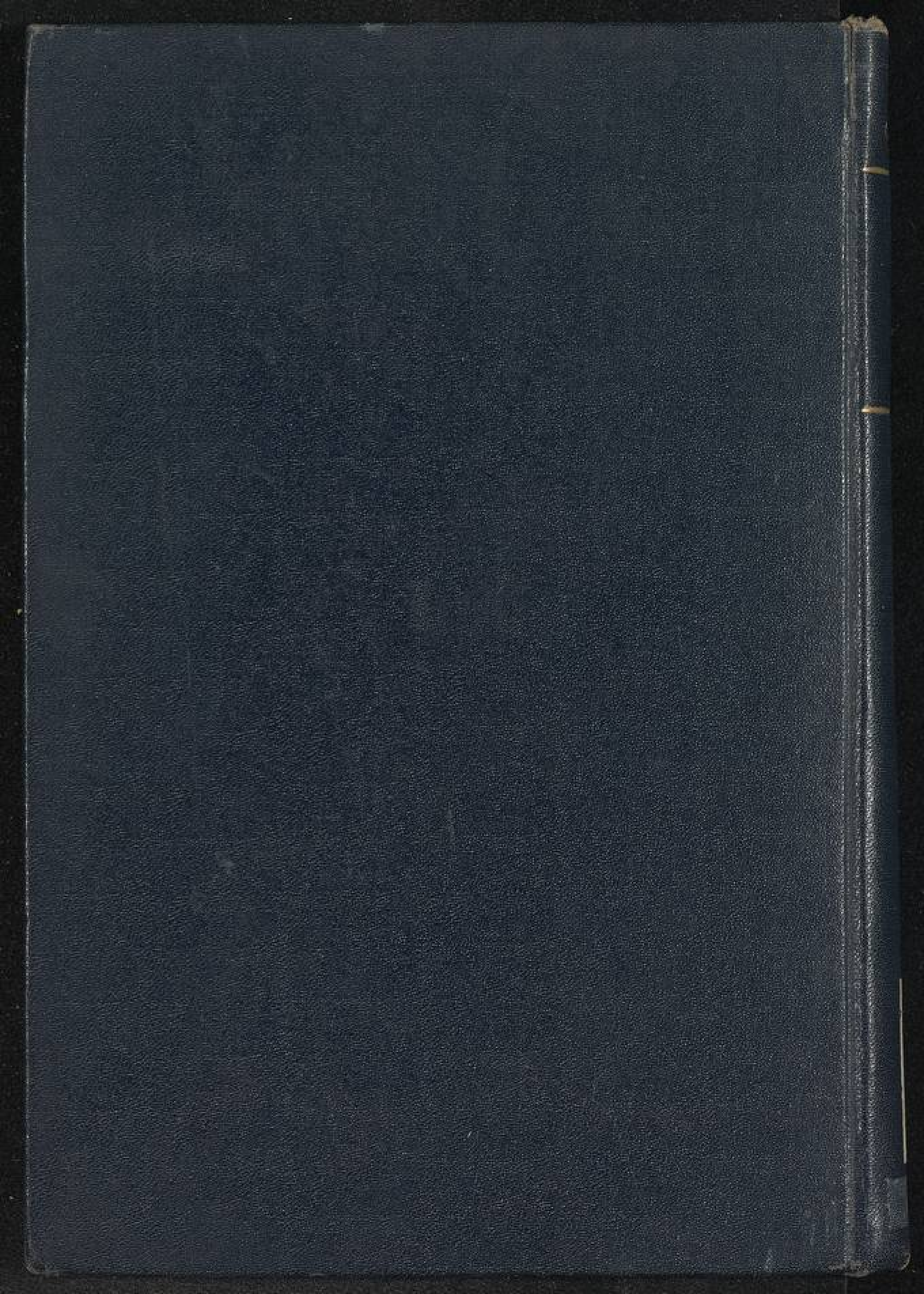
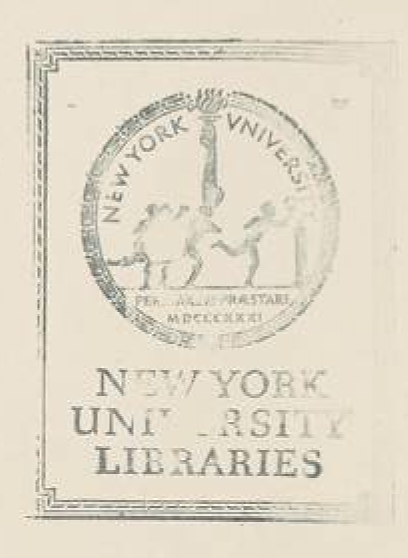
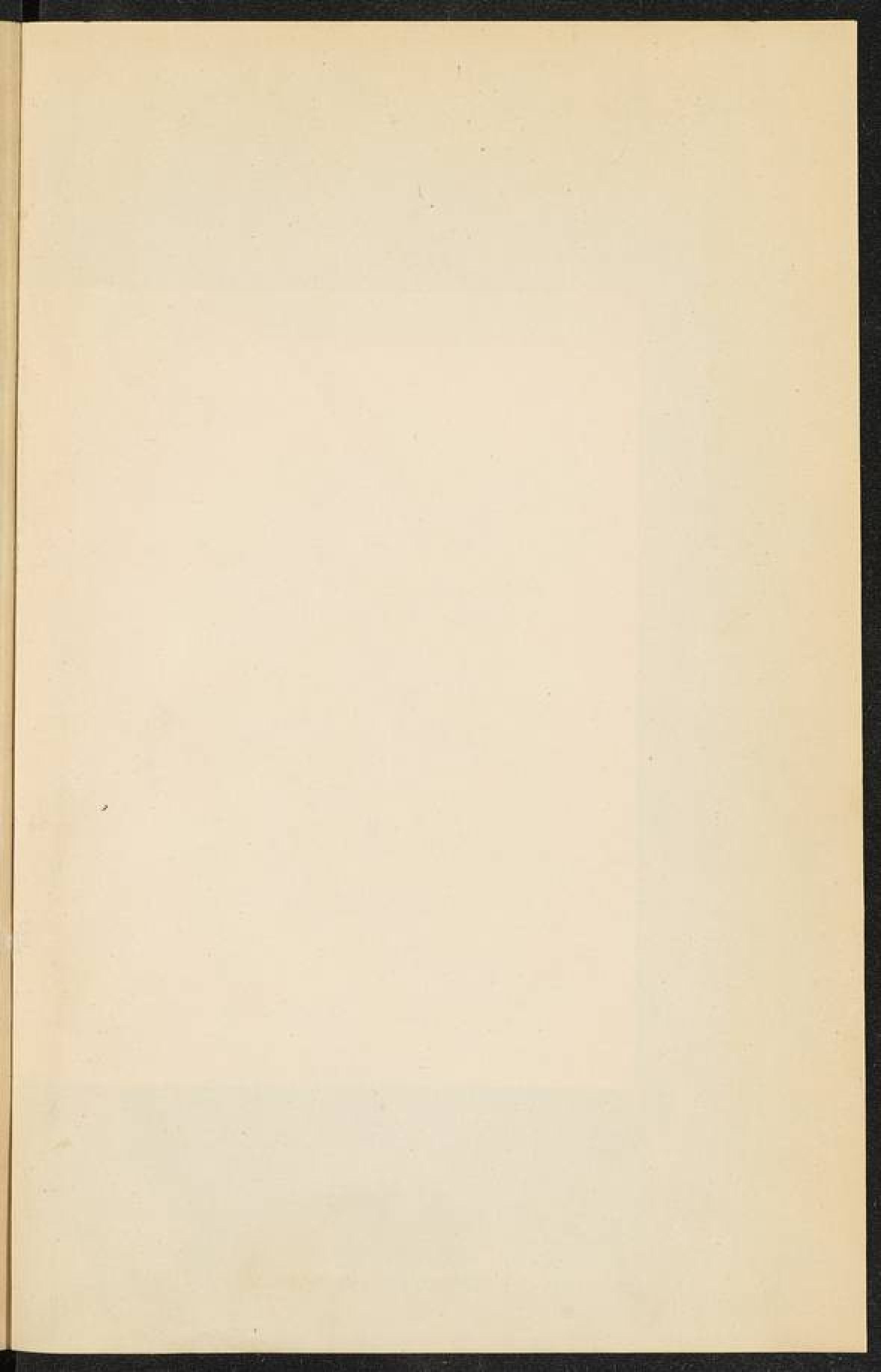



BOBST LIBRARY
3 1142 01090 6579


NEW YORK UNIVERSITY
NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES

ماجد سعيد





ماجد سعيد

Mu'jam al-Qur'ān.

معجم القرآن

وهو قاموس مفردات القرآن وغريبه

فيه

تفسير ، لغة ، أدب ، علم ، اجتماع ، فلسفة

أصول الكلمات ودلالاتها ، وتاريخ الكتب السماوية والأديان ، و بعض الأعلام

ألف هذا المعجم ورتبه وفسره وعلق عليه

al-Misri, 'Abd al Ra'ūf

المحامى

عبد الرءوف المصرى

"أبو رزق"

خريج الأزهر والجامعة المصرية وجامعتى برلين وفينا والمدرس فيهما سابقاً

الطبعة الثانية

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م

مطبعة حجازى

بالقاهرة

. . . والنقد معلّم حصيف وجميل ،

إذا أُريد به الحق لذاته . والناقد الأَبىّ

هو العفّ الكريم الذى يستدرك على

الخطأ بالصواب ويرشد اليه ؛ ليردّ الحقّ على

حافرته : لِأَن الكمال الإِنساني محدود ،

لا يستوعب العصمة ، وهى لله وحده .

المؤلف

الاهـــداء

إلى سيدى عطوفة أحمد حلمى باشا عبد الباقي

الزعيم الفلسطيني الكبير

إن كانت النفوس تقدر منازلها بما تملك من الأموال ، فياخسارة الفضيلة والثقافة والأعمال الوطنية ، وإن كانت تقدر بأعمالها فما أكبر أعمالك وأجل مآثرك وأعلى مرماك ، وما أقربك إلى كل نفس ، وأحبك إلى كل قلب : لأنك شدت للباقيات الصالحات مناراً باقياً مدى الدهور ، وناطقاً مثلا شروداً .

إن خلال العظماء فى كل جيل وفى كل أمة تميزت في الجد والحزم ، والاختيار والإقدام ، والحصافة والاصابة ، وهى هى التى قام بها قادة الأمم وقادة الانسانية « معلمو العالم » وقامت بهم وخلدتهم ، وهذه الخلال هى التى قامت بك وقمت بها وهى التى تخلدك عظيما من العظماء وقائداً من القواد الموفقين .

ونفسك العبقرية « التى كونها الله فيك » هي التى تداركت بعض حالات أمة ، فكونتها باحساسها الحيوى التاريخى ، حيث نفخت فيها نفحة علوية ، أرسلت إليها الحياة تدب فيها من ثلاث جهات :

١ — حياة اقتصادية : وهي مشاهدة فيما بثته في البلاد من المصارف ومن مشاريع اقتصادية عامة .

٢ — حياة وطنية : وهي مشاهـــدة في البعث الحسى وفي الوثبات الاجتماعيــة وفي اليقظات النفسية التى تـكونت منهـا النهضة الوطنية الفعالة في هذه البلاد .

٣ — حياة ثقافية : وهي ذات نواحٍ : إنشاء مدارس خيرية للأيتام ، ونشر مطبوعات علمية ، وليست مباشرتك طبع قاموسى « معجم القرآن » أول بوادرك .

ويشهد أعمالك البارة الخالدة ، الله والملائـكة والناس أجمعون ، وتشهدها الأجيال القادمة جيلا بعد جيل .

سيدى

كنت أستمع إلى ما تفيض فيه من المباحث العلمية والثقافية ، وكنت تدلنى على عديد النقص في المـكتبة العربية ، ومنها معجم للقرآن يسهل تناوله للمراجعين ، وهأنذا ألبي نداءك فى سد هذا النقص ، وإني مع هذا الاعتراف أقدمه إليك مقدراً فضلك وسداد توجيهك .

نابلس — فلسطين　　　　　　**عبد الرؤوف المصرى**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(الحمد لله على آلائه ، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المنزل عليه : «القرآن هدى للناس .
وبينات من الهدى والفرقان» وعلى آله الطيبين)

وبعد ، فعلى مقدار ما بذل علماؤنا السابقون واللاحقون ، للقرآن الكريم ، من عناية عظيمة فائقة الوصف بشتى الألوان العلمية ، فى التفاسير التى لا تحصى ؛ فانه لم يفكر أحد — فيما أعلم — فى وضع معجم له ، سهل الترتيب والمأخذ .

غير أنه يوجد مفردات غريب القرآن فى كتب : إما رموزاً مقتضبة الدلالات لا تفرج لطالبها ، وإما ذات فيض لغوى فقط لكنها عارية عن الترتيب مشوشة الارشاد لا ينال قاصدها مطلبه بسهولة ؛ لهذا رغبت فى إخراج هذا المعجم المسمى بـ « معجم القرآن » مستوفى المادة ، خصب البحث ، حسن الترتيب ، سهل المأخذ ، لا يستعصى على المستعين به .

ولم أترك فائدة علمية ، أو تاريخية ، أو اجتماعية ، أو فلسفية ، وثيقة الصلة بموضوعها إلا أثبتُّها إتماماً للفائدة ، إلى العلاقة اللغوية والتشريعية ، ليستفيد منه المتعلم ويتذكر به العالم .

عكفت على إخراجه بضع سنين ، وراجعت لأجله من التفاسير والمعاجم ، والكتب المتنوعة المواضيع ، ثمانين كتاباً ونيفا ، حتى أخرجته على هذه الحالة التي تراها بين يديك أيها القارئ الكريم

وإني أرجو ممن يطلع على خطأ أو قصور أن يعذر ويرشد ؛ فهذا منتهى جهدي بسطته . وإن الكمال المطلق لله تعالى ، وله العصمة وحده وهو المستعان .

مؤلفه

عبد الرءوف بن رزق بن إسماعيل المصري

المعروف بـ (أبي رزق)

نابلس في ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ هـ

٦ / ٦ / ١٩٤١ م

التعريف بهذا المعجم

« ١ » أخذت الكلمة (من القرآن) بحالها من غير نظر إلى ذكر أصلها المشتقة منه . مثلا : (المنشآت) . أخذت هذه الكلمة بلفظها ولم أنظر إلى أصلها المشتقة منه وهو فعل نشأ وأنشأ ثم منشأة ومنشآت و . . . الخ .

« ٢ » ذكرت الكلمة دون أن أعيرَ الحروف الداخلة عليها التفاتاً ، مثلا : أَلْ المعرّفة فى (الأَيامَى) وحرف الجر فى (بذاتِ الصدور) وحرف العطف فى (فَانْبَجَسَتْ) فقد ذكرت هذه الكلمات (أيامى ، وذات الصدور ، وانبجست) مجردة عن الزوائد الطارئة عليها ، إلا أني ذكرت بعض حروف المضارعة والسين .

« ٣ » (انظر كلمة كذا) . هذه إشارة إلى أن هنالك لُحْمَةً قائمة بين الكلمتين ، سواء أكانت هذه اللحمة لفظية مثل : (أُمْلِي ومليًا ، ويستحسرون وحسرة) أم معنوية ، مثل : (شعوبًا وأُمَّة ، وأصرّوا واستحوذ ، والنكاح وسرّ وحرْث ولباس) والمقصود من هذه الاشارة هو أن الكلمة المحال عليها ، إما أن تكون أوسع تفسيراً وأوسع بيانًا ، وإما مساوية لها إلا أن فيها ميزةً ما .

« ٤ » اعتبرت فى ترتيب الكلمات الحروف الهجائية مرتبة ترتيبًا مثلثًا : أى الهمزة مع الهمزة وما يليها ، والباء مع الهمزة وما يليها ، ثم الحرف تاء ثم ثاء و . . . الخ

مثال ذلك : آبائك ، آتتْ ، آثرك و . . . الخ كذلك رتبت بقية الكلمات على هذا النحو مثل : تُراث ، تَربُّص ، تَرْتابوا ... الخ ، ومثل : يَلْبثوا ، يلتقِطه ، يلتَكُم ، يَلِجُ ، يُلْحِدون .

« ٥ » وضعت بجانب كل كلمة اسم السورة ورقم الآية فيها .

« ٦ » إذا كانت الكلمة مذكورة في القرآن مرة واحدة أو ذكرت أكثر من مرتين وهى ذات دلالة واحدة ، ذكرتها مرة واحدة فقط ، وأشرت إلى مراجعها ، ولا أكرر ذكرها إلا إذا تعدّد المعنى ، مثلا : كلمة (جُناح) ذُكِرَت فى القرآن الكريم مرّات ، وتعدّد معناها فيه ، فكرّرتُ ذكرَها تبعاً لتعدد المعنى المقصود ، وكذلك فعلت بكلمتى أمّة وبصيرة ونحوهما . كذلك لم أكرر ذكر الأعلام لأنها فى جميع القرآن ذات معنى واحد ، فلا فائدة من تعدادها ، مثل ثمود وفرعون ، لكنى أشرت إلى المواطن المذكورة فيها من الآيات .

« ٧ » قصدت فى الشرح معنى الكلمة الذى يريده القرآن ، وقد أشرح أحياناً ما يحيط بهذه الكلمة من المعنى الحافّ بها من الآية ذاتها ، لإظهار دلالتها المقصودة ، وأضربت صفحاً عن المعاني اللغويّة المتعددة ، إلا ما كان وثيق الصلة بالمعنى المقصود وليس ثمّة عنه غنى ، فقد ذكرتُ ما لزم منه فى التعليق (الحاشية) . وإذا دفعنى البحث إلى ذكر الدلالة الأولى لبعض الكلمات عبرت عن ذلك بقولى : والأصل كذا . . .

أو مأخوذ من كذا . . . واعتمدت فى هذا النهج من توحيد الأصول والتعديد عنها ، على اجتهادى ، وفى الأكثر على حجة الاسلام الراغب الأصفهانى فهو حجة فى اللغة وتوليدها .

« ٨ » لم أذكر ما ذكره بعض المفسرين من أن فى القرآن كلمات أعجمية ، لأنى أعتقد أن ليس فى القرآن كلمة واحدة أعجمية بقيتْ على عُجْمتها ، أو استعملها القرآن بطابعها الأعجمى : فان العرب استعملتْ هذه الألفاظ فى مخاطباتها بعد أنْ صَقَلَتْها بلغتها العربية صقلاً لم تَدَعْ للعُجْمة طابعها (أى أنهم عرّبوها فصارتْ عربية) . ولا شك أنه يوجد وِفاقات فى مفردات اللغات بين الأمم المتفرّعة من نجار واحد كالساميّة أو الآريّة ، وربما وجدت هذه الوِفاقات بين الأمم المتجاورة المختلفة النِّجار أيضاً ، لكنى أشرتُ إلى بعض الكلمات المأخوذة من غير العربية ولكن بعد صقلها — طبعاً — بالطابع العربى .

« ٩ » قد يوجد بعد الكلمة المراد شرحها كلمةٌ أوجملة محصورة بين قوسيْن . والمراد بها أن هذه الكلمة أو الجملة هى سابقة على الكلمة المراد شرحها ، وأن الكلمة المشروحة هى تابعة للكلمة أو الجملة المحصورة . مثال ذلك : خَوْفٍ (آمنهم من) أى آمنهم من خوف ، وإناه (غير ناظرين) أى غير ناظرين إناه ، وأَوْسَطهم (قال) أى قال أوسطهم .

الهمزة مع الألف وما يليها

آبائِكَ[١] ابْراهِيمَ واسْماعِيلَ واسْحٰقَ : أى جدّك وعمّك وأبيك . والمقصد ، نعبد بعدك إلٰهك وإلٰههم ، وأصل الأب هو المرجع المتولّد منه ، لأنه إنسان تولّد من نطفته إنسان آخر ، ولا يمكن تصورُه دُونَ تصوّر الابن الذى يُبْنَى كما بُنِى أبوه (البقرة ١٣٣) .

آتَتْ[٢] أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ : أعطت ثمراً ضِعْفَيْ ما يثمر غيرها مثلها بسبب الوابل (البقرة ٢٦٥ والكهف ٣٣ آتتْ أُكلها) وأصل الاتيان المجئ بسهولة . وفي (يوسف ٣١) وآتتْ كل واحدة منهنّ سكيناً

آثَرَكَ اللهُ : فضّلك الله علينا بالتقوى والصبر ، وأعزّك بالمُلك ، والإيثار التفضيل ، والاُستئثار التفرّد بالشيء من دون غيره ، وأصله من

(١) اسماعيل هو عم يعقوب لا أبوه ، وذكره هنا بوصف الأبوة لأن من عادة العرب أن تدعو العم أباً والخالة أماً كما فى (يوسف ١٠٠) ورفع أبويه على العرش . أى أباه وخالته . ومن ذلك قوله (صلعم) فى عمه العباس : هذا بقية آبائى ، وقوله أيضاً : (ردوا على أبى ، فانى أخاف أن تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود) . ويسمى بالأب كل من كان سبباً فى ايجاد شىء أو إصلاحه أو ظهوره ؛ ولهذا كان أرباب الشرائع المتقدمة ، يطلقون الأب على الله باعتباره السبب الأول ، وكذلك يقال للأب : الإله الأصغر ، وكل من سماه الأقدمون بابن الله فاما لكونه حبراً باراً ، وإما لأنه لم ينسب الى أب حقيق ، فنسب الى الله بكونه ابنه ، لأن الله أب هذا العالم ، وخالقهم وإليه يرجعون .

(٢) أتى ، جاء ، وآتى أعطى . ويقال : آتى اليه إحساناً إذا فعله ، وكل موضع من الكتاب ذكر فيه (آتينا) فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه (أوتوا) لأن (آتيناهم) يقال فيمن يكون منهم قبول ، (وأوتوا) فيمن لم يكن منهم قبول . والاتيان يقال للمجىء بالذات وبالأمر وبالتدبير ، وفى الخير والشر ، وفى الأعيان والأعراض .

الأثر ، وأثر الشيء حصول ما يدل على وجوده ، ثم استعير الأثر للفضل ، والإيثار للتفضّل (يوسف ٩١) . وفى (النازعات ٣٨) وآثر الحياة الدنيا .

آذَنّاكَ : أعلمناك بأن ليس منا الآن أحد يشاهد الأصنام . يقال : آذنته بأمرٍ فأذن به ، وأصله من الإذْن ، وهو إيقاع الأمر فى الأُذُنِ (فصلت ٤٧) (انظر كلمة آذان) .

آذنتُكُمْ[1] عَلَى سَوَاء : أعلمتكم فاستوينا فى العلم ولم يُطْوَ عن أحدٍ منكم (الأنبياء ١٠٩) ومنه قول قعنب بن أم صاحب :

إن يأذنوا ريبة طاروا بها فرحاً   مني ، وما أُذنوا من صالح دفنوا

آزَرَ[2] : تارح بن ناحور ، وآزرُ لقبه حيث كان من طرائق قومه . وآزر لفظ قديم معناه النار ، وأطلقه قدماء الفرس والكلدانيون والأشوريون على كوكب المريخ لظنهم أنه من نار ، ثم عبدوه فى صورة عمود وصاروا يلقبون الأشراف منهم بلفظ (آزر) تبركا به . وقد وُجد

---

(١) أصل آذن منقول عن أذن ، إذا علم ، ثم كثر استعماله بمعنى الانذار كما فى (البقرة ٢٧٩) فأذنوا بحرب من الله ، والمقصد هنا حكاية عن النبي (صلعم) وهى : إنى أحسست منكم نبذكم لعهدى بعد ما عرض عليكم توحيد الله وتنزيهه عن الأنداد ، فتوليتم وأعرضتم ، ولهذا نبذ إليكم عهدكم بعد أن اشتهر وشاع ، وإشاعة ذلك عامة ، صرنا فى علمها مستوين . قال ابن حلزة :

آذنتنا ببينها أسماء   رب ثاو يمل منه الثواء

(٢) يقول رودويل فى حاشية ترجمته للقرآن صفحة (٣٢٣ — ٣٢٤) : إن كلمة آزر محولة عن كلمة (آثر Athar) ، وفى المدرش من سفر التكوين أن إبراهيم سلم للنمروذ بواسطة أبيه (زاره Zarah) عابد الأصنام ، من هنا يظهر أن آزر وزاره لقبان لأبي إبراهيم تارح بن ناحور .

كثيراً فى كتابات البابليين أيضاً ؛ وعليه فان آزر هو اللقب الوثنى لتارح أب إبراهيم ، ويوافق ذلك ما ورد فى تفسير البيضاوى وغيره من أن آزر اسم للاله الذى كان يعبد . وفى تاج العروس أن آزر اسم صنم كانت تعبده العرب (الأنعام ٧٤)

آزَرَهُ[١] : أعانه من المؤازرة وهي المظاهرة والمعاونة ، وأصله من شدِّ الإزار وتمكينه ، ومنه أُخذ فِعْلُ آزرَ ، والأزْرُ فى (به أزْرِى) هو العون ، أى عونى وظهرى (الفتح ٢٩) .

الآزِفَةُ : القيامة (النجم ٥٧ والمؤمن ١٨) راجع كلمة أزفت الآزفة تجد تفصيلاً .

آسَفُونَا[٢] : أغضبونا غضباً لا حلم بعده ، فاستوجبوا انتقامنا بتعجيل العذاب لهم ، من أسف إذا اشتدَّ غضبه ، وحقيقته ثوران دم القلب لشهوة الانتقام ، فمتى كان على مَنْ دونه انتشر فصار غضباً ، ومتى كان على مَنْ فوقه انقبض فصار حزناً ؛ والأسف يكون للغضب وللحُزْنِ بتخصيص القرينة ، ومخرجهما واحد (الزخرف ٥٥) .

---

(١) آزر مؤازرة يقال : آزر الزرع بعضه بعضاً إذا تلاحق والتف ، وتأزر النبت تأزراً ، قال الشاعر :

تأزر فيـــه النبت حتى تخايلت رباه ، وحتى ما ترى الشاء نوما

وهذا مثل ضربه القرآن الكريم فى الصحابة (ض) فى مؤازرتهم ومعاونة بعضهم بعضاً وكونهم رحماء بينهم

(٢) قال الراغب : سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال : مخرجهما واحد ولفظهما مختلف ، أى من نازع من يقوى عليه أظهره غضباً وغيظاً ، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزناً وجزعاً .

آسن (غَيْرِ آسِنٍ)[١] : غير متغيِّر الطعم والرائحة . يعنى ماء الجنة لا يتغيّر كماء الدنيا تغيُّراً منكراً (محمد ١٥) .

آسَى : أحزن ، فكيف أحزن ؟ أى لا أحزن على قوم كافرين . والأسى هو الحزن ، وأصله اتباع الفائت بالغمّ (الأعراف ٩٢) .

آلاءَ اللهِ : نِعَمَ اللهِ ، أى فاذكر نِعَمَ الله تعالى بالشكر والتوحيد ، ومفردها ، أَلَى وإِلَى وإِلْيٌ ، أى نعمة ، وهي الحالة الحسنة (الأعراف ٦٨ و ٧٣) . (انظر كلمة نعمة الله) وفى (النجم ٥٥) آلاء ربك تمارى . وذُكِرَتْ فى الرحمن ٣١ مرة (فبأى آلاء ربكما تكذّبان) .

من آلِ فِرْعَوْنَ[٢] : قوم فرعون وأهل دينه وحاشيته ، ولا يقال آل إلاّ لأعلام الناطقين وذوى الأقدار العالية مثل الأمراء والأشراف والسادة (البقرة ٤٩ والأعراف ٤٩ وإبراهيم ٦ والمؤمن ٢٨) . انظر كلمة فرعون .

آلهتَكَ : أصنامك ، أى الأصنام التى كان قوم فرعون يعبدونها

---

(١) أسن الماء وأجن إذا تغير طعمه وريحه فهو آسن ، قال يزيد بن معاوية :

لقد سقتنى رضاباً غير ذى أسن كالمسك فت على ماء العناقيد

ولأن الماء الراكد الآسن يصلح لنمو البكتريا والعفن والديدان الخيطية والشعرية وغيرها من الأحياء الدقيقة ، المغيرة للماء ، المضرة لشاربه .

(٢) ولا تستعمل الآل للنكرات ولا للأزمنة والأمكنة كما تستعمل كلمة أهل . والصرفيون يقولون : إن آل منقلبة عن أهل ولهذا تصغر بأهيل فأبدلت الهاء بالألف ، وأصل أهل الرجل من يجمعه وإياهم مسكن واحد ، ثم تجوزوا به فصار لمن يجمعه وإياهم نسب ، ثم اتسع الاستعمال فأطلقوه على من يجمع الرجل وإياهم نسب أو دين أو بيت أو صناعة أو بلد ، ولهذا سموا الزوج أهلا .

وكانوا يصنعونها بأيديهم (الأعراف ١٢٦) . (انظر كلمة الله)

آمِّينَ الْبَيْتَ : عامدين البيت الحرام ، أى لا تتعرضوا لقاصدى الكعبة تعظيما لهم ، ويقال أمّ إذا عمد وقصد ، والأَمُّ القصْدُ المستقيم ، أى التوجه إلى مقصود (المائدة ٣) وأما (آمِينَ) فليسَتْ من القرآن ، ومعناها استجب يا ربّ .

آنٍ (حَمِيمٍ آنٍ) : ماء شديد الحرارة قد بلغ نهايته فيها . وأصل آنٍ آني مِثل قاضٍ ، وهذه الكلمة من الوفاقات بين العربية والبربرية (الرحمن ٤٤) .

آناءَ اللَّيْلِ : ساعات الليل التي فيها تلاوة القرآن العظيم ، والتلاوة كناية عن التهجّد ، ومفردها (كما قال الأخفش) إنًى ، وزن مِعىً وقيل أنْيٌ وأنْوٌ ، يقال مضى من الليل إنْوان وإنْيان أى ساعتان (آل عمران ١١٣ وطه ١٣٠ والمؤمن ٩) .

أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ؟ : أأعلمتهم ما تحذّرهم منه أم لم ؟ أى مستوٍ عندهم إنذارُك وعدمه ، والإنذار هو الاعلام مع التحذير (البقرة ٦) .

آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا : علمتم من اليتامى صلاحاً ووجدتم فيهم هداية فى إدارة شئون الْحياة ، فأعطوهم أموالهم من غير تأخير عن حدّ البلوغ والرشد . والأنس خلاف النفور (النساء ٥) .

آنِفاً (قالَ آنِفاً) : مبتدأ ، أى الساعة التى هي فى أول وقت يقرب منا . يقال استأنفت الشيء إذا ابتدأته ، أى أخذت أنفه أى مبدأه ،

والأصل فى الأنف الجارحة ثم استعمل فى حرْف الشىء ، وفى أشرفه . ثم نسبتْ العزّةُ والذلّةُ إليه (محمد ١٦) .

آنيَةٍ (عَيْنٍ آنية) : متهية شدة حرارتها ، يكون منها شراب أهل النار ليسقوا منه (الغاشية ٥) .

بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ : أوْعيةٍ من فضة مثل الكؤوس والأكواب ، أى يُسْقى بها أهل الجنة ، ومفردها إناء وهو ما يوضع فيه الشىء (الدهر ١٥) .

آوَى إِلَيْهِ أَخاهُ : ضمّ إليه أخاه بنيامين وأنزله منزلا حسناً . من الأوِيّ والمأْوَى ، أي الضمّ ، وبهذا المصدر سُمِّى المكان (يوسف ٦٩)

آوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ : أنضمّ إلى عشيرة منيعة عزيزة الجانب كأنها ركن جبل فى المنعة لحمايتى ، وهو قول النبى لوط . وهو أيضاً من المأْوَي (المصدر) (هود ٨٠) .

آياتِ اللهِ[1] : القرآن الكريم ، وآيةٌ من القرآن هي كلام متّصل إلى انقطاعه (المؤمن ٤) (انظر كلمة قرآن) .

آيَةً (اجْعَلْ لى آيَةً) : علامةً أعرف[2] بها حبَلَ امرأتي لِأتلقّي

---

(١) يقال خرج القوم بآيتهم أى بجماعتهم ، إذن فالآية هى الجماعة ، قال برج ابن مسهر الطائي :

خرجنا من النقبين لاحى مثلنا   بآياتنا نزجى اللقاح المطافلا

أى خرجنا بجماعتنا نسوق النوق وفرشها (صغارها) . ومن هنا يؤخذ أن آيةمن القرآن الكريم هى جماعة من الحروف مكيفة بتراتيب خاصة وصور مستقلة تحدت البشر فأعجزته .

(٢) قال مزاحم العقيلى :

فان بغت آية تستعرفان بها   يوماً ، فقولا لها : العود الذى اختضرا

النعمة — إذا جاءتْ — بالشكر . وهو قول زكريا النبي ، وكانت علامته ألا يكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً . والآية مشتقة من التأيِّي الذي هو التثبت والإقامة على الشيء ، فاستعملتْ في العلامة للملازَمَة (عمران ٤١) .

آيةً (بِكلِّ رِيعٍ آيةً) : بناء ضخم مرتفعاً يكون علماً للمارّة يهتدون به ، والآية هنا هي العلامة الظاهرة . وحقيقتها لكل شيء ظاهر هو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره ؛ فمتى أدْركَ مُدْرِكٌ الظاهرَ منهما علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته : إذ كان حكمهما سواء ، وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات (الشعراء ١٢٨)

الآية الكُبْري : العصا التي قُلبتْ حيَّة في يد موسى وهي معجزته الكبري (النازعات ٢٠)

آياتِنا : عجائب قدرتنا . حيث أُسْرِيَ به (ص) في لحظات من مكة إلى بيت المقدس ورجوعه منه إليها (الإسراء ١) .

الألف مع الباء

أبَابِيلَ[1] : جَراثيمَ مرضِ الجُدَريّ الطائرة ، كثيرة متفرقة حلقات

---

(١) قال أبو عبيدة والفراء بأنه جمع لا مفرد له ، وقيل إن أبابيل جمع أبول مثل عجول وعجاجيل ، أو جمع إبالة أو إبال مثل مفتاح ومفاتيح ، أو جمع إبيل مثل سكين وسكاكين . والصحيح قول أبي عبيدة .

ونقل الشيخ محمد عبده في تفسيره بأنها طيور تحمل حجارة ملوثة بجراثيم ، عن رواية عكرمة ، كما ذكره الأزرقي أيضاً . والذي يظهر أنه هلك جيش أبرهة لما وقع من =

حلقات مثل جماعات الابل ؛ أهلك الله بها جيش أبْرهة ، فكأنها لشدة فتكها بالأجسام كقذفها بحجارة صلبة (الفيل ٣) وكان قدوم الفيل فى محرم سنة ٥٧ من حكم كسري أنو شروان ، وهى سنة ٩٠١ لغلبة الاسكندر على داريوس ، وسنة ١١٧٦ لبخت نصر ، وسنة ٥٧٠ ميلادية .

= الارتباك في صفوفه ومن انتشار الجدرى أو الحصبة أو الحميات بسبب العفونة والقمامات المتراكمة ، لاجتماع الجنود فى أماكن تعوزها العناية الصحيــة ، فكأن فتك الأمراض بالأجسام كقذفها بحجارة صلبة فتاكة .

ومرض الجدرى ما كان يعرف عند العرب قبل هذا الوقت . وذكر المؤرخ الرومانى بروكوبيوس Procope المولود سنة ٥٠٠ م إن أول ظهور الجدري كان فى مصر سنة ٥٥٤ ، وكانت مصر ولاية رومانية ، فنقلت جراثيمه إلى القسطنطينية سنة ٥٦٩ وهى نفس السنة التى ظهر فيها المرض فى جيش أبرهة . ولا يبعد أن الرياح أو الطيور أو الهوام الطائرة هى التى نقلت إليه هــذا المكروب . ويؤيد ذلك الرحالة (بروس proce) الايقوسى فى رحلته إلى بلاد الحبشة ما بين سنتى (١٧٦٨ — ١٧٧٢) التى كتب عنها كثيراً مما عثر عليه من الأمور التاريخية والجغرافية والتاريخ الطبيعي وذكر فيما ذكر : أن أبرهة رفع الحصار عن مكة للمرض الذى أصاب جيشه إذ ذاك ، ووصف المرض بأنه الجدرى (الرحلة) .

أما حادثة حماية الكعبة بعناية الله فليست الأولى من نوعها . فقد دافع إله اليهود (يهوفا) عن معبده في أوشليم ورد جيش سنحاريب ملك آشور وعدده (١٨٥ ألفاً) وكان الملك يقوده بنفسه (انظر كتاب تاريخ أمم الشرق لجاستون ماسيرو طبع فرنسا) وفى سفر الملوك الثانى إصحاح ١٩ نبذة ٣٣ — ٣٥ لذلك قال الرب عن ملك آشور : لا يدخل هذه المدينة . وبعد كلام طويل قال : وكان في تلك الليلة أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش آشور ١٨٥ ألفاً ، ولما بكروا صباحاً إذا هم جثث ميتة . انتهى

والحكمة ظاهرة دافع الله عن هيكله فى بيت المقدس ورد سنحاريب ملك آشور الوثنى على أعقابه بعــد أن أهلك ١٨٥ ألف جنــدي بضربة ملك من السماء بسواد =

أبارِيقَ : أقداح لها عُرى وخراطيم ، وكل قدح لا عروة له فهو كوب (الواقعة ١٨)

أبًّا[١] : نَبْتٌ ترعاه البهائم ، أو هو المرْعي المتهيئ للرعْي والجزّ . يقال أبَّ لسيفه إذا تهيَّأ لسلِّه (عبس ٣١)

الأبْتَرُ : المنقطع عن كل خير ، أى أن مُبْغِضَك هو المقطوعُ المنسيُّ من خير الدنيا والآخرة . وأصل البتْر قطعْ الذَّنَبَ ، ثم استعمل بمَنْ لا عَقِبَ له (الكوثر ٣)

= ليلة ، ولحكمة أخرى أهلك جيش أبرهة المسيحى ليحمى بيتاً آخر تعبد فيه الأوثان منذ قرون ، وكانت فيه قبلا كلمة التوحيد ، وعما قليل تعود إليه على لسان نبى جديد هو محمد بن عبد الله بن آمنة بنت وهب . راجع كتاب (بطل الأنبياء وثورة الاسلام) .

أما مسألة الطير وذكرها بأنها جنود انقضاض تظاهر الغالب فقد ورد ذكره فى كلام العرب ، قال النابغة :

إذا ما غدا بالجيش حلق فوقه عصائب طير تهتدى بعصائب

وفى مجمع الأمثال : (تبدد بلحمك الطير) وهذا أمر طبيعى فى جميع السباع والجوارح حيث تترقب الحروب لتجترح من الأشلاء المتناثرة ، خصوصاً الطير

والخلاصة : أن للقرآن طرقاً فى التحدث : منها البين الواضح ومنها المفهوم عن طريق المجاز والتشبيه والكناية ، وهذا الحديث الذى نحن بصدده من هذا الباب التصويرى أو الرمزى .

ولا أبعد إذن إذا قلت إن هذه الطير الأبابيل هى جراثيم مجتمعة من الأمراض القاتلة الفتاكة التى نقلتها الهوام الطائرة أو الرياح الى الأمكنة التى تكثر فيها القامات والعفونة وهى مباءة للحميات والحصبة والجدرى ، فكأن تلقيح هذه الجراثيم للأجسام أشبه فتكا بانقضاض حجارة من سجيل (الحجارة الصلبة) من شدة الهوى من حالق باذن الله طبعاً .

(١) الأب هو المرعى لأنه يؤب أى يؤم وينتج ، قال الشاعر :

جذمنا قيس ، ونجد دارنا ولنا الأب به والمكرع

ابْتَلَي إبْراهيمَ : اخْتَبَرَ وامتحن اللهُ رسولَه إبراهيمَ بكلماتٍ فيها التَّعبُّد والتَّشريع . والبلاءُ هو اختبار الشيء لظهور جَوْدَتِه أو رداءته دون التعرُّف على حاله : وسميتْ التكاليف بلاءً لأنها مشاقّ على الأبدان ولِكَوْنها اختبارات من الله ، إما للمسرّة وشكرها ، وإما للمصيبة والصبر عليها (البقرة ١٢٤) (انظر يكلّف)

أبداً : الأبَد هو مدة الزمانِ الممتدّ الذى لا يتجزأ كما يتجزأ الزمانُ (انظر كلمة أمَداً) يقال زمان كذا ولا يقال أبد كذا (الكهف ٣)

أبْرَمُوا أمْراً : أحكَمَ مشركو مكة أمرَ كيدِهم ، والإبرام ضدّ النقْض والانحلال (الزخرف ٧٩)

أبْسِلُوا[١] : أسْلِمُوا للهلاك ، وهم مُرْتهَنون بهِ . (انظر كلمة تُبْسَل) والأصل في البَسْل ضمُّ الشيء ومَنْعه ، ثم استعمل لتقطيب الوَجْه ، ثم للممنوع بالقهر ، ثم للشجاع الذي يَمْتَنِعُ على خَصْمه الظَّفَر به فقيل باسِلٌ (الأنعام ٧٠)

الإبْكارِ : أوائل النهار ، مفردها بُكْرة (عمران ٤١ والمؤمن ٥٥)

ابْنَ السَّبِيلِ[٢] : المَوْلودَ اللَّقيطَ والغريبَ المنقطع سواء كان فقيراً أم غنياً في بلده (البقرة ١٧٧ والتوبة ٦١)

---

(١) أبسل بعمله إذا أفضح ، واستبسل للحدث إذا استسلم . وأنشد الكسائى :

إذا جاء ساعٍ لهم فاجر تجهمنا قبل أن ينزلا
وأودعنا قبل عير وما جرى كى نذل ونستبسلا

أى نستسلم

(٢) ثمانية أصناف هم مصارف الزكاة : أربعة منها ذكرت بلام الملك وهم « للفقراء =

ولفظ ابن السبيل وحده يدل على مَن لم يُعرف له أصل ينسب إليه فنُسِب إلى السبيل (أى الطريق) الذى وُجد فيه ، وهذا اللفظ أحق به اللقيط من الغريب المنقطع المعلوم النسب والبلد ، ولأن مصرف اللقيط من المصالح العامة مثل ما (فى سبيل الله) من المصالح العامة ؛ وذلك كبناء المدارس والمستشفيات والخدمات الاجتماعية والحيوية للأمة .

الألف مع التاء

أَتى أمرُ اللهِ : سيأتي وَعْدُ الله لأنه منتَظَر الوقوع ، وقال أَتى بصيغة الماضى لكونه محقق الإتيان . يقال أَتى للمجيءِ بالذات أو بالأمر أو بالتدبير وفي الخير والشر وفى الأعْيانِ والأعراض (انظر كلمة آتَتْ) (النحل ١) وفى (الذاريات ٤٢) أتَتْ عليه أى أهلكتْه . يقال : أتى عليه الدهر إذا أهلكه .

= والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم » فان ما يملكونه من الزكاة يتصرفون به وحدهم ، وأربعة من المصالح العامة ، فللادارة فى الحكومة الحق فى صرف هذه المصارف فى وجوه النفع للأمة عامة ، وقد ذكروا بغير لام الملك فلا يحق لهم التصرف بالزكاة لشخصهم دون أن يكون من وراء ذلك منفعة اجتماعية عامة ، وهم : « وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل » وابن السبيل الذى هو اللقيط من المصالح العامة ، لتربيتهم وإعدادهم ليكونوا نافعين للمجتمع لا ليكونوا وبالا عليه ، وإن كان اللقطاء فى ديار المسلمين قليلين ، وإنما هى إدارة مدنية ذكرها القرآن قبل أن يذكرها الغربيون بـ (١٣ قرناً) بينما البابا اسكندر السادس سنة ١٤٩٢ م بصفته رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، أصدر قانونا بابوياً يحرم جميع وظائف الكنيسة على هؤلاء اللقطاء وأولادهم وأحفادهم . وكثير من الأمم الأوربية فى العصور الوسطى ، كانت تأخذ ابن السبيل بجريرة أبيه — إذا عرف أبوه وأجرم — فمعظم القوانين كانت تحرمه من كافة الحقوق المدنية ، وتعامله معاملة اللصوص .

أَتْرابًا[1] : لِدَات وقرينات ، أى جعلناهُنَّ نساءً مستوياتٍ فى سنٍّ واحدةٍ ؛ ومفردها تِرْب ، وفي الأصل الجارية التى تلعب مع نظائرها فى التراب إبَّان الصغر (الواقعة ٣٨ والنبأ ٣٣) وفى (ص ٥٢) أتراب .

أَتْرفناهم : نعَّمناهم ، والترف هو التقلّب فى لِين العيش والتوسّع فى نِعَمِه ، أى نعَّمْنا قوْمَ هودٍ ، فكان منهم مكان شُكرانِ النعمةِ كُفرانها (المؤمنون ٣٣)

اتَّسَقَ[2] (القمرُ) : إسْتوَى القمر إذا امتلأ وتَمَّ فى لياليه البيض بأفاضةِ نوره (الانشاق ١٨)

أتوَكَّأُ عليها : أَعْتمِدُ عليها وأتشدّد بها ، والأصل من الوِكاءِ وهو رباط الشيء ، ثم جُعِل نفس الشيءِ المملوء الذى عليه الرِّباط ، ليتكِئَ عليه ، ثم جُعِل لكل مايُعْتمَد عليه مُتَّكأ ، ومنه العصا (انظر كلمة متَّكأ وعصا) وفى الأمثال : يَداكَ أوْكَتا وفُوكَ نفخ (طه ١٨)

---

(١) يقال : تاربت الجارية أى حاذتها ، تشبيهاً لها فى التساوى والتماثل بالترائب التى هى ضلوع الصدر ، أو لأنهن يلعبن بالتراب معاً في حال الصبا .

قال كثير :

تارب غيداً إذا استلعبت كأدم الظباء ترف الكباثا

أى تأكل الأراك

(٢) يقال وسقه فاتسق واستوسق ، فهما مطاوعان لوسق ، مثل اتسع واستوسع ، قال الشاعر :

إن لنا قلائصـاً حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا

وأصله من الوسق ، وهو جمع المتفرق ، يقال وسقت الشيء إذا جمعته ، والاتساق هو الاجتماع والاطراد ، وسمى مقدار معلوم من الحمل وسقاً كحمل البعير « انظر كلمة وسق »

الألف مع الثاء

أثابَهُمْ : جازاهم جزاء المحسنين بالايمان ، من الاثابة وهي الجزاء الحسن ، مأخوذ من الثواب وهو ما يرجع إلى الانسان من جزاء أعماله ، وأصله من الثَّوْب ، وهو رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها ، أو الحالة المقدَّرة المقصودة بالفكرة ، وهو الثوْب أى اللباس ، سُمِّىَ بذلك لرجوع الغزْل إلى الحالة التي قُدِّرت له ، كما هو الثواب للأعمال المقدَّرة لها (المائدة ٨٨ والفتح ١٨) (انظر كلمتي مثابة ومثُوبة)

أثاثاً[1] : متاع البيت من الفراش والرياش وغيره ، مفردها أثاثة . وكل ما يستعمله المرء في الغطاء والوطاء فهو أثاث ؛ ما عدا النقد (النحل ٨٠) و (في مريم ٧٤) — يقصد منه المال والمتاع الكثير ، وهو مأخوذ من أثَّ إذا كَثُرَ وتكاثف .

أثاروا الأَرْضَ : حرثوها وقلبوها لتكون صالحة للزراعة والاستنبات (الروم ٩)

---

(١) بهذه المناسبة أذكر بعض المشروعات الخيرية التى تحس بها بعض نجباء المسلمين ، لأجل تخفيف لوعة الفقير ومواساته وجبر خاطره ؛ فمن هذه المشروعات أنه يوجد فى مكة وقف لاعارة الفقراء أثاثاً تزين به حفلاتهم فى أفراحهم ، كما يوجد وقف آخر لاعارة أدوات السفر والمفروشات للعزائم والولائم ، ويوجد أيضاً وقف لاعارة الحلى والزينة فى الأعراس لفقراء مكة ومتوسطى الحال فيها جبراً لخاطرهم ، فيبرز العروسان فى حلى وحلل سنية وقت زفافهما وعندما ينقضى وقت العرس يرد كل حليه وحلله الى دار الوقف ؛ وبهذه المساعدة يستغنى كل فقير أو متوسط الحال عن شراء ما لا طاقة له بشرائه ، فما أبرك هذا المشروع الجميل وهذا الاحساس السامى . فهل عرف الغربيون مثل هذا ؟ !

أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ : بقيةِ علمٍ بقيتْ عليكم ، تُؤْثَر صحتُها عن الأوَّلين الموثوق بهم وبالرواية عنهم ؛ مأخوذ من قولهم سمنتْ الناقةُ على أثارة من شحْمٍ ، أي على بقيَّة شحمٍ كانت بها من شحم ذاهب ، وأصله من الأثرِ ، وهو حصول ما يدلّ على وجود شيء (الأحقاف ٤)

اثَّاقَلْتُمْ : تثاقلتم وأخلدْتم إلى الراحة ، أي تباطأتم وملتم عن نُصْرة الله ورسوله والجهاد فى سبيل دينه (التوبة ٣٩)

أثاماً[١] : عقاباً ، والأثام هو الإثم . والمراد هنا ما يترتَّب عليه وهو العقاب ، وكل فعل مُبطِئ عن الثواب فهو إثم وأثام (الفرقان ٦٨)

أَثْخَنْتُمُوهُمْ : أكثرتم فيهم القتل ، يقال أثْخَن فى الأرض إذا أكثر فيها القتل . وأصله من الثخانة وهي الغِلْظَة وعدم الإسالة ، أي عدم الاستمرار فى الذهاب ، ومنه استعير لمن أثقلته الجراح (محمد ٤)

فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً : هيَّجتْ به خيلُ الغزاةِ في ذلك الوقت غُباراً ، يقال ثار ثوراناً إذا هاج (العاديات ٤)

أثْقالَها : الكامِنَةَ فى جوْفها من الدفائن والأموات . ومفرد الأثقال ثِقْل (الزلزال ٢)

أثْلٍ : شَجَر يشبه الطرفا ، إلا أنه أعظمُ منه ، خشبُه جيِّد يُصْنَع منه

(١) وحقيقة الأثم ، قوله (صلعم) والإثم كل ما حاك فى صدرك ، بعد قوله (والبر ما اطمأنت إليه النفس) ، والأثيم والآثم هو متحمل الاثم ؛ ويقول فلان يتأثم أى يتحرج من الأثم ، وفلان وبال الاثم ، أى سيء العاقبة ، قال الشاعر :

لقد فعلت هذي النوى بي فعلة   أصاب النوى قبل الممات أثامها

القِصاعُ والجِفانُ ، والأَثل مفرده أَثْلَة ، وهي من العضاه طويلة مستقيمة متأثّلة فى الأرض ثابتة الجذور ، ومنه أُخِذَ فعل تأثّل ، ومالٌ غير متأثل أى غير مقتنىً ومدّخرٍ ، واستعير للمعاني كالمجد والشرف (سبأ ١٦)

الألف مع الجيم

أَجاءها[1] : جاء مريمَ المخاضُ ، أو ألْجأها المخاضُ وألزمها المجىء إلى جذع النخلة توارِياً (مريم ٢٢)

أُجاجٌ : ماءٌ شديدُ المُلوحةوالمرارة ، أى ماء يحرق بملوحته ومرارته (الفرقان ٥٣ وفاطر ١٢) مأخوذ من أجيج النار المضطرمة . يقال : ماء ملحٌ ولا يقال ماء مالح ، وفى (الواقعة ٧٠) أُجاجاً

اجْتَباهُ رَبُّه[2] : قَرَّبهُ ، أى قرَّب اللهُ آدمَ وقبله بعدعِصْيانه ثم توبته وهدايته ، والأصل فى الاجتباء تناوُل جابةِ الشيء ، أى وَسَطَه ، وهو الاختيار (طه ١٢٢)

إجْتُثَّتْ : اقتطعت جثتها من أصلها واستؤصلت ، لأنها شجرة لا ثبات لها ، من الجثِّ وهو ما ارتفع من الأرض كالأكمة والربوَة ، ثم

---

(١) الهمزة فى أجاءها للتعدية ، كالباء فى بها من جاء بها ، ومثل هذا قولهم ، شر ما أجاءك الى مخة عرقوب . قال الشاعر : أجاءته المخافة والرجاء

(٢) الأصل من جبى إذا جمع ، يقال جبى الخراج إذا جمعه و (تجبى إليه ثمرات كل شىء) أى تجمع ، ومنه جابية ، وجوابى المياه وجابى المال ؛ وإذ كان الأصل فيه الجمع فقد استعمل فى جمع الشىء لنفسه ، ثم فى الاختيار والاصطفاء ، بأن يتناول خير الشىء وصفوته ، أى جابته ، ومنه يجتبى الله رسله ، ويقال فلان يجتبى جبى المجد ، قال ذو الرمة :

وما زلت تسمو بالمعـــالى وتجتبى جبى المجد مذ شدت عليك المآزر

استعمل للأجسام النائتة الملقاة على الأرض وللتى تنفصل عنها، كالأشجار (إبراهيم ٢٦)

اجْتَرَحُوا : اكتسبوا الاثم ، وأصله من الجراحة فى الجلد ، واستعير للاكتساب ، ثم اكتساب الإثم خاصة ، وسميت أعضاء الانسان الكاسبة جوارح ، تشبيهاً بجوارح الصيد ، أى كواسبها (الجاثية ٢٠)

اجْتَنِبُوهُ : اتركوه متباعدين عنه ، أى اتركوا الخَمْرَ والمَيْسِرَ والأنْصابَ والأزْلامَ جانباً ، أى اتركوا هذا الرِّجْسَ (الخبيثَ المُسْتَقْذَرَ) متباعدين عنه ، وكلمة اجتَنِبُوهُ أكثر دِلالةً من اتركوه ؛ لأن الاجْتِناب يدل على التَّرْكِ مع البُعْدِ ، وفيها معنى الحرام ، ولأنه جعل حُكْمَ الخمر والشِّرْكِ واحداً ؛ فاذا جاز الشِّرْكُ جاز شُرْبُ الخمر (انظر كلمة جنب والخمر) وبعد التهديد بقوله : فهل أنتم منتهون (المائدة ٩٣)

الأَجْدَاثِ : القبور ، مفردها جَدَث ، أى يخرجون من قبورهم مسرعين (يس ٥١ والقمر ٧ والمعارج ٤٣)

أَجْلِبْ عَلَيْهِم [١] : اجمع عليهم الفرسانَ والمُشاةَ مِمن يتبعونك من العصاة والطغاة (اسرى ٦٤)

أَجَلٍ مُسَمًّى : يوم القيامة (انظر كلمة القيامة) ، وأصل الأجل مدَّة مضروبة للشىء ، ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان أجلٌ أى استيفاء

---

(١) فى مجمع البحرين (اجلب عليه من الجلبة) وهى الصياح . أى صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم . يقال جلب على فرسه جلباً أى استحثه للعدو ، وصاح به ليكون هو السابق ؛ وهو ضرب من الخديعة .

الأجل مدة الحياة (طه ١٢٩) وكذا في (المائدة ٢ و ٦٠) و (الروم ٨) و (الأحقاف ٣)

أَجْلِ (من أجْلِ ذٰلِكَ) : من جرَّاءِ ذلك ، أو من جناية ذلك ، أو بسَبَبِهِ كانت أحكامُنا ، وأصل الأجْل الجناية التي يُخاف منها آجِلاً فاسْتُعْمِلَ فى بَسْط السبب (المائدة ٣٥)

أُجِّلتْ : أُمْهِلتْ وأخِّرَتْ الشهادة على أممهم بالتبليغ . والتأجيل من الأجل وهو غاية الوقت (المرسلات ١٢)

الأجَلَيْنِ قضَيْتَ : أيَّ أجلٍ من الأجليْنِ أنْهيتَ : أطولهما الذى هو العَشْر أو أقصرهما الذى هو الثمان (القصص ٢٨) (انظر كلمة أجل مسمي ، وكلمة قضى)

أجُورَهُنَّ : مُهُورَهُنَّ ، مفردها أجر ، ولا يكون إلا بعوض ، وهو احتباس المرأة وتملّكها ؛ سُمّي به الجزاء لأنه مقابل للعمل (المائدة ٦)

اجْنُبْنِى : جَنِّبْنى ، أى بعِّدْني عن عبادة الأصنام جانباً ، أى اهدني وذريتى للتوحيد . مأخوذ من الجنب وهو البُعد ومنه (والجارِ الْجُنُبِ) أي البعيد ، من قولك جَنَبْتُه وأجْنَبْتُهُ ، وقد بُنى هذا الفعل من الجَنْب كما بنى فعل كبدته وفأدته من الكبد والفؤاد (إبراهيم ٣٥) (انظر كلمة جنب)

أَجْنِحَةَ : جوانب الطير التى تطير بها ، وهى كالأيدى للانسان ، أى أولى أَجْنِحة مختلفة العدد ، وسُمِّى جانبا الشيء جناحَيْه ، فقيل جناحا الانسان والسفينة والوادى والعسكر (فاطر ١) (انظر كلمة جناح)

أَجِنَّة (١) : أولاد مُسْتَتِرُونَ فى بطون أُمَّهاتكم ، مفردها جَنين ، وسُمِّى جَنيناً لأنه يُجَنّ عن العين أى يخفى ويَسْتَتِر عنها (النجم ٣٢) (انظر كلمة جانّ وكلمة منيّ يُمْنَى)

الألف مع الحاء

أَحَادِيث (٢) : أخباراً يُتَعَجَّب منها ، أى جعلنا أهل سبأ قِصَصاً

---

(١) الجنين ينمو فى الأصل من بويضة فى رحم الأم ملقحة من جرثومة الذكر تنمو بالتقسم . أى بأن تقسم خلية البيضة الى خليتين فأربع فثمان ، وهكذا . وفى غضون النمو على هذا النحو تتنوع جماعات الخليات أنواعا مختلفة ، وكل نوع منها يكون جهازاً من أجهزة الجسم ليتولى وظيفته : فجماعة للهضم وجماعة للحركة وجماعة للاحساس الخ وهنالك جماعة أخرى وظيفتها مختصة بعمل التناسل فقط ، وخلايا هـذه الجماعة ممتازة على سائر الجسم بشيء دقيق من (البروتوبلاسم) ويقال له (كروماتين Gromatin) وفيه خاصية الوراثة وانتقال السجايا من جيل إلى جيل بخلاف الخلايا الأخرى التى تموت وتفنى ؛ فتلك جوهر وهذه عرض ؛ ثم ان وظيفة الخلايا الجرثومية هى إنتاج المواليد وتسلسلها ، ووظيفة طوائف الخلايا الأخرى التى تكون منها أعضاء الجسم إحياء الجسم كله للحرص على الجهاز التناسلى ، الذي هو مستودع الخلايا الجرثومية . فسبحان الخلاق الذى لا يدانيه فى عمله شريك !

(١) جمع أحدوثة ، وهى مايتحدث به الناس تلهياً وتعجباً ، أى قصصاً (وليس المقصود بالأحاديث جمع حديث وهو كل كلام يبلغ الانسان من جهة السمع أو الوحى فى يقظة أو فى منام) يعنى صاروا أحاديث يتمثل بهم فى التفريق والابادة لـكفران النعمة ، مأخوذ من الحدوث وهو كون الشيء بعدأن لم يكن ، والاحداث هوالايجاد ، والحادثة النازلة العارضة وجمعها حوادث . راجع كلمة سبأ تجد تفصيلا عنها .

وضربت بانقراضهم الأمثال والأشعار ومنها :

أيادى سبا ياعز ما كنت بعدكم فلم يحل للعينين بعدك منظر

أو ألموا بدار فرق الدار أهلها أيادى سبا فى شرق أرض ومغرب

يتلهّى بها . مفردها أُحْدُوثة ، ويقال : تفرقوا أَيْدى سبأ ، وصاروا أيدى سبأ ، راجع كلمة (سبأ) ففيها تفصيل (المؤمنون ٤٤)

الأَحْبَارُ : الزهاد والفقهاء والعلماء ذوو الأثر المستحسن ، ومنه أُخذ للزاهد والعالم لكونه يبقى الأثر الحسن فى نفوس الناس من علمه وأفعاله المقتدى بها (المائدة ٤٧ و ٤٦) و (التوبة ٣٢ و ٣٥)

أَحْبَبْتُ[1] : فضَّلْتُ وآثَرْتُ الخيلَ حُبِّى للخير ، وأصل أَحْبَبْتُ جعلت قلبى معرضاً للحب ، فاستعمل للارادة والايثار وإن كانت المحبة أبلغ من الارادة (ص ٣٢)

لأَحْتَنِكَنَّ[2] : لأَسْتأصِلَنَّ ذرية آدمَ بالاغواء ، ولأَسْتَولِيَنَّ عليهم بالإفساد (الإسراء ٦٢)

أَحَدٌ[3] : واحِدٌ لا شريكَ له منزّه عن مُماثلة مخلوقاته ، فهذه

---

(١) قال الراغب : المحبة إرادة ما تظنه أو تراه خيراً . وهى على ثلاثة أوجه : أولا : محبة للذة كمحبة الرجل للمرأة ، ومنه : ويطعمون الطعام على حبه . ثانيا : محبة للنفع كمحبة شىء ينتفع به ، مثل : وأخرى تحبونها نصر . ثالثا : محبة للفضل ، مثل محبة أهل العلم لأجل العلم . انتهى قوله . وأصل حب فلان فلاناً ، أصاب حبة قلبه ، مثل شغفته وكبدته وفأدته .

(٢) يقال في الأصل احتنك الجراد الأرض أى استولى عليها بحنكه فأكلها واستأصلها ، أو من قولهم حنكت الدابة إذا أصبت حنكها باللجام والرسن واستوليت عليها .

(٣) كل واحد أحد ولا عكس ، فاذا قلت لا يقاومنى واحد يجوز أن يقاومك اثنان ، وإذا قلت لا يقاومنى أحد فلا يجوز ما ذكر . وفي نزهة القلوب — أصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت من المضمومة فى قولهم وجوه وأجوه ، ومن المكسورة فى وشاح وإشاح ، ولم يبدلوا من المفتوحة الا فى حرفين : وهما أحد وأناة ، =

الوحدانية فى الاسلام أتمّ وجوهِ الروحانية منها فى وحدانية اليهود ، فهى في لاهوت موسى أقلّ روحانية وأميل إلى المادية : إذ كان يسميها موسى رب الجنود والقائد الأعلى ، وتنسب التورارة واليهود إلى هذه الوحدانية بعض أخلاق البشر ولم يجردوه منها ، هذا إلى أنّ إلههم لم يمنح الحقّ والعدلَ إلا لهم فقط . والوحدانية في لاهوت النصارى فيها روحانية عظيمة لكن مازجتها حالة التعدد والوكلاء لها فى الأرض (الاخلاص ١)

الأَحْزابُ : فِرَقُ النصارى وجماعاتهم ، أى اختلفوا فيما بينهم في عيسى : هل هو الله أو ابن الله أو رسول . . . ، (انظر كلمة نصارى) ومفرد الأحزاب ، حزب ، وفي الأصـــل الحزب جماعة فيها غِلْظَة (مريم ٣٧ والزخرف ٦٥ والأحزاب ٢٠ و ٢٢ وص ١١ والمؤمن ٥)

أحَسَّ[1] : عَلِمَ وأيْقَنَ عيسى مِن بنى إسرائيل الكُفْرَ ، أى أنه

= يقال امرأة أناة ، أى وناة ، من الوني أى الفتور ، وفى تحفة الاريب ، أصله وحد بخلاف أحد المختص بالنفى ، فان همزته أصلية وليست بدلا من واو ، ويختص بالعقلاء .

(١) يوجد درجة بين الاحساس ، والادراك الحسى ، وبين هذا وبين الادراك الفكرى ، وهو هنا عبارة عن الادراك الفكرى ، عبر عنه بالاحساس للملابسة والرخصة اللغوية .

وفى بسائط علم النفس : فاذا كان الاحساس هو إجابة عضو الحس على مؤثر خارجى خاص ، فلا شك أن الادراك الحسي هو إجابة مراكز المخ العليا على هذه الاحساسات ، فهو إجابة غير مباشرة على المؤثر الخارجى .

وتأخذ عملية الادراك من الوقت الذى حكم عليه فى الحالات العادية من خمس ثانية إلى ثانيـة ، بينما الوقت الذى يمضى بين الاحساس والادراك الحسي لا يتجاوز نصف عشر الثانيـة ؛ فلهذه السرعة كان التفريق بين الاحساس والادراك الحسي لا يلاحظ فى الحالات العادية ، وقد تطول هذه المدة إذا كان المدرك غريبا غير معهود . =

تحقق كما يتحقق بحواسه ذلك ، والأصل من أحْسَسْتُهُ إذا أدركته بحاسّتى (عمران ٥٢) راجع كلمة تحسونهم

أُحْصِرتُم[1] : مُنِعْتُم وأنتم مُحرمون بسبب خوفٍ أو مَرضٍ أو عَجز عن متابعة أداء المناسك (البقرة ١٩٦) (انظر كلمة مَحِلّه)

أَحْصَي : حَصر وأحاط ، والإحصاء هو التحصيل بالعدد ، والأصل فيه استعمال العدّ بالحَصي بعد أن كانوا يعْتَمِدُون فى العدّ على فرض العود والْعَقْدِ ثم استعمال الأصابع (الجن ٢٨)

أَحقَابًا : أزْمِنة طوالا ، مفردها حُقُب وهو الدهر (النبأ ٢٣)

الْأَحقافِ : آكامٍ بأرض الشحر (هو ساحل البحر بين عُمان وعدَن) أكثرها رمال مستطيلة ومعوجّة مشرفة على البحر شرق واليمن وشمال حضرموت ، مفردها حِقْف ، من احْقَوْقَفَ الشيء إذا اعوجّ . (الأحقاف ٢١)

أَحصَنَّ : تزوجن ، وأُحْصِنَّ زُوِّجن فهى مُحْصِنَة (انظر كلمة محصنات) (النساء ٢٤)

= والادراك على نوعين : إدراك حسي إذا كان ما ندركه يصل إلينا عن طريق الحواس ، وإدراك فكرى إذا لم يكن نتيجة لاحساس ، بل لفكرة طارئة ، كالاستنتاج المنطق . وإدراكنا الحقائق الجديدة يتطلب دقة ووقتا ويقل هذا بالمران ، كما أننا نشعر بحاجة لتصحيحه إذا بدا لنا خطؤه .

(١) أى منعتم عن المضى الى بيت الله الحرام وأنتم محرمون بحج أو عمرة بأى عائق من العوائق ، فمكان الحصر محل الهدى وهو مذهب أحمد والشافعى ، ودليلهما عمل النبى (صلعم) يوم الحديبية . والحصر هو المنع ، قال ابن ميادة :

وما هجر ليلى أن تكون تباعدت عليك ، ولا أن أحصرتك شغول

أحلام[١] : الرُّؤى التي يراها النائم ، وهي الصور المستقرَّة في العقل الباطن ، المتولدة من الطاقة الفكرية التي تعبّر عن نفسها (يوسف ٤٤ والأنبياء ٥) (انظر كلمات أضغاث) وفسرت الأحلام بالرؤى تساهلاً ، لأن هنالك فرقاً عظيماً بين الرؤيا والحلم تجده في آخر هذا التعليق

(١) مفردها حلم بضم اللام وسكونها . وقد تكلم عن حقيقته الفلاسفة والعلماء القدماء والمحدثون ، وذكره ابن سينا عندما تكلم عن الوحي والرؤيا بقوله :

« إنه إذا أطفئت الحواس انطلقت الروح الى عالمها » وهي كلمة من بحث طويل نقله الرازي في إشارته ، ومعنى قوله أطفئت الحواس ، أي عندما ينام الانسان تتعطل حواسه عن اشتغالها بالمرئيات والمسموعات والمحسوسات مما كان يشغل القوى المدركة حالة اليقظة ، فيحدث العقل الباطن (اللاوعي) صوراً يكون منها الحلم . وهذا مايوافق قول سيجموند فرويد النمسوي العالم النفساني في محاضرة ألقاها قبل وفاته قال فيها (عن الرسالة) كل حلم يعبر عن رغبة غريزية على نمط هلوسي وهمي ، لأن التفريج عن نفسه عن طريق الحركة غير ممكن ، وعليه أن يرجع القهقرى ليتدفق في مجرى آخر هو مجرى الادراك الحسي ويعبر عن نفسه بطريقة هلوسية ؛ ولما كان الجهاز اللفظي عاجزاً عن العمل حالة النوم فهو لا يستطيع التعبير عن الارتباطات الفكرية الدقيقة ، ثم يتخلف من هذا مواد فكرية خاصة لا تماسك بين بعض أجزائها بواسطة الرقيب الحلمي (وتسمى هذه المواد بالأضغاث) . وينقسم الحلم إلى قسمين : الحلم الظاهر ويحتوي على نسيج الحلم نفسه ، والحلم الكامن ويتضمن ما يختفي وراء الحلم الظاهر من الأفكار والصور المستقرة في العقل الباطن (اللاوعي) وليس الحلم الظاهر إلا وليد طاقة فكرية ترمي إلى التعبير عن نفسها . إن المنبه الواعي هو خالق الحلم الحقيقي ؛ لأنه مصدر الطاقة العقلية اللازمة لتكوين الحلم ، فاذا اصطدمت الطاقة بمقاومة فانها تعبر عن نفسها ، وفي أكثر الأحيان يكون صراع بين قوة (الطاقة) وقوة (المقاومة) المسماة بالرقيب الحلمي ، ومن هذا الصراع ينتج مظهر منسجم من الرؤيا بحيث تستطيع القوى الدفينة أن تقول كل ما تريد أن تقوله ، ولكن ليس على المنوال الذي تتوخاه الطاقة ، لأن الرقيب يشوه تعبيرها بحيث يصبح غير مفهوم ، وهذا الرقيب (أي القوة المقاومة) هي القوة الكامنة المستقرة بين الوعي واللاوعي .

=

أَحْلَامُهُمْ : عقولهم ، أي السَّجايا التي هي من مُسَبِّبَاتِ العقل . والحِلْمُ ضَبْطُ النفسِ والطبْعِ عن هَيجانِ الغضب (الطور ٣٢)

أَحْوَى : أَسْوَد يابساً من قِدَمِهِ . والحُوَّة سوادٌ ضارب إلى الخُضْرة (الأعلى ٥) وإذا كان الأحوى وصفاً للمرعى فيكون مؤخراً ، ومعناه على التقديم ، أي أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء بعد خُضرته

الألف مع الخاء

أَخْبَتُوا إلى ربِّهِمْ : خشعوا لربِّهم واطمأنوا إليه . والخَبْتُ ما اطمأن من الأرض ، ثم استعمل بمعنى اللين والزلفى (هود ٢٣)

يا أُخْتَ هَرُونَ : يا شبيهة هرون بالصلاح . ومن عادة العرب إذا أرادتْ أن تماثل شخصاً بآخر أنْ تقول بأخوّته : كأن تُنادى كريماً بـ (يا أخا حاتم) أو فارساً بـ (يا أخا عنترة ، أو يا أخا خالد أو .. الخ) وهكذا بين الأشباه والنظائر (مريم ٢٩) راجع كلمة (هامان)

اُخْتِلَاق : كذب وافتراء ، والاختلاق والخلق واحد (ص ٧) (انظر كلمة خلق)

= إن الأفكار الفردية التي تكون عناصر الأفكار الحلمية ليست كلها ذات أهمية متساوية ، لأن كلا منها مزود بطاقة عاطفية أو انفعالية تتفاوت في قوتها ، فتفصل هذه الطاقات العاطفية عن الأفكار ، وحينئذ أما أن تتحول إلى طريق آخر وإما أن تعدل أو تختفي أو تبقى على حالها (ولكل منازل حسب حالة الرائي طبعاً) .

ويعتقد العرب الرؤيا غير الحلم ؛ لأن ما ترك أثراً في من الأمور الغيبية ، واحتاج إلى تعبير فهو رؤيا ، وإلا فهو حلم .

راجع كلمة (أضغاث ، والرؤيا التي أريناك ، والوحي) .

أَخْدَانٍ : أصدقاء وأخلاء وأحبّاء ، أى غير متخذات أخدان للسفاح بهن سرًّا . ومفردها خِدْنٌ وخَدِينٌ للمذكر وللمؤنث (النساء ٢٤)

الأُخْدُودِ (١) : الشقّ العظيم فى الأرض . وأخدود : هى النار ذات الوَقُودِ (البروج ٤)

---

(١) أصحاب الأخدود : ذو نواس وحكومته ، وهو من ملوك التبابعة فى اليمن المعروفين بالأذواء ، وكان يسمى عند الرومان بـ (دميانوس) وقد حكم من سنة ٥١٥ م الى ٥٣٥ . وكان حكمه نافذاً على جميع الجزيرة العربية وتأتيه الوفود من كافة نواحيها . وكان ذو نواس قد اعتنق اليهودية بعد أن كان صابئياً ، فغضب يوماً على نصاري نجران وبالغ فى نقمته حتى خد لهم أخدوداً (حفر حفراً عظيمة فى الأرض) وملأها ضراماً وألقى فيها كل نصرانى لم يترك نصرانيته ليعتنق اليهودية بعد أن أسس محكمة كمحكمة التفتيش المسيحية الأوروبية ، وأورد القرآن هذه القصة كراهية هذا الاعتساف والجور فقط ؛ ولو وقعت حوادث أسبانيا ومحاكم التفتيش وفظائع الحروب الصليبية قبل نزول الكتب المقدسة لنزل بها تشنيع على قدر ما فعل الصليبيون بالمسلمين مما هو أشد شناعة مما فعل ذو نواس اليهودى بنصارى نجران . لقد حكمت محكمة التفتيش منذ نشأتها سنة ١٤٨١ الى سنة ١٨٠٨ بأنواع القتل الفظيع وألوانه ، وكان نصيب (٢٠٠,٠٠٠) مئتى ألف من النفوس هو الاحراق بالنار أحياء ، ومنهم المسلمون الذين صدر فى حقهم الحكم فى ٢١ فبراير سنة ١٥٠٢ م) بأن كل من لم يتنصر منهم تجرى فى حقه المصادرة ثم العقوبة ، كما صدر مثله على اليهود قبلهم فى (٣٠ مارس سنة ١٤٩٢)

إن محكمة التفتيش أنشئت ابتداء لمقاومة العلم والفلسفة بطلب من الراهب (نوركماندا) وذلك بعد قرار مجمع (لاتران) الذى جعل الاعتراف أداة للتجسس والشهادة التى لا ترد ، من الابن على أبيه وأمه ، ومن البنت على والديها واخوتها وبالعكس . وقد حكمت هذه المحكمة فى ١٨ سنة أى من سنة ١٤٨١ الى سنة ١٤٩٩ بأحكام مختلفة منها الحكم بالاحراق فى النار على (١٠,٢٢٠) فحرقوا ، وبالشنق على (٦,٨٦٠) فشنقوا ، وبأنواع من الميتات الأخرى على (٩٧,٠١٣) وقد نفذت هذه الأحكام على المحكومين جميعا . وقد بقيت هذه المحكمة قائمة مدة ٣٢٧ سنة ، فكم أحرقت وقتلت فى هذه المدة كلها ؟؟

أخراكم[1] : ساقتكم وجماعتكم الأُخرى ، أى آخِركُم ، يعنى كان النبي يناديكم من ورائكم (عمران ١٥٣)

أَخْزَيْتَهُ : باعدْتَه عن الخير وأهلكته ، أى إنَّ مَن تُدْخِل النار خالداً فهو مهانٌ أبداً . وأصل الخِزْي الانكسار ، وهو ما يلحق الانسان من نفسه أو من غيره : فالذى من نفسه هو الحياء المُفْرط ومصدره الخِزَايةُ ، والذى من غيره هو الاستخفاف الذى به الهوان والذلّ (عمران ١٩٢)

اِخْسَئُوا : ابعدوا منها ذليلين ، وخسأ كلمة يُزْجَرُ بها الكلب استهانة به (المؤمن ١٠٩) وقد حوّلت العامة هذه الكلمة إلى لفظ (إخْصْ)

أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ : مال إلى الدنيا واطمأنّ إليها ، ولزمها مؤثراً إياها على طاعة خالقها ورسوله . وأصل الخلود هو تبرّؤ الشيء من اعتراض

= وخلاصة القول — أنه منذ أن غزت المدنية المسيحية الغربية الشرق وبلاده المسلمين ، ومحاكم التفتيش قائمة النصاب فى الشرق وأهله . وقد أرتنا المدنية المسيحية الغربية فى القرن العشرين قدرها فى حروبها القطيعة المتلاحقة ؛ فهنيئا للمسيح بمدنية أتباعه فى القرن العشرين وفيما قبله وما بعده ! ! ولأذكرك بفتح القدس ، فقد ذبح النصارى الأوروبيون (٧٠) سبعين ألف مسلم فى المسجد الأقصى كانوا قد لجأوا إليه ، حتى سبحت الخيل فى الدماء الى صدورها ؛ واستأصلوا شأفة المسلمين فى صقلية وجنوبي فرنسا وسردينيا وكانت تعج بملايين المسلمين لم يبق لهم فى أوروبا أثر . وفى حرب البوسنة والهرسك ذبح القائد النمسوى مئتى ألف أسير مسلم ، وجعلت له الكنائس مهرجانا وباركته الآباء على أعماله القطيعة في أسارى المسلمين ! ! ولا يزالون مع ذلك يزعمون أن المسيحية هى دين السلام ! .

(١) يقال جئت فى آخر الناس وأخراهم ، كما تقول جئت فى أولهم وأولاهم ، بتأويل مقدمتهم وجماعتهم الأولى ، يعنى : كان (صلعم) فى وقعة أحد يناديكم من ورائكم : إلى إلى عباد الله . إلىّ عباد الله .

الفساد وبقاؤه على الحالة التى عليها، وتصف العرب بالخلود كل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد، كما يقولون للأثافي خوالد لطول مكثها، ورجل مخلد أى أبطأ عنه الشيب. ثم استعير الخلود للبقاء الدائم (الأعراف ١٧٥)

الألف مع الدال

أَدَاءٌ إِلَيْهِ : تَوْفِيَةُ الحقّ ودفعه بكلّ رِفْق وإحسان مقابل لإحسانه. وأصل الأداء مأخوذ من الأداة، يقال: أَدَوْتَ تفعل كذا، أى احتلت على فعـله، يعنى تناولت الأداة التى بها يُتَوَصَّل إلى ذاك الشيء المقصود (البقرة ١٧٨)

أَدْبَارَ السجُودِ[1] : أعقاب الصلوات المفروضة والمسنونة، يعنى بعدها، مفردها دُبُرٌ. وهو خلاف القبل (ق ٤٠) (انظر كلمة دبر)

أَدْبَارَ النُّجُومِ : أعقابها إذا غربت، أى آخر الليل وقبل صلاة الفجر (الطور ٤٩)

إِدًّا (شيئًا إدا)[2] : عجبا وعظيما منكراً يقع فيه جَلَبَةٌ، أى لقد جئتم منكراً بقولكم: إنّ للهِ ولداً وله بنات (مريم ٩٠)

ادَّارَأْتُمْ[3] : تخاصمتم وتدافعتم بأن ألقى بعضكم على بعض (البقرة ٧٢)

(١) الأدبار جمع دبر، وهو مؤخر الشيء. والمراد وقت انقضاء السجود، كقولهم آتيك خفوق النجم وطلوع الشمس (انظر كلمة يتدبرون) ومنه الدابر بمعنى التابع، والمتأخر إما باعتبار المكان والزمان وإما باعتبار الرتبة.

(٢) أصلها مأخوذ من أدت الناقة تئد أى رجعت حنينها ترجيعاً شديداً، والأديد الجلبة والاضطراب.

(٣) أصل ادارأتم، تدارأتم، فأدغمت التاء فى الدال لأنهما، من مخرج =

اِدَّارَكُوا : تداركوا ، أى تلاحقوا واجتمعوا فى النار ، وأصله من الدرك وهو الدّرج الذى خصّص للنزول فقط ، ومنه الدَّرْك وهو قعر البحر ، والدَّرْك أيضاً الأسفل من النار (الأعراف ٣٧) (انظر كلمة الدرك) .

اِدْرَأُوا : ادفعوا عن أنفسكم الموت إذا كان القعود عن الجهاد ينجي من الموت (عمران ١٦٨)

أَدْعِيَاءَكُمْ : أبناءكم الذين ليسوا من أصْلابِكم بل تَبَنَّيْتُمُوهُمْ ، لأن الدَّعِيّ من يُدعى لغير أبيه (الأحزاب ٤)

أَدْلَي دَلْوَهُ : ألْقى دلوه فى الماء ليَسْتقى ، وأما دَلا يدلُو دَلْواً فهو إذا جذَبها ليُخْرجها من الماء (يوسف ١٩) (راجع كلمة الجبّ)

أَدْهَى : أعظمُ بليَّة ، والداهية الأمر الذى لا يُهتدَى لدوائه (القمر ٤٦)

أَدُّوا إليّ : انقادوا إلىّ وأطيعونى فى قبول دعوتى يا عباد الله ، أو سلّموا إلىّ عباد الله ، فيكون المعني : أرسلوهم معى أو سلّموهم إلىّ ، إذن فعباد مفعول به لا منادى (الدخان ١٨)

الألف مع الذال

أَذَاعُوا به : أفشَوه ، أى إذا سمع ضُعفاء الايمان نصراً أو هزيمةً أفشوها حالاً ؛ بُغْيَة أذى الرسول صلى الله عليه وسلم (النساء ٨٢)

أَذًى[1] : كل ما يكره من اليد واللسان ويغتم به (البقرة ٢٦٢)

= واحد ، فلما أدغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليصح الابتداء بها ، وكذا يقال في ادار كوا ، واطيرنا

(١) الأذى له معان على حسب سياق الكلام ، وقد تعدد ذكره فى القرآن الكريم ، =

أذانٌ[١] : إعْلامٌ وإيذان لكافة الناس من الله ورسوله يوم النحر ببراءتهما من المشركين (التوبة ٣)

أذاقها : اختبرها الله بطعم الجوع والخوف ، فاستعمال الذّوق مع اللباس من أجل أنه أريد التجربة ، أى جعلها تُمارِسُ الجوع والخوف (النحل ١١٢) وأصل الذّوق فيما يقلُّ تناوُله دون ما يكثر ، فان ما يكثر يقال له الأكل ، واستعمل القرآن الذوقَ للعذاب (وإن كان فى التعارف للقليل فهو مصطلح للكثير) كما استعمل الإذاقَةَ للرحمة كما في (الروم ٣٣) ثم إذا أذاقهم منه رحمة ، وفى (الزمر ٢٦) فأذاقهم الله الخزى .

أذْقَان : جمع ذَقن ، وهو مجتمع اللَّحْيَيْنِ : (وهما الخطان اللذان تَنْبُت عليهما اللِّحْيَة) (الاسراء ١٠٧ ويس ٨)

أذِلةٍ علَى المؤمنين : عاطفين ، رقيقين ، يُلِينُونَ القولَ للمؤمنين ، مفردها ذليل ، ويقال دَابَّة ذَلُول ، أى سهلة الانقياد . والذِّلّ بالكسر ما كان بعد تعصُّب وَشِماس من غير قَهر ، والذُّلُ بالضم ما كان بعد قهْر (المائدة ٥٧)

أَذِلَّةٌ[٢] : قليلٌ عـــددُكم وعتادُكُم ، فالقِلَّةُ من هذيْن فى السلم

= فأحياناً يراد به الضرر والقذر ، وأحياناً صداع الرأس أو قمله ، وأحياناً السباب والقذع وإهانة السائل ، وغير ذلك كما هو فى البقرة وآل عمران والنساء

(١) الأذان والتأذين والايذان ، أصله إيقاع الأمر فى الأذن ، يقال آذنتك أى أوقعت الأمر فى أذنك . وأذان كأمان وعطاء

(٢) فالمسلمون فى عصرنا ذليلون لا من قلة العدد بل لقلة المخلصين ممن يدعون قيادتهم من السادة والقادة وذوى الرأي والمال ، فالزعماء يتاجرون بالدين والوطن للمناصب ، وذوو اليسار يبخلون ببذل المال على أية فائدة تكون للدين والوطن .

والحرب ذِلَّة أيما ذِلَّة ، وكل أمة تجمع بين الضَّعف والقِلَّة تجمع بين الأذلَّيْن (عمران ١٢٣) وفى (النمل ٣٤ و ٣٧) بمعني أذلاء مهانين .

أُذُنُ خَيْرٍ[1] : يستمع لكلِّ خَيْرٍ يقال له ويقْبَلُهُ ، أى استماعه لما يعود بخيركم (التوبة ٦٢)

أَذِنَتْ لِرَبِّهَا : سمعت طائعة لربها وأجابتْ (الانشقاق ٢ و ٥)

ومنه قيل :

صُمٌّ إذا سمعوا خيراً ذُكِرْتُ به وإنْ ذُكِرْتُ بشرٍّ عندهم أَذِنُوا

﴿ الألف مع الراء ﴾

أَرَاذِلُنَا : السَّفَلَةمنَّا ، أى ناقصو الأقدار فينا ، وهم أهل الضِّعة والخَسَاسة ، مفرده أَرْذَل جمع رَذل (هود ٢٧) وفى (الشعراء ١١١) الأَرْذَلُون

الأَرائِكِ[2] : سُرُر ، أى متكئين على الأرائك ، ظاهرةً عليهم النعمةُ كهيئة الملوك على أسرَّتهم ، ومفردها أريكة وهى السرير المنجَّد المزيَّن فى قُبَّةٍ أو بيت ويسمَّى فى زمانا (لوج) (الكهف ٣١ والمطففين ٢٣)

أَرْبَى مِن أُمَّةٍ : أكثر عدداً وأزيد نماء من أمة غيرها ، ومنه الرِّبا وهو الزيادة (النحل ٩٢)

---

(١) يقال للرجل المستمع لكل ما يقال له : أذن ، من اطلاق الجزء على الكل كأنه آلة السماع . والأذن للمفرد والمثنى والجمع ، أى هو أذن وهما وهم وهن أذن .

(٢) جمع أريكة وهى السرير فى الحجلة . والحجلة بيت يزين بالثياب والستور للعروس ، يقال أرك العروس ، أى سترها بالأريكة ، وتجمع أيضاً على أريك ، أو من الأروك وهى الاقامة بالمكان .

الْإِربَةِ : الفقر والحاجة ، وغير أولى الإربة هم رجال بُلْه ، أو خصيان ليس لهم حاجة إلى النساء بل حاجتهم إلى الطعام ، وأصل الأَرَبِ فَرْطُ الحاجة المقتضى للاحتيال فى دفعه ، ثم استعمل كناية عن الحاجة إلى النكاح (النور ٣١)

اِرْتَقِبُوا : انتظروا عاقبة أمركم ؛ لأني مراقبكم ، والأصل من رَقَبْتُهُ إذا أصبت رَقَبَته ، مثل رَأَسْتُهُ بمعنى حَفِظْتُهُ ، وذلك لمراعاته لِرَقَبةِ المحفوظ أو لرفعه رقبته ، ومنه الرَّقيب ، والمرقَب (هود ٩٤)

أَرْجَائِهَا : نواحيها ، أى الملائكة منضوون إلى حافات السماء عند انشقاقها يوم القيامة ، مفردها رجا وهو الجانب (الحاقة ١٧)

أَرْجِهْ : أَخِّرْهُ واحبسه ، أى أخره ومناظرته إلى وقت اجتماع السَّحَرة (الأعراف ١١٠ والشعراء ٣٦)

الأَرْحَام : القرابات ، مفردها رِحْم ورَحِم ، وسمى قريبُ المرء رحماً لأنه وإياه من منبتٍ ، أي رحْم (النساء ١)

الأَرْحَام : مقرّ الجنين ومُستودعه في أحشاء الأُنثى . ومفردها رِحْم ورَحِم (عمران ٦) (انظر كلمة أجنّة)

أَرْداكُم : أهلككم ، من الرّدى وهو الهلاك (فصلت ٢٣)

أَرْذَلِ العُمُرِ : الهرم الذى يصيرُ الانسانَ عديم القوّة ناقص العقلِ خَرِفاً ، أى بعضكم يُعاد ضعيف القُوى تكون حياتُه مُملّة لعُشرائه ، يتمنى أهلُه موته ستراً عليه (النحل ٧٠ والحج ٥)

إِرْصاداً : تَرَقُّبًا لِمَنْ حارب الله ورسوله ، ومنه المرصد لترقب حركات الكواكب (انظر كلمة مرصاد ومرصد) يقال أرصدْتُ له شيئا إذا أعددتُ له عُدَّةً خيراً أو شراً (التوبة ١٠٨)

أَرْكَسَهُمْ : نَكَسَهم وَرَدَّهم بما اكْتَسَبُوا من الكفر والمعاصي ، والركسُ رَدُّ الشيء مقلوباً (النساء ٨٧ ، وفى ٩٠ منها) أُرْكِسوا

ارْكُضْ : اضرب الأرض برجلك وادفعها . لأن الركض هو الدفعْ بالرِّجل (ص ٤٢)

إِرَمَ ذاتِ العِمادِ [١] : هو ابن سام بن نُوح ، وحفيده عاد ، يقال لقوم

---

(١) قيل لذرية عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح ، قيل لهم عاد الأولى وعاد إرم ، كما قيل لبنى هاشم : هاشم . وقيل لمن بعدهم عاد الثانية ، وقرأ ابن الزبير عاد إرم على الاضافة ، وأولاد إرم أربعة وهم (١) عبد ضخم ، يقال بأنه أبو جرهم الأولى (٢) عوص أبو عاد (٣) جابر أبو ثمود (٤) لاوذ أبو طسم وجديس وعمليق . قال المبرد فى الكامل فى تفسير بيت الخنساء الذى هو :

طويل النجاد رفيع العما د ، ساد عشيرته أمردا

« وقولها رفيع العماد إنما تريد ذاك ، يقال : رجل معمد أى طويل . ومنه قوله عز وجل : إرم ذات العماد ، أى الطوال » انتهى قوله . ولم يقل أحد من علماء السلف إن إرم ذات العماد هى مدينة قط ، سوى بعض المفسرين الذين حشوا تفاسيرهم من خرافات بنى إسرائيل وناولوهم باحداث ترهات أخرى وأباطيل سخيفة ، مثل : إرم ذات العماد بأنها مدينة أو كنيسة طائرة ، ومثل قصة بابل ، ومثل الغرانيق ، وطائفة عظيمة من الأحاديث المكاذبة الموضوعة على لسانه صلى الله عليه وسلم ، وأكثر التفاسير جمعاً للأكاذيب هو تفسير الخازن

عاد : عادُ الأولى وعادُ إرم ، وذات العماد صفة لهم ، أى هي القبائل صاحبة الشوكة ، وذات القوة . ومن قال بأن إرم مدينة طائرة فقد أكبر القول ، وقوله خرافة يريد بها مناهضة الحقيقة والدس على المسلمين (الفجر ٧) وهنا إبداء المقارنة بين أمم وممالك (لا بين أقوام وبنيان أحجار) أى المقارنة بين قريش وضعفهم وبين الممالك التى كان لها على الأرض سلطان فى سعة الملك والمال وفى بسطة الجسم والعقل والعلم والفن ، ومثل عادٍ الأولى (عاد إرم) وقوم ثمود الجبارين ، وملك الفراعنة العاتين ، وأن الله قد أذلهم لخذلانهم رسلهم فكيف بكم يا قريش وأنتم أذل منهم عدداً وعدداً وبسطة وسعة ، فهل تعجزون الله فى ملكوته

اِرْهَبُونِ : خافونى وَحْدى فى ترك الوفاء ، والرَّهَب هو الخوف مع تحرّز واضطراب (البقرة ٤٠ والنحل ٥١)

سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً : سأغشيه مشقةً من العذاب ، والصَّعود العقبة الشاقَّة (المدثر ١٧) (انظر كلمة صعوداً)

الألف مع الزاى

اُزْدُجِرَ : انتُهِرَ وأُهين ، وهو من الازدجار ، أى المنع والنهى بغلظة ، أى أن قوم نوح زجروا نوحاً (ع) وأهانوه ضرباً وشتماً ، ووعيداً بالرَّجْم (القمر ٩) (انظر كلمة رجم)

أَزْرِى : عَوْنى وظَهْرى ، ويقال : أُشْدُدْ أَزْرى أى قوّ ظهرى (طه ٣١) (انظر كلمة آزره)

أَزِفَتِ الآزِفَةُ(١) قربتْ القيامةُ ، وسمِّيت آزفة لأزوفها ، أي قربها . مأخوذ من الأَزَف وهو ضيق الوقت . وسميت به القيامة لقرب كونها (النجم ٥٧)

الأَزْلامِ : القِداح التي كانوا يقْتَرِعون بها علي الميسر (انظر كلمة تستقسموا وأقلامهم) مفردها زَلَم وزُلَم ، وهو قضيب السهم الصغير المسمَّى قِدْحاً (المائدة ٤ و ٩٣)

أُزْلِفَتْ : قُرِّبت وأُدْنِيَتْ وقُدِّمت ، أي قربت الجنة لمن كان يعمل لها وهم المتقون (ق ٣١ والشعراء ٩٠) (انظر كلمة زلفاً) وفي (الفجر ١٣) وإذا الجنة أُزْلِفتْ .

أَزْلَفْنَا ثَمَّ : أَدْنينا ، أي قربنا قوم فِرْعون من قوم موسى (ع) وقدمناهم للبحر حتى لا ينجو منهم أحد ثم أغرقناهم (الشعراء ٦٥ و ٩٠)

أَزَلَّهُمَا الشيطانُ : اسْتزلَّهما ، أي استدرج الشيطانُ آدمَ وحواء حتى أوقعهما في الزلَّةِ وهي الخطيئة : والزلَة في الأصل هي اسْتِرْسالُ الرِّجْل من غير قصْدٍ (يقارب معنى زَلَق) ثم استعمل فيه الذنْب غير المقصود (البقرة ٣٦) وفي (آل عمران ١٥٥) استزلّهم الشيطان ، أي أزلَّ بعض المسلمين في واقعة أُحد وتولوا عن القتال .

---

(١) أزفت من الأزوف والأزف وهو القرب ؛ ولهذا عبر عن القيامة بساعة ، قال هدبة :

وبادرها قصر العشية قرمها ذرى البيت يغشاه من القر آزف

أزْواجَهُمْ(١) : أقرانهم المقتدين بهم فى أفعالهم (الصافات ٢٢)

الألف مع السين

أُسارَى : مأخوذين أخْذَ قَهْرٍ فى الحرب ، مفرده أسير أى أخيذ . والأصل أنهم إذا أخذوا أحداً فى الحرب شدّوه بالقدِّ والسيار ، ثم سمّوا كل أخيذ أسيراً سواء أ كان مشدوداً أم غير مشدود . (البقرة ٨٥)

أساطيرُ(٢) الأوّلين : تُرّهات الأوّلين وأباطيل الأمم الماضية ، مفردها

---

(١) يقال لكل واحد من القرينين من الحيوانات زوج ، ولكل قرينين من غير الحيوانات زوج كالخف والنعل ، وهذا هو الأصل . ثم استعمل فى الأشباه والنظائر ، ثم في الأنواع كما في (طه ٥٣) أزواج من نبات شتى ، أى أنواع وفي (الأنعام ١٤٣) ثمانية أزواج ، أى أصناف من كل صنف فرد ، أى ثمانية أفراد ، والعرب تفرد الزوج فى الانسان ، فيقولون : الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل ، وإذا عدلت العرب من الناس الى الحيوان ، قالوا : عندى زوجان من حمام ، أرادوا الذكر والأنثى ، والقياس فرد وفردة ؛ إلا أنهم تنكبوها اكتفاء بالفرد والفردة منهما (راجع كلمة زوجين) .

(٢) أساطير كل أمة هى ميثولوجياها ، وهو اسم يطلق على الأساطير المتعلقة بآلهتها كأساطير اليونان والهنود وغيرهم ، **وكأساطير العرب مع أصنامهم** .

والأسطورة هى صورة من صور الفكر البدائى حينما كانت مسطورة أو مطبوعة فى ألواح الأذهان ، مثل أسطورة الزهرة التى كانت امرأة فصعدت الى السماء فصارت كوكباً . وما يلحق بذلك من حكاية الجن فى مكان التقديس وأسطورة اللات العربية .

واختلفت العلماء في حقيقة الأسطورة ومنشئها ؛ هل منشؤها من التقاليد التى هى أسبق من الأسطورة فتكون مستخرجة منها كما يقول (رابرتسن سمث) ؟ أو منشؤها من أهم عناصر الدين رهى تراث القبائل البربرية التى توحى الغرائز الشعرية والقصصية (المنشودة على مسرح التقديس) ؟

والحق أن الأسطورة هى علاقة الانسان بالكائنات ، فهى مصدر أفكار الأولين وملهمة الشعر والأدب عند الجاهليين ؛ إذن هى الدين والتاريخ والفلسفة جميعاً عند =

أُسطورة وأسْطارة (الأنعام ٢٥ والمطففين ١٣) ويقال : ربما تكون الأسطورة مأخوذه من الكلمة اليونانيـــة إيستوره التى خرج منها (History التاريخ)

أساوِرَ[١] : أطواق من ذهب تُلبس فى الذراع ، مفردها سوار ، أى يحلَّون بأساور (الكهف ٣١) راجع كلمة (يحلون)

الأسْبابُ[٢] (تقطعت بهم) : الوُصْلات ، أى انقطعت بهم وُصْلات المودَّة والقرابة التى كانت فى الدنيا ، إلا وصلة التقوى . ومفردها سَبَبٌ أى وُصْلة (البقرة ١٦٦) وفي ص ١٠ فليرتقوا فى الأسباب ، وفى (المؤمن ٣٦) أبلغ الأسبابَ .

أسْبابَ السمواتِ : أبواب السموات وطرقها الموصلة إليها . إذ كلّ ما أدَّاك إلى شيء فهو سبب ؛ يعنى لعلِّى أعرف الذَّرائع والأسباب الحادثة

= القدماء ، يعنى باعتبار أنها فكرة بدوية صبغت بالاطناب والمغالاة لاظهار أهمية حادثة ؛ فى جيل زال أثره من ذهن الناس .

والأسطورة ليست قصة مثل الحكايات التى تتعلق بمكان واقعى ، أو بأشخاص حقيقيين فنقلت بالتواتر مثل قصة واقعة اليرموك ، وحرب البسوس فهى (Folklore) مثل اعتقاد القدماء الذى لا يزال مستمراً الى هذه الأيام ، كقصة حاتم المبالغ فيها بالجود ، أو قصة السموءل التى قلبت عن حقيقتها إلى الوفاء ؛ لأنه كان مرايياً شحيحاً وليس وفياً . بل الاسطورة كما قدمنا أعلاه (راجع كلمة بعل وثالث ثلاثة) الأساطير العربية قبل الاسلام .

(١) إذا كان السوار من فضة قيل له قلب ، لأنها من طاق واحد ، وإن كان من عاج ونحوه قيل له مسكة .

(٢) أصل السبب هو الحبل ، لأنه يشد به الشيء ، فيجذب به ، ثم جعل لكل ما كان صلة بين شيئين سبباً .

فى السموات فأتوصل بها إلى إلـه موسى ، وأصل السبب هو الحبل الذي يصعد به إلى النخل ، ثم استعمل فيما يتوصل به إلى شيء ، وعلى كل فالسبب ما وصل بين شيئين (المؤمن ٣٧)

أَسْباطاً[1] قبائل ، أي ذرية يعقوب الاثنتى عشرة (الأعراف ١٥٩) وفى (البقرة ١٣٦ و ١٤٠ وآل عمران ٨٤ والنساء ١٦٢) : ويعقوب والأسباط

أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ : أتمها وجعل نِعَمَهُ وافرة متّسعة الرفاهية أى عيش رَغَد ؛ وأصل السبوغ هو الاتّساع والتمام ، واستعمل أيضاً فى إسباغ الوضوء وإتمام الدروع (لقمان ٢٠) (انظر كلمة سابغات)

إِسْتَبْرَقٌ : الديباج الثخين النسيج ، والدّيباج ما كان سداه ولُحْمَتُه حريراً (الدهر ٢١ وكذا فى الكهف ٣١ والدخان ٥٣ والرحمن ٥٤) قال الشاعر :

صافي الأديم كأنما أَلْبَسْتَهُ   من سُنْدُسٍ بُرْداً ومن إِسْتَبْرَقِ

---

(١) اثنتى عشرة أسباطاً ، قال أسباطاً ولم يقل سبطاً حملا على المعنى كما هى عادة العرب بحمل اللفظ على المعنى ، كأنه قال : اثنتى عشرة قبيلة ، لأن القبيلة تكون أسباطاً لا سبطاً ، والقرينة العدد ، ويقال إن السبط من بنى اسرائيل مقابل القبيلة عند العرب ، وهو قول لم أسترح إليه ، كيف وقد قال الشاعر :

وقال غيرى هواه ، وهل له   أب كتميم ، أو كأبنائه سبط

غير أن السبط للعرب وغيرهم عامة ، وفي مختار الصحاح (وقطعناهم اثنتى عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفرقة أسباط ، وليس الأسباط بتفسير وإنما هو بدل من اثنتى عشرة ، لأن التفسير لا يكون إلا واحداً منكرا) ويريد المختار من البدل كأنه قال : وقطعناهم أسباطاً اثنتى عشرة ، فأسباطاً مفعول به ، فهو بدل من اثنتى عشرة لا تمييز

اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم (١) : غلب عليهم الشيطان ، أي استولى عليهم ، يقال حاذ إذا ساق متغلباً . من الْحَوْذِ . وأصل الحَوْذ أن يتبع السائق حاذ بَىْ البعير ، أى أدبار فَخْذَيْهِ فيعنُف بسوقه (المجادلة ١٩)

اِسْتَرْهَبُوهُمْ : أخافوهم حين جعلوا العصي حيات . والرهبة هى الخوف مع احتراز واضطراب (الأعراف ١١٥) (انظر كلمة رهبةورهبانية)

اِسْتَزَلَّهم الشيطان : أزلهم ؛ راجع كلمة (فأزلهما الشيطان) (آل عمران ١٥٥)

فَاسْتَعْصَمَ : تحرى يوسف ما يعصمه بأن لا يؤاتى هواه ؛ وطلب من لطف الله العصمة من المكروه ؛ والعصمة اجتناب المعاصي (يوسف ٣٢) (انظر كلمة عاصم)

اِسْتَعْمَرَكُمْ فيها : جعلكم عماراً لها وقواماً على عمارتها وإنشائها (هود ٦١)

اِسْتَفْزِزْ : استخف واستدع من كانوا لك مغيثين إذا استصرختهم (الإسراء ٦٤)

اِسْتَكانوا : خضعوا ، من الاستكانة وهى الذل والخضوع (آل عمران ١٤٦ والمؤمنون ٧٧) والأصل من سكن إذا ترك الدعة لضراعة ، كما يقال فى مسكين من تمسكن

---

(١) يقال حاذ الحمار العانة ، إذا غلبها سائقاً لها ، والمقصد من الحمار هو الحمار الوحشى ، والعانة هى جماعة من الحمر الوحشية (انظر كلمة أصروا) ويقال حاذ العير الأتان إذا استولى على حاذيها أى جانبى ظهرها .

إِسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ : جعلوا ثيابهم غاشية ، أي غطاء على آذانهم لئلا يسمعوا دعوة الحق (نوح ٧)

إِسْتَهْوَتْهُ الشياطينُ : هوت به وأَذْهَبَتْهُ وأضلّته الشياطين ، من الْهَوِيّ وهو السقوط من أعلى إلى أسفل ، ويقال في المحسوسات كما يقال فى المرئيات والمعقولات (الأنعام ٧١)

إِسْتَوْقَدَ : طلب الْوُقُود ، فالسين هنا للطلب والارادة . أى احتاج إلى النار فأوقدها (البقرة ١٧)

إِستوى : انتهى شبابه واستقرّ ولم يكن فى نباته مزيد (القصص ١٤)

إِسْتوَى : ظهر جبريل على صورته الحقيقية (النجم ٦)

إِسْتوَي[١] : تمكّن مستولياً ، أي استوي استواء يليق به غير معقولة كيفيته ، هذا رأى السلف (الأعراف ٥٣)

إِستوى إلى السماء : قصد إليها ، أى وجّه قدرته ، يقال استوى إلى كذا ، قصده (فصلت ١١)

إِسْتَيْأَسُوا : جعلوا اليأس يدخل قلوبهم (يوسف ٨٠) (انظر كلمة ييأس) .

---

(١) استولى أى تمكن مستوليا ، قال الجمهور ، بمعنى ملك واستولى ، كما قال الشاعر :

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

أى استولى بشر ، ويلاحظ أنه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يقوى الملك ويردفه ، جعلوه كناية عن الملك كله ، فيقال ، استوى فلان على العرش ، أى ملك ، وإن لم يجلس على السرير بل يكفى بسط نفوذه على البلاد كلها ، أما ابن عباس فيقول (استوى بمعنى استعلى)

اِسْتَيْقَنَتْهَا[1] اعتقدت نفوسهم بها اعتقاداً جازما مطابقاً للواقع ، وحقيقة اليقين هو العلم المُستَقِرُّ فى القلب لثُبُوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام ، وأصله من يقن الماء فى الحوض إذا استقر ودام ، فاستعير لثبوت العلم والاعتقاد (النمل ١٤)

اِسْتَيْسَرَ من الْهَدْىِ : سَهُلَ وَتَيَسَّرَ مما يُساق إلى الحَرَمِ من الذبائح ، من النعم (البقرة ١٩٦) (انظر كلمة هدى)

إِسْرافَنَا : إفراطَنا وَتَجاوُزَنا الحدّ فى أمرنا ؛ والإسراف هو التفريق بغير طرق مشروعة ؛ سواء أكان فى المال أم الأعمال (عمران ١٤٧)

إِسْرائيل : يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وإليه ينسب الاسرائيليون (عمران ٩٣)

أَسْرَى[2] سار ليلاً أي سار من مكة إلى بيت المقدس سواء أكان

(١) قال الراغب : (اليقين من صفة العلم ، وهو فوق المعرفة والدراية وأخواتها ، يقال علم اليقين . ولا يقال معرفة اليقين . واليقين ثبوت الفهم مع ثبات الحكم) وهو أبلغ علم وأوكده ولا يكون معه مجال عناد ، ولا احتمال زوال (انظر كلمة يقين) ويتفاوت اليقين إلى مراتب بعضها أقوى من بعض (كما فى كليات أبى البقاء) مثل علم اليقين لأصحاب البرهان ، ثم عين اليقين ، وحق اليقين أيضاً لأصحاب الكشف والعيان كالأنبياء والأولياء على حسب تفاوتهم فى المراتب .

(١) من السرى وهو السير أثناء الليل ، ويقال فيه سرى وأسرى وبالألف حجازية ، ويقال إن كلمة أسرى ليست مشتقة من سرى يسرى ، بل هى من قطع السراة (والسراة هى الأرض المرتفعة) أى ذهب به فى سراة الأرض ، وسراة كل شيء أعلاه ، ومنه سراة النهار أى ارتفاعه ، وسراة الناس أعيانهم ، ومنه قيل أسرى كما قيل أتهم وأجبل إذا سار فى تهامة أو جبل ، أى أسرى من السرو وهو الرفعة ، وعلى كل حال فقد أسرى به

ذلك بروحه وجسده أم بروحه فقط ؛ لأن رؤيا الأنبياء حق وهي أدني درجات الوحى ، كقوله (وما جعلنا الرُّؤيا التى أرَيْناك إلا فتنة للناس) (وإنى أرى فى المنام أني أذبحُك) والاسراء وقع قبل الهجرة بسنة واحدة (الإسراء ١) (راجع كلمة وحى)

أَسْرِ بأهْلِك : سِرْ بهم ليلاً، وهو من السُّرَي ، أي المشي فى قِطع الليل (هود ٨٧)

أَسْرَهُمْ : خَلْقَهُمْ ، أى أحكمنا خَلْق حَواسِّهم وأعضائهم وقَوّيْناها (الدهر ٢٨)

أَسِفاً : حزيناً شديد الغضب والحزن ، والأسيف الحزين (الأعراف ١٤٩ وطه ٨٦) (انظر كلمة آسفونا)

أَسْفاراً : كُتُباً ، أى مثل مَن يحمل التوراةَ ولم يعمل بها ، كمثل الحمار يحمل كتباً ولا يعمل بها ، مفردها سِفْر ، وأصله الصحيفة التى تسفر عن الحقائق (الجمعة ٥)

أَسْفارِنا : تَرْحالِنا ، أى اجعل أسفارَنا بعيدَةَ المدَى تعترِضُها المفاوِزُ الجَمَّة . وكان طلبهم بطراً من النِّعْمَة وملالا من العافية وتطاولاً على الفقراء ، وأصل السفر هو الكشف ، وسمى الرجل مسافراً لأنه يَسْفُرُ عن

= «صلعم» قبل الهجرة بسنة من بيت أم هانىء بنت أبى طالب إلى بيت المقدس ، ولا يضير أحداً الاعتقاد بكون الاسراء بروحه وجسده أو بروحه فقط .

المكان والمكان يَسْفرُ عنه (سبأ ١٩)

أَسْفَرَ : ظهر وأضاء ، أى الصبح حينما ينشُر ضياءه على الآفاق . وأصله من الإسفار الذى هو الكشف ، واستعمل الإسفار فى اللون ، ومنه الاشراق ، أى أشرق لونه (المدثر ٣٤)

أَسْقَيْنَا كُمُوهُ[1] : جعلنا لكم الماء شُرْباً وسقياً ، من الإسقاء الذى هو أبلغ من السق (الحجر ٢٢)

أَسْلَفَتْ : قَدَّمت من العمل سواء أكان قبيحاً أم حسنا ، مقبولا أم مردوداً (يونس ٣٠)

الاسلام[2] : الدين الذى جاء به محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)

---

(١) يقال ما كان من يدك إلى الفم (سق) وإذا جعلت له شرباً وعرضته ليشرب بفيه أو ليسق زرعه يقال أسقيته . وقيل إن سق وأسق بمعنى واحد ، قال لبيد :

سق قومى بنى مجد ، وأسق   نميراً والقبائل من هلال

(٢) وقد يسمى السلم والسلم ، وهذه الألفاظ كما هى حقائق لغوية استعملتها النصوص الشرعية الاسلامية للدلالة على الدين الاسلامى ، كما استعملت ألفاظا للصلاة والصوم والزكاة والحج والايمان والكفر فى معان خاصة مما أرادته .

وهل استعمال النصوص الاسلامية هذه الألفاظ لتلك المعانى وضع مستحدث كما يقول الامام أبو بكر الباقلانى ؟ أو استعماله مجاز كما يقول المعتزلة ؟ هنا نقطة خلاف فصل فيها الامام الآمدى فى كتابه (الاحكام فى أصول الأحكام) جزء أول صفحة (٤٨ — ٦١) قال : إن علماء الاسلام يعتبرون المعانى الشرعية متفرعة عن المعاني اللغوية وثيقة الصلة بها . وقد عنى المفسرون والمتكلمون واللغويون وغيرهم من الباحثين برد المعنى الشرعى للفظ (إسلام) إلى أصله اللغوى .

وللفخر الرازى بحث طويل ذكر فيه عدة مذاهب ، أما ابن الأنبارى فقد اختصر =

= فى الحديث ، قال : الاسلام هو (إخلاص الدين والعقيدة لله) من قولهم سلم الشيء لفلان أى خلص له ، فالمسلم (هو المخلص لله عبادته) ، وهذا طبعاً مع الارادة والتمييز بين أهداف الدين الاسلامى وغيره من الأديان ، لا كما يدسه علينا بعض المستشرقين بتشويه معنى لفظ إسلام ويريد أن يحملنا على التزام ما كنا لنعترف به من المعانى المنافية للقرآن الكريم ونصوصه التى هى أصل العقيدة الاسلامية ، فالمستشرق المجرى جولد تسايهر Gold Zeiher يدس علينا فى كتابه أديان العالم فى فصل العقائد والقواعد الاسلامية . حيث يقول (إسلام بمعنى خضوع أى خضوع المؤمن لله) وإلى هنا أحسن فى القول ؛ لكن لم يتركها دون دس وافتراء ، فقد قفي على هذه الجملة بقوله (وهذه الكلمة التى هى أوفى من كل كلمة غيرها فى تعيين المنزلة التى جعلها محمد للمؤمن فى علاقته بمعبوده وعليها طابع ظاهر من الشعور بالتبعة والقدوة لا تحيط بها حدود ، ويجب على الانسان أن يستسلم لها متبرئا من كل حول وقوة) وهذا التفسير خبيث حسب نيات المستشرقين المبشرين ضد الاسلام ، ولقد قرأت أثناء إقامتى فى فينا وبرلين كثيراً من آراء أفاكى المستشرقين مما يضحك .

وللعلامة الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق بحث طريف فى هذا الباب فى مجلة الهلال جزء ١ ص ٥٥ تاريخ ٢ رجب سنة ١٣٥١ ﻫ ، فهو يورد كثيراً من إفك المستشرقين أمثال جولد تسايهر وارنولد الانكليزى فى دائرة المعارف الاسلامية كما سرد شيئاً من آراء مولانا (سيد أمير على) الهندى ثم استدرك بفصول شيقة عن الفروق اللفظية والشرعية بين الدين والاسلام ونواحى كثيرة .

وعلى كل فالاسلام هو الايمان بدين الانسانية كلها وعدم التفرق فيه تحقيقاً للوحدة الدينية ، وهو أساس كل خير يرتجى للجماعات البشرية ، وقد أحدث أكبر تطور حدث فى العالم يمكن تسجيله للعقلية الدينية . وهو ما لا يمكن حدوثه من عقل بشرى بدون إرشاد سماوى . وهذه الأصول التى قررها الاسلام لتحقيق هذا التطور العالى كما يأتى : —

(١) وجوب الرجوع إلى العقل فى الأخذ بأى عقيدة دينية . (٢) طلب الدليل على كل ما يتطلب التصديق . (٣) الاستماع إلى كل قول واتباع أحسنه . (٤) تصيد الحكمة من كل مظانها حتى ولو جاءت عن المشركين . (٥) طلب العلم من المهد إلى اللحد وبذل كل جهد للوصل إلى لبابه . (٦) النظر فى السموات والأرض وفى =

بمكة (راجع كلمة قرآن) وهو عقيدة وعمل .

أُسْلُكْ يدَكَ : أَدخِـــل يدك فى طَوْقِ قميصك حتى نريك الآية الأخرى ، وأصل السلوك هو النفاذ فى الطريق ، ثم استعمل للدخول والايلاج (القصص ٣٢)

أَسْلَمْتُ : سَلِمَ ضميرى له ، أى أخلصت عبادتى لله وحده ، وهو جواب إبراهيم لربه حين قال له أسلم (عمران ٢٠ والنمل ٤٤)

أسْلَمْنَا : قولوا : انْقَدْنا وأَطَعْنَا : حين تَثْبُتُ مُواطأةُ قلوبكم لألسنتكم بالايمان ، وهؤلاء هم الأعراب الذين قالوا كذباً : آمنا . وقد أظهروا الاسلام فقط ؛ اعترافاً لحقن دمائهم (الحجرات ١٤)

أَسَلْنَا لَهُ . أذبْنا لسليمان النحاسَ حتى سالَ لأن كل ذائبٍ سائل ، وحقيقة الإسالة حالة فى القِطْرِ تحصل بعد الاذابة (سبأ ١٢)

أُسْوَةٌ حَسَنة : قدْوَةٌ ، ائْتِمام واتّباع ، وهى الحالة التى يكون عليها

= جميع ما يقع تحت سلطان المشاعر والتأمل فيها . (٧) السياحة فى الأرض لدراسة أحوال الأمم ومعرفة علل تقدمها وتأخرها أو هلاكها وبقائها . (٨) عدم الاعتقاد بالعقائد الموروثة ومحاكمتها إلى العلم وتطلب الدليل عليها . (٩) الامتناع عن التقليد وتطلب الاقتناع الشخصى . (١٠) استشعار التبعة الشخصية والاعتقاد بأن الانسان لا يغنى عن أحد شيئا .

هذه الأصول لو أخــذت بها أمة لحدث فى عقليتها ونفسيتها ووجودها الاجتماعى تطور سريع لا يقف دون إبلاغها أرفع مستوى تتوق إليـــه فى حياتها الأرضية . ولو أخذت به الأمم قاطبة لتقاربت وتفاهمت وتعاطفت وانتهت إلى الوحدة الدينية التامة كما يقول العلامة وجدى ، وكما حدث للعالم الاسلامى منذ فجره .

باتباع غيره حسنة أم قبيحة سارّة أم ضارّة (الأحزاب ٢١ والممتحنة٤و٦)

الألف مع الشين

أَشْتَاتًا : مُتَفَرِّقِى النظام ، مفردها شَتٌّ ، والشتات هو التفرق (النور ٦١ والزلزال ٦)

اِشْتَرَوُا الحياةَ الدنيا : آثروها على الآخرة (البقرة ٨٦)

أَشِحَّةً : بخلاء ، من الشُّحّ وهو البخل مع الحرص ، مفردها شحيح (الأحزاب ١٩)

أَشُدَّهُ[1] : قوّته ، أى منتهى شبابه وقوته ، أى من وقت بلوغ اليتيم الاحتلام ، يعنى حتى منتهي اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف والرشد (الأنعام ١٥٢ والكهف ٨٤)

أشدُّ وَطأً[2] : ثقلاً لما يُراد فيها من الخشوع والاخلاص ، أو لأن الليل هو وقت النوم والهدوء فيكون على النفس ثقيلا . مأخوذ من الشدّ وهو التعقيد القوى (المزمل ٦)

---

(١) الوقت الذى قدر لليتيم هو سن الرشد من سن ١٨ سنة ، ومنتهى شبابه إلى سنة ٣٠ وللغويين في لفظ أشد أقوال فى كونه جمعاً له أفراد أو واحداً لا جمع له وقوله تعالى (فى القصص ١٤) حكاية عن موسى : ولما بلغ أشده ــ أى ثلاثين سنة ــ واستوى قال أربعين سنه حكاها أهل التفسير عن مجاهد ، يعنى أن الانسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه فلا يزايله بعد ذلك ، ومثلها في (يوسف ٢٢)

(٢) قال فى الشعلة (فى القراءات) قال ابن عامر وأبو عمرو (إن ناشئة الليل هى أشد وطاءً) على وزن فعال ، أى مواطأة ، يعنى أشد موافقة من القلب واللسان وسائر الجوارح . انتهى .

أَشِرٌ[١] : بَطِر ، مَرِح متكبِّر ، وربما كان المَرَحُ من النشاط . وهو الأشر الذى هو أبلغ من البطر ، والبطر أبلغ من الفرح ، والأشر لا يكون إلا فرحاً بحسب قضية الهوى بخلاف الفرح فانه قد يكون من سرور بحسب قضية العقل (القمر ٢٥ و ٢٦)

أَشْرَاطُها[٢] : علاماتها التى تدل عليها أي على يوم القيامة (محمد ١٨)

أُشْرِبُوا فى قُلُوبِهِمْ[٣] : خالط حُبُّ العجل قلوبهم كما يُخَالِط الشرابُ ، أى أنهم لِفَرْط شَغَفِهِم به صارت صورة العجل فى قلوبهم لا تُمْحَى (البقرة ٩٣)

أَشْفَقْنَ منها : أى خِفْنَ من الأمانة وهي التكاليف الشرعيَّة ، مأخوذ من الإشفاق ، وهو عناية مُخْتلطةَ بخوف ، فان عُدِّىَ الاشفاق بِمِن كان الخوف أَظهَر وإن عُدى بفى كانت العناية أرجح فى القصد (الأحزاب ٧٢)

---

(١) يقال برق أشر أى متردد فى لمعانه ، ونبات أشر إذا غلت عروقه فى الأرض قال نصيب الأصغر :

إن العروق إذا استشربها الثري　　أشر النبات بها وطاب المزرع

(٢) أشرط فلان نفسه لأمر كذا أى أعلمها له وأعدها ، قال الأصمعى : ومنه سمى الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها والمفرد شرطة وشرطى ، وفي زمننا لكل دائرة من الدوائر الحكومية أشراط : علامات بأزياء خاصة لكثرة ما لدوائر الحكومة من فروع .

(٣) قال الراغب الأصفهانى : من عادة العرب إذا أرادوا العبارة عن مخامرة الحب والبغض ، استعملوا له اسم الشراب ، إذ هو أبلغ أنجاع البدن . لذلك قال الشاعر :

تغلغل حيث لم يبلغ شراب　　ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولو قيل حب العجل لم تكن هذه المبالغة (راجع كلمة خوار والعجل)

أَشُقَّ عَلَيْكَ : أشدّ عليك ، من المشقّة والتعسير (انظر كلمة الشقة) (القصص ٢٧)

الألف مع الصاد

أَصْبُ إِلَيْهِنَّ : أمِل إليهن ، كما يفعل المُتَصابون الذين يحملهم جهلُ الصِبا ، ويقال صبَا صبْوَة إذا نزَعَ واشتاق وفعل أفعال الصبيان ، ومنه الحديث : مَنْ كان له صَبِيٌّ فليتصابَّ له (ابن عساكر) يعنى فليكامه بكلام الصبيان ويفعل معه أفعالهم (يوسف ٣٢)

أَصْبَرَهُمْ : أجرأهم على النار ، والصبر هو حبس النفس عن الجزع (البقرة ١٣٥)

اِصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ[1] : اجْهَر بالحقّ ، بالأمر الذى تُظْهِر به دينك وأمْضِه (الحجر ٩٤)

إِصْرًا[2] : عهداً أو أمراً يثقُلُ علينا حَمْله ، أى ولا تُحَمِّلْنا مالا نطيق حمله . وأصل الاصر هو عَقْدُ الشيء وحبسه بقهر ، يقال أصَرْتُه فهو مأْصور (البقرة ٢٨٦) وفى (الأعراف ١٥٦) إصرهم أى ذَنبهم وما يثقلهم من الأثام وفى (آل عمران ٨١) إصرى أى عهدى

---

(١) اصدع بالحق ، الأصل فى الصدع الشق والحز فى العود ، ومنها أخذ الجهر مجازاً ، يقال جهر به مفرقاً بينه وبين الباطل ، قال ذو الرمة يصف صادعاً :

صدوع بحكم الله فى كل شبهة ترى الناس فى إلباسها كالبهائم

(٢) الاصر الذى يأصر صاحبه ويحبسه عن الحراك وهو مثل الثقل ، قال النابغة :

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا

أَصَرُّوا[1] : أقاموا على المعصية ، أى كلما دعوتهم إلى توحيدك أقدموا إكباباً على عصيانى وعصيانك ، وكل عزم شددت عليه فهو إصرار (نوح ٧)

الأَصْفادِ : القيودِ ، مفردها صَفَدٌ وهو ما يوثَقُ به من قِدٍّ وقَيْد وغُلّ ، ويقال أنا صَفَدُ أياديك أى مغلولها . وسُمِّى به العطاء لأنه ارتباطٌ للمنعَم عليه (إبراهيم ٤٩ و ص ٣٨)

اصْفَحْ[2] : أَعْرِض عن مجازاته بذنبه ، والصفحُ فى عرف القانون هو قَدْرٌ زائد عن العدالة (المائدة ١٤) (انظر كلمة عفا)

أفأصْفاكُمْ : هل اختصَّكُم ربكم بالأبناء دون الاناث ؟ (الزخرف ١٦ والإسراء ٤٠)

أَصْلابِكُمْ : ظهوركم ، مفردها صُلْب ، وأصل الصلب هو الشديد ، وسمي به الظهر باعتبار الشدة والصلابة ؛ لأن أقوى ما في الانسان ظهره

---

(١) الأصل من الاصرار ، يقال أصر الحمار على العانة (أى جماعة الحمر الوحشية) إذا أصر أذنيه وأقبل عليها يكدمها ويطردها ، ثم استعير للاقبال على المعاصي والاكباب عليها . أما صرت الأذان فهى إذا سمع لها طنين ، ويعتقد العامة أن الأذن إذا صرت فان صاحبها يذكره آخر أو آخرون محبون قال الشاعر :

إذا صرت الآذان قلت ذكرتنى

(انظر كلمة استحوذ)

(٢) الأصل فى الصفح أن تعطى صفحة عنقك لمحدثك دلالة على الاعراض عنه ، ثم استعمل فى السماح وترك العقوبة على اقتراف الذنب مع القدرة عليها طبعاً (انظر كلمة عفا) والصفح أوسع من كلمة العفو وأشمل ، لأنه السماح مع الترك ، والعفو هو السماح عن الذنب وربما لا يكون ترك .

وبه قوام جسمه ، ومنه الصَّلب وهو تعليق الانسان على خشب للقتل ، أى شدّ صلبه على خشب الصليب (النساء ٢٢)

أصْناماً : تماثيل من الأحجار والمعادن وغيرها كانت تعبدها العرب وكثيرغيرها من الأمم (الأنعام ٧٤ ويس ٧٢) وفى (الأعراف ١٣٧) وعلى أصنام لهم .

أسماء آلهة العرب

عرفنا بعض الأصنام (الآلهة) والقبائل العربية التى كانت تعبدها ، وهنالك آلهة غير التى ذكرها القرآن مثل الآلـه : كثرى ، فانه كان لطسم وجديس : وتيم إلـه بنى تميم ، وذو الشرى اختصّ به الأوس والخزْرَجْ ، والباجِر اختصّ به الأزْد ، كما اختصّ بالجهار بنو هوازن . واختصّ بأوآل بكر وتغلب ، كذلك كان الاله المحرّق خاصة بنى بكر بن وائل و . . الخ كأساف ونائلة وعميناس والجبْت والطاغوت ، وعم أنس وصجّة وسعد وسعيد وفلْس ورضا وذو الـكَفَيْنْ وأبرطلات والخَلَصَة وصخْر ، وصَدا وصَمود والْهباء والبجّة وجرِس والجَلَدْ والشارِق والعـائم والأُقيْصَر ، وكَسَعةَ والمَدَان وعَوْف ومَناف ويااليل والجُبْهة .

وكانوا يصنعون هذه الأصنام من الحجارة ويسمونها الأنصاب أو النُصُب ، وربما كانت من الرخام . وإذا كانت من الخشب يسمونها البَعِيم ويسمُّون التى يتخذونها من الصمْغ دُمْية ، وربما كانت الدمْية هى الصورة المنقوشة وفيها حُمْرة كالدم ، وربما اتخذوا الأصنام من العاج أيضاً .

وكانوا يتقرَّبون إلى هـذه الأصنام بالقرابين ويسمون الحجر الذي تذبح عليه الذبائح ، يسمونه الْبُغْبُور .

أصيلاً : الوقت ما بين العصر إلى الليل وجمعه أُصُلٌ وآصال وأصلان ثم أصائل ، وأصل الشيء أسفلُه وقاعدَتُه ، وقد يطلق على الراجح بالنسبة للمرجوح . والأصيل أيضاً المتمكن من أصله ، يقال مَجْدٌ أصيل وفرسٌ أصيل (الفرقان ٥ والأحزاب ٤٢ والفتح ٩ والدهر ٢٥)

الألف مع الضاد

أَضْغاثُ أَحْلامٍ[١] : قَبْضَةٌ من الأحلام المخْتَلِطة التى لا تبين حقائقُها ولا تَلاؤم بين أجزائها فلا تُؤَوَّل (الأنبياء ٥ ويوسف ٤٤) (انظر كلمة أحلام) وهنا فرق بين الرؤيا وبين الأحلام ؛ لأن ما يثير هواجس النفس النفس يبقاء أثره بعد اليقظة ، بتمثيل حقيقة من الحقائق الغيبية مما يدعو إلى التعبير ، فتلك رؤيا ، وإلا فهو حلم ، ولهذا وصفوا القرآن بأنه أخاليط أحلام بعد أن قالوا إنه سحر ، ثم أضربوا فقالوا خيال شاعر .

أَضْغانَكُمْ : أحقادَكُم ، مفردها ضِغْن ، وهو كل ما استَكَنَّ فى القلب من العداوة ، وأصل الاضّغان هو الاشتمال بالثوب والسلاح ، ولما كان

---

(١) أضغاث جمع ضغث ، وهو قبضة ريحان أو حشيش أو قضبان أو عيدان منوعة يقبضها الانسان فينتزعها من الأرض رطباً ويابساً ، وإضافتها إلى الأحلام إيغال فى التكذيب ، أى أن ما جاء به النبى (ص) وما يدعيه هو أحلام ، أو أمر مفترى أو شعر ، وليس من الرؤيا فى شىء ، كذا كانت تعتقد العرب من الفرق بين الرؤيا وبين الأحلام ، وأن الرؤيا هى التى تستحق العناية والتعبير .

الحقد يملك جميع الحواسّ ويشتمل عليها استعير الاضّغان له (محمد ٣٧ و ٣٩)

اضْمُمْ يَدَكَ : اجْمَع يدك إلى جنبك تخرج وهي إحـدى المعجزات (طه ٢٢ وفى القصص ٣٨) : واضم إليك جناحك ، والجناح ما بين أسفل العضد إلى الإبط

الألف مع الطاء

اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ : أى غيِّرْها ، من الطموس وهو الامّحاء والعفاء وذهابُ الأثر (يونس ٨٨)

أَطْواراً[١] : على حالات مختلفة شتّى ، مفردها طَوْر ، وهو الحال والمرة ومنه التطوّر فى الحياة البشرية ، وهو التقدم من حالة غير مستقرة إلى حالة غير مستقرة ، فلو لم تلق الحياة من الأحياء سوى المطابقة التامة الثابتـة لهلـكت (نوح ١٤)

اِطَّيَّرْنا بِكَ[٢] : تشاءمْنا بك ، من الطِّيرَةِ وهي ما يتشاءم به من

---

(١) أى خلقكم حالا بعد حال ، فطوراً نطفة ، وطوراً علقة ، وطوراً مضغة ، إلى تمام خلق الانسان ، لأن النظر فى خلق الانسان يوجب الايمان بخالقه ، هذا ما قاله الأخفش ، أما بعضهم فيقول : أطواراً أى أصنافاً فى ألوانكم ولغاتكم ، ويقال عدا فلان طوره أى تجاوز حده ، ومنه طوار الدار وهو ما امتد منها من البناء .

(٢) تصريف اطيرنا كما مر فى اداراتم (البقرة ٧٢) أى تفاءلنا بالطير ، والطيرة التى هى التشاؤم والتفاؤل مذهب قديم فى بنى الانسان ، وكان العرب يزجرون الطـير فاذا سافر أحدهم ومر طير عن يمينه تفاءل ومضى ويسمونه (السانح) وإن مر عن شماله تطير وتشاءم ويسمونه (البارح) ولهذا يقول الشاعر فى مسامحته لبنى قومه :

وإن زجروا طيراً بنحس تمر بى   زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا

الفَأل الردىء . وأصله التفاؤل بالطير السانح والبارح (النمل ٤٧)

الألف مع العين

اعْتَبِرُوا[1] : اجعلوا جلاء بنى النَّضير مكانَ العِبْرَة والاعتبار ؛ إذ لم تَمْنَعْهُم حصونهم من الله (الحشر ٢) راجع أول الحشر

اِعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا : قصدك بعض الآلهة بسوء (هود ٥٤)

اعْتِلوهُ : جُرُّوهُ بِغِلْظَة وعُنْفٍ إلى الجحيم . من العَتْلِ وهو الأخذُ بمجامع الشيء وجرّه بغلظة وقهْر ، ومنه قيل للحمّال عتال (الدخان ٤٧)

اعْتَمَرَ : زار البيتَ الحرامَ وفعل أفعالَ العُمْرَةِ دون أن يقف فى عرفة فى عاشر ذى الحجة (انظر كلمة عمرو عمرة) والعُمْرَة والاعتمار واحد وأصلها الزيارة التى فيها عمارة الود والمحبة (البقرة ١٥٨)

أَعْثَرْنا : اطّلَعْنا وأطْلَعْنا عليهم غيرَهم ، والأصل من العثور ، وهو السُّقوط ، ثم استعمل فيمن يطّلِع على أمر من غير طلبه كأنه ساقط عليه (الكهف ٢١)

---

(١) الاعتبار والعبرة تكون بالحالة التى يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ماليس بمشاهد ، وأصله من العبر ، وهو تجاوز من حال إلى حال . يقال : عبر النهر ، ثم اشتق من هذا عبر الدمع ، فقيل للدمعة عبرة حيث تجاوزت العين ، ثم كان منه العبارة وهى مختصة بالكلام العابر من لسان المتكلم إلى أذن السامع بواسطة الهواء ، ثم قيل لتأويل الرؤيا تعبير ، لأنه يعبر ويتجاوز عن ظاهر الرؤيا إلى باطنها ، فالأصل فيه المجاوزة .

أَعْجَازُ نَخْلٍ(١) : أصول النخل ، أى كأنهم أصول نخل ساقطة (القمر ٢٠ والحاقة ٧)

أَعْجَمِينَ(٢) : الذين في ألسنتهم عُجْمة أى لُكْنَة فلا يفصحون فى كلامهم (الشعراء ١٩٨) وفى (فصلت ٤٤) أعجمياً وأعجمى يراد بها صفة القرآن . وفى (النحل ١٠٣) أعجمىّ وهو قَيْنٌ نصراني رومى ، وهو غلام الحضرمى .

أَعْرَضَ : انصرف عن ذكر الله ، كأنه مستغنٍ عنه مستبدّ بنفسه ، وأصل الإعراض هو أن يولّى الانسان عرض وجهه (الاسراء ٨٣ وفصلت ٥١) (انظر كلمة ونأى بجانبه)

أعراف(٣) : أعالى السور الذى بين الجنة والنار ، والمقصد حدود

---

(١) نخل منقعر ، منقلع ساقط على الأرض . ومثلها نخل خاوية أى فارغة ساقطة. وقد أنث النخل فى (الحاقة ٧) وذكرها فى القمر مراعاة للفواصل فى الموضعين . والتذكير لغة نجد والتأنيث عند أهل الحجاز وعليه القاعدة (كل جمع يفرق بينه وبين مفرده بالتاء يجوز فى وصفه التأنيث والتذكير)

(٢) جمع أعجمى ، وأعجم ، إذا كان فى لسانه عجمة ، أى لا يبين في حديثه وان كان من العرب أو العجم . يقال لسان أعجمى وكتاب أعجمى ولا يقال رجل أعجمى إلا إذا كان أعجم لا يبين فى حديثه ، فينسب إلى نفسه قال الفراء : الأعجمى منسوب إلى نفسه من العجمة كما قالوا للأحمر أحمرى .

(٣) جمع عرف وهو البناء المرتفع والمكان العالى . ومنه سمى عرف الفرس وهو شعر العنق إلى الرأس ، وعرف الديك لحمة مستطيلة فى أعلى رأسه سميت عرفا لارتفاعها ، كما يستعمل أيضا فى الرفعة والعلو المعنويين ، أى الشرف والمجد ، ومن الغريب أن الدروز يلقبون أنفسهم بالأعراف ، وإليك السبب (عن الرسالة) : كان محمد بن إسماعيل =

الأعمال التي تؤدى إلى الجنة أو النار ، يعنى رجال حجزتهم أعمالهم عن

= الطهراني أحد القرامطة المتحمسين لهدم الاسلام ولقبه (لافشكين الترزى) أى الدرزى ، وكان أقام للحاكم الفاطمى منزلة الألوهية وألف كتاباً قال فيه : (باسم الحاكم المحي المميت ، أما بعد إن روح آدم انتقلت إلى على ومنه إلى أسلاف الحاكم و . . . إلى آخر ما أنزل الحاكم منزلة الاله) وعممت العقيدة على المنابر حتى عظم الدرزى فى عين الحاكم بأمره وتبعه التنوخيون ، وكان حمزة الطهرانى وزير الحاكم يراقب أعمال الدرزى وحركاته ، فحسده على هذه المنزلة وكاد له وأساء سمعته عند شيعته التنوخيين فقتلوه سنة ١١٢١ وكرهوا الانتساب إليه وسموا أنفسهم بالأعراف . اه

ثم اتسع المجال لحمزة أن يفعل كما يشاء ، فرفع عن قومه أركان الاسلام الخمسة وعوضهم عنها بسبعة وهى :

١ — بدل الشهادتين : أ — التوحيد للمولى الحاكم ، ب — الرضاء بفعله كيفما كان ، ح — التسليم بأمره بالسر والاعلان .

٢ — بدل الصلاة : (حفظ الاخوان)

٣ — بدل الزكاة : (ترك ما كان يعبد من العدم والبهتان)

٤ — بدل الصوم : (صدق اللسان)

٥ — بدل الحج : (البراءة من الأبالسة والطغيان)

ثم بعد هذا كله أسمى جميع أتباعه بالأعراف . وحمزة نفسه عرف الأعراف ، لأن النفوس البشرية (فى زعمه) تكونت دفعة واحدة فى بدء الخلق من نور حمزة وهو العقل الكلى ونقطة الدائرة ، وعرف الأعراف . وكلمة درزى محولة عن كلمة فارسية هى (ترزى) بمعنى خياط . وقد لزم هذا الاسم الطائفة الحاكمية وتغلب على كلمة أعراف حتى عند الدروز أنفسهم (كما فى العقائد) . أما المذهب الدرزى فهو من المذاهب الباطنية ، والتنوخيون كانوا من الجماعة الذين نزحوا من أطراف العراق إلى وادى التيم قرب جبل الشيخ فى سوريا ، وكانوا قبل ظهور الحاكم يتأهبون لكل مذهب يقاوم الاسلام ويضعفه . ومذهب التناسخ كان عندهم شائعاً (بالخفية) حتى وجدوا له نصيراً ، وهو : منصور الفاطمى الملقب بالحاكم بأمره ، فناصر هذا المذهب مناصرة فعلية .

دخول الجنة فكأن تلك الأعمال كالسور المنيع لا يمكنهم من دخولها وهم آملون برحمة الله (الأعراف ٤٥ و ٤٧) (انظر كلمة عُرْف)

أَعِزَّةٍ : أشداء يغالبون الكافرين ويعازونهم ، مفردها عزيز بمعنى قوى (وليس بمعنى النادر) من عَزَّهُ يعزه عزاً إذا غلب ، وأصل العزّ المنعة ويقال أرضٌ عزازٌ (أى صلبة) . ومنه مَنْ عَزَّ بَزَّ (من غَلَبَ سَلَبَ) (المائدة ٥٧) وفي (النمل ٣٤) جمع عزيز بمعني وجيه ورئيس . وعلى كل فالعزة حالة مانعة من القهر .

إعْصارٌ[1] : الريح الشديدة المثيرة للغبار فيرتفع إلى السماء مستديراً كأنه عمود (البقرة ٢٦٦)

أَعْصر خَمْراً[2] : آخذ عصارة العنب لأستخرج منها خمراً . والعَصْرُ الضغط والصبّ أيضاً . ومنه المعصرات أى السحاب التى تصب الماء (يوسف ٣٦) (راجع يعصرون)

أَعْناقُهُمْ[3] : رؤساؤهم وأصحابُ الرأي فيهم ، أى يَظلّون أَذِلاءَ

---

(١) هذه الرياح عند ما تصادم الجبال بشدة تبريها كبرى القلم وتغير من شكلها بنقل فتاتها من مكان إلى مكان ، وقد تتسلط على بعض البقاع فتغير شكلها وتزيل معالمها ، وتسمي هذه الرياح أيضاً بالمحملة .

(٢) ويقال للعنب خمرا ، وحكى الأصمعى عن معتمر بن سليمان قال : لقيت أعرابيا ومعه عنب فقلت له : ما معك ؟ فقال خمر . (نزهة القلوب)

(٣) يقال جاءنا عنق من الناس ، أى جماعة من قادتهم ووجهائهم . وأعناق بمعنى أعيان ، كما يقال وجهاء ورؤساء .

وسميت الرؤساء أعناقاً لرفعتهم في قومهم كارتفاع الأعناق فوق الأجسام (الشعراء ٤)

كالأَعْلامِ : كالجبال طويلة مرتفعة . مفردها عَلَمٌ أى جَبَلٌ ، يعنى سُفُنٌ في البحر مثل الجبال فى جرمها . وفى الأصل العلم هو الأثر الذى يُعَلَّم به الشيء كعلم الطريق وعلم الجيش وبه سمي الجبل (الرحمن ٢٤)

لَأَعْنَتَكُمْ : لَضَيَّقَ عليكم بتحريم خَلْطِ نفقتِكم بنفقتهم (البقرة ٢٢٠) (انظر كلمة العنت)

بأعيننا : بمَرأًى منا وتحت رِعايتنا (هود ٣٧)

أَعْيُنُهُمْ في غطاء عن ذكرى : قلوبهم ، أطلقت العين على القلب مجازاً (الكهف ١٠٢)

الألف مع الغين

أَغْرَيْنا بينهم العَداوَةَ (١) : أوقعنا بين فِرَق النصاري العداوة بسبب

(١) يقال غرى إذا لزمه ولصق به وأغراه به أى ألصقه به ، ومنه الغراء وهو المادة اللزجة التى يلصق بها ، أى بجمع بها شيئان كان هذا الاختلاف الطائفى فى أصل العقيدة وعنه نشأت العداوة التى لا تزال قائمة إلى اليوم والأبد بين الكنائس . إن استنباط تعليم الثالوث من تعاليم الفلاسفة الهيولائيين والغنطوسيين في القرن الثانى ، فان أسقف انطاكية ثيوفيلوس أول من استعمل كلمة ثالوث (ترياس) باليونانية ، ثم كان ترتليانوس أول من استعمل كلمة (ترينياس) المرادفة لها ومعناها الثالوث ، وذلك قبل المجمع النيقاوى : وحكمت الكنيسة على كثير من الآراء إنها اراتيكية كآراء الايبونيين الذين يعتقدون أن المسيح إنسان محض ، وآراء السابليين الذين كانوا يعتقدون أن الآب والابن والروح القدس هى صور مختلفة أعلن الله بها نفسه للناس : وآراء الأربوسيين فى أن =

اختلافهم فى حقيقة المسيح ، أى لزمتهم العداوة . وأصل الاغراء الالتصاق
(المائدة ١٥)

أَغْشَيْنَاهُمْ : غَطَّيناأبصارَهم بغشاوة ، أى غِطاءٍ ، وهو الغاشية (يس ٩)

=الابن ليس كالأب أزلياً ، بل مخلوق منه قبل العالم ، ولذلك هو دون الأب وخاضع له ، ثم المكدونيون الذين ينكرون كون روح القدس أقنوما .

وأما تعليم الكنيسة فكما قرره المجمع النيقاوى سنة ٣٢٥ م ومجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ وحكما بأن الابن وروح القدس ساريان للأب ، وأن الابن مولود منذ الأزل من الآب ، وإن روح القدس منبثق من من الآب . هذا وإن مجمع طليطلة سنة ٥٨٩ حكم بأن روح القدس منبثق من الابن أيضاً ، وقد قبلت الكنيسة اللاتينية بأسرها هذه الزيادة بعد (٢٦٤ سنة) وتمسكت بها .

وأما الكنيسة اليونانية بعد سكوتها الطويل ، فقد أقامت الحجة فيما بعد على تغير قانون المجالس وعدت إضافة كلمة (من الابن أيضا) بدعة مضرة ، وهى لا تزال من الموانع الكبري لاتحاد الكنيستين الكاثوليكية والارثذوكسية للآن وللأبد . وفى القرن الثالث عشر قام اللوثريون وجمهور كبير من اللاهوتيين وطوائف جديدة مثل السوسينانيين والجرمانيين والموحدين العموميين وغيرهم حيث كانوا يعتبرون تلك التعاليم مخالفة للكتاب المقدس والعقل والمنطق . وقد أطلق سويدنبرغ الثالث على أقنوم المسيح معلما بثالوث الاقنوم لا ثالوث الأقانيم . وكان يفهم بذلك أن ما هو إلهى فى طبيعة المسيح هو الآب ، وأن الالهى الذى اتخذ بناسوت المسيح هو الابن ، وأن الالهى الذى انبثق منه هو الروح القدس .

ثم نشأت مذاهب العقليين فأضعف انتشارها بقية المذاهب . ولا تزال المذاهب والجماعات تترى ما دام الدين يقوم على الرأى . أما الأفراد فكثيرون جدا من العلماء والفلاسفة الملحوظين فى العالم المسيحى .

أن الخلاف فى أصل العقيدة وفى طلبها بين رؤساء الطوائف والكنائس لما يوجب التناحر بين هاته الأقوام ، حتى يفوز الأقوي ببينته .

أُغضُضْ(١) : اخفضْ وانقصْ من صوتك ، والغضُّ هو النقص (لقمان ١٩)

أَغْطَش : أظلم ليلها ، والغَطَش الظلام ، والأغطش الذى في إحدى عينيه شبه عَمَش ، ومنه التغاطش أى التعامى (النازعات ٢٩)

أَغْلالاً : أطواقاً تُجعل فى الأعناق ، مفردها غُلّ ، والغُلّ ما يُقيَّد به من قِدّ (جلد عليه شعر) وهو مختص بما يُقيَّد به الانسان فيجعل الأعضاء وسطه ، وأصل الغل من الغَلَل وهو تدرع الشيء وتوسطه ، ويقال للماء الجارى بين الشجر الغَلَلُ والغيل (يس ٨) وفى (الأعراف ١٥٦) بمعنى الشدائد ،وفي (الرعد ٦ وسبأ ٣٣ والمؤمن ٦) الأغلال فى أعناقهم . (راجع كلمة غلّ)

الألف مع الفاء

أَفَاضَ النَّاسُ : رجع الناس ، أى أفيضوا من عرفة ، لا من المزدلفة كما كان يفعله الحُمْسُ من قريش(٢) لتعاليهم علي الناس بدعوى أنهم أهل

(١) اغضض لغة حجازية ، والأمر لغة النجدية (غض) وكل شيء كففته فقد غضضته .

(٢) هذا النظام وضعه قصى بن حكيم امتيازاً لولاة البيت وسكان مكة ، وهو أشبه الأشياء بحق (حرمة المدينة) الذى يمنح فى بلاد الغربيين للنزلاء الشرفاء ، تمييزاً لهم واعترافا بمكانتهم ، وقد قال المكيون ليس لأحد من العرب حق كحقنا ولا منزلة كمنزلتنا ، وهذا النظام يرمى إلى تعزيز أهل الوطن ، ولكن القرآن ألغاه للمساواة بين جميع أفراد المسلمين عامة .

الله تعالى وسَدَنَة حرمه (انظر كلمة أفضتم) ومفرد الحمس أحمسى ومعناه ابن البلد وابن الوطن المقيم الذى ينتمى للكعبة (البقرة ١٩٩)

إِفْتَحْ بيْنَنا : احكم بيننا ، وأصل الفتح هو إزالة الأغلاق والاشكال ، يقال : فتح القضية فتاحاً إذا فصل فيها وأزال إغلاقها ، ومنه الفتاح العليم (الأعراف ٨٨ والشعراء ١١٨)

أَفْتَرَى[١] : اخْتَلَقَ ، من الافتراء وهو العظيم من الكذب والمبالغ فيه ، يقال لمن بالغ فى عمل : إنه ليفْرِى الفرْىَ ، وأصل الفرْى هو إصلاح الجلد بقطْعه وخرْزه ، والإفراء للافساد خاصة . وأما الافتراء فهو فيهما ، أى للاصلاح والإفساد ، لكن خُصَّ فى الإفساد وكذا استعماله (آل عمران ٩٤)

أَفْرِغْ عَلَيْنا : أَصْبُبْ علينا صبراً ، كما تصبُّ من الدَّلْوِ ماء ، وهذا الأصل الذى استعير منه (البقرة ٢٥٠)

أَفْرِغْ عليه قِطْرًا : أصببْ عليه نُحاساً مُذاباً (الكهف ٩٧)

أَفْضَي بَعْضُكُمْ إلى بعضٍ[٢] : وصل إليه بلا حاجز ، مأخوذ فى

---

(١) واستعمل القرآن الافتراء فى الكذب والشرك والظلم ، مثل : أن يفترى من دون الله ، وجئت شيئاً فريا . أما فرى للاصلاح وأفرى للافساد فهذا رأى الكسائى ، قال الأنبارى فى الأضداد إن الكسائى خولف فى هذا الرأى ، فإن العرب تقول : فرى للاصلاح والافساد ، أنشدنا أبو العباس .

فرى نائباب الدهر بينى وبينها وصرف الليالى مثل ما فرى البرد

(٢) من الافضاء وهو كناية عما اتصل إليه من رفع الحواجز وانتهائهما الى بغيه بعضهما من بعض من متع ولذاذة ، وهنا يكنى القرآن الكريم بالافضاء عن الجماع وهو أبلغ من قولهم : خلا بها ، وأقرب للتصريح ، ومنه كلمة فوضى والمفاوضة أيضا .

الأصل من الفضاء أى المكان الواسع (النساء ٢٠)

أَفَضْتُمْ : رجعتم مُتَدافعين لكثرة الجموع وأسرعتم من عرفة إلى مِنًى ، والإفاضةُ هى الدفع بكثرة ، والأصل فيها فَيْضُ المياه فاستعمل فى الافاضة تشبيهاً به (البقرة ١٩٨)

أُفٍّ لَكُمْ : قَذَراً لكم ونتناً ، أو تَلَفاً لكم وتَضَجُّراً منكم (الأنبياء ٦٧)

أُفٍّ ولا تنهرهما[١] : أى تبًّا وقُبْحًا ، أو تَضَجُّراً منكما (لوالديه) (الاسراء ٢٣ والأحقاف ١٧)

بِالْإِفْكِ[٢] : بأبْلَغِ الكذب ، لأنه قول مأفوكٌ عن وجهه ، أى مقلوب عن حقيقته . وأصله كل ما هو مصروف عن وجهه الذى يَحِقّ أن يكون عليه فهو إفْك : ومنه الرياح العادلة أى المؤتفكة ، ورجل مأفوك أى مصروف عقله (النور ١١)

---

(١) القول من أف للتضجر ، وهو لفظ إذا صوت به علم أن صاحبه يتضجر مما يرى كما ضجر إبراهيم عليه السلام مما يرى من ثبات قومه على عبادة الأصنام ، وأصل الأف هو وسخ الأذن والتف وسخ الأظافر ، ثم استعمل هذا اللفظ لما يستثقل منه ويتضجر ، ويقال أف وتف له .

(٢) الأفك هو الأفيكة ، تقول رماه بالأفك وبالأفيكة ، ويقول المفترى عليه يا للأفيكة ! وجمعها أفائك ، ومنه أفاك ، قال ابن ميادة :

رجال يقولون الأفائك بيننا كذاك يقول الكاشحون الأفائكا

ومنه فى (الذاريات ١١) أفك أى صرف عن الهداية ، قال الشاعر :

إن تك عن حسن الصنيعة مأفو كا ؛ ففى آخرين قد أفكوا

أَفَلَ (لمَّا أفَلَ) : غاب واحتَجَبَ ، سواء بالسحاب أو بانتهاء الجرْىِ (الأنعام ٧٦ و ٧٧)

أَفْنان[١] (ذَواتا) : أغصانٍ ، مفردها فَنَنٌ ، وهو أحـد فروع الشجرة (الرحمن ٤٨)

أفواجاً : جماعات جماعات مفرده فوج (النبأ ١٨ والنصر ٢)

الألف مع القاف

أَقْبَرَهُ : جعل له قبراً يُدْفن فيـه ، و قَبَرَهُ دَفَنَه ، والقبر مقرّ الميت (عبس ٢١)

اقْتَحَمَ العَقَبَةَ[٢] : جاوَزَ العقبةَ بشدَّةٍ وعُنْفٍ ، والمقصد الأعمال الصالحة (البلد ١١)

---

(١) خص الأفنان بالذكر من الجنتين لأنها هى التى تثمر وتورق وتمتد فى الظلال وقيل أفنان جمع فن أى لون ، يعنى فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، ويستشهد على أفنان بمعنى ألوان بقول الشاعر :

ومن كل أفنان اللذاذة والصبا لهوت به ، والعيش أخضر ناضر

(٢) الاقتحام هو الدخول الى الشىء وتجاوزه بشدة وصعوبة ، وقوله عز وجل (فلا اقتحم العقبة) أى لم يقتحمها ولم يجاوزها . و(لا) تكون مع الماضى بمعنى (لم) مع المستقبل ، كقول أبى خراش الهذلى :

إن تغفر اللهم تغفر جماً وأى عبد لك لا ألما

يعنى : أى عبد لك لم يلم بذنب ؟ ، أخذه من اللمم وهو الصغائر (نزهة القلوب) وقلما تستعمل (لا) مع الماضى إلا مكررة ، وإنما لم يكررها هنا لأنه فسر إعادة العقبة بثلاثة أشياء فصار كأنه أعادها ثلاث مرات وهى : فلا فك رقبة ، ولا أطعم مسكينا ولا آمن بالدين الاسلامى . ومن الذوق الأدبى والتصوير الرفيع أن جعل الصالحات عقبة وعملها اقتحاما لها ، لما فى ذلك من معاناة المشقة ومجاهدة النفس .

اقْتَرَفْتُمُوها : اكتسبتموها ، الاقتراف هو الاكتساب ، وأصل القَرْفِ والاقــتراف قَشْرُ اللحاء عن الشجر والجِلْدَة عن الجَرْح ، ثم استعير للاكتساب مطلقاً ، ثم استعمل فى الاساءة أكثر منـــه فى الاكتساب الحسن . يقال : قارَفَ فلان أمراً إذا تعاطى ما يُعاب به (التوبة ٢٥)

أَقْسَطُ عند اللهِ : أعدلُ عند الله ، والقسط هو النصيب بالعدل ، مأخوذ من الإقساط ، وهو أن يعطي قسط غيره وذلك إنصاف ، يقال قَسَطَ إذا جارَ ، وأَقْسَطَ إذا عدل ، ومنه القسطاس (البقرة ٢٨٢) و (الأحزاب ٥)

اقْصِــدْ فى مَشْيِكَ : اعتـدِلْ فى مشيك بين الاسراع والدبيب . والقَصْد مطلقاً الاعتدال . والأصل استقامة الطريق ، ومن قصد : اقتصد اقتصاداً (لقمان ١٩)

الأقْصَى[1] : المسجد الأبْعَد ، أى بيت المقدس ، لبعده عن مكة اعتباراً

---

(١) هو المكان المعد ليكون مسجدا فيما بعد ، أى بعد إسرائه بـ (١٦ سنة) وقد كان قبل ذلك مكان هيكل سليمان . وإخباره (ص) بذلك من كثير من الأخبار الغيبية ، وهذا الهيكل كان قائما على جبل موريا ، بناه سليمان النبى بعد أن أنفق عليه الأموال الطائلة فكان آية من آيات الفن والجمال الهندسي ، فأحرقه نبوخذ نصر ملك بابل سنة ٥٨٦ ق . م أى بعد ٤٠٠ سنة من بنائه .

وبنى الهيكل الثانى على انقاضه زربائيل بعد رجوعهم من السبى وكان البناء دون الأول قيمة ، ثم قام على أنقاض الثانى هيكل ثالث بناه هيرودس الكبير ، وكان فخما متقنا فكانت مدة بنائه ٤٦ سنة . فهدمه تيطس الرومانى سنة ٧٠ ب . م . وقضى عليه وعلى لأمة اليهودية جمعاء .

=

بمكان المخاطبين بها . وقال المسجد ، باعتبار مايؤول إليه مستقبلا بأنه سوف

= وفى سنة ١٧ هـ . وسنة ٦٣٨ م . فتحت القدس (ايلياء كما سماها الامبراطور هادريان الرومانى الذى جددها) على يد عمر بن الخطاب ، ولما كان عمر فى ايلياء (بيت المقدس) سأل بطريك ايلياء مكانا يبنى فيه مسجدا لاقامة الصلاة ، فدله البطريرك على مكان هيكل سليمان ، فأمر عمر حينئذ بتشييد الحرم عليه ، وبنى بناء بسيطا ليصلى فيه المسلمون .

وعندما وصل الملك إلى بنى أمية وآل أمر الأمة إلى عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هـ و ٦٩١ م . أمر ببناء الحرم الذى نشاهده الآن . وقد بناه أعظم بنائى ومهندسى العالم فى ذلك الوقت ، فقام ذلك البناء الخالد ينطق بما للقدرة لمدنية العرب من الطاقة العجيبة فى فنون العمران . ولا يزال موضع دهشة علماء العمارة فى العالم . ولما آل الملك لبنى عباس وتولى أمرها المأمون . جدد ما يجب أن يجدد وزاد فى الزخرفة والاتقان ما شاء المال والفن وشاءت رغبة الملك العباسى في عمرانه وتمتينه وذلك فى سنة ٢١٦ هـ أو ٨١٣ م .

وعندما استولى الصليبيون على بيت المقدس سنة ١٠٩٩ . حولوا المسجد إلى كنيسة ومحوا المعالم الدينية الاسلامية التى فيه .

وعندما استولى صلاح الدين على بيت المقدس سنة ١١٨٧ م ، أعاده مسجدا الى ما كان عليه من الروعة والفخامة .

ومن الملوك الذين لهم يد فى زخرفة الحرم محمد بن قلاوون سنة ١٣٢٧ م وسلاطين آل عثمان منهم السلطان سليم وسليمان وعبد العزيز وعبد الحميد . وبعد الحرب الكبرى سنة ١٣٤٦ هـ دفع ملك العرب الشريف حسين بن على (٤٠ ألف ليرة عثمانية) لتنفق على إصلاحه ، وهذا المبلغ بالنسبة إليه والى دخله كان أعظم من مبرة المأمون العباسى الذى فى يده أموال الدولة . ثم والى المجلس الاسلامى ترميمه على قدر ما كان يجمع له من التبرعات من كافة البلدان الاسلامية بسعى رئيسه الحاج أمين أفندى الحسينى من سنة ١٣٤٢ — ١٣٥٨ هـ . ولا يزال رجال المجلس يوالون عمارته .

ملحوظة — قبة الصخرة هى أقدم أثر إسلامى من منشآت القرن الأول للهجرة فقد بهرت ببنائها وورونقها وفخامتها وسحرها وتناسقها ودقة تناسبها كل من حاول من العلماء والباحثين دراستها . =

يكون مسجداً (الاسراء ١) وفي (القصص ٢٠ ويس ٢٠) أقصى المدينة

اقضُوا إليَّ : أمضوا ما أردتموه مما وقرَ فى نفوسكم ولا تؤخروه فانى لا أبالى بكم ، والأصل من القضاء وهو الفصْل والقطْع (يونس ٧١) (انظر كلمة قضينا)

أقْطارها : نواحيها وجوانبها ، مفردها قطرٌ (الأحزاب ١٤)

أقْلامَهُمْ (١) : قِداحهُم التى كانوا يَقْترِعون بها عند العزم على كفالة مريم (عمران ٤٤) (انظر كلمة تستقسموا)

أقَلَّتْ سحاباً (٢) : حملت الرياحُ سحاباً ملْأى بالماء ، أي احتَمَلَتْه

ثانيا — أن المسجد المعروف الآن بالمسجد الأقصى ليس المكان الذي أسري إليه بالرسول بل كان الاسراء إلى مكان قبة الصخرة .

إن هـذا المسجد كان قبل الفتح الاسلامى كنيسة بناها الامبراطور جستنيان الرومانى سنة ٥٥٠م لمريم العذراء . فحولها المسلمون الى مسجد ، ثم أعادها الصليبيون الى كنيسة بعد أن ذبح الصليبيون الأوروبيون حوله كل المسلمين الذين لجأوا إليه وهم ٧٠ ألفا ، حتى سبحت الخيل (فى دماء المسلمين اللاجئين) الى صدورها ، ثم أعاده مسجدا فخما الفاتح الرحيم صلاح الدين بعد أن قهر الصليبيين وطردهم سنة ١١٨٧ م

(١) مفردها قلم ، وهو الزلم ، أى الأقلام التى طرحوها فى النهر مقترعين ، أو هى الأقلام التى كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها . وقد علق الشيخ مصطفى العنانى على هذه الكلمة فى كتاب غريب القرآن للسجستاني تعليقاً خاطئاً إذ جعل ما تقترع به بنو إسرائيل لما يستقسم به عرب الجاهلية .

(٢) يقال أقل فلان شيئا واستقل به إذا أطاقه وحمله ، وفلان لا يستقل بحمله ، وسميت الكيزان قلالا لأنها تقل بالأيدى ، أى تحمل فيشرب فيها ، ومنه استقلال الأمم لكل أمة تقدر على حمله والمحافظة عليه بقوى الحياة المعترف بها وبأساليبها العمرانية .

فوجدته قليلاً باعتبار قوتها . والأصل أقللتُ كذا وجدته قليلَ المحمل أي خفيفاً (الأعراف ٥٦)

أقْنَى[1] : أعطى القُنْيَة وهو المال الذي تَأثَّلتَهُ (رأس المال) (النجم ٤٨)

أقْوَمُ (يهدى للتي هى) : أعْدَل وأصْوَب ، أى إن هذا القرآن أعدل طريقة إلى دين الحق وأقرب السبل إلى الرشاد (الاسراء ٩)

أقْوَمُ قيلاً : أصَحُّ قولاً وأبْيَنُه ، والقيل والقَال هو القَوْل (المزمل ٦) وفى (البقرة ٢٨٢) أقوم للشهادة ، أى أعْوَن وأدعي لأدائها صحيحة .

الألف مع الكاف

أكَابِرَ مُجْرِمِيهَا[2] : رؤساء البلاد ، وفُسَّاقها المُجْرِمين ، لأنهم أقدر على اقْتراف المعاصِى ، والفساد والإفساد (انظر كلمة أذلة) وهذا خلاف الصالحين المصلحين فان لهم أثراً يدلّ عليهم في إصلاح البلاد ، وأكابر

---

(١) وفى نظم غريب أبى حيان للعراقى أن أقنى بمعنى أرضى ، فالقنى هو الرضا ، وفى المختار : والعرب تقول من أعطى مئة من المعز فقد أعطى القنى (رأس المال) ومن أعطى مئة من الضأن فقد أعطى الغنى ، ومن أعطى مئة من الابل فقد أعطى المنى .

(٢) خص الأكابر وهم الرؤساء لأن ما فيهم من الرياسة والسعة أدعى إلى المكر والكفر من غيرهم ، ولأن بهم ضلال الأمم وهدايتها وسعادتها وشقاءها . وما أشد شقاء المسلمين والعرب بأكابرهم ورؤسائهم فى عصرنا هذا يتنافسون فى السعى إلى جلب أية أمة من الغرب المسيحية للمساومة على الشعوب المسلمة والعربية ، لقاء مال يقبضونه أو وظائف لهم ولأبنائهم يشغلونها . اذكر هذه الكلمة للأجيال القادمة ليعلموا كيف حكمتنا وتسلطت علينا شعوب أوروبا .

بلادنا أكبر شاهد على تمزيقها وضياعها (الأنعام ١٢٣)

أَكْبَرْنَهُ : استَعْظَمْنَهُ وهالَهُنَّ أمْرُهُ ، أى عَظُم يوسف فى صُدورِهِنَّ حينما رأَيْنَهُ (يوسف ٣١)

أَكْدَى[1] : مَنَع القليل من عطيّتِهِ ويَئِسَ المسْتَجْدِى من أنْ يسأله ، مأخوذ من الكُدْيَة وهي الأرض الصلبة . (النجم ٣٤)

أَكْفِلْنِيهَا : اجعلنى كافِلَها ، من الكفالة وهى التزام ما يُكفل (ص ٢٣)

أُكُلُه : ثَمَرُه ، أى ثمر الزرع والنخيل والأشجار ، أى جعلها مختلفة الطعم واللون والرائحة والحجم والتكوين . (الأنعام ١٤١)

أَكْمَامِهَا[2] : براعمها أو أوعيتها التى فيها قبل أن تنفطر ؛ مفردها كِمٌّ . (فصلت ٤٧) وذات الأكمام فى (الرحمن ١١)

الأَكْمَهَ : المَوْلُودُ أعْمَى . والكمه هو العمى (عمران ٤٩) و (النساء ١١٣)

---

(١) يقال سأله فأكدى ، أى وجده لا يلين ، مثل الكدية وهى الأرض الصلبة تمنع حافر البئر من المضى فى حفرها فلا يعمل فأسه فيها شيئا لصلابتها فييأس ويترك التى العمل . كذلك المستجدى يترك من يسأله يائساً من عطائه .

(٢) أكمام مفردها (كم) وهو وعاء الطلع وغطاء النور والغلاف الذى ينشق عن الثمر ويحيط به ، سمى كما لأنه يستر ما تحته ويكمه ، يقال نخل مكم ، قال الأعشى .

رأيت جمال الحى لما تحملوا حوامل للأحداج نخلا مكما

أَكْنَانًا[١] : كُهوفًا ومغارات وأنفاقًا ، مفردها (كِنٌّ) وهو ما سترك واستَكْنَنْتَ به ، وأصل الكِنّ مايحفظ فيه الشيء (النحل ٨١ والأنعام ٢٥) (انظر كلمة تكن)

أَكِنَّةً : أغطِيَةً . مفردها كِنَان ، وهو الغطاء الذى يُكَنّ فيه الشيء (فصلت ٥ والكهف ٥٨ والأنعام ٢٥)

أَكْوَابٌ : أبَارِيقُ ، مفردها كُوبٌ وهو كل إبْرِيق لا عُرْوَةَ ولا خُرطوم له . وتسميه العامة (كُبَّايَة) . (الغاشية ١٤ والزخرف ٧١ والواقعة ١٨ والدهر ١٥)

الألف مع اللام

إلاًّ وَلا ذِمَّةً[٢] : حِلْفًا أو قَرابةً ، ولا عهداً ، والذِّمَّة هي العهد (التوبة ١١) (انظر كلمة عهد) وفى (٩ منها) بمعنى الرحم ، قال الشاعر :

---

(١) أكناناً مفردها (كن) وهو ما يحفظ فيه الشىء ، يقال كننت الشىء أى جعلته فى كن ، ثم خص هذا الفعل بما يستر بثوب أوبيت أو غيره من الأجسام ، ومنه بيض مكنون . ثم يقال أكننت بما يستر في النفس ومنه كتاب مكنون ، وسميت المرأة المتزوجة كنة لأنها فى كن زوجها .

(٢) أل (إل) لها عدة معان . منها فى (التوبة ٩) لا يرقبون فيكم إلا ، يعنى كفار قريش يوم الحديبية ، فالخطاب خاص لأنهم أقرباء رسول الله (صلعم) ثم قال فى (التوبة ١١) لا يرقبون في مؤمن إلا ، أعادها عامة ليس للقرابة فقط بل للحلف الذى كانوا يتفوهون به ويعدون بالايمان والوفاء بالعهد . ولـ (إل) معان منها : الجوار ، والعهد ، وذات الله تعالى . (لكنها بتخفيف اللام) وبمعنى الرحم كقوله :

دعوا رحماً فينا ، ولا يرقبوننا   وصدت بأيديها النساء عن الدم

لعمرك إن إلَّكَ من قريش   كألّ السَّقْبِ من رأل النعام

اللَّائِي واللّاتِي : اللّائي اسم موصول جمعُ لِلّتي ، والذي . واللّاتي جمع للتي فقط . (النساء ٦٥)

الْآنَ : الوقتُ الذي أنت فيه ، أي الوقت الذي هو حَــدٌّ بين الزمانَيْن : الماضي والمستقبَل ، والأصل لِكلّ آنٍ مفروض في الامْتِدادِ الزمانيّ نهاية وبداية ، فهما الحدّان له . (البقرة ٧١ و ١٨٧)

الْأَلْبَابِ : العقول ، مفردها لُبّ وهو العقل ، والأصْل أن لُبَّ الشيء خالِصُه ، إذ أنه لم يقْصَد من الجوز وما شابَهَهُ إلّا لُبّه وخالصه ، لأنه المقصود من غرسه وجناه ، ومنــه قيل للعقل لُبٌّ ؛ لأن الانسان جِسمٌ ناطق متحرك بالارادة ، والعقل هو الجوهر النفيس الذي يساير هــذه الارادة ويعاونها ، فعلى مقداره كان صاحِبُه ذا قدْرٍ . وإذا فقــد الانسانُ لُبَّه كان بلا قيمة ويخشى أذاه ، فالحيوان إذن أنفعُ منه (راجع كلمة عقلوه) ففيها تفصيل عن العقل وتطوّره . (البقرة ١٧٩ و ١٩٧ و ٢٦٩ وآل عمران ١٩٠ والمائدة ١٠٣ و ص ٢٩ و ٤٣)

الْتَفَّتْ السَّاقُ[1] والْتَصَقَتْ بالأُخْرَى عند الموت أو في الْــكَفَنِ ، وأصل اللَّفّ هو الضمّ ، و للفيف جماعات من قبائل شتّى قد انضم بعضهم

---

(١) قيل شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة ، والساق يضرب فيها المثل بالشدة كقول الشاعر : (قد شمرت عن ساقها فشدوا) وعن ابن عباس (رض) هما همان : هم الأهل والولد ، وهم القدوم على الواحد الصمد .

إلى بعض . يقال جاء بنو فلان ومَنْ لفّ لفّهُمْ ، أى ومَنْ انضمّ إليهم (القيامة ٢٩) (انظر كلمة ألفافاً ولفيفاً) .

ما ألَتْنَاهُمْ : ما نقصْناهُم شيئا من أعمالِهم ، مأخوذ من الألْتِ وهو النُّقْصان . (الطور ٢١)

بإلْحاد[1] : إلحاداً أى عُدولاً عن القصْد الذى أُسِّسَ له المسجد الحرام . والأصل مأخوذ من اللّحد وهو ما يُوَارِي فيه الميت ، ثم ستعمل مجازاً لمن مال عن دِينٍ أو تجاوز الشريعة (الحج ٢٥) (انظر كلمة يُلحدون)

إلْحَافاً : إلْحَاحًا ، من ألْحَفَ السائِلُ إذا كَثُرَ سؤاله وإلْحَاحُهُ ، وأصله من اللّحاف وهو ما يُتغطّى به . يقال ألْحَفْتُه فالْتَحَفَ ، فاستعير لكثرة السؤال والإلحاح ، كأنّ السائل يغطّى المسئول بكثرة أسئلته كما يغطي اللحافُ النائمَ . (البقرة ٢٧٣)

ألَدُّ الْخِصامِ : شديد الْخُصومَة لك ولأتْباعِك . وأصل ألدّ هو شديد اللّدِدِ ، واللّدَدُ صَفْحَةُ العُنُق ، وذلك إذا لم يُمكن صرف الألدّ عما يريده (البقرة ٢٠٤)

الْغَوْا فيهِ : شَوّشُوا عليه وائْتُوا باللّغطِ والصّياحِ عند قِرَاءةِ النبي (انظر كلمة باللغو) وأصله من للغا وهو هُجْرُ الكلام ولَغَطه الذى لا نفْع فيه ، ثم استعمل للكلام الذى يُورَد لا عن فِكْرٍ ورَوِيّةٍ فلا يُعْتَدّ به ، كما

---

(٢) الباء زائدة . قال الراغب : الالحاد ضربان : إلحاد الى الشرك بالله ، وإلحاد الى الشرك بالأسباب . فالأول ينافى الايمان ويبطله ، والثانى يوهن عراه ولا يبطله .

اسْتُعْمِلَ اللَّغْوُ لليمين التى لا عَقْد للنيّة عليها ، أو بأن يكون وَصْلاً للكلام ، حسب العادة . (فصلت ٢٦)

أَلْفَافًا : بساتينَ ملتفّةَ الشجر ، وأَلْفاف جمع لفّ ومفرد لفّ لفّاء ، وأصل اللفّ الضمّ . (النبأ ١٦) (انظر كلمة لفيفا والتفت)

أَلْفَوْا آباءَهُمْ : وَجَدُوا آباءهم على غير هُدًى ، يقال أَلْفَيْتُهُ إذا وَجَدْتُه (الصافات ٦٩) وفى (البقرة ١٧٠) ألفينا عليه آباءنا

أَلْقَى السَّمْعَ : أَصْغَى إلى كتاب الله مُتَيَقِّظًا لا غافلاً ولا ساهيًا (ق ٣٧) وفى (النساء ٩٣) ألقى إليكم السلام ، بمعنى استسلم وانقاد إليكم

أَلْقِيَا فى جَهَنَّمَ : ارْمِيا واقْذِفَا ، من الإلْقاء وهو الرَّمْى . والألِفُ منقلبة عن النون ، أى أَلْقِيَنْ (قَ ٢٤) وفي (الأعراف ١٠٦ والشعراء ٣٢) أَلْقَي عصاه ، (والأعراف ١٤٩) ألقى الألواح .

اللهُ[١] : الْإِلٰه المفرد الواجبة عبادته ، لكونه خالقَ هذا الكونِ ،

---

(١) أصله (إله) هل هو مشتق من وله بمعنى قصد فهو مألوه أى مقصود ، أي الاله الذى يوله له أى يقصد إليه فى الحوائج ويفزع إليه فى النوائب ، أو مشتق من أله الاهة أى صار معبوداً يقال أله بمعنى عبد ، قال الشاعر :

لله در الغانيات المـدّه سبحن واسترجعن من تأله

أو مشتق من وله بمعنى أحب فهو ولاه (أى إله) بمعنى المحبوب ، لأن كل مخلوق يوله له عمن سواه فهو محبوب المخلوقات كلها (وإن من شىء إلا يسبح بحمده) أو يكون مشتقاً لوله بمعنى حجب فأصله لاه أى الاله المحجوب عن الخلق بأبصارهم وبصائرهم قال الشاعر :

لاهت فما عرفت يوماً بخارجة يا ليتها ظهرت حتى رأيناها =

والذى لم يلد ولم يُولَد ولم يكن له كُفُوًا أحـــد . وقد ذكرت كلمة (الله) ٢٢٩٦ مرة فى القرآن .

ألم[١] : أسماء للحروف أريد بها تعليم مسمياتها كذلك جميع فواتح السور . فهى (أَلِف لامّ ميم) (البقرة ١)

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ : شغلكم التكاثُرُ فى جَمْع المال ، والمُباهاةُ بكَثْرَة

= أو مشتق من الرفعة والسمو فأصله أيضاً (لاه) يقال : لاهت الشمس أى علت وتوسطت كبد السماء ، قال الشاعر : (لاه الاله وفى أعلى العلا ارتفعا)

وقد سموا الشمس إلاهة قال الشاعر (فى المختار) : وأعجلنا الالاهة أن تئوبا

وأصح الأقوال عنـدى أنه علم غير مشتق لاستلزام الاشتقاق أن يكون الذات بلا موصوف ، لأن سائر الأسماء الحقيقية صفات . والحاصـل إن الاله اسم لمفهوم كلى هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق .

(١) كل فواتح السور لم يقطع أحد بتفسيرها ولا تزال مجالا للاجتهاد الحصيف ، على أن بعضهم جعلها أقساماً يقسم بها ، وبعضهم قال بأنها أسماء للسور المفتتحة بها ، وبعضهم قال : إنما وردت السور مصدرة بهذه الحروف ليكون أول ما يقرع الأسمـاع مستقلا بوجه من الاستغراب وتقدمة لدلائل الاعجاز وغير ذلك . ويقول بعض المستشرقين بأنها رموز صوتية موسيقية يتبعها المرتلون ، كما تسمع فى كنائس الشرق من الشام والحبشة؛ ففواتح السور هى بمثابة (AOI) يعنى إشارات موسيقية (Meums) .

ورأيى (ولا أحمل الناس عليه) أن الوحى أراد . أولا : ـ تعليم الأميين من أتباع النبى صلى الله عليـه وسلم الحروف التى نظم منها القرآن ، فان تعليمها على صورة التلقين بالتلاوة أهون للتعليم وأيسر للمتعلم حينئذ ، وذلك ليخرجهم من ربقة الأمية ، وعليه فقد كان (عليه السلام) حريصاً على نشر الكتابة والتعليم الالزامى كما فعـل فى فداء أسرى بدر . ثانياً : ـ التنبيه ليعلم أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف التى يقدر المخاطبون على وعيها ، فانه يتعذر على كل ناطق مسلماً كان أو غير مسلم حفظ حروف الهجاء ؛ الاتيان بمثل هذا النظم المعجز ؛ فاعلموا أنه معجز

الأولادِ عن طاعة الله طول حياتكم ، واللَّهْوُ ما يَشْغَل الإنسانَ عما يعْنيه ويُهِمُّه . (التكاثر ١)

أَلْهمَهَا فُجُورَهَا : علّمها عاقبة فُجورها ومغبّة تقواها ، ولا يُراد به إلْهامُ الخواصّ ، لأنه لا يكون مع التّدْسِيَةِ ، ولأنه إلْهام للروحِ لا للنّفْسِ ، ثم إن الإلْهام[1] هو إيقاعُ الشيء فى القلب ، من عِلْم يدعو إلى العمل به ، من غير استدلال تام ، ولا نظر فى حجة شرعية . وقد يكون بطريق الكشف ، وقد يحصل من الحقّ من غير واسطة المَلَكِ بالوَجْه الخاصّ الذى له مع كل موجود . والإلْهام هو من الكشف المعنوىّ ، والوحْى من الكشْف الشهوديّ المتضمّن للكشف المعنوى ، لأنه إنما يحصل بشهود المَلَكِ وسماع كلامه ؛ أو هو وجدان تستيقنه النفس وتنساق إلى ما يطلب من غير شعور منها : من أين أتى ، وهو أشبه شىء بوجدان الجوع والحزن والسرور (الشمس ٧) .

إلْياسين[2] : الياس عليه السلام ومن آمنَ معه . (الصافات ١٣٠) (انظر كلمة بَعْلا)

---

(١) ومن هنا قيل فى التفرقة بين الأنبياء وبين الأولياء ، إن العبد إذا لم يدر كيف حصل له العلم ومن أين حصل ، سمى علمه إلهاماً ونفثاً فى الروع ، وكان هذا خاصا بالأولياء ، فان اطلع العبد مع هذا العلم على السبب الذى استفاد منه ذلك العلم سمى وحياً وهو خاص بالأنبياء

(٢) قيل الياس وقومه المؤمنون فجمعه تغليباً كقولهم الخبيبيون ، يعنى عبد الله بن الزبير وقومه ، والمهلبون للمهلب وقومه ، فهذا الجمع بغير إضافة للياء والنون على العدد .

أَلِيمٌ : مُؤْلِم ، أى عذاب مُوجِع ، وأصله من الْأَلَم ، وهو الوَجَع الشديد . (البقرة ١٠) (انظر كلمة عذاب)

الألف مع الميم

أُمّ القُرَي : مكة المكرمة ، والمراد أهْلها بالإنذار . (الأنعام ٩٢) (انظر كلمة بكَّة وكلمة الكَعْبة)

أُمُّ الْكِتَابِ : أصله الذى لا يتغير ، وهو اللّوح المحفوظ ، لأن كل كائن مكتوب فيه (الرعد ٣٩) وفى (آل عمران ٧) أصل الكتاب المُعْتَمَد عليه فى الأحكام ، وعليه فان كل ما كان أصلاً لوجود شىء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه فهو أُمٌّ . وفى (آل عمران ٧) هن أم الكتاب وهن الآيات المحكمات الواضحات الدلالة (راجع كلمة محكمات)

إمَامٍ مُبِينٍ : كتاب واضح بين ، وهو اللوح المحفوظ . (يس ١٢) وفى (الحجر ١٥) وإنهما لبإمام مبين

إمَاماً : قدوة فى الدين يأتم بأفعالك الناس ، أى يقصدونها ، وهو خطاب لسيدنا إبراهيم . (البقرة ١٢٤) وفى (هود ١٧) كتاب موسي إمامًا ورحمة

بِإمامهم : بكتابهم أو برسولهم (ويقال بأُمهاتهم مفردها أم ، أى يُنَادَى كلُّ واحدٍ منسوباً إلى أُمّهِ التى ولدتْه) وهو قول ... (الاسراء ٧١)

لَبِإمَامٍ مُبِينٍ : طريق واضح . (الحجر ٧٩) وأيضاً الصُّقع من الأرض إمام .

فَأُمُّهُ هاوِيَة : مقرُّهُ وسكنُه جهنم يهوى بها . (القارعة ٩)

أُمِّهَا : أصْلِها ، أي مُعْظم أهْلِها . (القصص ٥٩)

الأمانة (عرَضْنا) : الطاعة ، لأنها لازمة الوجود ، كما أن الأمانة لازمة الأداء ، والمقصد التكاليف الشرعية ، وسمِّيَتْ أمانَة لأنها حُقوق مرعيَّة أوْدعها الله المكلّفين وأئتمنهم عليها وعلى أدائها من غير إخْلال من حقوقها . (الأحزاب ٧٢)

الأَمَانَاتِ إلى أهْلِهَا : الحقوق التي اؤْتُمِنْتُمْ عليها . (النساء ٥٧)

بِإِمَائِكُمْ : جواريكم ، أي فتياتكم المملوكات غير الحرائر ، مفردها أَمَة . (النور ٣٢)

أَمَانِيَّ[1] : أكاذيب ، أي أكاذيب رؤساء أهل التوراة المحرفين لبعضها ، والمقصد أن الأمّيّين منهم قلدوا المحرفين بالأماني التي هي الأكاذيب ، ومنه قول عثمان (ض) ما تَمَنَّيْتُ مُنْذُ أسلمتُ ، أي ما كَذَبْتُ ، يعني إفْكَ الأفَّاكِين من أهل الكتاب . (البقرة ٧٨)

---

(١) أما في (النساء ١٢٢) واحدها أمنية أي بغية ، وتكون أيضاً بمعنى التلاوة في قوله (ألقى الشيطان في أمنيته) أي في تلاوته ، (الحج ٥١) ومنها أمنية أهل الكتاب وهي ما أخذوه من أحبارهم ولا يعلمون ما أنزله الله بل يقدرون صحة صدقهم ، وكقوله في التلاوة :

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخرها لاقى حمام المقادر

والأمنية مأخوذة من منى إذا قدر ، لأن المتمني يقدر ما في نفسه ويحزر ما يتمناه ، كذلك المختلق الأفاك والذي يقصد من الكلمة (في النساء) هو : ليس الايمان بالتمني

أُمَّةٌ[1] : جماعة من الناس ، وكلُّ جِنْس من الحيوان أُمَّةٌ ، وفى عُرْف اللغةِ كلُّ جماعة يجمعهم أمْرٌ ما : إما دين واحد وأما زمان واحد وإما مكان واحد ؛ سواء أ كان الجامع تسخيراً أم اختياراً ، فهى أمة . (المائدة ٦٩)

أُمّة واحدة (إن هذه أمتكم) : ملّة واحدة ، أى متحدة فى العقائد

---

(١) لها ثمانية معان ، منها اتباع الأنبياء كأمة محمد (صلعم) والأمة القامة الحسنة الطلعة . والأمة أيضاً الأم . وكل نوع من الحيوان على طريقة سخرها الله عليها بالغريزة فهى أمة ، يقال : — النمل أمة مدخرة ، والعنكبوت أمة ناسجة ، وهذا هو العرف اللغوى ، أما العرف الاجتماعى فقد اختلف فيه علماء الاجتماع ، ويكاد المتفق عليه أن يكون هو : كل جماعة تحيط بها حدود واحدة وأزياء واحدة ولغة واحدة ومصلحة واحدة وثقافة واحدة فهى أمة كألمانيا وبريطانيا ومصر وسوريا وقد أصبح هذا أوجه الأقوال . إن أول تحديد وضع لتعيين ماهية الأمة وإيجاد صورة ذهنية منطقية لها هو التحديد الذى أعلنه فى ١٨٣١/١/٢٢ بسكال منتشينى Pascal Mancini فى خطابه الشهير فى جامعة تورينو حينما افتتح فرع القانون الدولى ، وترجمة خطابه هو (الأمة هى مجتمع طبيعى من الناس ذو وحدة أرضية (جغرافية) أصلية ووحدة عادات ولغة خاضع للاتحاد فى الحياة والوجدان الاجتماعى) ؛ فالأمة إذاً هى مجتمع طبيعى لا بالقوة الخارجية ولا بالاستبداد ولا بشكل من أشكال الاصطناع ، وقوام الأمة وعنصرها الأول هو الوحدة الأرضية كما يعبر عنها العلامة ايوانوف البلغارى (بالحدود الجغرافية) ، وإذن فاليهود ليست أمة لأنها بدون قطر معين ، ولا أمة على الاطلاق بدون قطر معين محدود . فاليهود أهل مذهب دينى أكسبهم عصبية لا تلتبس بالعصبية القومية ، فهم ليسوا أمة أكثر مما هم سلالة ، وهم ليسوا سلالة مطلقاً بل كنيس وذكريات (كما قيل فى نشوء الأمم صفحة ١٦٦ نقله عن العلامة الافرنسى جوانيه صفحة ٣٨٥) ، وإن كان اليهود يحاولون أحداث وطن فى فلسطين بمساعدة قوى الانكليز والأميركان وقوى دول المغرب المسيحية مع أنهم أمشاج من كل حدب ينسلون .

وأصول التشريع ، أو جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العبادات (المؤمنون ٥٣) و (الأنبياء ٩٢)

أُمَّةً وَسَطاً[1] : خياراً عدولاً (بين غُلوِّ النصارى ، وتقصير اليهود) أى لتكونوا مزكّين بقية الأمم . (البقرة ١٤٣)

أُمَّةٍ (ادَّكَرَ بعدَ أُمَّةٍ) : حين ، أى تذكَّرَ بعد حين . (يوسف ٤٦) وفى (هود ٨) بمعنى أوقات ، أى بعد انْقِضَاء أَهْلِ عصرٍ أو دِينٍ

أُمَّةٍ (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) : طَرِيقَةٍ ودِينٍ ، أي كنتم خَيْرَ أَهْلِ دِينٍ . (آل عمران ١١٠)

أُمَّةً (إبراهيمَ كان أُمَّةً) : إمَامًا وقِدْوَةً جامعاً لِخِصال الخَيْرِ ، يقال فُلان فى نفسه أمة أو قبيلة ، أى قائم مقام قبيلة أو جماعة . (النحل ١٢٠)

أَمَةٌ (وَلَأَمَةٌ) : جارِيَةٌ أى فتاة مَمْلُوكَة سوداء أو غير سوداء وهي ضِدَّ الحُرَّة . (البقرة ٢٢١)

أَمْتًا : ارْتِفاعًا وهُبُوطًا ، والأَمْتُ أيضاً التِّلال الصغيرة . (طه ١٠٧)

امْتَازُوا : انْفَرِدُوا عن المؤمنين ، وكونوا فِرْقَةً واحِدة مُنْعَزِلين . (يس ٥٩)

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً : أعدلُهم قوْلاً وأَدْناهُم لِلْخَيْرِ . (طه ١٠٤)

---

(١) يقال للوسط الخيار والعدل ، لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل ، والأوساط محمية محفوظة ، ومنه قول الطائى :

كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفاً

أَمَداً بَعيداً : مدة لها حَدٌّ مجهول (إذا أُطْلِقَ) وقد يضاف . (آل عمران ٣٠) والفَرْق بين الأَمَد والزمان أن الأَمَدَ يقال باعْتبار الْغَايَةِ ، والزمان عامٌّ في المبدأ والغاية ، كما أن الأَبَدَ هو مدة الزمان التى ليس لها حدود ، كذ فى (الجنّ ٢٥) و (الكهف ١٢) (انظر كلمة أبداً) وفى (الحديد ١٦) الأَمْدُ فى الأَمْر : فى الحرب (راجع كلمة وشاورهم) (آل عمران ١٥٩) .

إِمْراً : عَظيماً مُنْكَراً ، أو عجبًا ، من قولهم أَمِرَ الْأَمْرُ أى كَبُرَ وكَثُرَ مثل إِسْتَفْحَلَ الْأَمْرُ . (الكهف ٧٢)

إمْرَأَ سَوْء : زَانِيًا ، لأن الزنا سَيِّئُ العاقبة على مُرْتكبه . (مريم ٢٨)

أَمْرُنَا (أتاها) : قضاؤنا أو عذابنا ، وهو إصابة زَرْعها بِبَعض العاهات ، وأصل الأمر هو الشأن . (يونس ٢٤) وفى (هود ٤٠ و ٥٨ و ٦٦ و ٩٥) (والمؤمنون ٢٧) (جاء أمرنا)

أَمْشَاج[1] : أخلاط من ماء الذكر والأُنثى مُمْتَزِجَة . وهى من مَشَجَه بمعنى مَزَجَهُ (انظر كلمة منى) يعني مختلفة الدم والأجزاء فى الرقة والقوام والخواصّ ، مفرده مَشْج أو مشيج ، وأصله أَوْساخ السُّرَّة (الدهر ٢)

أَمْطَرْنا عليهم : أنزلنا عليهم هلاكًا ، يقال : مَطَرَ فى الخَيْرِ وأَمْطَر في الشرّ ، وأصل المطر هو الماء المنسكب . (الأعراف ٨٣) و (الشعراء ١٧٣) و (النمل ٥٨)

---

(١) إنما وصف النطفة بالأمشاج لأنها ألفاظ مفردة ، ولذلك وقعت وصفاً للمفرد كما قيل : برمة أعشار وبرد أكياس ، قال الشماخ كما فى الشواهد :

طوت أحشاء مرتجة لوقت   على مشج سلالته مهين

أَمْلي لَهُمْ[1] : أَمْهِلُهُمْ وأطيل لهم المدّة ، من تَمَلَّيْتُ فلاناً حيناً أى تمهَّلْتُه ، ومنه الْمَلَوانِ ، وهو من الأَمداد فى الأصل . (القلم ٤٥) (والأعراف ١٨٢) وفى (الرعد ٣٤) و (الحج ٤٤ و ٤٨) أَمْلَيْتُ

وأَمْلَى لهم (سَوَّلَ لَهُمْ) : زيّن لهم الشيطان سوء عملهم وأضلّهم (محمد ٢٥)

إِمْلَاقٍ : فقر ، أى لا تقتلوا أولادكم بالوأْدِ لفقرٍ تخافونه (الأنعام ١٥١) و (الاسراء ٣١)

أَمَنَةً نُعاساً : الأَمن من الخوف ، أى أَنْزَل على طائفة منكم الأَمْنُ ، وقد غَشِيهم النعاسُ ، وهم آمنون بعد الغمّ والخوف (آل عمران ١٥٤) (والأنفال ١١)

أُمِّيُّونَ[2] : عوام اليهود لا يعرفون الكتابة والقراءة (البقرة ٧٨)
والأُمِّيِّينَ : مشركي العرب مفردها أُمىّ . (آل عمران ٢٠)

---

(١) مأخوذ من الملاوة وهو الحين ، ومثلها فى (الأعراف ١٠٢) والملى وهو الزمان الطويل . ومنه قوله تعالى فى (مريم ٤٦) واهجرنى ملياً ، أى زمناً ، وأصله من الأملاء وهو الأمداد .

(٢) مفردها أمى ، منسوب إلى الأم ، وهى الطبيعة التى ولد عليها ، أو الى الأمة الأمية التى هي على أصل فطرتها وولادتها فلا تحسن الكتابة ولا القراءة ، كما قيل عامى لكونه على عادة العامة .

الألف مع النون

أَنَّى لَك[١] : مِنْ أَيْنَ لَكِ هذا (آل عمران ٣٧)

أَنَابَ : رجع إلى الله تعالى ، من الإنابة وهو الرجوع ، والأَوْبُ والنَّوْب والثَّوْب واحد (الرعد ٢٩ و ص٢٤ و ٣٤ وفى لقمان ١٥) أناب إلىّ

أَنَابُوا إلى الله : أَقْبَلوا عليه ورَجعوا إليه (الزمر ١٧) وفى (الممتحنة ٤) وإليك أَنَبْنا

إِنَاثًا[٢] : آلِهَةً ، أى أصنامًا مؤنثة مثل اللّاتَ والعُزَّى ومناة . (النساء ١١٦)

أَنَاسِىَّ كثيرًا[٣] : ناسًا كثيرين ، مفردها إنسان أوأنسىّ ، مأخوذ من الأنس ، وهو خلاف النفور ، ولهذا فانه يأنس بكل ما يألفه . (الفرقان ٤٩)

---

(١) أني لها ثلاث معان . وقوله في (البقرة ٢٢٣) فأتوا حرثكم أني شئتم ، أى متى شئتم ، للزمن ، وكيف شئتم للحال ، وحيث شئتم فى المكان المعد شرعا للمباضعة ، وهو محل الحرث وغراس الولد .

(٢) إناثا : جمع أنثى . ولم يكن حى من العرب إلا ولهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى ، يقال أنثى بنى فلان أو (إلههم) كما كانوا يقولون عنها بنات الله (راجع كلمة أصنام)

(٣) أصله أناسين ، جمع إنسان ، كسرحان وسراحين ، فأبدلت النون ياء وأدغمت فصارت أناسى مثل كرسى وكراسى ، هذا ما عليه أكثر المفسرين ، أما أبو حيان فى (تحفة الأريب) والسجستانى فى (نزهة القلوب) فيقولان : أناسى جمع أنسى ، وهو واحد الأنس جمع على لفظه ، والانس جمع الجنس فيكون مطرح ياء النسبة مثل رومى وروم . وقولها الأرجح . وأبو حيان يقول : لا نقول إنه جمع إنسان والسجستاني يجيز مع ترجيح أنسى .

الأنام : الخلق (الرحمن ١٠)

إناهُ (غير ناظرين إناهُ) : نَضْجَه ، أي غير مرتقبين حَيْنَه . أي غير منتظرين نَضْجَ الطعام وإدراكه ، من آن يئين ، أي حان يحين ، أو من أنَى يأني (وزن ورمى يرمى) إذا انتظر (الأحزاب ٥٣)

أنْبَاءِ الغَيْبِ : أخبار ما غاب عنك يوحيها الله إليك . مفردها نبأ ، وهو الخبر الذى به فائدة عظيمة يحصل به عِلْم أو غَلَبَةُ ظَنٍّ ، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه المعانى (آل عمران ٤٤ ويوسف ١٠٢ وهود ٤٩)

انْبَجَسَتْ : انفجرتْ ، من الانبجاس ، وهو الانفجار ، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من الشيء الضيق (الأعراف ١٥٩)

انبِعَاثَهُمْ : خرُوجهم ، أى كرِهَ الله خروج المنافقين مع المسلمين للقاء الأعداء ، لأنهم أعداء مثلهم . (التوبة ٤٧)

فَانْتَبَذَتْ : فاعْتَزَلَتْ وَتَنَحَّتْ ناحِيَة بعيدة ، يقال قعد نَبْذَةً أى ناحية (مريم ١٥ و ٢١) .

انْتَثَرَتْ : انْقَضَّتْ ، أى تساقطت الكواكب متناثرة ، من الانتثار (الانفطار ٢)

إنجيل[1] : كتابُ عيسى المسيح السماوىّ ، والذى لم يعثر عليه

---

(١) انجيل لفظ يونانى أصله (أيو نجيلون) ومعناه الأصلى (الأجر الذى يدفع لبشير الخير) ثم بمعنى البشارة (أى الأخبار السارة) وبعد ذلك دل على البشرى القائلة بمجىء الخلاص المسيحى كما هو فى العهد القديم ، ثم استعمله المسيحيون وقصدوا به =

ككتاب واحد لازم المسيح مدة حياته ، غير ما نعرفه من كتب

كتب النصارى أي (الانجيل) ، إذن فلفظ إنجيل ليس من نجار عربي ، وقد دخل اللغة العربية عن طريق نصاري نجران الذين نقلوه عن اللغة الحبشية الجعزية السامية حيث يوجد فيها بلفظ (ونجيل) المنقول عن اليونانية ابتداء (أو نجيلون) وظهرت أناجيل كثيرة اتفقت الطوائف المسيحية على أربعة منها وأهملت إنجيل برنابا لأنه يبشر بمحمد على أن بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة تقارباً كبيراً فى أكثر الأمور ، فانجيل برنابا يعتمد فى حوادثه على أسفار العهد القديم وهو يستشهد باثنين وعشرين سفراً ، فى مقدمتها أسفار موسى وأشعيا والزبور ، ثم هو مطابق للأناجيل الأربعة فى أكثر المواضيع بالرواية والمعنى تارة وبالنص والحرف تارة أخرى . وهذا الانجيل كان فى مكتبة البابا سكوتس الخامس فى القرن السادس عشر وقد حمله الراهب فرامرينو من مكتبته وترجم إلى الانكليزية ومؤخراً إلى العربية . وحفظت نسخة البابا الايطالية فى مكتبة بلاط فينا الى ما قبل الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ م .

والأناجيل المعتمدة عندهم أربعة وهم يرتبونها هكذا : مرقص ، متى ، لوقا ، يوحنا (وهى لا تخرج عن تاريخ السيد المسيح) وإليك نبذاً عنها :—

١ — إنجيل (مرقص) كتب بعد (٧٠) سنة من وفاة السيد المسيح . وجمع هذا الانجيل من الرواة الذين عاصروه أو عاصروا أتباعه ، ومادته قليلة ، يبدأ بقصة يوحنا المعمدان ثم عن تجولات السيد المسيح وأيامه الأخيرة .

٢ — إنجيل (متى) كتب فى أواخر القرن الأول ، مادته تزيد عن مادة إنجيل مرقص ، يأتي بأقوال المسيح منسقة بالأسلوب الأدبى لذلك العصر ، وهو يعد قطعة فنية ثم يتكلم عن نسب المسيح وأيامه الأخيرة .

٣ — إنجيل (لوقا) ، كتبه كاتبة فى أوائل القرن الثانى وثلثا مادته جديدة لا يوجد مثله فى الأناجيل الأخرى غير مرقص فانه قد استعان به .

٤ — إنجيل (يوحنا) ، وهو يعد بذرة الفلسفة المسيحية ، ومادته تخالف بعض ما جاء فى الأناجيل الأخرى ، كتب قسم منه فى ثلث القرن الثانى ولكنه لم تتم كتابة أجزائه الأخرى إلا فى فترات متأخرة من القرن الثانى . (وكذا فى العقائد) . وترجمت الأناجيل إلى جميع لغات العالم المقروءة .

النصارى التي هى : متى ، لوقا ، مرقص ، يوحنا . ومعني الأنجيل البشارة

الاضطراب فى الأناجيل

سأل جلال الدين المبشر الأحمدى فى الديار العربية القس الفريد نلسن الدانمركى المبشر فى دمشق سنة ١٩٢٧ عدة أسئلة منها :—

السؤال الثانى : هل يمكنك أن تثبت بالأدلة التاريخية كون متى ومرقس ولوقا ويوحنا من تلامذه المسيح وأنهم دونوا هذه الكتب الأربعة المتداولة بين أيديكم .

جواب القس : نفس الأناجيل تخبر بكون متى ويوحنا من رسل المسيح ولا يوجد شىء عند القدماء يخالف ذلك ، وأما مرقس فيذكر فى الشهادات القديمة أنه كرفيق بطرس الرسول ، وأن لوقا كرفيق بولس . والشهادات القديمة تثبت أيضا أن مرقس دون الانجيل الثانى ولوقا الانجيل الثالث ، لكنه يوجد بحث من جهة تأليف متى الانجيل الأول ، لكن أهمية البحث هى عن الانجيل الرابع فانه كان هو يوحنا رسول المسيح أم غيره ؟ وأنكر كثيرون من العلماء فى القرن الماضى نسب هذا الانجيل الى يوحنا الرسول ، لكنه يظهر من الأبحاث الحديثة أن بعض العلماء ميالون الى الفكر القديم أن مؤلفه هو يوحنا الرسول (انتهى الجواب) .

ومنها السؤال الرابع : هل زاد مؤلفوها أو المتأخرون فيها بعض الجمل من عند أنفسهم أم لا ؟

الجواب : كما قيل آنفا نعتقد أن المؤلفين ما زادوا شيئا على ما عرفوا من الأخبار (راجع انجيل لوقا ، الاصحاح الأول ع — ١ — ٤) أما من جهة المتأخرين فيجوز أنهم زادوا فى انجيل مرقس ع ٩ — ٢٠ من الفصل الأخير و ع ١ — ١١ من الاصحاح الثامن من إنجيل يوحنا ، إذ أن القطعتين المذكورتين ليستا موجودتين فى أقدم النسخ (انتهى الجواب وانتهيت من النقل عنهما)

وأقول لك أيها القارىء : عليك أن ترجع إلى دائرة المعارف البريطانية فى الجزء السابع عشر صفحة ٨٩٨ فهى تدلك على تحريف واسع فى الأناجيل وعما لا يوجد فى أقدم النسخ . وراجع ذيباجة هارون فى الجزء الثانى صفحة ٣٣٢ وكذلك يقول العلامة ج . ر . د . د ميلو المسيحى اللاهوتى فى تفسيره المشهور ، ثم يعترف القس نفسه فى رسالته الثانية سنة ١٩٢٧ بأن النسخ القديمة للأناجيل الأربعة الموجودة اليوم والتى

وفيه أخبار السيد المسيح منذ نشأته حتى رفعه (آل عمران ٦٥ و ٤٣ و ٤٨ والمائدة ١١٣ و ٤٩ و ٥٠ و ٦٩ و ٧١ ، والأعراف ١٥٦ والتوبة ١١٢ والحديد ٢٧ والفتح ٢٩)

وَانْحَرْ : اذْبح نُسُكَكَ لوجه الله مخالفاً عُبّاد الأوثان لِنَحْرِهم لها ، وأصل النحر موضع القِلادة من الصدْر ، ثم استعمل بِوَضْع اليَدِ على النّحْر ، ثم في نحر الهدْى . (الكوثر ٢)

أَنْدَاداً : نُظَرَاء وأمْثالا ، أى لا تجعلوا لله شركاء فى العبادة ، مفردها نِدٌّ . ونَدِيدٌ مفرد نُدَداء ، ونديدة مفرد نَدَائد . (البقرة ٢٢ و ١٦٥ وإبراهيم ٣٠ وسبأ ٣٣ والزمر ٨ وفصلت ٩)

فانْسَلَخَ مِنْها : خرجَ منها بِكُفْرِه كما تَخْرج الحَيَّةُ من خِرْشائها ، أى قشرها ، وتخرج الأشهرُ من سَنَتِها ، والسلْخُ هو الكَشْط فى الأصل . (الأعراف ١٧٤) وفى (التوبة ٦) انسلخ الأشهر : انتهى تأجيلها .

أَنْشَأَكُمْ : ابْتَدَأَكُمْ وَخلقَكُمْ ، من الإنشاء وهو الإيجاد ابتداء

= تاريخها القرن الرابع بعد المسيح كانت قد ضاعت وبقيت مدة طويلة غير معروفة حتى لعبت بها أيدى الناس . ثم أنه يوجد اختلاف في تعيين شخصيات مؤلفى الأناجيل ، فلهذا لا يمكننا أن نبت الرأى فيهم أنهم من الحواريين أو من رواتهم أو أن اللاعبين بها من القصاصين أو الدساسين . على أن إنجيل متى ٢٧ — ٣٥ ، لا يوجد فى أقدم النسخ ، كما أن أصلية كثير من الكلمات لا أصل لها مثل (أصعد إلى السماء) وخلاصة القول فى هذه الأناجيل أنها كتب تاريخية مضطربة المصادر ، منها ما هو كذب ، ومنها ما هو متناقض ، فيجب أن نأخذ منها ما هو أقرب من العقل فقط .

على غير مثال سابق . (الأنعام ٩٨)

أَنْشَرَهُ : بَعَثَهُ من قَبْرِه وأَحْياهُ بعد مَوْته . مستعارٌ من البَسْط لأن النَّشْر ضِدَّ الطيّ . يقال نشر الثوبَ والحديثَ والنِّعْمَةَ . (عبس ٢٢)

انْشُزُوا[1] : انهضوا للتوسعة على المقبلين وارتفعوا عن مواضعكم إليهم . (المجادلة ١١)

الأَنْصَابُ : الأَصنامُ مفردها نُصُبٌ ، وهو كل ما نُصِبَ فَعُبِدَ من دون الله . (المائدة ٩٣) (انظر كلمة نُصُب)

الأَنْعَامِ : هي الإبل والبقر والغنم ، يعنى المال الراعية ، وأكثر ما يستعمل الأنعام فى الإبل فقط ، مفردها نعم . (آل عمران ١٤)

الأَنْفال : الغَنائم . مفردها نَفَلٌ ، وأصل النفَل الزيادة التى تعطى للغازى علاوة على سهْمِه ، أى ما يَفْضُل من مَتاعٍ ونحوه بعد ما تُقَسَّم الغنائمُ ، ثم استعمل النفل في كل عبادة غير واجبة (الأنفال ١)

اِنْفِصَامَ لهَا : انقطاع لها ، أى من آمن بالله فقد تمسَّك بِعُرْوَةِ الله المُحْكَمَةِ الدائمة التى لا انقطاع لها . (البقرة ٢٥٦)

انفَضُّوا إليْهَا : تفرَّقوا عنك قاصدين اللَّهْو واستقبال عِير الميرة والتجارة القادمة من الشام . (الجمعة ١١)

---

(١) مأخوذ من النشز (بوزن فلس) وهو المكان المرتفع من الأرض ، ويقال : قعد على نشز من الأرض أى على مكان مرتفع ، أى انشزوا وقوموا إلى عمل الخيرات من الصلاة والجهاد ونحوهما .

انْفَطَرَتْ : تَصَدَّعَتْ السماء وانْشَقَّتْ ، من الانفطار وهو التَّشَقُّق والتَّصدُّع . (الانفطار ١)

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ[١] : أَثْقَلَ الْوِزْرُ ظَهْرَكَ حتى سمع نَقِيضُه أى صويْت الانْتِقَاضِ والانْفِكَاك . وكان (ص) متهالكا على إسلام أولى العناد من قَوْمه كأن عدم إسلامهم حِمْل ثقيل حتى وَضَعَه الله عنه . (الانشراح ٣)

أَنْكاثا : غَزْلاً مَحْلُولاً من شعر ونحوه ، مفردها نِكْثٌ وهو ما يُنْقَضُ من الغزل بعد إبْرامِه . (النحل ٩٢)

أَنْكالاً : أَغْلالاً وقيوداً ، مفردها نِكْلٌ وهو القَيْد . (المزمل ١٢)

اِنْكَدَرَتْ : انتثرت وتساقطت النجوم على الأرض . (التكوير ٢)

قال الشاعر :

تقضى البازى إذا البازى كسر　　　أبصر خربان فضاء فانكدر

الألف مع الهاء

اهْبِطُوا مِصْرًا : انزلوا أيها اليهود أىَّ مصر من الأمصار واستوطنوها (البقرة ٦١ وفيها ٣٦ و ٣٨ والأعراف ٢٣) اهبطوا بعضكم وجميعاً ، وفى (البقرة ١٢٣) اهبطا . والأصل فى الهبوط الانحدار على سبيل القَهْر ، كهبوط الحجر بقوة الجاذبية ، فاستعمل للانسان على سبيل الاستخفاف ، وإذا

---

(١) أثقله حتى جعله نقضاً . والنقض كل ما نقض من البناء والحبل والعقد ، وكذا البعير الذى نقض لحمه من تعب العمل والسفر .

استعمل للأشياء ، كالمطر والقرآن ، فهو على سبيل الانزال للتنبية على شرف الهابط

أَهُشُّ بِهَا : أخْبط بها الأغصانَ لِيَتحاتَّ الورقُ ويسقط ، لتأكله الغنم . (طه ١٨)

أُهِلَّ لغَيْرِ اللهِ : نُودِيَ عليه وذُكِرَ عند ذَبْحِه اسمٌ غيرَ اسم اللهِ ، وأَصْلُ الإهْلال هو رَفْعُ الصوتِ عند رُؤْية الهلالِ، ثم استُعمل لإهلال الصبيّ عند وِلادَته ، ثم لكل صوْت . (البقرة ١٧٣ والمائدة ٤ والأنعام ١٤٥ والنحل ١١٥)

أهِلَّة[1] : جَمْع هِلال ، يقال له هِلال من أول لَيلة في الشهر إلى الثالثة ، ثم هو قمَر ، والمقصد من الأهِلَّة هي مظاهر منظر القمر في مختلف أماكنه أثناء دورته . (البقرة ١٨٩)

أَهْوَاءهُم : آراءهم الزائِغة عن الحق ، مفردها هوى ، وهو رأى يتبع الشهوة . (البقرة ١٢٠)

أَهْوَنُ عَلَيْه : هَيِّنٌ عليه وسهل ، وليس بأفعل تفضيل . (الروم ٢٧)

---

(١) يعني قوله (يسألونك عن الأهلة) فلم يقل لهم القرآن إن القمر الذى تستضيئون به فى الغسق يدور حول الأرض فى مواجهة الشمس ، والأهلة هي مظاهر منظره فى مختلف أماكنه أثناء دورته ، فلم يجبهم جواباً فلكياً مادياً طبيعياً ، لأنهم عاجزون عن الالمام بهذه العلوم ، بل قال لهم (هى مواقيت للناس والحج) كأنه يقول : لا تشغلوا أنفسكم بمظاهر القمر التى ترونها تتجدد مشاهرة ، واكتفوا الآن بأن تعرفوا منها أوقات حلكم وترحالكم لتقوموا بواجبكم الدنيوى وواجبكم الدينى فى أوقاته .

الألف مع الواو

أَوَّابٌ : رَجَّاعٌ ، أى كثير الرجوع إلى مَرْضاةِ الله ، أى توّاب . والأَوْب والثوْب واحد . (صۤ ١٧)

لِلْأَوَّابِينَ : الرجّاعين إلى الطاعة التوابين عن المعاصي ولممها . (الاسراء ٢٥)

أَوَّاهٌ : كثيرُ التأوُّهِ والتضرُّع والدعاء لله لِشِدَّة اقترابه منه (هود ٧٥ ، والتوبة ١١٥) يقال : أوّه تأويها وتأوّه تأوّهاً ، ومنه تأوّه إذا قال أوّه قال المثقب العبدى :

إذا ما قمت أرحله بليل   تأوّه آهة الرجل الحزين

أَوِّبِى معه[1] : رَجِّعِي معه بالتَّسْبيح كلَّ النهار . (سبأ ١٠)

الْأَوْثَانِ : المعبودات ، مفردها وثن ، والوثن جرم ليس له صورة ، فالذى له صورة هو الصنم . (العنكبوت ١٧ والحج ٣٠)

أَوْجَسَ فِى نَفْسِهِ خِيفَةً : أَحَسَّ موسى وأَضْمَرَ في نفسه خوفاً لِئَلَّا يُماثلوه فى سحرهم . والإيجاس إحساس خَفِى فى النفس . (طٰه ٦٧ ، وفى هود ٧٠ والذاريات ٢٨) أوجس منهم

أَوْجَفْتُمْ : أسرعتم ، من الإيجاف وهو سرعة السير . (الحشر ٦)

---

(١) التأويب هو سير النهار كله ، فكأن المعنى : سبحى معه كل النهار كتأويب السائر نهاره كله .

أَوْحَى رَبُّكَ(١) (إلى النحل) : أَلْهَمَهَا ، أى أَوْحَيَ إليها أمرها ، وعلّمها تنظيم شئونها . (النحل ٦٨)

أَوْحَيْتُ إلى الحواريين : أَلْهَمْتُهُم الإيمان ، أو قذفت فى قلوبهم ، أو أمرتهم على أَلسِنَة رسلى (المائدة ١١٤) ، كذلك فى (القصص ٧) ، وأَوْحَيْنا إلى أم موسى وفى كثير من السور . أى أَلهمناها

أَوْحَيْنا(٢) : أَلقينَا فى قلوبهم الشرائع . (النساء ٦٢)

---

(١) فى الكشاف (الايحاء إلى النحل إلهامها والقذف فى قلوبها وتعليمها على وجه هو أعلم به ، لا سبيل لأحد الوقوف عليه وإلا فاتقانها فى صنعتها ولطفها فى تدبير أمرها وإصابتها فيما يصلحها دلائل بينة شاهدة على أن الله أودعها علماً بذلك ، كما أسدي إلى أولى العقول عقولهم) . وأصل وحى وأوحى تستعمل للاشارة ولكل ما ألقيته إلى غيرك . والرسالة والكتابة كما قال رؤبة : (لقدر كان وحاه الواحى) ثم غلب استعمال الوحى فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله .

(٢) الوحى فيض إلهى زود به طائفة من البشر المختارة ليكونوا فيما بعد رسله المبعوثين لهداية البشر إلى الخير ، بعد أن يجعلهم خلقاً ذوى طاقات سامية ، مستعدة لتلقى فيوضه وإلهامه ، وأن يعد من سنا الحق وعلاماته ما يكون فارقاً قاطعاً بين الوسوسة الخادعة والالهام الصادق .

أما طرق الوحى فهى كما يلى :

١ — أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس ، وهذه أشد حالات الوحى عليه كما قال عنها (صلعم)

٢ — أن تنفث فى روعه الكلام نفثاً كما قال

٣ — أن يأتيه فى صورة رجل فيكلمه ، وهى أهون الحالات عليه . وتفسيره إما أن ينخلع الملك من صورته إلى الصورة البشرية حتى يأخذ عنه كما انخلع فى صورة دحية الكلبى ، وإما أن ينخلع النبي من صورته البشرية إلى الصورة الملكية وأخذه الوحي من جبريل .

أَوْزارها(١) : سلاحها وعتادها ، أي يضع أهل الحرب السلاح ومؤونة الحرب (محمد ٤)

أَوْزَارَهُمْ : آثامَهُمْ الثقيلة الحِمْل ، أي ذنوبهم (انظر كلمة وَزر) ، مفردها وِزْر وأصله من الوَزَرِ وهو الملجأ في الجبَل الذي يُلْجأُ إليه ، ثم استعمل الوِزْرُ بمعنى الثِّقْل تشبيهاً بِوِزْرِ الجبل ، ثم استعير للاثم والذنب . (النحل ٢٥) (الأنعام ٣١)

أَوْسَطُهُمْ (قال) : أَعْدَلُهُمْ وأخبرهم وأدناهم للخير . (القلم ٢٨) (راجع كلمة وسطاً)

أَوْزِعْني : أَلهِمْنِي واجعلني أَزَعُ (أي أَحْبس) شكْرَ نعمتك عندى (النمل ١٩ والأحقاف ١٥)

لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ(٢) : لَأَسْرعوا سعاة بينكم بالنَّميمة والإفساد ،

= ٤ — أن يأتيه الملك في النوم ، وهى الرؤيا الصادقة عند بعض العلماء كما قال «نحن معاشر الأنبياء تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا » كذلك كانت رؤيا إبراهيم ورؤيا النبى فى إسرائه (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) راجع كلمات (ألهمها ، والرؤيا ، ووحياً ، وأوحى ربك)

(١) قال الأعشي :

وأعددت للحرب أوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا
ومن نسج داود يحدي بها على أثر الحى عيراً فعيرا

(٢) يقال أوضع البعير إذا أسرع ، من الوضع وهو السرعة . والمقصود : لسعوا مسرعين بافساد ذات البين منكم ، وهى كناية عن السرعة ، لأن الراكب أسرع من الماشى قال :

يا ليتنى فيها جذع أخب فيها وأضع

والإيضاع ضَرْب من السير ، وأصله الحطّ ، ثم استعير للسير والاسراع فيه كقوله : أَلْقَى باعه وثقله . (التوبة ٤٨)

أَوْعَى : جعــله فى الوعاء ، أى خَزَنَ المالَ ولم يُؤَدِّ حقَّ الله منه ، والأصل من الإيعاء وهو حفظ الأَمْتعة فى الوِعاء . (المعارج ١٨) (انظر كلمة يُوعون)

أَوْلَي لَهُمْ[1] : الْوَيْلُ لهم . من الْوَلْيِ وهو دُنوُّ الشرّ (محمد ٢٠) وفى (القيامة ٣٤) أَوْلَي لك ، أى قارَبَك ما يُهلِـكُكَ ، يعنى نَزَلَ بِكَ .

لِأَوَّلِ الْحَشْرِ : أول حَشْر اليهود ، يعْنى بنى النضير وجلائهم من المدينة إلى الشام ، لأنهم نـكثوا عهد المسلمين وحالفوا مشركي مـكة ضد المسلمين ، وثانى الحشر هو جلاء أهل خيبر إلى الشام . (الحشر ٢)

أُولُو الأَرْحَامِ : ذوو القرابات (الأنفال ٧٥) (انظر كلمة أرحام)

أُولَاتُ الأَحْمَالِ : ذوات الأحمال ، أى الحبليات والحبالى (الطلاق ٤ وفى ٦ منها) أولات حمل

أَوْلِيَاءَ اللهِ (أَلَا إِنَّ)[2] الذين وَالَوْا اللهَ بأعمالهم ، فَهُمْ مُوالون له

---

(١) تهديد ووعيد ، أى وليهم الشر ، وهو دعاء عليهم بدنو المكروه ، قال الأصمعى : أولى لك : تهديد ووعيد ، معناه قاربك ما يهلكك ، أى نزل بك ، قال ثعلب : ولم يقل أحد فى أولى أحسن مما قاله الأصمعى . (راجع كلمة ويل) .

(٢) أولياء مفردها ولى ، والأصل فيه كل من يليك أو يقاربك فهو ولى ، وفي الصحاح: الولى ضد العدو ، وكل من يلى أمر غيره فهو ولى ، من الولاية (بفتح الواو) وهى النصرة . والولى قد يضعف عن النصرة . والنصير قد يكون أجنبياً من المنصور ، والولاء أيضا يقصد منه التناصر والتعاون . ثم إن العامة من الناس يحتجون بهذه الآية على أن أولياء =

بالسرّ والجهر بأوامره ونواهيه وأنفال القربات . (يونس ٦٢) (انظر كلمة وال وولايتهم)

الأَوْلَيَان : الأَقْرَبانِ للميِّت والأَحَقَّانِ به ، مفردها أَوْلَي ، وجمعها أَوْلَوْن ، والأُنثى وُلْيا وجمعها وُلْيات ووُلَيّ . (المائدة ١١٠)

الألف مع الياء

إِيَابَهُمْ : رجوعهم ، من آب يؤوب إذا رجع . (الغاشية ٢٥)

بأيام الله : نِعمَ الله ، يعنى ذكرهم بهذه النعم (إبراهيم ٥)

الأَيَامى منكم[1] : الذين لا زوجات لهم ، واللائى لا أزْواج لهن من القرابات والحرائر ، مفردها أَيِّم . (النور ٣٢)

= الله لهم التصرف بما يشاءون وأنهم فوق كل اعتبار بشرى ، مع أن الله سبحانه وتعالى يرد على هذه العقيدة بقوله : — (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم أراد أن يحدد صفات هؤلاء الأولياء فقال : (الذين آمنوا وكانوا يتقون) إذن فكل من آمن واتقى الله ووالاه بعمله فهو ولى ، والولى ليس أكثر من ذلك .

(١) أبكاراً كن أم ثيبات ، من الحرائر طبعاً لسياق الآية ، والأيم من ليس له زوج ذكراً كان أو أنثى ، يقال : — أيمت المرأة أيمة وتأيمت . إذا مات عنها زوجها فهى أيمى وأيمة . وتأيم الرجل فهو أيمان ، قال الشاعر :

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوان سعد ليس فيهن أيم

ولآخر :

فان تنكحي أنكح ، وإن تتأيمى — يد الدهر ما لم تنكحى — أتأيم

وقول جميل عن البكر :

أحب الأيامى إذ بثينة أيم وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

أراد بغنيت ، تزوجت ، مقابل البكر التى لا زوج لها .

أَيَّانَ مرساها : متَى وقوعُها وقيامُها ، متى إرساؤها . (الأعراف ١٨٦ ، والنازعات ٤٢)

وَائْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ : همّوا واعتزموا المعروف وتَشاوَرُوا على التراضِى ، وليأمر بعضُكم بعضاً بالمعروف ، وهي أن لا تضر المرأة بزوجها ولا يضر بها بسبب الأولاد . (الطلاق ٦) (انظر كلمة يأتمرون)

أَيْدِ[1] (ذَا الأَيْدِ) : القوة ، وذو الأيد صاحب القوة وليس جمع يد لعدم وجود الياء ، فان ياء « الأيدى » أصلية لا تحذف ، وهذا مصدر ، ومنه المؤيد والتأييد . (ص ١٨)

الأَيْكَةِ : الغَيْضَة ، وهى غَيْضَةُ شجر قربَ مَدْيَنْ وأصحابها قَوْم شُعَيْب . (الحجر ٧٨ ، والشعراء ١٨٦ وص ١٣ وق ١٤)

إيمانكم[2] : ثباتكم على الايمان ، وقيل صلاتكم إلى بيت المقدس .

---

(١) يقال رجل أيد وذو أيد ، قوى ، وكان فلان أيدا أى ذا مرة ، قال الشاعر :

إذا القوس وترها أيد رمى فأصاب الكلى والذرا

(٢) أصل الايمان هو طمأنينة النفس بازالة الخوف ؛ إذن فالايمان هو التصديق الذى معه أمن ، إذ أن الباطل ليس معه أمن فلا يطمئن القلب إليه ليحصل معه التصديق ، ومنه جعل الحياء ، وإماطة الأذى والثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة ، وهو إفعال من الأمن ضد الخوف ، يتعدى إلى مفعول واحد ، كآمنته ، والايمان المعدى إلى الله معناه التصديق الذى هو نقيض الكفر فيعدى بالباء ، لأن من دأبهم حمل النقيض على النقيض مثل (وما أنت بمؤمن لنا) أى بمصدق ، وفى مؤمن مع التصديق إعطاء الأمن . وهل الايمان مجاز لغوى أو حقيقة عرفية أو غير ذلك ؟ (انظر كلمة إسلام تحظ بالجواب) والايمان عرفاً هو الاعتقاد الزائد على العلم كما فى التقوى ، أما الايمان شرعاً (عند الحنفية) فهو =

وكما يطلق الايمان على اسم الشريعة التى جاء بها محمد (صلعم) كذلك يطلق ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق ، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء : تحقيق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح . كما يقال لكل واحد من العمل الصالح والقول الصدق والاعتقاد : إيمان (البقرة ١٤٣)

أَيّوب[1] : النبي العربى المضروب به المثل فى الصبر .

= الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ، ثم إن التصديق بالقلب هو الركن الأعظم ، والاقرار باللسان كالدليل عليه (أي شرط لاجراء الأحكام الدنيوية) والاقرار في الحقيقة خارج عن حقيقة الايمان المصطلح عليه عند أهل الشرع ، إنما دلا لنها على أنه خارج عن الايمان بمعنى التصديق بالله وبرسوله ، وليس هذا مما يقبل النزاع ، بدليل (ومن الناس من يقول آمنا وما هم بمؤمنين) يدل على أن الاقرار بغير تصديق ليس بايمان ، كذلك ليس العمل بالأركان مع تكذيب الجنان إيماناً .

(١) والنبي أيوب كان أميراً عربياً ، عاش قبل إبراهيم بأكثر من قرن واحد . والمرجح أنه هو نفسه كتب حادثته فى سفره ، وأن موسى وجد هذا السفر عند عرب برية سيناء ، فاذا لم يكن قد وجد السفر ذاته فقد سمع حوادثه التى كان يتداولها عرب البادية (كما تقول الأخبار الكنسية) عن مجلة النقب .

أما وطن النبى أيوب المحدود فغير محقق ، سوى أنه فى أرض عوص . وقد دفن على قمة جبل جحاف (Gahaf) على حدود اليمن ومحمية عدن على بعد ٨٠ ميلا من عدن .

ذكر فى التوراة (آية ١ : ١) أن أيوب كان فى أرض عوص . وفى (ار٢٥: ٢٠) ذكر : كل ملوك عوص . وفى مراثى (أرميا ٤: ٢١) اطربى وافرحى يا ساكنة أرض عوص . أما عوص فهو حفيد سام من آرام (تك ١٠ : ٢٣) . وقد تعددت الآراء فى موقع أرض عوص ؛ ولكن ليس منها رأى واحد أنها فى أفريقيا .

أما سفر أيوب فمن خير الكتب ، لا فى الأدب العبرى وحده ، بل فى سائر =

إِي ، وَرَبّي ! : نَعَمْ وأُقسم بِرَبِّي ، وإى للتوكيد وقد تأتى للتصديق (يونس ٥٣)

لإِيلاف قريش : لائتلافهم وقد كانوا متنافرين لولا ما رأوه من المنافع المشتركة التى وحّدتها أهدافهم على أثر الرحلات فى نواحى بلاد العرب والممالك المجاورة ، كالحبشة ومصر واليمن وإيران والشام والعراق (راجع كلمة قريش)

الباء مع الألف

باءَ بِغَضَبٍ : انْصَرَف ورجع بِمَقْت اللهِ . ويقال باء خاصّة بالشرّ ، وأصله من الْبَوَاء وهو مساواة الأجزاء ، ثم استُعمل للمكان ، ثم للْقِصاص ، بمعنى حلّ مُبَوَّأً ومعه غضب الله أى عُقُوبَتُه (الأنفال ١٦) (انظر كلمة بوأنا) وفى (آل عمران ١٦٢) باء بسخط من الله ، وفى (البقرة ٦١ و ٩٠ وآل عمران ١١٣) باءوا بغَضَب .

باخِعٌ نفسك[1] : مُهْلِكٌ نفسَك أسفاً على إعراضِهم عنك ، وعدم

═ الآداب ؛ فأسلوبه الشعرى الأدبى من أحسن الأساليب وأروعها . وموضوعه من المواضيع الفلسفية العميقة التى تتصل بالجزاء ، وهو الى جانب ذلك مملوء بالقوة والجودة حتى يصح أن يوضع فى مصاف نتائج العبقريات العالمية . وقد أثبت رجال الأدب الألمان تأثر الشاعر (جوتة) به فى (فوست) كما فى قصة الأدب .

(١) الأصل فيه يقال : بخع الشاة إذا بلغ بذبحها القفا ، ثم استعمل مجازاً فيمن بخعه الشوق والحنين وبلغ منه المجهود ، فاذا فارق الرجل أحبابه بخع نفسه وجداً عليهم وتلهفاً على فراقهم ، كما نقل سيبويه عن ذى الرمة :

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه   لشىء نحته عن يديه المقادر

واستعمل القرآن الكريم هذا اللفظ من باب التشبيه بدعوته (صلعم) للمشركين ═

إيمانهم بدعوتك . (الكهف ٦ والشعراء ٢)

بَادِىَ الرأى : ظَاهِرَ الرأى دون تثبُّت ، أو أَوَّل حُدُوثه (بالهمز) (هود ٢٧)

والبَادِ (العاكِف فِيه) : الطارئ ، والآتِى من البادية ، وهو خلاف العاكِف فى بيت الله الحرام ، والمتردّد عليه لِقُرْبِهِ منه . والاعتكاف فى الشَّرْع الاحْتِباس فى المسجد . وأصل الاعتكاف هو الإقْبال على الشىء وملازمته على سبيل التعظيم . (الحج ٢٥ وفى الأحزاب ٢٠) بادون

بارِئِكُمْ : خالقكم الذى بَرَأَكُم من البريَّة وهي التراب (البقرة ٥٤) (انظر كلمة برية)

بازِغَةً : طالِعة ، من البزوغ ، وهو شُروق الشمسِ ، أى عند ما يذرّ قَرْنُها . (الأنعام ٧٨ ، وفيها ٧٧) القمر بازغاً

بأسٌ ، بأساً : حربٌ ، شدةً وقوةً ، والبأس مثل البُؤْس إلاّ أنّ البؤس فى الفقر والحرب أكثر استعمالا ، والبأس والبأساء تُستعمل فى النِّكايَة والتنْكيل وإن كان كل من بَؤُسَ . (النساء ٨٣)

بالبأساء : الشدّةِ والفقرْ والمكروه . (البقرة ٢١٤ والأنعام ٤٢ والأعراف ٩٣) ويقصد بالبأساء فى القرآن ما اشتمل على شدة ومكروه

باسِرَةٌ : مُتَكَرِّهَةٌ كالِحَةٌ ، يعنى وجوة الكافرين والمشركين

= وتوليهم عنه برفض دعوته ثم أسفه الشديد على إعراضهم كمن بخع نفسه على فراق الأعزة وبعد الأحبة وبلغ من نفسه المجهود حسرات على آثارهم .

شديدة العبوس يوم القيامة قبل الانتهاء بهم ، وأصل البَسْر الاستعجال بالشيء قبل أوانه . ومنه سُمي لما يدْرك من التمر بُسْر . (القيامة ٢٤)

باسِقات (النخل) : طِوالٌ ، مفردها باسِقة من البسوق ، وهو الطول (ق ١٠)

بَأْسُنا : عذابنا ونقمتنا . (الأنعام ١٤٨ والأعراف ٣ و ٤ و ٩٦ و ٩٧) ويقصد من بأسنا فى القرآن ما اشتمل على النقمة والتنكيل بالمعاندين .

باشِرُوهُنَّ : جامِعوهن ، فالمباشرة كِناية عن الجِماع (البقرة ١٨٧) (انظر كلمة نكاح)

باغٍ (غير باغٍ) : غير طالب لأَكْل الميْتةِ مع وجود غيرها ، إذ أَلْجأَتْه الضرورةُ ، وهو من البغى . (البقرة ١٧٣)

بالُ النِّسْوَةِ : حالُ النِّسْوَة المقطِّعات أيْدِيَهن ؟ والبال هو الحالة التى يُكْترَثُ بها ، ولهذا يقال : ما باليْتُ بكذا بالةً أى ما اكترثْتُ به . (يوسف ٥٠)

بالِغيه : واصلين إليه . (النحل ٧)

الباء مع الثاء

بَثَّ فيها (من كل دابّة) : نَشَرَ وفرّق فى الأرض بِسبب خَصْبِها ، وأصل البثّ التفريق . (البقرة ١٦٤)

بَثِّي(١) : حُزْنى الشديد ، والبَثُّ أشدّ الحزْن لأن صاحبه لا يَصْبر عليه ولا يطيقه حتى يَبُثّهُ أى يشكوه إلى غيره (يوسف ٨٦)

الباء مع الحاء

بَحِيرَةٍ(٢) : الناقة المشقوقة الأُذُنِ التى ولدتْ خمسة بطون . والأصل من البحر ، يقال بَحَرْتُ الشيء إذا أوسعته سعة البحر ، ثم استعمل فيما كان متسعاً ، ومنه شَقُّ أُذُنِ الناقة شقاً واسعاً فَسُميتْ بَحِيرَة (المائدة ١٠٦)

الباء مع الخاء

بَخْسٍ : مبخوس ومنقوص ، وقيل معناه باخس أى ناقص ، والبخس نقصان على سبيل الظلم (يوسف ٢٠ وفي الجن ١٣) بخساً ، أى نقصاً من حسناته .

الباء مع الدال

بِدارًا : مسرعين ، أى مُبادِرين إلى إنفاق أموال اليتامى خَشْية أن

---

(١) وأصل البث التفريق كبث التراب المنبث والفراش المبثوث المهيج ، ثم استعمل فى بث النفس لما انطوت عليه من الغم والسر . قال ذو الرمة :

وأسقيه حتى كاد مما أبثه   تكلمنى أحجاره وملاعبه

(٢) روي البخارى عن سعيد بن المسيب قال : البحيرة التى يمنع درها للطواغيت ، فلا يحلبها أحد من الناس الى آخر الحديث . أقول ولا تزال هذه العادة شائعة فى الهند وغيرها من البلاد التى تقدس الحيوان . وملخص القول أن الناقة إذا أنتجت خمسة بطون وكان البطن الخامس ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان أنثى حرم لحمها ولبنها على النساء وبحروا أذنها أى شقوها ، وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا تطرد عن ماء ولا عن مرعى ، وإذا ماتت حلت للنساء .

يكبروا فيأخذوها منكم . (النساء ٥)

بِدْعًا من الرّسلِ : أوّل رسولٍ ، والبِدْع هو المُبْتَدِعُ ، والمقصد ما كنت أوّلَ مرسلٍ . (الأحقاف ٩)

البُدْنَ[١] : الإبل والبقر التى سِيقَتْ للنحر يوم الأضْحى ، وللنُّذُر أيضاً . (الحج ٣٦)

بَدِيعُ السمواتِ[٢] مُبْتَدِعُها ومنشئها على غـير مِثال سابق . (البقرة ١١٨)

الباء مع الزاء

بَرَاءَةٌ : مفارَقةٌ وخُروج من عهـد المشركين . (التوبة ١) وفى (القمر ٤٣) معناها أمان . وأصل البراءة مأخوذ من البرء والبراء . والتبرى هو الخروج والتفصّي مما يُكْرَه مجاورته . ولذلك قيل برئت من المرض وبرئت من فلان .

---

(١) جمع بدنة ، سميت الناقة بذلك لأنهم كانوا يسمنونها فيعظم بدنها ، وسياق القرآن الكريم هى الابل فقط ، والمفهوم من المناسك أن البقر بدن كالابل .

(٢) يقال البديع بمعنى المبدع كما أن السميع بمعنى المسمع فى قول عمرو بن معد يكرب :

أمن ريحانة الداعى السميع   يؤرقنى وأصحابى هجوع

وقد توقف صاحب الكشاف فى مجىء فعيل بمعنى مفعل حين قال : بدع الشىء فهو بديع كقولك بزع الرجل فهو بزيع (صار ظريفاً كيساً) وبديع السموات من إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، أى بديع سمواته وأرضه ا هـ . ويقال لمن أحدث شيئاً لم يسبق إليه : ابتدعت ، ولمن خالف أهل السنة والجماعة مبتدع ، لأنه خالف السلف الصالح

بَرْداً ولا شَرَاباً : نَوْماً وأَشْرِبة مما يتلذذ بها . ويقال : منع البُرْدُ البَرْدَ ، وسمى البَرد نوماً لما يعرض فيه من السكون . (النبأ ٢٤) وفي (الأنبياء ٦٩) بَرْداً أى باردة غير مضرّة ، وهي نار إبراهيم

بَرًّا بِوَالِدَيْهِ[١] : محسناً لهما لا يعصيهما ، أى باراً بهما (مريم ١٣ و ٣٢)

بَرْزَخٌ : حاجِزٌ وهو القَبْر لأنه يحجز الميِّتَ من وقت الموت إلى البعث (المؤمنون ١٠١) وفى (الرحمن ٢٠ والفرقان ٥٣) حاجز[٢] بين البحرين . (راجع كلمة يلتقيان) تجد بحثاً علمياً كيميائياً عن البرزخ المائى المكتشف حديثاً .

بَرِقَ البَصَرُ : تَحيَّرَ فزعًا ودهِشَ مما يرى (القيامة ٧)

بَرَكات : خيرات نامية ثابتة ، مفردها بَرَكَةٌ ، وهي ثبوت الخير الالهى فى الشىء من حيث لا يُحَسُّ ولا يُحْصَرُ ، بزيادة غير محسوسة . والأصل مأخوذ من البَرْك ، وهو صدْر البعير لاستقراره على الأرض ،

---

(١) أما البر بكسر الباء فهى الطاعة (ضد العقوق) والدين وشعائره (البقرة ١٧٧ و ١٨٩) ويطلق على الايمان كما فى (البقرة ٤٤) . ويطلق أيضا البر على البار أى صاحب البر كما فى (١٧٧ منها) ولكن البر من آمن بالله الخ . وهذه الأعمال الصادقة تكون بعد الايمان طبعاً .

(٢) اكتشفت بعثات الجامعات العلمية لدراسة علم البحار (أوقيانوغرافيا) وقياس الأعمال حاجزاً مغمورا عند مجمع البحرين يبلغ ارتفاعه أكثر من ألف متر وتبعد قمته نحو ثلثمائة متر . وكذلك كانت دراسة خواص المياه فى البحر الأحمر والمحيط الهندى وخليج العقبة . (راجع كلمة يلتقيان) .

يقال : بَرَكَ البعير إذا ألْقَى رُكبتَيه على الأرض ، ومنه البِرْكة مَحْبس الماء . (الأعراف ٩٥) (انظر كلمة تبارك)

الْبُرُوج[1] (ذات) : الكواكب الاثنى عشر ، وكل ثلاثة منها لفصل من فصول السنة الأربعة (البروج ١) (انظر كلمة خنس ، والجوارى) وفي (الحجر ١٦ والفرقان ٦١) جعلنا في السماء بروجًا

بروج مُشيَّدَة : حُصون مرتفعة محْكمة مُطوّلة البنيان ، أو بُروج النجم ، وأصل البرج هو القصْر ، ومنه تبرج المرأة إذا كان على ثوبها صُوَر البروج أو مماثلة لها . (النساء ٧٧) (انظر كلمة تبرجن)

الْبَرِيَّة : الخليقة ، (فلا تهمز مثل كلمة النبي إذا استمر الاستعمال على عدم همزها) من بَرَأَ الله العالم أى خَلَقَهُ ، وسُمِّيَتْ بَرِيَة لأنها مَبْرِيَّة من البَرَى وهو التراب (البينة ٦ و ٧)

---

(١) البروج اثنا عشر برجاً ، وهى (الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدى ، والدلو ، والحوت) فعند حلول الشمس برأس الحمل فى ٢١ مارس يكون (الربيع) وعند حلولها برأس السرطان فى ٢٢ يونية يكون (القيظ) المسمى عند الناس (بالصيف) وعند حلولها برأس الميزان فى ٢٣ سبتمبر يكون (الخريف) وعند حلولها برأس الجدى فى ٢٣ ديسمبر يكون (الشتاء) . وأصل البرج عبارة عن جملة من النجوم لو تأملها الرائى لوجدها على شكل صورة من الصور الاثنى عشرة المذكورة آنفا .

الباء مع السين

بُسَّتْ الْجِبالُ : سِيقَتْ كما تساق الغنمُ أو فُتِّتَتْ كالدقيق ، يعنى يوم القيامة . (الواقعة ٥)

بَسَرَ (عبس) : كَلَح وتقبَّضَ وَجْهُه قبل أوانِه ، وأصل البسْرِ الاستعجال بالشيء قبل أوانه . (المدثر ٢٢) (راجع كلمة باسرة) .

بَسْطَةً فى الْعِلْمِ : سعةً في المعارفِ والفنونِ ، وتفقهاً فى استنباط مالا يُدْرِكه أمثالهم ، وبسطة المرء فى العلم أن ينتفع هو به وينْتفع به غيره فيصير له بسطة أى جُوداً وكرماً . (البقرة ٢٤٧) وفى (الأعراف ٦٨) وزادكم فى الخلق بسطة ، أى قوة وطولاً ، وهو خطاب لقبائل عاد الأولى التى لم يخلق مثلها فى البلاد .

الباء مع الشين

بُشْرًا (الرِّياحَ) : مبشّرات بمجىء المطر ، والبُشْرى أخبار سارّة (الفرقان ٤٨ والأعراف ٥٦ والفرقان ٦٣)

الباء مع الصاد

بَصَائِرَ لِلنَّاس : هُدًى ونوراً للقلوب ، مفردها بَصِيرَة ، والتاء فيها للمبالغة كعلّامة وبحّاثة . (القصص ٤٣ والجاثية ١٩)

بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ : حجج بينة من ربكم . (الأعراف ٢٠٢ والأنعام ١٠٤)

بَصَائِرَ : عِبَرًا مفردها بصيرة بمعني عبرة (الإسراء ١٠٢) والمقصد بها آيات موسى لفرعون

بَصُرْتُ : علمت ، وهو من البَصِيرة ، أما أَبْصَرْتُ فهو من البَصَر بالعين . (طه ٩٦)

بَصِيرَةٌ (عَلَى نفسه) : شاهدة ورقيبة ، أى جوارح الانسان شاهدة عليه مهما انتحل من المعاذير (القيامة ١٤)

بَصِيرَةٍ (أدْعو إلى الله على) : يقينٍ وصحة عقيدة . (يوسف ١٠٨)

الباء مع الضاد

بِضَاعَةً : متاعاً للتجارة ، والبضاعة ما بُضِعَ (قُطِعَ) من المال للتجارة ، وأصلها من البَضْعِ وهو جملة من اللحم تُبْضَع أى تقطع ، ومنه كنى بالبضع عن الفرج . يقال : ملكت بضعها أي ملكتها بالزواج أى تزوجتها (يوسف ١٩ و ٨٨ وفيها ٦٢ بضاعتهم و٦٥) بضاعتنا

بِضْعِ سِنِينَ : سنوات ما بين الثلاث إلى التِّسْعِ ، والبِضْعُ هو الجزء المنقطع من العشرة ، فاذا جاوزتَ لفظَ العشْر ذهب البِضْعُ (الروم ٤ ويوسف ٤٢

الباء مع الطاء

بِطَانَةً[1] مِنْ دُونِكُمْ : أصْفِياء دُخَلاء تركنون إليهم فى أسراركم .

---

(١) بطانة الرجل أهل ثقته وخاصته ووليجته ممن يطلع على أسراره ، شبه الصفى =

وهي استعارة لمن تختَصّه بالاطلاع على باطن أمرك ، والأصل فيها بطانة الثوب . (آل عمران ١١٨)

الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى : يوم بدر . وأصل البطشة السطوة والأخذ بعنف وصَوْلة . (الدخان ١٦) وفى (القمر ٣٦) بَطْشَتَنا ، أي نقمتنا وهلاكنا لقوم لوط .

بَطْشَ رَبِّك : أَخْذَه بقوَّة وعُنْف (البروج ١٤) وفي (الزخرف ٨ و ق ٣٦) أشد منهم بطشاً .

الباء مع العين

بُعْثِرَتْ : أُثيرَ تُرابُ القبور ، وقُلِبَتْ فأخرج موْتاها ، والبعثرة تتضمَّن معنى بعث وأثير ، ويقال : إنه مركب منهما . (الانفطار ٤) والبعثرة هى البَحْثَرَةُ وفى (العاديات ٩) بُعْثِرَ ما فى القبور .

بَعَثْناهُمْ[1] : أيقظْناهُم ، أى بعثنا أهل الكهف ، وأحييناهم كما نحيي الموتى و نبعثهم من قبورهم (الكهف ١٢ و ١٩) (راجع كلمة فلا تمار)

= بطانة الثوب للتلاصق والتقوية ، فيجب أن تكون البطانة مخلصة ليست دخيلة غريبة كما اتخذ المسلمون بطانة أى ثقاة دخلاء ليسوا منهم فلم ينصحوا للمسلمين بل أضمروا لهم الكيد والختل واظهروا المحبة كذبا ومكرا ، فصار المسلمون بسببهم يرسفون بالذل والاستكانة إذ كانت هذه البطانة شركا للايقاع بهم .

(١) وأصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه ، وهو بحسب ما علق به ، سواء أكان بشريا مثل بعثت البعير أى سيرته ووجهته ، أم بعثا إلهياً كبعث الله الرسل والأموات يوم البعث .

بَعُدَتْ ثَمُودُ : هلكت قبائل ثمود ، وهو دعاء عليهم بالطرد والهلاك (هود ٦٩ ، وفى التوبة) ٤٣ بَعُدَتْ عليهم الشقة ، أى طالت مسافة سفرهم

بَعلاً[١] (أَتَدْعُونَ) : صنماً كان قوم إلياس يعبدونه ، وسميت بلد الصنم (بعلبك) . (الصافات ١٢٥)

---

(١) كذا نقل من كتاب أديان العرب عن أحمد فارس الشدياق . انتهى قوله (انظر كلة الياسين) وسمى الاله بعلالأنه يعلو على عابديه تشبيها بالرجل الذى يعلو المرأة بكونه سائسها والقائم عليها . أما البحث العلمى التاريخى فهو : كان البابليون يعتقدون فى ثلاثة آلهة عظيمة وهى (أنو Anu) رب السماء و (بعل Baal) أو (مردوخ Merduke) خالق الأرض والانسان و (هيا Ea) رب الماء وتحت الأرض . وهذه الآلهة الثلاثة تكون الثالوث الأول فى حين كان الثالوث الثاني مركباً من الاله (سين Sin) والاله الشمس والاله (ريمان Rimman) إله الرعد والبرق . وكان لكل واحد من هذه الآلهة (أنو وبعل وهيا) إلاهه تزوج بها لتعاونه فى إيجاد الخلق ، فتزوج انو الالاهة (انتو Antu) وبعل تزوج (بعليتو Balitu) وهيا تزوج الالاهة (دومنيكا Domnika) .

وقد مرت على مردوخ أو بعل طقوس متعددة ، فقد كان فيها إله الفصل ثم صار اله الشمس ثم إله المطر ثم خالق الانسان فى أسطورة الخلق البابلية .

وقد صارت آلهة الحورابيين (نابو بولاصر ، ونابو ناهيد) كالاتباع له بعدما كان بعل تابعا لها ، ودارت الأيام دورتها واقتضى العمران تسيير الأمور القديمة وفق الدواعى الحديثة ، فاقتضت عملية التوفيق والتطبيق أن تجتمع كافة الصفات التى تتمتع بها الآلهة المتعددة فى ذات الاله (بعل) . وبذلك أصبح حامل صفات هيا وشمس ونرجال وسين وغيرها ، ثم أصبح إله اليهود الذى هو (يهوه Jahwah) وكذلك الاله (جوبيتر Jupeter) إله الرومان ...

وقد انتشرت عبادة أصنام وآلهة آشور وبابل فى سوريا واليمن وتعدت شمال بلاد العرب . راجع (أساطير العرب قبل الاسلام)

بَعْلِى شَيْخًا : زوجى مُسْتَبِين السنّ فارقه الشباب والكهولة ، (هود ٨٢ ، وفى النساء ١٢٧) من بعلها . وأصل البعل هو المستعلى على غيره ، ولهذا سُمِّي به الاله والزوج وراكب الدّابة ، وكل ما يشرب بعروقه كالأشجار ؛ وإذ كان أن الرجل هو سائس المرأة والقائم على شأنها والمستعلى بأمره عليها ، سمّى بعْلاً ، وسمى باسمه كل مستعلٍ ، واشتُقّ منه المُباعلة (انظر كلمة قوامون) وفى (البقرة ٢٢٨ والمؤمنون ٣١) بعولتهنّ

الباء مع الغين

بَغَى بَعْضُنَا : تعدّى وظلم ، من البغى وهو الاستِطالة وتجاوُز الحدّ (ص ٢٢ ، وفي القصص ٢٨) فبغَى عليهم ، وفى (الحجرات ٩) فان بَغَتْ إحداهما و (فى الشورى ٢٧) لبغوا فى الأرض .

الْبِغَاءِ : الزناء ، أى لا تُكرِهوا إماءَكُم على الزنا لتكتسبوا بسببه ، كما كان يفعله عبد الله بن أُبَيّ رأس المنافقين ؛ إذ أكره جواريه على الزنا ، وفرض عليهن الضرائب (النور ٣٣) (انظر كلمة فتياتكم)

بَغْتَةً : فَجْأَة ، من باغته إذا أتاه بغتة ، وعلى بغتة يعنى فجأة . (الأنبياء ٤٠ ، والأنعام ٣١ و ٤٤ و ٤٨ والأعراف ٩٤ و ١٨٦)

بَغِيًّا : امرأة فاجرة ، وهي المومس المتجاوزة بأعمالها حُدود الشرائع (مريم ١٩ و٢٨) ولم يقل بَغِية ، لأن بَغِىّ وصف للمذكر والمؤنث كحائض وعاقر ، فلا يقال رجل بغِىّ أو عاقر

الباء مع القاف

بَقِيَّةُ اللهِ : ما يُبْقِيه اللهُ لكم من الرزقِ الحلالِ بعد إيفاءِ الكَيْل ، خيْرٌ لكم من بَخْس الكيل ونقصانه . (هود ٨٥)

بَقِيَّةٌ (أولو بقية)(١) : أصحاب فضل وخير (هود ١١٧ وفى البقرة ٢٤٨) وبقيَّةٌ مما ترك آل موسى

الباء مع الكاف

بَكَّةَ(٢) : اسم لموضع المسجد الحرام ، ومكة اسم البلد ، و بكَّة هي البُقْعَة ، أي البُقْعَة المقدسة ، ومنه سميت بقعة الإله (بعل) بعلبك (آل عمران ٩٦) (انظر كلمة الكعبة)

فما بكَتْ(٣) عليهم السماء والأرض : لم يَعْبأ بهم إنسان ، فهو احتقار وتبكيت (الدخان ٢٩)

---

(١) سمى الفضل والخير والجودة بقية لأن الرجل يستبق مما يخرجه أجوده وأفضله فصار مثلا في الجود والفضل ، ويقال فلان من بقية القوم ، أى من خيارهم ، ومنه : في الزوايا خبايا ، وفى الرجال بقايا . والمقصود هنا أولو بقية أى أصحاب دين وفضل .

(٢) قيل سميت بكة لأنها تبك ، أى تذل أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم ، ويقال البكة هي الزحمة لازدحام الناس فيها ، قال الشاعر :

إذا الشريب أخذته الأكه فخله حتى يبك بكة

(٣) كانت العرب إذا مات رجل خطير قالت فى تعظيم هلكه : بكت عليه السماء والأرض ، وبكته الريح ، وأظلمت له الشمس ، وغير ذلك ، قال جرير : (تبكى عليه نجوم الليل والقمرا) وفى الأثر (ما من مؤمن مات فى غربة غابت فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض) .

بِكْرٌ (١) : صغيرة ، أي بقرة فتِيَّة ، أو التي لم يأْن لها أن تحمل (تلقح) (البقرة ٦٨ ، وفي الواقعة ٣٦) أبكاراً ، أي عذاري

بُكْم : خُرْسٌ ، أي لا ينطقون بالحقّ مع أن حواسّهم سليمة ، مفردها أبكم (البقرة ١٨ و ١٧١ والأنعام ٤٩ والاسراء ٧٦) بكماً (والأنفال ٢٢) البكم

بُكِيًّا : باكِين رهبة من الله ، مفردها باكٍ ، من البُكاء وهو سيلان الدمع عن حزْن وعَويل . (مريم ٥٨)

الباء مع النون

بَنَانٍ : أصابع ، والمقصد الأطراف ، أى الأيدى والأرجل ؛ لأن الضَّرْب إما أن قع على الشَّوَى وإما على المقَاتِل ، فأمر بضرب كِلَيْهما « الأعناق والأطْراف » مفردها بنانة . (الأنفال ١٢) (انظر كلمة شوى)

بَنَانَهُ (٢) : أصابِعَهُ ، والمقصد سُلامياتها وغواشيها بدقائقها (القيامة ٤)

---

(١) فى القاموس هى العذراء ، والمرأة والناقة إذا ولدتا بطناً واحداً ، وأول كل شيء ، وكل فعلة لم يتقدمها مثلها ، وبقرة لم تحمل ، أو الفتية ، وقال مثله فى المصباح والمختار ، وزاد الأساس : وحاجة بكر ، وهى أول حاجة رفعت . قال ذو الرمة :

وقوف لدى الأبواب طلاب حاجة عواناً من الحاجات أو حاجة بكرا

(٢) مفردها بنانة ، وهى إحدى الأصابع ، وهى من أدق الأعضاء تركيباً ، إذ بها حاسة اللمس التى لا توجد بأى عضو من الأعضاء مثلها ، فاذا كان الله قادراً على إعادة خلق هذا العضو مع ما فيه من دقة اللمس وغرائب التركيب كان قادراً على إعادة بقية جسم الانسان ، ومن الغرائب المدهشة أن العلم الحديث استعمل بصمة الأصابع للدلالة على صاحبها ، وقد اتفق العلماء على أن كل مليون بصمة لا تكاد توجد واحدة تتفق خطوطها =

الباء مع الهاء

بِبُهتان[١] يفتَرِينهُ : ولد ملقوط (لقيط) بنسبه إلى الزوج . (الممتحنة ١٢)

بُهتانٌ : زُورٌ ، يَبْهَتُ ويُدهِش مَنْ يسْمَعه ، أى كَذِبٌ يبهت سامِعَه لفظَاعَتِه . (النور ١٦ والنساء ١٩ و١١١ و١٥٥ وفى الأحزاب ٥٨) بهتاناً

فبُهِتَ الذى كَفَرَ : تحَيَّرَ ودَهِش نمْرُوذ من مُحاجّةِ إبراهيم له ، عجز عن أنْ يأتى بالشمس من المغرب ، فهو مبهوت وليس يباهت (البقرة ٢٥٨)

بَهْجَةٍ (ذات) : ذات منظرٍ حسَن خَلّاب بألْوانِه وتَنْسيقِهِ وأفْنَانِهِ وظهورِ السرور فيه . (النمل ٦٠)

بَهِيج : حسَن المَنْظَر يُبهج مَنْ يراه ويسرّه . (الحج ٥ و ق ٧)

بَهِيمةُ الأنْعَامِ : الإبل والغنمُ والبَقرُ ، والبهيمة ماليْس له نُطْقٌ من الحيوان ، وسمي بهيمة لِما في صوْته من الإبهام ، وخُصَّ فى التعارف بما عدا السباع والطير ، وأصله من البُهْمَة ، وهو الحجَر الصُّلْب ، ثم استُعمل

= مع خطوط الأخرى إلا ماندر أن تشبه واحدة غيرها بعض الشبه فى منعرجات الخطوط من هذا المليون فقط ، كما حدثنى بذلك ضابط موظف فى قسم تحقيق الشخصية .

(٢) كانت المرأة فى الجاهلية تلتقط المولود وتأتى بها زوجها وتقول له : هذا ولدى منك . فيلزمه ، وعلى هذا أيضا شريعة زواج الضمد ، وما أجمل وأعلى تعبير القران بقوله (ولا يأتين ببهتان) إذ عبر عن اللقيط بالبهتان . (راجع كلمة ابن السبيل) .

لِما صَعُبَ على الحاسَّة إدراكه فقيل مُبْهَم (المائدة ٢ والحج ٢٨ و ٣٤)

الباء مع الواو

الْبَوَارَ (دَارَ) : دارَ الهلاكِ ، وفسَّرَها اللهُ بقوله : جهنَّمَ يَصْلَوْنَها وبِئْسَ القرارُ . وأصل البوار فَرْط الكساد ، وَلمَّا كان فَرْط الكساد يُؤَدِّي إلى الفساد ، استعمل بمعنى الهلاك (إبراهيم ٢٨)

بَوَّأنا بَنِي إسْرائيلَ : أنْزَلْناهم مُبَوَّأً وجعلنا لهم منزِلَ كرامة ، وأصله من البواء ، وهو مُساواة الأجزاء في المكان ، وعبَّر عنه بالسهولة كما اسْتُعْمِل في المصاهَرَة والقِصاص . يقال : فلان بَوَاءٌ لفلانٍ ، أى مُساوٍ لمصاهَرته ، أي ذو كفاءة ، ثم باءَ لِلْقصاص (يونس ٩٣)

بَوَّأنا لإبْراهيمَ : بَيَّنا له مكانَ البيتِ وجعلْناه مَباءَةً ومَرْجِعاً للعِبادة (الحج ٢٦)

بَوَّأَكُمْ : أَنْزَلَكُمْ وأسْكَنَكُمْ ، أى هَيَّأَهُ ومكَّنَهُ لكم . (الأعراف ٧٣)

بُوراً : هَلْكَى ، هالِكين ، مفردها بائِر أى هالك ، من بار يَبُور ، أي من بار إذا كَسَدَ فَفَسَدَ فَهَلَكَ . (الفرقان ١٨ والفتح ١٢)

الباء مع الياء

بَيَاتاً : ليلاً ، أى الإيقاعُ بالليْل ، أى جاء تِلكَ القُرَي عذابُنا لَيْلاً . (الأعراف ٣ و ٩٦ ويونس ٥٠)

بَيَانَهُ : تفسيره وإظهار معانيه إذا أشكل عليك شيء منه (القيامة ١٩)

بَيَّتَ : قدّر بليلٍ منه ، أي أضمرتْ طائفة من المنافقين عصيانك بعد إظهارهم الطاعة لك . (النساء ٨٠)

لَبَيْتُ العنكبوتِ[1] : مادة منسوج العنكبوت وهو أضعف نسيج . (العنكبوت ٤١)

الْبَيْتِ (العتيق والمعمور) : بيت الله الحرام ، لأنه أقدم بيت للعبادة ومعمور بالزوّار . (الحج ٢٩ و ٣٣ والطور ٤) (انظر كلمة كعبة)

بَيْضٌ مَكْنُونٌ[1] : بيض نعام مصونٌ فى أداحيها . أى كأنّ العِين (وهُنَّ فتيات نُجْل العيون) مصوناتٌ صيانةَ النعامِ لبيْضها (الصافات ٤٩)

بَيِّنَة : كل ما ثبتتْ به الدعوى من حيث إفادتِه للبيان يُسمَّى بيِّنة . (البينة ١)

---

(١) بيت العنكبوت : هو مادة منسوج العنكبوت (وهو حيوان مفصلى يعيش فى الهواء) ومادته هذه ليست إلا سائلا لزجاً فى الحيوان تستحيل أولا إلى خليط لزج ، ومتى حصل فيها جفاف تصير غير لزجة . وكل خليط وإن كان دقيقاً جداً فهو مكون من خيوط دقيقة عددها كعدد الحلمات التى تكونها . وهذا البيت لضعفه لا يدفع ضراً ولا برداً ولا حراً ولا ريحاً ولا ناراً ولا يستظل به كما هى منفعة وقوة ومقاومة بيوت المدر والوبر ، وهذا البيت هو أقل البيوت نفعاً ، كذلك اتخاذ الأوثان أولياء من دون الله يعبدونها : أمر قد بلغ فى الهزل والسخف من عابديها كاتخاذ العنكبوت بيتاً واهياً بالنسبة إلى البيت الحجرى وغيره ، وهو تصوير فنى وتمثيل عجيب .

(٢) شبه الحور العين ببيض النعام فى صفاء اللون ونعومة الملمس وصيانتها إذ لا يلحقها غبار ، لأن الريش صانها منه . وفى المثل ، النساء بيضات الخدور .

لا بَيْعٌ ولا خُلَّة : لا معاوضة المبايعة ولا مكارمة المخالّة بالهدايا . (البقرة ٢٥٤)

بِيَعٌ : كنائس النصارى ، مفردها بِيعَةٌ ، وهى كلّ متعبّد للنصارى (الحج ٤٠)

بَيْنَكُمْ : وصلكم ومواصلتكم وتوادّكم . والبَيْن من الأضداد ، يكون للفراق والوصال (الأنفال ١ وفى العنكبوت ٢٥) مودة بينكم ، أى اتفاقكم على عبادة الأصنام . يقال بَانَ كذا ، أى انفصل وظهر ما كان مستتراً منه ، وإذا اعتبر فيه معنى الانفصالِ والظهورِ ، اسْتُعْمِلَ في كل واحد منفرداً .

بَئِيسٍ : شَدِيدٍ ، أى ذى بأس ، يعنى أخذنا الظّالمِين بعذاب ذى بأس . (الأعراف ١٦٤) (انظر كلمة بأس)

حرف التاء

التاء مع الألف : الهمزة

تَأْثِيمٌ : إثم ، أى عمل ما يُؤَثِّمُ ، أي ليس فى خمرة الآخرة إثم لأنها مباحة كما فى مجالسها ولذاتها . (الطور ٢٣ وفى الواقعة ٢٥) تأثيما (انظر كلمة أثاما)

تَأَذَّنَ رَبُّكَ[1] : عَزَمَ رَبّكَ أَوْ أَعْلَم . وتأذّن وآذَنَ من الإيذان (الإعلام) ، لأن العازمَ على الأمْرِ يُحدّث به نفسَهُ ، وأصله من أَذِن . (الأعراف ١٦٦) (انظر كلمة أذن) و (في إبراهيم ٧) تأذن ربكم

لِتَأْفِكَنَا عن آلِهَتِنَا : لتصرِفَنا عن عبادة آلِهتنا ، وكل ماهو مصروف عن وجهه الذى يحقّ أن يكون عليه فهو إفْك ، ومنه الرياح المؤتفِكات ، ورجل مأفوك . (الأحقاف ٢٢) (راجع كلمة إفك)

تأْويل مالم تَسْتَطِعْ : تفسير ما آلَ إليه عملى مما خفى عليك ، وتفصيل أسبابه (الكهف ٧٩ و٨٣ ويوسف ٦ و ٢١ و ١٠١ و ٤٤) وأصل التأويل الرجوع إلى الأصل ، والتأويل غير التفسير ، يقال أوّل الكلام دبَّره وقدَّره وفسَّره . وقد يكون التفسير تأويلا ، لأن التفسير غالبا للألفاظ والتراكيب ، والتأويل للمعانى البعيدة المستنبطة

التاء مع الباء

تَبَابٍ : خَسارٍ ، خُسرانٍ وهلاك ، أى ما كان تدبير فرعون إلا خَساراً عليه (المؤمن ٣٧)

تَبَاراً : هلاكا ، أى قول نوح : ولا تزِدِ الظالمين إلا تبارا (نوح ٢٨)

---

(١) قال فى الأساس ، تأذنت لأفعل كذا ، أى سأفعله لا محالة ، كقوله : وإذ تأذن ربك اه . وتأتى تأذن بمعنى آذن ، مثل توعد وأوعد ، ثم جرى مجرى علم وشهد ، تقول علم الله وشهد الله وتأذن ربك وآذن ربك .

تَبَارَكَ[1] : تعاظمَ اللهُ عن صفات المخلوقين ، فانه مصدر كل خير من حيث لا يُحَسّ وعلى وجه لا يُحْصي ولا يحصر . ومنه يقال لكل ما يُشَاهَد منه زيادة غير محسوسة : هو مبارك ، وفيه البَرَكة ، أى موضع الخيرات الآلهية (الملك ١)

تَبَّتْ يَدَا (أبى لَهَبَ)[2] : هلكت يدا عبد العُزَّى بن عبد المطلب ، وهو دعاء عليه من النبي (ص) وقد حقق اللهُ دعاءه ، والتباب هو الهلاك (اللهب ١)

تَبْتَئِسْ : تحْزَن حُزن بائس مستكين ، والابْتِئاس هو الحزن والافتقار (يوسف ٦٩ وهود ٦٩)

تَبَتَّلْ إليه : انقطع إلى عبادته والتمس منه الخير ، والتبتّل هو الانقطاع إلى الله تعالى (المزمل ٨)

لا تُبذِّرْ : لا تُسرِف في النفقة ، والتبذير هو التفريق ، والمقصود تفريق النفقة بغير طرق مشروعة (الاسراء ٢٦) .

---

(١) أصل البركة ومبارك ثم تبارك هو من البرك ، وهو صدر البعير ، ثم لاحظوا صدره عند نزول ركبتيه على الأرض ، فقالوا برك البعير أى ثبت ، ثم قالوا ابتركوا للحرب ثبتوا ولزموا موضعها ، ومنه سمى محبس الماء بركة لاستقراره فيها ، ثم أخذوا أيضاً منه لفظ بركة وهو ثبوت الخير الآلهى فى الشىء ثبوت الماء فى البركة .

(٢) ذكر اليدين مجازاً لأنهما يزاولان كل أعمال الحياة ، والمقصود أبو لهب كله ، وهو دعاء عليه ، وكان هو وامرأته أم جميل بنت أبى سفيان يسعيان أشد السعى فى إيذاء النبي (صلعم) فأنزل الله فيهما هذه السورة (انظر كلتى حمالة الحطب وجيدها) .

تَبَرَّجْنَ(١) : تظهرن محاسنكنَّ لغير محرم (كما هى عادة النساء المسلمات فى زمننا ، إذ أحدثْنَ جاهلية فى إسلامنا) والأصل يقال : ثوبٌ مُبَرَّج ، أى عليه صوَر بُروج فاعتُبر حُسْنه ؛ فقيل تبرَّجَت المرأة أى تشبهت به فى إظهار المحاسن ، وقيل ظهرتْ من بُرْجها أي بيتها أوقصرها ، (راجع كلمة قرن وبروج) (الأحزاب ٣٣)

تَبَّرْنا : أهلكنا ، من التتبير وهو الهلاك (الفرقان ٣٩)

تُبْسَل(٢) : تُرْتَهَنُ للهلاك ، أى وذكّر بالقرآن مخافة أن تُسْلَم نفس إلى التهلكة والعذاب (الأنعام ٧٠) (انظر كلمة أبسلوا)

تَبْلو : تذوق وتختبر ، من البلوى ، وبلاهُ إذا جرّبه (يونس ٣٠)

فتَبْهَتُهُمْ : تحيرهم وتدهشهم بما تُفاجأ به (الأنبياء ٤٠)

تَبُوءَ بإثمى وإثمِكَ : ترجع مكتسباً ذنبى وذنبك الذى ارتكبته (انظر كلمة باء) (المائدة ٣٢)

تَبَوَّءُوا الدارَ : اتَّخذوا الدارَ مسكناً ولزموها مُقاماً (الحشر ٩)

تُبَوِّئُ المؤمنين مقاعِدَ : تُنزلهم مراكز حربية (آل عمران ١٢١) .

---

(١) قال ابن سيده في المخصص سطر ٤ صفحة ٣٤ : وأما التبرج فهو قلة التستر ، وفى اللسان : تبرجت المرأة أظهرت وجهها .

(٢) مأخوذ من الابسال وهو المنع ، لأن المسلم إليه يمنع المسلم ويحفظه ، قال الشاعر :

وإبسالى بنى بغير جرم ‎ ‎ ‎ بعوناه ولا بدم مراق

ومنه أخذ الباسل ، وهو الشجاع المقدام ، لامتناعه على قرنه أن يظفر به

تِبْيَانًا : بيانا وإيضاحاً ، وهو الكشف عن الشيء وعن جال من الأحوال الدالة على آثار صنعته ، أو ما يحتاج إليه الناس من الشريعة (النحل ٨٩)

تَبِيدَ : تنعدم وتهلك أشجارها وتغور مياهها ، وأصله باد الشيء إذا توزَّع فى البَيْداء ، وهى المفازة التى يضلّ سالكها لاتساعها وغموض مسالكها ، ولما كان التوزع ذريعة للهلاك ستعمل فيه (الكهف ٣٦)

تبيعاً : متابعاً ، طالبا لنصرتهم منا ، وأصله من تَبِع إذا قفا أثَرَهُ إما بالائتمار وإما بالارتسام . وقد خُصَّ التبيع بولد البقر كما استعمل هنا بغيره (الاسراء ٦٩) .

التاء مع التاء

تَتْبِيبٍ : تَخْسِير ونُقصان ، من تَبَّ إذا خَسِر وهلك . (هود ١٠٢)

تَتْبِيراً : هلاكاً (الاسراء ٧ والفرقان ٣٩)

تَتَجَافَى جنُوبُهُمْ : تَتَنَحَّى وتَرْتَفِع ، من التجافي وهو الارتفاع والنُّبُوُّ والمَيْلُ . (السجدة ١٦)

تَتْرَى (رُسُلَنا)[1] : مُتَعَاقِبِينَ بين كلّ رسولٍ ورسولٍ فَتْرَة

---

(١) أصل تترى ، وترى ، من الوتر ، وهو الفرد ، فقلبت الواو تاء مثل تراث وتجاه ، وألف تترى للتأنيث ، كسكري ، لهذا لاتنون ، وجوز آخرون تنوينها (تترًا) وقالوا بأن ألفها للالحاق كأرطى .

من الزمن (انظر كلمة يتركم) ومنـه التواتر وهو تَتابُع الشيءِ وتراً وفُرادَى . (المؤمنون ٤٤)

تَتْلُو الشياطِينُ : تَتَّبع الشياطينُ السحر على عهد سليمان . يعني فريق من اليهود نبذوا التوراة واتبعوا كتب السحر أى تزعم ذلك . (البقرة ١٠٢)

وما تَتْلُو منه : تقرأ من التنزيل الحـكيم الذى هو قرآن ، لأن كلّ جزء منه قرآن (انظر كلمة قرآن) . والتلاوة خاصّة باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارْتِسام لما فيها من أَمْرٍ ونَهْيٍ وتَرْغيب وتَرْهِيب ، فكل تلاوة قراءة ولا عكس . وأصل التلاوة المتابعة (يونس ١٠ ، وفي القصص ٤٥) تتلو عليهم كذا ، (فى الرعد ٣٢ وفى العنكبوت ٤٨) تتلو من قبله

التاء مع الثاء

لا تَثْرِيبَ[١] : لا تَقْرِيعَ ولا تَعْيِيرَ عليكم ، والتَثْرِيبُ هو الاستِقْصاء فى اللّوم والتوبيخ . (يوسف ٩٢)

تَثْقَفَنَّهم[٢] : تُصادِفَنَّهُمْ وتَظْفَرَنَّ بهم فى الحرب . وأصل الثقف

---

(١) أصل التثريب من الثرب وهو الشحم الذى هو غاشية الكرش ، فاذا ذهب كان صاحبه فى غاية الهزال ويعجف ، كما أن التقريع إزالة القرع ، والتجليد إزالة الجلد ، وقوله لا تثريب أى لا تقريع ولا لوم يمزق الأعراض ويذهب بماء الوجه كما أن إزالة الثرب دليل على الهزال المضنى .

(٢) والثقف أيضاً وجود على سبيل الأخذ والغلبة ، ومنه رجل ثقف أى سريع الأخذ لأقرانه ، قال الشاعر :

فاما تثقفونى فاقتـــلونى   فمن أثقف فليس إلى خلود

هو الحِذْق فى إدراك الشيء وفِعْلِه على سبيل السُّرْعَة ، ومنه كلمة ثقافة (الأنفال ٥٨) (انظر كلمة ثقفتموهم)

التاء مع الجيم

تجأرُونَ : ترفعونَ أصواتَكم بالدُّعاء والاستغاثة . (النحل ٥٣) (انظر كلمة يجأرون) وفي (المؤمنون ٦٦) لا تجأروا اليوم

تُجْزَى كلُّ نفسٍ : تُكافأُ كلّ نفسٍ بما كَسَبَتْ واكْتَسَبَتْ : لذّتَها وألمها . (المؤمن ١٧)

لَا تجْزِى نَفْسٌ عن نفسٍ : لا تُغْنى عنها شيئاً من الجزاء أو تقضى دَيْنها من الحقوق التى لزِمَتْها . وذلك يوم القيامة (البقرة ٤٨)

تَجلّي (النهار) : ظهر بارْتفاعِ ظُلْمَة الليلِ ، أي تَكشَّف . (الليل ٢)

تَجلّي ربه : ظهر شيء من نوره (الأعراف ١٤٢)

التاء مع الحاء

تحاوُرَكُمَا[1] : تَراجُعكما الكلامَ ، حارَ إذا رجع ، وأصله من الحَوْر وهو التَّرَدُّد ، إما بالذات وإما بالفكر ، ومنه حار الماء فى الغدِير إذا تردَّد ، وسمى العود الذى تجْرِى عليه البَكَرَة مِحْوَراً لتردده ، والمحاورة

---

(١) ومن هذا الأصل حور وحواريون وكلها من هذه المادة التى بمعنى التردد والرجوع . من حار بمعنى رجع قال الشاعر :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه   يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

والحوار : المرادّة فى الكلام . (المجادلة ١)

تُحْبَرُونَ : تُسَرُّون (الزخرف ٧٠) (راجع كلمة يُحْبَرُون)

تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ : عِتقُ نَسَمَة : عبد أو جارية . والتحْرير هو الإعتاق (بأن تجعله حرًّا) ، والرقبة هى جزء من الانسان يُراد به كله . (النساء ٩١ والمائدة ٩٢ والحديد ٣) (انظر كلمة رقبة ورقاب)

ولا تَحْزَنوا : لا تغتمُّوا ويلْحقكم الكرْب لإخفاقكم فى وقعة أُحُد . وأصل الحزْن ضد السهولة فى الأرض ، فاستعمل لما فى النفس . (آل عمران ١٣٩) (انظر كلمة حزنًا)

تَحَسَّسُوا : تجسسوا وتتبعوا خبر يوسف وأخيه . (يوسف ٨٧)

تَحُسُّونَهُم (١) : تقتلونهم قتلاً ذريعاً وتستأصِلون شأْفتهم . والأصل أحَسَّتُه إذا أصبتَ حاسَّته مثل كَبَدْتُه إذا أصبت كبده . ولما كان إبطال الحسّ يتولَّد عن القتل عَبّر عنه به . (آل عمران ١٥٢) (راجع كلمة أَحَسَّ)

تُحْصِنونَ : تَدَّخِرُون وتُخَبِّئُون ، من الحصانة وهى المَنْع والإحْكام (يوسف ٤٨)

لَنْ تُحْصُوهُ : لن تقدروا عليه ولن تطيقوه ؛ لأنه يشق عليكم قيام الليل كله ، وأصله من الاحصاء وهو العدُّ بالحصا ، يعنى التحصيل بالعدد ؛ إذ كانوا يعتمدون على الحصا بالعد ، كما كانوا يعتمدون على الأصابع

(١) ويقال عن ابن عباس ، حسه أى أبطل حسه بالقتل (نسفى) ومنه الحسيس أى القتيل .

أيضاً وعلى الفرض بالعود . (المزمل ٢٠)

تَحِلَّةَ أَيْمانِكُم[١] تحليلَ أيمانكم بالكفَّارة ويقال : حَلَّل عينه بالاستثناء أيضاً . (التحريم ٢) (انظر كلمة حلّ)

التـــاء مع الخاء

لا تُخَافِتْ بِها : لا تُسِرَّ بها وتُخْفِها بحيث لا يسمعها المُؤتَمُّون بك . (الاسراء ١١٠)

تُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهم : تطمئنُّ قلوبهم وتخشع للقرآن ، والإخباتُ هو اللِّينُ . (الحج ٥٤) (انظر كلمة أخبتوا)

تَخْتَانُونَ : تُرَاوِدُونَ أنفسكم بالخِيانة ، والاختِيانُ تحرّكُ شهْوة الإنسان لِتحرِّى الخِيانة . (البقرة ١٨٧) (انظر كلمة خيانة)

تَخْرُصُونَ : تكذِبون وتختلقون ، وحقيقة الخَرْص كل قول قِيل عن زُور أو ظنّ أو تخمين ، وكل من قال مثل هذا القول يُسمَّى كاذباً وإن طابق الواقع ؛ لأنه لم يعتمد على علم أو غلبة ظن بل على التخمين (الأنعام ١٤٨)

تَخْرِقَ الأرْضَ : تثقُبها بشِدّة وطأتِك حتى تجعل فيها خَرْقاً يبلغ آخرها (الاسراء ٣٧)

---

(١) تحليل الأيمان مذكور فى سورة المائدة ، وأصل الحلال مأخوذ من حل العقدة ، ثم استعير لكل غير محرم .

تَخَلَّتْ(١) تَـكَلَّفَتْ أقصَى جُهْدِها من الخلوّ حتى صارت صفراً لم يبق شيء فى باطنها . (الانشقاق ٤)

تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ : تُقدّر وتُمثّل من الطين ، والخلق خاصٌّ بالله وحْدَهُ ، وأصل الخَلْقِ هو التقدير المستقيم ، فاسْتُعْمِلَ فى الابْداع ، لأن الخلْق هو إبداعُ الشيء بلا احتْذاء . (المائدة ١١٣)

تَخَوّفٍ(٢) : تَنَقُّصٍ اقتْضاه الخَوْف ، والتخَوّفُ أيضاً ظهور الخوف من الانسان ، فعند ذلك يندفع الدم من القلب إلى جميع أجزاء الجسم ، وسببه توقّع مكروه ، حتى ربما ظهر أثره على وجه الخائف ، وسبب ذلك أن الأعصاب التى تربط المخ بالقلب تؤثر فى ضربات القلب فتنقل كمية الدم التى تصل إلى الوجه فيتغيّر لونه (النحل ٤٧) (راجع كلمة خيفة)

التاء مع الدال

تَدَّخِرُونَ : تُخبِّئون ، من الادّخار . (آل عمران ٤٩)

تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ : تُنافِقُ ، الإدْهان والمداهنة هو النفاق وترك المناصحة . (القلم ٩)

---

(١) خلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء فى باطنها ، يقال : تـكرم الـكريم إذا بلغ جهده فى الـكرم وتكلف فوق طاقته ، ومثله تخلت فى بلوغ الجهد في الخلو

(٢) ينبعث الخوف من الغدة الدرقية بعـد إفراز ، وينشأ الخوف من عدة نواح ، فمن المسلم به الآن أن كل واحد منا يحتفظ فى عقله الباطن بذكريات ترجع إلى الماضى الأول للجنس ، فالخوف الطبيعى نتيجة لوجود شخص أو ظرف فى البيئة يخلق موقفاً من مواقف الخطر ، فيدرك أن وجوده متهدد بقوى أو أشياء خارجية

التاء مع الذال

تَدَّخِرُونَ : تخبئون (آل عمران ٤٩) وأصلها الصرفى : تذدخرون

تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ : تَنْشره وتفرّقه وتُطيّره الرياح . (الكهف ٤٦)

تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ : تغفل وتَسْلو ، من الذهول ، وهو الغفلة والدَّهْش (الحج ٢)

تَذُودَانِ (١) : تطْرُدَانِ أغنامهما (أى رِعاءهما) وتمنعانه عن الماء لئلا يَخْتَلِط بأغنامٍ غيرها . (القصص ٢٣)

التاء مع الراء

التُّرَاثَ (٢) : الميراث والإرث ، وهو كلّ ما نُقِلَ عن الميِّت من أموال منقولة أو غير منقولة . (الفجر ١٩)

التَّرَاقِيَ : أعالِي الصَّدْر ، وهي العظام المكْتنِفَة لِثُغْرَةِ النَّحر عن اليمين والشمال ، مفردها تَرْقوة . (القيامة ٢٦)

التَّرَائِبِ : ضلوع الصدْر ، مفردها تَرِيبة ، وهى موضع تعْليق الْحُلِيِّ

---

(١) من ذاده إذا طرده ومنعه ، وتستعمل للحفظ والمناعة ، كقوله :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

(٢) مأخوذ من الوراثة ، والارث هو كل قنية انتقلت إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد . واستعمل لفظ الورثة للمنقول إليهم لأن ذلك بلا ثمن ولا منة ، واسم الوراثة الحقيقة أيضا هى أن يحصل للانسان شىء لا يكون عليه فيه تبعة ولا محاسبة ، وأصل تراث الصرفى وراث .

على الصدْر . (الطارق ٧)

تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ : انتظار أربعة أشهر بعد حلف اليمين ، والتَّرَبُّصُ انتظار حصول أَمْرٍ أو زواله . (البقرة ٢٢٦) (راجع كلمة تفيء ويؤلون) ففيها تفصيل

تَرْتَابُوا (ان لا) : تَشُكُّوا فى قدر الحقِّ والأجَلِ ، وهو من الرَّيْب لا من الرِيبة . (البقرة ٢٨٢)

تَرَدَّى : سقط فى التَّهْلُكَة ، والرَّدى هو الهلاك ، والتردِّى التعرُّض للهلاك . (الليل ١١)

تَرْجُونَ (لِلهِ وَقَارًا) : تخافُونَ لِلهِ عَظَمَةً ، والرجاء هو الخوف ، كقوله (إذا لسعَتْهُ النحْلُ لم يَرْجُ[1] لَسْعَهَا) أى لم يَخَفْ لَسْعَهَا . (نوح ١٢)

تُرْجِى : تؤخِّر ، يقال أرجيْتُ الأمرَ إرجاء إذا أخَّرْته (الأحزاب ٥١)

تُرْهِبُونَ بِهِ : تُخَوِّفُونَ بما استَطَعْتُمْ من عتَادِ الحرْب وعُدَّة الحياة وأساليبها العمرانية ، والإرهاب هو التخْويف مع تحرُّزٍ واضطراب (الأنفال ٦١)

لا تُرْهِقْنِى : لا تُحَمِّلْنِى مالا أطيقه من غِشيان عسْر المناقشة والمسير

---

(١) أى لم يخف لسعها ، والضمير يرجع إلى العسال ، وهو الذى يشور العسل ، والمصراع الأخير هو : (وخالفها فى بيت نوب عوامل) . والنوب نوع من النحل مفردها نائب .

معك ، وهو قول موسى لصاحبه (الكهف ٤)

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ : تغشاها (أى الغبرة) ظُلْمَةٌ وسواد . (عبس ٤١)

التاء مع الزاى

لا تَزِرُ وَازِرَةٌ : لا تحمل نَفْسٌ آثمة ذنب نفسٍ أخرى غيرها ، (الأنعام ١٦٤) (راجع كلمة أوزارهم ووزر)

تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ : تميلُ عنه ، وأصل الزُّورِ هو الميْل والانحراف ، يقال فى الزيادة زارَه إذا مال إليه ، ومنه قوْل الزُّور وهو الميل عن الحق (الكهف ١٧)

تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ : تحتقرون فقراء المؤمنين ، والازدراء هو الاحتقار والعيب . (هود ٣١)

تَزَكَّى : تطهَّر من الذنوب بما يسمع منك ، وهو ابنُ أُمّ مكتوم الأعمي (الأعلى ١٤) (انظر كلمة زكا)

تَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ : تخرُجُ هالِكَةً ، من الزُّهُوق وهو الخروج بصعوبة (التوبة ٥٦ و ٨٦)

تَزِيغُ قُلُوبُ : تَنْحَرِفُ وتميلُ عن الثبات على الإيمان (فى غزوة تبوك) . (التوبة ١١٨)

تَزَيَّلُوا : تفرَّقُوا ، أى لو تميَّز المسلمون عن كفار مكة . (الفتح ٢٥)

التاء مع السين

تَسْتَقْسِمُوا بالأَزْلَامِ[١] : تكشفوا المقدّر لكم مما ليس هو مقدراً

---

(١) الاستقسام هو طلب الشخص معرفة ما قسم له مما لم يقسم ، وخلاصة الأمر : أن الاستقسام قسمان : خاص وعام ، فالعام : ما يزاوله كل واحد بأن يعد إلى ثلاثة قداح مكتوب على أحدها (أمرني ربي) وعلى الآخر (نهاني ربي) والثالث (غفل) فيضعها فى خريطة ويجيل المستقسم يده فيها ثم يخرج منها واحداً ، فان خرج القدح الآمر مضى المستقسم فى حاجته ، وإن خرج الناهي عدل عن المضى فى حاجته ، وإن خرج الغفل أعاد إجالة القداح ، وهي الأزلام ، ومفردها زلم . والخاص : وهو ما يراد منه الحكم لا مجيء الاستشارة ، ويكون لدى سادن الصنم ، كما إذا أرادوا معرفة من عليه عقل الدية أو غير ذلك . قال ابن إسحق ، كان لهبل سبعة أقداح يضرب بها على (الميت والعذرة والنكاح) ، وكان قربانه مائة بعير ، وكان له سادن (حاجب) ، وكانوا إذا جاءوا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا :

إنا اختلفنا فهب السراحا ثلاثة — يا هبل — نصاحا :
الميت والعذرة والنكاحا والبرىء المريض والصحاحا
إن لم تقله فمر القداحا

وضريبة الانباء بالغيب ، كانت معلومة عند أكثر الشعوب ، فقد كان كهنة (طيبة) فى مصر ، وسدنة (دلف) باليونان ، يقتضون هذه الضريبة قبل المباشرة بالعمل والاستقسام . ودلف مقر الوحى للاله أبولو اليونانى ، والكهنة ، والعرافة .

ومن شواهد الاستقسام قول طرفة بن العبد :

للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه
أخذ الأزلام مستقسما فأتى أغواهما زلمه
عند أنصاب لها زفر في صعيد حجة أدمه

ومن يرد الزيادة فعليه بكتاب أديان العرب للجارم ، والميسر والقداح لابن قتيبة ، والأصنام للكلبي .

(انظر كلمة أزلام) (المائدة ٤ و ٩٣)

تُسْحَرُونَ : تُخْدَعُون وتُصرفون عن عبادة الله تعالى (المؤمنون ٩٠)

تسْرَحُونَ : تُرسلون الإبِل بالغــــداة إلى مسارحها (مراعيها)
(النحل ٦)

تِسْعَ آياتٍ : هى : ١ — خروج يده بيضاء من غير سوء (برص)
٢ — والعصا ٣ — والسنون (الجدب والقحط) ٤ — ونقص فى الثمرات
٥ — والطوفان ٦ — والجراد ٧ — والقُمَّل (السوس والنمل والقراد)
٨ — والضفادع ٩ — والدم . (النمل ١٢ والاسراء ١٠١)

تَسْفِكونَ : تريقون دماءكم بقتل بعضكم بعضا ، والسفك هو الصب
(البقرة ٨٤)

تسْنِيم : عَيْناً يشرب بها المقربون ؛ هكذا فسرها الله ، وقيل هى أرفع
شراب فِي الجنة (المطففين ٢٧)

تَسَوَّروا المِحْرابَ : نزلوا المحراب من أعلى السور ، لأن التسوُّر
لا يكون إلا من أعلى البنيان إلى أدناه (ص ٢١)

تُسِيمونَ : ترعون دوابكم ، يقال سامت الماشيةُ إذا رعت فهى سائمة ،
وأسَمْتُها إذا أرسلتها ترعى (النحل ١٠)

التاء مع الشين

تَشابهتْ قُلُوبُهُمْ : تماثلت فى الكفر والعناد (البقرة ١٩٩)

لا تُشْطِط : لا تُخْطِئ الحقّ ولا تسرف ، من الشطط وهو الجور ومجاوزة الحد (صٓ ٢٢)

لا تُشْمِتْ بِىَ الأعْداء : لا تفرح بى الأعداء من إساءتى التى هى أمنيّتهم ؛ وهو قول هرون لموسى ، وحقيقة الشماتة أن تفرح ببليّة من تعاديه ويعاديك . (الأعراف ١٤٩)

تَشْخَصُ فيه الأبصارُ : تظل محدِّقةً مفتحة ، لا تطرف من هول ذلك اليوم . (إبراهيم ٤٢)

التاء مع الصاد

تَصَدَّى : تتصدّى ، وتتعرّض له بالإقبالِ حرصاً على إيمانه . (عبس ٦)

تَصْدِيَةً[١] : تَصْفيقاً ، من صدى بيديه بمعنى صفق ، والأصل من صددت أصد ، ومنه يصدون ، أى يضجون ويعجون . (الأنفال ٣٥) (انظر كلمة يصدون) ومنه الصّدَي ، وهو الصوت المنعكس ، والتصدية كل صوت لا فائدة فيه

---

(١) أى تفعلة من الصدى وهو صوت يرجع إليك من كل مكان خال ، والتصدية هنا هى الصوت الذى يحدثه ضرب إحدى اليدين على الأخرى . وذلك أنهم كانوا يطوفون فى البيت عراة وهم مشبكون أصابعهم يصفرون (يمكون مكاء) ويصفقون .
ويحدث الصدى عند ما يصادفه ما يمنعه عن الانتقال ، أى انتقال اهتزازات الأجسام ، كجبل أو صخرة أو حائط فيقع عليها عموديا وينعكس مثل انعكاس النور

تصريفِ الرِّياح : تقليبها فى مهابّها جنوبًا وشمالا ، دبوراً وصبا ، حارّة وباردة ، عاصفة وليِّنة ، رخاء و . . . (البقرة ١٦٤)

تَصْطَلونَ : تستدفئون من البرد ، وهو من الاصْطِلاء ، وأصلها من الصلاء ، وهو الوقود والشواء ، والصَّلْى : إيقاد النار . (النمل ٧ والقصص ٢٩)

تُصْعِدونَ[١] : تبعدون هاربين (آل عمران ١٥٣) (انظر كلمة صعودا) يقال : أصعد فى الأرض إذا أمعن في الذهاب ، وصعد الجبل والسطح

لا تُصَعِّرْ خدَّكَ[٢] : لا تتكبّر ، أى لا تولِّ للناس شقَّ وجهك وصفحته إعراضاً منك وتكبراً . (لقمان ١٨)

ولتَصْغَى إليه : تميل إلى زخرف القول بسمعهم وأفئدتهم ، يقال : صَغَت الشمس أى مالت ، وصاغية الرجل القوم الذين يميلون إليه . (الأنعام ١١٣) (انظر كلمة صغت)

تُصْنَعَ عَلَى عينى : تُرَبَّى على رعايتى وحفظى لك ، والاصطناع هي المبالغة فى إصلاح الشيء (طه ٣٩)

---

(١) أصله من الاصعاد ، وهو الذهاب إلى الأمكنة المرتفعة (الصاعدة) ثم استعمل فى الابعاد مطلقاً سواء أكان فى صعود أم حدور (انظر حاشية صعوداً)

(٢) أقبل على الناس بوجهك (لابشق منه) تواضعاً . والصعر ميل فى الخد خاصة يقال صعر خده ، إذا أماله عن النظر إلى الناس تهاونا بهم .

التاء مع الضاد

تُضَارَّ والدَةٌ : تتضرر والدة بسبب ولدها بأن تُكرَه على إرضاعه، ولا تُضَارَّ والدةٌ مولودٍ زوجها بسبب وَلدها ، فتطلب منه نفقة أكثر من طاقته (البقرة ٢٣٤ ، وفي الطلاق ٦) ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن .

وَلا تَضْحَى : لا ينالك حرُّ الشمس في الضحى عند ما تبرز للشمس (طٰه ١٩)

تَضَرُّعًا : دعاء بتذلل ، أى ادعوا ربكم متذللين ، وأصل الضراعة تناول صغار البهائم ضَرْعَ أمّها ، فاستعمل فى الطلب بضعف وذلة . (الأنعام ٦٣ والأعراف ٥٤ و ٢٠٤)

أنْ تَضِلَّ إحداهما : أنْ تنسى إحداهما فتُذَكِّرُها الأخرى (البقرة ٢٨٢) (راجع كلمة ضالين)

التاء مع الطاء

لا تَطْغَوْا : لا تجاوزوا حدود الله تعالى ، وهو من الطغيان (هود ١١٣)

تَطَيَّرنا بكم : تشاءمنا بكم . (يس ١٨) (راجع كلمة اطيرنا)

التاء مع الظاء

تَظاهَرَا عليه : تتعاونا على النبي (صلعم) فيما يكره من الغيرة وإفشاء

السر . والمظاهرة هى المعـاونة . (التحريم ٤ ، وفي القصص ٤٨) ساحران تظاهرا

تَظَاهَرُونَ (عليهم بالإثم) : تتعاونون عليهم بالمعصية والاعتـداء . (البقرة ٨٥)

تظاهرون منهنّ : تحلفون عين المظاهرة . (الأحزاب ٤) (راجع كلمة يظاهرون منكم)

تُظْهِرُونَ (وحين) : تدخلون وقت الظهيرة للقيلولة والاستراحـة (الروم ١٨)

التـــاء مع العين

تَعَاسَرْتُم : تضايقتم ، والمعاسرة تكون فى الأغلب من جهـة الأم (الطلاق ٦)

تَعْبُرُون (للرؤيا) : تفسّرون الأحلامَ وتـكشفون مآلها وعاقبتها . (انظر كلمة أحلام وعبرة) وأصله من العَبر والعبور ، وهو تجاوز الحد ، ثم استعمل فى معانٍ متعددة ، ومنه العَبْرَة وأيضاً العِـبْرَة (الاعتبار) وتعبير الرؤيا ، ومعناها العابر من ظاهرها إلى باطنها (يوسف ٤٣)

تَعْثَوْا : تفسِدوا أشد الافساد ، والعثوّ والعَيْث الافساد (البقرة ٦٠)

وإن تَعْدِل كلَّ عَدْل : وإن تَفْدِ كلّ فداء ، فالعَـدْل بفتح العين ما عَدَل الشيء من غـير جنسه ، وقد جعل للفداء وعِدْل بكسرها ، هو

النظير والمثل من جنسه . تقول : عندى عِدْل غلامك ، أى غلامٌ مثله . (المائدة ٩٨)

فَتَعْسًا لهم : هلاكا وخيبة من الله ، وهو دعاء عليهم ، والتعس فى الأصل أن يخرّ المرء على وجهه ، بعد عثاره طبعا . (محمد ٨)

تَعْضُلُوهنّ[١] : تمنعوهن من التزويج ، وهذا خطاب للأولياء ، وفى النساء خطاب للأزواج . مأخوذ فى الأصل من عَضَلْتُه إذا شددتُه بالعضل المتناول من الحيوان مثل عصبْتُه ، ثم استعمل فى كل منع شديد تجوزاً (البقرة ٢٣٢ والنساء ١٨)

تَعُولوا[٢] : تجوروا على الزوجات ، وتميلوا عن الحق فى القسم بينهنّ ، وهو من العَوْل أى الميل . (النساء ٣)

---

(١) أى تمنعوا زوجاتكم أن يتزوجن غيركم فلا أنتم لهن مطلقون ولا أنتم لهن معاشرون بالمعروف ، أو تمنعوهن من الرجوع إلى أزواجهن ، والعضل هو من عضلت المرأة إذا نشب ولدها فى بطنها وعسرت ولادته ، ويقال فلان أيمة ، إذا منعها من التزوج ، قال ابن هرمة :

وإن قصائدى لك فاصطنعنى عقائل قد عضلن عن النكاح

(٢) يعنى إذا وثق الرجل من نفسه بأنه لا يمكنه أن يعدل بين زوجاته فيما يجب العدل به أو فيه من المأكل والملبس والمسكن والايناس وغيره ، فلا يصح له الزواج بأكثر من واحدة . وهذا هو أقرب العدل وأدني أن لاتظلموا وتجوروا ، ولأن التعدد فى نظر الشريعة بقدر الضرورة التى دعت إليه ، ولأنه مجرد رخصة لاتباح إلا فى حدود هذه الضرورة

تَعِيها (أُذُنٌ وَاعِيَة) : تحفظها أُذُنٌ حافظة لماتسمع ، وهومن الوَعْى أى حفظ الحديث . (الحاقة ١٢)

التاء مع الغين

التَّغَابُنُ (يَوْمُ) : يوم القيامة ، لأن أهل الجنـة يَتَغَبَّنُون أهل النار بأخذهم منازلهم حيث تبدو الأشياء لهم بخلاف مقاديرهم فى الدنيا . وأصل التغابن هو بَخْس بضرب من الاخفاء (التغابن ٩) (انظر كلمة قيامة)

تَغَشَّاها : علاها بالنكاح ، أي جعل نفسه غاشية (غطاء) لها ، وهو كناية عن الجماع (الأعراف ١٨٨)

تَغْلُوا فِى دِينِـكُمْ[1] : تزيدوا وتتجاوزوا الحق ، والغلوّ مجاوزة الحد . (النساء ١٧٠ والمائدة ٨٠)

تُغْمِضُوا فيه[2] : تتسامحوا فى أخذ حق الله ، وتترخَّصوا فيـــه ، والإغماض هو المسامحة ، وأصله إطباق الجفْن للنوم العارض ، ثم استعير للتغافل والتساهل كما هو هنا (البقرة ٢٦٧)

---

(١) هو خطاب لأهل الكتاب فى حق عيسى المسيح إذ غلت اليهود فى حقه فجعلوه دون منزلته بأن قالوا إنه ابن زنا وما أشبه ذلك ، وغلت النصارى بأن جعلته فوق المرتبة البشرية إذ جعلوه إلها وابن إله ، وكلاهما جاوز الحد في عقيدته بعيسى (ص)

(٢) فى المختار : أغمض إلى فيما بعتنى ، أى زدنى منه لرداءته ، أو حط عنى من ثمنه . ا ﻫ . والمقصود من الاغماض هنا المساهلة وعدم الاستقصاء وما تؤدون حق الله من النفقات بأن تكون من الطيبات ، وغضوا الطرف عن النفقات والصدقات الرديئة ، والأفضل أن لا تكون من الشىء الردىء ،فالطيبات لله وللنفوس الطيبة

تَغِيضُ الأَرْحَامُ : تنقص الأرحام عن مدة الحمل التى يكون معها الولد سليما ، وأصل الغيض النقصان ، ثم استعمل بمعني الإفساد كما هنا (الرعد ٩)

تَغَيُّظًا (وزَفِيرًا) : غليانا كصوت المغتاظ والغضبان ، والزفير ضد الشهيق (الفرقان ١٢)

التاء مع الفاء

تَفَاوُتٍ[١] : اختلاف وعدم تناسب . أى ليس فى خَلْق السموات فَوْتٌ وتباين (الملك ٣)

تَفْتَأُ تذكُرُ يوسفَ[٢] : لا تزال تذكر يوسف منذ غيابه للآن (يوسف ٨٥)

لا تَفْتِنِّى : لا توقعنى فى الإثم (الفتنة) ولا تعذبنى ؛ وهم بقولهم ذلك ذلك وقعوا فى البلية والعذاب ، وأصله من الفَتْنِ وهو إدخال الذهب في

---

(١) التفاوت عدم التناسب والتلاؤم ، كأن بعض الشىء يفوت بعضا وهو عيب فى صنع المخلوق ، فكيف بالخالق تعالى ؟

(٢) فتىء وأخواتها لا تذكر إلا ومعها (حرف نفى) لكن لم يذكرها هنا لعدم التباسها لأنها وقعت بعد قسم ، وقد ذكروا لحذف حرف النفى شروطا وقرائن لا محل لذكرها هنا ، وورد فى شعر امرىء القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

أى لا أبرح ، لأنه لا يلتبس بالاثبات . ولأنه لو كان للاثبات لزمت اللام والنون عند البصريين . أو إحداها عند الكوفيين . أى لا تفتأ تذكر يوسف

النار لتظهر جوْدَتُه من رداءته (التوبه ٥٠)

تَفَثَهُمْ (لِيَقْضُوا) : ليزيلوا أدرانهم وينظفوا أوساخهم : والتفَثُ هو الوسخ (الحج ٢٩)

لا تَفْرَحْ : لا تبطر بكثرة مالك . وليس الفرح هنا بمعنى السرور بل هو الأَشَرُ والبطَرُ . (النمل ٧٦)

تَفَسَّحُوا فى المجالس : توسَّعوا فى مجلس النبي (صلعم) ، حيث كانوا يتضامُّون تنافساً بالتقرب منه عليه السلام . (المجادلة ١١)

فَتَفْشَلوا : تجبنوا وتهابوا الإقدام على الأعداء ، فلا يكون لكم دولة ، والفشل هو الجُبْن والضعف والكسل ؛ وما يستعمله عامة الكتاب بمعنى الاخْفاق وعدم الظفر ، فهو نتيجة لازمة للفشل وليس هو الفشل (الأنفال ٤٧)

تَفْقَهُونَ تسبيحهم : تفهمون تسبيحهم لاختلاف اللغات أو تعسُّر الإدراك . (الاسراء ٤٤) (انظر كلمة يفقهونه)

تَفَكَّهونَ[١] : تعجبون ، ويقال تندمون على تعبكم بالزراعة والانفاق عليها . (الواقعة ٦٥)

تُفَنِّدُونِ (لولا أن)[٢] : تُسَفِّهون ، والمقصود : لولا أنكم تجهِّلونني

---

(١) تفكهون وتفكنون ، بمعنى تندمون ، وهى لغة عكل ، يقال تفكه وتفكن

(٢) التفنيد من الفند ، وهو أضعف الرأى والخرف أو إنكار العقل من هرم ، ويقال شيخ مفند ، والفند نقصان العقل عن كبر

لصدّقتموني . (يوسف ٩٤)

تُفيضونَ فيه : تأخذون وتخوضون فيه ، من أفاض فى الأمر إذا اندفع فيه (يونس ٦١)

تَفِيءَ إلى أمر الله[١] : ترجع إلى حكم الله لإزالة الشحناء والتخاصم . (الحجرات ٩) (راجع كلمات : تربّص ويؤلفون) ففيها تفصيل

التاء مع القاف

تُقاةً[٢] : مخافة وحذر أمر يجب اتقاؤه . وهى من وَقَى وقايةً ، وهى حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره . ثم إن التقوي جعل النفس فى وقاية ، وشرعاً حفظ النفس عما يُؤثِم . (آل عمران ٢٨)

تَقَاسَموا بالله : احلفوا لتفعلنه ليلًا ، أي ليقسم كل واحد منا لنقتلنَّ الرسول صالحاً ثم ننكر قتله (النمل ٤٩)

---

(١) من الفيء وهو الرجوع ، وسمى به الظل لأنه يفيء بعد نسخ الشمس ، كما سميت به الغنيمة الحربية بعد رجوعها إلى خزانة الدولة (بيت المال)

(٢) تتقوا منهم تقاة وتقيــة وتقى ، أى المخافة والحذر ، والمقصود هنا إذا كان لغير المسلم سلطان على المسلم ويخاف منه على نفسه أو ماله أو عرضه يجوز للمسلم إظهار الموالاة وإبطان غيرها ، وقد نزلت هذه الآية قبل عزة الاسلام ، كذلك الحكم الآن فى البلد المسلم المستعمر (بفتح الميم) لغير المسلم . ولا يزال قسم عظيم من الشيعة يستعملون التقية في العقيدة ، وأشــد الناس مغالاة هم الدروز وهى عقيدة لهم وللباطنية بأقسامها الذين كانوا ولا يزالون يسعون لهدم الكيان الاسلامى (انظر كلمة الأعراف)

تَقرِضُهُمْ ذاتَ اليمين[1] : تُجاوِزُهم وتعْدِل عنهم ، والمقصود أن الشمس لا تصيبهم عند طلوعها وعند غروبها ، وأصل القرض هو قطع المكان وتجاوزه ، ومنه بذل المال سُمِّيَ قَرْضاً ، لأنه جاوز صاحبه بغير عوض وفائدة (الكهف ١٧)

تَقْشَعِرُّ : ترتعد عند ذِكْر وعيد القرآن وتضطرب خوفاً (الزمر ٢٣)

فتَقَطَّعُوا أمْرَهُم : تفرّق أهل الكتاب فى أمر دينهم أحزاباً متخالفين فى الاعتقاد والمذاهب (الأنبياء ٩٣ والمؤمنون ٥٤)

لا تَقْفُ : لا تتّبع ما لم تعلم وتتأكد متثبتاً منه ، وتقف من القفْو ، وهو أن تتبع قفا مَنْ تريدُهُ (الاسراء ٣٦)

تَقَلُّبهم : تصرّفهم فى أسفارهم للتجارة (النحل ٤٦ والمؤمن ٤) ومنه وتقلبك فى الساجدين ، أى تصرّفك فى الناس جماعةً حين القيام والركوع والسجود فيما بينهم ، أو وتردّدك فى تصفح أحوال المتهجِّدين (الشعراء ٢١٩)

تُقلَبُونَ (إليه) : تُرَدُّون إلى الله ، وترجعون إلى مشيئته ، وأصل القلْب هو الصرف من وجه إلى وجه . وقلب الانسان صرفه عن طريقه (العنكبوت ٢١)

---

(١) فيها معنى الصرم والقطيعة كأنه قال تقطعهم ولا تقربهم ، والقرض نوع من القطع ، قال ذو الرمة :

إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف　　شمالا وعن إيمانهن الفوارس

أى يقطعن أجواز مشرف ، وكذلك تقطعهم الشمس ذات اليمين ، وسميت مفاوضة الشعر مقارضة ، ومنه قريضة . مستعار للنسج والحوك .

تَقْهَرْ (اليتيمَ فلا) : لاتغلبه بأخذ ماله وهضم حقه لضعفه . والقهر هو الغلبة والتذليل معاً ، والمقصود هنا التذليل ، ومنه القهقرى وهو المشى إلى الخلف حسّاً أو معنًى لما فيه من التراجع من الضعف والخوف (الضحى ٩)

التاء مع الكاف

لا تُكَلَّفُ : لا تُحَمَّل نفس فوق طاقتها فى النفقة (البقرة ٢٣٣ ، والنساء ٨٣) والتكليف ما فيه كُلفة . (راجع كلمة المتكلفين)

لا تُكَلَّفُ إلا نفسَك : لاتهتم بتخلفهم عنك ، قاتِلْ ولو وحدك ، وذلك فى غزوة بدر الصغرى حيث تخلف عنه بعض أصحابه (النساء ٨٣)

تُكِنُّ صُدُورُهُم[1] : تخفيه صدورهم من عَداوته (صلعم) وهو من أكننتُ لا من كَنَنْتُ (النمل ٧٤) (انظر كلمة أكنانا)

التاء مع اللام

التَّلاقِ (يوم) : يوم القيامة ، لأنه يلتقى فيه الأوّلون والآخرون ، وأهل السماء وأهل الأرض (المؤمن ١٥) (انظر كلمة لقاءهم)

تَلْبِسُون الحقَّ : تخلطون الحقَّ بالباطل ، وبالتحريف والتزوير ،

---

(١) من الكن وهو ما يحفظ فيه الشىء ، ثم خص فعله بما يستر ببيت أو ثوب أو غير ذلك من الأجسام ، ومزيده هو أكن بما يستر فى النفس ومنه تكن أعلاه . (انظر كلمة أكنانا) .

من اللَّبس والالتباس . (آل عمران ٨١ ، وفى البقرة ٧٣) ولا تلبسوا الحق بالباطل

لِتَلْفِتَنا : لتصرفِنَا وتردّنا عن عبادة الأصنام (يونس ٧٨)

تَلَظَّى : تلتهب وتتوقد ، أى نار ملتهبة متقِدَة . (الليل ١٤)

فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ : استقبل آدم من ربه كلماتٍ بالقبول والعمل بها . (البقرة ٣٧)

تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ : جهة واتجاه أهل النار (الأعراف ٤٦ وفى القصص ٢٢) تِلْقاء مدين ، أى تجاه مدين ،وتأتى بمعنى عند ، كما فى (يونس ١٥) من تلقاء نفسي ، أى من عند نفسى .

تَلْقَفُ ما يأفكون : تبتلع إفك السَّحَرة ، أى ما يقلبونه ويموّهونه ويزوّرونه من تحريك عصواتهم باسم السحر (الأعراف ١١٦)

تَلَقَّوْنَهُ : تقبلونه ، ويرويه بعضكم عن بعض بالتلقي والرواية ، وقيل الاسراع بالكذب ، وهو من الوَلْق أى وَلَقَ يَلِقُ ، والأولق مَنْ فيه جنون ، وناقة ولَقَى سريعة (النور ١٥)

تَلْمِزُوا أنفُسَكم : يَعيبُ بعضكم بعضاً ، أى لا يطعن المسلم فى المسلم ، وأصل اللمز هو الاغتياب وتتبع المعايب (الحجرات ١١)

تَلَّهُ للجبين : صرعه على جبينه على الأرض تواضعاً لرضاء الرحمن ، وإطاعة أمره . وأصل معنى تلّه أسقطه على التلّ ، مثل تَربَه أى أسقطه

على التراب ، والتلّ هو المكان المرتفع من التراب والرابية وكثيب الرمل (الصافات ١٣)

تَلَهَّى : تتشاغل عنه وتُعْرِض ، أى أن مثلك لا ينبغى له أن يتصدى للغنى ويتلهى عن الفقير (عبس ١٠)

التاء مع الميم

فتمارَوْا بالنُّذُر : جادلوا وشكوا بالإنذار مترددين ، من المراء (القمر ٣٦)

فلا تُمارِ فيهم : لا تُجادل فى أهل الكهف أهل الكتب مجادلة استقصاء ، بل ظاهراً حسبما أوحينا إليك (الكهف ٢٣) . وقصة الكهف قصها الله جواباً لبعض السائلين عنها ، وهى مما يتحاكاه نصارى نجران .

أَفَتُمارُونَهُ عَلَى ما يَرَى[١] : أفتجادلونه وتخاصمونه حتى تستخرجوا غضبه (النجم ١٢)

تَمَسُّوهُنَّ : تجامعوهنّ ، أي لا تبعَةَ عليكم فى طلاق المرأة التى لم تدخلوا بها ، أى ما لم تَمَسُّوهنّ أو تفرضوا لهنّ مَهْرًا (البقرة ٢٣٦)

---

(١) أفتمارونه ، من المراء أو من المراءاة وهى المجادلة ، وأصله من مرى الناقة ، يقال مريت الناقة إذا حلبتها واستخرجت لبنها ، كأن كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه ، أى يستخرج ما عنده والمقصود : أفتمارون النبى ، أى تجادلونه وتخاصمونه على رؤيته جبريل ؟ وقيل تجحدونه ، قال الشاعر :

لئن هجوت أخا صدق ومكرمة لقد مريت أخا ما كان يمريكا

تُمْنُون : تقذفونه من المنيّ في أرحام النساء فيكون بَعْدُ بشراً سويًّا ، يقال أمْنَى أراق . والمنيّ الجزء المقدر المراق من العضو الجنسى (الواقعة ٥٨) (انظر كلمة مَنِيّ وكلمة أجنّة)

تَمُورُ السَّماءُ : تدور السماء مضطربة جيئة وذهاباً ، يعني يوم القيامة ، وأصل المَوْر هو الجريان السريع (الطور ٩)

تَميدُ بكم : تميل بكم الأرض . وأصله من الميْد وهو اضطراب الشيء العظيم كالأرض ، ومنه المائدة والميدان وهو الممتد من نعيم العيش (لقمان ١٠ والنحل ١٥ ، وفى الأنبياء ٣١) تميد بهم .

تَمَيَّزُ من الغَيْظِ : تَنْشَقُّ غيظاً ، أى تكاد جهنم أن تَنْشَقّ من رؤية الكفار فوجاً بعد فوج ، وهو تمثيل عجيب (الملك ٨)

التاء مع النون

ولا تَنابَزُوا بالألقاب : لا يدْعُ أحدُكم غيرَه بلقب يكرهه مما يكون فيه سخرية . والنبز لقب السوء ، وأما اللقب المحمود والكنى فهما سنّة (الحجرات ١١)

التَّناوُشِ (أنَّى لهم)[1] : التناول ، أى كيف يكون لهم تناول الإيمان

---

(١) التناوش هو التناول ، ولك أن تهمز الواو فتقول التناؤش ، كما تقال أقتت ووقتت فيكون معناه التأخر ، قال الشاعر :

تمنى نئيشا أن يكون أطاعنى وقد حدثت بعد الأمور أمور

فى الآخرة وقد كفروا به فى الدنيا ؟ فهو بعيد عنهم . يقال ناشَ الشىء وناوشَه (سبأ ٥٢) قال الكسائي عن غيلان في أدب الكاتب :

باتت تنوش الحوْض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا

تَنَفَّسَ[1] : امتد ضَوْءه وانتشر على الآفاق نوره (التكور ١٨)

تَنْقِمُونَ مِنَّا : هل تنكرون منا وتعيبون علينا لإيماننا بالله (المائدة ٦٢)

تَنْكِصُونَ : ترجعون القهقرى ، أى إلى خلف ، والقهقرى ضرب من الرجوع ، وهو أقبح مشية ؛ لأن المتقهقر لا يرى ما وراءه . (المؤمنون ٦٧)

تنكيلًا : تعذيبا ، ونكلت به إذا فعلت به ما يكون عبرة لغيره (النساء ٨٣)

لا تَنْهَرْ : فلا تَزْجُرِ السائلَ ، بل رُدَّه رداً جميلا أو أنله نَيْلًا قليلا (الضحى ١٠) (انظر كلمة نهر) .

تَنُوءُ بالعُصْبَةِ[2] : تنهض بالعصبة متثاقلة متمايلة من ثقل المفاتيح ،

---

(١) أسند التنفس للصبح مجازا ، لأن فى إقباله ملازمة الروح والنسيم وجعل ذلك نفسا له ، قال العجاج : حتى إذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا

(٢) فى أدب الكاتب : ومعنى النوء سقوط نجم منها فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله فى المشرق من ساعته . وإنما سمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء وكل ناهض بثقل فقد ناء به (انتهى كلامه على منازل القمر والأزمنة) والنوء هو ما يسمى الآن : علم الظواهر الجوية ، أي تغير الزمن ووقت نزول المطر ، واختلاف هبوب الرياح . =

أى الخزائن ، كما فى (وعنـده مفاتح الغيب) أى خزائنه ، وأيضا قوله (ما ملكتم مفاتحه) يعنى المخزون ، وأصله من النوء وهو النهوض . وفيه قلب ، أى تنوء العصبة أولو القوة بالمفاتيح من ثقلها (القصص ٧٦) كما قيل :

وقامت ترائيك مغدودنا إذا ما تنوء به آدها

لا تَنِيَا فى ذكري : لا تفترا عن الاعتماد علىّ أو تقصّرا في الاستعانة بى . وهو الوَنى أي الكلال أو الفتور (طه ٤٢)

التاء مع الهاء

فَتَهَجَّدْ (ومن الليل) : اسهر الليل وصلّ نافلة ، أى اترك الهجود (النوم) وصلِّ صلاة زائدة عن الصلوات الخمس (الاسراء ٧٩)

تَهْجُرون : تعرضون عن القرآن أو تفحشون بالقول . والهجر هو الإعراض والإفحاش بالمنطق . (المؤمنون ٦٨)

التَّهْلُكَة : الهلاك بالامساك عن النفقة فى سبيل الله ؛ أو ترك الجهاد الذي يؤدى إلى تطاول الأعداء وتفوقهم عليكم (البقرة ١٩٥)

تَهْوِى إليهم : تحِنُّ إليهم وتقصدهم ، أى اجعل أفئدة تحن ؛ لأن الفؤاد منشأ العاطفة والذوق الرفيع ، إذ قال أفئدة ولم يقل ناسًا لأنه

وحيث ان المراد بتنوء : شقة حمل الخزائن والمخزون على بعض الرجال ، فكأن تثاقلهم وتمايلهم من ثقل المحمول وعدم تمكنهم منه ، ساقطون غير ناهضين بهذا الحمل وهوكناية ، وهو إيماء إلى مايعتقدون في غنى قارون (راجع كلمة مفاتحه وكلمة قارون)

ربما يكونون ناسًا قساة لا تنبض قلوبهم برحمة ، بل قصد أناسًا ذوى أفئدة رقيق الحس سامى المشاعر (إبراهيم ٣٧)

تَهْوِي أَنْفُسُكُمْ : تميل إليه مَيْلَ المحبَّة . (البقرة ٨٧) (انظر كلمة هوى)

لا تَهِنُوا : لا تَضْعُفُوا عن قِتال المشركين ، من وَهَنَ وَهْنًا (آل عمران ١٣٩)

التاء مع الواو

تَوَّاب[1] : يقبل التوبة من عبادِهِ ، والتوبةُ الرجوع عن الطريق المُبْعِد عن الله . (النور ١٠)

تَوَارَتْ بِالْحِجابِ : اسْتَتَرَتْ الشمس بما يَحْجُبُها عن الأبصار وهو الليل . (صٓ ٣٢)

التَّوْرَاة[2] : هي الشريعة أو الناموس ، والمراد بها أسفار موسى الخمسة :

(١) وقد تكون التوبة بمعنى الندم ، فقد قال (صلعم) الندم توبة ، يعنى ذوبان الحشا لما سبق من الخطأ ، وقد يراد بها الترك ، أى تبديل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة .

(٢) يطلق لفظ توراة عند النصارى ويراد بها مجموعة العهد القديم ، ثم ترخصوا وأرادوا بها العهدين معاً . أما فى عرف علماء المسلمين فهى الأسفار الخمسة ، ولفظ توراة مأخوذ من الثنائية السامية ، فهى فى العبرية (آر or) أى النار وفى العربية (أر) أى إيقاد النار ، فهذان اللفظان يدلان على النار والنور ، ثم أن النور يدل مجازاً على العلم والشريعة ، كذلك يدل الفعل المزيد فى العبرية على الشريعة وفى الآرامية على (علم) وفى الحبشية (الجغزية) على (ألق) وفى الاكدية على (قاد) وعلى (شريعة) وكل هذا من الأصل الثنائى السامى أى (آر or) (عن الشخصية المعجمية الثنائية ـ السامية) ويرجع تاريخ التوراة إلى (١٢٠٠) سنة ق . م .

وقد أصاب التوراة التحريف ، فان التوراة العبرية تخالف التوراة اليونانية المتفق =

(١) سفر التكوين وهو يبحث عن ابتداء الخليقة إلى موت يعقوب

=عليها قديماً من علماء اليهود . وإن إحداهما تخالف الأخري بعدة خلافات بينة لا تخفى على المطلع هذا إلى أنهما تخالفان التوراة السامرية . وكانت اليونانية معتبرة عند سائر المسيحيين إلى القرن الخامس عشر ، وكانوا إلى هذه المدة يعتقدون بتحريف النسخة العبرانية ، ولا تزال اليونانية معتبرة عند الكنيسة اليونانية وكنائس الشرق ، أما العبرانية فهي المعتبرة عند اليهود والبروتستانت مع تحريف اليهود لها لتخالف اليونانية ، وكل أهل توراة من هذه الثلاثة يدعى صحة توراته ، وإليك مثلا من اختلافها — فى العدد الرابع إصحاح ٢٧ من سفر التثنية اقرأ قوله — فى النسخ الثلاثة — فاذا عبرتم الأردن الخ ، كما اختلفت فى المدة بين آدم ونوح ثم أشياء كثيرة أخرى لا محل لذكرها . ومختصر القول ان التبديل والتحريف قد وقع فى التوراة وحققه علماء الطوائف المسيحية ومؤرخوهم مثل يوسبيس وآدم ا كلارك وهورن وكثير غيرهم من المؤرخين كرى كرى نازن زن ، وايد وجسو ويوسى بيس من العلماء المحققين . فقد تحقق لهم ضياع نسخة التوراة من صندوق الشهادة الذى كان موسى عليه السلام أمر بوضعها فيه وعدم طلوعها منه إلا مرة كل سبع سنين ، لاسماع بنى اسرائيل ، كما وضح كيفية وضعها فى الصندوق بآية ٩ — ٣١ تثنية وآية ٩ — ٨ سفر الملوك الأول . فقد ذهب بعضهم إلى أن عزرا النبى كان عمل التوراة بعد انعدامها باعانة حجى وزكريا الرسولين كما قال كليمنس ، كذلك يقول جارز كاتلك فى كتابه ص ١١٥ طبع سنة ١٨٤٣ : (اتفق أهل العلم على أن نسخة التوراة الأصلية وكذا نسخ العهد العتيق ضاعت من أيدى عسكر بختنصر ولما ظهرت نقاوها بواسطة عزرا النبى ، ضاعت تلك النقول أيضاً فى حادثة انتيوكس ، وقد عقد فى مدينة (نائث) سنة ٣٢٥ م مجمع علمى مسيحى قرر عدم صحة ثمانية كتب من العهد العتيق فأخرجها منه لأن اليهود وضعوها ، وعقدت عدة مجامع : مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ ومجمع كارتهج سنة ٣٩٧ ، وكان المجتمعون ٢٧ عضواً من أخطر العلماء منهم المحقق اكستاين ، ثم تلا ذلك ثلاثة مجامع أخر : مجمع ترلو ومجمع فلورنس ومجمع ترنث . وصارت هذه الكتب مسلمة من المسيحيين حتى ظهر البروتستانت ، فرفضوا ما قررته المجامع السالفة الذكر ، حتى أن المؤرخ يوسيفوس اليهودي لم يثق بهذه التوراة ولم يأخذ عنها تاريخ ما بين الخليقة إلى نوح ، وما بين الطوفان إلى إبراهيم فموسى (انظر كلمة لغوب ويحرفون)

==

(٢) التثنية (الاشتراع) يبحث عن مراجعة الشرائع بالاختصار .

= أما التوراة السامرية فيرجع تاريخها إلى ٣٤ قرناً على زعم أهلها ، وهى مكتوبة على جلود القرابين ، لكن العلماء المحدثين لايقدرون عمرها بأكثر من ألف سنة ، واليهود لا يعترفون بها ، لأنه يوجد ٢٦٥ خلافاً بين التوراتين السامرية واليهودية (للقرائين والربانيين) فى حين أنه لا يوجد فى السامرية الحروف الأربعة الموجودة فى العبرية وهى الهمزة والهاء والعين والحاء ، ويعتبر اليهود أن السامريين هم بابليون ويدعونهم (كوتيم) ، أى كوتيون نسبة إلى بلدة كوتة البابلية حيث جاءوا إلى فلسطين بعد الأسر البابلى .

والأسفار الخمسة مكونه من ثلاث مجموعات قانونية فى تواريخ متباينة . فالمجموعة الأولى هى (قانون العهد) كتب فى القرن التاسع . والمجموعة الثانية قانون التثنية أى (الاشتراع) كتب بين القرن الثامن والسابع . والمجموعة الثالثة قانون الأحبار . وهو القانون الاسرائيلى ، كتب بعد المنفى الواقع بعد ٥١٦ ق . م .

وهـذه المجموعات الثلاث تؤلف الأسفار الأولى من التوراة ، وقد أنجزت حوالى سنة ٣٥٠ ق . م . (مركز المرأة عند حمورابى والموسوى) ويقول (وستفال فى كتابه مصادر الأسفار الخمسة ، وروس فى كتابه التاريخ المقدس والقانون) ما ملخصه :

إن أبحاث علماء النقد الحديث أثبتت أن هذه الشرائع لم تكتب ولم تدع كلها معاً فى وقت واحد بترتيبها أى (ترتيب الأسفار الخمسة) ، إنما كانت مبعثرة فى مجموعات قوانين خصوصية ، إذن فالذهاب إلى أن غير واحدة من هذه الشرائع (الأسفار) إنما كانت عادات قديمة ثبتت وكتبت بعد أن صارت ذات قوة قانونية بمرور الأيام ، أمر يمكن التسليم به .

بل إن الأستاذ الألمانى ديلتش ، بدا له أن يبرهن بالاستناد إلى هذا : أن كل شرائع القانون الموسوى كانت فى بابل من قبل المتشرع العبرانى بقرون عدة . ثم قال بتفوق قانون حمورابى على القانون الموسوى .

وأقول : إن ديلتش قد غالى كثيراً ، نعم إن بعض هذه الشرائع كان معمولا بها فى كثير من الأنحاء قبل موسى ، ومن شواهد ذلك : شريعة العين بالعين والسن بالسن وحق بيع الأولاد ، واختبار المرأة (المتهمة بالزنا) بالماء ، ولكننا إذا قارنا بين القانون=

(٣) الخروج يبحث عن تأسيس الحكم على جبل سينا

(٤) والأخبار (اللّاوين) يبحث عن تنظيم الحكم فى شرائع وشعائر تحت إدارة سبط اللاوين .

(٥) العَدَدُ يبحث عن رحلاتهم فى البرية وافتتاح أرض كنعان .

فهى عند اليهود كما هى عند المسلمين ، كما ذكره الشهرستانى وأبو الفِداء والقَلْقَشَنْدِى وغيرهم .

تُورُونَ (١) : تستخدمونَ النارَ من الزّنود بِقَدْحِكُم لها ، وهى من الشجر الأخضر . (الواقعة ٧١)

تَؤُزُّهُم أَزًّا : تُزْعِجُهُمْ إزعاجاً ، أى الشياطين تهيّءُ الكافرين إلى المعاصى مُهْتاجين ، والأَزّ شدة التهييج والاغراء بالمعاصى . (مريم ٨٤)

تُولِجُ اللّيْلَ فى النَّهارِ : تُدْخِلُ الليلَ في النهار ، أى مما يزيد فى

= البابلى والقانون الموسوى تجلت لنا إختلافات كثيرة بين الشريعتين . وليس هنا بحثه فى هذا المعجم .

(١) كانت العرب تأخذ عودين أحدهما أعلى يسمى الزند ، وثانيهما أسفل ويسمى الزندة ويحك الأعلى بالأسفل فيقدحان ناراً ، أى يوريان .

وكان بعض العرب يستغرب وجود النار فى الشجر ، وأن الزند والزندة أسرع اقتداحاً من النار الكامنة فى الأحجار وغيرها ؛ فقدسوها لأنها تلتهم كل شىء ؛ وعلى عبادة النار واستغراب وجودها فى الشجر ، رد الله عليهم بقوله : (أفرأيتم النار التى تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) وكان لعبادتها شأن أيما شأن . ولهم نيران مقدسة ، منها نار التحالف ونار القرى والمزدلفة والاستسقاء والسلامة والزائر والغدر والحرب والصيد والأسد والسلم والفداء والوشم . حتى بلغ بهم الأمر أن يسأل الرجل الآخر : (ما نارك ؟) راجع كلمات (عاليها سافلها ، وكلمة مجوس) .

أحدهما يُدْخله في الآخر ، والايلاج هو الادخال . (آل عمران ٢٧)
(انظر كلمة يُكَوِّرُ)

تُؤْوِي إليْكَ : تَضُمّ إليك ، وهو خطاب للنبي في أزواجه ، يعني تَقْسِمُ لِمَنْ شِئْتَ منهنّ وتترُكُ مَنْ شِئْتَ . (الأحزاب ٥١)

التاء مع الياء

لا تيَمَّمُوا الْخَبِيثَ : لا تقْصدوا الردىء من الحبوبِ والثّمار دون غيرها ، لإنفاقِها على الفقراء . والأَمُّ هو القصد . (البقرة ٢٧٦)

فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً : فاقْصدوا تراباً طاهراً ، فاضْرِبوا به ضَرْبَتَيْن . (النساء ٤٢ والمائدة ٧)

التِينِ والزَّيْتونِ : هما الثمرتان المعروفتان ، خصهما الله بالذكر لكثرة منافعهما الصحية والحيوية . ولأنهما سهلتا الاستنبات ولا نفقات عليهما .

حرف الثاء

الثاء مع الألف

الثَاقِب : المُضِيءُ ، لكونه يثقُب الظلامَ بنوره ، أو يحرق الشيطان أو يخْبله . (الصافات ١٠)

ثالِثُ ثَلاثَةٍ(١) : أي أن الله هو الآب ثالث للابن (عيسى) وللروح

---

(١) أصل عقيدة التثليث هي ديانة قديمة جداً جاءت بها الديانات المصرية والهندية بأنواعها والبابلية ، وقد تكلمت عن شخصيات مثل شخصية المسيح وأبيه وأمه ، التي جاءت بها الديانة المسيحية مؤخراً بعد أن قامت بفكرة التوحيد . وقد تغلبت فكرة الوحدانية على الألوهية المتعددة فيما بعد ، والنواة الجوهرية للوحدانية ولاعلم هي الحقيقة أو العلل أو علة العلل . وأنواع التثليث فى الديانات الوثنية كثيرة ، منها :

التثليث عند قدماء المصريين هو الأب (الاله) أوزيرس والابن هورس والعذراء إيزيس التى وضعته . وعند المكسيكيين ، فالاله (الاب) هو تز كاتليبوكا ، والابن الاله كوتيزلكوتل ، والعـذراء التى ولدته هى سوشيكرتزال . أما الآلهة المخلصون عند الرومان فكثيرون منهم الاله بريسيوس الابن المولود من العذراء (ادناى) والاله جوبتر ثم الاله ديونيس المولود من العذراء سيميل ، والاله الابن جوبتير . وأيضاً الاله المخلص هرقل من العذراء الكمين والأب جوبتير . أما في الهند فان الثالوث الأول هو آجينى وفايو وسوريا ، وقد نزع منهم السلطة ثالوث ثان هو برهما وفشنو وسيفا ، ثم ثالوث الاله كرشنا المولود من العـذراء ذيفاكى والاله فيشنو . وهنالك أيضاً ثواليث آشور وكلدان . راجع كلمة (بعل) تجدها مفصلة .

وأول الثواليث كلها هو ثالوث عباد الشمس الذى هو أساس الثواليث الآرية هندية وأوروبية ، وأصله المذهب الفيديكي وقانونه كما هو فى أسفار الفيدا كما يلى :

(نؤمن بسافيسترى (الشمس) إله واحد أب ضابط الكل خالق السماء والأرض =

القدس كما يقولون فى إنجيل متى ٣ : ١٦ : وبهيئة حمامة حـل على المسيح . (المائدة ٨٦ راجع كلمة أغرينا) ففيها تفصيل عن اختلاف الكنائس والطوائف فى حقيقة الثالوث المسيحى .

ثَانِىَ عِطْفِهِ : لاوياً عُنُقَهُ عن طاعة الله كبرياء واختيالا . (الحج ٩) (انظر كلمة عطفة) وهو من ثَنَى إذا لَوَى ، يقال : ثنى عِطفه إذا أعرض متكبراً مختالاً .

ثَاوِياً فى أَهْلِ مَدْيَنَ : مُقيما عند شُعَيْب وشيعته فى مدين ، والثواء الاقامة مع الاستقرار ، قال ابن حلزة : رُبَّ ثاوٍ يملّ منه الثواء (القصص ٤٥) (راجع كلمة مَدْيَن)

الثاء مع الباء

ثُبَاتٍ : متفرِّقين سَرِيَةً بعد سَرِية ، وكل جماعة منها ثُبَةٌ وهى الجماعة المنفردة . يقال جاءت الخيل ثُبَاتٍ أى كوكبة بعد كوكبة . من قولك ثَبَّيْتُ الخيل ، ونظير ثُبَةٍ عِضَة وسَنَة وأخ وأب بأن حذفت لامها . وأصلها ثُبَوٌ أو ثبى ، وأما ثُبَة الحَوْضِ فمحذوفة العين مثل ثِبَةٌ فهي مصدر وثب . (النساء ٧٠)

ثَبَّطَهم : ضَعَّفَ رغبتهم عن الانبعاث للجهاد وزهدهم فيه ، والتثبيط

= وبابنه الوحيد آنى (النار) نور من نور مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر ، تجسد من فايو (الروح) فى بطن مايا (العذراء) ، ونؤمن بفايا المحي المنبثق من الاب والابن الذى هو مع الاب والابن يسجد له ويمجد) اهـ . انظر كلمة (بعلا)

هو الحبس عن الأمر بالتزهيد فيه (التوبة ٤٧)

ثُبُورًا (دعوا) : هلاكًا ، أى صاحوا : (واثبوراه ، واهلاكاه)

والثبور هو الهلاك . (الفرقان ١٣ و ١٤)

الثاء مع الجيم

ثَجَّاجًا : مُتدفقًا ، أى ماء صبّابًا ، وأصل الثجّ سيلان دماء الهدى ، فاستعمل للمطر والماء وغيره . (النبأ ١٤)

الثاء مع الراء

الثَّرَى : التراب النَّديّ ، والمقصود منه طبقات الأرض . (طه ٦)

الثاء مع القاف

ثَقِفْتُمُوهُمْ[1] : وجدتُموهم ظافرين بهم ، أى اقتلوا مشركى مكة

---

(١) من الثقف ، وحقيقته وجود على وجه الأخذ والغلبة ، ومنه رجل ثقف ، أى سريع الأخذ لأقرانه ، قال الشاعر :

فاما تثقفونى فاقتلونى   فمن أثقف فليس إلى خاود

وأصل الثقف هو الحذق فى إدراك الشىء وفعله ، يقال : ثقفت كذا إذا أدركته ببصرك لحذق فى النظر ، ومنه أخذت كلمة ثقافة ، فالثقافة على حسب العرف هى التعليم والتهذيب ، ويقصد من التعلم التدريب للشعور خاصة ، فالعلوم الوضعية لاعلاقة للتهذيب بها ، فان مبادىء العلوم أى (٢ × ٢ = ٤) هى بمعزل عن الثقافة ، وقل مثل الحساب الهيئة والكيمياء وطبقات الأرض ، لأن العلم نتاج استقراء منبعثه العقل فهو مشاع لكل فرد بين الأمم ، والثقافة ترمى إلى تسديد العواطف والميول فى كل فرد وفى كل أمة ، فيقال ثقافة الأمة الفلانية والشخص الفلاني ، ولا يقال علم الأمة الفلانية وعلم الشخص=

مسرعين فى كل مكان ظفرتم بهم . (البقرة ١٩١ والنساء ٩٠) (انظر كلمة والفتنة أشد)

ثَقُلَتْ فى السَّمَوَاتِ والأَرْضِ : عَظُمَ أَمْرُ القيامة وخَفِىَ وقتُ مجيئها . ويتمنى الثَّقَلانِ أن ينجلى لهم عِلْمُها ، لأنه يهمهم أمرُها ويخافون شدائِدَها وأهوالها . (الأعراف ١٨٦)

الثاء مع اللام

ثَلاثُ عَوَراتٍ[1] : هى أوقات ثلاثة . مفردها عَوْرَة . (النور ٥٨) (انظر كلمة عورة)

= الفلانى . هذا وإن للعلم قاعدة وقانوناً وليس للثقافة قانون أو قاعدة ، لأن الثقافة باعتبارها أميال وعواطف هى راسخة فى الفطرة المهذبة وهى ميزة خاصة فى الذوق واختصاص فى فهم الحياة والتمتع بها ، فهى فى الأفراد كما فى الأمم ، فاذا كان العقل زائداً لبلوغ الحاجة ، فليست الفطرة إلا القوة المتمتعة فى الانسان بتلك الحاجة بعد البلوغ إليها (عن رسالة المنبر) . ثم إن الحضارة غير الثقافة ، فكل أمة مثقفة متحضرة ولا عكس ، لأن الثقافة أعلى من الحضارة (المدنية) فى سلم الحياة ، فهي روحية بوجه عام ، أما الحضارة فهى المرحلة التى قطعها شعب أو أمة فى تطبيق العلوم والفنون فى شتى صورها على مرافق الحياة ووسائل العيش فهى مادية فى الجوهر بوجه عام . أما الحد الفاصل بين الحضارة (المدنية) والثقافة فلا يمكن تحديده ، وقد تتداخل إحداهما بالأخرى ، فيصعب الوقوف على النقطة التى تنتهى بها الحضارة وتبتدىء بها الثقافة ، والخلاصة أن الثقافة وصف عام للأمة وللفرد ، ويكون العلم والفن والخلق أحد عناصرها إذا أريد من هذه العناصر التعليم والتفنن والتخلق من حيث التقويم مادة والتطبيع معنى (انظر كلمة فطرة)

(١) ثلاثة أوقات يختل فيها نظام التستر وهى : (١) قبل صلاة الفجر ، لأنه وقت القيام من المضاجع ولبس ثياب اليقظة . (٢) وحين تضعون ثيابكم وقت الظهيرة ، أى =

الثَّلاثَةِ الذين خُلِّفُوا : هم كَعْبُ بنُ مالكٍ ومرارة بنُ الربيع وهِلالُ ابنُ أُميَّة ، وقد تَخَلَّفُوا فى غَزْوَة تبوك . (التوبة ١١٩)

ثُلَّةٌ من الأَوَّلِينَ : جماعة من الأُمم الماضية . والثُّلَّةُ بضم الثاء جماعة من الناس ، وبفتحها (ثَلَّة) جماعة من الغنم . (الواقعة ١٣ و ٣٩) يقال فلان لا يفرّق بين الثُّلة والثَّلة .

الثاء مع الميم

ثَمَرٌ : أنواعٌ من المال ، من قولك (ثَمَّرَ مالَه) إذا كَثَّرَهُ ، وأصل الثمر كل ما يُتطعَم من أعمال الشجر ، ثم جُعِلَ للمال المستفاد ، ثم لكل نَفْعٍ يصدر عن شيء : ثمرته . (الكهف ٣٥)

ثَمُودُ[1] : قَوْمُ صالحٍ ، وكانتْ منازِلهم الحِجْر المسمّى الآن بمدائن

=وقت القيلولة ، عند ما توضع الثياب . (٣) ومن بعد صلاة العشاء ، لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم ؛ فهذه الأوقات الثلاثة هى أوقات لا يؤمن فيها إبداء السوءات ، لهذا يجب استئذان الأطفال حين دخولهم عليكم (انظر كلمة سوءة)

(١) وقد نزحوا من حضرموت قرب مساكن عاد ، ودليل هذا الزعم ما وجدوه على بعض آثارهم من خط المسند (الحميرى) وذكر المقريزى أن حمير الأكبر طردهم فنزلوا أيلة إلى ذات الآصال (أطراف نجد) فقطعوا الصخور وتكبروا الخ . وذهب بعض المؤرخين إلى أنهم من عمالقة الشمال أتوا من العراق وسكنوا مدينة بطرة ، وكانت لهم دولة واسعة فى القرن الرابع ق . م . ودليلهم آثارهم على كهوف الحجر من الخط الأرامى الذى هو خط للنبطيين . والبتنونى يقول : هم من عرب الرعاة الذين طردهم تحوتمس ملك مصر سنة ٢٠٥٠ ق . م . وهذه الأقوال تثبت أعمالهم مع نبيهم صالح . ولنا فى أقوالهم نظر فى غير هذا الموضع . (انظر كلمة رجفة)

صالح وبوادى القرى جنوبا بين الشام والحجاز ، وكانت قليلة الماء ، والثَّمَد هو الماء القليل . (هود ٩٦)

الثاء مع الواو

الثَّوَاب : الأجْر والجزاء على العمل ، ولا يكونُ إلّا بعِوَض (النساء ١٣٣) (انظر كلمة أثابهم)

ثُوِّبَ الكُفَّارُ : جُوزِىَ الكفارُ بسخريتهم بالمؤمنين ؛ وأصل ثُوِّبَ أن يشير الرجل بثوبه من بعيد لإعلام غيره به والرجوع إليه ، فاستعمل فى إرجاع الجزاء بالمكروه . وهكذا استعمل القرآن التثويب للأمر المكروه . (المطففين ٣٦)

حرف الجيم

الجيم مع الألف

جَابُوا الصَّخْرَ : قَطَعُوا الصخْرَ ونحتوه واتخذوه بيوتا بوادى القرَى .(الفجر ٩) (راجع كلمة ثمود وحجر) .

= وقد ذكر سرجون الثامن ملك آشور قبيلة ثمود بين القبائل التى أخضعها وذكرها تيمودور وبطليموس في منازلها المعروفة شمال الحجاز ، ويؤخذ من الكتابات النبطية أن ثمود فى القرن الثانى للميلاد كانت تملك حرة العويرض ، وقد ذكرهم بعض مؤرخى اليونان والرومان ، وكانت منهم فرقة فى الجيش الرومانى ، وعرفت أخبارهم في القرن الخامس الميلادى . ودكت عليهم آثارهم فى مدائن صالح ، وقرئت كتاباتهم وعرفت بين الباحثين باسم الخط الثمودى ، ولا يزال البحث يكشف عن أخبارهم .

وكانت ثمود سبباً فى انتشار الخط بين القبائل ، فانتشر بين الحبشة إلى الشام (راجع كتاب مهد العرب : سلسلة اقرأ ، للدكتور عزام .)

جَاثِمِينَ : ميتين وهم قعود ، مصعوقين ، من جثم الرجل إذا كان لا حراك به ولا كلام له . (هود ٦٧ و ٩٥ والعنكبوت ٣٧ والأعراف ٧٧ و ٩٠)

جَاثِيَةً : جالسة على ركبها ، من الجثوّ وهو جلسة المخاصم والمجادل، كما كانت العرب تجثو عند خصومتها . (الجاثية ٢٧)

الْجَارِ ذِي الْقُرْبَى : القريب جواره . والجار الجنب الذى بعد جواره (النساء ٣٥)

الْجَارِيَةِ : سفينة نوح تجرى في البحر ، وأصل الْجَرْي هو مرّ الماء السريع ولما يجرى بجريه . (الحاقة ١١ ، وفى الغاشية ١٢) عينٌ جارية : دائمة الجريان . وفى (الذاريات ٣) الجاريات يُسْراً

جَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ : أغاروا عليكم مُسْتَقْصِينَ طلبكم لقتلكم وسط دياركم . هذا خطاب لبنى إسرائيل . وأصل الجوس طلب الشيء بالاستقصاء للعيث والفساد ، وكان من ذلك الجوس تخريب الهيكل وحرق التوراة وأشياء لا تحصى كما فعل نبوخذنصر وغيره . (الاسراء ٥)

جَانٌّ[1] : جِنٌّ ، وهو المقصود هنا ، فالجنّ مقابل الانس ، والجانّ مقابل الانسىّ . (الرحمن ٣٩)

---

(١) كل ما اجتن عن العين فهو جن ، فالملائكة والأرواح الخفية والميكروبات أى الكائنات الحية ، هى جن . وقد جاء فى قول النبي (صلعم) الطاعون من وخز الجن . يقال جنه الليل أى أخفاه ، وسمى الجنين جنينا لأنه يجتن عن العين ، أى لا يرى لكونه فى أحشاء أمه .

جَانٌّ (كَأَنَّهَا) : جنس من الحيات ، وهى الحية الخفيفة النضناض ، ذكرها فى بعض الآيات (ثعبانا) وهى معجزة موسى (ع) الغالبة . (النمل ١٠ والقصص ٣١)

الجيم مع الباء

جَبَّارِينَ[1] : أقوياء عاتين ، والجبّار الذى يقتل ويضرب على الغضب دون رأفة (المائدة ٢٤ والشعراء ١٣٠)

الْجُبّ[2] : البئر ، وسمى بئراً تسامحاً لأنها لم تُطْوَ بالحجارة ، وسميت جُبًّا لأنها تُحْفر فى جبوب (أى الأرض الغليظة) أو لأنها قد جُبَّت أى قطعت . (يوسف ١٠ و ١٥)

الجِبْت : الأصنام ، وكل ما يُعْبَد من دونِ الله فهو جِبْت (النساء ٥٠)

جِبِلاًّ : أسماء وخلقا ، مفرده جبيل ، مشتقّ من جبلَهُ الله أى خلقه ، إشارة إلى ما رُكِّبَ فيه من الطبْع الذى يأبى على الناقل . ومن جبلَهُ الجبل والجبال (يس ٦٢)

---

(١) والجبار المتسلط والقهار كما فى (ق ٤٥) وما أنت عليهم بجبار ، كذلك المتكبر كما فى (مريم ٣٢) ولم يجعلنى جبارا شقيا .

(٢) الجب هو الركية أو الحفرة العميقة فى الأرض التى لم تطو ، أى لم تبن بالحجارة فاذا بنيت فهى بئر ، قال الشاعر :

فان الماء ماء أبى وجدى وبئرى ذو حفرت وذو طويت

والجب الذى ألقى فيه يوسف هو فى دوثان جوار الحفيرة ، وهى قريبه من قرية اسمها عرابة واقعة بين نابلس وجنين .

الجِبِلَّةَ الأَوَّلين : الخليقةَ والأُمم الماضين ، أى المجبولين على أحوالهم التى بُنُوا عليها . (الشعراء ١٨٤) قال الشاعر :

والموت أعظم حادث   مما يمرّ على الجبلّة

الجيم مع الثاء

جِثِيًّا : بارِكِين على رُكَبِهِم ، مفرده جاثٍ ، أى جالس على ركبتَيْه . (مريم ٦٨ و٨٢) (انظر كلمة جاثية)

الجيم مع الحاء

جَحَدُوا بآياتِ : أنكر عاد وعصوا رسولَهم هوداً . والْجُحُود مطلقا هو الإِنكار . وحقيقته نَفْىُ ما بالقلب إثباته وإثبات ما فى القلب نفيه . وأصله النزارَةُ والقلَّة ، يقال : أرض جَحْدَةٌ أى قليلة النبْت ، ورجُل جَحْدٌ أى شحيح يُظْهِر الفقرَ . (هود ٥٩)

الجيم مع الدال

جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ : طرائق يخالف لَوْنها لونَ الْجَبَل ، مفردها جُدَّة وهى الطريقة الظاهرة ، من قولهم طريق مَجْدودٌ أى مقطوعٌ مسلوكٌ ، ومنه جادَّةُ الطريق . (فاطر ٢٧)

جَدُّ رَبِّنَا : عظمةُ ربنا وجلالُه ، أى تنزَّهَتْ عظمةُ ربنا عن اتخاذ النساء والبنين . وأصل الجدّ هو قطع الأرض المستوية ، ثم قيل جدَّ فى

سيره وفى أمره ، ومنه ثوب جديد أى أصله المقطوع من سداه ، ثم استعمل لكلّ ما أُحدِث إنشاؤه ، والمقصود هنا من جَدّ إذا عَظُمَ ، يقال فلان جدّ فينا أى عظم فى أعيُنِنا . (الجن ٣)

الجيم مع الذال

جُذاذاً : فُتاتاً وقِطعاً ، من جَذَّ الشىء إذا قطعه واستأصله . (الأنبياء ٥٨)

جَذْوَة[١] : قطعة من نار وهى الجَمْرَة والقَبَسُ ، وأصل الجذْوة شدّة الالتصاق . يقال : جَذَا القُرادُ فى جنْبِ البعيرِ إذا اشتدّ التصاقه به ، وأَجْذَتْ الشجرة صارت ذات جَذْوَة (القصص ٢٩)

الجيم مع الراء

جَرَحْتُمْ : اِكتسبتم ، من الجَرْح وهو الكسب للمعاصى ، أى اكتسبتم من الآثام . (الأنعام ٦٠) (انظر كلمة اجترحوا)

الجُرُز[٢] : الأرض اليابسة الغليظة التى لاتنبت . (السجدة ٢٨)

---

(١) قال في مختار الصحاح : قال مجاهد فى قوله تعالى (أو جذوة من نار) أى قطعة من الجمر ، قال وهى بلغة جميع العرب . وقال أبو عبيدة : الجذوة القطعة الغليظة من الخشب كان فى طرفها نار أو لم يكن . وكذلك يقول الكشاف قال كثير :

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها   جزل الجذى ، غير خوار ولاذعر

وقال الشاعر :

ألقى على قبس من النار جذوة ،   شديد عليه حرها والتهابها

(٢) يقال : مفازة مجراز أى لا نبات فيها ، قال الراعى :

وغبراء مجراز يبيت دليلها   مسيحا عليها للفراقد راعيا

جُرُزاً (صعيداً) : يابسا لا نبات فيه ، أو أكل نباته ، من جرزَتْ الأرضُ إذا ذهب نباتها ، وصارت جُرُزاً فهى جارِزَة . (الكهف ٨) .

جُرُفٍ هارٍ[١] : جانبِ الوادي الهائر الذى يتأكَّلُ أصله من الماء وتجرفه السيول . (التوبة ١١٠)

جَرَمَ (لا جرم) : راجع كلمة لا جرم . فان (لا) و (جرم) أصبحتا كلمة واحدة

والجروح قصاص : راجع كلمة قصاص ففيها تفصيل (المائدة ٤٨)

الجيم مع الزاى

جُزْءاً[٢] : بنات ، لأن مشركى العرب قالوا : إن الملائكة بنات الله (الزخرف ١٥) فالجُزْء البنت ، والمُجزِئة المرأة التى تلد البنات .

جزءاً : قِسماً (البقرة ٢٦٠) وجزء فى (الحجر ٤٤) نصيب ، وأصل الجزء هو ما يُتقوَّم به جملته .

---

(١) ما تجرفه السيول من التراب الذى على جانبى الوادى حين مرورها منه فيبقى واهيا متصدعا لا يصلح البناء عليه ؛ لأنه يكون آيلا للسقوط والانهيار ، وهو مثل لمن أسس دينه على قواعد الباطل والنفاق ، وهى من أضعف القواعد الكونية الاجتماعية فلا تلبث أن تنهار وتسقط .

(٢) أى وجعلوا له من عباده جزءا ، أى بنات ، لأن مشركى العرب قالوا : إن الملائكة بنات الله ، فالولد جزء من الوالد . ويقال أيضا أجزأت المرأة إذا ولدت أنثى ، قال الشاعر :

الْجِزْيَة(١) : الْخَرَاجَ المفروضَ على الذّمّىّ القادرِ عليه كلّ عام بحَقَّيْنِ : أولاً للكفّ عنه ليكون آمناً ، ثانياً الحماية له ليكون محروساً ؛ وفُرِضَت على الذمى مقابل الزكاة على المسلم لأن كليهما رَعِية لدولة واحدة ، فلابد من أن يتكافآ ، وإن امتنعا عن دفع الزكاة أو الجزية يُقاتَلا حتى يدفعا وهما صاغران . (التوبة ٣٠)

الجيم مع الفاء

جُفَاءً : باطلاً متلاشياً مقْذُوفاً ، وأصل الجفاء ما يقذفه البحر عند الطغيان والقِدْرُ عند الغَلَيان (الرعد ١٩)

جِفَانٍ . قِصاع كبيرة ، مفردها جَفْنَة وهى القصعة العظيمة (سبأ ١٣)

إن أجزأت حرة يوما فلا عجب قد تجزىء المرأة المذكار أحيانا

(٢) سميت جزية لأنه يجب على أهلها أن يجزوه ، أى يقضوا هذا المفروض ؛ لأنه قضاء منهم لما عليهم ، أو أنها جزاء لمن من عليهم بالعفو بدل القتل ، ولذلك فرض الشرع الجزية على الأشخاص الذين لو كانوا مسلمين لوجب عليهم الجهاد والزكاة . والناس فى استحقاق الجزية مقسمون إلى أربعة أصناف :

١ — أغنياء يؤخذ منهم ٤٨ درهما كل سنة

٢ — متوسطو الحال يؤخذ منهم ٢٤ درهما كل سنة

٣ — فقراء يتكسبون « « ١٢ « « «

٤ — وهذا الصنف ستة أنواع لا يؤخذ منهم : (ا) المسكين الذى يتصدق عليه . (ب) عاجز لا قدرة له على العمل . (ج) المقعد والأعمى وكل ذى عاهة . (د) المرأة ولو كانت غنية . (هـ) الصبى . (و) المجنون والمعتوه وما مثلها .

الجيم مع اللام

الْجَلَاءَ : الخروجَ عن الوطن (والأهل والولَد) وهو جلاء بنى النضير من المدينة إلى الشام لأنهم نكثوا عهد المسلمين وحالفوا مُشْرِكى مكة أعداء المسلمين ، وهذا الجلاء هو المسمّى بأوّل الحشر ، وثانى الحشر هو جلاء أهل خيبر إلى الشام . (الحشر ٣) (راجع كلمة الحشر)

جَلَابِيبِهِنّ[1] : مَلَاحِفِهِنّ ، مفردها جلباب ، وهو الملاءة ، غير الدرع والخمار ويكون فوقها من الرأس إلى القدَم ، لئلا تبرز أعضاؤهن وتبدو محاسِنُهن . (الأحزاب ٥٩)

جَلَّاهَا : أظْهَرَها للرائينَ بارتفاعها (الشمس ٣) والجَلْو هو الكشف الظاهر

الجيم مع الميم

جِمَالَةٌ صُفْرٌ[2] : جمال سود (إبل سود) فى رأى أكثر المفسرين ومعاجم الفقهاء . (المرسلات ٣٣)

---

(١) لقد تركت المسلمات أمر الله فتركهن الله ، لذلك تراهن اليوم فى ذل الأزياء المتهتكة (التى لا هى شرقية ولا غربية) وهن فى ملابسهن المخزقة مشخصات الأعضاء باديات العورات يتحفزن إلى السفور ، والسفور خير من هاته الملابس الذليلة التى يتبرجن بها باسم الحرية ومدنية القرن العشرين حيث فقد المسلمون رجولتهم

(٢) وتسمى العرب سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة ، قال عمران ابن حطان :

الْجَمَلُ[١] (فى سَمِّ الْخِيَاطِ) : حَبْلُ السفينة الغليظ من اللّيف ونحوه، ويسمّى قلساً وهو المقصود ، وليس البعير مقصوداً فى هذا السياق ؛ لأن الجمل لفظٌ مشترك قيّدته قرينة التناسُب بين الحبْل والخَيْط ، ثم الخيط والإبْرَة . (الأعراف ٣٩)

جمًّا (حُبًّا) : كثيراً شديداً من الحِرْص . (الفجر ٢٠)

الجيم مع النون

جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ : ثمرُ الجنتين قريب يناله القائمُ والقاعد والمتّكِىء ؛ والْجَنَى هو كلّ ما يجنى . (الرحمن ٥٤)

جَنَاحَ الذُّلِّ (اخْفِضْ لَهُمَا) : جانِبَك مُتَذَلِّلاً من مُبالَغَتِك فى الرحمة لَهُمَا ؛ لكى ترتفع بهذا الجناح المتذلل إلى نُصْرَة الله لكَ . (الاسراء ٢٤

دعتهم بأعلى صوتهـــا ورمتهم   بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى

وقال الأعشى :

تلك خيلى منه وتلك ركابى   هن صفر أولادها كالزبيب

وفي غريب القرآن للسجستانى . قال أبو محمد ، قال أبو عبدالله النمرى ، قال أبو رياش، من جعل الأصفر أسود فقد أخطأ ، وأنشدنا بيت ذى الرمة .

كحلاء فى برج ، صفراء فى نعج   كأنها فضـــة قد مسها ذهب

قال — افتراه وصف صفراء بهذه الصفة ؟ وقول الأعشي ، أراد بقوله (هن صفر أولادها كالزبيب) أراد زبيب الطائف بعينه ، وهو أصفر ليس بأسود .

(١) حبل السفينة لأنه مناسب للخيط فى هيئته ، والخيط من اللوازم غير المنفكة عن الابرة وهى القرينة ، وليس المقصود من الجمل البعير لأنه لاتناسب في المعنى ولاملازمة فى الخارج بينهما . وسياق التناسب ذوق سام وأدب رفيع .

وفى الحجر ٨٨ والشعراء ٢١٥) واخفض جناحَكَ . (وفى طه ٢٠ والقصص ٢٢) واضمم جناحَكَ

جناحَكَ : جَنْبَكَ ، وهو ما بين أسفل العَضُدِ إلى الإبط (القصص ٣٢ وطه ٢٢) ويقال لليد جناح ، كما يقال لجناحَيْ الطائر يداه لِكَوْنِ اليد كالجناح .

لاَ جُنَاحَ [1] : لا إثْم (البقرة ١٥٨) وكذلك لا حرج كما فى (البقرة ٢٢٩) وسُمّى الإثمُ المائل بالانسان عن الحقّ جناحاً ، ثم سُمّى كل إثم جناحاً . (انظر كلمة جنحوا)

عَن جُنُبٍ (فبَصُرَتْ بِهِ) : عن بُعدٍ ، أي أبصرته من مكانٍ بعيد اختلاساً . (القصص ١١)

جَنْبِ اللهِ [2] : ذاتِ الله تعالى : يقال فرّطتُ فى جنب حاجتى ، أى

---

(١) للجناح فى القرآن معان عدة : الاثم ، والحرج ، والمانع ، والتبعة ، كما فى هذه الآيات سورة (البقرة ، آيات من ٢٢٩ إلى ٢٣٦ وفى السور : النور والأحزاب والممتحنة) ويلاحظ أن أكثر استعمال هذه الكلمة فيما بين الزوجين . وأحياناً لأوليائهما ، وللحكم بينهما ، وهذا من سنن التشريع القرآنى ، وفى الأصل يقال : جنحت السفينة إذا مالت إلى أحد جانبيها ، ثم سمى المائل بالانسان عن الحق جناحاً ، ثم استعمل كل إثم جناحاً كما هو أعلاه .

(٢) يقال جنب الاله ، وذات الاله ، وهما بمعنى واحد ، قال كثير :

ألا تتقين الله فى جنب عاشق ... له كبد حرى عليك تقطع

وقول الآخر :

لنعم ابن عم المرء فى ذات ماله ... إذا كان بعض القوم فى ماله كلبا

فى ذاتِ حاجتى . والمقصود فى أمرِ الله وَحدِّهِ الذى حدّه لنا من التشريع . (الزمر ٥٦)

جِنّة[1] : جنون ، وهو حائل بين النفس والعقل ، والمجنون من حيل بين نفسه وعقله ، وقيل : من أصيب جنانه (قلبه) ، هذا ما قاله الأقدمون ، وأما البحث الحديث فتعريفه : كل سلوك شاذّ ذى مشاكل وانحرافات فى الوظائف العقلية يسمى جنوناً (الأعراف ١٨٣)

جُنّة : وقاية وستر على دمائهم وأموالهم ، وفى الحديث : الصوم جنة . أى وقاية من الأمراض الجسمية والنفسية ، وهي المعاصى (المجادلة ١٦)

الجِنّة : الملائكة لأنها تخفى (تجتن) عن العين (الصافات ١٥٨) (انظر كلمة جان وحاشيتها)

= والأصل فى الجنب الجارحة ، ثم استعمل للناحية وغيرها ، ثم بنى منه الفعل فى الترك والاقبال . وقد كانت دلالة فعل الجنب على الترك أبلغ من الترك نفسه فى قوله (المائدة ٩٣) رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ، ومنه الجار الجنب أى البعيد ، قال الشاعر : (فلا تحرمنى نائلا عن جنابة ....) أى عن بعد ، لأن فعل الجنب يقضى الاقصاء والتبعيد بخلاف الترك ، وسمى الحدث الأكبر جنابة لكونه سبباً لتجنب الصلاة وبعض العبادات (انظر كلمة اجتنبوه) .

(١) والجنون أنواع وحالات ، فاذا اختلت الوظائف العقلية اختلالا بليغاً يكون الجنون ، ومنه الهوس والمرض السوداوى والجنون الدورى (النواب) والجنون المبكر (الفصام) والجنون الهذائى التأويلى والجنون الخلطى وجنون الشيخوخة والشلل الجنونى العام ، وكل هذه ناشئة عن إصابات فى الجهاز الوظيفى واصطلح عليه العلماء بالمرض النفسى لمنع الالتباس بالمرض العصبى العضوى الذى يحدث التشنجات والنوبات العصبية وحالات الأعراض الجسمية .

الجِنَّةِ : الجنّ (انظر كلمة جانّ) ، وكل ما قابل الانسان من العوالم المستترة عن الحواس فهو جنّ (هود ١١٩)

الجَنَّة : البستان (القلم ٢٢) وجمعها جنات . وسمى البستان جنة لأن كثرة الأشجار تستر أرضه ، أى تسترها . (راجع كلمة حدائق)

جَنَحوا للسلم : مالوا للسلام ورغبوا فى الصلح . مأخوذ من جنحت السفينة إذا مالت إلى أحد جانبيها ، ومنه سميت أضلاع الصدر جوانح لميلها إلى الزور (الأنفال ٦٢)

جَنَفاً : ميلاً إلى الحق خطأً فى الوصية (انظر كلمة متجانف) (البقرة ١٨٢)

جَنَّ عليه الليل : أظلم الليل عليه وواراه ، أى أخفاه بظلامه ، يعنى أخفى إبراهيمَ بظلامه ، وأصل الجن هو ستر الشيء عن الحاسة (الأنعام ٧٦)

جَنِيًّا : غضاً ، أى رطباً طرياً ، وهو من رحمة الله على مريم ، ويقال ثمر جنىّ ، أي جُنى آنفاً (مريم ٢٤) .

الجيم مع الهاء

جِهَاراً : مُجاهِراً بأعلى صَوْتي . أى دعوتهم عَلَنًا الى توحيدك (نوح ٨)

جَهْدَ أَيْمَانِهِم : غايةَ اجْتِهَادِهِم فيها ، أي أقسموا مُنْتهى طاقتِهِم بأغْلَظ الأَيمان أنهم أَوْلياؤكم وهم كاذبون . (المائدة ٥٦)

جَهْرَةً : عياناً يكشف ما بيننا وبينه ، أى أرنا الله علانية لنراه

بأبصارنا . والجهر هو ظهور الشىء بإفراط حاسَّتَيَ البصر والسمع (البقرة ٥٥ والنساء ١٥٢ ، وفى الأنعام ٤٧) بغتَةً أو جَهْرَةً

جهَّزَهُم بِجهازِهِمْ : وَفَّي لهم العزيز كَيْلَهُمْ . والجهاز هو ما أصلح حال الانسان (يوسف ٥٩ و ٧٠)

الجيم مع الواو

كالْجَوَابِ : مثل الحِياضِ الكبيرة التى يُجْمَعُ (يُجبي) فيها الماء . مفردها جابية . (سبأ ١٣) (انظر كلمة اجتباه)

الْجَوَارِحِ[1] (مُكَلِّبِينَ) : الكَوَاسِب ذوات الصيْد من الكلاب والسباع والطير ، مفردها جارِحَة . وسُمِّيت بذلك لأنها تَجْرح أو لأنها تكسب . (المائدة ٥) (انظر كلمة اجترحوا)

الْجَوَارِ الْمُنْشَآت[2] : السفن المحدثات المرفوعات الشُّرُع ، مفردها جارية . (الرحمن ٢٤ وفى الشوري ٤٢) الجوار فى البحر

---

(١) كواسب الصيد ، وهى سباع البهائم والطير مثل الكلب والفهد ، ومثل العقاب والصقر والشاهين والبازى ، وجوارح الانسان حاساته وعوامله من يديه ورجليه ، وسميت جوارح تشبيهاً لها بجوارح السباع ، يقال جرح واجترح كما يقال كسب واكتسب

(٢) الجوارى جمع جارية وهى السفينة التى تجرى فى البحر ، والجارية التى في (الحاقة ١١) سفينة نوح .

الْجَوَارِ الْكُنَّس[١] : الكواكب السيارة الغُيَّب لأنها تجرى مع الشمس والقمر وترجع إلى أول البُرْج حتى تختفى تحت ضوء الشمس . (التكوير ١٦) (انظر كلمتي الْخُنَّس وبُروج)

الْجُودِيّ[٢] : اسم جبل ، فى الجزيرة قرب الموصل متصل مع جبال

---

(١) الجوارى جمع جارية ، والكنس جمع كانس ، يقال كنس الظبى إذا دخل فى كناسه وهو موضعه بين الشجر يستتر فيه ، قال الفراء إن المراد بها فى القرآن الكريم زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد لأنها تخنس (تستتر) كما تكنس الظباء في الكناس . وهذه بعض الكواكب التى يتكون منها النظام الشمسى ، والنظام الشمسى فى نظر العلم الحديث هو الشمس وتوابعها وهي نبتون وأورانوس وزحل والمشترى والمريخ والأرض والزهرة وعطارد وتوابعها والنجيمات وبعض المذنبات والشهب

(٢) الجودى جبل يسكن بجواره الأكراد . ولذلك سموه بلغتهم (كاردو ، أو جاردو) وحرفه اليونانيون باسم جوردى ، ومنه عرب فاستعمله القرآن بلفظ (جودى) وله قمتان سماها الاصطخرى الحرث والحويرث ، علو الأولى ١٧٢٦٠ قدماً و ١٦٢٧٠ فوق سطح البحر .

وفي تفسير المنار أن نسخ التوراة ليست متفقة على أن السفينة استوت على جبل ارراط ، فان السريانية والكلدانية منها صرحت بأنها استقرت على جبل الأكراد ، وهذا موافق لقول بروزس معاصر الاسكندر .

أورد هذا فى دائرة المعارف العربية وقال . ووافقه أيضاً القرآن الكريم ولا تزال الروايات تشير إلى أن الجودى كان مركز الحادثة المذكورة (الطوفان) وهى تسند هذا الرأى الذى ذكره بروزس Pruzus إلى وجود آثار الفلك على قمة ذلك الجبل .

وينقل قاموس الكتاب المقدس : أن الجودى هو أرراط كذلك فى كتاب مرشد الطلاب . وهذا زعم غير صحيح ، إذ أن أرراط (اتك ٨ : ٤) جبل يرجح أنه هو الآن الجبل الذى يدعوه الأوربيون أراط ، والأتراك أكر داغ ، والأرمن ماسيس ، وهو واقع فى سهل الرس فى شرقى أرمينيا ، وله قمتان سماهما أبو اسحاق =

أرمينية نواحي ديار بكر ، وسمّاه الأكراد جاردو ، واليونان جوردى ، والعرب جودىّ . (هود ٤٤)

الجيم مع الياء

جِيدِهَا : عُنُقِها ، أراد بالجِيد الامْتهَان لَها وتصويرها بصورة بعض الحطاَّبات الذليلات ، إذلالاً لها ولزوجها ، وإلا فهي أُخت أبي سفيان وزوجها ابنُ عبد المطلب وهما من بيت العزّ والحَسَب . (اللهب ٥) (انظر كلمتى حمالة الحطب ، وتبَّت)

حرف الحاء

الحاء مع الألف

حَاجَةً (فى نَفْس) : وصايةَ أبيهم وهى إرادةَ دَفْع المضَرَّة عنهم ، أى لم يُفِدهم دخولُهم متفرقين ، حيث أصابهم سوء ، لكنّ حاجة هى وصاية أبيهم لهم نفَّذوها له ، وقضوها . وأصل الحاجة هى الفقْر إلى الشيء مع مَحبّتِهِ . (يوسف ٦٨)

حَاجَةً : حسداً ، أو مما يحتاج إليه من أمور الحياة . (الحشر ٩ ، وفى

= الاصطخرى : الحرث والحويرث ، علو الأولى (١٧٢٦٠ قدماً) فوق سطح البحر وعلو الثانية (١٦٢٦٠ قدما) وقد حاول كثير الصعود على القمة الأولى فلم ينجحوا حتى سنة ١٨٢٩ حين صعد إليها المستر بارون وصعد بعده كثيرون .

المؤمن ٨٠) بمعنى حَمل الأَثْقال والارْتِحال عليها . وفى (يوسف٦٨) بمعنى الحذر واليقظة لئلا يقع بنوه فيما لم يكن فيه منجًى

حادَّ الله : عادى الله وخالف أوامره ، أي لا تجد قوماً مخلصى الايمان يوالون أعداء الله ، بل يجانبونهم ويحترسون من مخالطتهم ، والمعني احذروا موالاة مَن عادى الله ورسوله (المجادلة ٢٢)

حاشِرين : جامعين السحرة من المدن والجهات (الأعراف ١١٠ والشعراء ٣٦ ، وفي ٥٤ منها) جامعين جيوشهم من جميع الأنحاء .

حاصباً : ريحاً تحْصِب ، أى ترمى بصغار الحصى ، وهى الحصباء (الإسراء ٦٨) من حَصَب ، ومنه المُحَصَّب ، وهو موضع يرمى فيه بالجمار بمنىً . وحصبْتُ ألقيْت فيها الحصبَ (راجع كلمة حَصَب)

حاضِرَة البحر : مدينة أيلة ، وكانت ثغراً من ثغور البحر الأحمر لها شهرتها التاريخية (الأعراف ١٦٢)

الحافرة[1] : الحالة الأولى ، أى هل نحن مردودون إلى حياة البعث بعد موتنا ؟ (النازعات ١٠)

---

(١) يقال لمن كان فى أمر فخرج منه ثم عاد إليه . رجع على حافرته ، وإلى حافرته ، أى عاد إلى حالته الأولى ، ويقال : النقد عند الحافرة ، أى عند الحالة الأولى وهى الصفقة .

حافّين[1] : محدقين من حوله مستديرين به . أى وإذ ذاك يكون الملائكة محدقين بجوانب العرش (الزمر ٧٥)

فحاق (بالذين) : أحاط ونزل بهم ، جزاء الاستهزاء بالرسل (الأنعام ١٠)

الحاقّةُ : يوم القيامة ، لأنه يحق فيه الحق ويزهق فيه الباطل (الحاقة ١ و ٢)

حامٍ : البعير إذا رُكب ولد ولده أو أنتج ١٠ أبطن من صُلبه قالوا حمى ظهره فلا يركبونه ولا يمنعونه الكلأ والعشب (المائدة ١٠٦)

فالحاملات وِقراً : السحب المثقلة بماء المطر ، والوِقْر هو الحمل كأنه قال : الحاملات حِمْلاً (الذاريات ٢)

الحاء مع الباء

حَبَّ الحصيد : حب الزرع المحصود ، مثل قتيل بمعنى مقتول ، أى محصود (ق ٩) وهنا إضافة الشيء الى نفسه جائزة لاختلاف اللفظين كما في حقّ اليقين وحبْل الوَرِيد .

حبِط عَملَه : بطل ثواب عمله ، من الحبط والحبوط وهو البطلان (المائدة ٦) ومثله : حَبِطَتْ أعمالهم (البقرة ٢١٧ والتوبة ١٨ و ٧٠ وآل عمران ٢٢ والكهف ١٠٦)

---

(١) الحفف ، الجانب ، ومنه (وترى الملائكة حافين من حول العرش) أى أطافوا بحفافيه (جانبيه) واستداروا به ، قال الشاعر :

له لحظات في حفافى سريره

الحُبُكِ (ذات)[١] : ذات الخَلْق الجيّد ، والنجوم المهتدي بها ، مفردها حبيكة ، كطريقة وطرق (الذاريات ٧)

بِحَبلِ اللهِ[٢] : دين الله وعهده وقرآنه (آل عمران ١٠٣ ، وفى ١١٢ منها) ذمة الله وذمة المسلمين ، يعنى لا عصمة لكم إلا بعهد الله وعهد المسلمين لدى قبولكم دفع الجزية وهو مناط الأمان .

حَبْلِ[٣] الوَرِيدِ : عرقين في صفحتي العنق تصلان بالقلب ، وهو مثـــل يضرب في فرط القُرْب (ق ١٦) (راجع كلمة ورِيد) ففيها تفصيل .

---

(١) عن السجستانى : الطرائق التى تكون فى السماء من آثار الغيم واحدها حبيكة وحباك ، والحبك أيضاً الطرائق التى تراها فى الماء القائم إذا ضربته الريح ، وكذلك حبك الرمل الطرائق التي تراها فيه إذا هب الريح ، ويقال شعره حبك إذا كان متكسراً جعودته طرائق . قال زهير يصف قطاة .

حتي استغاثت بماء لا رشاد له   من الأباطح فى حافاته برك

مكلل بأصول النجم تنسجه   ريح خريق لضاحى مائه حبك

(٢) قال عليه الصلاة والسلام . القرآن حبل الله المتين ، لا تنقضى عجائبه ولا يخلق (يبلى) على كثرة الرد ، من قال به صدق ومن عمل به رشد ، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم .

(٣) ربما قيل إن الاضافة تقتضي المغايرة بين المتضايفين ، وليس بين حبل والوريد مغايرة ؛ إذ أن الحبل هو الوريد ، نقول أن إضافة الشيء إلى نفسه عند اختلاف اللفظ جائز مثل حب الحصيد وحق اليقين .

الحاء مع الثاء

حثيثاً : سريعاً فى مضيه حريصاً أنْ يدركَ النهار الليل ويطلبه حثيثاً

حَريصاً فيما سُخِّرا من أجله فى تناوبهما (الأعراف ٥٣)

الحاء مع الجيم

الحجّ[1] : هو الركن الخامس من أركان الاسلام ، مفروض فى العمر

---

(١) الحج سنة قديمة فى الأمم متوغلة فى الزمن ، وعلى كل حال فالغرض منه ابتداء أمر دينى ، لكن لا تخلو هذه المواسم الدينية من فوائد اجتماعية واقتصادية جليلة الأثر . وكان قدماء المصريين قبل أربعين قرنا يحجون الى هيكل معبودهم إزيس بمدينة سايس ، وفتاح بمدينة منفيس ، وآمون بمدينة طيبة .

وكان اليونان قبل المسيح بخمسة قرون يحجون الى هيكل ديانا فى أفسوس ثم ابتدأوا فى مبدأ القرن الثانى قبل المسيح يحجون إلى معبد مينارفا فى أثينا ، وجوبيتر فى أولمبيا .

وكان اليابان من عهد بعيد يحجون إلى هيكل عظيم مشهور في ولاية آسجى يقطعون المسافة إليه ركضاً ، ويجب زيارته على كل فرد فى عمره ولو مرة واحدة . فيتوجهون إليه بلباس أبيض على شكل مخصوص ، وكان جلهم يقصدونه عراة كما كان بعض قبائل العرب بطوف حول الكعبة عراة لأنهم يقولون إننا لا نطوف بثياب أذنبنا بها . قالت ضباعة بنت عامر بن صعصعة وهى تطوف بالبيت عارية .

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

وكان الصينيون يحجون إلى هيكل معبودهم (تيان) منذ قرون متطاولة فى الزمن وكان الهنود يحجون الى هيكل (جاغرات) أو هيكل (الورا) فى حيدر آباد وهذا الهيكل محفور في الصخر على مسافة فرسخين . كما أنهم يحجون إلى هيكل (بوذا) فى جزيرة (منا) فى سيلان .

مرة على كل مسلم مكلف يستطيع القيام به ، وهو القصد إلى أمكنة مخصوصة للقيام بأعمال مخصوصة في أوقات مخصوصة ، أي هو عبادة بدنية ومالية ، ولا شك أن المواسم الدينية لها فوائد اجتماعية وأخلاقية واقتصادية ، إذ تُرى الانسان كثيراً من مناحى الحياة المجهولة له ،

= وكان اليهود يحجون منذ القرن الرابع عشر قبل المسيح إلى المكان الذى فيه تابوت العهد فى القدس ، وللآن لا يزالون يحجون إلى قطعة من السور القديم المسمى بـ (البراق) ولا يزال السامريون يحجون إلى جبل (جرزيم) وهو جبل مدينة نابلس الجنوبى يمكثون فيه حوالى أسبوعين ويقربون القرابين ويلبسون الألبسة البيضاء كل عام مرة . ويكون فى شهر نيسان ، وهو حج الفصح عندهم .

أما النصارى فإنهم يحجون إلى بيت المقدس منذ سنة ٣٠٦ بعد الميلاد أى منذ أن سارت القديسة هيلانة أم الأمبراطور قسطنطين إلى بيت المقدس وابتنت القبر المقدس (كنيسة القيامة) وكانوا يخرجون إليه من غرب أوروبا في احتفال عظيم ، وكان رئيس الجهة يزود كل حاج منهم بعصا ورداء من الصوف الخشن فيلبسه لوقته ، فلما استولى السلجوقيون على بيت المقدس سنة ١٠٨٦م قل حجاج الافرنج إلى كنيسة القيامة وحولوا وجوههم إلى كنيسة القديسين بطرس وبولس فى روما .

وصار الحج الأكبر فى أوروبا إلى تريف (Treves) فى بلاد الجرمان ، ويزعمون أن فيها قميص المسيح الذى كان يلبسه ، وقد بلغ عدد حجاجها سنة ١٨١٤ مليوناً ومئة ألف نفس من الافرنج .

وكانوا لا يزالون في فرنسا يحجون إلى بلدة لوردة (Lordes) فى جنوب فرنسا الغربى لأنهم يعتقدون أن السيدة مريم العذراء فيها ، وأنها ظهرت لراعية برنارد سوبيرو (Coupirut) ولاثنين من رعاة هذه المدينة ، وكان العرب منذ سبعة وعشرين قرناً قبل الاسلام يحجون إلى مكة مع تباينهم فى العقائد والأديان ، وكان الفرس (بلاد ايران) يقدسون الكعبة ويحجون اليها لأنهم يعتقدون أن روح هرمز حلت فيها ، لهذا قال شاعرهم بعد الاسلام :

وتمرنه على التجرد لاكتشاف ما خفي عنـــه ، وتجرده من أنانيته ، وتجرئهُ على احتمال المشاق والأسفار والرجولة والاختلاط بالأمم ، وترقق طباعه ؛ ثم هي تمتن الأواصر الدينية والمدنيـة والأخلاقية والاجتماعيـة والاقتصادية في تعدد أهداف الحياة النافعة ، وإن كان الغرض منه ابتداء أمراً تعبُّديا محضا (البقرة ١٩٦)

حُجَّة : احتجاج ، أي علة تولية المسلمين وجوههم إلى الكعبة . والحجة بمعنى المستند : كل ما ثبتت به الدعوى من حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة ، ومن حيث إفادته للبيان يسمى بينة ، وقـد تسمى المجادلة الباطلة أيضاً حجة . (البقرة ١٥٠)

لاحُجَّةَ : لا خصومة بيننا ولا تحاجّ تخاصم . (الشورى ١٥)

الحِجْر : ديارُ ثمود المسمى الآن مدائن صالح (بين الشام والحجاز) سمّيتْ بذلك لأنها مُحاطة بالحجارة ، وبه سمّي حِجر الكعبة لأنه محاط

= وما زلنا نحج البيت قـدما ونلقى في الأباطح آمنينا
وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق يطوف دينا

وفي الرحلة الحجازية للبتنوني تفصيل شيق كأبحاثه كلها .

وقد جاء الاسلام ، وكان العرب منـذ (٢٧) قرناً قبل الاسلام يحجون ويسمون الزفن وغيره باسم (حج) فلم ينكر الاسلام هـذه التسمية بل أقر هـذا الاسم وهو (حج) وجعل له نظاماً خاصاً وجعل العبادة في بيت الله مصروفة إلى الله وحده ، بعد ما كانت مصروفة إلى عـدة آلهة وإلى طوائف الأصنام ، ثم جعل له مناسك وشعائر قيدتها اصطلاحات الفقه الاسلامي بـ (فرائض وأركان وواجبات وشروط وسنن) مما تجده مبسوطاً في مظانه من الكتب الفقهية .

بالحطيم ، ويقال للفرس حِجر لما يشتمل عليه بطنها من الولد . (الحجر ٨٠) (راجع كلمة ثمود) .

حِجْرًا مَحْجُورًا : عوذاً معاذاً ، أى التمِسُ منعاً من الشرّ وحصانة من المكروه . أى هم يستعيذون من الملائكة ، أو حراماً عليكم الجنة . (الفرقان ٢٢) والأصل فيه أن الرجل إذا لقى من يخافه يقول حجراً محجوراً على حسب عادتهم ، ليستسلم الخائف ويخضع ، والمقصد : لا ينفع قول الكفار ذلك للملائكة و (فى ٥٣ منها) ستراً ممنوعاً به اختلاط البحرين .

حِجْرٌ : حرامٌ إطْعام الأوثان إلّا خدَمَتَها وغيرهم ممن نريده ، أى هم يقولون ذلك . (الأنعام ١٣٨)

حِجْرٍ (لِذِى) : عقل ، أى أنه قَسَمٌ صادِرٌ من صاحب عَقْل . وسُمّى العقلُ حِجْرًا لأنه يحجر صاحِبَهُ عن المناهى وارتكاب ما لا يليق (الفجر ٥) كذلك يسمى العقل نُهْيَة ولُبًّا وحِجىً لأن به إصابة الحجة والاستظهار على جميع المعاني .

فى حُجُورِكُمْ : فى أحْضانكم ، أى تربونهن وتكفلونهن . مفردها حِجْر . (النساء ٢٣)

الحاء مع الدال

حَدَائِقَ غُلْبًا : بساتينَ كثيرةَ الأشجار مُلْتَفَّة . والحديقة كل بستان

فيه ماء وعليه حائط . وسميت بذلك تشبيهاً لها بحَدَقَة العين لأنها محاطة وفيها ماء . (عبس ٣٠) (انظر كلمة غُلباً)

حَدَبٍ (مِنْ كلّ) : نَشَزٍ ، وهو كلّ مرتفع من الأرض ، والمقصود من كل جانب ، أى البلدان والأرضين القريبة والبعيدة . (الأنبياء ٩٦) قال الشاعر :

فأما يومهن ، فيوم سوء تطاردهن بالحدب الصقور

حُدُودُ اللهِ[1] : شرائِعُه ، مفردها حَدّ وهو النهاية التى حدَّها الله لِيُوقَف عندها كما هى حدود الجيران ، وأصل الحدّ الحاجز بين الشيئين الذى يمنع اختلاط أحدهما بالآخر . (البقرة ١٨٧)

حَدِيدٌ (فبصَرُكَ اليَوْمَ) : نافذ لزوال المانع عن الأبصار ، وهو كلمة (غطاءك) وهو الحاجب لأمور الدار الآخرة . هو الغفلة والانهماك فى التكاثر من حطام الدنيا وما به من المفاخرة ، ونسيان ما لله من واجبات . (ق ٢٢)

مأخوذ من حَدَدْتُ السكِّين إذا رققْتُ حَدَّه ، وأحددتُه جعلت له حدًّا ، ثم استعير لكل مادقّ فى نفسه من الخِلْقَة كالبصر ، أو من حيث المعنى كالبصيرة ، يقال هو حديد البصر والنظر ، وألْسِنَةٌ حدادٌ أى مواضٍ ، وهو حديد الفهم والذكاء والفؤاد أى نافذ لادراك ما خفى .

---

(١) سماها حدود الله ، لأن الشرائع كالحدود التى حددت لتفصل بين حدود الملاك والجيران ، فهى (أى الشرائع) حدود مضروبة للمكلفين لايجوز لهم أن يتجاوزوها .

الحاء مع الراء

وحَرَامٌ على قرية أهلكناها : وَوَاجِبٌ على قرية هالكة أنْ يرجع أهلها . (الأنبياء ٩٥) قال الشاعر :

فإنّ حراماً لا أرى الدهر باكياً على شَجْوِه ، إلا بكيْتُ عَلَى عمْرِ

حَرْثٌ لكُمْ : مكانُ الحرْثِ لكم ، أى مكان زرع الولد ، لما يلقى فى أرحامهن من النطف . (انظر كلمة أنّى) لأن بالنساء بقاء نوع الانسان كما أن بزرع الأرض وحَرْثها بقاء نوع النبات (لأشخاصهم) فهو تشبيه . (البقرة ٢٢٣) (انظر كلمة أجنَّة ومنىّ)

الْحَرْث : الزرع وإصلاح الأرض . وأصله إلْقاء البذورِ فى الأرض وتَهْيئتُها للزرع ، سمّى به المحروث (آل عمران ١٤ ، كما فى القلم ٢٢) اغْدُوا على حَرْثِكُمْ ، وتُصوّر منه العمارة أيضاً كما هو أدناه . وقد يراد بها الأرض المهيَّأة للزراعة كما فى (البقرة ٧١)

حرثَ الآخرة : الثواب الْمُترَتّب على العمل ، وهو ما يعمله العامل مما يبتغى منه الكسب والفائدة ، والمقصود الثواب ، وكذلك حرث الدنيا يراد به عمارتها . (الشورى ١٠)

حَرَجٌ : شَكٌّ ، أى لا يكون فى صدْرِكَ من القرآن شكٌّ ، لأنّ الشاكّ يكون ضَيِّق الصدْرِ حَرِجَهُ ، وأصل الحرَج والحرَاج مجتمع الشيء ، ثم تصور منه ضيق ما بينهما فقيل للضَّيِّقِ حرَج وللإثم حرج . (الأعراف ١)

حَرَجٌ : إثم أو عتاب ، أى ليس فى تخلف ذوى العاهات عن الجهاد إثمٌ ومنهم الأعمى والأعرج والمريض لعجزهم (الفتح ١٧ والتوبة ٩٢)

حَرَجٌ : مانع أو إثم فى أنْ يأكلَ الأعمى والأعرجُ والمريضُ ومَنْ فى حُكمهم من بيوت أقربائِهم أو أصدقائِهم ، أى ليس فى الشريعة مانع ؛ بل ذلك مُحَبَّب وواجب مُروءةً وعقلاً ، ثم على الأَقْرَب فالأقرب على حَسَب ترتيب النفقة (النور ٦١) وماذا يقول الشيوعيون (الكومنِسْتْ) فى هذا النموذج من الحياة ؟

حَرْدٍ (وَغَدَوْا على) : جِدٍّ فى منع الفقراء ، أو قَصْدٍ ، مُسْرِعين فى حِرْمانهم وهم قادرون على منعهم فى ظنهم ، والحَرْدُ والحَرَدُ هو المنع عن حِدَّة وغضَب . (القلم ٢٥) يقال حردْتُ حَرْدَكَ أى قصدت قصْدَكَ ، قال الشاعر :

أما إذا حردت حردى فمجرية

حَرَضًا[1] : مُشْرِفًا على الهلاك مرضًا أو مُشْفِيًا على الموتِ من إذابة الحزْن له ، وأصل الحَرَضِ هو ما لا يُعْتَدُّ به ولا خير فيه ، ثم قيل لما يشرف على الهلاك حرض . (يوسف ٨٥)

حَرِّض المُؤْمِنِينَ : رَغِّبْهُمْ وحُثَّهُمْ على القِتال ، من التحريض وهو

---

(١) الحرض هو الذى قد أذابه الحزن والعشق (الأساس) قال الشاعر :

إني امرؤ لج بى حزن فأحرضنى   حتى بليت وحتى شفنى السقم

الحَثّ والإِحْماء كأن يزيّن ويسهل الخطْب ، وهو فى الأصل إزالة الحرَضِ . (النساء ٨٣ والأنفال ٦٥)

حَرْف (يَعْبُد الله عَلَى) : شَكٍّ ، أى علي السراء دون الضراء ، وعلى قَلَقٍ واضطراب دُون طُمأْنينَة . وأصل الحَرْفِ طَرَف الشيءِ ، ويقال حَرْف الجَبَل والسيْف والسفِينة ، وحرف الهجاء طرف الكلمة . (الحج ١١) .

حُرُمٌ : مُحْرِمُون بحجٍّ أوْ عُمْرَةٍ ، مفردها حَرام أى المحرم (المائدة ٢ و ٩٨ ، وفى التوبة ٣٧) بمعني محرَّمة ، أى أربعة أشهر محرمة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب .

الْحَرُور : الريح الحارّة تكون ليلاً ونهارًا . (فاطر ٢١)

الحاء مع الزاى

الْحَزَن : الغمّ والكرْبَ والْحُزْن . وأصل الحزْن هو ضد السهولة فِى الأَرض من مرتفعات ومن خُشُونة ، ثم استعمل بما يَلْحَق النفسَ مما يُعكّر صفاءها من الخشونة المعنوية التى هى ضدّ الانبساط والسهولة المسماة بالفرح . (فاطر ٣٤) .

الحاء مع السين

حُسْبانًا : صَواعِق وَمرامى مَن السماء ، مفردها حُسْبانَة ، أى صاعقة ،

والأصل ما يحاسب عليه فيجازى بحَسَبِهِ . (الكهف ٤١) انظر كلمة صوَاعِق (وفى الأنعام ٩٦) والقمر حسبانا ، أى حسابا وتقديراً معلوماً

بِحُسْبَانٍ : بحسابٍ وتقديرٍ معلومٍ ، وزن (شِهاب وشُهْبان) . (الرحمن ٥) وأما حِسْبان أن يحكم لأحد النقيضين من غير أن يُخْطر الآخرُ بباله فيحسبه ، ويعقد عليه

حَسْرَة[1] : ندامة ، وهو أشدُّ التلهّف على شىء لا يمكن إرجاعه (آل عمران ١٥٦ والأنفال ٣٦) . ويوم الحسرة هو يوم القيامة (مريم ٣٩) (انظر كلمة يستحسرون) وفى (فاطر ٨) فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، أى لا تهلك نفسك للحسرات على عدم إيمانهم وغيّهم .

حَسْبُنَا اللهُ : كافينا أمر الله ؛ لأن الحَسْب يُسْتعمل فى معنى الكِفَايةِ بعد أن استعمل فى المحاسبة . (آل عمران ١٧٣)

حسنة : خصب ونماء ونعمة (النساء ٧٧ والأعراف ١٣٠ ، وفى التوبة ٥١) بمعنى نصر وغنيمة . (راجع كلمة سيئة) تَرَ ما يسرّك .

---

(١) أصلها من الحسر وهو الكشف عن المبهم ، وحيث أن الحسرة هى الغم على ما فات والندم عليه ، فكأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه ، أو انحسرت قواه عن فرط غم ، أو أدركه أعياء عن تدارك ما فرط منه . وقوله فى سورة الملائكة مثله قول الشاعر :

فعلى إثره تساقط نفسى حسرات ، وذكرهم لى سقام

حُسُومًا[١] : متتابعة ، أى أيام متلاحقة ، مفردها حاسم أى متتابع ومستأصل كل خير . (الحاقة ٧)

حَسِيبًا : مُحاسبًا خَلْقَه على أعمالهم وحافظًا لهم (النساء ٨٥ والإسراء ١٤)

حَسِيسَهَا : صوتها ، والحَسِيسُ الصوت الخفى . (الأنبياء ١٠٢)

حَسِيرٌ : ضعيف ، أي بصره كليلٌ ، أعيَتْهُ السماءُ فلم يرَ فيها خللاً ، وهو من الحسور ، أي الكلال والانقطاع . (الملك ٤) (انظر كلمة حسرة)

الحاء مع الشين

حَشَرْنا عليهم : جمعنا ، من الحَشْرَة وهى الحَشْد والجمع بكثرة (الأنعام ١١١ ، وفى الكهف ٤٨) وحشرناهم .

الحَشْرِ (أوّل) : أول حشر بنى النَّضِير وجلاؤهم من المدينة الى الشام ، وآخره جَلاء أهل خيبر من المدينة الى الشام بأمر عمر بن الخطاب (الحشر ٢ ، وفى ق ٤٤) ذلك حَشْرٌ . أى إحياء من الموت وجمعهم فى صعيد للحساب .

---

(١) أتباعاً متوالية ، واشتقاقه من حسم الداء ، وهو أن يتابع عليه الكى بالمكواة حتى يبرأ ، فجعل مثلا فيما يتابع ، ويقال : حسوماً أى نحوساً وشؤماً ، والأصوب أنها مصدر ، أى تحسم حسوماً ، بمعنى تستأصلهم هذه الرياح استئصالا ، قال الكلبى :

ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه أعوام حسوم

الحاء مع الصاد

حَصَبُ جَهَنَّمَ[١] : وَقُودُ جهنم ، وكلّ ما أَلْقَيْته فى النار من حَطَبٍ وما تَهْتاجُ به من فُتات فهو حَصَبٌ . (الأنبياء ٩٨)

حَصْحَصَ الْحَقُّ[٢] : وَضَحَ الحقُّ ، أىْ ثبت واستقرّ ، يقال حَصْحَصَ البعير إذا خَوَى على ثَفِنَاتِهِ بارِكا ، هذا هو الأصل ، فاستعمل فى وضوح الحق لاستقراره . (يوسف ٥١)

حَصُورًا : مَمْنوعًا من غِشْيان النساء إما من العنّة وإمّا من العفّةِ ، أو الذى لا يولد له ولد . (آل عمران ٣٩)

حَصِيدًا خَامِدِينَ : قَتْلَى مَحْصودين بالسيف ، خامدين خُمود النارِ إذا طَفِئَتْ . (الأنبياء ١٥)

حَصِيراً (جهنم للكافرين) : حاصرة ، أى محبسًا وسجنًا (الإسراء ٨)

---

(١) قرأ ابن العباس (حضب جهنم) بالضاد المعجمة ، قال الفراء ، يريد الحصب وهو ما هيجت به النار ، والأصح الحطب ، يقال حصبت النار أى ألقيت فيها كل ما يوقد لا ما يهيج ، ومنه سميت الحصبا وهو المرض المعدى الذى يلهب الجسم فكأنه لشدة فتكه كفتك الحجارة الصلبة (سجيل) إذا قذفتها من عل (راجع كلمة أبابيل)

(٢) يقال : حصحص البعير إذا ألقى ثفناته للاناخة ، والثفنة هى الركبة وما مس الأرض من كركرته وسعداناته وأصول أفخاذه إذا استناخ واستقر بروكه ، ومنه استقرار الحق وثباته قال الشاعر :

فحصحص فى صم الصفا ثفناته   وناء بسلمى نوءة ثم صمما

الحاء مع الطاء

حُطامًا : فُتاتًا مُتَكسّرًا بعد ما كان زرعًا قائمًا زاهيًا ذا ألْوان ، والحطام فُتات يبيس الزرع . (الزمر ٢١ والواقعة ٦٥ والحديد ٢٠)

حِطَّةٌ : طاعَة ، أى حُطَّ عنّا أوْزارَنا حِطَّةً ، أى استَحِطوا أوْزارَكم ، يعنى قولوا ذلك حتى نغْفِرَ لكم . (الأعراف ١٦٠ و البقرة ٥٨)

الْحُطَمَةُ : جَهَنَّم وهى نار اللهِ الموقدَة التى تطلع . . الخ ، أي النار التى تحطم كل ما يُلقي إليها . (الهمزة ٤ و ٥)

الحاء مع الظاء

حَظٍّ عَظِيمٍ [١] : جدٌّ ، وهو البَخْتُ والدَّولةُ ، أى ذو جد ، يعنى قالوا إن قارون صاحب بَخْتٍ ودوْلة . (القصص ٧٩) والأصل فيه القِسم

حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ : نَصيب وقِسْم ، أى نصيب الذَّكر ضِعْفُ نصيب الأُنثى . (النساء : ١ و ١٧٥)

حَظًّا (ونسوا) : قِسْطًا وافيًا ونصيبًا جزيلًا من التوراة (المائدة ١٤ و ١٥)

---

(١) يقال فلان ذو حظ ومحظوظ وحظيظ ، والحظ هو الجد فيقال : رجل مجدود ومبخوت ، وما الدنيا إلا أحاظ وجدود ، قال الشاعر

ولكن أحاظ قسمت وجدود

الحاء مع الفاء

حَفَدَةً[١] : أولادَ الأولادِ ، مفرده حافدٌ ، من حَفَد إذا أسرع في الخدمة ، والأصل من الحفْدِ وهو مقاربة الخطو . (النحل ٧٢)

حففناهما بنخلٍ : أحطنا بأحفتهما (جوانبهما) بنخل . (الكهف ٣٢) (انظر كلمة حافين)

حَفِيٌّ عنها : عالمٌ بها ، ومستقصٍ بالسؤال عنها ، وأصله من أحفيتُ الدابةَ أى جعلتها من كثرة المشى رقيقة الخُفّ والحافِرِ ، من حَفِيَ به وأحْفَى وتحفّى . (الأعراف ١٨٦)

حفِيًّا : بارًّا بى ، معنياً عناية تامة بالغة ، من أحفيت بفلان وتحفيت به (مريم ٤٧)

الحاء مع القاف

فى الحقّ : فى القتال المشروع وفى إيثارك للجهاد وهو الحقّ . (الأنفال ٦)

بِالْحَقِّ : بالقرآن الكريم والنُّبوَّة الثابتة بالمعجزات فى أول وَهْلة من غير تفكر ولا تدبّر . (ق ٥)

فَحَقَّ عليها : وَجَبَ عليها ، أى جدير بالمترفين الزعماء المدلّسين كلمة

---

(١) يقتضى سياق الآية وهى : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) أن المراد بالحفده أولاد الأولاد ، وكما تطلق على ولد الولد تطلق أيضاً (لغويا) على الأعوان والخدم ، وقيل الأصهار والأختان ، وبعض المفسرين يقول ذلك

العذاب وقد دمَّرهم الله وأهلكهم . (الاسراء ١٦)

حُقُبًا : زمنًا طويلاً مُبْهَمًا ، ويقال : الْحُقُب ثمانون سنة وجمعها أحقاب (الكهف ٦١)

وَحُقَّتْ : حَقٌّ لها أن تسمع وتطيع ، أى هى حقيقة بأن تنقاد ولا تمتنع . (الانشقاق ٢)

حقيقٌ (على أَنْ لَا) : واجب عَلَىَّ قولُ الحقِّ ، أن أكون أنا قائله والقائم به . وهو قول موسى لفِرْعَوْنَ . (الأعراف ١٠٤)

الحاء مع الكاف

حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ : رَجُلًا عَدْلًا يصلح للحكومة والاصْلاح بين الزوجين ، إما جَمْعُهما ثانية وإما فراقهما بحق إذا تعذّر الجمع . (النساء ٣٤ ، وفى الأنعام ١١٤) قاضيًا . والحَكَمُ المتخصص للقضاء . وأصل الحكم هو المنع لاصلاح فاستعمل فى القضايا .

الْحِكْمَةَ : الأحكام التي فى القرآن . والحكمة هى إصابة الحق بالعلم والعقل ، فهى فى القرآن مرادفة لكلمة فلسفة اليونانية ، والْحُكْم أعمّ فكل حكمة حكم ولا عكس . (البقرة ١٢٩)

الحِكْمَةَ : القضاء ، فالحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها فى غاية الإحكام ، ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات ، (لقمان ١٢) وقوله (ص) إن من الشعر لحكمة ، أى لقضية صادقة

الحاء مع اللام

حَلَائِلُ أَبْنَائِكُم : زوجات أبنائكم ، مفردها حليلة ، لأن كلاً من الزوجين يحلّ للآخر إزارَه ، أو لأن كلاً منهما يحلّ للآخر عُقدَ الحياة وينزل معه فى المعيشة مشاركاً له فى عُسْرِها ويُسْرِها . (النساء ٢٣)

حِلٌّ لَكُمْ : حلال ذبائح اليهود والنَّصارى لكم أكلها . (المائدة ٦)

حِلٌّ لَهُمْ (لاهُنَّ) : حلال لهم ، يعنى ليس بين المؤمنة والمشرك حِلٌّ (حلال) حيث وقعتْ الفُرْقة بينهما باسلامها ، وكل لفظ (حلال) مأخوذ فى الأصل عن حَلّ العُقَد ثم استعير لكلّ ما لم تنصّ الشريعة على تحريمه . (الممتحنة ١٠)

حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ : حلال لك قتالهم بهذا البلد (مكة) لأنهم يَسْتَحِلُّون إخراجك منها ، وهو من الحلول أى النزول . (البلد ٢)

الْحُلُم (الأطفال منكم) : البلوغ (النور ٥٨ و ٥٩) والطفل يرشح فى زمن بلوغه لأن يكون عاقلاً وعنده بعض أناة (راجع كلمة أحلامهم) والبلوغ باب الرجولة والأنوثة ، وبه المؤاخذة .

حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ : زينة يتحلَّوْنَ بها من جواهر الأرض أو متاع من المعادن كى يُتَّخذ منها الأوانى . والحِلْيَةُ هى الحَلْىُ وجمعها حُلِيٌّ . (الرعد ١٩ ، وفي الزخرف ١٨) ينشأ فى الحلية ، أى زينة البنات .

حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا : زينة من اللؤلؤ والمرجان تلبسها نساؤكم أى من

المعدنيات والحجارة الكريمة (النحل ١٤)

حُلِيِّهم : ما يزيّن به من مصوغات المعدنيات ، مفردها حَلْيٌ (الأعراف ١٤٧)

الحاء مع الميم

حَم[١] (حاميم) : مثلها مثل فواتح السور (انظر كلمة الم) (المؤمن ١)

حَمإٍ مَسْنُونٍ : طين أسوَد متغير منتن ، مفردها حَمأة (هود ٢٦ و ٢٨ و ٣٣)

حَمَّالَة الحطب[٢] : نمَّامة مُشعِلة للفتن للنقمة على المسلمين ، وقيل

(١) يجوز حكايتها وإعرابها ، كقول شريح بن أوفى العبسى لما حمل على محمد بن طلحة فى وقعة الجمل ، وكان محمد مسالماً مكرهاً على البراز للقتال . وكلما برز لقتاله رجل حلفه بقوله : نشدتك (بحم) وما فيها ! يعنى : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) فيرجع الرجل عنه لقرابته من رسول الله (صلعم) ، ولما برز له العبسى شكه بالرمح فخر ابن طلحة صريعاً ، ومن أبيات العبسي :

شككت له بالرمح جيب قميصه   فخر صريعاً لليدين وللفم
يذكرنى (حاميم) والرمح شاجر   فهلا تلا حاميم قبل التقدم

فقول ابن طلحة « نشدتك بحم » على الحكاية ، وقول العبسي على الأعراب كما هى فى جميع السور إلا (كهيعص ، والمر)

(٢) كان بعض الناس قد عير الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب بحمالة الحطب فقال له الفضل :

كانت تحمل الشوك والحسك وتلقيه فى طريقه (صلعم) (انظر كلمة جيدها (اللهب ٤)

حَمْلٍ (ذات): جنينها قبل تمامه ورضيعها قبل فطامه، وليس المقصود به الحبلى فقط (الحج ٢، وفى الطلاق ٦) أولات حمْل، أى الحبالى.

حَمْلاً خفيفاً: نُطْفَةً قبل أن تكون علقة، والماء لا يعوقها من قيام وقعود (الأعراف ١٨٨)

حَمُولَةً وَفَرْشاً: ما يُحْمَل عليها من الابل والبغال والحمير، والفرْش صغارها التى لا تصلح للحمْل، ويقال للغنم أيضا فرش (انظر كلمة فرشا) (الأنعام ١٤٢)

حَمِئَةٍ[1]: ذات حَمأةٍ وهي الطين الأسود، من حَمِئَت البئرُ إذا صارت فيها الحمأة (انظر كلمة حمأ)، أى كأنها تغرب فى عين حَمِئة فى حسبان رائيها. والمقصود أن الناظر إلى الشمس يراها كأنها تغرب فى البحر. مع أنها جارية مجراها، فهو من خداع البصر (الكهف ٨٦)

ماذا أردت إلى شتمى ومنقصتى ... أم ما تعير من حمـالة الحطب ؟
غراء شادخة فى المجد غرتها ... كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب

(١) قوله تعالى (تغرب فى عين حمئة) هو من باب الإيماء، أى الايماء إلى التشبيه، كقوله (جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط) أو كما جاء فى كتاب الاشارة لابن عبد السلام: من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقول أبى نواس:

إذا تفكرت فى هواى له ... مسست رأسي، هل طار عن جسدى ؟

حَمِيَّةَ الجاهلية : أَنَفَة وغضب الجاهلية ، وهي سبب صدّهم للنبي وأصحابه عن المسجد الحرام (الفتح ٢٦)

حَمِيم : الصديق الذى يهمه أمرك ، أى المحب المشفق (انظر كلمة صديق) —وهو من الاحتمام أى الاهتمام — الذى يهمه ما أهمك ، أو من الحامَّة بمعنى الخاصَّة (الشعراء ١٠١ وفصلت ٣٤ والمعارج ١٠)

حَمِيم : ماء حار منتهية حرارته لا يستساغ شربه بل يَغَصُّ به شاربه . (الصافات ٦٧) وأصل استَحمَّ اغتسل بالحَمَة أو بالحميم ، ثم صار كل اغتسال استحماما بأى ماء (الواقعة ٤٢ و ٩٣ والرحمن ٤٤ والأنعام ٧٠ ويونس ٤ ومحمد ١٥ والنبأ ٢٥)

الحاء مع النون

حَنَانًا مِنْ لَدُنَّا : شفقةً ورحمة لِأَبوَيْه والناسِ . (مريم ١٢)

الْحَنَاجِر : منتهى الحلقوم ، مفردها حَنْجَرَة وهى رأس الْغَلْصَمَة . (الأحزاب ١٠ و المؤمن ١٨)

الْحِنْثِ العظيم (يُصرون على) : الذنب الكبير المؤثم . والمقصد الشرك لأنه لا أعظم منه ذنبا ، وسُمّى بالحنث اليمينُ الغموس ، والذى لم يَفِ به حَنِثَ فهو حانث ، وغلام بلغ الحِنْثَ أى الحُلم والبلوغ ، لأن بالبلوغ المؤاخذة بكل عمل يوجب العقوبة (الواقعة ٤٦)

حُنَفاء :[١] مسلمين عادلين عن كل دين سوى دين الله تعالى ، مفردها حَنيف ، والحَنَفُ هو الميل ، ثم استعير للميل عن الشرك إلى التوحيد (البينة ٥ والحج ٣١)

حَنيذٍ (بعجْل) : مشوى فى خدّ من الأرض فيه حجارة محماة (هود ٦٩)

حُنَيْن : واد بين مكة والطائف إلى جنب ذى المجاز ، وكانت الموقعة فى قسم منه يُسمّى أوْطاس فى ديار هوازن . وكما تسمَّى غزوة حنين كذلك تسمّى غزوة أوطاس ، وبين هذا الموضع ومكة ثلاث ليال ، وكانت فى ١٠ شوال سنة ٨ هجرية

الحاء مع الواو

الْحَوَايَا[٢] : الأمعاء ، مفردها حَوِيَّة ، أى من جملة ما حُرِّم على اليهود كل ما اشتملت عليه الحوايا (الأنعام ١٤٦) .

---

(١) حنفاء . جمع حنيف ، وهو مشتق من الحنف ، وأصله الميل فى إبهامى القدمين المتقابلتين ، ثم سمى به من مال عن عبادة الأوثان إلى توحيد الله . مثل سيدنا إبراهيم ، ثم من كان على دينه بعد ، ثم للمسلم ، قال جران العود :

وأدركن أعجازا من الليل بعدما ... أقام الصلاة العابد المتحنف

وقول أبي طالب :

ولكنا خلقنا إذ خلقنا ... حنيفاً ديننا عن كل دين

(٢) مفردها حاويا وحاوية وحوية ، ويضرب بنعومتها المثل ، قال الشاعر :

ألين مساً فى حوايا البطن ... من يثربيات قذاذ خشن

والحوية هى المعا المستدير ، يقال تحوت الحية إذا استدارت .

حَوَارِيّون (١) : رسل المسيح وتلامذته ، مفردها حَوَارِيّ ، وأصله من الحَوْر الذي هو التردد ، ثم بمعنى حَوَّرته وبيّضته ، ولما كان يقصد أحياناً من البياض تطهير الشيء باستقصاء النظافة ، وكان سفراء الرسل مقصودين لتطهير النفوس ، سُمّي أنصار الرسل حواريين (البقرة ٥٢ والمائدة ١١٥ ، ١١٤ ، والصف ١٤)

حُوباً كبيراً : ذنباً عظيماً ، من حاب إذا أَثِمَ ، مأخوذ في الأصل من قولهم (حَوَب) عندما يزجرون الابل ، ثم استعمل لكل مزجور عنه حُوباً (النساء ٢) والحَوْبة المسكنة والاثم .

الحُوتُ (٢) (التقمة) : القرش ، وقد انقرض هذا النوع ولم

---

(١) مفردها حواري ، قال ضابىء بن الحارث :

وكر كما كر الحواري يبتغي إلى الله زلفى أن يكر فيقتلا

وقول السموءل :

وسليمان والحواري يحيي ومتى ويوسف كاني وليت

ولفظ الحواري كلمة سامية حبشية تسربت إلى اليمن ، يراد بها المرسل والمبعوث والسفير (وفي الانشاء الكنسي يدل بنوع خاص على رسل المسيح) ثم نقلها عن اليمن أهل نجران ، وعنهم تلقاها عرب الحجاز ، وقد قال النيسابوري إنها كلمة نبطية معربة وهو خطأ ، وقد استقصى البحث عن الحواريين (في المعجمة العربية على ضوء الثنائية والالسنية السامية) الأب مرمرجي مع ذكر كثير من نصوص المعاجم وأقوال المفسرين فليرجع إليه .

(٢) قال كتاب (مع الأسماك) : ومن الممتع أن نعرف أن أحد العلماء (من فطاحل المشتغلين بدراسة الزواحف) ظل يبحث طويلا عن الحوت الذي ابتلع النبي يونس ، وادعى أخيرا أنه نوع من الأسماك الغضروفية يبلغ طوله (١٥ مترا) وقد انقرض هذا ،

يبق منه إلا نوع طوله ٨ أمتار (الصافات ١٤٢ والقلم ٤٨) .

حَوَرٌ عِينٌ : نساء ذوات عيون ذات حور ، مفردها حوراء ، وعين : واسعات العيون من العين ، والأصل من الحَوْر أى التردّد بالذات أو الفكر (الواقعة ٢٢ والدخان ٢٢ والطور ٢٠ والرحمن ٧٢) (انظر كلمتى تحاوركما وحواريون) .

حِوَلاً : تحويلا إلى غيرها ، والمقصود تأكيد الخلود ونفى التحوّل عن الجنة ، أى لا يريدون عنها تحولاً (الكهف ١٠٩) .

الحاء مع الياء

الحياةُ الدنيا[1] : الأعراض الدنيوية التى لا بقاء لها (الجاثية ٣٤) .

النوع ولم يبق منه إلا نوع واحد طوله ثمانية أمتار يقال له القرش الأبيض ، ثم القرش أبو مطرقة ، وأبو منقار .

(١) تطلق الحياة لغة ويراد منها القوة النامية التى هى فى النبات والحيوان ، كذلك يراد بها القوة الحساسة التى صار بها الحيوان حيوانا ، وأيضا يراد بها القوة العاملة العاقلة . كل هذه من الحياة الدنيوية ، أما الحياة الأخروية فهى الحياة المعراة عن شوائب الآفات الدنيوية ، (لأن الحياة الدنيا موت بطىء) والأخرى خالدة وظلها دائم دوام ظل الله .

وللحياة الدنيا عند العلماء بأنواعهم أقوال وآراء ، فتطلق اليوم كلمة (حياة) على أمر قابل للبحث بسبب الخلاف الحاصل فيه ومفتقر إلى مزايا وخاصيات الحياة الجوهرية أى إلى الشعور بالألم والفرح وإلى الاشتياق نحو الخير ، فاذا قلنا :

الحياة مجموع الوظائف التى تقاوم الموت ، أو هى مجموع الظواهر التى تعقب بعضها بعضا خلال وقت محدود فى كائن منظم ، أو هى عملية التحليل والجمع بلا انقطاع ؛ أو هى مجموع أوصاف لطبائع مختلفة ثم حدوثها بالتعاقب ، أو هى آلة فى العمل والجد .

حَيْرانَ : متحيراً لا يدرى أين يذهب ، تائهاً ضالا ، والأصل فيه التبلد والتردد (الأنعام ٧١) .

أو هى نشاط خاص لمادة حية ، أو هي توفيق بين الأحوال الداخلية والأحوال الخارجية ؛ فكل هذه التعاريف المعادة المعنى تطوف حول الحياة ؛ لأن جوهر الحياة باق على ما هو عليه ؛ فالحياة لا تحدد كل ما يدركه الناس على السواء تحت اسم الحياة ، بل عمليات مخصوصة ترافق الحياة وظواهر أخرى ، وهذا ما يقوله علماء العلم الوضعى .

أما الحياة فى اصطلاح معلمى الانسانية فهى :

يقول برهما : الحياة سفر وغرضها تطهير النفوس من وصماتها حتى تدخل إلى أعماق عالم السعادة .

ويقول كنفوشيوس : الحياة هى ذلك النور الذى نزل من السماء لخير الانسانية

ويقول بوذا : الحياة هى إنكار النفس للحصول على السعادة التى تهبها الآلهة .

ويقول لاوتسي : (المعاصر لكنفوشيوس) هى طريق الوداعة والتواضع للحصول على الصالحات .

وقال الرواقيون : هى الخضوع للعقل الذي يعطى الانسان سعادة

وقال المسيح : هى حب الله ومحبة القريب . (فلسفة الحياة للكونت تولوستوى)

ويقول المسلم : هى أن تعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وتعمل لآخرتك كأنك تموت غداً . لأن الحياة من يد الله بريئة صحيحة قليلة الشر والألم للذى يسعى للسعادة ونيلها ، أما الذى يشوه ناصية الحياة ويمحو بشاشتها فهو الانسان الجاهل الناشيء فى أحضان الرذائل . فالمسلم لا يرى الحياة الدنيا تافهة لأن يد الله المحدثة لها ليست تافهة بل هى الغاية فى الكمال والجمال وقد مسح بيده الجميلة هذا الكون الجميل فظهر بآياته الجميلة المشاهدة . ويرى المسلم ان دار المعاد دار جزاء وخلود وأن حياتها سرمدية روحية السعادة والمقام وأن الدنيا ممر قصير إليها . لهذا رأى أن يعيش فى ذات الله ويفنى فى ذات الله ويعيش فى الأخرى فى ملكوت الله وعالمه .

الحيوان [١] : الحيـاة المستمرة التى لا موت فيهـا ، أى فى الآخرة (العنـكبوت ٦٤) .

حينٌ من الدهر : زمن محدود نسبيا (أكثر أقوال المفسرين هو أربعون سنة) ويكون حين بمعنى الغاية والزمان غير المحدود ، والوقت مطلقا (الدهر ١)

حرف الخاء

الخاء مع الألف

خَابَ مَنْ دَسَّاها : فاته الظفر للذى أثقلها ، أى أثقل نفسه ، بالمعاصى والخيبة الاخفاق وعدم الظفر (الشمس ١٠ ، وفى طه٦١ «خاب من افترى» ثم ١١١ « خاب من حمل » وفى إبراهيم ١٥ « خاب كل جبار ») .

خاسِئاً وهو حَسِيرٌ : مُبعَداً مطروداً وهو كليل ضعيف الرؤية (الملك ٤)

خاسِئِينَ : مبعدين ، ومطرودين ، من أخسأت الـكلب إذا طردته (البقرة ٢ والأعراف ١٢٥)

الخاطِئَة : الفعلات ذات الخطأ (الحاقة ٩ والعلق ١٦)

---

(١) الحيوان مصدر حيِ ، وقياسه حييان ؛ ولم يقل : وان الدار الآخرة لهى الحياة لما فى بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب ، مبالغة فى معنى الحياة التى هى حركة مستمرة .

خاطئين : سالكين سبيل الخطأ ، آثمين في أمرك (يوسف ٩١ و٩٧ و ٢٩ ، وفى الحاقة ٣٧) الخاطئون ، أى الكافرون

خافضةٌ رافعةٌ : الواقعة تخفض أقواماً بأعمالهم إلى النار ، وترفع آخرين إلى الجنة ، والواقعة يوم القيامة (الواقعة ٣)

خالدون : دائمون ثابتون ، والخلد هو الثبات الدائم والبقاء اللازم (راجع مخلدون ، وأخلد إلى الأرض)

خائبين : فاتهم الظفر ، ولم ينالوا ما راموا ، والخيبة فوت الطلب (آل عمران ١٢٧)

خائنة الأعين : النظرة من العين التي تسارق إلى محرم ، أو المقصود استراق النظر إلى ما لا يحل من أهل لريب باهتبال الغفلة ، وليس المراد العين الخائنة ، لأنه لا يتفق مع (وما تخفى الصدور) (المؤمن ١٩ ، وفى المائدة١٤) تطلع على خائنة ، أى خيانة المنافقين الدين نقضوا ميثاق النبي .

الخاء مع الباء

خبَالاً[1] : فساداً بتخذيل المؤمنين ، والخبَال ، هو الشر والفساد ، وأصله الفساد الذى يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً كالجنون والمرض المؤثر فى العقل والفكر للانسان (التوبة ٤٨ وآل عمران ١١٨)

---

(١) من خبله خبلا وخبله واختبله أى أفسده تخبل خبلا وخبالا ، قال الشاعر :
أرى المال أفياء الظلال . فتارة يؤوب وأخرى يخبل المال خابله

الخَبْءَ : المخبوء ، أى المستتر والمحجوب ، فخبء السموات المطر ، وخبء الأرض النبات (النمل ٢٥)

خَبَتْ زِدْنَاهُم : سكنت ، أى كلما أطفئت جهنم زدناهم تلهبا ، أى رجعت ملتهبة بعد أن كان عليها خباء من رماد ، أى غشاء ، وأصل الخباء الغطاء الذى يتغطى به (الاسراء ٩٧)

الخبيثات للخبيثين[١] : الخبيثات من الكلمات والأعمال والنساء ، للخبيثين من الناس (النور ٢٦)

الخاء مع التاء

خَتَّارٍ : غدّار ، من الختر وهو أقبح من الغدر ، لأنه يضعف فيه الانسان لاجتهاده فيه ، يقال هو يَخْتِرُ ، أى يضعف ويكسر (لقمان ٣٢)

خِتَامُهُ مِسْكٌ : آخر شربه تفوح منه رائحة المسك ، يعنى سُؤْره فى الطيب مِسْك (المطففين ٢٦)

خَتَمَ اللهُ على قلوبهم[٢] : طبع عليها واستوثق منها ، يعني أن قلوبهم

---

(١) قال الراغب : الخبيث ما يكره رداءة وخساسة ، محسوسا كان أم معقولا ، وأصله الردىء الخلة الجارى مجرى خبث الحديد كما قال الشاعر :

سبكناه ونحسبه لجينا ... فأبدى الكير عن خبث الحديد

ولذلك يتناول الباطل فى الاعتقاد ، والكذب فى المقال ، والقبيح فى الفعال .

(٢) الختم والكتم فى معنى واحد ، فاذا ضربت الختم على قارورة مثلا كأنك استوثقت على أن لا يصل إلى الشىء المختتم عليه أمر لكتمه وتغطيته .

لا ينفذ فيها الانذار لقول الحق ، وأن أسماعَهم تنبو عن الاصغاء إليه وتعافه ، استكباراً وإعراضا ، ولهذا عبّرَ الله بالختم كأنه استوثق منها بالختم (البقرة ٧)

الخاء مع الراء

خرّ عليهم السقف : سقط السقف عليهم ، وهذا تمثيل لما أبرموه من المكر بالرسل ، ومعناه سقط سقوطًا يُسْمع منه خرير ، وفى الأصل اسم للريح والماء ، ثم استعمل لصوت ما يسقط من علو (النحل ٢٦)

خرّ (فلما) : سقط سليمان على وجهه لا حراك به ، ولولا السقوط والصوت لما علم به أحد (سبأ ١٤)

خَرْجًا : جُعلًا من المال ، أى نفرض لك ياذا القرنين إتاوةً وَغلّةً معلومة على بناء هذا السدّ (انظر كلمة يأجوج) والخَرْج أعمّ من الخراج ، لأن الخرج جعل بإزاء الدخل ، والخراج مختص فى الغالب بالضريبة على الأرض (الكهف ٩٥ ، وفى المؤمنون ٧٣) بمعنى الأجر المطلق . أى الخرج والخراج

الخرّاصون : الكذّابون والأفّاكون ، أى لُعن المقدّرون لأمر لا يَصحّ وقوعه ، وهم أصحاب القول المختلق ، وحقيقة الخَرْص هى كل قول قيل عن ظن أو تخمين (الذاريات ١٠)

خَرَقوا له : اختلقوا له ، أى افتروا على الله بأن له من الجنّ أبناء

كعيسى والعزير ، وبنات مثل الأصنام ، وهو قول مشركى مكة ، والعرب[١] : بأنها بنات الله . يقال : خلق الإفك وخَرَقهُ ، واختلقهُ واخترَقه ؛ أى افتعله . والأصل فيه قطْع الشى على سبيل الفساد (الأنعام ١٠) .

خَرُّوا له سُجَّداً : حيّوه بإحناء ظهورهم كما هى عادتهم إذ ذاك بالتحية ، وأصل الخرير هو السقوط . واستعماله هنا لكونه حصل من حركتهم ما يشبه السقوط مع صوتهم بالتحية (يوسف ١٠)

الخاء مع الشين

خَشَعَت الأَصوات : خفتت وسكنت الأصوات فلا يسمع لها رجْعُ الصَّدى ، وأصل الخشوع هو الضراعة ، لكن تُعُورف استعمال الخشوع فيما يوجد على الجوارح . والضراعة فيما يوجد فى القلب (طه ١٠٨)

خَصَاصَةٌ : حاجة وإملاق ، وهو من خَصَّ يَخِصُّ إذا افتقر ، والأَصل الخصَاص ، أي الخلل والتشقق بين الشيئين والفروج ، وَعَبَّر به عن الفقر الذى لم يُسَدّ (الحشر ٩)

خصيم : شديد الخصومة لربه جهلاً منه وتمادياً فى كفران النعمة ، بعد أن خلقناه من نطفة . نزلت فى أبىّ بن خلف ، فقد جاء إلى النبى

---

(١) كان بعض العرب وهم بنو مليح من خزاعة يعبدون الجن . ذكره الكلبى فى كتاب الأصنام (ص ٣٤)

(صلعم) بالعظم الرميم وقال : « أئِنّي اللهُ يحيي هذا بعد ما قد رَمَّ ؟ » (النحل ٤ ويس ٧٧) .

الخاء مع الطاء

خِطْأً كَبيراً : إثماً عظيماً ، أي وأدهم للبنات الأحياء خطيئة عظيمة . من خَطِئَ وأخطأ إذا أثِمَ ، لا من الخطإ وهو فوات الصواب (انظر كلمة الموءودة) (الاسراء ٣١)

خِطْبَة النِّساء : التزويج ، من خطب واختطب المرأة إلى أهلها إذا أرادها زوجة ، واصل الخِطبة هي الحالة التي عليها الانسان إذا خطب ، مثل قِعْدَة (البقرة ٢٣٥)

ما خَطْبُكن : ماشأنكن ؟ هل وَجَدْتُنَّ في يوسف ميلاً إليكن ؟ والخَطْب الأمر الجليل (يوسف ٥١)

خَطِفَ الخَطْفَة : سَلَبَ السلبة ، والمقصود استراق الملائكة بسرعة . وأصل الخطف هو الاختلاس بسرعة (الصافات ١٠)

خُطُوات الشيطان : طُرُقه وَخطَطه المضلة ، وعبَّر عنها بالخطوات مجازاً لأن الاتِّباع بالمسير لا يكون إلا خُطوة بعد خطوة، كذلك خطَطه (البقرة ١٦٨ و ٢٧٠)

الخاء مع الفاء

خُفْيَةً : سِرًّا ، ما يُسْتَرُ به كالغطاء (الأنعام ٦٣)

الخاء مع اللام

خِلَافٍ : مخالفةٍ ، أى تقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى مخالفة (المائدة ٣٦)

خِلَاف رسول الله : مخالفين رسول الله ، وقيل بعده ، أى بعد خروجه بغزوة تبوك (التوبة ٨٢)

خِلَالَ الدِّيار : وسط دياركم ، للغارة عليكم (انظر كلمة جاسوا خلال) (الاسراء ٥) مفردها خَلَلٌ وهو الفُرْجَةُ بين الشيئين

خلاله : فُتُوقه ، أى ترى المطر يخرج من فروج السحاب وفتوقه (النُّور ٤٣)

خِلَالٌ (لا بيع فيه ولا) : المخالَّة وهى المصادقة ، من تخللت المودة شِغاف قلبه ، يعنى يوم يبعثون فيُجْزَوْنَ على إنفاقهم المال ابتغاء وجه الله فى يوم لا تنفع فيه معاوضة المبايعة ولا مكارمة المخالَّة بالهدايا (إبراهيم ٣١) مفردها خُلَّة للذكر والأنثى

خَلَاق : نصيب فى الجنة ، أى ليس لمن رفض دعوة الاسلام نصيب فى الجنَّة ، واصل الخلاق ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه (آل عمران ٧٧ والبقرة ١٠٢ و ٢٠٠)

خَلائف لأرض : خُلفاء الأرض ، أى جعلنا كم يخلف بعضكم بعضاً ، مفردها خليفة (الأنعام ١٦٥)

خُلَّة : الخليل للذكر والمؤنث ، أى هى مودة متناهية فى الإخلاص ، جمعها خلال (البقرة ٢٥٤)

خلصوا نجياً : اعتزلوا الناس متناجين يسر بعضهم إلى بعض فى تدبير أمرهم (يوسف ٨٠)

خُلَطاء : شركاء ، لأنهما يخلطان مالهما ، يقال — هو خليطه ، أى شريكه فى التجارة والغنم (ص ٢٤)

خِلْفَةً : متناوبين ، أى الليل والنهار ذوى خلفة ، يخلف أحدهما الآخر ، أى جعل الله الليل والنهار متناوبين ، فهما عبرة لمن أراد الاعتبار ، وباعث على الشكر لمن أراده (الفرقان ٦٢) (انظر كلمة يكوِّر) قال الشاعر :

* بها العين والآرام يمشين خِلْفَةً *

خُلُقُ الأَوَّلين [1] : اختلاقهم ، وافتراء المتنبئين قبلك ، أو عادة الأوَّلين في إنكار البعث . وكل موضع استعمل الخلق فيه بوصف الكلام فالمراد به الكذب ؛ والأصل مأخوذ من الخلْق ، وهو التقدير المستقيم ،

---

(١) أما الخلق والخلق (بفتح الخاء وضمها) فهما واحد لكن تعورف تخصيص الخلق (بالفتح) بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وتخصيص الخلق (بالضم) بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة وفى الأصل من الخلق (بفتح فسكون) الذى هو التقدير المستقيم ، وكما استعمل فى إبداع الشىء كذلك استعمل فى إيجاد الشىء من الشىء

ثم استعمل فى إبداع الشىء من غير أصل ولا احتذاء بالنسبة لله تعالى (الاسراء ١٣٧)

الخاء مع الميم

الخَمْرُ(١) : كل مسكر خامر العقل ، أى غطاه ، وأصل الخمر ستر

---

(١) يلغو كثير من الناس أشباه المتعلمين بأن القرآن لم يحرم الخمر بل أمرنا باجتنابها ولم يحرمها . وأجيب أولا بفذلكة عن أسباب تحريمها وهى :

١ — قال علماء الطب الباحثون إن تأثير التسمم الكحولى (فى الخمر طبعا) يؤثر على المخ بنوع خاص ، وأول ما يتأثر به المراكز العليا وهى المراكز المخية التى بواسطتها يشعر الانسان بالحياة والشعور بالمسئولية والنظر إلى العواقب ، فتفقد ما تشعر به ؛ ثم بعد ذلك تؤثر المسكرات فى مراكز التفكير فلا يمكن الشخص أن يفكر أو يستنتج استنتاجا صحيحا . ثم يتأثر مركز التكلم تدريجيا حتى ينعدم النطق ، ثم يعم تأثير هذا السم جميع المراكز المخية الفعلية فيهذى السكران ويصير فى هذه الحالة كالحيوان . لا فى شكله الظاهرى بل من الوجهة الفنية ، حتى إن الشهوة الجنسية تصبح عنده بلا رادع كما فى الحيوان . وقد يهبط السكران فلا يقوى على الحركة

٢ — أما تأثير الكحول على الصحة فهو مشاهد من احمرار العينين من تأثير الاحتقان فى مخ السكران ، وقيئه نتيجة التهاب المعدة واحتقان الكبد وهبوط القوى

٣ — أما من الوجهة الاجتماعية فهو مرض يلهب المفاسد الاجتماعية ويملأ السجون ، إذ تنزع المسكرات سلطان العقل عن الجسم . لهذه الأسباب لو لم تكن محرمة دينا لحرمها العقل والمروءة . وإليك حكم القرآن بها :

١ — إن القرآن قرن حكم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام (الشرك بالله) فى حكم واحد . أى إن أجاز الشرك بالله فقد أجاز شرب الخمر ، مع أنه أمر باجتنابها لأنها مباءة الأضرار وأنه جلت قدرته لا يريد لنا الضرر ولا الضرار .

٢ — قال إن الخمر وأخواتها رجس من عمل الشيطان ، ومن المعلوم أن الرجس هو الخبيث المستقذر المتناهى فى القبح ، وأن الله حرم علينا الخبائث فى القرآن فى عدة آيات =

الشيء ، يقال : خَمَرْتُ الأرض سترتُها ، والشهادة والسر أى كتمته ؛ وقد أثبت العلامة المكتشف (باستور) أن التخمُّر هو عبارة عن تفاعل كيماوى يحصل فى المواد النشوية والسكرية نتيجة فعل الميكروبات ، وهذه تكوِّن الكحول السامة ، سواء أَكان التخمر طبيعياً أم صناعياً ، وما التقطير إلا نتيجة استخراج الكحول بشكل مركّز (المائدة ٩٣ و ٩٤ والبقرة ٢١٩)

= حرمها فى التغذية والقول والعمل والنية ، لضررها ، أى حرمها مادة ومعنى ؛ ومن المعلوم أن الخمر أم الخبائث . وهو أمر استقرائي ، إذن فشربها حرام

٣ — إن كلمة اجتنبوه تقتضي التحريم بدلالتها فقط ، لأن الاجتناب يدل على الترك مع البعد ، أى اتركوا هذا الخبيث وابتعدوا عنه . هذا ولست فى حاجة بعد هذا إلى سوق الأدلة الأصولية فى النهى والتحريم حسبما قرره علماء الأصول . على أنه هدد شاربها بقوله « فهل أنتم منتهون ؟ »

٤ — تصريح النبى صلى الله عليه وسلم بتحريمها والعمل هو وأصحابه على إقامة الحد على شاربها ، وأنه صلى الله عليه وسلم لعن شاربها وسبعة آخرين معه (كما فى البخارى) واللعن من أشد المحرمات ، لأنه لا يكون إلا على محرم بالغ في القبح والشناعة .

فهل تكفى هذه الأدلة العقلية والصحيه والاجتماعية والشرعية على تحريم أم الخبائث؟ (انظر كلمة الخبيثات، ورجس)

٥ — وإن من أسماء الخمر : الاثم . وقد قال الله في (الأعراف ٣٢) (قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم) وفى (الأنعام ١٢٠) (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) فالله يقول : اتركوا كل إثم وفاحشة من القول والعمل سرا وعلانية ، ومن المعلوم (كما قال عليه السلام) أن الخمر أم الفواحش والآثام ؛ إذن فهى المعينة بأحد أسمائها المترتب على فعلها . وقد ذكر الشاعر الخمر بأحد أسمائها وهو الاثم بقوله (شربت الاثم حتى ضل عقلى) يعنى شربت الخمر إلى أن صرت لا أعى كأنى بدون عقل .

بِخُمُرِهِنَّ : مقانعهن ، مفردها خِمار ، وفى الأصل الخمار هو الساتر ، من خَمَرْتُ الشىء إذا غطيته ، وعرفاً هو النصيف الذى تغطى به المرأة رأسها (النور ٣١)

خَمْطٍ : مُرٍّ بشع ، وهو ثمر كل شجر ذى شوك ، ويقال الخَمْطُ هو شجر الأراك (سبأ ١٦)

الخاء مع النون

الخِنْزِير (لحم)[1] : هو الحيوان المعروف في سماجة شكله وقبح منظره

---

(١) لتحريم لحم الخنزير أسباب نذكر أهمها وهى الأسباب الطبية .

أولا : إن الخنزير حيوان قذر لا يأبى أن يأكل ماير اه من جميع القاذورات ، وأن يتقمم كل خبث ، فهذا الجسم الذى نما من الخبائث لا بد أن يكون مباءة لكثير من الجراثيم المؤذية والمهلكة للانسان إذا جعله طعامه

ثانيا : إنه هو الحيوان الوحيد المأكول الذى يأكل الفيران الميتة التى كثيرا ما تسبب الطاعون وكثيرا أيضا ما تكون عضلاتها محلا لأجنة دودة تسمى (تريكينا اسباير الس) أى الشعرة الحلزونية ؛ لأنها دقيقة جدا وملتوية على شكل حلزونى ، فاذا وصل لحم الفيران إلى معدة الخنزير هضمها وخرجت الأجنة من غلفها فتكبر وتثقب أغطية الأمعاء المخاطية وتصل إلى عضلات الخنزير ، فاذا أكل الانسان عضلات الخنزير ولم يكن عرضها بالطبخ لحرارة قاتلة لها نمت في أمعاء الانسان إلى أن تلد أجنة كثيرة فتنفذ إلى عضلات الانسان وخصوصا عضلات التنفس والقلب ، حتى يصاب بمرض وتلتهب عضلاته ولا يقوى على تحريك عينيه ، وربما أدى الحال إلى موته ؛ مع العلم بأن هذه الأجنة هى التى تسبب مرض الجذام الذى هو من الأمراض المعدية والمشوهة للأجسام المصابة به .

وقد قرر علماء الطب الغربيون هذه النظرية الطبية رغم إقبال بعضهم على أكله =

وقذارته المحرم أكله ، مع أنه صعب المراس (البقرة ١٧٣ ، والأنعام ١٢٥ والنحل ١١٦ ، وفى المائدة ٦٣) خنازير ، بمعنى شديدى المراس لا ينقادون إلي الحق مع قذارة أخلاقهم كقذارة الخنازير المحسوسة

الْخُنَّس [1] : الكواكب السيارة التى ترجع إلى أول البرج ؛ وسميت خُنَّساً لتأخُّرها ، لأنها الكواكب المحيرة التى ترجع وتستقيم (التكوير ١٥) (انظر كلمتى الجوار الكنس ، وبروج)

وكثير منا يقبل على شرب الدخان مع العلم بضرته ، كذلك آ كل لحم الخنزير أشد الأغذية ضررا وأعسرها هضما !

ثالثا : يكثر فى لحم الخنزير الدودة (تينيا سوليم) من تقممه القاذورات ، فاذا نمت أجنتها كونت حويصلات قدر الحمصة فى داخل لحمه ؛ وحويصلات هذه الدودة تقاوم الحرارة فى درجة (٦٠ سنتجراد) نحو نصف ساعة على الأقل (لأن لحم الخنزير موصل ردىء للحرارة) فاذا أغلى مرق هذا اللحم إلى درجة (١٠٠ سنتجراد) أثناء طبخه لم تصل درجة الحرارة فى داخل اللحم إلى (٦٠ أو ٧٠) حتى يقتل هذه الحويصلات ؛ ولهذا تجد كثيرا من الأوربيين مصابين بهذه الدودة . على أنه كلما زاد الانضاج للثقة بقتلها عسر هضم لحمه لتجمد المواد الزلالية ، وهذه الدودة لا توجد فى حيوان يؤكل سوى الخنزير ، وقد توجد في الكلب والقرد أيضا . هذه بعض أضراره وهنالك أشياء نفسية لو لم يحرمه بسببها الدين لحرمه العقل والذوق السليم

ولما كانت تعاليم الدين الاسلامى عامة لاصلاح الروح والجسم ، كان تحريم لحم الخنزير لدفع ضرره عن الجسم (على قاعدة أخف الضررين) لحصانة الأجسام التى بها حصانة الحجى والحياة ، إذ أن العقل السليم فى الجسم السليم (الاسلام في نظر العقل السليم)

(١) هى زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ، وإنما سماها خنساً لأنها تسير فى البروج والمنازل كسير الشمس والقمر ، ثم تخنس أى ترجع ، فبينا ترى أحدها فى آخر البروج ، إذا هو قد كر راجعاً الى أوله

الخنَّاسِ : الكثير التأخير ، أى الشيطان ، لأنه إذا سمع ذكر الله خَنَس وتأخر (الناس) وأخنستُ عنه حقَّه إذا أخَّرتُه

الخاء مع الواو

الخَوالِف : النساء اللاتى تخلَّفْن عن اللحاق بالمجاهدين فى غزوة تبوك وبقين فى بيوتهن ؛ أى أن هؤلاء الرجال رضوا بدناءتهم لينتظموا مع النساء والصبيان إيثارا للدعة . مفردها خالِفة ، وهى فى الأصل عمود الخيمة المتأخر ، كنى به عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين (التوبة ٨٨ و ٩٤)

خُوَارٌ[١] : صوت البقر مسموعا من أثر الحياة (الأعراف ١٤٧

---

(١) عبادة العجل (ديانة) مصرية للاله المعبود (العجل آبيس) وكان بطلميوس الأول يستميل المصريين فى إرضاء كهنة المصريين ليوحدوا قسمى الأراضى المصرية ، ثم فكر فى توحيد الديانتين اليونانية والمصرية وإيجاد عبادة مشتركة تربط الشعبين ، فغير اسم الاله المعبود (العجل آبيس) إلى اسم (سرابيس) وهى تسمية مصرية يونانية (أو سرحابي) أى العجل آبيس المتوفى ، ثم عبده المصريون فى شكل الإلاهة المصرية (أو زربس أو العجل آبيس أو الاله أنوبيس) وعبده اليونان فى شكل الاله اليونانى (هادس إله الآخرة) أو (إسكاليبوس) إله الشفا ، أو (زيوس)

ويقول أيضا مقتطف (٩٤٤) وقد وصلت عبادة الاله سرابيس إلى حد جعل جميع المصريين يعبدونه وكذلك يونانيو مصر ؛ إذ أصبح إله الدولة ، وكان يقسم به عند القضاة فى مسائل القضاء . اهـ .

كما أن عبادته انتشرت من الاسكندرية إلى البلاد الاغريقية ، ثم فيما بعد إلى الدولة الرومانية ؛ ولاشك أن عبادته متأصلة فى نفوس اليهود منذ كانوا فى مصر ، مقلدين تارة

وطه ٨٨) وهـذا هو صوت العجل الذى عبده بنى بنو إسرائيل من عمل السامرى .

خوف[1] (آمنهم من خوف) : الخوف توقّع مكروه عن أمارة معلومة أوْ مظنونة ، وهو من الغرائز التي يظهر أثرها على الانسان بأجلى مظاهره (الفيل) (راجع كلمة تخوّف) والخوف من الله هو الـكفّ عن المعاصى واختيار الطاعات .

خَوَّلنا كم : ملّـكنا كم وجعلنا لـكم خوَلا وعبيداً ومالا (انظر رقبة) (الأنعام ٩٤)

خَوَّلَهُ : ملّكه وأعطاه أنعاماً (الزمر ٨ و ٤٩)

ومسوقين أخري ، ومن ثم عندأول فرصة (حين غاب عنهم موسى فى طوره) اتخذ لهم السامرى عجلا فسرعان ما عكفوا عليه .

(١) الخوف من الغرائز الشخصية الخمسة « الهرب ، التقزز ، المقاتلة ، حب الاقتناء ، حب الاستطلاع » وهى من الضروريات لحماية الـكائن الحى ، وعندما تثارهذه الغريزة مفاجأة تـكون الأطراف على غاية الاستعداد لحمل الجسم بعيداً عن الخطر .

ومثيرات الخوف كثيرة تختلف باختلاف الفرد وبيئته وثقافته ؛ ثم لهذه الغريزة مظاهر جثمانية ، بعضها ضرورى لعملية الهرب الذى به بعض اتقاء الخطر ، والبعض الآخر ليس له علاقة واضحة بها ، مثل ارتعاش الجلد واصفرار الوجه (راجع كلمة تخوف) واصطكاك الأسنان وقف الشعر وبروز العينين وتعذر التنفس وجفاف اللعاب وسرعة دقات القلب . (من بسائط علم النفس)

ولا شك ان الجدب والقحط ، وعدم ورود الميرة من الخارج ، وانقطاع المواصلات لأجلها ، لهو من أشد الأخطار التى كانت تهدد حياة قريش بالفناء والموت جوعا ، وهذا أمر يبعث على الهلع والخوف .

راجع كلمات (لائيلاف ، وقريش ، وتخوف)

الخاء مع الياء

خِيانَةً : مخالفة الحق بنقض العهد فى السر ، ونقيض الخيانة الأمانة (الأنفال ٥٩)

خَيْراً : أمانةً وعفافاً وقُدْرةً على الكسب ، لأن ذلك سبب الخير (النور ٣٣)

خَيْراً : مالا كثيراً مجموعاً من مكان طيب وإلا فليس بخير (البقرة ١٨٠ وفى القصص ٢٤٥) بمعنى طعام

الخيرِ : الخيل ، لأنها بعض مايؤتى الانسان من الخير ، لقوله (صلعم) الخير معقود بنواصى الخيل ، أى أحببت الخيل حبى للخير (ص ٣٢)

خَيْراتٌ حِسانٌ : نساءٌ فاضلاتٌ أخلاقاً وحسان وجوهاً ، والخَيْرات هن الخيّرات (الرحمن ٧٠)

الخِيَرَةُ : الاختيار ، أى ليس لهم الخيرة ، بل هى لله تعالى وهوأعلم بوجوه الحكمة . وأصل الخيرة هى الحالة التى تحصل للمستخير والمختار (القصص ٦٨ والأحزاب ٣٦)

الخيْطُ الأبيضُ : ظهور الفجر ، والخيط الأسود سواد الليل ؛ وهذا توْقيت أهل البداوة ومَن فى حكمهم ممن فقد أدوات التوقيت (البقرة ١٨٧)

خيفَةً (أوْجس منهم) : الحالة التى يكون عليها الانسان من الخوف ، والخوف توقُّع مكروه عن أمارة مظنونة أَو معلومة ، هذا من الانسان ،

أما الخوف من الله فهو الكفُّ عن المعاصي واختيار الطاعات (الذاريات وهود ٧٠ ، وفي الأعراف ٢٠٤) تضرعاً وخيفة.

حرف الدال

الدال مع الألف

كدَأْبِ آلِ فرعون : كعادة آل فرعون المستمرين عليها ، لأن الدأْب هو العادة المستمرة على حالة ، وأصل الدأب إدامة السير ، ومنه الشمس والقمر دائبَيْن (آل عمران ١١ والأنفال ٥٣ و ٥٥ ، وفى المؤمن ٣١) مثل دأب نوح

دَأَباً : ملازَمة ومتابعةً فى الزراعة ، أى تلازمون الزراعة سبع سنين متتابعات (يوسف ٤٧)

دابَّة : كل ما دب على وجه الأرض فهو دابة (البقرة ١٦٤) ، وقد يراد من الدابة والدواب ، الأشرار الذين هم فى الجهل بمنزلة الدواب الصمّ البُكْم الذين لا يعقلون ، ومنه فى (الأنفال ٢٢ و ٥٦) إن شرّ الدواب

دابِرَ القَوْم : آخر القوم حيث اُستُؤْصِلوا ، (انظر كلمة أدبار) (الأنعام ٤٥)

داحِضَةٌ (حجتهم) : باطلة زائلة ، أو غير ثابتة ، والأصل من دَحَضَ إذا زلَّتْ قدمه (انظر كلمة مدحضون) (الشورى ١٦)

داخِرون : منقادة لله غير ممتنعة عليه فيما سخرها من التفيؤ ، أى ظلال

الجبال والأشجار ، وقد أنزلها منزلة العقلاء ، وأصل الإدخار الاذلال فالطاعة ، يقال أدْخرتُه فدخر ، أى أذْللتُه فذلّ (النحل ٤٨)

داخرين : ذليلين صاغرين (النمل ٨٧)

دائبين : مستمرين فى جرْيِهما لا يفتران (إبراهيم ٢٣) (انظر كلمة كدأب) .

دائرةُ السَّوْء : ما يسوءهم من صروف الدهر ، من الذل في الدنيا ، ومن العذاب فى الآخرة ، يحيط بهم ، إحاطة كالدائرة ، وأصل الدائرة الخط الدائر المحيط ، ثم عَبّر بها عن الحادثة ، ثم استعملت الدائرة فى المكروه ، كما ان الدولة في المحبوب والجاه (الفتح ٦ والتوبة ٩٩)

الدال مع الباء

دُبُرٍ (من) : من خلف ، أى إذا قُدَّ قميص يوسف من خلفه كانت هى المعتدية (يوسف ٢٥ و ٢٧ و ٢٨)

الدُّبُرَ (ويولُّون) : الخَلْف ، أى يولون ظهورهم فراراً منهزمين (انظر كلمة أدبار) (القمر ٤٥ ، وفى الانفال ١٦) ومن يُولِّهم يومئذ دُبُرَه ، أىِ ومن يفرّ من القتال وملاقاة العدوّ ومقابَلته ، والادبار والاستدبار ضدّ الاستقبال .

الدال مع الحاء

دَحَاهَا[1] : بسطها لمخلوقاته وسهّل فيها سبل الحياة والمعاش لعالمها، وأصل الدّحْو الازالة (النازعات ٣٠)

دُحوراً : إبعاداً وطرداً ، من دَحَرَه إذا أبعده وطرده (الصافات ٩)

الدال مع الخاء

دخان (السماء وهى) : بخار وماء ، أى مادة الكون الأثيرية ، وعبر عنها بالدخان كى لا تستعصى على أذهان الناس إذا نزلت عليهم ، يعنى أن الكون بكل محتوياته خلق من الغاز ، وهو المعنىّ بالدخان فى ذكر التكوين الأول فى القرآن (فصلت ١١)

بدُخانٍ مبين : جوع وجَدْبٍ ظاهر ، ومن شدة الجوع وشدة ما بهم يرون كأنه دخان بين السماء والأرض ، وهذا هو حقيقته (الدخان ١٠)

دَخَلاً بينكم : خيانة بينكم ، أى لا تجعلوا حلِفكم وأيمانكم من أجل الخديعة ومكراً للافساد . وكلمة دخل هى كناية عن الفساد والعداوة

---

(١) دحاها : فسرها بعدها فى الآية التالية بأن قال : « أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعاً لكم ولأنعامكم » ، والأصل دحاها أى أزالها عن مقرها ، يقال دحا المطر الحصا إذا جرفه عن وجه الأرض ، ومنه يقال للفرس إذا مر بجريدة على وجه الأرض ، مر يدحو دحواً ، ومنه قول ابن الرومى

يدحو الرقاقة دحو . . .

المستبطنة ، ومنه فلان مدخول فى نسبه أو عقله ، والأصل فيه من الدخول نقيض الخروج (النحل ٩٢ و ٩٤)

الدال مع الراء

درجات (فوق بعض) : (راجع كلمة ليتخذ بعضهم)

دَرَجات (عند الله) : أصحاب منازل متفاوتة بقدر الاخلاص والعمل (آل عمران ١٦٣)

درجة[١] : فضلٌ فى الولاية للرجال على النساء والانفاق عليهن وحمايتهن ، يعنى حيث تكافأ الرجلُ والمرأة فى الحقوق الزوجية ، إلاّ أن للرجل حقَّ الطاعة المشروعة (البقرة ٢٢٨)

درسوا (ما فيه) : قرأوا ما فى الكتب ، أى درسوا ما فى التوراة من شرط التوبة فى غفران الذنوب ، وأصل الدرس بقاء الأثر ، فاستعمل فى الامّحاء لأنه يقتضى ذلك . ومنه درست الكتاب والعلم ، أى تناولت بالحفظ أثره ، ثم عبّر عن مداومة القراءة بالدرس لأنها أدعَى إلى حفظ العلم (الأعراف ١٦٨)

---

(١) درجة : يعنى الاشراف على الحياة العامة التى انفرد الرجال بها منذ أن نشأت فى العالم حقوق أو واجبات اجتماعية ، أى انفردوا بها بحكم الفوارق التى بينهم وبين النساء فى تركيب الأجسام وخصائص الخلق والتفكير

الدَّرْكِ الأسفل : الطابق الأسفل ، لأن منازل النار دركات ، ومنازل الجنة درجات (انظر كلمة ادَّاركوا) وأصل الدرْك هو الدرج المخصوص للنزول فقط ، والجمع أدْرَاك ودرَكات (النساء ١٤٤)

دَرَكاً : لحوقاً وطلباً ، أى لا تخاف أن يدركك فرعون (طه ٧٧)

دُرّىٌّ : مضىء حسن اللمعان ، مثل الدرّ فى الضياء — وإن كان منسوبا إلى الدر — (النور ٣٥)

الدال مع السين

دَسَّاها : أخفاها بالآثام والفجور ، من دَسِى نفسه إذا أخفاها ، وقيل دسسها فأبدلت إحدي السينين ياء ، كما قيل فى تظننت تظنَّيْتُ (الشمس ١٠)

دُسُرٍ : مسامير : مفردها دِسار وهو ما تُشَـدُّ به ألواح السفينة ، وأصله من الدسر وهو الدفع الشديد بقهر ، يقال : دَسَرَهُ بالرُّمح أى طعنه دفعاً بالرمح ، فاستعمل فى المسامير والحبال بأنواعها (القمر ١٣)

الدال مع العين

دَعْواهُمْ فيها : دعاؤهم وحديثهم فى الجنة : سبحانك اللهم ، والدعاء هنا ليس الحث على الشيء وقصده ، بل السؤال والاستغاثة والاستزادة من نعم الله (يونس ١٠)

دَعْواهم : ادعاؤهم الدين وانتحالهم لمذهبهم لا اعترافهم ببطلانه وفساده بل كان قولهم : إنا كنا ظالمين (الأعراف ٤ والأنبياء ١٥)

الدال مع الفاء

دِفْءٌ : ما تستدفئون به من البرد مثل الكساء والخِباء والرِّداء ، تتخذونها من الأنعام من أشعارها وأصوافها وأوْبارها (النحل ٥)

الدال مع الكاف

دَكّاً : مدكوكاً ، مستويا ، مبسوطاً (الأعراف ١٤٢ ، وفى الكهف ٩٩) دَكَّاء بمعنى دكّا

دُكَّت الأرض : استوت جبال الأرض وحزونها مع سهولها ، والدَّكّ والدقّ بمعنى واحد (الفجر ٢١).

دَلاَّهُما (بغرور) : أغواهما الشيطانُ ، أى نزّلهما إلى الأكل من الشجرة بما غرّهما من القَسَم ، يقال : دَلَّى شيئاً فى مهواة وما شابهها ، أى أرسله فتدلَّى ، ودلاه بغرور أى أوقعه فيما أراده بتغريره (الأعراف ٢١)

دُلُوكِ الشمس : ميلها من الزوال إلى المغيب حتى غسق الليل (الاسراء ٧٨)

الدال مع الميم

دَمْدَمَ عليهم : حرّك بهم الأرض فطبّقها عليهم ، أى أهلكهم

مستأصلا لهم ، يقال : دمدمهم ودمدم عليهم ، وهو من تكرير قولهم : ناقة مدْمومة إذا ألبسها الشحم ، أى عمَّهم بالهلاك وألبسه جميعهم (الشمس ١٥)

الدال مع الهاء

دِهاقًا (كأسًا) : ملْأَى مترعة بالخمر (النبأ ٣٤) (انظر كلمة كأس وكؤوس)

كالدِّهان : الأديم (الجِلْد) الأحمر ، أى صارت السماء كالأديم الأحمر ، ويقال أيضا دَرْدِيّ الزيت ، فمفرده دُهن فيكون أَدْهان (الرحمن ٣٧)

الدهر : مَرُّ الغداة وكرّ العشى ، أى تقادم السنين وهو الأمد ، وأصله اسم لمدة العالم من مبدإ وجوده إلى انقضائه ، ثم استعمل في كل مدة طويلة الأجل ، وقد يكون محصوراً حسب الاستعمال بالاضافة ، يقال : كان دهر فلان ، وعشت دهراً ، وعاش دهره ، وما دهرى بكذا (الجاثية ٣٣ والدهر ١)

الدَّوائِرَ : صروف الزمان ، والمقصود إحاطة الحوادث السيئة بكم لتبدُل أحوالكم (التوبة ٩٩)

دُولَةً[1] : مالاً يتداوله الأغنياء منكم ، أى يحتكرونه متكاثرين هم

---

(١) لكيلا لا يكون الغنى متداولا بين الأغنياء يتكاثرون به وهو حق الفقراء ليصرف فى إعاشتهم ، والدولة (بضم الدال) المال الذى يتداول به من الجد ، والدولة

وحدهم فيه ، وهو فى الأصل غلبة الحال ، والدول انقلاب الدهر حالا بعد حال ، ومنه دواليك ، أى إدالة بعد إدالة ، ولم يستعمل له مفرد فكأنه تثنية دوال (الحشر ٧)

الدال مع الياء

دَيَّاراً : أحداً يدور فى الأرض أو ينزل دِياراً ، أى ربِّ لا تترك من الكافرين أحداً (نوح ٢٦)

دِيَةٌ (١) : مال يُعْطاهُ وليُّ القتيل بدل النفس وهو حق القتيل

(بفتح الدال) فى الحرب ، وبه سميت مؤخرا حكومات الأمم . ثم الأمم

(١) إن القتل الخطأ جريمة يستأهل العقاب ويوجب المؤاخذة بطريق العدل ، والدية غرامة مالية تختلف قيمتها باختلاف النقد المتداول فى بلد القتيل ، ونوع القتيل ، وتسلم إلى ولى الدم المسفوك ، وهى تجب فى مال عاقلة القاتل ، أي عصبته ، يعنى تحملها عنه بعد وجوبها عليه ابتداء . (راجع كلمة عاقبتم ، وكلمة قصاص) . والدية فى وجوبها على العاقلة من بقايا نظام المسئولية الجمعية ؛ وكانت هذه المسئولية تتحقق عندما تتجه إلى هيئة ما (قبيلة، عشيرة ، أسرة ، جمعية) باعتبارها هيئة ، لعمل اقترفه أحد أفرادها أو بعضهم ، أو نجم عن سلوكها العام ؛ فمعظم الحروب الأهلية التى حدثنا عنها الأدب الجاهلى كانت تبيد الجنس العربي نفسه ، وترجع أسبابها إلى هذا النظام الجمعى ، ولم تكن المسئولية الجمعية تتولد عن القتل فحسب ، بل كانت جرائم أخرى يعدونها خطيرة ، كبعض الأمور التى تنال سمعة الأسرة أو القبيلة فى كرامتها أو عرضها أو شرفها (كما لا تزال الحالة عندنا فى بعض القرى والبادية باسم الأخذ بالثأر) وكما كان يدفع العرب قبل ما ذكر آنفاً ، كذلك يدفعهم إليها أحيانا الوفاء بالعهد وحماية الجار والضيف .

ولم تكن عقوباتهم تتمثل فى أمور تصيب الأنفس والحريات ، بل كانت أحيانا مجرد

(النساء ٩١) وتجب الدية فى قتل الخطأ وفيما يشبه الخطأ من جميع الوجوه أو بعض الوجوه

الدِّينُ واصِبًا . الطاعة الثابتة الواجب شكرها على كل منعَم عليه (انظر كلمة واصبا) (النحل ٥٢)

الدِّينُ : العبادة ، وكل كلمة دين إذا أضيفت إلى يوم فهى يوم القيامة (البقرة ١٩٣)

الدِّين[1] : دين الإسلام ، وهو التوحيد وإخلاص الضمير لله تعالى

غرم مالى ، تدفعه القبيلة المسئولة للقبيلة الموتورة ، ومن الغرم المالى كانوا يقنعون أحياناً في بعض جرائم القتل بالدية إلى عاقلة القتيل ، والدية مقدرة بعدد من الابل . فمتى قدمت الابل إلى دور العشيرة الموتورة ، وعقلت إحدى يديها أمام بيوت العشيرة ، فقد ارتفعت المسئولية .

والخلاصة أن الشريعة الاسلامية قد قضت على المسئولية الجمعية فى مظاهرها التى تنال الحريات والأنفس ، فقررت أن لا يؤخذ فرد بجرم غيره (وان النفس بالنفس و . . . الخ) خلصت بذلك الأمة العربية من نظام عتيق كان يتهددها بالفناء ، ولكنها أبقت مع ذلك المسئولية الجمعية في مظهرها المالى كالغرم فى القتل الخطأ وما يشبهه . أو ما يجب فيه الأرش (وهو مايغرم أحيانا فى إصابة بعض أعضاء الجسم وإسقاط الجنين) لا يحمل غرمها المجرم وحده ، بل تحتمل عاقلته فى مجموعها (راجع كتاب المسئولية والجزاء ، وكلمة القصاص وعاقبتم)

ونظام الدية إصلاح اجتماعى يستدعى المعاونة على الخير المشترك إن عجز القاتل بنفسه عن دفع الغرامة ، لئلا يستطير الشر من جديد لدى عجزه — ثانيا الشعور العام بهذه المسئوليه الخطيرة من العاقله لتلافى وقوع أمثالها مستقبلا وليس بعجد قول الشاعر :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا

(١) عرف الراغب الاصفهانى الدين بأنه الاعتراف باللسان والاعتقاد بالقلب

(البقرة ٣٢ وآل عمران ١٩)

دِينِ الْمَلِك : حكم الْمَلك وسلطانه وقانونه (يوسف ٧٦) وفى دين الله (النور ٢) أي حكمه وحدود شرائعه

الدين : الجزاء على الأعمال بعد الحساب ، إن خيراً وإن شراً (الذاريات ٦ والانفطار ٩)

حرف الذال

الذال مع الألف

ذاتَ بَيْنِكُمْ : الحالة التى يجْتمع فيها المسلمون على طاعة الله ورسوله ، والمراد إسكان الفتنة وإصلاح الحالة فى الأمة . (الأنفال ١)

والوفاء بالفعل والاستسلام لله فى جميع ما قضى به وقدر . اهـ . وتطور استعمال كلمة الدين التى أصبح تعريفها عند المسلمين هو (وضع إلهي سائق لذوى العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح فى الحال والفلاح فى المآل) وهذا التعريف يشمل العقائد والأعمال ، أى الأصول والفروع ، فالأصول يقينية كما حدها شارح المواقف بقوله : إن العقائد يقينية ، فلا بد أن تكون ثابتة بطريق دينى قطعى وهو القرآن الكريم وحده ، إذ هو المقطوع به وحده فى الجملة والتفصيل . أما الأحكام العملية (الفروع) فيكفى فيها الظن فقط

وأصل الدين هو الطاعة والجزاء ، ثم استعير للشريعة ، والدين كالملة لكنه يقال باعتبار الطاعة والانقياد للشريعة ثم يضاف الى الله والى آحاد أمة النبى ، أما الملة فلا تضاف إلا للنبى فقط ، يقال : ملة إبراهيم وملة محمد ، ولا يقال : ملة الله وملة الشافعى مثل الدين

ذاتِ الشوْكَة : صاحبة البأس والسلاح وهى (العير) وأصل الشوك كل مادق رأسه وصلب من النبات ثم استعير للسلاح والشدة . (الأنفال ٧)

بذاتِ الصُّدُورِ [١] : النيات المضمرة ، أى يعلم ما تخفيه صدور المنافقين من الحنق والبغضاء وفساد اليقين (آل عمران ١١٩)

ذَا الْقَرْنَيْنِ [٢] : اسكندرَ المقدونى ، لُقِّبَ به عندما فتح مِصر وزارَ

---

(١) بذات الصدور ، أى بنفسها وباطنها ، وقد كنى بالصدور عن القلوب التى تسكنها . قال الشاعر عن الذات بمعنى نفس الشيء :

لنعم ابن عم المرء فى ذات ماله   إذا كان بعض القوم في ماله كلبا

أى فى نفس ماله ، ولذات معان كثيرة ، منها الطاعة والرضا كقوله :

وذلك فى ذات الاله وإن يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزق

وتدل أيضاً على حقيقة الشيء ، مثل (ذات الشيء) وعلى المرض (ذات الرئة) وعلى السريرة (ذات نفسه) وعلى المال (ذات يده) وعلى العبادة لله كقوله :

مجلتهم ذات الاله ودينهم   قويم فما يرجون غير العواقب

أى صحيفتهم ، أى كتابهم عبادة الله ، وتأتى للزمن مثل (ذات عشاء وذات صباح)

(٢) إن جعل أزياء الرؤوس لباس الشرف كان شائعاً قديماً ولا يزال حديثاً ، فان الأمير فيصل بن الحسين فى الحرب الكبرى سنة ٩١٤ - ٩١٨ قد لبس لباس الشرف العسكرى (الاسكوتشى) الذى سمى أخيراً بالسدارة العراقية أو الفيصلية ، لأنه كان حليفاً لدول الحلفاء ، وأحد قوادهم العسكريين ، ولبسه الشعب العراقى بأنه لباس وطنى بعد قائده الأمير فيصل (الملك فيصل) وإن هذا الزى هو صك استعمارى حملته بعض الرءوس شعاراً للاستعمار باسم الوطن . وقد لبسته بعض جيوش أوروبا عن طريق البحارة البرتغالية ، والجندى البرتغالى . ولبسه الجندى البريطانى لباس الشرف أيضا

معْبدالاله آمون بواحة سيوه . وكان هذا الاله يُرمَزُ إليه بكبْش ذى قرنين ، فجعلتْ كهنتُه الاسكندرَ ابناً له بإلباسِهِ تاجا ذا قرنين شعاراً لبنوة الاسكندر لهذا الاله فاتخذ الاسكندر هذا الشعار (عن مقال للأمير عمر طوسن ، واقتباساً عن الأستاذ بِرِتْشْيا مدير المتحف الروماني فى مصر) وأيد برتشيا ذلك بما عثر عليه من قِطَع النقود التى عليها صورة الاسكندر بشعاره هـذا . (الـكهف ٨٧) وقصة ذى القرنين صدًى لما كانت عليه عقيدة السائلين إذ ذاك

ذَا الْـكِفْلِ : إلياسَ عليه السلام ، ومعناه عربية ، لفظاً ، صاحب الحفظ . (الأنبياء ٨٥ و ص ٤٨)

ذا النون : يونس بن متى ، أى صاحب النون ، والنون هو الحوت ، وهو النبى يونس . وذكره فى القلم بصاحب الحوت (الأنبياء ٨٧)

الذَّارياتِ : الرياح التى تحمل التراب وتذْرُوه ذرْواً (الذاريات ١)

الذال مع الباء

ذِبْحٍ عظِيم : كبْشٍ ضخْم الجثة سمِينِها ، وهو مصْدرٌ يراد به المذبوح . (الصافات ١٠٧)

وهو كمة لا تدفع حراً ولا برداً ولا مطراً ولا تنفع إلا لبعض الجيوش لخفتها مع قبح وضعها .

الذال مع الراء

ذَرَأَكُم : خَلَقَكُم من الذرّ ، أى كثّركم وبثّكم ، وهو إظهار الله ما أَبْداه ، يقال : ذرأ الله الخلْقَ أي أوجده (المؤمنون ٨٠ والملك ٢٤)

ذَرْعاً (ضاق بهم) : صبراً ، يعنى ضاق صدره بضيوفه خوفا عليهم (هود ٧٧ والعنكبوت ٣٣) والأصل مأخوذ من الجارحة (الذراع) ولما كان القياس عادة يكون بالذراع (الجارحة) استعمل في المذروع ، واستعمل أيضا الذَّرْع بالمعانى كالصدْر والصبر كأنّ مساحة الصدر ضاقت بوجود هؤلاء الضيوف

ذَرْعُها (سَبْعُونَ) : قياسُها سبعون ذراعاً (طولها إذا ذُرِعَتْ) . وهو تمثيل للمبالغة فى الطول (الحاقة ٣٢) (انظر كلمة سبعين)

الذال مع الكاف

ذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ : شرفٌ لكَ ولقومك لنزولِ القرآن بلغتكم ، ورفع الذكر شرف أبدى . (الزخرف ٤٤)

الذِّكْرُ : القرآنُ (الحجر ٦ و ص ٨ والقمر ٢٥) أو الوحْى .

مَاذَكَّيْتُمْ [١] : ما أدْرَكْتُم ذبْحه على التّمام ، أى من الذكاء ، وهو التمام ،

---

(١) أى ذبحتم تمام الذبح بان قطعتم أو داجه ، وأنهر تم دمه ، وذكرتم اسم الله عليه ، والذكاء فى اللغة تمام الشيء ، ومنه ذكاء السن وهو تمام عهد الشباب . وحظى

وأصل التذكية هو إخراج الحرارة الغريزية ، ولكن الشريعة خصّتها بإبطال الحياة على وجهٍ دون وجه . (المائدة ٤)

الذال مع اللام

الذُّلّ (جناحَ) : الطاعة (الاسراء ٢٤) (راجع كلمة جناح) تجد تفصيلا والذل (بضمّ الذال) ما كان بَعْد قهْر وغَلبَةٍ ، والذِّلّ (بكسر الذال) ما كان بعد تعصّب وشماس من غير قهر .

ذُلُلاً : مُنقادة لما يُراد منك ، أو مسخرة لك فلا تعسر عليكَ ، ومفردها ذلول وهو السهل اللين . (النحل ٦٩) (انظر كلمة أذلة)

ذِلّة : كآبةٌ وصَغَارٌ ، يقال : الذلة والقِلة . (يونس ٢٦ و ٢٧ والأعراف ١٥١)

لا ذَلُولٌ : بقْرة ليست مُذَلَّلة لِحَرْث الأرض وقَلْبها . (البقرة ٧١)

ذَلُولاً (الأرض) : للمَشْيِ فيها ، أى مُذَلّلة لينة لا يمنع المشْى عليها لاستغلالها واستعمارها (الملك ١٥)

الذال مع الميم

ذِمَّةً (ولا ذمة) [1] : عهداً ، أى وفاء بالعهد والثبات عليه (التوبة ٩ و ١١)

بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه ، والذكاء فى الفهم أن يكون فهماً تاماً سريع القبول والادراك .

(١) عن الأصفهانى : الذمة العهد ، وقيل : مايجب حفظه وحمايته ، وقال أبو عبيدة :

الذال مع النون

الذَّنْبِ : فعْل يؤاخَذُ عليه شرعاً ، وأصل الذنْب هو الأخذ بذَنَب الشيء ، يقال : ذَنَبْتُه إذا أصبت ذَنَبهُ ، ثم استعمل فى كل فعل تُسْتَوْخَمُ عُقْبَاهُ اعتباراً بِذَنَبِ الشيء ، ولهذا يُسمى الذنْب تَبِعة نظراً لِما يحصل من عاقبته . (المؤمن ٣)

ذَنُوباً [٢] : نَصِيباً من العذاب مثل نصيب أصحابهم الهالكين ، وأصل الذنوب الدّلْو التى لها ذَنَبٌ ثم استعير للنصيب (الذاريات ٥٩)

حرف الراء

الراء مع الألف

ورابِطُوا : أقيموا فى الثغور والمواقع الحربية رابطين خيلكم فيها مستعدين للغزْو ومترصدين العدوَّ (آل عمران ٢٠٠)

الذمة التذمم ممن لا عهد له ، وهو أن يلزم الانسان نفسه ذماما (حقاً) يوجبه عليه ، يجرى مجرى المعاهدة من غير معاهدة ولا تحالف .

(٢) الذنوب الدلو الملأى ماء أو قريبة من الامتلاء كما يقول ابن السكيت ، وكان من عادة أهل مكة وهم يستقون الماء ان يقسموها لـكل واحد ذنوباً (دلواً واحدة ملأى ماء) فيكون هذا الذنوب نصيب الفرد وما يخصه ، لهذا استعمل لفظ الذنوب للنصيب والقسم . قال الشاعر :

لنا ذنوب ولـكم ذنوب فان أبيتم فلنا القليب

رَابِياً : عالياً على وجه الماء من الزبد والقذر (الرعد ١٩)

رَابِيَةً : شديدة زائدة في عنفها (الحاقة ١٠)

الراجِفَةُ : النفخة الأولى وبها يرجف كل شيء حتى يموت (النازعات ٦)

الرادِفَةُ : النفخة الثانية لأنها تَرْدُفُ الأولى وتتبعها ، وبها يُبعث كل شيء ويحيا (النازعات ٧)

الرَّاسِخُونَ (في العِلْمِ) : الثابتون فيه والمتمكّنون منه ، الذين عضوا فيه بضرس قاطع ورسخ عِلْمُهم رسوخ الجبال (آل عمران ٧ والنساء ١٦١)

رَاسِيات : ثابتات على أثافيها ، لا تنزل عنها لعِظم حجمها . والرسُوُّ هو الثبات (سبأ ١٣)

رَاعِنا[1] (وقولوا انظُرْنا) : راقبنا وحافظنا ، من المراعاة ، أى التأمل والتعرف بالأحوال ودخيلة النفس والملاحظة والاحسان (البقرة ١٠٤ والنساء ٤٥)

فَرَاغَ (إلى آلِهَتِهِمْ) : مالَ اليها سراً ، وراغَ عليها ضرباً ،

---

(١) هذا لفظ مشترك بين العربية والسريانية والعبرية ، فهو في العربية أمر من المراعاة ، بمعنى احفظنا ، وهو في لغة اليهود كلمة شتم وسباب ، وكان اليهود يقولونها يريدون منها السباب ، أي راعناً ، بالتنوين ، لهذا نهى النبي (صلعم) عن قولها وأبدلها بلفظ (انظرنا) أي راقبنا وانتظرنا حتى نحفظه ، ومعنى راعنا هو معنى انظرنا سواء ؛ والدليل أنها كانت مطعناً قوله في النساء (واسمع غير مسمع وراعنا ليّاً بألسنتهم) أى ويقولون (راعنا) بلغتهم ، تحريفا مقصوداً و (ليّاً) بألسنتهم .

فكسرها . (وفي الذاريات ٢٦) طلب بضرب من الروغان ؛ وأصل الروغ هو الميل سراً والاقبال مستخفياً (الصافات ٩٣ و ٩١)

رَأْفَةٌ (فى دين الله) : الرأفة هى أرقّ الرحمة (كما فى الحديد ٢٧) وهنا بمعنى الواجب أن يتصلّب المؤمنون فى حكم الله ولا يلينوا فيعطّلوا الحدود (النور ٢)

من رَاقٍ : أيكم يرقيه ليشفى ؟ أى هل من طبيب صاحب رُقْيَة يشفيه بها مما هو فيه ؛ يقال رقيتُهُ أى عوّذته بالله ، مع النفْث فى عوذته (القيامة ٢٧)

رَانَ عَلَى قُلوبِهِم : غلبَ كسْبُهُم للذنوب على قلوبهم وغطّاها ، كما تَرين الخمر على عقل السكران وتغطيه (المطففين ١٤)

راوَدَتْنى : نازعتنى لتصرفني عما أريده إلى ماتريده ، والمراودة هى أن تنازع غيرك فى الإرادة فتصرفه عما يريده إلى غير ما يريده (يوسف ٢٦ وفى ٥١ منها و٢٣ «راوَدَتْهُ» و٣٢) راوَدْتُهُ عن نفسه

الراء مع الباء

الرِّبا[1] : الزيادة ، وفى عرف الفقهاء هو فضل خال عن عوض بمعيار

---

(١) وعلته القدر من الجنس فإن وجدا حرم الفضل والنسيئة ، وإن عدما حلا وإن وجد أحدهما حل الفضل وحرمت النسيئة ؛ وهو الآن نظام مالى تسير عليه جميع البيوتات المالية فى العالم ؛ وبعض العلماء يرى حل الربا المعقول الذي لا فحش فيه ولا ضرر . لأن النفوس بهذا الزمن أصبحت مادية محضة فلا تطمئن بالقرض ولا تدين إلا بالمنفعة !

شرعى ، مشروط لأحد المتعاقدين ، وكان فى الجاهلية نظاماً قاسياً يستأصل المعروف وعمل الخير فى النفوس ؛ والربا هو عكس القَرْض وتتأنجه من المحبة والتعاون فى سبيل الخير المشترك . وقد كان لمنع الربا تأثير عظيم فى إحداث الزخرفة والطلاء بالذهب والمعادن فى المبانى الاسلامية سواء أكانت قصوراً أم مساجد . (البقرة ٢٨٥ وآل عمران ١٣٠ و النساء ١٦٠) (راجع كلمة قرضاً)

رَبائِبكُم : بنات زوجاتكم من أزواج غيركم ، مفردها رَبيبة . وهو رابّ والزَوْجَة رابَّة إذا تولّى أحدهما تربيتها (النساء ٢٢)

رِباطِ الخيل : الخيل التى تحبس فى سبيل الله وترتبط فى الثغور والحصون ، وفى الأصل مكان يقام فيه الحَفَظَة (الأنفال ٦١)

رَبّانيّون[1] : العلماء الكاملون علماً المستديمون عملاً (المائدة ٤٧)

وبعضهم يرى تحريمه إذا كان التعامل فيه من مسلمين فى ديار الاسلام ، أما إذا فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة فقد حل الربا . (من تفسير المنار) ورأيى أن الربا المقطوع بحرمته هو ربا الجاهلية وما فى درجته من الفحش والمضارة ، إذ أن القرآن إنما ندد بما كانت عليه الجاهلية من المعاملة التى توقع شدة الأعسار بالمدين وترهقه حتى تخلو يده من كل ما يملك فيهلك وتثور نفسه للانتقام ، كما هفت نفوس عمال زمننا للشيوعية وثورتهم على البرجوازيين الأغنياء .

(١) منسوب إلى الرب . كلحيانى نسبة إلى اللحى . ويقال ربى وربانى . وكما يطلق الرب على الله يطلق كذلك على السيد والمالك للشىء وزوج المرأة

رَبِّ العالَمِينَ[1] : مُرَبِّى كل نعمة يراها الانسان فى نفسه وفى الآفاق، فليس فى الكون متصرف غيره بالايجاد والاشقاء والاسعاد . وأصل الرب التربية ، فهو مصدر مستعار للفاعل (الفاتحة ١)

وَرَبَتْ : زادت وارتفعت أى انتفخت الأرض من المطر بعد يبسها استعداداً للانْبات (الحج ٥ وفصلت ٣٩)

رَبَطْنا (على قلوبهم) : جسَّرْناهم على قول الحق وقوَّيناهم بالصبر على هجر الوطن (الكهف ١٤ والقصص ١٠)

رَبْوَةٍ (ذات قرار) : أرض مرتفعة مستوية ذات ثمار وماء يستقر عليها العمار ، وهى بعض فلسطين (المؤمنون ٥١ ، وفى البقرة ٢٦٥) معناها اللغوى وليست فلسطين أو دمشق

رَبُّ المَشْرِقَيْنِ : مالك مَشرق الصيف ومشرق الشتاء ومالك مغربيهما (الرحمن ١٧) (انظر كلمة المشارق والمغارب)

---

(١) أصل الرب التربية ، وهى إنشاء الشىء حالا فحالا إلى حد التمام ، يقال ربه ورباه وربيه . وهو مصدر مستعار للفاعل ، ولا يقال الرب مطلقاً إلا لله ، لأنه ربي وأنشأ كل شىء ، أما إذا أضيف إلى شىء فهو ربه مثل رب الدار ، وأما تخصيصه برب العالمين فيراد من العالمين العوالم المتمايزة أفرادها بصفات تقربها من العاقل ، يقال : عالم الانسان والحيوان والنبات (انظر كلمة عالمين) والتربية فى العرف الحديث هى الطريقة التى بها يتمكن الفرد من امتلاك نفسه واستغلال قواه باشتراكه المستمر فى أعمال بنى جنسه ومشاريعه .

رِبِّيُّونَ : جموع غفيرة ، مفردها رِبّى ، وقيل الربيون هم الربانيون (آل عمران ١٤٦)

الراء مع التاء

رَتْقاً ففتقناهما(١) : مرتوقتين متصلتين ففصلناهما ، أى ميّزنا مادة الأرض عن مادة الكواكب ، لأن الأرض هى الكوكب الوحيد الصالح لحياتى الحيوان والنبات ، ثم بنى السماء أى نظّم نجومها وجعلها طبقات بعضها فوق بعض تتخللها الشُّهُب والنيازج والأسدام ، وشد هذا إلى ذاك برباط الجذب العام ليمسك السماء أن تقع على الأرض ، صنع الله الذى أتقن كل شىء (الأنبياء ٣٠)

رَتِّل القرآن(٢) : بيِّنه وتأنَّ بتلاوته ، والترتيل تلاوة القرآن بأداء صحيح (المزمل ٤ ، وفى الفرقان ٣٢) رَتَّلْناهُ : أنزلناه مُقسَّطاً على حسب الأسباب فى تُؤَدة وتمهُّل

---

(١) وهذا يوافق قول علماء الرياضة العلوية بأن الأرض قشرة من الشمس انفصلت عنها وتبردت وكان انفصالها على شكل قطعة سديمية ثم إنها تنقلت فى سبيل الارتقاء من طور إلى طور حتى صارت إلى الحالة التى هى عليها الآن .

(٢) الترتيل هو التبين والتؤدة بحيث لا يكون فى التلاوة هذرمة (أى إسراع) مما يجعل الحروف يتداخل بعضها ببعض ، ومنه قيل (ثغر رتل) إذا كان مفلج الأسنان . وفى الأصل هو اتساق الشىء وانتظامه على استقامة

الراء مع الجيم

فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً[1] : مشاة أو فرساناً ، مفردهما راجل وراكب ، أى إن خفتم من عدوّ أو حادث طبيعي مفاجىء ، فصلّوا على أية حالة أنتم عليها فى سفر البر والبحر . (البقرة ٢٣٩)

رُجَّتْ الأرضُ : اضطربت اضطراباً شديداً ، أى يوم القيامة . (الواقعة ٤)

رِجْزاً : سوء العذاب ، كالزلزلة ؛ وأصل الرّجز هو الاضطراب ، يقال رَجَزَ البعير إذا اضطرب لضعف وتقاربت خطاه ، ومنه الرّجَزُ فى الشعر لتقارب أجزائه (سبأ ٥)

الرِجْزَ فاهْجُرْ : لأوثان ، أى داوِم على هجرك للأوثان ، إذ كان عليه السلام بريئاً منها (المدثر ٥ وفى الأعراف ١٣٣ و ١٤٤) بمعني العذاب

رِجْسٌ : خبيث مستقذر ، أى فعله ، يزينه الشيطان ويقبحه العقل أو الشرع أو هما معاً . (المائدة ٩٣) (انظر كلمتىْ اجتنبوه ، والخمر)

رِجْساً إلى رِجْسِهم : كفراً إلى كفرهم (التوبة ١٢٦)

الرِّجْسَ : العذاب أو سلطة الشيطان (الأنعام ١٢٥ وفى الاحزاب ٣٣) بمعنى الاثم

---

(١) المقصد دوام الصلة بين الله وعباده فى كل حالة ؛ وأحق الروابط وأدومها هى الصلاة ! لأنها أبلغ وسيلة فى حراسة الأرادة الانسانية وتطهيرها (راجع كلمة صلاة)

الرَّجفَةُ : الزلزلة الشديدة والصيحة من السماء ، وأصل الرجفة الاضطراب الشديد ، يقال : الأراجيف ملاقيح الفتن (الأعراف ٧٧و ٩٠ و ١٥٤ ، والعنكبوت ٢٧)

الرَّجْع (ذات)[١] : المطر ، وسمى المطر رجعاً تفاؤلا بعودته فى موسمه ، أو لرد الهواء ما تناوله من المطر ، والرجوع هو الاعادة والعوْد أيضاً (الطارق ١١ ، وفيها ٨ «رَجْعِه لقادر » ، وفى ق ٣) رَجْعٌ بعيد ، أى رجوع إلى الحياة الثانية فى غاية البعد ، وهو قول قريش .

الرُّجْعَى : الرجوع إلى ربك وسيحاسبك ولا ينفعك غناك ، وهو تحذير من عاقبة الطغيان . وهو من الرجوع الذي هو العود إلى ما كان منه البدء (العلق ٨)

رَجِلِكَ : رجالتك و نصرائك من أهل العبث والفجور ، وهو مشتق من الرِّجل التى هى العضو ، فاستعمل للرَّجُل الماشى بالرِّجل ، وللقوى على المشى ، ولقطعة الجراد ؛ ولزمان الانسان ، يقال : كان الحادث على رِجْل فلان ، أي على زمانه (الاسراء ٦٤)

رَجْماً بالغيب[٢] : ظنا بالغيبة عنهم ، أى ليس عن علم وثبات بل

---

(١) وسمى به الماء أيضا كما قال أبو عبيدة وأنشد لليشكرى فى وصف السيف

أبيض كالرجع رسوب إذا ما ساخ في محتفل يختلى

(٢) مأخوذ من رماه بالرجام وهى الحجارة ، ثم صار الرجم مكان الظن ، يقال : حديث مرجم ، أى مظنون ، قال زهير :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو وما هو عنها بالحديث المرجم

رمياً بالخبر الخفي (الكهف ٢٣)

لرجمناك [١] رميناك بالرجام وهي الحجارة (هود ٩١)

رُجُوماً : مراجم ومقذوفات ترمى بها الشياطين (الملك ٥)

الرَّجيم : المرجوم باللعن ، أي المطرود من الرحمة (آل عمران ٣٦ والحجر ٣٤ و ١٧ والنحل ٩٨)

الراء مع الحاء

رحلة [٢] الشتاء والصيف : الهجرة التجارية المؤقتة إلى الشام

---

(١) لرميناك بالرجام (الحجارة) والرجم قديم في الأمم من عهد نوح ، وفي شريعة اليهود الرجم واجب كما في الاصحاح (١٧) ليشوع آية (٢٤) و (٢٥) قال : (فرجمه جميع بني إسرائيل بالحجارة ، وأحرقوهم بالنار) والنصارى يرجمون مكان شجرة التين التي رجمها المسيح حينما أراد أن يأكل منها ولم يجد ثمرا (انظر إنجيل متى الاصحاح ٢١) وكان العرب في الجاهلية يرجمون الزاني المحصن لشناعة فعله ، ويرجمون قبور من ينقمون عليه ، كقبر أبي رغال وأبي لهب وأبي جهينة . قال جرير :

إذا مات الفرزدق فارجموه   كما ترمون قبر أبي رغال

والرجم في الاسلام هو للزاني المحصن . ورمي الجمرات : العقبة والوسطى والصغرى .

(٢) أول من سن الرحلتين في الشتاء والصيف هو هاشم (عمرو) بن عبد مناف فرحلة الشتاء إلى جنوب بلاد الحجاز ، ورحلة الصيف إلى شمالها ، وذلك ليسهل سبل البلاد الاقتصادية ويدفع عنهم خوف الجوع بسبب القحط ؛ وكان عمرو موسراً يسارا عظيما أفاض بالخير على أهل مكة إبان محنتهم وسغبهم ، قال الشاعر :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه   ورجال مكة مسنتون عجاف

سنت اليه الرحلتان كلاهما   سفر الشتاء ورحلة الأصياف

ومما هو جدير بالذكر أن الرحلات التجارية هذبت كثيراً من نفوس قريش

والعراق وإيران ، ثم إلى اليمن والحبشة ومصر جنوباً

رُحْمًا (أقرب) : رحمة وعطفاً ، فأبدل والديه بذرية بررة (الكهف ٨٢) (انظر كلمة أرحام)

رُحَمَاءُ بينهم : متعاطفون ، متوادُّون ، أى أن الصحابة شديدو الرحمة على أنفسهم (الفتح ٢٩)

الرحمن الرحيم : الرحمن لا يوصف به غير الله ، أى ذو الرحمة ، وهى إرادة الخير لأهله ، والرحيم عظيم الرحمة ؛ وقال الجوهرى هما بمعنى واحد كنديم وندمان (البقرة ١٦٣)

رَحْمَةٍ : غيثٍ ورزق (فاطر ٢)

رَحيق : صفوة الخمر الخالصة من الغش ، والشراب الخالص والعتيق (المطففين ٢٥)

الراء مع الخاء

رُخاءً حيث أصابَ : رَخْوَةً لينةً لا تتزعزع ، تجرى حيث قصد سليمان وأراد (ص ٣٦)

الفطرية وأعدتها للحياة الاجتماعية ، حتى صاروا حذاقاً فى التجارة ، وأولى فطنة فى ابتزاز الأموال من الغرباء . واستدراج الأجانب إلى معبدهم وإلى برهم ، وكانت المنفعة المشتركة سبب ائتلافهم واتحادهم (راجع كلمتى لإيلاف وقريش ، وسقاية ففيهما تفصيل) .

الراء مع الدال

رِدْءاً يصدِّقُني[1] : مُعيناً مصدّقاً لى ، من أرْدأنى فلان إذا أعاننى ، وحقيقة الرِّدْء هو الذى يتّبع غيره معيناً له (القصص ٣٤)

رَدِفَ لكم : قرب عذابكم يوم بدر وتبعكم ما استعجلتموه من العذاب ، يقال : ردف لكم وردفكم (النمل ٧٢)

رَدْماً : حاجزاً حصيناً . والردْم أكبر من السدّ (الكهف ٩٦) وأصل الردْم سدّ الثلمة بالحجر ، فاستعمل بالحاجز ، ومنه ثوب مردّم إذا كان فيه رقاع فوق رقاع ، وسحاب مردّم أى متراكم

رَدُّوا أيديهم : تعجّبوا حتى عضوا أناملهم من الغيظ (إبراهيم ٩)

الراء مع الزاى

رِزْقَكُم أنكم تُكذِّبُونَ[2] : ما يرزقكم الله ، أى وتجعلون تكذيبكم مكان شكر الله على مارزقكم (الواقعة ٨٢)

رِزْقُكُم فى السماء : المطر المسبِّب عنه ثمار الأشجار وزروع الأرض

---

(١) ردءاً يعينني في زيادة البيان فى مظان الجدل إن احتجت إلى تثبيت دعواى ، ولا يفهم من قوله يصدقنى أن يقول صدقت ، بل المراد المعونة فى تقرير البرهان . ولا يقال ردأته بل أردأته .

(٢) الرزق يقال تارة للعطاء الجارى دنيوياً كان أم أخروياً ، وللنصيب تارة ، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة ؛ ثم يمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل ، وكل ذلك مما يخرج من الأرضين ، وقد قيضه الله عما ينزله من السماء (أى السحاب) من الماء . (هذا ما حققه الراغب)

ونباتها الذى هو رزق لكم ولأنعامكم ، والسماء السحابُ (انظر كلمة السحاب الثقال) (الذاريات ٢٢)

(الراء مع السين)

الرَّسّ : الجُبّ : البئر التى لم تُبْنَ بالحجارة ؛ وأصحابه قوم باليمامة كانوا مقيمين عليه بمواشيهم يعبدون الأصنام ؛ وأصل الرّس الأثر القليل الموجود فى الشيء ، يقال : سمعت رَسّ الخبر ، وعندى رَسّ حديث ، وفي جسمى رَسٌّ من حُمَّى ؛ ثم استعمل فى الركيَّة والمعدن (ق١٢ والفرقان ٣٨)

رَصَداً : مرصوداً ليرمى به (الجن ٩ وفيها ٢٧) بمعنى حافظ وحام له

(الراء مع العين)

الرِّعاء : الرعيان ، مفردها راعٍ ، أي رُعاةُ المواشى (القصص ٢٣)

الراء مع الغين

رَغَباً : رغبة ، وهى القوّة التى تُشْعِر الانسان بوجوده ، وتدفع به فى طريق الأمل أو العمل (الأنبياء ٩) والأصل فى الرغبة الاتساع ، يقال وادٍ رغيب أى متّسع ، فاستعمل لميل الارادة وحرصها .

---

(١) الرغبة إما أن تكون تطوراً لغريزة ، وإما عوضاً عنها ؛ وعلى كل فالرغبة تظهر تلك القوة (الديناميكية) التي هى وليدة ذلك الرباط الذى ترتبط به بالغريزة ، والغريزة ماضى الانسان الطويل المتقهقر الذى لايزال يتقهقر حتى يتصل بأول الخليقة ، وليس فى الامكان إبطال هذه الغرائز مادام الانسان فى الوجود .

رَغَداً : واسعاً لاحَجْرَ فيه ، أى أكلاً رغداً بلا عَناء (البقرة ٣٥ و ٥٨ والنحل ١١٢)

الراء مع الفاء

رُفَاتاً : حطاماً وفُتاتاً مما تناثر وبلى من كل شيء (الأسراء ٤٩ و ٩٨)

الرَّفَثُ : الجماع ، والأصل الافصاح فى الحديث عما يكنى به عن النكاح ودواعيه المستقبحة ، فاستعمل للجماع ذاته (انظر كلمات النكاح ، والسر ، وأفضى ، ولباس ، وحرث) (البقرة ١٨٧)

فلا رَفَثَ : لا سِباب ولا فُحْش كلام ولا وصال نساء (البقرة ١٩٧)

الرِّفْدُ المرفود : العطاء والعَوْن ، أى بئس العطاء المعطى والعون المُعَان (هود ١٠٠)

رَفْرَفٍ خُضْرٍ : بُسُطٍ ووسائد ، مفردها رَفْرَفَةٌ ، والأصل المنتشر من ورق أشجار الرياض فشُبِّهَ به أطراف الثياب والطنافس ، ويقال أطراف الفسطاط والخباء المدلاة أهدابها دون أطناب (الرحمن ٧٦)

الراء مع القاف

الرِّقَاب[1] : الأسرى والأرِقَّاء (المكاتبين بأن تعطى لهم الزكاة)

---

(١) المقصود أن من البر وخير الصدقات ما بذل فى تحرير الأسرى وفك العبيد المكاتبين لمواليهم . وكنى عنهم بالرقاب ، لأن العرب تعبر بالجزء عن الكل ، تقول ملكت رقبة كذا أو عشرين رقبة ، أى عشرين عبدا .

(البقرة ١٧٧ والتوبة ٦١) مفردها رقبة وهى النفس المملوكة فى ساحة حرب المشركين

وأول سعي لالغاء الرق هو دين الاسلام ، وذلك على سبيل التدريج ، والاسترقاق ظاهرة اجتماعية سببها تغلب القوى على الضعيف . نشأ منذ نشأ الاجتماع الانسانى وتسلط الآخذ على المأخوذ كفاحا واستخدامه إياه .

وعند ما نشأ الاسلام كان الاسترقاق فاشيا فى الجزيرة العربية وما جاورها مثل حكومات الفرس والرومان وحكومات العالم وسائر قبائل الدنيا ، وكان الرقيق مسلوب الحقوق لا يميزه فارق عن الحيوان الأعجم ، بل كان الحيوان الأعجم خيرا منه عند بعض الأمم .

جاء الاسلام وابتدأ فى إلغاء الرقيق تدريجيا (لا دفعة واحدة) لئلا يكون صدمة فى التشريع الاجتماعى ، لكنه عمد أولا إلى تقرير المساواة بين كل فرد وفرد لا فرق بين الشريف والوضيع والمالك والمملوك والقوى والضعيف والغنى والفقير فهم إخوان أكفاء في شؤون الحياة والخير المشترك ، ثم قرر أن لا يكون الانسان رقيقا إذا باعه أبوه أو سارقه ، وأن الرقيق لا يضرب عليه الرق إلا بسبب واحد وهو المأخوذ من المشركين المحاربين الذين يصدون عن سبيل الله ويؤذون المؤمنين ، بشرط أن يؤخذ فى ساحة حرب أو ما يقوم مقام الحرب فقط . لكن الاسلام لم يسلب الرقيق كافة حقوقه الانسانية بل جعل له حقوقا على سيده ومجتمعه كما جعل لسيده حقوقا عليه (وتجد ذلك مبسوطا فى كتب الفقه) وعلى الجملة لم يكن الرق فى الاسلام أمرا لازما ، فقد جعل للخلاص من الرق سبلا محببة : منها المن بفداء أو غير فداء لاعتاقة ، ثم جعل عتق الرقيق كفارة عن كثير من الذنوب مثل الافطار فى رمضان عمداً . والرجوع بعد يمين المظاهرة ، أوجزاء الحنث باليمين عمدا والقتل خطأ ، وجعل أيضا فك الرق من مصرف الزكاة بأن يعينه المزكى على فك رقبته بأن يدفع له مالا يفدي به نفسه من سيده إن كان مكاتبا ، وكثير غير هذا مما جعله الله تيسيرا لتحريرهم ووعد عليه بجزيل الثواب .

وأوصى الرسول (صلعم) بالأرقاء عدة وصايا بأحاديث كثيرة في الرفق بهم والاحسان إليهم فى الأقوال والمعاملة كقوله (صلعم) : إخوانكم خولكم — أى

الرِّقاب (فَضَرْبَ) : الأعناق ، أى اقتلوهم ، وذكر الرقاب لأن الغالب فى القتل أن يكون بضرب الرقبة كما هى العادة حينئذ (محمد ٤)

رَقَبَةٍ (فتَحْرِيرُ) : نسمة مسلمة ، والتحرير هو الاعتاق ، أى عتق عبد أو أَمَةٍ مقيد بقيد العبودية ، يوم أن كان الرق مشروعاً ، أما اليوم فلا رق ولا عبودية لفقدان الشروط المشروعة (النساء ٩١ والمائدة ٩٢ والمجادلة ٣) (راجع كلمة ابن السبيل)

رَقٍّ مَنْشُورٍ : الصحيفة والجلد الذى يُكتب فيه . ومنشور : مفتوح ختم عليه (الطور ٣)

الرَّقيم [1] : اللوح المكتوب فيه أسماء أهل الكهف ، والرقيم

عبيدكم — جعلهم الله قنية تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده ، فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس . وقال : ومن كانت له جارية فعلمها وأحسن تعليمها ثم تزوجها كان له أجران .

هذا وإن طريقة الاسترقاق التى نراها فى زمننا فى كثير من البيوت وفى كثير من بلاد الشرق لم تكن مشروعة ألبتة ، لأن أساس الاسترقاق فى الاسلام هو الاستعلاء على المشركين المحاربين والصادين عن سبيل الله لكسر شوكتهم ، وإعزاز دين الله ، فمن أخذ بذلك منهم فهو رقيق . وقد قام مؤخرا ويليام ديلبرفورس من أثرياء مدينة (هل) الانكليزية بحملات ضد تجارة الرقيق ، ثم أقر البرلمان البريطانى فى سنة ١٧٣٣ م منح الحرية لجميع الأرقاء فى الامبراطورية البريطانية . لكن الامبراطورية هذه حرمت الرق على الفرد وأباحته على الأمم ، ولا تزال تحلل عبودية الأمم بكافة الوسائل والأسلحة والمواعيد والأكاذيب !

(١) أقوال كثيرة فى الرقيم والأرجح ما أثبتناه ، وسمى أمية بن الصلت كلبهم بالرقيم حين قال :

بمعنى مرقوم ، أى مكتوب (الـكهف ٩) وهذا على حسب عقيدة نصاري نجران ، أمر الله رسوله برد هذه العقيدة على أصحابها بقوله : قل ربى أعلم بعدتهم ؛ وقل ربى أعلم بما لبثوا ؛ ثم ولا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا . . . الخ . . .

الراء مع الـكاف

ركَاب : إبلٍ ، أى لم تقاسوا فى اغتنام الفئ مشقة ولا ركبتم لها خيلاً ولا إبلا ، مفردها راحلة . وقيل : الركاب مختص فى الخيل والبغال والحمير (الحشر ٦)

وليس بها غير الرقيم مجاورا وصيدهم ، والقوم في الـكهف همد

والرقيم فى عرف المؤرخين مدينة عظيمة ، سماها العبرانيون (سلع أو سالع) واليونانيون بطرا ، ومعنى كليهما الحجر أو الصخر ، ومنه قولهم (Arabi Patra) أى بلاد العرب الحجرية . وهى واقعة جنوب البحر الميت فى حوض صخرى على الجانب الشرقى لوادي العرابة وهو الوادى الذى يصل منخفض الأردن والبحر الميت بخليج العقبة . وتبعد بطرا عن معان غربا ٣٥ كيلو مترا ، وعن العقبة جنوبا ٣٠ كيلو متراً . وهى فى واد ترتفع صخوره إلى ٥٠ مترا على مدخله الذي تختلف سعته من ٣ إلى ٩ أمتار . وقد نقر فيها هيكل فخم جدا على ارتفاع ٢٠ مترا وفيه كثير من النقوش الجميلة ، ويسمونه خزانة فرعون ، والمرجح أن الرومان أقاموه لمعبودهم الاله إيزيس .

وينطبق وصفها على ما كتبه المؤرخون أمثال (استرابون وبليني وغيرهما) الذين كتبوا عنها وهى فى أوج مجدها . والخلاصة أن الرقيم (بطرا) عاصمة دولة الأنباط (العرب) المشهورة ومركز تجارتهم ، وقد تحكموا فى الطريق المؤدية إلى غزة غربا ، وبصرى ودمشق شمالا ، وأيلة والمويلح على البحر الأحمر ، وعبر الصحراء إلى خليج فارس ، فأصحاب هذه الدولة كانوا من آيات الله عجبا في كل شيء ، حتى صاروا أحاديث بآثارهم (راجع كلمة عاليها سافلها ، وكلمة الفاحشة)

رُكاماً : مُتراكماً بعضه فوق بعض ، وهو وصف للوابل والجيش وما يراد فيه الكثرة البالغة (النور ٤٣)

رُكْباناً : فرساناً ، مفردها راكب ، وهو الذى يمتطي البعير على حسب العُرْف (البقرة ٢٣٩)

رِكْزاً : صوتاً خفيًا ، أى همساً ، يقال : ركزتُ الشيء إذا دفنته دفناً خفيفاً ، ومنه الركاز ، أى المال المدفون ، فان كان بفعل آدمى فهو الكَنْزُ ، وإن كان بالطبيعة فهو المعدن (مريم ٩٩)

بِرُكْنِهِ : بجنوده ، لأن الجيش رُكنُ الدولة وعِمادها الذى يركن عليه ويتقوى به (الذاريات ٣٩ وفى هود ٨٠) ركن شديد (راجع كلمة آوى)

رَكُوبُهُمْ : ما يركبون ، وهي من الأنعام ، أى الأبل خاصة مثل ركبان وركْب (يس ٧٢)

الراء مع الميم

رَمْزاً : إشارة تؤدى المعنى من غير إبانة صوْت ، سواء أكانت من العين أم الحاجب أم الشفتين (آل عمران ٤١)

رَمِيمٌ : بالية ، أى مَن يُحيي العظام البالية ؟ (يس ٧٨ وفي الذاريات ٤٢) كالرميم . ولم يقل رميمة بالتاء ؛ لأنه اسم لا صفة .

الراء مع الهاء

رهَباً : خوفاً مع احتراز واضطرب ، ومثلها الرهْبَة (الأنبياء ٩٠) (راجع كلمة تخوف وخوف) .

رَهْبَانِيَّةً(١) : اعتزالا عن الناس إلى دير طلباً للتعبُّد، يعني غُلُوًّا فى التعبد من فرط الرهبنة، وهى طريقة رهبان النصرانية (الحديد ٢٧)

رَهْطٍ : رجال، والرهط عصابة من الثلاثة إلى العشرة، والنفر من الثلاثة إلى التسعة (النمل ٤٨)

رَهقاً : طغياناً وسفهاً، والرهقُ غشيان المحظور والظلم (الجن ٦ و١٣)

رَهْواً(٢) : ساكنا، منفرجا لا اضطراب فى أمواجه ليدخله فرعون وجنوده (الدخان ٢٤) وأصل الرهْو الانخفاض فاستعمل فى السكون

---

(١) أول من ابتدع رهبانة النصارى قوم من مصر، وذلك فى القرن الرابع ب . م . ثم انتقلت هذه الفكرة إلى أوربا سريعا وصادفت قبولا، وكان (سان جيروم) أول متحمس لها فقد خف يدعو الرجال والنساء إلى الدخول فيها . وفى القرن السادس انتشرت الأديار فى غرب أوروبا . وأول من سن قانون الرهبانية هو مار بنديكيت سنة ٥٢٦ في ديره الذى أنشأه فى جبل كسينو، جنوبى إيطاليا ثم عممه على فروعه، وشاعت أنواع الرهبنة بأنواع قوانينها ، وأعنف مبدأ لها مبدأ رهبانية (أغناطيوس دوليولا) ثم (القبوسونا) وانتشرت فى آسيا الصغرى وسوريا والعراق .

أما الاسلام فهو يرى الرهبنة جريمة تهدم حق الانسانيه الطبيعى، وأن الفحولة تحفظ للرجولة كرامتها واستعلاءها، وللأنوثة حق فطرى يجب العناية به لحفظ التوازن الاجتماعي الذى جعل الله الأديان حرسا لنواميسه ولبقاء النوع الانسانى

(٢) الرهو أيضا من الأضداد، يقال للارتفاع والانخفاض كما يقال للسكون ؛ قال القطامى :

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

أى يمشين مشيا ساكنا . وقال آخر :

غداة أتاهمو فى الزحف رهوا رسول الله وهو بهم بصير

والاتساع والعلوّ ، وقد نهى الرسول (ص) أن يمنع رَهْوَ الماء ونقع البئر

رَهِينَةً : رَهْن ، يعنى كلُّ نفس مأخوذة بما قدمت من عمل (المدثر ٣٨) والغريب أن يقال رهينة ولا يقال رهين ، لاستواء المذكر والمؤنث فى فعيل ، والجواب أنه ليس هنا تأنيث رهين . وإنما رهينة اسم للرهن مثل الشتيمة اسم للشتم ، فهى اسم للرهن وليست صفة .

الراء مع الواو

رَوَاسِيَ : جبالا ثوابت رواسخ ، مفردها راسية (الرعد ٣)

رَوَاكِدَ : سواكن لاتجرى ، أى هى رياح ثابتةٌ ، مفردها راكد أى ثابت (الشورى ٣٣)

فَرَوْحٌ وريحانٌ : استراحةٌ ورزقٌ حسن ، أى فللمُقَرَّب ذلك عند ربه (الواقعة ٨٩)

الرُّوحُ والملائكة : الروح ملك عظيم من الملائكة ، وهو جبريل (المعارج ٤)

الرُوحُ الأمينُ : جبريل عليه السلام (الشعراء ١٩٣)

رُوحاً : القرآن ، لأنه سبب الحياة الأخروية التي هى الحيوان (الشورى ٥٢) (انظر كلمة حيوان)

الروح[١] : إشعاع إلهيّ فى الأحياء ، أى هى الحالة التى بها تحصل

---

(١) ومن خصوصية الروح الافاضة بعلومها على روح أخرى مقاربة لها فى الحالة

الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار (الاسراء ٨٥) أما حقيقة كنه الروح فلا يمكن أن ترى تمام الرؤية الاحاطية ، إلا بنفس ذات الروح عند مفارقتها جميع أثوابها والرجوع إلى عالمها ، وإن غاية ما يمكن أن يعلم أن ماهية الروح جوهر نورانى غير قابل للتقدير أو الوزن أو الحصر الخاص بالمادة ، منافية لجميع ما هو معلوم ، عاقلة عالمة بذاتها وبربها .

رَوْحِ الله : رَحمة الله ، أى لا تيأسوا من فرج الله ورحمته (يوسف ٨٧) وكذلك بروح منه ، أى رحمة .

الرَّوْعُ : الفَزَعُ والخوف ، وأصله من الروع وهو الخَلَد ، والروع إصابة الرُّوع المستعمل فيما ألقي فيه من الفزع (هود ٧٤) (راجع كلمة خوف)

رَؤُوف : شديد الرحمة (البقرة ١٤٣)

الرؤيا[1] (التى أريناك) : وماجعلنا الرؤيا الصادقة التى كان فيها الإسراء ، وهذه الرؤيا عبارة عن انكشاف الحقائق للنفس المستعدة لادراكها بما

الانطلاقية ، كذلك خصوصية المد والجزر والسريان . وقد تكون سبحات الروح للنائمين هى سبحات أيضا لبعض المستيقظين فطرة واستعدادا فيهم ، وهو المعروف الآن عند علماء الروحانية المحدثين بأصحاب الانطلاق الروحى الطبيعي ، وعند المتصوفة بأهل الكشف والشهود

(١) هنا فرق بين الرؤيا والأحلام ، لأن ما يثير هواجس النفس ببقاء أثره بعد اليقظة بتمثيل حقيقة من الحقائق الغيبية مما يدعو إلى التعبير فتلك رؤيا ، وإلا فهو حلم ؛ كذا كانت تعتقد العرب .

لم ترد الرؤيا بالصادقة بأنها وحى ، إذ المنصوص عليه فى القرآن : وما كان لبشر أن يكلمه

يكون وقت النوم من صفائها بعد اشتغالها بمدركات الحواس وما تثير من الخواطر والأفكار، وإن رؤيا الأنبياء قبل وحى التشريع تمهيد وتأسيس للنفس تقوى استعدادها لتلقّ الكلام الالهىّ (الاسراء ٦٠) (راجع كلمات أوحينا، ووَحْي يُوحَي، وألْهمها)

رُوَيداً: إمهالا يسيراً (الطارق ١٧)، يقال رادت الريح ترُود رَوْداً بمعنى تحركت حركة ضعيفة ولا يقال رَوْدٌ بل يصغر رويداً، ويقال رويداً بعض وعيدك، قال الشاعر:

رُوَيْداً نصاهل بالعراق جيادَنا كأنك بالضحّاك قد قام نادِبُهْ

(الراء مع الياء)

لا رَيْبَ فيه: لا شكَّ فيه، والشكّ قلق النفس واضطرابها، أى

الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا (ملكا فيوحى باذنه) وقد فسر الرازى قوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة ... الخ) فسرها بالرؤيا الصادقة وعدها وحيا. يقول كتاب التنبؤ بالغيب: ولعل مرد نزوع المسلمين إلى اعتبارها وحيا إلهياً إلى الطبيعة البشرية، لأن إضافة الصفة الالهية للرؤيا يساير هذه الفطرة ولا يعوق التسليم بها إلى الجدل العقلى الذى لا يتمشى في كثير من الحالات مع الطبيعة فى كل أهوائها، وقد عرفت هذه الصفة شعوب لا تدين بالاسلام ولا بغيره من الديانات المنزلة، بل اهتدت إليها قبل أن تعرف هذه الديانات. حتى قرر المؤرخون بأن الكشف الالهى فى الأحلام عقيدة كل شعب. بل كل فرد فى الماضى السحيق اه.

فالأحلام (والرؤيا) قديمة قدم العالم، وليس لها بداية يمكن التاريخ أن يسجلها. وإذا كانت الرؤيا الصادقة بدء الوحى (كما فى البخارى) فلا يستلزم أن تكون كل رؤيا بدء الوحى ولا كل راء مثل يوسف وإبراهيم، لأن الله خص طائفة من البشر كالأنبياء بغير ماخص به غيرهم، والذين فسروا الرؤيا بالوحي قد حملوا لفظ الوحى أكثر مما يطيق من معنى، وهو حمل لغوى أكثر منه عرفى.

أن هذا القرآن حق يجب أن لا يُرْتاب فيه ، وحقيقة الريب أن تتوهم بالشيء امراً فينكشف عما تتوهمه (البقرة ١ والسجدة ٢)

رَيْبَ المَنون : حوادث مهلكة فيهلك محمد كغيره من الشعراء ، والريب فى وقت وقوعه ، لا فى وقوعه ، والرِّيبة اسم من الريب لدلالتها على الدخل وقلة اليقين ، وريب الدهر صروفه ، نزل بهم يوم بدر (الطور ٣٠)

رِيبَـةً : نِفاقاً وفساد عقيدة (التوبة ١١١)

رَيحان[1] رزْق . قيل لأعرابى : إلى أين ؟ قال : أطلب من ريحان الله ، أى من رزقه ، وفى الأصل ريحٌ لها رائِحَةٌ ،وفيها معنىً أكثر من ريح كما فى حياة وحيوان (الواقعة ٨٩ وفى الرحمن ١٢) ساق الزرع ريحُكُم[2] قوّتكم ودوْلتكم (الأنفال ٤٧) وأصل الريح الهواء فاستعير للغلبة كما هنا

رِيشاً : زينة وكل يُتجمّل به من الثياب ، مستعار من ريش الطائر لأنه لباسه وزينته (الأعراف ٢٥)

---

(١) ومنه قول الشاعر :

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماء درر

وفى الحديث : الولد من ريحان الله ، قال الشاعر :

ياحبذا ريح الولد ريح الخزامى فى البلد

(٢) والفرق بين الريح والرياح أن كل كلمة رياح جاءت فى القرآن هى للغيث أو لاصلاح النبات . وأما كلمة ريح فهى للعذاب ، ولهذا كان (ص) يقول إذا هبت الريح (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحاً) ورواية ابن ماجة (واجعلها رحمة) بعد قوله اللهم اجعلها رياحا .

رِئْياً : منظراً وهيئة من الرؤْية ، او رِيًّا من الرىّ وهى النعمة أى منظرهم يدل على النعمة (مريم ٧٤)

رِئَاءَ النَّاس : مراءاة الناس ، اى افتخاراً وليس ابتغاء وجه الله إنفاقهم المال (الأنفال ٤٨ والبقرة ٢٦٤ والنساء ٣٧)

ريع[1] (بِكُلّ) : مكانٍ مرتفع من الأرض ، وجمعه أرياع (الشعراء ١٢٨)

حرف الزاى

الزاى مع الألف

الزَّاجِرات : السائقات للسحاب تزجره ، وأصل الزَّجْر هو طردٌ بصوت فاستعمل للسَّوْق (الصافات ٢)

زَاغُوا : مالوا عن الحق وعدلوا عنه ، من الزيْغ وهو الميْل عن الاستقامة (هود ٦)

زَاغَتْ الأَبْصَارُ : شَخَصَتْ حيرة مما يُداخِلهم من الفزع (الأحزاب ١٠ و ص ٦٣)

---

(٢) وشاهده قول ذى الرمة يصف بازياً : (طراق الخوافى واقع فوق ريعه) الخ .. ويكون الريع بمعنى الطريق كقول المسيب بن العاس ، يصف ظعنا :

في الآل يخفضها ويرفعها ريع يلوح كآية سحل

والسحل الثوب الأبيض .

الزاى مع الباء

الزَّبَانِيَة : ملائكة العذاب الغلاظ الشداد الذين يدفعون أهل النار ، مفردها زَبْنِية وزبىّ ، من الزَّبْن وهو الدفع (العلق ١٨)

الزَّبَدُ : هو ما يعلو البحر عند الطغيان والقِدْرَ عند الغَلَيان (الرعد ١٩)

زُبُراً : أحزاباً متخالفين فى دينهم ولكل حزب زَبُور أي كتاب ، وهم أهل الكتاب (المؤمنون ٥٤)

زُبُر الأَوَّلين : كتبهم ، مثل التوراة والأنجيل (الشعراء ١٩٦) وهو المقصود فى قوله تعالى فى (آل عمران ١٨٤ والفرقان ٢٥ والنحل ٤٤)

زُبَرَ الحديدِ : قِطَع الحديد ، مفردها زُبْرَة ، أى قِطْعة عظيمة (الكهف ٩٧)

زَبُوراً [١] : كتاب داود النبي ، وفي الأصل كل كتاب لا يتضمن

---

(١) الزبور هو الاسم العربى للمزامير ، وأعظم ظاهرة فيه هى الرثاء ، وهو أقدم أنواع الشعر ، لأنه يثير العاطفة كما أثار عواطف الاسرائيليين وجعلها عادة لا عاطفة مثارة لأجل فقدان مجدصهيون

ويقسم الزبور (المزامير) إلى أقسام :

١ — منها ما يتصل بالعبادة

٢ — ومنها ما يتصل بالأغانى الدينية

٣ — ومنها مايتصل بالمراثى والشكر وبالمدائح الملكية . وكما أنها مختلفة المواضيع هى كذلك من وضع مؤلفين عدة فى عصور متوالية . ثم نشيد الانشاد ، وموضوع

شيئاً من الأحكام الشرعية فهو زبور ، ولهذا سمي به كتاب داود النبي ؛ لأنه لا يتضمن شيئاً من الأحكام الشرعيـة سوى الأناشيد والتراتيل (النساء ١٦٢ والأنبياء ١٠٥)

الزُّبُرِ : كتب الحفظة (رقيب وعتيد) يقال زَبَرْتُ الكتاب زَبْراً أي كتبته كتابة عظيمة (القمر ٥٢ و ٤٣)

الزاى مع الجيم

زُجَاجَة : قِنْدِيل من زجاج (النور ٣٥)

زَجْرَة واحِدَةٌ : صيحة واحدة . وهى النفخة الثانية للبَعْث . من الزجر وهو طرد بصوت (النازعات ١٣ والصافات ١٩)

الزاى مع الحاء

زُحْزِحَ عن النَّار : أبْعِدَ عن النار ونُحِّيَ عنها . من الزحْزَحة وهى الابعاد (آل عمران ١٨٥)

زَحْفاً : دبيباً وتقارُباً ، والزحف الجيش الذى يُرَى لكثرته كأنه زحف . وأصل الزحف انبعاثٌ مع جرّ الرِّجل كانبعاث الصبى قبل أن يمشى (الأنفال ١٥)

هذا الشعر من المواضيع الغرامية المكشوفة نسب إلى داود أو سليمان وهما منه بريئان

الزاى مع الخاء

زُخْرُف : الزخرف هو الذهب : ثم جعلوا كل شىء مزيّن مزخرفًا ؛ والأصل هو الآنية المزوَّقة ، ومنه قيل للذهب زخرف (الاسراء ٩٣ والزخرف ٣٥)

زُخْرُفَ القَوْلِ : الباطل المزيّن والمموّه المحسّن بالباطل (الأنعام ١١٢)

زُخْرُفَها : زينتها وبهجتها من النبات (يونس ٢٤)

الزاى مع الراء

زَرَابِىُّ مَبْثوثَةٌ : بسط نفيسة وطنافس لها خَمْلٌ ، مفروشة فى كل مجالسهم ، مفردها زَرْبِيَّةٌ (الغاشية ١٦)

زُرْقًا : عُمْيانًا ، أى عيونهم عمياء مع اسْوِداد وجوههم ، لأنه إذا ذهب نور البصر ازرقَّتْ العين (طه ١٠٢)

الزاى مع الفاء

زَفيراً : صَوْتاً شديداً من أثَر التغيّظ ، والزفير هو إخراج النفس. (الفرقان ١٢)

الزاى مع العين

زَعَمَ الّذين : ادّعى الذين كفروا كذباً أنهم لن يُبْعَثوا ، مأخوذ من الزعم وهو حكاية قول يكون مظنة الكذب ، ولهذا أتى هذا اللفظ فى

القرآن فى موضع الذمّ (التغابن ٧)

زَعيمٌ : ضمين وكفيل، وفى الحديث «الزعيم غارِم» والرئيس أيضاً زعيم، وسمي رئيس القوم والكفيل زعيماً للاعتقاد في قولهما أنه مظنّة الكذب (يوسف ٧٢ والقلم ٤٠)

الزاى مع الكاف

الزّكاة[١]: وهى تمليك مال مخصوص لمستحقه بشرائط مخصوصة، وفى الاصطلاح الحديث اسمها ضريبة الدخل تقوم بجمعها الحكومات المستعمرة علاوة على ضرائبها الكثيرة (البقرة ٤٣و٨٣)

ما زَكَا مِنكُمْ : ما صَلُحَ وطَهُرَ من هذا الذنْب إلا بقبول توبته (النور ٢١)

زَكَاةً : صدقة نافلة أى غير مفروضة (الروم ٣٩)

---

(١) الزكاة لغة التطهير والنماء، وقوله تعالى فى (الشمس ٩) قد أفلح من زكاها، أى من طهرها، ويقال زكا الزرع إذا زاد ونما، وفى الشريعة هى الركن الخامس من أركان الاسلام الخمسة المفروضة فى السنة الثانية للهجرة، وسمى الاخراج من المال زكاة (مع أنه نقص منه) إذ ينمو بالبركة أو الأجر الذى يثاب به المزكى أو لأن الخارج من المال يطهره من تبعة الحق الذى جعله الله فيه للمساكين، وعلى كل فهو نظام مالى عتيد يحفظ حق الفقراء والعاجزين فى الأمه. (وقد فصلت ذلك فى كتابى — فلسفة التكاليف الاسلامية)، وقد قامت عليه اليوم فى بلاد الغربيين نظم المال فى الصناديق العامة للعمال وغيرها، وفرض الله الزكاة فى أشياء: النقد، والسوائم، وعروض التجارة، والمعدن، والركاز، والزروع والثمار؛ وتجدها مفصلة فى كتب الفقه.

زَكَّاها : طَهَّرَها من الذنوب أو أنماها بالعلم والنظر فى ملكوت الله (الشمس ٩)

زَكِيَّةً : طاهرة لم تتدنس بذنب، اى لم تبلغ حدّ التكليف (الكهف ٧٥)

الزاى مع اللام

زُلزِلَتْ : حُرِّكت مضطربة اضطرابا شديداً لاخراج ما فيها عند قيام الساعة ، والزلزال لم يهتد للآن العلماء إلى الأسباب المؤكَّدة لحدوثه وإن كثر فى الأراضي البركانية وزاد في الأماكن التى فيها الأدوات الكهربائية[1] (الزلزال ١ وفى الحج ١) إن زلزلة الساعة ، والمراد بها شدة يوم القيامة .

زُلزِلوا: أُزعِجوا بأنواع البلاء وخُوِّفوا (البقرة ٢١٤ ، وفى الأحزاب ١١) زلزل المؤمنون : وفزعوا من كثرة جنود الأعداء فى غزوة الخندق أو الأحزاب

زُلَفًا (من الليل) : طوائف وساعات متفرقة من الليل ساعة بعد ساعة ، ومفردها زُلْفةً ، أى منزلَة (هود ١١٥)

---

(١) غير أنهم قالوا : عندما تصل كمية من الماء إلى المركز الحرارى فى الأرض يحدث عنه اهتزاز فى الأرض ، وهذا البخار إما أن يتصرف إلى الخارج عن طريق البراكين وإما أن يحدث عن تكسر فى قشرة الأرض ، فيرتفع بعضها ويصير جبالا وينقلص بعضها فيصير وديانا أو بحيرات ، ونحدث من هذا التكسير عيوب على اختلاف أنواعها من ظهورية وميلية وسلمية وحوضية . هكذا يقول علماء المادة فى فلسفة التكوين (علم التكوين الكونى) قسمو نوجيا .

زُلْفَةً : قريباً منهم وعد الحشر ، وكان ذلك سبب استيائهم (الملك ٢٧)

زُلْفَى : قُرْبَى ومنزِلةً رفيعة ، أى ازدِلافاً وتقريباً وهى الحظوة المباركة (سبأ ٣٧ ، وفى ص ٢٥ و ٤٠ « لزلفى » وفى الزمر ٣) إلى الله زلفى

زَلَقاً : أرضاً ملساء لا تثبت عليها قدم ، أو لا نبات فيها ، والأصل فى الزلق استرسال الرِّجل عن غير قصد من مكانها ، قال يونس : لم يسمع الزلق والازلاق إلا فى القرآن (الكهف ٤١) (انظر حاشية فاسقين)

الزاى مع الميم

زُمَراً : جماعاتٍ متفرقين كل زُمْرة وحدها (الزمر ٧١ و ٧٣)

زَمْهَرِيراً[1] : قمراً ، والمقصد أن الجنة مضيئة من غير شمس أو قمر (الدهر ١٣)

الزاى مع النون

زَنْجَبِيلاً[2] : عيناً تسمى سلسبيلاً ، فالزنجبيل هو العين المسماة بالسلسبيل (الدهر ١٧)

---

(١) في المختار : الزمهرير شدة البرد ، وقل ثعلب : الزمهرير هو القمر فى لغة طىء ، وأنشد :

وليله ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر

أى هذه حالة الجنة تضىء بلا شمس ولا قمر ، ومن قال بأنه البرد فالمعنى ليس فيها حر ولا برد شديدان

(٢) وسميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها ، لأن العرب كانت تستلذه

زَنِيمٍ (١) : صاحب علامة من علامات الشر ، أو ملصق بالقوم وليس منهم فهو دعيّ فى قريش (القلم ١٣)

الزاى مع الهاء

زَهْرَةَ الحياةِ : بهجة الحياة وزينتها ، استعير من زهرة الأشجار والرياحين (طه ١٣١)

زَهَقَ الباطِلُ : اضمحلّ وانحلّت أواصِرُه (الاسراء ٨١)

زَهُوقًا : مُضْمَحِلًّا زائلا (الاسراء ٨١)

الزاى مع الواو

زَوْجٌ : صِنفٌ (الحج ٥ وفى النساء ١٩) يراد بها الزوجة ، ولا يطلق لفظ الزوج بمعنى الاثنين ، وإنما يقال للاثنين زوجان ، وبها نزل كتاب الله وعليه أشعار العرب .

زَوَّجْناهُم (بحورعين) : قرنّاهم بنساء واسعات الأعين ، وليس من التزويج بمعنى النكاح ، بل بمعنى الازدواج المطلق (الدخان ٥٤)

وتستطيب رائحته ، وسلسبيلا لسهولة مساغها ولسلاسة انحدارها فى الحلق ، قال أبو عبيدة : ماء سلسبيل: أى عذب طيب ، والزنجبيل أيضا من أسماء الخمر ، قال الأعشي :

كأن القرنفل والزنجبيل   باتا بفيها وأريا مشورا

(١) يقال : في كلامه زنمة من الشر أو الخير يعرف بها ، أى علامة ، وأصل الزنمة هى الحلمة التى تكون فى رقبة الغنم مدلاة فهى زائدة ، ثم سمى بها كل من كان دعيا فى آخرين ، مثل الوليد بن المغيرة ، فقد ادعاه أبوه بعد اثنتى عشرة سنة من عمره ، قال حسان بن ثابت :

وأنت زنيم نيط فى أهل هاشم   كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

الزَّوْجَيْنِ : الذكر والأنثي : الفردين ، إذ فسرهما بالذكر والأنثي (راجع كلمة أزواج) ففيها تفصيل شافٍ

الزاى مع الياء

زَيَّلْنَا : فرَّقْنا ، أى ميَّزْنا بينهم وبين المؤمنين (يونس ٢٨)

زَيْغٌ : ميل عن الحق وعدول عنه أو عِنادٌ فيه (آل عمران ٧)

زِينَةُ [١] الحياة الدُّنْيا : التجمّل باللباس والحلى وغيره مما يباهى به ويفاخر فى الدنيا من المال والولد والمقتنيات (الكهف ٤٧)

زِينَتَكُم [٢] عند كل مَسْجِدٍ : لباسكم وما يستر عَوْرَتَكم عند كل

---

(١) فالزينة هى المظهر الذى يحسه غيرك فيك أكثر مما تحسه أنت في نفسك ، أى أن المال مع البنين زينة ، فالمال وحده أو البنون وحدهم ليس أحدهما بزينة ولا بنصف زينة ، كما أن الشمعة لا يقال لها شمعة ما لم تكن مؤتلفة من المادة الدهنية والخيط الذى فى وسطها وهى بذلك القالب ، فالمادة الدهنية وحدها أو الخيط وحده لا يقال لأحدهما شمعة أو نصف شمعة ، وكذلك الزينة ، وأساس الانتفاع بالزينة أن تقوم على المفاخرة والمكاثرة بالأموال على أنواعها والبنين والمباهاة ومحاولة اكتساب إعجاب الناس ورضاهم ، لأنها سبب من أسباب الجمال والفتنة ، وفي الأكثر أن الزينة ليست نعمة .

(٢) من السنة أن يأخذ الرجل أحسن هيآته للصلاة ، لأن الصلاة مناجاة للرب فيستحب لها التزين والتعطر ، كما يجب التستر والتطهر فيها وفى الطواف ، لأنه كان من عادة العرب فى الجاهلية غير الحمس (قريش ومن دان بدينهم) أن يطوفوا بالبيت عراة ، روى مسلم بسنده عن هشام عن أبيه قال : كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس (قريشاً ومن ولدت) إلا أن تعطيهم الحمس ثياباً ، فيعطى الرجال ثيابهم الرجال والنساء ثيابهن النساء ، فأنزل الله على رسوله : يابنى آدم خذوا زينتكم الآية — فاذا لم يعر أحمسى ثوبه لحاج طاف الحاج إما عرياناً وإما فى ثيابه وبعد الطواف يلقيها ، أى يرميها ، وتسمى هذه الثياب لقى ، قال شاعرهم يذكر شيئاً من ثيابه ، فلا يقربه وهو يحبه :

صلاة وطَوَاف كما فى (الأعراف ٣٠) زينة الله . أما يوم الزينة فهو العيد أو الموسم الذى يكون فيه اجتماع السحرة .

زَيَّنَّا لهُمْ : حَسَّنَّا لهم أعمالهم حتى رأوا سوء أعمالهم (النمل ٤)

حرف السين

السين مع الألف

سائِبَةٍ : الناقة التى تُسَيَّبُ فى المرعى لِنَذْرٍ ، فلا تُرَدُّ عن حوض ولا عَلَف ، وذلك إذا ولدت خمسة أَبْطُن ، من سَيَّبْتُه فساب ، ومنه السَّيْب وهو العطاء الغَمْر (المائدة ١٠٦)

سابِغَاتٍ : دروعا واسعة تامة ، مفردها سابغة ، وأصل السُّبوغ الاتساع والتمام ، ثم استعمل فى توفر النِّعَم كما استعمل في الوضوء (سبأ ١١)

بِسَاحَتِهِمْ : بقومهم ، والساحة هى الفناء الذى يديرون أَخْبِيَتَهم حوله ،

كفى حزناً كرى عليها كأنها لقى بين أيدى الطائفين حريم

أي محرم لا ينتفع به ، وأما النساء فكن لا يلبسن إلا درعاً مفرجاً ثم يطفن به ، وقد تطوف المرأة عريانة ، قالت ضباعة بنت عامر وهى تطوف عريانة :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

وعلة طوافهم عراة أنهم يقولون : لا نعبد الله في ثياب أذنبنا بها ، فيخلعون ثيابهم ويضعونها وراء المسجد ، وليتفاءلوا بأنهم تعروا من الذنوب .

والعرب تكنّى بذكر الساحة عن القوم؛ وأصل الساحة المكان الواسع، ومنه ساحة الدار (الصافات ٧٧)

سَارِب بالنّهار : ظاهر بذهابه فى سَرْبه (طريقه ووجهه) يقال سَرَب فى الأرض سروبا (الرعد ١١)

ساعَةِ الْعُسْرَة : وقت الشدّة فى غزوة تبُوك، وقد اشتدّ الضيق على المسلمين بحيث لم يجدوا زاداً ولا ماء فشربوا الفَظّ (ماء الكرش) وكان الرجلان يقتسمان تمرة واحدة؛ لكن الصبر على ما وعدهم الله ملأ قلوبهم فنصرهم (التوبة ١١٨)

سامِدُون : غافلون لاهلون عما يُطلب منكم، أو لاعبون مغنون لتشغلوا الناس عن سماع القرآن الكريم (النجم ٦١)

سامِراً : سُمّاراً يتحدثون بالليل حَوْل البيت، ويقال للواحد وللجمع سامر، كما قال يقال للحجاج حَاجّ، وأصل السَّمَر سواد الليل، ومنه قيل : لا آتيك السمَرَ والقمَر، أى لا آتيك أبداً، ثم استعمل للحديث فى الليل، وصاحبه سامر وسُمّار (المؤمنون ٦٨)

السَّامِرِىُّ : لَقَبٌ لشخص من بنى إسرائيل يسمّى بلغتهم (شمرى) وهو اسم مشهور عندهم (انظر أيام ٢٦ : ١٠ و ١٤ : ١٧ و ١١ : ٤٥) ولما عُرِّب أبدلوا الشين سيناً مهملة، كما قالوا فى شمؤيل : السموْءَل، وفى يشوع : يسوع، أى عيسى، وفى موشه : موسي. وإدخال (ال) على

الأعلام شائعة عند العرب . وليس تغيير لاسم أو تحريفه خاصاً بالعربية بل إن لغات الافرنج أشد تغييراً وتحريفاً للألفاظ المنقولة إليها (طه ٨٥ و ٨٧ و ٩٥)

بالسَّاهِرَةِ : وَجْهِ الأرض ، أى هم على وجه الأرض أحياء بعد ما كانوا يبطنها أمواتاً ؛ يعنى أرض القيامة ، وأصلها الأرض التى يكثر الوطء بها فكأنها سهرت بذلك لدوام الحركة بها ، قال الشاعر :

* تحركُ يقظانُ التراب ونائمه * (النازعات ١٤)

فَسَاهَمَ : قارع أهل السفينة ، من المساهمة وهى إلقاء السهام على وجه القرعة (انظر كلمة أقلامهم) فالمقصود بالسهام هنا القِداح لأنها يرمى بها ؛ والقِدْحُ السهم الصغير قبل أن ينصل ويراش (الصافات ١٤١)

سائِحَاتٍ : صائماتٍ بحفظ جوارحهن عن المعاصى ، أى ملازمات للطاعة . قيل للصائم سائح ، لأن كلاً من الضارب فى الأرض والصائم لازاد معه حتى يجده ، ذاك وقت إفطاره وهذا حين وجدانه . وأصل السائح الماء الدائم الجرية في ساحة ، ثم استعير لمن يضرب فى الأرض مسافراً لحاجة فى نفسه ، ولمن يجدّ فى الصوم . (التحريم ٥ ، وفى التوبة ١١٣ سائحون .

سائِغاً : سَهْلاً للشارب لا يغصّ به شاربُهُ ولا يشجَى به عند مرور اللبن فى حلقه (النحل ٦٦) قال الشاعر :

فساغَ لِيَ الشرابُ وكنت قبلاً أكاد أغصُّ بالماء القُرات

السين مع الباء

سَبَأ[1] : اسم قبيلة فى اليمن سميت باسم جدّها عبد شمس بن يعرب كما سميت الأرض باسمه ثم صارت دولة ثم دولاً (النمل ٢٢ وسبأ ١٥)

سباتًا : راحة لأبدانكم بقطع الأعمال فيه (الفرقان ٤٧ والنبأ ٩) وهو من السبت وهو القطع ، ومنه سبت السير قطعه ، وسبت الشعر حلقه ، وقيل سمى يوم السبت لأنه يُترك العمل فيه ويُقطع

بِسَبَبٍ : حَبْلٍ وَوُصْلَةٍ ، أى ماوصل شيئا بشىء (انظر كلمة الأسباب (الحج ١٥ وفى الكهف ٨٥) طريقاً يوصّله إلى مراده

سُبْحَانَهُ[2] : تنزّه الله عن الصاحبة والولد (النساء ١٧٠)

---

(١) سبأ هو الذى بنى سد مأرب المشهور . وسبأ لقبه ، واسمه عبد شمس بن يعرب . خلف على ملكه الطويل ابنه حمير (راجع كتاب نقد الشعر الجاهلى للاستاذ وجدى) ويرجح أن دولة سبأ وجدت سنة ٨٥٠ ق م . وزالت سنة ١١٥ ق . م . ويسمون بالعرب المتعربة . لكن المؤرخين من العرب أغفلوا ذكر أصل هذه الدولة . والذى عرف الآن أن هذه الدولة أسست فى القرن الثامن قبل المسيح (بعد الدولة المعينية) وقد بلغ عدد الذين عرفت أسماؤهم من ملوكها أكثر من ثلاثين ملكا ، استدلوا عليهم من النقوش الأثرية . وقد كانت هذه الدولة دولة سلام وتجارة وسعة ورخاء كما يقول القرآن والعلماء المكتشفون وهم فرنسيون وألمان ؛ وقدم عليها زمن دفعت فيه الجزية للأشوريين

ويظهر من النقوش أن هذه الدولة مرت على أربعة أدوار تميزت بألقاب ملوكها : فكانت بالدور الاول يلقب ملكها بلقب (مكرب سبأ) وفى الثانى بلقب (ملك سبأ) وفى الثالث بلقب (مكرب سبأ وريدان) وفى الدور الرابع بلقب (مكرب سبأ وريدان وحضر موت وغيرها) .

(٢) من التسبيح وهو نفى ما لا يليق عن الله ، وهو بالطاعات والعبادات ؟ أما

سَبْحًا طويلًا : تصرفًا وتقلبًا فى مهماتك ومشاغلك ، وأصل السبْح هو المرّ السريع فى الماء أو الهواء ، ثم استعير لمرّ النجوم فى الفلك ولجرى الفرس ولسرعة الذهاب فى العمل ، ومنه المر السريع فى عبادة الله وفعل الخير ، يقال : سبح سبحًا وسباحة . (المزمل ٧)

سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِى : فاتحة الكتاب ؛ لأنها سبع آيات ، وسميت مثانى لأنها تُثَنّى فى كل صلاة (الحجر ٨٧) (انظر كلمة مثانى) .

سَبْعَ طَرَائِقَ : سبع سموات ، مفردها طَرِيقَة ، وسُمِّيَت طرائق لأن بعضها طورِقَ فوق بعض ، أو لأنها طُرق الكواكب . (المؤمنون ١٧) (انظر كلمة حبك)

سبعون[1] : قياس للمبالغة فى الطول ، كما أنها مبالغة فى العدد في

التقديس فهو إثبات ما يليق به ، وهو بالمعارف والاعتقادات ، والتسبيح كيفما جاء يقدم على التحميد ، وفى التنزيل كثير منه : فسبح بحمد ربك ، وسبحان الله وبحمده . وقد يكون بمعنى التنزه . وأصل التسبيح من السبح وهو المر السريع ، واستعير لأشياء كثيرة ، ومنه المر السريع فى عبادة الله .

(١) لفظ سبعون أخذ عن البابليين فى المبالغة فقط لا فى العد ، لأن البابليين كانوا أول من دون علم الفلك ، فجعلوا الكواكب والسموات والأرضين وجهنم وأيام الأسبوع كلا منها سبعة أجزاء ، وذلك فيما أظن طبقا لما في الوجه من المنافذ السبعة وهى (عينان وأذنان ومنخران وفم واحد) ولم يقفوا عند هذا الحد بل جعلوا أقسام المكاييل والموازين وغيرهما سبعة أجزاء ، وعليه يحتمل أن تكون أقسام العقوبات أيضاً سبعة عندهم ، يعنى كانت الوحدة عندهم فى غالب الأشياء سبعة ، فاذا بالغوا قالوا سبعون ، وعنهم أخذ إخوانهم العرب الساميون المبالغة فى السبعين . فاذا أراد أحدهم أن يعبر عن الشىء بالكثير قال سبعون ، ولما كان القرآن نزل عربياً قال ذلك بما كانت العرب تستعمله .

قوله (الأعراف ١٥٤) : سبعين رجلًا لميقاتنا . وفى (التوبة٨١) إن تستغفر لهم سبعين مرة ـ أى ذرعها وقياسها سبعون ذراعًا . (الحاقة ٣٢)

سُبُلَ ٱلسَّلَامِ : طُرُق السلامة ، جاء بها القرآن لكشف ظلمات الشك والضلال . (المائدة ١٨)

السين مع الجيم

سَجَي : انْتَشَرَ ظلامُه ، أو سَكَنَ عالمُه . مأخوذ من السَّجْو وهو السكون والدوام . ومنه طَرْفٌ ساجٍ أى ساكنٌ (الضحى ٢)

سُجَّداً : رُكَّعًا شاكرين الله على دخولهم بيت المقدس ، مفردها ساجد ، والأصل فى السجود التطامن ، ثم استعمل فى الانسان للتذلل والانقياد ، (البقرة ٥٨) ولغير الانسان فى التسخير ، كما فى (الرحمن ٦) : والنجم والشجر يسجدان .

سُجِّرَتْ : مُلِئَتْ واتَّصَل بعضُها ببعض فصارت بحراً واحداً ، وقيل صارت نيرانًا بعد أن تَفيض مياهُها ، من سجَرَ التَّنُّورَ إذا حماه ، والأصل من السَّجْر وهو تهييج النار وإضرامها . (التكوير ٦)

السِّجِلّ (كَطِىّ) : الصحيفة . أى كَطَيِّهِ لِما كُتِبَ فيه حِفظاً له (الأنبياء ١٠٤) وأصل السِّجِلّ هو الصكُّ (كتاب الاقرار) فاستُعْمل لكتاب العهْدِ والحكْم والصحيفة .

سِجِّيلٍ : حِجارة صُلْبَة ذاتِ نُتُوءٍ حادَّة ، أو طين مطبوخ بالنار .

(هود ٨٢ والحجر ٨٤ والفيل) كأن شدة فتك الجراثيم بالأجسام كقذفها بحجارة صلبة وهى السجّيل .

سِجّينٌ : هو كتاب مرقوم : مسطور مثبَت فيه أعمال الفجار . (المطففين ٧ و ٨)

السين مع الحاء

السَّحَابَ الثِّقَالَ[1] : السحاب الصخرى المُمْطِر . وتتكون السحب بأنواعها من تكاثر بخار الماء فى طبقات فوق دقائق الغبار السابحة فى الجو (الرعد ١٣) . وأحيانا عبر عنه القرآن بالسماء كما فى قوله « وفى السماء رزقكم » (انظر كلمة رزقكم) وإذا كانت السُّحُب عالية جداً تجمّد بخارُ الماء إلى بلورات ثلجية دقيقة ، وأصل السحاب من السَّحْب وهو الجرّ ، ولما كان سير ارتفاع السحاب وهُبُوطه وإبطاؤه وسرعة سيره ناتجاً عن حركة صعود الهواء وانخفاضه عبروا عنه بالسحاب لانجراره فى مرّه . ومفردها سحابة .

---

(١) وجد العلماء أن دراسة أنواع السحب هامة فى علم الأرصاد الجوية ، ومعرفته لازمة للطيارين والبحارة كما يقول (الطالب) وقسموا السحب إلى أربعة أقسام :

١ — السحاب الطبق ويرى فى طبقات أفقية وهو بشير بالجو الصحو ، ومنخفض جداً يبلغ ارتفاعه ٨٠٠ متر

٢ — السحاب الممطر ويرى فى صورة طبقات كثيفة سوداء ليس لها شكل معين ، ويبلغ ارتفاعه ١٠٠٠ متر وهذا هو المعصرات .

٣ — السحاب الصخرى ، لأنه يبدو كالصخور المتراكمة وأ كثر ما يكون فى سماء المناطق الحارة ، وكثيراً ماتسقط منه أمطار غزيرة أوتحدث برقاً ورعداً ، ويعرف =

السُّحْتَ : كلّ كَسْبٍ غير مشروع كالرشوة فهو سُحْت ، وهو من الاستئصال . وأصل السحت القشر المُتَفَتِّتُ الذى يُستأصل ، ثم سمي به الاستئصال فى الدين والمروءة (المائدة ٦٥ و ٤٥)

سَحَرُوا أعين الناس واسْتَرْهبُوهُم [١] : دلّسوا عليهم ، وخيلوا لأبصارهم وأوْهَمُوهم صحّة ما يقولون ويفعلون . (الأعراف ١١٥) (راجع كلمة النفاثات) .

سُحْقاً : بُعْداً لهم وطَرْداً . وأصل السحق التفتّت . (الملك ١١)

سَحِيقٍ : بعيد ، أى فى المهالك البعيدة والمهاوى المتْلِفة . (الحج ٣١)

السين مع الخاء

سَخَّرَ لَكُمْ الفُلْكَ : ذَلَّلَ لكم السُّفُنَ فى البحر للأسفار والركوب والحمل وتبادل المنافع بين البلدان ، مأخوذ من التسخير وهو سِيَاقَةٌ إلى الغَرَضِ المختص قهراً . (إبراهيم ٢٢)

= حينئذ بالمطر الصخرى ، ويبلغ ارتفاعه ٢٠٠٠ متر

٤ — السحاب الشعرى ، ويظهر كالشعر أو الخيوط الرفيعة الطويلة ، وهو سحاب عال جداً يبلغ ارتفاعه ٩٠٠٠ متر وكثيراً ما يشاهد فوق السحاب الصخرى ، وهو ينذر باضطراب الجو وقرب حدوث إعصار (انظر كلمة إعصار) وعلى العموم فالسحب فى الصيف أعلى منها فى الشتاء

(١) والسحر الذى كان يفعله الأقدمون ما هو إلا أحد ثلاث : إما خيالات وهو ما لطف مأخذه ودق فيه إخراج الباطل فى صورة الحق ؛ وإما شعوذة وهو خفة الصناع بما يدق على الناظرين إجراؤه كما يفعل الحاوى أمام الجمهور ؛ وإما قوة من القوى النفسية الكامنة فى بعض الأفراد ويعبر عنها حديثاً بالتنويم المغناطيسى وقد

سُخْرِيًّا : هُزْأَةً ، تَهْزَءُونَ بهم كما فى (المؤمنون ١١١) . أو تشاغلتم بهم ، أو سالكين مسلك العُبودية وفي (الزخرف ٣٢) مؤجرين بعضكم بعضاً ، لأن المُسَخِّر هو المُقيِّضُ للفعل ، والسُّخْرِىّ هو الذى يُقْهَرُ فيَتَسَخَّر بإرادته ، أو احتمال الوجهين : التَّسْخير والسُّخْرية كما فى (ص ٦٣) يقال سُخَرَةٌ للذى يَسْخَر من الناس ، ورجل سُخْرَةٌ لمن يُسْخَر منه :

السين مع الدال

سُدًى : هَمَلًا ، لا يُكلَّفُ بالشرائع ، أى مهملًا . (القيامة ٣٦)

سِدْرٍ مَخْضُودٍ : شَجَرِ النَّبْقِ مقطوع الشَّوْك . يقال : خضدَ شَوْكَهُ إذا قطعه . (الواقعة ٢٨ وسبأ ١٦ وفى النجم ١٤ و١٦) : عندسِدْرَة المنتهى ... الخ

سَدِيداً : صواباً وقَصْداً ، من السداد وهو الصواب والقَصْدُ في

نوعه العلم الحديث أنواعاً بمسميات علمية .

إن السحر قديماً وحديثاً لا يغير من حقائق الأشياء ، بل هو فترة تخييل لا تلبث أن تنقشع . كما هو مشاهد فى المسارح العامة فى كل بقاع الأرض .

أما السحر الكلامى فهو غرابة الكلام ولطافته المؤثرة فى القلوب المحولة إياها من حال إلى حال ، وإن من البيان لسحراً ، كذلك النميمة تحدث التحويل فى القلوب وربما تؤدى إلى قطيعة فشجار

إن أول من فتح باب السحر ومارسه هم الكلدانيون سكان بابل ونينوى ، واقتدى بهم قدماء المصريين ، وفى زمننا هذا شاع هذا العلم فى الشرق بعد شيوعه فى الغرب واعترفت المجامع العلمية بنوع منه وهو السبات المغناطيسى ، ومنه الايحاء ودرجاته ثلاث : (١ السكاتالبسيا ٢ الليثازجيا ٣ السونايلزم) وليس هنا مكان شرح حقائقه (راجع كلمة هاروت وماروت)

القول والعمل . (الأحزاب ٧٠ و النساء ٨)

السَّدَّيْنِ : جبلين متقابلين على حدود بلاد التركستان والصين ، وقد سدَّ الاسكندر ما بينهما . (الكهف ٩٤) (انظر كلمة يأجوج ومأجوج)

السين مع الراء

فى السَّرَّاء والضَّرَّاءُ : وقت الرخاء والشدَّة واليُسْر والعُسْر . (آل عمران ١٣٤ و الأعراف ٩٤)

سَرَاب[١] : شُعاعٌ يُرى فى الفلاة نِصْفَ النهار كأنه ماء (النور ٣٩ وفى النبأ ٢٠) هباء ، أما مايَلُوح طرفي النهار فهو الْ (آل) .

---

(١) السراب حادثة بصرية لا توجد إلا فى صحارى البلاد الحارة . ذلك أن الشمس إذا ارتفعت حرارتها سخنت التربة التى على سطح الأرض فتسخن طبقة الهواء التى تلامسها ، وهذه الطبقة تسخن التى فوقها ، وهذه تسخن التى تتلوها ؛ وبذلك يتمدد الهواء فى جميع الطبقات بنسبة حرارة كل واحدة منها ، ويحدث من انتقال الطبقة الساخنة منه إلى أعلى ، ومن نزول الكتلة الباردة لتشغل محلها ، تموجات تنعكس فى صفائها صور الأشباح القريبة منها ، وهذه الصور تنعكس بمجموعها فى منخفض من هذه الرمال المتبلورة فتراها من بعد كأنها حقيقة مجسمة (ماء وليس بماء)

لم يعرف الأوربيون السراب إلا فى القرن السابع عشر ، ولم يكشفوا حقيقته إلا فى القرن التاسع عشر عند دخول نابليون مصر ، وكان من أعضاء الحملة الفرنسية العلمية (مونج Monge) وهو أول من شرح نظرية السراب . فقد ذهب إلى أن السراب إنما هو صورة أشباح حقيقية يشاهدها الرائى من بعد ، فيخترق شعاعه البصرى ، الذى ينقل إليه صورتها فى طبقات الجو التي تختلف فى حرارتها وكثافتها كلما اقتربت من أرض الصحراء التى سخنتها حرارة الشمس ، ويأخذ فيها سيراً طبيعياً على خط منحن تتصل دائرته بالأرض فى نقطة تنطبع فى رمالها اللامعة صورة الشبح المرئى . وهنالك يتخيل للرائى أنه يشاهد الشبح من هذه النقطة وليس كذلك . (الرحلة الحجازية)

سَرَابِيلَ (تَقِيكُمُ الحرَّ) : قمصاناً تحفظكم من الحر والبرد (النحل ٨١ وفى إبراهيم ٥٠) : سرابيلهم من قطران .

سَرَابِيلَ (تَقِيكُم بأسَكُمْ) : الدروع والحواشن تحفظكم من الطعن بالرمح والضرب بالسيف . (النحل ٨١)

سُرَادِقُهَا[١] : الحجرة المحيطة بالفسطاط : (الكهف ٢٩)

سَرَباً : مَسْلَكاً يذهب فيه (يَسْرب فيه) والأصل الذهاب إلى حدورٍ أو المكان المنحدر . (الكهف ٦٢)

السَّرْدِ : نَسْج الدِّرْع وسائر الحَلَق المكون منه ، وأصل السرد خَرْزُ ما يخشُن ، ثم استعير للحديد (سبأ ١١) .

سِرًّا (لا تُواعِدُوهُنَّ)[١] : نكاحًا ، لأن أمر النكاح مما يُسَرّ لا مما يُعْلَن قبل انقضاء العدة ، أما بعده فيُسْتَحَبّ إعلانه . (البقرة ٢٣٥) (انظر كلمة نكاح)

السَّرَائِرُ (يوم تُبْلى) ما أُسِرّ فى القلوب والضمائر من العقائد والنيات وما أُخْفِيَ من الأعمال ، مفردها سريرة . (الطارق ٩) والمراد به يوم القيامة ،

---

(١) السرادق هو كل بيت مأخوذ من القطن أو الكتان (كالخيم والشوادر) يحيط بحجرة غيره ، فالمحيط اسمه سرادق ، والمحاط به اسمه فسطاط ، وقد شبه ما يحيط بالظالمين فى جهنم بالسرادق سواء أكان من نار أو من دخان . وقد أخذ الغربيون من كلمة فسطاط اسماً لجلباب المرأة باسم فستان لما له من زخرف ، وعنهم أخذناه

(٢) النكاح هنا كناية عن الوطء ، لهذا عبر الله تعالى عنه بالسر لأنه مما يسر قال الأعشى :

قال الشاعر :

سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا سريرة ودٍّ يوم تبلى السرائر

سَرْمَداً : دائماً أبداً ، من السَّرْدِ وهو المتابعة بانتظام ، والميم من المزيدات . (القصص ٧١ و٧٢)

سَرِيًّا : وجيهاً ، أى سيكون سيدنا عيسى من سراة العلم المعدودين (مريم ٢٣)

السين مع الطاء

سُطِحَتْ : بُسِطَتْ لِعالمها فى تسهيل المعاش والارتزاق (الغاشية ٢٠)

السين مع العين

سعُرٍ : جنون واهتياج ، من سعر البعير إذا جن فهو سعير أي مجنون مهتاج (القمر ٢٤ ، وفى ٤٧ منها) بمعنى نار مسعّرة ومهيّجة .

سُعِّرَتْ : أُوقِدَتْ وأُجِجَتْ ، من سعَرَ النارَ إذا هيّجها ، ومنه سُمّيت قيمة السِّلَعْ فى الأسواق سِعْراً تشبيهاً لها باستعار النار . (التكوير ١٢)

سَعْيَكُمْ لَشَتَّى : عَمَلكم لمختلف ، والسعْيُ هو العمل والكسْب (انظر كلمة نشتى) (الليل ٤) وأصل السعْى المشْىُ السريع الذى هو دون العدْوِ ، ثم استُعمل للجِدِّ فى الأَمر

ولا تقربن من جارة ، إن سرها عليك حرام ؛ فانكحن أو تأبدا

تأبدا : أى اعتزل عنهن ، وهو من الأبود ، أى النفار والاعتزال .

السين مع الفاء

سَفَرَةٍ : كَتَبَةٍ ، أى الملائكة الكتبه ، مفردها سافر وسفير ، من سفر الكتاب إذا كتبه ، أى الملائكة السُّفراء بين الله ورسوله . (عبس ١٥)

سَفِهَ نَفْسَه(١) : استَخَفَّ بها وامتهنها ، أى سفهها بالجهل بأنها مخلوقة لله ، وأصل التركيب سفهتْ نفسُ زيدٍ ، لا بمعنى سفَّه نفسَه (بالتشديد) ، ولأنه لما حُوِّلَ الفعلُ إلى الرجُل انتَصَبَ ما بعده بوقوع الفعل عليه . (البقرة ١٣٠)

السَّفَهَاءُ : الجهال من المشركين واليهود كما فى (البقرة ١٤٢) والسَّفَهُ هو الجهل ، ثم أريد به الضعيفُ والأحمقُ . وأصل السفَه هو خفَّة فى البدَن . ويقال : ثوب سفيه أى ردىءُ النسْجِ ، ثم استعمل فى خفة النفس لنقصان العقل . (البقرة ١٣ والأعراف ١٥٤)

السُّفَهَاءُ : المُبذِّرين ، من الرجال والنساء والصبيان الضعاف المدارك ، وهذا من السفه الدنيَوِىِّ ، كما يكون السفه أخْرَوِيًّا أيضاً (النساء ٤)

---

(١) هذا رأى البصريين والكسائي : يجوزون تقديم المنصوب . أما الفراء (كما فى المختار) فانه يقول : — لما حول الفعل من النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مفسراً ؛ ليدل على أن السفه فيه . اه . وكان حكمه أن يكون سفه زيد نفساً ، لأن المفسر لايكون إلا نكرة ، ولكنه ترك على إضافته ونصب تشبيهاً بها ، ولا يجوز عنده تقديمه ومثله قولهم ضقت به ذرعا ، وطبت به نفساً ، والمعنى ضاق ذرعى به وطابت نفسى .

السين مع القاف

السِّقَايَةَ : المشْرَبة يُسْتَقَى بها كما كل يُكالُ فيها ، اُتُّخِذَتْ صاعاً . (يوسف ٧٠ ، وفى التوبة ٢٠) سِقَايَةَ[1] الحاجّ : أى إسقاء الحاج

سُقِطَ فى أَيْدِيهِمْ[2] : نَدِموا على عِبادة العِجْل أشد الندامة . (الأعراف ١٤٨) (راجع كلمة خوار) تجد عبادة العجل مفصّلة

سَقَرَ : اسم من أسماء النار ، وهي بَدَل من سأُرْهِقُه صعودا ، وأصلها من السَّقْر وهو التّلويح والإذابَة ، ولهذا نبَّه بقوله : « لا تبقى ولا تذَرَ لوّاحَةٌ لِلْبَشَر » يقال سقرته الشمس أى لوَّحَتْه (المدثر ٤٢)

السَّقْفِ المَرْفُوع : أى السماء . (الطور ٥)

سُقْيَاها : نَصيبَها من الماء ، إذ كان للناقة شِرْبُ يوم ولثمود شِرْبُ يوم (الشمس ١٣)

---

(١) سقى الحجيج كلهم من الماء العذب ، وكان عزيزا فى مكة يجلب إليها من الخارج ، فيسقى الحجيج منه وينبذ إليهم التمر والزبيب فيشربون ذلك النبيذ ؛ وأول من سن هذه السنة قصى جد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، كما سن الرفادة والحجابة والشورى (دار الندوة) لحل المشكلات ، فأما السقاية فهى من الوظائف الست التى قسمها قصى بين أولاده . وكانت السقاية والرفادة والقيادة بيد عبد مناف ، وأما نصيب عبد الدار فهى السدانة (الحجابة) ودار الندوة واللواء . وهذه هى المناصب الستة التى تميز بها بيت قصي ، فوق غيرها من كبار الأعمال (راجع كلمات قريش ، وإيلاف ، ورحلة) .

(٢) أى سقط فى أيديهم ، وأصله أن من اشتد ندمه عض على يده غما ، فتصير يده مسقوطا فيها ، وهو (من باب الكناية) وقال الزجاج : سقط الندم فى أيديهم ، أى فى قلوبهم وأنفسهم ، كما يقال حصل في يده مكروه ، وإن استحال أن يكون فى اليد ، تشبيها لما يحصل فى النفس والقلب .

الكاف مع السين

سَكَتَ عن موسى : سَكَنَ وهدأ غضب موسى ، ولما كان السكوت ضرباً من السكون استعير السكوت له (الأعراف ١٥٣)

سَكَراً [١] : طعاماً ، وقيل خمراً يُسْكر ؛ سمى به المصدر مثل رَشِدَ رَشَداً ، والسَّكَرُ اسم لما يكون منه السُّكْر ، وهو حالة تعرض بين المرء وعقله ، وأكثر ما يحدث ذلك من الشراب (النحل ٦٧) (انظر كلمة الخمر)

سُكِّرَتْ أبصارُنا : سُدَّت وحُبِسَت عن النظر وسُحِرَت . وهو فى الأصل من السَّكْر أى الموضع المسدود ، أو من السَّكْر وهو حَبْس الماء (الحجر ١٥)

سَكْرَةُ الموْتِ : شدّة الدهشة واختلاط العقل لغَمرة الموت (ق ١٩ وفى الحجر ٧٢) سَكْرَتِهم

السَّكِينَةَ [٢] : الطُّمأنينة ، وهى من السكون بمعنى المُوَادَعَةِ وليس من السكون ضدّ الحركة (الفرقان ٤)

---

(١) عند أبي حنيفة وأبى يوسف أن السكر هو النبيذ . وهو حلال عندهما إلى حد السكر ؛ وهذه الآية هى حجة لهما بحل النبيذ الذي هو عصير العنب والزبيب والتمر إذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد ، ومن قال بأن السكر هو الخمر فقد قال : نزل ذلك قبل تحريمه . ويقال : إنه طعام ، قال الشاعر (كما فى اللسان) : (جعلت أعراض الكرم سكرا) أى جعلت ذمهم طعاما لك .

(١) السكينة للسكون ، كالبهيتة للبهتان ، أى أنزل فى قلوبهم السكون والطمأنينة ليزدادوا يقينا إلى يقينهم .

السين مع اللام

سُلالَةٍ (من طينٍ) : خُلاصة الطّين يعنى آدم ، لأنه سُلَّ من كلّ ترْبة ، أو سُلَّ من بين الكُدْرَة . فالوالد والنطفة والخمر سُلالَة .
(المؤمنون ١٢ وفى السجدة ٨) من ماء

سَلَاماً (قالوا) : صواباً وسداداً من القوْل لا رَفَثَ فيه ولا هُجْر (الفرقان ٦٣)

وسلاماً على إبراهيم : سلامة ، أى بأن لا يكون برداً مضراً مؤذياً (الأنبياء ٦٩)

سَلْسَبيلاً[1] : سائغةً ليِّنة لذيذة سريعة الجَرْيَة ، والسلسبيل هو الزنجبيل أيضاً ، وماء سَلِسٌ مُتردّد فى مقرّه حتى صفا . وهو من سلّ وسَلْسَل وتسلسل (الدهر ١٨)

سِلْسِلَةٍ : دائرة من حديد متصلة الأجزاء أو الحلقات بعضها ببعض ، والأصل من تسلسل الشىء أى اضطرب متردد الاضطراب فى أجزائها (الحاقة ٣٢ ، وفى المؤمن ٧١ والدهر ٤) سلاسل

بسُلْطَانٍ مبينٍ : بعُذْرٍ واضح بيّنٍ (النمل ٢١)

سُلطانٌ : قدرة على إغوائهم (الأسراء ٦٥ والحجر ٤٢ ، وفى الرحمن ٣٣) بمعنى حَوْل وقوة قاهرة

---

(١) طعمها زنجبيل ليس في مزاجها لذعة بل سائغ سهل سلسبيل ، قال الشاعر :
سل سبيلا فيها إلى راحة النفس براح كأنها السلسبيل

سلطان : حجة ، أى ليس عندكم برهان (يونس ٦٨)

سُلْطَانٍ : تسلُّطٍ ، أى سلطة وقدرة إبراهيم ٢٢ ، وفى الاسراء ٣٣) سلطانًا ، أى تسلّطاً وقدرة لولىّ القتيل بحقّه بالقصاص ، وأصله من السّلاطة وهى التمكن من القهر ، سواء أكان تمكناً خارجياً وهو القدرة والسلطة ، أم تمكنًا عقليًا ، وهو الهجوم على القلوب بالحجة والبرهان لأهل العلم والحكمة ، أو الهجوم عليهم . وسمى أخيراً صاحب الحوْل والملْك والأمر سلطانًا لتسلُّطه على رعيته

سُلْطانًا : أصنامًا ، أى آلهةً ليس على عبادتها حجّةٌ (آل عمران ١٥١)

سُلْطانًا : قوّةً تناصرنى بها على أعدائك (الاسراء ٨٠)

سلقوكم : آذوكم وبالغوا فى عَيْبِكم ، من سلقه بلسانه إذا عاب وصخب عليه (الأحزاب ١٩)

ماسَلَكَكُم فى سَقَر : ما أدخلكُم فى جهنم ؟ والسلوك هو النفاذ فى الطريق (المدثر ٤٢ ، وفى الشعراء ٢٠٠) كذلك سلكناه (وفى الزمر ٢١) فسلكه ينابيع

سلَماً لِرَجلٍ [١] : ذا خلوص وسلامة ، أى سالماً من الشركة . (انظر مُتشَاكسون) (الزمر ٢٩)

---

(١) هذا مثل ضربه الله تعالى لاهل التوحيد بقوله لا يستوى العبد المملوك لرجل سالما له وحده ، والعبد المملوك لعدة شركاء متشاكسين متخالفين ؛ كذلك من يعبد الله وحده ليس كمن يعبد عدة أصنام .

السِّلْم : الصلح — بفتح السين وكسرها — (الأنفال ٦٢ ومحمد ٣٥)

السِّلْم : الاسلام وفى جميع شرائعه ، وفى الأصل الاستسلام والطاعة (البقرة ٢٠٨)

السَّلْوَى [(١)] : ما يُسَلِّي الانسانَ من لحوم الطير وغيره ، ومنه السلوان والتسلّى (البقرة ٥٧ والأعراف ١٥٩ وطه ٨٠) (انظر كلمة المنّ)

السين مع الميم

سَمَّاعُونَ للكَذِب : هم يَسْمعون منك كثيراً ليكذبوا عليك بأن يمسخوا ما سمعوه منك بالزيادة والنقصان (المائدة ٤٤)

سَمَّاعونَ لقومٍ : وهم يسمعون منك ليبلغوا قوما آخرين من اليهود بالتحريف (المائدة ٤٤) وسمّاع صفة مبالغة لكثرة السمْع

السماء (كصيِّبٍ من) : السحاب وهو مقطر المطر والرعد والبرق . (البقرة ١٩ والذاريات ٢٢)

السمٰوات والأرض (عرضنا الأمانة على) : أهل السموات وأهل الأرض (الأحزاب ٧٢) يعنى عرض الأمانة (وهى التكاليف الشرعية)

---

(١) السلوى الذى هو الطير فى المختار عن الأخفش : اسم لا واحد له ، كذلك يقول السجستانى إنه لا واحد له ، وهو يشبه السمانى . أقول ولا يزال هذا موجودا وله موسم ويسمى الفرى إذا لم يكن السمانى بعينه : وأما الرأى الصائب فهو إشارة إلى نعم الله تعالى على عباده بما رزقهم من اللحوم والنبات التى يتسلى بها ، وأصل السلوى من التسلى عند زوال المحبة ، يقال سليت عنه وسلوت وتسليت إذا زالت عنك محبته . فاستعمل بما يزيل الوحشة أو الغم وما يتلهى به .

على أهل السموات وأهل الأَرض فلم يقدروا على حَمْلها ، وحَمَلَها الانسان ، لما خُصَّ به من الادراك بالبصر وبالصيرة . (راجع كلمة الامانة)

سَمِّ الْخِياط : ثقب الإبرة (انظر كلمة الجمل) (الأَعراف ٣٩)

سَمِيا : نظيراً ، أى هل تعلمون نظيراً له على أوصافه يستحق اسمه (مريم ٦ وفى ٦٥ منها) هل تعلم نظيراً لله من هذه الأَصنام يستحق اسم الله ؟

السين مع النون

سَنَا بَرْقِهِ :ضوْء برقه ولمَعانه ، والسنا هو الضَوْءُ الساطع ، والسناء الرفعة (النور ٤٣)

سِنَةٌ ولا نَوْمٌ [1] : ابتداءُ النعاس ، فاذا خالط القلبَ فهو نوم (البقرة ٢٥٤)

سُنْدُسٍ : رقيق الديباج ورفيعه (الكهف ٣١ والدخان ٥٣ والدهر ٢١)

---

(١) السنة والوسن هو الأخذ فى النوم ، وليس بنوم ، ومنه قول ابن الرقاع عدى العاملى :

وسنان أقصده النعاس فرنقت   فى عينه سنة وليس بنائم

أقصده : بمعنى طعنه . يقال أقصدت الرجل إذا طعنته .

وتكون السنة أيضا هى الغفلة أو شدة النوم . وهذا ليس من مقصود الشعر ، إذ السياق يغاير ذلك ، ويقال فى المثل : (سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة) وهو وسنان وهى وسنى . (راجع كلمة نوم ففيها مراتب النوم وأسماؤها) .

سَنَسْتَدْرِجُهُم (١) : سنأخذهم درجة بعد درجة ولا نفاجئهم (الأعراف ١٨١ والقلم ٤٤)

سَنَسِمُهُ : نجعل له علامة (سِمَةً) على أنفه ، مأخوذة من الوَسْم وهو الكيّ بالنار (القلم ١٦)

سُنَن : طرائق الرسل وشرائعهم وأحكام أهل الرشد (النساء ٢٥ وفى آل عمران ١٣٧) وقائع سنّها الله فى الأمم المكذِّبة

بالسِّنين : القَحْط ، أى بالجَدْب والبلاء ، مفردها سَنَة ، وفى الأصل للزمن المعروف ثم استعملت للحَوْل الذى فيه الجَدْب والقحط ؛ يقال أَسْنَتَ القوم : أصابتهم السَّنة (الأعراف ١٢٩) (راجع كلمة عام) كما استعمل (عام) للحول الذى فيه الخير والخصب (٢) .

سَنُيَسِّرُهُ (لليُسْرَى) : سنهيئ له خلة العمل الصالح للجنة واليسر والراحة (الليل ٧)

السين مع الواو

سُوًى (مكاناً) : وَسَطاً بين الحدَّين ، مسافة الموضعَيْن (طه ٥٨)

سَوَاءٍ (انبذْ إليهم عَلَى) : استواء ، أى أنتم وهم متساوون فى العِلْم بنقْضِ العهد (الأنفال ٥٩)

---

(١) يقال استدرجته إلى الأمر ، استنزلته درجة بعد درجة حتى ورطته ، واستدراج الله تعالى للعصاة أن يرزقهم الصحة والعافية فيجعلوا نعمة الله ذريعة إلى ازدياد المعاصي .

(٢) الفرق بين السنة والعام أن العام لا يكون بدؤه إلا من الفصول الأربعة ، والسنة يبدأ بها من أى يوم من أيامها دون مراعاة أحد الفصول .

سَوَاءِ الجحيم: وسط الجحيم، والسواء فى الأصل هو الوسط (الصافات ٥٥)

سَوَاءَ السبيل : وسط الطريق وقَصْدها (البقرة ١٠٨)

سَوَاءِ الصراط : قَصْد الطريقِ ، أى الصواب (ص ٢٢) (انظر كلمة الصراط)

سَوَاءً العاكفُ فيه : سِيَّان ، أى يستوى فى البيت الحرامِ المقيم والطارىء (انظر كلمة الباد) (الحج ٢٥ وفى فصلت ١٠) بمعنى استواء، أى أربعة أيام مستويات

سَوْآتُهُما: فَرْجاهُما ودُبراهُما ، وسميت العَوْرَةُ سَوْءَة لأن انكشافها يسوء صاحبها (انظر كلمة عورات) (الأعراف ٢١ وطه ١٢١)

سُوَاعاً [1] : صَنم هُذَيل بن مدْرِكَة بن إلياس بن مضر (نوح ٢٣) (راجع كلمات يغوث ويعوق ونسراً)

سَوْءَة أخيه : عَوْرَة أخيه وجيفته ، كني بها عن الفَرْج لأنه يسوء

---

(١) من أخبار أديان العرب أن عمر بن لحى دفع سواعاً للحارث بن تميم فكان لهم برهاط من أرض ينبع ، وكان يعبده من بعده مضر بن نزار ، وكان سدنته بنى لحيان ، وكانوا يحجون إليه وينحرون عنده ويعكفون عليه ، وفى ذلك يقول الشاعر :

تراهم حول قيلهم عكوفا كما عكفت هذيل على سواع

تظل جنابه صرعى لديه عتائر من ذخائر كل راع

وقد بعث رسول الله لهدمه عمرو بن العاص ، وكان سواع على صورة امرأة ، وكذلك ما ذكره أبو المنذر وابن اسحاق من أن يغوث ويعوق ونسراً وسواعاً كانت أصناماً للعرب وليست أصناماً لقوم نوح ، وليس كما ذكره الواحدى أيضاً بأنها صور لقوم صالحين بين آدم ونوح مادام لكل صنم قوم يعبدونه من العرب .

صاحبه والناظر إليه لدى كشفه (المائدة ٣٤)

سُوءُ الحسابِ : المؤاخذة بكامل خطاياه لا يغفر منها شيء (الرعد ٢٠)

سُوءُ الدار : العاقبة السيئة فى الدار الآخرة ، أو التى تسوء داخلها (الرعد ٢٧)

سُورٍ له بابٌ : حائط حائل بين فريق الجنة وفريق النار ؛ قيل هو سور الأعراف ، والسور هو ما طال من البناء وحسن (الحديد ١٣)

سُورَةٌ[1] : القولَ الموحى به والمتلوَّ تلاوةً جهريّة ، الدالّ على قسم من أقسام القرآن الكريم ، هذا رأيى الخاص بدليل أن كل لفظ سورة يسبقها فعل أنزل أو نزّل الدالّ عَلَى الإيحاء (التوبة ٦٥)

سَوْطَ عَذابٍ : أبلغ الوجوه من العذاب المؤلم الدائم ، فالسَّوط هنا أنواع من العذاب المخلوط من الحميم والغسّاق ، والسوط المعروف هو

---

(١) اختلف أهل التفسير وأهل اللغة فى أصل كلمة (سورة) واشتقاقها وذهبوا مذاهب شتى . وبعضهم همزها وبعضهم ترك همزها ، وفى المعلمة الاسلامية كفاية البحث فيها حق عن المستشرقين مجلد ٤ ص ٥٨٩ والراجح عندي أنها من أصل سامي اشترك فيها العرب وغيرهم ، ويقول الأب مرمرجى فى معلمته إنها من أصل (صورت) السريانى تسربت إلى العرب الحجازيين عن طريق السريان اللاجئين إلى الحجاز ولا تزال إلى اليوم عندهم تدل على الوحى المنزل المجهور به . وفى لسان العرب : السورة هى كل منزلة من البناء ، ومنه سور القرآن الكريم لأنها منزلة مقطوعة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى ، والجمع سور . ويقول ابن سيده : سميت السورة من القرآن سورة لأنها درجة إلى غيرها ، ويهمزها صاحب القاموس قطعة على حدة ، وفى الأساس : سورة القرآن قطعة منه .

الجلد المضفور المختلط الطاقات لأنه يضرب به، وأصل السوط هو خلط الشيء بعضه ببعض ، يقال سُطْتُهُ وسوَّطته (انظر كلمة عذاب) (الفجر ٣١)

بالسُّوق : بأرْجُلها وقوائمها، مفردها ساق (ص ٣٣) وسمى مجمع الناس والحوانيت سوقا ، لأن ازدحام سُوق السابلة والباعة (جمع ساق) فيه كثير ، فهو من ملابسة الحال بالمحل

سُوقه : أصول الزرع وقَصَبه (الفتح ٢٩)

سَوَّلَ لهم : زَيَّن الشيطان لهم نِفاقهم وحَسَّنه ، والتسويل هو تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة حسنة (محمد ٢٥)

سَوَّلَتْ لكم : زينت وسهَّلت لكم أنفُسُكم أمراً عظيما ارتكبتموه (يوسف ١٨ و٨٣ وفى طه ٩٦) سوَّلتْ لى نفسى

سُؤْلَكَ : طَلَبَكَ ، أى أمنيَّتك وما سألته ، وسُؤل بمعنى مسئُول ، كخبز ومخبوز ، وأصل السؤل الحاجة التي يحرص الانسان عليها ، والسؤل يقارب الأمنية ، لكنها تقال فيما قدَّره الانسان ، والسؤل فيما طلبه ، فكأنه يكون بعد الأمنية بدرجة (طه ٣٦)

السين مع الياء

سَيَّارَةٌ [1] : رُفْقَةٌ ،قافلة مسافرون من قِبَل مَدْيَنَ إلى مصر (يوسف ١٠ و١٩ وفى المائدة ٩٦) بمعنى المسافرين

---

(١) يقول الأستاذ مصطفى الدباغ فى تاريخه « بلادنا » ج ٣ إن طرق السيارات (القوافل)

سَيِّئَةٌ (١) : جَدْبٌ وبلاءٌ وهى السِّنون . والسيئة أيضاً الذنب والخطيئة ، وحقيقة السيئة هى الفعلْة القبيحة التى هى ضد الحسنة ، والأصل من السُّوء وهو كل ما يغمّ الانسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأَحوال النفسية والبدنية والخارجية ، ومن فوَات مالٍ أو جاهٍ أو فقْد قريب أو حميم ؛ ثم إن السيئة يكون لها اعتبار بحسب الشرع وهذه معروفة وسيئة بحسب الطبع وهو ما يستثقله (الأعراف ١٣٠)

سِيءَ بهم : فُعِل بهم السُّوء ، وهذا ضرب مما يستثقله الطبْع (هود ٧٧)

سِيحُوا : سيروا فى الأرض حيث شئتم آمنين (التوبة ٢)

سَيِّدَها (٢) : زوْجها لكونه متولى سياستها ، وأصل السيد هو المتولى

كانت تأتى من سوريا مجتازة الأردن فجنوبى بحيرة طبرية ثم بيسان فدوثان (الحفيرة التى فيها جب يوسف) فسبسطية فالسامرة فجلجولية فيافا فغزة ومنها إلى مصر . ودوثان كانت إحدى طرق القوافل ، وكان الوقت الذى مرت فيه السيارة بالجب سنة ١٦٧٦ ق . م .

(١) السيئة هنا مقابل للخصب والنعمة . وهذا من قول اليهود لموسى إذ كانوا يتشاءمون به فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ، كذلك كان يهود المدينة يقولون للرسول ص (كما فى النساء ٧٧) : (إن تصبهم حسنة) أى خصب وسنة نعمة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة أى جدب وبلاء يقولوا هذه من عندك يا محمد ، أى بشؤمك . فرد عليهم بقوله : قل كل من عند الله ، فهو يوجه الحسنة إلى مستحقها ، كما يوجه السيئة والبلية إلى من يستوجبها بخسة أعماله .

(٢) هو فوطيفار رئيس الشرطة (أميرالاى) طابور مؤلف من ألفى نفر من حامية الملك ، وكان من واجباته مناظرة السجون (راجع قاموس الكتاب المقدس ج ٢)

للسواد ، أي الجماعة الكثيرة ، يقال سيد القوم . وإذ كان من المشروط فيه الميزة الاخلاقية على غيره ، سمي كل مَن كان فاضلًا في نفسه سيداً ، ثم سمي الزوج أيضا (يوسف ٢٥ وفي آل عمران ، ٣٩) وسيداً وحصورا

سِيماهُم : علامتهم الفارقة (الفتح ٣٩)

سينا وسينين [١] : هي سلسلة جبال صغيرة طولها ميلان وعرضها ثلث ميل ، والطور هو المسمى قديما في الرهبان باسم حوريب ، وعند العرب الآن باسم الصفصافة ، وهو جبل موسى ، وطور سينا هي القمة التي تجلى عليها الله لموسى (المؤمنون ٢٠ والتين ٢)

أما من هو فرعون يوسف فسؤال ليس له جواب قطعي ؛ لأن لفظ فرعون يراد به الوظيفة لا اسم العلم الشخصي . (راجع كلمة فرعون) ويرجح أنه كان من فراعنة الهيكسوس أو الرعاة ، وعلى حسب التقليد كان اسمه يوفس ، وهو نحو آخر ملك هذه السلالة العربية ، وذلك في سنة ١٦٠٠ ق . م .

يقول الطبرسي في تفسيره مجمع البيان : إنه كان من العماليق (العرب) واسمه الريان بن الوليد . ويسميه برستيد في تاريخه (خيان) .

(١) ويقول مرشد الطلاب ص ٢٨٢ للقس أسعد منصور : وأشهر ما قيل في تحقيق سينا :

١ — أنه الآن الجبل المعروف بجبل موسى ، وهو القمة الجنوبية من هذه السلسلة .

٢ — جبل الصفصافة وهو القمة الشمالية . وهذا ما رجحه الدكتور روبنصون لوجود سهل فسيح عند حضيضه يدعى سهل الراحة ويكفي لنزول بني إسرائيل . على أنه يوجد سهل أوسع منه أمام جبل موسى

وفي قاموس الكتاب المقدس للدكتور بوست أقوال كثيرة متضاربة بين العلماء والمحققين من الجوابين والمؤرخين والباحثين . ولكل وجهة .

حرف الشين

الشين مع الألف

شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ : مرتفعة الأجفان ، ساكنة لا تكاد تَطْرِف من هَوْل ما هم فيه (الأنبياء ٩٧)

شاطىء الوادى : جانب الوادى وشفيره وشطّه (انظر كلمة شطأه) (القصص ٣٠)

شاقوا الله : خالفوا الله بمجانبتهم دينه ورفْض طاعته (الأنفال ١٣ والحشر ٤)

شاكِلَتِهِ : مَذْهبه وطريقته التى تُشاكل حاله وتشبهه ، أى على سجيته التى قيَّدَتْه ، لأن سلطان السجية قاهر . وأصل المشاكلة من الشَّكل وهو تقييد الدابة ، واستعير لشكل الكتابة بالضوابط المعروفة (الاسراء ٨٤) (انظر كلمة شكله)

شامِخَات : عاليات شاهقات ، من شمخ إذا علا (المرسلات ٢٧)

شانِئَكَ : مُبْغضك ، يقال شَنِئْتُهُ إذا تَقَذَّرْتُهُ مُبْغضًا له (الكوثر ٣)

شاهدٍ ومَشْهُودٍ (١) : مَنْ يشهد يوم القيامة وما فيه من الخلائق ، ومشهود فيه من عجائبه (البروج ٣)

شاوِرْهُم فى الأمر (٢) : استخرج آراءهم فيما لم ينزل عليك فيه وَحْىٌ

---

(١) كثرت الأقاويل فى شاهد ومشهود ، والذى رجحه النسفى ما ذكرته أعلاه ، بدليل سياق ما قبله وهو (اليوم الموعود) أى يوم القيامة .

(٢) يقال شاورت فلانا إذا أظهرت ماعندى وما عنده من الرأى ، وأصله من قولك

والأمر هو الحرب (آل عمران ١٥٩) (راجع كلمة يستنبطونه)

(الشين مع التاء)

شَتَّى : مختلف الألوان والطُّعوم والروائح للإنسان والبهائم ، ومفردها شتيت (طه ٥٣ وفى الحشر ١٤) متفرقة الآراء والأهواء .

لَشَتَّى : مختلف الوسائل والغايات ، وهو : فأما من أعطى . . . إلى آخر الآيات (الليل ٤)

الشين مع الجيم

شَجَرَ بَيْنَهُم : اختلَف بينهم واختلط . مأخوذ من الشَّجَر لتداخل أغصانه واشتباكها (النساء ٦٤)

شجرة الخلد : التى يَخْلُد مَن يأكل منها بزعم إبليس وافترائه (طه ١٢٠)

شَجَرَةَ الزَّقُّومِ : هى شجرة تخرج من أصل الجحيم (الدخان ٤٣)

الشَّجَرَةَ الملعونة : هى شجرة الزقوم وهي طعام الأثيم (الاسراء ٦٠) ولُعْنها لعْن طاعِميها .

الشين مع الدال

شَدَدنا أَسْرَهُمْ : قوّينا إحكام خلقِهم : أعضائِهم وحواسِّهم . وأصل

شرت العسل إذا أخذته من مآخذه . وأمر الله نبيه بأن يشاور أصحابه بأمر الحرب وبما لم ينزل عليه فيه وحى ، تطييبا لنفوسهم وترويحا لقلوبهم ورفعة لأقدارهم لتقتدى به أمته . وهذا دليل على جواز الاجتهاد وبيان أن القياس حجة ، وكان ﷺ كثير المشاورة لأصحابه ، وفى الحديث (ما تشاور قوم إلا هدوا إلى أرشد أمرهم) وهو أساس الحكم الدمقراطى .

الأسر القيد الشديد القوة ، فاستعمل فى تراكيب الانسان المأمور بتأملها وتدبرها ، ومنه أسرة الرجل وهم الذين يتقوى بهم من آله (الدهر ٢٨)

شَدِيدُ القُوَى : جبريل (عليه السلام) عند جمهور علماء المسلمين ، مفردها قوة ، وهي الحَوْل ، وشديد مأخوذة من الشدّ وهو العَقْد القوى (النجم ٥)

الشين مع الراء

شِرْب : نصيب من الماء ، أى نصيب من الشُرب وهو تناول كل مائع : ماء كان أو غيره ، والمقصود هنا الماء ، فللناقة نصيب يوم ولقوم صالح نصيب يوم (القمر ٢٨ والشعراء ١٥٥)

فَشَرِّدْ بهم : فرّق وبدّد جَمْعهم بالتنكيل عقوبة لهم ، مأخوذ من الشِّراد وهو النفور (٥٨)

شِرْذِمَةٌ : طائفة قليلة ، والمقصود أنها فئة ذليلة (الشعراء ٥٥)

بِشَرَرٍ كالقَصْر [1] : تطاير من النار كل شرارة منها في حجمها كالبنيان العظيم الضخم (المرسلات ٣٢)

شَرَعَ لكم : بيّنَ وأظهر لكم من دين نوح إلى دين محمد (صلعم) وما بينهما من الرسل : أن أقيموا الدينَ ولا تتفرقوا فيه (الشورى ١٣) .

شُرَّعًا (حِيتانُهُم) : ظاهرةً حيتانهم على الماء ، مفردها شارعٌ (الأعراف ١٦٣)

---

(١) شرار جمع شرارة . قال المعرى يصف النار :

حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمى بكل شرارة كطراف

شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً (١) : شريعةً وطريقاً مستقيماً ، أى طريقة وسنة واضحة فى الدين (المائدة ٥١)

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ : متوسطة لا تجتاحها الرياح الشرقية (النور ٣٥) وهذا التعبير (لاشرقية ولاغربية) إن كان خاصاً فى بلاد الحجاز تكون بلاد الزيتون فى شمال الحجاز وهي فلسطين وسوريا ، وإن كان يقصد من الشرق والغرب مطلقاً ؛ فبلادنا منطقة متوسطة وهي أصلح بقعة أنبتت الزيتون منذ القدم

شِرْكٌ : اشْتِراكٌ ومُساهَمة فى خلق السموات (فاطر ٤٠)

شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ (٢) : باعوا به أنفسهم ، أى بِئْسَ حظُّهم فى الآخرة إذ اعتقدوا فى السحْر وباشروه (البقرة ١٠٢)

شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ : باعوه ، أى باعه رئيس القافلة العربية اليمنية مالك ابن ذعر الخزاعى بمبلغ عشرين شاقلا من الفضة ، وتساوى الآن ٣٣٣ قرشاً (يوسف ٢٠) عن تاريخ بلادنا ج ٣ للدباغ (راجع كلمات جبٍّ وسيارة وغيابة)

---

(١) الشرع والشريعة مصدر جعل اسماً للطريق النهج ، ثم استعير لفظ الشريعة لما قيض الله للانسان من الدين وأمر به ليتحراه اختياراً مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ، كذلك استعير لما سخرالله كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد . اما قوله شرع لكم من الدين فاشارة إلى الأصول التى تتساوي فيها الملل ، فلا يصح عليها النسخ ، كتوحيد الله ومعرفته .

(٢) شرى واشترى بمعنى باع وابتاع ، وهما من الأضداد ، وهنا بمعنى باع كما فى (يوسف ١٩) وشروه بثمن بخس ، أى باعوه . ومن يشترى نفسه : أي يبيع نفسه

شرِيعةٍ من الأمر : طريقة واضحة من أمر الدين (الجاثية ١٧)

الشين مع الطاء

شَطْأَهُ : طَرفهُ وفِراخه ، ومثل الزرع مثل محمد (ﷺ) حين أخرجه الله وحده ، فقواه بآله وصحابته . مأخوذٌ من شطأ الزرع : تفرع من شاطئيه أى جانبيه (الفتح ٢٩)

شَطْرَ المَسْجِدِ : نحو الكعبة وَقَصْدَها ، وأصل الشطر نصف الشيء ووسطه (البقرة ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠ وفيها ١٤٤ و ١٥٠) شطره

شطَطاً : غُلُواً ومجاوزةً للقدر فى الكفر إذ دَعَوْنا غيْرَ الله ، وأصل الشطط هو الإفراط فى البُعْد ، يقال شطَّت الدار إذا بعدت (الكهف ١٤ والجن ٤)

الشين مع العين

شَعائر الله : معالم دينه ، أى كل ماجُعل علماً لطاعة الله ، وشعائر الحج أعلامه وَمناسكه ، مفردها شعيرة (البقرة ١٥٨)

الشِّعْرى [١] : كوكب خلف الجوزاء ، ويلازمها كوكب اسمه (المرزم) (النجم ٤٩) وكان أثبت القبائل على عبادتهم لها بنو قيس غيلان

---

(١) أى شعرى العبور ، وكانت تعبدها قريش ، وهى الشعري اليمانية ، وهى أنور كوكب من كوكبة الكلب ، الأصغر وسميت باسمها الأيام التى يتوهمون طلوع الشمس فيها مع الشعرى (من ٢٤ يوليو إلى ٢٦ أغسطس) وكان المصريون يبدءون سنتهم فى هذه الأيام . وأول من سن لهم عبادتها هو أبو كبشة وجزء بن غالب بن وهب القرشى ، كما عبدها بعض قبائل لخم وخزاعة . أما شعرى الغميصاء فلم تعبد ، وخص الله الشعري بالذكر لكثرة عابديها دون بقية الكواكب الصغيرة .

شُعُوباً[١] : القبائل المتشعبة ، مفردها شَعْب ، وهو الطبقة الأولى من طبقات النسب الست (الحجرات ١٣) (انظر كلمة أمة)

الشين مع الغين

شَغفها حُبّاً[٢] : خَرَقَ حبُّه شغاف قلبها و باطنه ، حتى نفذ إلى فؤادها (والشغاف حِجاب القلب) يقال لها : لسان القلب — (يوسف ٣٧)

الشين مع الفاء

شَفَا جُرُفٍ : شفير الجُرف طرفه (انظر كلمة جرف) ومنه الشِّفاء وهو البرء من المرض لأنه موافاةُ شفا السلامة ، وأصل الشفا مطلقاً هو الحرف (التوبة ١١٠ ، وفى آل عمران ١٠٣) شَفَا حُفْرة

الشَّفْع والوَتْر : الشفع ليالى ذى الحجة العشر ، ووترها عَرَفة (الشفع هو الزوج) وأصل الشفْع ضَمُّ شىء إلى مثله ، ومنه الشفاعة وهى انضمام مَن هو أعْلى حُرْمَة ورتبة إلى مَن هو أدنى منه لمناصرته ، والوتر هو الفرد . (انظر كلمتَىْ وتْر ويتركم) (الفجر ٣)

---

(١) الشعب هو أعلى طبقات النسب . وسمى شعبا لأن القبائل تتشعب عنه ، وإليك ترتيب النسب : الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة ، ومثال ذلك خزيمة شعب . وكنانة قبيلة ، وقريش عمارة . وقصى بطن ، وهاشم فخذ ، والعباس فصيلة

(٢) الشغاف حجاب القلب ، وهى جلدة ألبسها ، قال أبو عبيدة :

يعلم الله أن حبك منى　　فى سواد القلب وسط الشغاف

وقال النابغة :

وقد حل هم دون ذلك والج　　مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

بالشَّفَقِ(١) : الحمرة فى الأُفُق ، بعد مغيب الشمس إلى وقت العشاء ، أو بقية ضوء الشمس وحمرتها أول الليل إلى العَتَمَة ، وفى الأصل ضَوْء النهار بسواد الليل عند الغروب (الانشقاق ١٦)

الشين مع القاف

شِقَاقٍ : عداوة ومُباينة وخلافٍ معكم ، يعني صاروا هُمْ فى شقٍ غير شقّ الرسول محمدٍ وأوليائه (البقرة ١٣٨ و ١٧٥ والحج ٥٣)

بِشِقِّ الأَنْفُس : بجُهْد الأنفس ومشقتها ، وهو الانكسار الذى يلحق النفس والجسم (النحل ٧)

الشُّقَّةُ : السفر البعيد الطويل المسافة ، وحقيقة الشقة هى الناحية التى تلحقك المشقة فى الوصول إليها ، والأصل هى نصف ثوب ، يقال شققت الثوب شقين أى نصفَيْن ، ثم استعير للانكسار الذى يلحق النفس والبدن (التوبة ٤٣)

---

(١) الشفق من غرائب الجو الذى هو من صنع الله ، فلا عجب إذا أقسم الله به ، والشفق القطبى أيضا ظاهرة ضوء فى الجو غريبة ، ترى غالبا عند قطبى الأرض لا سيما القطب الشمالى ؛ ففى نهاية النهار يلوح نور خفى عند الأفق يتحول شيئا فشيئا إلى قوس صفراء يتجه تقعرها إلى الأرض ، ثم تتفرق الأشعة فى الأفق كألسنة من نار ، ثم تتحول من الصفرة إلى الخضرة ثم إلى الأرجوانية ، وتبقى هذه القوس فى الغالب بضع ساعات ثم يتناقص لمعانها وتختفى ألوانها وتتلاشى كلها فجأة أو تدريجيا .

وأشكال هذه الظاهرة مختلفة : فمنها ماذكرناه ، ومنها ما يلوح كثوب مثنى ؛ وعلتها لم تعرف للآن ، لكن يرجح مؤلف (الآيات البينات) أنها الكهرباء المغناطيسية

الشين مع الكاف

شَكٍّ[1] : عدم استقرار على رأى لعدم وجود قرينة تُرَجِّح أَحَدَ النقيضين (يونس ٩٤ و ١٠٤)

شَكْلِه (أَزْوَاجٌ) : مِثْل الغَسَّاق وضَرْبه ، أصنافٌ مختلفة من العذاب ، والشكل هو المِثل ، وهو فى الحقية الأنس الذى بين المتماثلين فى الطريقة ، ولهذا قيل الناس أشكال ، أى أشباه وأُلَّاف (انظر كلمة شاكلته) (ص ٥٨)

شَكُوراً : كثيرَ الشكر لنا فى السراء والضراء ، والشكر هو تصور النعمة وإظهارها وهو شكر القلب ، أما شكر اللسان فهو الثناء على المنعم ، والثالث شكر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر الاستحقاق (الاسراء ٣)

شَكُورٌ : مجاز على طاعتهم ، يعطى الجزيل علي العمل القليل (فاطر ٣٠ و ٣١)

---

(١) الشك اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما ؛ وذلك لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين أو لعدم الأمارة فيهما ، والشك نوع من الجهل ، فكل شك جهل ولا عكس كما يقول الراغب ، وأصل الشك لصوق العضد بالجنب ، فاستعير لتلاصق النقيضين بحيث لا يكون للفهم والرأى مدخل ليتخلل ما بين النقيضين ، ويقول الراغب أيضا : ويشهد لهذا قولهم : التبس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات . ويقول آخرون : إن أصل الشك هو الخرق بالشىء وكونه بحيث لا يجد الرأى مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه ، وعليه قال الشاعر :

وشككت بالرمح الأصم ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم

الشين مع النون

شَنَآنُ قَوْمٍ : شدة البغض لهم ، لأنهم صدُّوكم عن المسجد الحرام (المائدة ٣ و ٩)

الشين مع الهاء

شِهَابٌ[1] ثَاقِبٌ : كوكب مضيء يَثْقُبُ من يَسْتَرِقُ السمع ويحرقه

---

(١) يبذل العلماء جهداً متواصلا فى معرفة منشأ الشهب وتركيبها ولونها ووزنها ، وقد قسموها الآن إلى ثلاثة أقسام .

١ – الشهب المركبة من الحديد ، وأكبر شهاب عثر عليه إلى الآن الذى وجد فى أفريقيا عام ١٩٢٠ وزنته ستون طنا ، وتعرف إلى الآن عشرة شهب تفوق زنة كل واحد منها طنا .

٢ – الشهب المركبة من الحديد والحجر ، ولا يزيد وزن الواحد منها على نصف طن ، لأن هذه الشهب لاتستطيع الصمود أمام ضغط الجو القوى عند قذفها بالسرعة فيتفتت الحجر ويبقى الحديد .

٣ – الشهب الحجرية الصرفة ، فتكون صغيرة الحجم مثل الحمص ووزنها أقل من جرام واحد . وهذه التى كانت رصداً .

وليس للشهب شكل هندسى خاص ولا لون خاص ، أما لون قشرتها فأسود قاتم ، وداخلها (مادتها) مادة رمادية اللون .

ومنشأ هذه الشهب من منطقة مجاورة للشمس . أما الأحجار الجوية العظيمة فأكثر مايكون سقوطها فى المحيطات والصحارى وأعالى الجبال . وفى خلال بضع ثوان ترى فى السماء كرة نارية اسمها (نيزك) أو (بوليد) وتخترق الجو بسرعة ، لأن وزنها يكون عدة آلاف من الكيلوات . ومساحة قطرها عدة أمتار ، وعند اصطدامها فى الجو تتبخر من شدة الحرارة .

وأعتقد أن الحجر الأسواد كان من النيازك المرسله من الجو ، وقد أخذه إبراهيم قصداً (بعد أن برد طبعا) وجعله علامة فى البيت لعبادة ما أو لأمر ما .

نعود إلى الشهب : كانت الكهان والكواهن يدلسون على غيرهم باتصالهم بالسماء

(انظر كلمة ثاقب) (الصافات ١٠ وفى الجن ٩ «شهابا رصداً» و٨) : وشهبا

شِهَابٌ مُبِينٌ : كوكب مضيء ظاهر للرائين، جمعها شهب (الحجر ١٨)

الشين مع الواو

لِلشَّوى (نَزَّاعَةً)[1] جِلَدِ الرءوس، مفردها شواة وهي جِلْدَة الرأس (المعارج ١٦)

شُوَاظٌ مِنْ نَار : لَهِيبُ النار الخالص من الدخان (الرحمن ٣٥)

لَشَوْبًا من حَمِيمٍ : مزاجاً وخلطاً من الزقوم والحميم وهو ماء حار ، والشَّوْب : من شابه إذا خالطه ، وأيضاً سمى العسل شَوْبًا لأنه يختلط به الشمع (الصافات ٦٧)

والملائكة ، وأن الشهب تقذفها الملائكة لتحرق بها الشياطين الذين يترصدون أخبار السماء بما سيكون على الأرض من احداث ، وكانت العرب وكل الأمم يعتقدون بالكهان وبأقوالهم ومزاعمهم ، وعلى هذه العقيدة كان تساؤل الجن (فى سورة الجن) وإنه كان رجال من الأنس ... الخ ولا ينافى الواقع من أن الله جعل طبقات الجو العالية بقوة ضغطها تحرق كل جسم غريب يسلكها أو تفتته فتهلكه . فقصص الشياطين بأنهم يرجمون بالشهب ، لامانع منه إذا أرادت القدرة الالهية ؛ العلم بأنه ليس للسماء حد .

والحق أن قصة الشهب فى القرآن إنما هى — فيما نرى — رمز وتمثيل ؛ أى رمز إلى أن كل اعتداء على حدود الله فى نظمه للكون أو على علمه أو غيبه سيرمى بالاخفاق والخسران ، لأن الحق له رصد . .

(١) يقال سمعت كذا فاقشعرت منه شواتى ، أى ايض منه رأسي . قال الشاعر :

قالت قتيلة ماله قد جللت شيباً شواته

وقال عمران بن حطان :

دعتهم بأعلى صوتها فرمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى

شُورَى (١) بينهم : تَشَاوراً ومشورة، أي يتشاورون فى أمرهم ، مثل نجْوى : يتناجون (انظر كلمة شاورهم) وحقيقة الشُّورى هي الأمر الذى يتشاورون فيه ، أى كلٌّ منهم يشير برأي (الشورى ٣٠) والشوري مفتاح العقول ورائد الصواب ، وهى من عزم الأمور وحزم التدبير

الشَّوْكَةِ (ذات) : ذات السلاح والقوة والعدد ، وهي من غير قريش (الأنفال ٧)

الشين مع الياء

ومِنَ الشياطينِ (٢) (منْ يَغُوصون له) : من الرجال العتاة كالشياطين ، سماهم شياطين لما بهم من النشاط والخفة فى إنجاز الأعمال (الأنبياء ٨٢)

شيباً (٣) : بيض الشعور أى تشيب يوم القيامة نواصي الأطفال من

---

(١) الحكم فى الإسلام للامة ، وشكله شورى . رئيسه الامام الأعظم (الخليفة) منفذ لشرعه ، والأمة هى التى تملك نصبه وعزله ، وكان (ص) يشاور أصحابه في المصالح العامة من سياسة حربية ومالية ومما لانص فيه من كتاب الله مما قام عليه دين الإسلام .

والإسلام دين هداية ، وسيادة وسياسة ، وحكم الأمة ماجاء به من إصلاح البشر فى جميع شئونهم الدنيوية ومصالحهم الاجتماعية ، والقضائية ، وهو يتوقف على السيادة والقوة والحكم بالعدل وإقامة الحق ، والاستعداد لحماية الدين والدولة ، وفيه أصول وقواعد ، (راجع كتاب الوحى المحمدى للامام السيد رشيد رضا) . انظر كلمات : (شاورهم ويستنبطونه) تجد تفصيلا

(٢) كما أن الشيطان مرادف لاسم الجن عند العرب ، كذلك استعملوه للشخص المتفوق على غيره الماهر الحاذق فى عمله . على أن عقائد جميع الأمم والكتب تعارفت بأن الشيطان لكلمة جنى وهو عنوان للشر وللعتو والبغى وللارواح النجسة .

(٣) يقال : قوم شيب ، وشيب شائب قال الراجز :

عجائز يطلبن شيئاً ذاهباً يخضبن بالحناء شيبا شائباً
يقلن كنا مرة شبائبا

هوله ، وهو كناية أو إيماء إلى أهواله ؛ مفرده أشيب ، والشيب والمشيب بياض الشعر (المزمل ٧١)

لاشِيَةَ فيها : لا لون فيها يخالف سائر لونها ، مأخوذ من الوشى ، يقال وشيت الشيء وَشْياً جعلت فيه أثراً يخالف معظم لونه ، ومنه الواشى أى النمام ، لخلطه كثيراً من باطل نميمته (البقرة ٧١)

شِيَعاً : فرقا مختلفة النزعات ، مفردها شِيعة . وهى كل قوم أمرهم واحد ورأيهم واحد (الأنعام ٦٥)

شِيعَتِهِ :(١) أنصار موسي ، لأنه إسرائيلى ، ممن يشايعونه على ما يريده ويوالونه على عمله (القصص ١٥ ، وفى الصافات ٨٣) بمعنى أتباعه من أصل الدين ، أى تابعَ ابراهيمُ نوحاً

شَيْء (٢) : كائن ، ويصح استعمال الشى بمعنى المضاف أو مساق

---

(١) الشيعة أيضاً من الشياع ، وهو الاتباع ، من شاعك الله بالسلام ، أو شاعكم السلام والحمد ، أى رافقكم ؛ قال لبيد :

فشاعهمو حمد وزان قبورهم   أسرة ريحان بقاع منور

أو قول الآخر :

ألا يا نخلة فى ذات عرق   برود الظل شاعكم السلام

أي اتبعكم الله بالسلام ورافقكم الحمد والسلام ، من شاعه شياعا إذا اتبعه .

(٢) أصل الشيء لكل ما يصح أن يعلم أو يخبر عنه ، ومنه قولهم : ياشيء مالى ، فقد روى الكسائى :

ياشيء مالى ، من يعمر يفنه   مر الزمان عليه ، والتقليب

وقال زهير بن مسعود :

ياشيء ماهم حين يدعوهمو   داع ليوم الروع مكروب

الحديث ، تقول تأخرت عنهم شيئاً أى تأخراً قليلاً ، وتقول ، ياشىء مالى (آل عمران ٥)

شَىْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ : أحد من أزواجكم ، وإيقاع شىء موقع أحد للتحقير والمبالغة فى التعميم ، وكأنه يقول : وإذا هربت إحدى زوجاتكم إلى الكفار أهلها أو قومها ؛ فجاء دوركم من أداء المهر ، وهذا معنى فعاقبتم وهو جزاء الشرط (راجع كلمة فعاقبتم)

حرف الصاد

الصاد مع الألف

ص : هو من حروف الْمُعْجَم ذكره على سبيل التَحَدّى والتنبيه على الاعجاز ، ثم أتبعه بالقسم لدلالة التحدي عليه بقوله : وَالقرآن ذى الذكر ، إنه لكلام مُعْجِزٌ . (ص ١)

الصَّابِئِينَ (١) المائلين إلى عبادة الملائكة والخارجين من اليهودية

(١) الصابئون فرق : فصابئة حنفاء ، وقد ذكرهم القرآن الكريم في (المائدة ٧٢) وفى (البقرة ٦٢) ؛ وصابئة مشركون وقد ذكرهم القرآن الكريم فى (الحج ١٧) وصابئة فلاسفة ، وصابئة يأخذون محاسن ماعليه أهل الملل والنحل من غير تقييد بملة ، من هؤلاء من يقر بالنبوات جملة ويتوقف فى التفصيل ، ومنهم من يقر بها جملة وتفصيلا ، ومنهم من ينكرها جملة وتفصيلا ، والصابئة المشركون هم الذين يعبدون الكواكب لأنهم جعلوا الموجودات الأرضية أثراً من الشمس وبدونها لاتعيش هذه الموجودات ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فرق (كما فى الرحلة الحجازية) .

الأولى : تذهب إلى أن الكواكب واجبة الوجود لذاتها غير محتاجة إلى مخصص

الثانية : ترى أن الكواكب آلهة ، ولكل كوكب عمل قائم به فى هذا العالم يصدر

والنصرانية إلي عبادة الملائكة والكواكب . ويقال لكل من خرج من دين إلى دين آخر صبأ . والأصل يقال صبأ نابُ البعير إذا طلع ، فاستعير للخروج من دين إلى آخر (البقرة ٦٢ والمائدة ٧٢ والحج ١٧)

صَاحِبَة : زوجة (الأنعام ١٠١ والجن ٣ ، وفى المعارج ٣٦ وعبس ١٢) صاحبته .

الصَّاخَّةُ : صيحة النفخة الثانية (القيامة) لأنها تصخُّ الآذان ، أى تصمها (انظر كلمة القيامة) (عبس ٣٣)

صَاعِقَةً : عذاباً كأنه صاعقة ، وهى نار لا تمر بشىء إلا أحرقته مع وقع شديد (انظر كلمة عاليها سافلها) يقال صاعقة وصاقِعة ، والصاعقة هى كهربائية تنقض من الجو ضوءها البرق وصوتها الرعد إن أصابت

عنه لايقدر عليه غيره ، وأنها أبدية الوجود أزلية الأولية تجرى أحكامها لا لغاية .

الثالثة : ترى ان لهذه الكواكب والافلاك إلهاً مبدعاً أعطاها قدرة وإرادة ذاتية نافذة فى هذا العالم وفوض إليها تدبيره . وأول من دان بهذا الدين من العرب قبائل سبأ الحميرية ، وهم قوم بلقيس ، وقد قال عنهم (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) ولما تفرقت هذه القبائل السبئية فى بلادالعرب عند خراب بلادهم انتشرت دياناتهم فى البلاد التى حلوا فيها وسائر بلاد العرب حتى الشام والحبشة ، وبعدها دخلت اليهودية والمسيحية إلى بلاد العرب . ولقد صبأ بعض معتنقى الديانتين إلى عبادة الكواكب أيضا . وقد كانت الكعبة أحد البيوت السبعة المعظمة عند الصابئة وهى بيت زحل ، قال فى مروج الذهب عند ذكر البيوت المعظمة : إن الصابئة كانوا يعتقدون أن الكعبة بيت زحل وأنها باقية ببقائه على مدي الدهور . هذا وإن أغلب الأمم الشرقية كانت تدين بدين الصابئة ، وإنما خصت الكواكب السبعة بالعبادة لأنها هى التى تكون النظام الشمسي الذى منه أرضنا التى نعيش عليها .

إنساناً أو حيواناً ارتعد أو عمى أو مات ؛ أما خواصها فإنها تلحق المعادن والأشباح العالية . لهذا اخترعوا لدفع غوائلها أداة تسمى مانعة الصواعق ، وهى شباك مخروطية عالية من المعادن تكون خارج البلدة لجذبها ودفع أخطارها عن السكان (البقرة ٥٥ والسجدة ١٣ و ١٧) ومنه صعق (فى الزمر ٦٨) . كذلك وخرّ موسى صَعِقاً (فى الأعراف ١٤٢) أى مغشياً عليه من جلال مارأى وهوله ، كأنه أصابته صاعقة صعقته (وفى البقرة ١٩ والرعد ١٤) الصواعق

الصَّافَّات : الملائكة تصفُّ نفوسها فى العبادة وأجنحتها فى الهواء تنتظر ماتُؤمر به (الصافات ١)

صافَّات ويَقْبِضْنَ : باسطات أجنحتهن وقابضاتها (النور ٤١ والملك ١٩)

الصَّافُّونَ : صفوف تُسبِّح الله وتُقدِّس ذاته وصفاته (الصافات ١٦٥)

الصَّافِنَات [١] : الخيول القائمة على ثلاث قوائم وقد أقامت الرابعة على سنبكها ، أى طرف مقدّم حافرها ، مأخوذ من الصَّفْن وهو الجمع بين الشيئين ضاماً بعضهما إلى بعض (ص ٣٤)

الصاد مع الباء

صِبْغٍ للآكلِينَ [٢] إدامٌ يَصْبَغُ اللقمة لهم ، أي يغمسها فى الزيت (مؤمنون ٢٠)

---

(١) من صفن الفرس قوائمه يصفن صفوناً ، قال الشاعر يصف جواداً :

ألف الصفون فلا يزال كأنه   مما يقوم على الثلاث كسيرا

(٢) الصبغ هو مايصبغ به ، أي يؤتدم به ، من الادام ، قال مجاهد : جعل الله فى

صِبْغَةَ اللهِ [1] : دينه الذى فطَرَ الناس عليه لظهور أثَرِهِ على صاحبه (البقرة ١٣٨) (انظر كلمة فطرة)

الصاد مع الدال

وصَدٌّ عن سبيل الله [2] : ومَنْعٌ للناس عن سبيل الله لهُوَ أكبر عند الله من القتال فى الشهر الحرام (البقرة ٢١٧) وقد يكون الصدُّ انصرافاً وامتناعاً كما فى « يَصُدُّون عنك صُدُوداً » (النساء ٦٠)

صَدَفَ عنها : أعرض عنها ، يقال : صدفت المرأة ، أعرضت بوجهها فهى صَدُوف ، وأصله من الصدف وهو الميل فى أرجل البعير ، فاستعمل للاعراض (الأنعام ١٥٧)

شجر الزيتون إداماً ودهناً ، فالزيتون هو الادام والزيت هو الدهن . وجمع صبغ صباغ ، قال الراجز :

ترج من دنياك بالبلاغ وباكر المعدة بالدباغ
بكسرة لينة المضاغ بالملح أو ماخف من صباغ

(١) قال فى الأساس (صبغ يده بالعمل وبفن من العلم) هذا ، وقال تعالى : ومن أحسن من الله صبغة ، وتصبغ فلان بالدين إذا أحسن دينه وتمكن فيه ، والقصد تطهير الله . لأن الإيمان يطهر النفوس ، وليس صبغ المعمودية من فطرة الله للناس حتى تكون صبغة المسلمين المغموسين بدين الله ، أما المعمودية بالماء المقدس فهى معروفة قديماً فى أديان الهند والفرس والسويد والنرويج والمكسيك .

(٢) صده عن الأمر صداً وصدوداً أى منعه وصرفه ، قال هدبة :

كلا يومى أمامة يوم صد وإن لم نأتها إلا لماما

ومن المجاز صد السبيل إذا اعترض دونه مانع من عقبة وغيرها ، قال :

إذا الشرك الغادى صد رأيتها لروس الحدارى العلاظ غشوما

الصَّدَفَيْنِ : جانبَيْ جبلين متقابلين ، أى ما بين الناحيتين من الجبلين ، مفردها صَدَفٌ ، أى جانب ومنقطع الجبل المرتفع (الكهف ٩٧)

الصَّدَقَاتِ [١] النوافل ، أو الصدقات المتطوع بها ، فاخفاؤها خير من إظهارها ، بخلاف المفروضة كالزكاة فالاظهار خير ؛ وذلك لحث الناس بعضهم بعضاً فى إخراجها (البقرة ٢٧١)

الصَّدَقَاتُ : الزكاة المفروضةُ (انظر كلمة زكاة) والأصل فيها للمتطوع به ، ثم سمى بها الواجب صدقة لأنه يتحرى الصدق فى فعله (التوبة ٦١)

صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً : مهورهن عن طيب نَفْس ، من نَحَلَهُ إذا أعطاه ، يعنى منحولة عن طيب نفس ، يقال : أَصدقتُ المرأة صداقها وصُدْقتها ، أى أعطيتها ما بقي من مهرها ومفردها ، صُدُقة (النساء ٣)

صَدِيد : قيحٌ ودمٌ ، وهو ما يسيل من جوف أهل جهنم . وأصل الصديد ما حال بين اللحم والجِلد ، ثم جُعِل لمطعم أهل النار أو ما يسيل منهم (إبراهيم ١٦)

صِدِّيقاً : كثيرَ التصديق ، أو مبالغا في الصدق ، وحقيقه الصِّدِّيق وَصْفٌ لمن لا يتأتّى منه الكذب لتعوُّدِه الصدق قولاً وعملاً واعتقاداً (مريم ٤١ و ٥٦)

صَدِيقٍ حَمِيمٍ [٢] : الصادق فى ودادك ومن يهمه ما أهمك . والصداقة

---

(١) الصدقات مفردها صدقة ، وهى العطية التى يبتغى معطيها المثوبة من الله تعالى لقاءها.

(٢) سئل أحدهم عن الصديق فقال : هو اسم لا معنى له ، وقال الشاعر :

هى صدق الاعتقاد فى المودّة (الشعراء ١٠١) .

الصاد مع الراء

الصِّراطَ[١] : الطريق الحقّ ، وهو ملة الاسلام (الفاتحة ٥)

صرّةٍ (فى) : شدة صياح ، أى جاءت زوجة براهيم صائحةً بعد أن صكت وجهها . والصرة أيضاً الجماعة المنضَمُّ بعضها إلى بعض . وربما جاءت مع نسوة من أقاربها وهى مهتاجة (الذاريات ٢٩)

الصَّرْحَ : القصر ، وكل بناء عال مشْرف من قصر فهو صرحٌ ، وصحن الدار صرح وساحته صرحته . وأصل الصرح : الخالص الذى لا تشوبه شائبة (النمل ٤٤)

صِرٌّ : الريح الباردة الشديدة الصوت ، وأصله من الصرّ وهو الشدّ لما فى البرودة من تعقّد (آل عمران ١١٧)

صَرْصَرٍ : ريح لها صوت شديد ، أصلها أيضا من الصرّ وهو الشدُّ

إن صديق الصدق من يمشى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك

(١) أصل الصراط هي السراط (بالسين) لكن الثابت فى مصحف الامام على بالصاد ، وهى لغة قريش ، وعليه جميع القراء عدا قنبل عن ابن كثير فانه قرأها فى جميع القرآن بالسين ، وخلف عن حمزة باشمام الصاد زاياً فى كل القرآن لأن الزاى أقرب إلى الطاء ولأنهما مجهورتان ، والعادة أن حروف الصفير تتناوب فى لغة العرب ، تقول : لصق ولسق ولزق . والصراط فى الأصل هو من الاستراط أى الابتلاع ، سمى به الطريق لأنه يبتلع السابلة إذا سلكوه ، وقلبت السين صاداً للتجانس فى الصفير والهمس والمخرج ، ولاشتراك الصاد مع الطاء فى الاطباق والاستعلاء

لأنها تصرّ الآذانَ وتصمّها (الحاقة ٦)

صَرْفاً ولا نصْراً : حيلةً تَدْفع آلهتُكم بها عنكم العذابَ أو تصرفكم عنه ، وأصل الصرْف هو رَدُّ الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره (الفرقان ١٩) .

صَرْعَى : هَلْكَى مطروحين ، مفردها صريع ، من الصرع وهو الطرح (الحاقة ٧)

فَصُرْهُنَّ إليْكَ [١] : اضمُمْهُنَّ إليك وأمِلْهن بعد تقطيعهن وخَلْط لحمهن وريشهن ، يعنى وجِّهن (بضم الصاد وكسرها) (البقرة ٢٦٠)

صَرِيخَ لهم [٢] : مغيث لهم يُنقِذهم من الغرَق إذا استَصْرخوه (يس ٤٣) .

كالصَّرِيمِ [٣] : كالليل المظلم ، أى محروقة فهى مُسْوَدّة الجوانب ، من

---

(١) من صار يصور إذا مال واعوج ، يقال رجل فى عنقه صور أى اعوجاج ، ويكنى به عن المتكبر ، ورجل أصور إلى . أى أمال عنه ووجهه إلى ، قال الشاعر :

فقلت لها غضى فانى إلى التى تريدين أن أصبو بها غير أصور

ومنه الضم والجمع ومن النوادر المستظرفة لبعضهم :

إنى رأيت غلاما أورث قلبى خبالا
قد صار كلبا وقردا وصار بعد غزالا

أى جمعها وضمها إليه ، فهى من صار يصور ، لا من صار يصير .

(٢) يقال نقع الصريخ إذا رفع الرجل صوته مستغيثا ، قال الشاعر .

قوم إذا نقع الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع

(٣) ويقال الصريم بمعنى المصروم ، فيكون المعنى صارت مصرومة الأشجار ، أى مقطوعة ولا ثمر فيها ، ومنه أصرم فلان أى صار مصرما ، أى افتقر وفيه تماسك ، ومن

الصرم وهو القطع . (القلم ٢٠)

الصاد مع العين

صَعَداً : شاقًا ، لأنه يتصعّده ، أى يعْلوه بمشقة ، من تصعّد فى الأمر إذا شقّ عليه . (الجن ١٧)

صَعُوداً[١] : عَقَبَةً شاقّة المصْعَد ، أى سَحَمّلته مَشَقّة من العذاب (المدثر ١٧)

صَعيداً طيباً : وجه الأرض ، أى ترابا نظيفا طاهراً للتيمم (النساء ٤٢ والمائدة ٧ ، وفى الكهف ٨ «صعيداً جرزاً» وفيها ٤١) صعيدا زلقا .

الصاد مع الغين

صَغَارٌ عندالله: هوَانٌ ، وهو أشد الذّلّ فى الدنيا والآخرة (الأَنعام ١٢٤)

صَغَتْ قُلوبكما[٢] : مال قَلْبَا كُما (ياعائشة وياحفصة) فى مُخالفَة رسول الله (صلعم) فيما يحبّه ويكرهه . (التحريم ٤) (انظر كلمة تصغى)

المجاز قولهم فلان صريم سحر على هذا الأمر ، أى متعب حريص عليه . قال الشاعر

أيذهب ما جمعت صريم سحر طليقا ؟ إن ذا لهو العجيب !

(١) كل ما يقال عن مادة صعد بأى معنى فهو من الارتفاع ، سواء أكان معه مشقة أم لم يكن . ومنه حسن القامة والشرف والسيادة ، يقال للسيادة صعداء ، أى ارتفاع شاق على صاعده ، قال الهذلى :

وإن سيادة الأقوام فاعلم لها صعداء مطلعها طويل

(٢) يقال صغى فؤادى إليه ، وأصغى فلان إلى حديثه ، أى مال إليه ، وبسمعه . وأقام صغاه أى ميله قال الشاعر :

قراع تكلح الروقاء منه ويعتدل الصغا منه سويا

وقال قلوب بالجمع ولم يقل قلبا كما لكراهة اجتماع تثنيتين وهو مذهب العرب . والحق أن المراد بالقلوب النيات والخاطرات التي مقرها القلب ، فهو من إطلاق المحل وإرادة الحال به (راجع كلمة قلوبكما) .

الصاد مع الفاء

الصَّفا[1] والْمَرْوَةَ : جبلان بمكة والمسافة بينهما ٤٢٠ متراً ، ومن شعائر الله أن يُسْعَى بينهما سبْعاً (انظر كلمة مروة) والصفا هى الحجارة الصافية ، مأخوذة من الصفاء وهو خلوص الشيء من الشَّوْب . (البقرة ١٥٨)

صَفًّا : صُفوفاً ، ومصطفين أى كل أُمة صف كحالة الجنود لا يحجب أحدٌ أحداً منتظرين أمر الله . (الكهف ٤٩)

صَفْحًا : إعْراضاً وإمْساكاً فلا تُؤْمرون ولا تنهون . (الزخرف ٥ (انظر كلمة اصفح)

صُفْرٌ : سُودٌ ، يضْرِب لونها إلى الصُّفْرَة . (المرسلات ٣٣) (انظر كلمة جمالة صفر)

صفْراءُ فاقِعٌ لوْنُها : صفراء فاقِعة (ناصِعَة اللوْن) والْفُقُوع أشدُّ ما يكون من الصُّفْرَة وأنصعها . (البقرة ٦٩)

صَفْصَفاً : مستَوِيَةً لا ارْتفاع ولا انْخفاض فيها . (طه ١٠٦)

صَفْوَانٍ : حجرٍ أمْلَسَ لا يستقِرّ عليه شيءٌ ، وهو للمفرد والجمع ، فيكون مفرده صفْوَانَةٌ . (البقرة ٢٦٤)

---

(١) هو لحف جبل أبي قبيس ، وبه يبتدىء الساعي بالسعي وينتهي بالمروة .

﴿ الصاد مع الكاف ﴾

صَكَّت وجْهَا : لَطمَتْهُ ، أى ضربتْه بجميع أصابعِها بعد أن أقبلتْ في صرَّة صائحة . (الذاريات ٢٩) (انظر كلمة صرة)

﴿ الصاد مع اللام ﴾

الصلاة (١) : هى التخْليَة الذهنية والقلبية وصـدق العزم فى التوجه

---

(١) كلمة الصلاة فى الأصل هى من أرومة سريانية أى دخيلة فى العربية وليس فى العبرية معنى لصلى Sala إلا شوى فقط ولذلك ندفع قول المفسرين بأنها عبرانية . أما صلى Sala السريانية فهى بمعنى أمال وحنى وأصلح ورد أحداً إلى منصبه وبارك وتضرع وصلى العبادة المعروفة ، وكذلك فى الأكدية (البابلية الأشورية) فهى بمعنى صلى ودعا وتضرع كما تقول المعجمة الثنائية السامية ، ومن قال بأنها عبرية فقد أخطأ ؛ وقد أخذها العرب بلفظها كتابة (صلوة) كما تـكتب فى الأرامية . وأخذها العبريون فزادوا عليها ألف الاطلاق أى (صلوتا) وكل أصحاب المعجمات العربية عرفوها بتأويلات قابلة للاحتمال ، كالصلاة مأخوذة من الصلا وهو العظم الذى عليه الأليتان لأن المصلى يحرك صلويه عند الركوع والسجود ، أو من طلب الاصغاء ، أو ملازمة الدعاء . والأصوب أن الصلاة بمعناها مشتقة فى الأصل من الفعل السريانى الدال على الانحناء والركوع والسجود ؛ ومن الغريب إجماع كلمة المفسرين على أنها كلمة عبرية ، وعذرهم أنهم لم يعرفوا اللغات السامية ولم يبحثوا عن أصلها ، بل كلهم نقل عن واحد دون تحر .

وفى الحديقة ج ٩ للرافعى : فى السكون أصل واحد لا يتغير ولا يتبدل وهو قانون ضبط القوة وتصريفها وتوجيهها على مقتضى الحركة ، ومقابله فى الانسان قانون مثله لا بد منه لضبط معانيه وتصريفها . وتوجيهها على مقتضى الكمال ، وكل فروض الدين الصحيح وواجباته إن هى إلا حركة هذا القانون فى عمله ، فما تلك إلا طرق ثابتة لخلق الحس الأدبى وتثقيفه بالتكرار وإدخاله فى ناموس طبيعى باجرائه فى الأنفس مجري العادة وجعله بكل ذلك قوة فى باطنها . فتسمى فروضا دينية وما هى فى الحقيقة والواقع إلا عناصر تكوين النفس العالية .

لاتصال الروح بمصدرها السماوى وهو الله مولاها . وهذه التخلية تكون بالأقوال والأفعال ، أى القراءة والدعاء والركوع والسجود ؛ فحكمة الصلاة إحداث هذه الصلة بين الله وعباده ،فالصلاة التى يفرضها الاسلام خمس مرات كل يوم فرضاً عمليًا تصرِف الفكروالجسم إليها معاً ، وهى وحدها أبلغ وسيلة فى حراسة الارادة الانسانية وتطهيرها ، وكأنها تجعل الدنيا تفني وتوجد خمس مرات ، وهذه حكمة الصلاة أيضاً (النساء ١٠١)

أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ : هل دينك وما أنت عليه من اليقين والعبادةِ يأمرك ؟ (هود ٨٧)

إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ : دعاءك تثبيتٌ لَهُم ورحمة عليهم . (التوبة ١٠٤)

الصَّلاةِ الوُسْطى : صلاةِ العصْر لأنَّها بين صلاتَىْ النهار وصلاتَىْ الليل . وهذا أعدل الأقوال . (البقرة ٢٣٨)

صَلَوَاتٌ : كنائس اليهود ومعابدهم . (الحج ٤٠)

صَلَوَاتٌ من ربهم : مغفرةٌ وتَرَحُّمٌ من ربهم . (البقرة ١٥٧)

مَا صَلَبُوهُ[1] : ما أماتوه على الصليب قتلاً ، أى أنهم لم يصلبوا

---

(١) ينفى القرآن صلبه بالمرة ، ولو تساهلنا بأن نفهم من عدم الصلب عدم موته على الصليب فما أكبرنا القول وذلك لنجارى المؤرخين المسيحيين الذين يعتقدون اعتقاد القرآن بعدم موته وقتله على الصليب ولو صلب . وإليك بعض أقوالهم :

يقول شارح الأنجيل العلامة (مادن دوت كريسجن يليف صفحة ٤٥٥) ما يلى :

كان شيلر ميخر والمحققون القدماء يرون أن المسيح لم يمت على الصليب وإنما أمسى =

=في حالة غيبوبة شبيهة بالموت ، ولما أفاق تنقل بين حوارييه مدة من الزمان ثم سافر إلى مكان منعزل ومات هناك موتاً طبيعياً .

وقد فسر كفردر قول يوحنا حكاية عن المسيح (لم أصعد إلى أبي) بأنه لم يمت ، وذلك لأن الصعود إلى السماء يقصد الموت لا غير ، ويقول رينر المؤرخ الشهير في كتابه حياة المسيح Life of jesus إن موته على الصليب مظنة لكثير من الشكوك والشبهات ، وإنه لا يتصور ألبتة أن يموت الانسان بواسطة الصليب في ساعتين وثلث . ثم يسرد عدة حوادث استشهاداً على رجوع المصلوب إلى حياته الأولى بالمعالجة والمداواة (راجع الصفحة ٢٦٩ من هذا الكتاب) وقد طبع (اندو أمريكان بك كمبنى) كتابا فى سنة ١٩٠٧ اسمه مشاهدات الصليب — وهو باللغة الانكليزية ، وقد بينت فيه الواقعات الصحيحة فى السنة السابعة بعد واقعة الصليب من مكتوب كتبه (ايسنى) أحد أصدقاء المسيح إلى صديق له فى الاسكندرية اسمه أيضا (ايسنى) وقد حصل على هذا الكتاب من الشركة التجارية فى الحبشة ، والواقعات التى بينت فيه تحل جميع غوامض الأناجيل ، ومحرر هذا الكتاب كان واحدا من الذين شهدوا واقعة الصليب وكانوا يسعون فى تخليصه ، وعليه يتأكد لنا عدم صلبه مما سبق بيانه ومما يأتى :

١ — منها أنه كان هناك استعداد لتخليصه من الصليب فى الخفاء (إصحاح يوحنا ١٩)

٢ — أنه نزل منه دماء والميت لا ينزل منه دم . (إصحاح يوحنا ١٩)

٣ — اهتمام امرأة بيلاطس الحاكم اليونانى لعدم صلبه ، وسعى بيلاطس مع جنود متكتمين لذلك .

٤ — إسقاؤه المخدر من لبان وخل من يد أتباع الحاكم الرومانى رأفة به والتخفيف من ألمه ، وهؤلاء كانوا متفقين مع رئيسهم متكتمين أمر إطلاقه لاسترابة من اليهود .

٥ — مماطلة الحاكم وتأخير الحكم إلى الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة حتى يدخل السبت ويذهب اليهود إلى أماكنهم ، مع أنه كثيرا ما دافع عنه حتى تمكن من تخليصه بطرق عدة واتفاقه مع قائد المئة ويوسف الذى من الرامة وكلاهما من تلامذته .

٦ — أمر الحاكم بيلاطس بأن لا يكسر ساق المسيح كما كسرت سوق اللصين المصلوبين حوله وبقيا ميتين على الصليب .

=

المسيحَ ولم يقتلوه بل شُبِّهَ لهم بالمصلوب والمقتول ، أو أنهم ظنوا أنه مات ولم يكن مات حقيقة بل كان مغشيًا عليه ، أو شُبِّهَ لهم الصلبُ والقتلُ . (النساء ١٥٦) (راجع كلمة أصلابكم)

صَلْدًا[١] : صُلبًا أملسَ لا يثبُتُ عليه شيء ، ومنه قيل لرأس الأصلع صَلْدٌ لأنه لا يثبت فيه شعر . (البقرة ٢٦٤)

صَلْصَالٍ[٢] : طين يابس ، لأنه يَصِلّ أى يُسْمَع له صَلْصَلَة إذا نُقِرَ به (الحجر ٢٦ و ٢٨ و ٣٣ والرحمن ١٤)

= بيد أن المسيح قد اختفى بعد ساعتين وثلث عند ما كان الثلاثة أحياء ، والذى نشر خبر موته هم أصدقاؤه الذين كانوا يريدون خلاصه ويسعون لنجاته تعمية على اليهود باشاعتهم . إلى هنا يكفى هذا الاستدلال لعدم موت المسيح مصلوبا . ثم إنه من الغريب قول بولس فى رسالته (بأن المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب : ملعون كل من علق على خشبة) يعنى أن بولس يعتقد بأن المسيح صار ملعونا مستشهدا بآية التوراة ، ولم يرد لفظ ملعون فى التوراة إلا للكفرة والفاسقين والعصاة الذين يبغضهم الله ، فهل عيسى ملعون لأنه صلب ؟ تعالى مجد المسيح أن يكون ملعونا وكبرت كلمة تخرج من أفواههم ، لأن الملعون لا يمكن أن يكون نبيا أو من عباد الله المقربين ، بله أن يكون إلها وابن إله — (انظر كلمات إنجيل ونصارى وصبغة ووزر أخرى وثالث ثلاثة) .

(١) يقال حجر صلد وصليد ، قال أعرابى يرثى ولده وقد تردى من جبل

هوى عن صخرة صلد ففرت تحته كبده
فلا أم فتبكيه ولا أخت فتفتقده

(٢) والصلصال معدن له تركيب خاص ينشأ من انحلال بعض الصخور البركانية كالغرانيت وسائر الصخور ، ويتألف من ذرات صغيرة ، ويكتسب ألوانا كثيرة بالشوائب المعدنية والعضوية التى تختلط به ، مثل الفحم وصدأ الحديد . وهو لين يقبل التشكل ، وإذا أدخلته فى النار يصير كتلة صلبة كالكتلة الحجرية ، والذى يصنع منه الاوانى يكون له صلصلة إذا نقر به فهو يصل ويرن .

﴿ الصاد مع الميم ﴾

الصَّمَدُ : المَصْمُودُ ، يعنى المقصود الذى يَصْمُدُ إليـه كلّ مخلوق فى الحوائج على الدوام . (الاخلاص ٢) (انظر كلمة الله)

صُمٌّ (بُكْمٌ عُمْىٌ) : سادُّون حواسَّهم عن الإصاخة للحقّ والقول به والنظر إليه ، مع أن حوَاسَّهم سليمة (البقرة ١٨ و ١٧١)

﴿ الصاد مع النون ﴾

صُنْعَ اللهِ : فِعْلَ اللهِ وعَمَلَهُ المتقن صُنْعُهُ والمحكم صنيعُه . (النمل ٨٨)

صِنْوَانٌ[1] : متفرعات أى نخلات أو نخلتان متفرعات عن أصل واحد ، مفردها صِنْو . (الرعد ٤)

﴿ الصاد مع الهاء ﴾

صِهْرًا (نَسَبًا) : ذا صِهْر ، يعنى جعل الله البشرَ إما ذوى نَسَب وهم الذكور ينسب إليهم ، وإما ذوات صِهْر يُصاهَر بِهِنَّ وهن الإناث ، لذلك خلق من النطفة بشراً فجعل منه نسباً وصهرًا وهى قرابة النكاح . (الفرقان ٥٤)

﴿ الصاد مع الواو ﴾

الصُّورِ : القَرْن أو النفير أو البوق ، والمقصد أن النفخ فى الصور كناية عن إعلان البعث إلى الحياة الثانية . (الكهف ١٠٠) (راجع كلمة نقر فى

---

(١) كل فرع صنو ، ويقال للصديق صنو ، وهو شقيقه وصنوه من باب المجاز ، قال الشاعر :

أتتركنى وأنت أخى وصنوى فيا للناس للأمر العجيب !

الناقور) تجد تفصيلا (الأنعام ٧٣ وطه ١٠٢ والمؤمنون ١٠٢ ويس ٥١ وق ٢٠ والزمر ٦٨)

صَوَافَّ : الإبل التى تصف قوائمها بأنْ تكون قائمة على ثلاث ، معقولة اليدِ اليُسْرى ، وذلك عندما تُنْحَرُ قيامًا . (الحج ٣٦)

صُوَاعَ المَلِكِ : صاع الملك . (يوسف ٧٢) (انظر كلمة سقاية)

صَوَامِع (١) : منازل الرهبان وأمكنة تعبدهم : (الحج ٤٠)

صومًا : صمتًا ، ولا يزال صوم الصمت عبادة شائعة فى الهند عند بعض الطوائف ، كذلك الصوم عن الحركة بأنواعها وعن أشياء أخرى (مريم ٢٦)

« الصاد مع الياء »

الصِّيَامُ (٢) : إمْسَاكُ المُكَلَّف عن شهوتَىْ البطن والفَرْج من الفجر

(١) الصومعة لها بناء خاص ، حتى سموا (مجازاً) كل ما حدد رأسه ودق : صومعة ، ومنه البرانس ، يقال : جاءوا عليهم الصوامع ، أى البرانس . قال الشاعر :

تمشى به الثيران تردى كأنها دهاقين أنباط عليها الصوامع

٢) للصوم عند جميع الأمم والأديان اعتبارات وأقدار وكيفيات ، وقد يكون واجب الأداء أو يكون محبب الأداء غير محتم . وهو فى جميع الأمم والديانات له شروط وآداب ، وقد فصلت ذلك فى كتابى (فلسفة التشريع الاسلامى ١٣٠) . وللصوم الاسلامى سياق يتصل إلى ذروة الآداب التى عرفتها الانسانية فى فنونها التشريعية والعرفية كما يقول الأستاذ العقاد فى كتابه (مراجعات) هو يسأل هنا ويجيب : وهل الصيام من الآداب والفنون أيضاً ؟ ونقول نعم ، ولم لا يكون كذلك ؟ فأما إن كان الصيام ليس شيئاً غير جوع المعدة وتفتر الأعضاء فالحق أنه شأن غريب عن الأدب غرابته عن الدين . وأولى به أن يكون من شؤون الأطباء والطهاة الذين يعالجون الجوع بالدواء أو بالطعام ، أما إن كان رياضة من رياضات النفوس وبابا من أبواب التهذيب فللأدب فيه حصته كحصته فى جميع ما يعرض للنفس من الحالات والأطوار .

وللصيام عند رجال الدين حكم يختلفون فيها ويستكثرون منها تكبيراً لخطره =

= وتعظيما لأجره ، فيقولون إنه مرانة على الجوع ليشعر الأغنياء المكفيون بما يشعر به الفقراء المعوزون ، أو أنه تكفير عن الذنوب بتعذيب الجسد الذى اجترح تلك الذنوب ، أو أنه تطهير للجسم واستجمام له من آفات الطعام والشراب . أو أنه رياضة للنفس على احتمال ما تكره والصبر عما تحب ؛ وهذه — فيما نرى — هى الحكم الجديرة بهذه الفريضة التى لو لم يفرضها الدين لوجب على كل إنسان أن يفرض على نفسه لوناً من ألوانها وأن يأخذ بطريقة من طرائقها لرياضة النفس وتقوية الارادة .

وله فى نشأة الصوم رأى نرى اجتزاءه وهو : لم يكن أصل الصوم فى نشأته الأولى رياضة للجسم أو للنفس على شىء من هذه الأشياء ، ولكنه على الأرجح بقية من عبادة (الموتى) نشأ استشعاراً بالحزن لفراقهم وترك الطعام والشراب ساعات أو أياما إلى أن تهدأ سورة الحزن وتبرد لذعة الألم ، ثم صار للحداد أيام معدودة وشعائر معروفة ، وأصبح الصوم الطبيعى الذى لا كلفة فيه ولا مشقة صوماً مقرراً فى العرف والعادة ، ثم اصطبغ بصبغة الدين حين عبد الناس آباءهم وأقاموا لهم القبور والهياكل والكهانات ، ثم استقل شيئاً فشيئاً على توالى العصور عن شعائر الحداد .

ولما ثبتت الكهانات وتفرغ النساك للعبادة كان الصوم أحد رياضتهم الأولى للزهد والتقشف فى الحياة إرضاء لآلهتهم يتقربون إليها بالتوبة وهى لا تقبل فى حكم الأديان كلها إلا مقرونة بما يؤلم النفس ، ثم تجرد الصوم من هذه الأعراض وتهذب من ضلالته حتى امتزج بالتصوف الفلسفى والتأديب الروحى . وهنا يسأل العقاد بقوله . ولكن هل الصوم من دواعى إنكار الذات المتنبهة أو هو من دواعى إثباتها وتوكيدها ؟ وهل هو من أسباب نسيان النفس الشاعرة وسحق كبريائها أو هو من أسباب تذكرها وتقريرها وجودها ؟ .

فالأقرب إلى الصواب أن نقول إن الصوم بجميع درجاته وأنواعه هو إحدى وسائل النفس العديدة التى تثوب إلى وجودها وتستقل بها عما حولها ، وأنه إذا ظهر فى بعض جوانبه بمظهر إنكار الذات فهو فى أعمق أعماقه تقرير للذات وإثبات لقيامها بنفسها واستغنائها عما هو خارج عنها . أما توقيت الصوم بمدة معلومة ففى آثار البابليين والمصريين القدماء وفى الحفريات ما يؤيد أن الصوم عبادة عرفها البشر منذ القدم ، وأول شريعة حددت لعبادة الصوم ميقاتاً محدوداً هى شريعة الصابئة ، وقد ذكره ابن النديم فى الفهرس ص ٤٤٣ حيث قال : والمفترض من الصيام عند الصابئين ثلاثون يوماً تبدأ من ٨ آذار و ٩ من أواخر كانون الأول و ٧ أيام تبدأ من ٨ شباط .

إلى غروب الشمس ، وأصل الصيام الإمساك مطلقاً ، ولهذا قيل للفرس الذى يمتنع عن السير والعلف صائم ، وللريح الراكدة صَوْم ، ولاستواء النهار صوم ، تصوراً لوقوف الشمس فى كبد السماء ، ثم استعمله العرْف الشرعى بميقات مخصوص بكيفية مخصوصة . والمقصود من الصيام هو رياضة النفس على احتمال ما تَكْره والصبر عما تُحب . وهو مرونٌ عنيف جميل لتقوية الارادةِ والطُّموح إلى الأمور الساميةِ فى الحياتين الدنْيَوِيَّة والأُخْروية (البقرة ١٨٣ و ١٨٧)

صياصيهِمْ : حصونهم . وكل ما يَمْنَعُ ويتحصَّن به فهو (صِيصَة) والأصل قرونُ البقر صياصيها لأنها تدافع بها عن نفسها (الأحزاب ٢٦)

كَصَيِّبٍ : مِثل غمامٍ آخِذٍ بأطراف السماء فيه مطر ورعد وبرق ، والمطر النازل ، من صابَ إذا نزل ؛ والصيِّب هو السحاب المختصّ بالصَّوْب . وأصل الصوْب من الإصابة ثم جعل لنزول المطر بمقدار ما ينفع (البقرة ١٩)

الصَّيْحَةُ : الصاعقة التى دمرَّت سدوم وعمورة وبقية قرى قوم لوط (الحجر ٧٣ و ٨٣) (انظر عاليها سافها) وفى (هود ٦٧) التي أخذت ثمود (وفيها ٩٥) التى دمرت مدين قوم شعيب

صَيْدُ : كلّ ما صِيدَ ، وفى الشرع هو ما كان ممتنعاً (أى مُتوحّشاً غير داجِنٍ) ولم يكن مملوكا وكان حلالاً أكلُهُ . (المائدة ٩٩ ، وفيها ٢ و ٩٧ و ٩٨) الصيد .

انتهى الجزء الأول من معجم القرآن

ويليه الجزء الثانى وأوّله حرف الضاد

فهرس المعجم (الجزء الأول)

فهرس بعض المباحث التى فى الحاشية

رقم الصفحة

ماجد سعيد

معجم القرآن

وهو قاموس مفردات القرآن وغريبه

فيه

تفسير ، لغة ، أدب ، علم ، اجتماع ، فلسفة

أصول الكلمات ودلالتها ، وتاريخ الكتب السماوية والأديان ، وبعض الأعلام

ألف هذا المعجم ورتبه وفسره وعلق عليه

المحامى

عبد الرءوف المصرى

"أبو رزق"

خريج الأزهر والجامعة المصرية وجامعتى برلين وفينا والمدرس فيهما سابقا

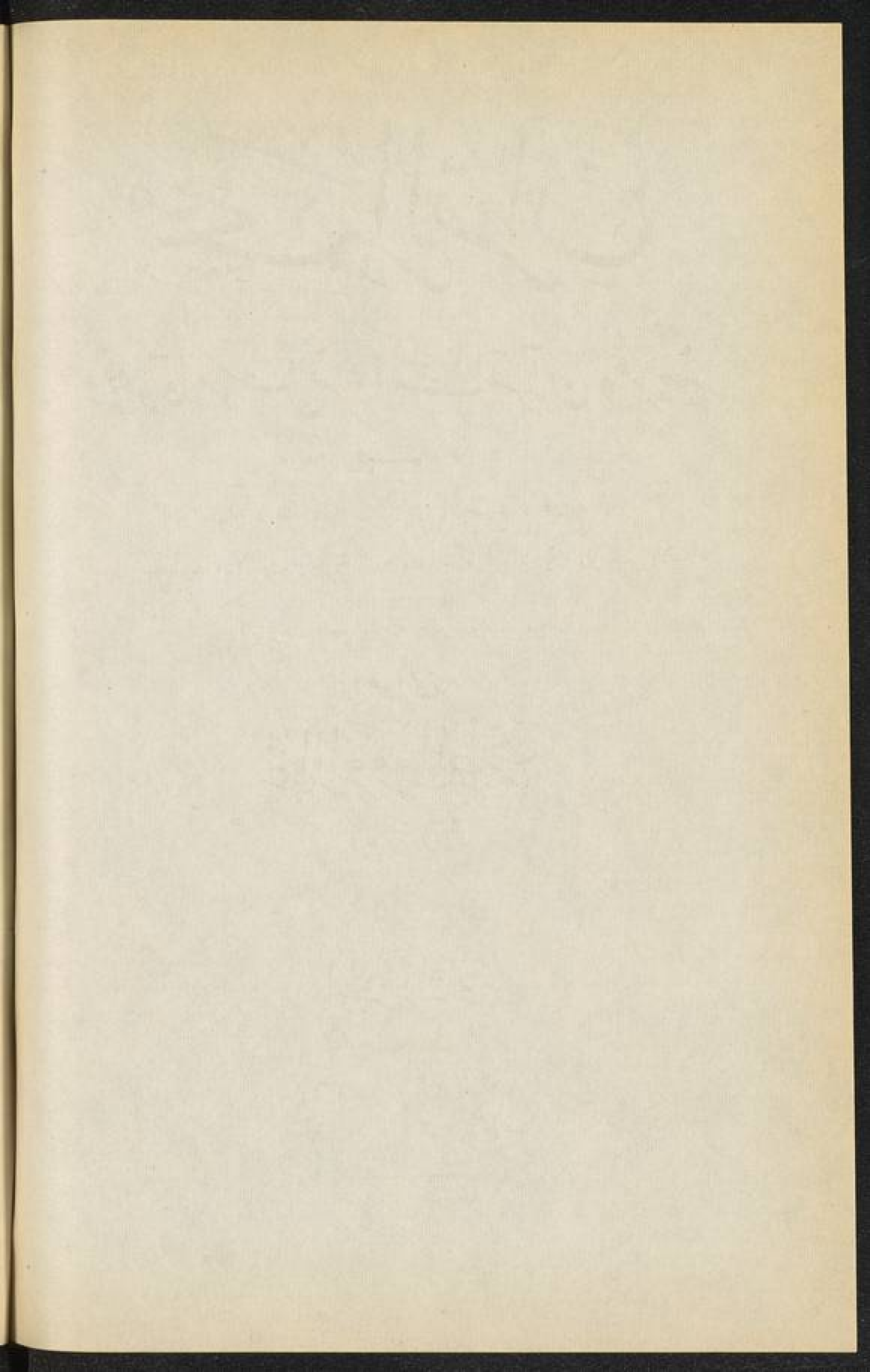
الجزء الثانى

الطبعة الثانية

١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م

مطبعة حجازى

بالقاهرة



حرف الضاد

الضاد مع الألف

الضَّالِّين : المُتضَالِّين الذين صَدَفوا عن الرشاد ، والذين لم يسلكوا صِراطَ المُنْعَم عليهم . وأصل الضلال العُدُول عن الطريق المستقيم ، ثم استُعمل لكل عُدول عن المنهج الحق عمداً أو سهواً ، وحقيقة الضال هو التائه الواقع فى عَمَايةٍ إلى المطلوب . والعَمَاية فى الدين هى الشُّبُهات التى تَلبَسُ الحقَّ بالباطل وتشبه الصواب بالخطأ (انظر كلمة ضللنا) (الفاتحة ٧ والواقعة ٩٢ وفيها ٥١ « الضالون » كما فى آل عمران ٩٠ والحجر ٥٦)

الضَّالِّين : المخطئين أو الجاهلين بمعنى فعلتُ فعل ذوى الجهالة (الشعراء ٢٠ ، وفيها ٨٦) بمعنى الناسين ، واستشهد أبو عبيدة على أنها من النسيان بقوله تعالى : (أنْ تضلَّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) أى تنسى إحداهما

ضَامِرٍ(١) : الفرس والبعير الخفيف اللحم من الأعمال لا من الهُزال ، أو الهَضِيم البطن ، وهو فى الحركة أسرع ، وجمعها ضُمَّرٌ وضَوامِر ، ومنه الضمير وهو ما ينطوى عليه القلب ويَدِقّ الوقوف عليه . (الحج ٢٧)

ضَائِقٌ به صَدْرُكَ : غير مُنشرح ، من ضيقٍ عارضٍ لا ثابت ؛ لأنه

---

(١) ومنه تضمر وجهه من الهزال ، قال الأخطل :

ورأين أنى قد عرتنى كبرة   فالوجه فيه تضمر وسهوم

عليه السلام كان أفسحَ الناس صدراً . ويستعمل الضيق أيضاً فى الغمّ والفقر والبُخل (هود ١٢)

الضاد مع الباء

ضَبْحاً : صوت أنفاس الخيل الغازِيَات إذ تَضْبَحُ ضَبْحاً أثناء عَدْوِها (العاديات ١)

قال عنترة :

والخيل تكدح حين تضبح فى حياض الموت ضبحاً

الضاد مع الراء

ضَرّاء : بؤس وجدب ، أى الجوع والقحط وسوء الحال (يونس ٢١)

الضَّرّاء : المرض والزمانة (الكساح) وما عند ذوى العاهات (البقرة ١٧٧ ، وفى الأعراف ٩٣ و ٩٤ والأنعام ٤٢) بمعنى الفقر وشدة الحاجة

ضِراراً : لقصد الضرر بالزوجات بطول حبسهن ليلجأن إلى افتداء أنفسهن وتطليقهن (البقرة ٢٣١ ، وفى التوبة ١٠٨) مضارة لأهل مسجد قُباء

ضُرِبَتْ[1] عليهم الذلة : لزمهم الذل وصغار النفس (كما تضرب الخيمة على ساكنها) (آل عمران ١١٢ ، وفى البقرة ٦١) ضربت عليهم الذلة

---

(١) كان اليهود فى ذلك العهد يتصاغرون ويدعون الفقر لئلا يدفعوا الجزية ، وكان هذا والحال أنهم ليسوا من الفقراء الحقيقيين بل من الموسرين والأغنياء المتفاقرين ، فهو يخبر عنهم بأن التصاغر والمسكنة كأنه مضروب عليهم كما يكونون فى القبة مشتملة أى مضروبة عليهم ، أو لازمهم الهوان وفقر النفس كما يلازم الدرهم المضروب سكته فهى لهم ضربة لازب ، وذلك كله خيفة أن تضاعف عليهم الجزية .

والمسكنة ، أى لزمهم الذل والتمسكن حقيقة وتَصنُّعًا

ضَرَبْنا على آذانهم : أنمناهم إنامَةً ثقيلة لا تُنَبِّهُهُم فيها الأصوات، يعنى ضربنا عليهم حجاباً من النوم (الكهف ١١) (راجع كلمة فلا تُمارِ فيهم)

ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً : وصف وبيَّن مثلاً (إبراهيم ٢٤ والنحل ٧٥ و ٧٦ و ١١٢) وضَرَبْنا لكم الأمثال (فى إبراهيم ٤٥)

ضَرَبْتُمْ فى سبيل الله : سرتم مسافرين للجهاد (النساء ٩٣ ، وفيها ١٠٠) ضربتم فى الأرض

الضَّرَرِ (غيرُ أولى) عمًى أو كساح (زمانة) أو مرض يقعِدُ صاحبه عن اللحاق بالغُزاة ، أى فلا يستوي المتخلفون عن الجهاد بغير عُذرٍ والمجاهدون ، فى الجزاء عند الله والناس (النساء ٩٤)

ضَريعٍ[1] : نوع من الشوك لا تأكله الدواب لِخُبْثه ، وهو يبيسُ الشِّبْرِق (الغاشية ٦)

الضاد مع العين

ضِعَافًا : أولاداً صغاراً يتامى فى حُجور الأوصياء ، مفردها ضعيف عن إدارة ماله ونفسه (النساء ٨)

---

(١) يبيس الشبرق تتحامى الابل أكله ولا تأكله إلا إذا كان رطباً ، قال أبو ذؤيب :

رعى الشبرق الريان حتى إذا ذوى   وعاد ضريعاً ، بان عنه النحائص

وهو شجر منبته نجد وتهامة ، وثمرته شاكة صغيرة الحجم حمراء مثل الدم ، منبتها القيعان والسباخ ، مفردها شبرقة

ضِعْفَ الحياة وضعف المَمَاتِ : مُضاعفة العذاب حيًا وميتاً ، وأصل الضِّعف أن يزاد على الشيء مثله ، أي يثنّيه ، وهو من الألفاظ المتضايفة كالنصف والزوج (الاسراء ٧٥)

ضِعْفٌ (لكلٍّ) : عذاب مضاعف لمغويكم ، ولكم بالاقتداء بهم (الأعراف ٣٧ والاسراء ٧٥ وص ٦١)

ضَعْف (مِنْ) : من ماءٍ مهين (أي منى) فعلقة ، فمُضْغَة ، ثم ضعف الطفولة . ثم ضَعف الشيبة والهرَم ؛ والضعف خلاف القوة ، ويكون فى البدن والنفس والحال (الروم ٥٤)

ضَعْفاً : قلة عدد تضْعُف عن المقاومة لكثرة أعدائكم ، أو ضعف البصيرة والحذق فى التخمين (الأنفال ٦٦)

الضاد مع الغين

ضِغْثاً : قَبْضَة حشيش مختلطة الرَّطب باليابس ، أى اضرب بهذه القبضة لتبرّ بيمينك ، وهو خطاب للنبي أيوب (انظر كلمة أضغاث) (ص ٤٤)

الضاد مع اللام

ضَلاَل وسُعُرٍ : ذهاب عن الصواب وجنون ، من ضَلّ إذا أخطأ الصواب (انظر كلمة سعر) (القمر ٢٤ و ٤٧)

ضَلالاً : هلاكا ، لأن من لوازم عدم الاهتداء فى كل شيء فوات المطلوب وبه الهلاك (نوح ٢٤)

ضَلَلْنا فى الأرض[1] ذهبنا وغِبْنا فى الأرض بأن صرنا ترابًا واختلطنا بترابها (السجدة ١٠ ، وفى الأعراف ٣٦) ضَلُّوا عنا ، أي غابوا ، وكذا فى (المؤمن ٧٣)

الضاد مع النون

ضَنْكًا[2] : ضيقًا ، أى عَيْشًا ضَيِّقًا حيث تستلَبُ منه القناعة ، فيكون فى شحٍ وضيقٍ معيشة (طه ١٢٤)

بِضَنِينٍ : ببخيل ، أي لا يكتم شيئًا مما عَلِمَ ، فذلك شأن الكهان إذ يبخلون بالتعليم رغبة في الحُلوان ، مأخوذ من الضِّنَّة ، وهو البخل بالشيء النفيس (التكوير ٢٤)

الضاد مع الياء

ضِياءً[3] : مُضِيئة ، أى الشمس ذات ضياء ، والقمر نوراً ، أى ذا نور ،

---

(١) يقال ضل الماء فى اللبن إذا خفى وغاب ، وأضل الميت إذا دفن ، قال المخبل :

أضلت بنو قيس بن سعد عميدها   وفارسها المغوار قيس بن عاصم

وجعلت العرب الاضلال فى معنى الابطال والاهمال ، لأنه يؤدى إلى الهلكة ، قال النابغة

فآب مضلوه بعين جليـة   وغودر بالجولان حزم ونائل

أى قابروه ، سماهم مضلين لأنهم غيبوه وأفقدوه فأبطلوه ، وهذا مذهب كما يقول كتاب القرطين . والفرق بين ضل وأضل يقال ضل البعير إذا غاب وخفى وأضللته فقدته . قال الأزهرى أضللت الشيء بالألف إذا ضاع منك فلم تعرف موضعه كالدابة ، فان أخطأت موضع الشيء الثابت كالدار مثلا قلت ضللته ولا تقل أضللته .

(٢) في الأساس ، يقال إن المال الحرام ضنك وإن كثر واتسع فيه ، قال الشاعر :

لقد رأيت أبا ليلى بمنزلة   ضنك ، يخير بين السيف والأسل

(٣) الضياء هو الضوء ، ويتكون من اهتزازات دقيقة وتموجات فى الأثير تملأ

لأن الضياء أقوى من النور فثنّى به (يونس ٥)والضوء هو المؤثر الطبيعى الذى يؤثر فى العين فيجعلها ترى المرئيات وتنعم فيها النظر

ضَيْرَ (لا) : لا ضررَ علينا فى عذابك يا فرعون ، والضَّيْر هو المَضرَّة (الشعراء ٥١)

ضِيق : أمر ضيق من مكرهم ، أو لا يضيق صدرك فان مكرهم لا ينفذُ عليك فانا ناصروك عليهم (النحل ١٢٧ والنمل ٧٠)

ضِيزَى : جائرة ، من ضازه إذا جار عليه وظلمه . أو هى قسمة ظالمة ، أو ناقصة ، من أضازَهُ حقَّه إذا نقَّصهُ (النجم ٢٢)

حرف الطاء

الطاء مع الالف

ما طَابَ لَكُمْ : مَنْ حلّ لكم ، أى انكحوا المحللَ لكم من النساء ، لأنّ فيهنّ المُحَرَّم عليكم ، المتْلوّ حكمهن فى آية التحريم (النساء ٣) وفيها أيضاً فان طبن لكم عن شىء : أى طابت أنفسهن بالسماح ببعض الصداق وفى (الزمر ٧٣) طِبْتُم : أى طاب لكم مقامها وحسن خلودها

الطَّارِق[1] : هو النجم الثاقِب (المضىء) الذى يَثْقُبُ الظلامَ (انظر

الأرجاء ، فاذا ما لمست أعيننا ورحلت إلى المخ ، رأيت الأشياء حقيقة ملموسة .

(١) فسره الله تعالى بالنجم الثاقب ، والأصل المتعارف عليه أن كل آت ليلا (أى طرق بابك) فهو طارق ، ثم لكل ما يبدو من النجوم والشهب لطروقها ليلا ، وحوادث الليل طوارقه ، ومنه تطارق الغمام والظلام ، وطارق الغمام الظلام ، قال ذو الرمة : —

كلمة ثاقب) والأصل هو السالك للطريق ، ثم خص فى التعارف لكل آت ليلًا (الطارق ١ و ٢)

الطَّاغُوت : صنم لقريش ، أو هو كَعْبُ بن الأشْرف ، وكلُّ كثير الطغْيان (وفى ٢٧ منها) ، هو الشيطان ، وعلى كل فالطاغوت هو كل رأس ضلال ، والصارف عن كل خير ، وما عُبِدَ من دُونِ الله (النساء ٥٠ و ٩٥)

الطَّاغوت [١] : العجل آبِيس ، وبعْل ، وبعض الأصنام ، إذ عبدَها اليهودُ فى بعض أدوارهم (المائدة ٤٠)

بِالطَّاغِيَةِ : بالصَّيْحةِ الشديدة المجاوزة للحد (الحاقة ٥)

الطَّامَّةُ : النفخةُ الثانية ، والمراد بها يوم القيامة لأنها تَطُمُّ وتَغْلِبُ (انظر كلمة القيامة) (النازعات ٣٤)

طائرُكم : شؤمكم . (النمل ٤٧ ويس ١٩)

طائِرَهُ فى عُنُقِهِ [٢] : عمله الذى طار عنه (من خيرٍ وشرٍّ) معلقاً

أغباش ليل تمام كان طارقه تطخطخ الغيم حتى ماله حوب

قال ابن قتيبة في قول هند بنت بياضة :

نحن بنات طارق نمشى على النمارق

تريد أن أبانا كالنجم فى شرفه وعلوه .

(١) ارجع إلى كلمات : خوار وبعل وعجلات تجد أن اليهود عبدوا هذا الطاغوت مرات ، وأن عبادة العجل ـ وهو أحط درجات الطاغوت ـ متأصلة فى نفوسهم ، من عهد موسى ثم يربعام . راجع من التوراة (امل ١٢ : ٢٦ ـ ٣٣)

(٢) يقال للحظ طائر وفى المثل (طائر الله ولا طائرك) وجرى الطائر بكذا ، على طريق الفأل والطيرة . لهذا علمهم الله بأن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر هو يلزم أعناقهم ، ومثله (ألا إنما طائرهم عند الله) (انظر كلمة اطيرنا بك) .

كالقـــلادة فى عنقه ، مأخوذ من الطِّيَرَةِ . (انظر كلمة اطيرنا) (الاسراء ١٣)

طائِرُهُمْ : شؤمهم وليس شؤم موسى . (الأعراف ١٣٠)

طائِفٌ من ربِّكَ : نار محرقة مُرْسَلَة من ربك على جنتهم فأحرقَتْها (القلم ١٩ ؛ وفى الأعراف ٢٠٠) بمعني طيف ، وهو إلمام بوَسْوسة وإغراء على المعاصى . (راجع كلمة طائف وطيف)

الطَّائفِينَ[1] : الذين يقطعون ما يحيط بالـكعبة من دائِرَةِ المَطاف سبع مرات . والطواف أنواع : طواف القُدُوم والإِفاضَـــة ، والسبعة الأشواط ، والوَدَاع والعُمْرَة . والطواف قطع ما يحيط بالـكعبة من دائرة المطاف . (البقرة ١٢٥ والحج ٢٦)

الطاء مع الباء

طِبْتُم فادْخُلوها : طابَ لَـكُمْ مُقامُها ، لأنها دار الطَّيِّبِينَ ، ومَثْوَى الطاهرين ، ولم تـكونوا أصحاب خَبائِث . (الزمر ٧٣)

طِباقاً : بعضها فوق بعض من غير مماسّة ، والطِّباق هى المُطابَقَةُ ، وهى

---

(١) أما المطاف حول الـكعبة فهو على شـكل دائرة بيضية ، ومسافة ما بين آخره والـكعبة من الغرب للجنوب ١٩ متراً ، ومن الشمال للشرق ١٢ متراً ، وعليـه فقطر دائرة المطاف من الشمال للجنوب ٥١ متراً ، ومن الغرب للشرق ٤١ متراً ، مع العلم بأن الـكعبة وسط المطـاف (انظر كلمة كعبة) فاذا اعتـبرنا متوسط ما يقطعه الطائف حول الـكعبة هو مئة متر فى كل شوط يكون قد قطع فى الأشواط السبعة ٧٠٠ متر ، إذن فالمسافة التى يقطعها الطائف ٣ مرات يومياً هى ٢١٠٠ متر ، وهو متوسط الطواف للحجاج الراغبين المعتدلين ، وقد يبلغ البعض أكثر من هذا أضعافاً .

أن تجعل الشيء فوق الآخر بقدره ، ثم استعمل فى المُوافقةِ ، ثم فى تفاوُتِ المنازِلِ ، فقيل الناس طبقات ، أى حالات . وأصل المطابقة كما قال الأصمعى وضع الرجْل موضع اليد فى ذوات الأرْبَع (الملك ٣ ونوح ١٥)

طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلوبهم : ختم الله على قلوبهم وجعلها غُلْفًا لا تعى شيئًا . (التوبة ٩٤ والنحل ١٠٨ ومحمد ١٦)

طِباقًا[١] (سبع سموات) : مطابقة ، والمطابقة من الأسماء المتضايفة ، وهى أن يجعل الشيء فوق الآخر بقدره ، والله خلق هذه السموات مطابقة لما اقتضاه نظامه الحكيم (الملك ٣ ونوح ١٥)

طَبَقًا عَنْ طبَقٍ : حالاً بعدَ حال فى الدنيا ، ثم الموت ثم البعث ثم القيامة حتى المستقر . الانشقاق ١٩) وهنا (عن) بمعنى (بَعْد) قال :

كذلك المرءُ إنْ يُنْسَأ له أجَلٌ   يركب به طبقًا من بعده طبق

الطاء مع الحاء

طَحَاها : بَسَطَها لِمخلوقاته وَوَسَّع فيها سُبُلَ الحياة ، من طحَا إذا بَسَط ؛ والطَّحْو بَسْطُ الشى والذهاب به ، ومثله قيل : (طحا بِكَ قلْبٌ فى الحِسان طروب) أى ذهب بك . (الشمس ٦)

---

(١) يقال فى المثل : طابقت النعل النعل ، أى وافقها ، كما قال الشاعر :

إذا لاوذ الظل القصير بخفه   وكان طباق الخف أو قل زائداً

فالطباق هو المطابقة ، وكما يستعمل فى الشيء الذى يكون فوق الآخر على قدره كالرحى والخف ، يستعمل أيضاً فى الأشياء الموضوعة لمعنيين .

الطاء مع الراء

طَرائِقَ قِدَدًا : فِرَقًا مُخْتَلِفَةَ الأَهْوَاء فى الدين ، ومفرد الطرائق طريقة . والقِدَد مفردها قِدَة ، وهي قِطْعة سير الجلد ، ومنه الطرق ، وهو فى الأصل ضرب توقع كطرق الحديد بالمطرقة ، والطريق أى السبيل الذى يطرق بالأرجل ، ثم توسعوا فيه ، ومنه استعير للتكهن فقيل : — طرق الحصي . (الجن ١١ ، وفي المؤمنون ١٧) سبع طرائق ، أى سموات

طَرْفٌ خَفِيٌ : النظر مسارقة ببعض عينه إسْتِكانَةً وذُلاً ، والطَّرْفُ هو العين ، والأصل هو الجفن ثم تحريك الجفن ، وعبر به عن النظر لأن التحريك ملازم النظر . (الشوري ٤٥ ، وفى الصافات ٤٨ و ص ٥٢ والرحمن ٥٦) قاصرات الطرف

طَرَفَىِ النَّهارِ : أول النهار وآخره ، يعنى الغداة والعشى ، وطرف الشىء جانبه ، ويستعمل فى الأوقات والأجسام والمعقول والمنظور . (هود ١١٥)

طَرِيقَتَكُمْ المُثْلَى : بشريعتكم الفُضْلَى ، أوأشرافكم ووجوهكم الذين هم قدوة ، يقال هم طريقة قومهم ، أى وجهاؤهم ، وهو طريقة قومه ، أى زعيمهم وأمثلهم . (طه ٦٣)

الطاء مع العين

طَعِمُوا (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناحٌ فيما طَعِمُوا) : شربوا الخمر ، يقال : لم أطعم خبزاً ولا ماءً ولا نوماً ، قال الشاعر :

فان شئتُ حرمتُ النساء سواكُمُ
وإن شئت ، لم أطعم نُقاخاً ولا بَرْدا

النقاخ هو الماء العذب الصافى ، والبرد هو النوم ، وأصل الطعْمِ هو تناول الغِذاء ، ويسمى ما يُتناول منه طعماً وطعامًا ، لكن اختصّ الطعام بالبُرّ ، فقد أمر النبي (ص) بصدقة الفطر صاعًا من طعام ، كذلك يراد به الاذاقة والتناول ، كقوله تعالى: ولا طعام إلا من غسلين (الحاقة ٣٦) وطعام الأثيم (الدخان ٤٤) وإذ كان المقصود منه تناول الشيء فان من شرب أو أكل أو نام فقد تناول ما يُتغذى به وينتفع منه ، ويقال إن الماء لا يطعم إلا إذا كان مع شيء يُمضغ ، كما فى الشراب فان فيه معنى غير الماء ، ورفع الحرج فى شرب الخمر فى هذه الآية لأنها نزلت قبل تحريمه . (المائدة ٩٦)

الطاء مع الغين

طَغَى : جاوَز فرعون حدَّ العُبُودِيَّة إلى ادِّعاء الرُّبُوبِيَّة (طه ٢٤ و ٤٣)

بطَغْواها : بطُغْيانِها ، وهو تجاوز الحد فى العصيان . (الشمس ١٠)

طُغْيانِهِمْ : غُلُوِّهِمْ وتَجاوُزِهِمْ الحدَّ بالكفر والغَيِّ . (البقرة ١٥)

الطاء مع الفاء

طَفِقَ مَسْحًا[1] : جعل يَمْسَحُ سَيْفَه مسحًا بسوقِ الخَيْلِ ، أى يقطع قوائمها وأعناقها . (انظر كلمة سُوق) (ص ٣٣)

---

(١) معنى طفق يأتى بمعنى ابتدأ يفعل وواصل الفعل ، وهو خاص بالاثبات لا يقبل دخول النفى عليه ، فتقول طفق يفعل كذا . وأقبل يفعل كذا ، وجعل يفعل كذا ، كله بمعنى واحد ، والمصدر طفقا وطفوقاً .

طَفِقَا يَخْصِفَانِ : جعلا يُلْصِقانِ الْخصفة أى وَرَقَ أَشْجار الْجَنَّة بعْضه بعض ليَسْتُرا به عوْرَاتِهما . (الأعراف ٢١ وطه ١٢١)

الطاء مع اللام

طَلْحٍ مَنْضُودٍ : شجر الموز ، مَنَضّد بالحَمْل ، أى حَمْل مُترا كم ولكثرة حمله لم يظهر له ساق (انظر كلمة نضيد) (الواقعة ٢٩)

طَلْعٌ نَضِيدٌ : طلع النخل منضد ومترا كب بعضه فوق بعض (انظر كلمة نضيد) (ق ١٠)

طَلْعُها كَأَنَّهُ رؤوس الشياطين[١] : حمل شجرة الزقوم قبيح المنظر كأنه فى قبحه رؤوس الشياطين المتناهية فى الكراهة ، والشياطين هنا الحيات الخفيفات الحركة . (الصافات ٦٥ ، وفى الشعراء ١٤٨) طلعها هضيم ، أى لين ، وهو طلع النخل كما فى (الأنعام ٩٩) من طلعها قنوان .

فَطَلٌّ : أَضْعَفُ المَطَر ، وهو ما له أثرٌ قليلٌ ، ومنه قيل لأثر الدار طَلَلٌ وفلان دَمُهُ مَطْلُول إذا قلّ الأعتدادُ به ويصير أثره كأنه طَلَلٌ :

---

(١) الطلع من النخل شىء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود والطرف محدد مما يبدو من ثمرته فى أول ظهورها ، ثم قوله طلعها كأنه رؤوس الشياطين شبه حمل شجرة الزقوم بطلع النخل من حيث الحمل ، ثم لما كان الناس يحملون فى نفوسهم عن الشيطان صورة قبيحة ومتناهية فى الكراهة ؛ لاعتقادهم أنه شر محض مستقبح ، قال إن حمل شجرة الزقوم مثل رؤوس الشياطين فى فظاعة المنظر وقبحه الذى ينفر منه الرائى ، ثم بعد ثلاث سنين من كتابة هذه الجمل رأيت فى أدب الكاتب هذه العبارة : « والعرب تسمى الحية الخفيفة الجسم النضناض شيطاناً . ويقال ومنه طلعها كأنه رؤوس الشياطين » وأنا أميل لذلك . وأقول هو المتعين وبه نخرج من مآزق فى كثير من الأحاديث الشريفة مصححه عيد الوصيف محمد

والطلّ ضدّ الوابل . (البقرة ٢٦٥)

الطاء مع الميم

طُمِسَتْ : مُحِيَ نُورُها ، من طمس الأثر إذا ذهب ، أو من الطموس أى الامّحاء وإزالة الأثر . (المرسلات ٨)

طَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِم : أذهبنا عيونهم ، والمعنى أعميناهم طَمْسًا ، يقال : رَجُلٌ مَمْسُوس ، أى لا شَقَّ بين جفنيه . (انظر كلمة نطمس وردها) (يس ٦٦ ، وفى القمر ٣٧) فطمسنا أعينهم

الطاء مع الهاء

طَهوراً : مطهِّرًا ، يعنى ماء نظيفاً طاهرا يتطهر به للعبادات ، ومن الأدران . (الدهر ٧١) و (الفرقان ٤٨)

الطاء مع الواو

طُوًى : الوادى المقدس ، وقيل بقعة من الوادى المقدس اسمها طوى (انظر كلمة سينين) (النازعات ١٦ وطه ١٢)

طُوبَى لهُمْ : أصابُوا خيراً وطِيباً ، يقال : طوبي لك وطوباك . (الرعد ٣١)

كالطَّوْدِ العظيم : كالجَبلِ ، أى كأن كلّ فِرْق من البحر كالجبل الشامخ . (الشعراء ٦٤)

طُورسَيْناء : جبل ، وهو اسم للجبل الذى كلم الله عليه موسى فى سينا . (راجع كلمة سينا) (المؤمنون ٢٠)

طَوْعًا : انْقياداً بسُهُولَة (التوبة ٥٤ ، وفى السجدة ١١) أى طائعتين

طَوَّعَتْ (لَهُ نَفْسُهُ) : شجعته وتابعته ورخّصَتْ له ، من التطويع ، وهو أبلغ من الإطاعة . (المائدة ٣٣)

طُوفَان[1] : الماء الغالب يغشى كل شيء ويطيف به ، وهو طوفان

---

(١) يظهر أن الطوفان كان عاماً لا فى بلاد الرافدين وحدها ، إن مصدر قصة الطوفان الدينى هو التوراة والقرآن ، وتشفعها الألواح الآشورية البابلية .

وفى (قصة الطوفان) للاستاذ مظهر : وفى كل التقاليد الميثولوجية قديمة وحديثة تقع على قصص فى الطوفان تختلف فى التفاصيل والأوضاع ، ولكنها تتفق فى الجوهر والغاية فقد أفنى الطوفان أمة خيالية ، قيل إنها عمرت أرض إغريق القديمة فى العصر البرونزى ، وكانت أمة اتصفت بكثير من الخشونة والقسوة ، فكان السبب فى تحطيمها وإفنائها مشابهاً للسبب الذى أفنيت من أجله عاد وثمود ، والفرق أن الأولين أهلكوا بالمياه الطاغية والآخرين أهلكوا بريح صرصر عاتية .

ويروى أن (زوس) الإله اليونانى قال لهمرفر : سوف أرسل على الأرض مطراً عظيما لم يصب الأرض مثله ، وأن النوع البشري برمته سوف يفنى من جراء ذلك ، فان ظلمهم يتعبنى ويمضنى ، وقد كان ذلك الهلاك بالماء . أما فى الميثولوجيا الهندية فنجد أن الدنيا لا بد أن يفنيها طوفان مجتاح فى كل دور من الأدوار الكونية الأربعة : Krita، Treta، Dwapara، Kali : اكريتا أى الكامل ، والتريتا والدوابارا والكالى وهو عصر الشقاوة والانحطاط . كذلك فى الأقاصيص السلتية (الايرلاندية) فان الطوفان ينسب إلى المرأة المسماة (سيشاير Cessiar) حفيدة نوح التى هربت بفلكها إلى حدود الدنيا الغربية كما أشار عليها صنمها . وكان الطوفان وكان الفلك .

كذلك تقع عند قدماء المصريين على أسطورتهم فى الطوفان سجلتها رواياتهم الميثولوجية ، فان الاله (ريع) إله الشمس لما كبر وهرم فوق الأرض ، وبدأ الناس يلوكونه بألسنتهم ، دعا الآلهة إلى جمهرة وقال لهم : (الرأى فى هلاكهم) فأشار عليه أبوه الآله (نو) إله المياه السرمدية القديمة بإفناء النوع البشرى جملة . وكان الطوفان وكان الفلك .

نوح . (العنكبوت ١٤ ، وفى الاعراف ١٣٢) هو الطوفان الذى أَغرق بعض آل فرعون ، وهو من معجزات موسي وآياته التسع . (راجع كلمة تسع آيات)

طَوْلاً : سَعَةً وفَضْلاً يستطيع به دَفْعَ المهرِ للحرائر ، أى فَمَنْ لم يستطعْ دَفْعَ مهْرِ الحرة فليتزوج أَمَةً (جارية مملوكة) وأصل الطَوْل إذا أظهر الانسان الطول ، ثم خُصَّ به الفضل والمنُّ والسَّعَة ، ثم جعل كِنَايَةً عما يُصْرَف إلى المهرِ والنفقة . (النساء ٢٤ ، وفى التوبة ٨٧) أُولو الطَّوْل ، بمعنى الغنى ، وفى (المؤمن ٣) ذى الطَّوْل ، بمعنى الإنعام

أما الطوفان المكسيكى فأحدثه شمس الماء ، الذى قذف فجأة بكل الرطوبات وأرسلها بخاراً أفنى بذلك كل الأحياء وكل صور الحياة ؛ وأما طوفان البرازيل فقد أرسل كبير الآلهة (مونان Monan) ناراً عظيمة لتحرق الدنيا وسكانها الأشقياء وتدمرهم تدميراً ، فبادر ساحر من كبار السحرة إلى استنزال أمطار غزيرة ليطفىء النار ، وظلت المياه فى تهاطلها إلى أن غمر الأرض طوفان عظيم .

كذلك الطوفان عند هنود كاليفورنيا وقبائل الهنوا والأميركين الأصليين وغيرهم من باقى الأمم . وكذلك فى الأسطورة الجرمانية تقع فى ميثولوجياها على شتاء مهلك فقد تساءل (أو دينى) فى إحدى قصائده المعروفة فى (ايسلندا) : أى المخلوقات سوف تعيش عندما يخيم المطر القارس المستديم الطويل على أهل الأرض ؟ .

أما نوح النبى صاحب الطوفان فهو عند الديانات السماوية واحد ؛ لكنه يختلف اسمه فى ألواح بابل وأشور فهو (غلغامش Galgamesh) أو (إيبانى Eabani) و (أوت ــ نابشيم Ut—napishtim) وهؤلاء هم أبطال رواية الطوفان البابلى . كذلك عند باقى الأمم يكون بطل رواياتها الميثولوجيه مكيفاً بأنواع وكيفيات من الشخصية حتى يتصل إلى الفلك وينجو ويكون مكوناً لنسل جديد .

الطاء مع الياء

طَيْفٌ[١] من الشيطان : طائف ، أى إلمامٌ بِوَسْوَسَة وإغْراءٍ على المعاصى . وأصل الطيف والطائف هو مَنْ يطوف حوْل الشيء ، ثم استعير للجِنّ والخَيَال والحادِثَة وغيرها . (الأعراف ٢٠٠ ، وفى القلم ١٩) نار محرقة ، أو بلاء مجتاح

حرف الظاء

الظاء مع الألف

ظَالِمٌ لِنفْسِهِ : ضَارٌّ لها بالكُفْرِ وباعتماده على مُكاثرته فى غِناه . (انظر كلمة ظلم) (الكهف ٣٦ وفاطر ٣٣ والصافات ١١٣)

الظاء مع العين

ظَعْنِكُمْ : سَفَرِكُمْ ويوم ارْتِحالِكم ، وأصل الظعن السير . (النحل ٨٠)

الظاء مع اللام

ظِلاً ظَلِيلًا : غضارَةَ العيشِ والنَّعيم ، ولما كانت بلاد العرب حارّة كانوا يعتبرون الظل سبباً من أسباب الراحة ، عبَّروا عنه بالراحة والنعيم (النساء ٥٦ ، وفى المرسلات ٣١) لا ظليل

---

(١) الطيف مصدر طاف طيفاً . يقال يطيف به الخيال طيفاً ، أى لمماً ، فهو طائف ، وألم به طيف وطائف ، ومسه طيف من الشيطان وطائف ، وطاف به الكرى إذا نعس قال بشر : —

فلاة قد سريت بها هدواً ‏ ‏ إذا ما العين طاف بها كراها

ظِلٍّ ذى ثلاث شُعَبٍ (١) : دخان كثيف يتشعب منه عدة شعب أقلها ثلاث . (المرسلات ٣٠)

ظِلّ ممْدُودٍ : ظِلّ دائم الانتشار لا تَنْسَخه الشمس ، من الامْتِداد وهو الانْبِساط . (الواقعة ٣٠)

ظلّ من يحموم : ظل من دُخان مدْلهِمّ : (شديد السواد) . (الواقعة ٤٣)

ظَلْتَ عليْه عاكِفا : ظَلَلْتَ ، أى دُمْتَ مقيمًا على عبادة العجل ، من ظل يظل (طه ٩٧)

فَظَلّتْ (أعْناقُهُمْ) (٢) : فتَظَلّ وتدوم قادتهُم ورُؤساؤُهم وزُعماؤهم . خاضعين ومنقادين (الشعراء ٤)

الظُّلّةِ (يوْم) : سحابة أظلّتْ قوم شعيب فأمطرتهم ناراً فاحترقوا (الشعراء ١٨٩)

ظُلّة (كأنه) : سحابة تُظَلّل . وكل ما أظلك من سحاب وغيره فهو ظلة . (الأعراف ١٧٠) (انظر كلمة عاليها سافلها)

---

(١) الظل هو ما أظلك من سحاب وشجر ونحوه ، وظل الليل سواده ، وهذا عن طريق المجاز (استعارة) وأصل الظل هو ضوء شعاع الشمس دون إشعاع ، وهو ضد الضح (أى الشمس وضوءها) . فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل . والظل أعم من الفئ .

(٢) فظلت أى فتظل ، فالجزاء هنا لفظ الماضى بمعنى المستقبل ، وكلمة أعناق يراد بها الرؤساء ، مثل أعيان يراد بها وجهاء القوم ومقدموهم ، يقال : جاءنا عنق الناس ، أى فوج منهم وخاصتهم .

ظُلَلٌ مِنَ الْغَمَامِ : ظلال وطبقات من السحاب ، ومفرد الظلل ظلة .
(البقرة ٢١٠ ،وفى الزمر ١٦«من فوقهم ظُلَلٌ »وفى لقمان ٣٢)موج كالظُّلَلِ

فى ظِلَالٍ : فى موضع لا تصيبهم فيه الشمس ، مفردهاظِلٌ وظلة(يس ٥٦ وفى المرسلات ٤١) ظلال ، بمعنى عز ومنعة ورفاهية .

لَظُلْمٌ عظيم[1] : خروج عن دائرة العدل ، لأن الشركة تَسْوِيَة بين الله خالق النِّعَم وبين عبده الذى لا نِعْمَة له أصلًا ، فالشرك والكفر والنفاق ظلم عظيم ، ويقال فيما يكثر وفيما يقلّ من التجاوز ظُلْم ، ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير والذنب الصغير ؛ وعليه يقال لآدم ظالم، ولأبليس ظالم ، وإن كان فى تعَدِّيهما فرق عظيم (لقمان ١٣)

ظُلُمَات ثَلاثٍ : الْمَشِيمَةِ والرَّحِمِ والبَطْنِ . يعنى أن حركة تَخَلُّق الجنين وقعت داخِلَ ثلاثة أَبْنِيَة : أولا الكيس الامْنِبُوتى الذى يَسْبَح داخله الجنين فى كمية من الماء تزداد بازدياد النموّ ، ثانيا الرحم الذى يُؤَلف مكانا خاصًا يَسْتَكمِلُ فيه غذاءه وهواءه وتنقية دَمِهِ حتى خروجه، ثالثا البطن

---

(١) تعريف الظلم هو مجاوزة حد الشارع ووضع الشيء فى غير موضعه والتصرف فى حق الغير . وأهل اللغة يقولون هو وضع الشيء فى غير موضعه المختص به ، إما بنقصان أو بزيادة ،وإما بعدول عن وقته ومكانه، فيقال : — ظلمت السقاء، إذا تناولته فى غير وقته، ويسمى لبنه ظليما . وتقول ظلمت الأرض إذا حفرتها ولم تكن بموضع الحفر فهى مظلومة وترابها الخارج منها ظليم ،وبه سمى ذكر النعام لخرافة جاهلية . وهو أنه ذهب يطلب له قرنين فرجع بلا أذنين ، وفى كليات أبى البقاء يقول : — والمصدر الحقيقى لظلم هو الظلم (بفتح الظاء) كما فى القاموس . ويفهم منه أن الظلم (بالضم) فى الأصل اسم منه وإن شاع استعماله فى موضع المصدر . إذ المصدر هو الظلم (بفتح الظاء) وبه سمى ماء الأسنان ؛تراها من شدة صفائها كأن الماء يجرى فيها .

وهو الجدار الثالث الذى يحفظ الجنين من جميع جهاته حتى يتم له أمره من الخير ويصير إنساناً سوياً . (الزمر ٦)

كظلمات بعضها : متراكمة ، أى ظلمة البحر ، وظلمة الموج الأول ، وظلمة الموج الثانى ، وظلمة السحاب . (النور ٤٠)

الظاء مع الميم

ظمأ : عطش ، وهو مايعرض بعد الشربة (التوبة ١٢١) ، والظمء هى الحالة بين الشربتين ويحدث منها الظمأ ، ومنه ظمآن أى عطشان كما فى (النور ٣٩ ، وفى النور ٣٩) يحسبه الظمآن ماء (راجع سراب)

الظاء مع النون

الظن (إن بعض) [1] : والظن اسم لما يحصل عن أمارة إن قويت أدت إلى العلم ، ومتى ضعفت فهى الشك ، فان قوى ضعفها فهو التوهم ، والظن فى كثير من الأمور مذموم ، لهذا كان بعضه إثماً (الحجرات ١٢) والبعض يصدق على القليل والكثير بشرط أن لايستغرق جميع الأجزاء ، وعلى كل فاستعمال كلمة بعض نسبى .

---

(١) أتي الظن بمعنى الشك في قوله تعالى (البقرة ٧٢) إلا أمانى وإن هم إلا يظنون . وهذا لمن شك . وبمعنى اليقين كما فى (الحاقة ٢٠) إنى ظننت أنى ملاق حسابيه ، أى أيقنت ، كما قال دريد بن الصمة :

فقلت لهم ظنوا بألفى مقاتل　　سراتهم فى الفارسى المسرد

أى أيقنوا بألفى مقاتل ، لأنه خوفهم لحاق جيش غطفان إياهم .

الظاء مع الهاء

ظِهْرِيا[١] : مَنْبُوذًا خلف ظهوركم ، ولم تعبدوه بلا مخافة منه أو مراقبة ، وأصل الظِّهْرِيّ هو ما اشتد ظهره ليكون مُعَدًّا للركوب من الدواب ، ثم استعمل لما تجعله بظهْرك فتنْساهُ . (هود ٩٢)

ظَهيرٌ : أعْوانٌ ، أى ظُهراء ، يعني والملائكة أعوان الله عليكم . من المظاهرة (المعاونة) وهو مستعار من الظهْر أى المركوب (الدابة) لِمَا يُتقوَّى به على السفر وحمل المشقات ، وظهير تكون للمفرد وللمثنّى وللجمع . (التحريم ٤ ، وفى الاسراء ٨٨ والفرقان ٥٥ وص ١٧ و ٦) ظهيراً

الظَّهِيرَةَ : وقت الظهر . (النور ٢٨)

حرف العين

العين مع الألف

عَابِدُونَ[٢] من قوله تعالى (ونَحْنُ لَهُ عابدون) : مُوَحِّدون ، والمعنى

---

(١) ويكون الظهرى أيضاً للمعين ، قال ابن حطان :

ومن يك ظهرياً على الله ربه   بقوته ، فالله أغنى وأوسع

أراد من يكن معاوناً على الله ربه ، فيكون الظهرى هنا بمنزلة الظهير ، قال أبو عبيدة : يقال : سألت فلاناً حاجة فظهر بها ، إذا ضيعها ولم يلتفت إليها ، وأنشد : (وجدنا بنى البرصاى من ولد الظهر) الذين يطرحون ما يجب عليهم ولا يقومون به .

(٢) قال اللغويون : العابدون الخاضعون . وفي قوله تعالى : فأنا أول العابدين (الزخرف ٨١) أي أول الغاضبين ، من عبد إذا غضب ، قال الفرزدق :

... ...   وأعبد أن أهجو كليباً بدارم

قال اليهود نحن موحدون أهل كتاب وقِبْلَة ، وكان الأنبياء منا ولو كان محمد نبياً لكان منا . (انظر كلمة عبادى) (البقرة ١٣٨ والأنبياء ٧٣) وفى قول فرعون فى (المؤمنون ٤٨) بمعنى خاضعين مطيعين ، وهذا من العبودية والاستعباد لا من العبادة .

عاتِيَةٍ : شديدةِ العصف ، قوية جبَّارة أهلكت قومًا جبارين ، من العتوّ وهو النُّبُوُّ عن الطاعة . (الحاقة ٦)

الْعَاجِلَةَ : الدنيا ومنافعها ، وهى ضِدُّ الآجلة ، أى القيامة . (الإسراء ١٨)

عاداً الأُولَى[1] قومَ هودٍ ، ويقال لهم عاد إرَم . (انظر كلمة إرَم ذات العماد (النجم ٥٠) ومسكنهم الأحقاف

الْعَادُونَ : المتجاوزونَ حدَّ الشرع ، الكاملون فى العُدْوَانِ فيما وراء الزواج وملْك اليمين ، وهذا دليل على تحريم المتعة وجَلْدِ عُمَيْرة وإتيان الذكران والبهائم . (المؤمنون ٧ والمعارج ٣١) (راجع كلمة نكاح) ، وفى (الشعراء ١٦٦) عادون

الْعَادِياتِ ضَبْحًا : الخيْـل التى تَعْدُو فى سبيل اللهِ وتَضْبَحُ ضَبْحًا . مفردها عادية ، أى غازية . (انظر كلمة ضبحا) (العاديات ١)

الْعَادِّينَ : الحاسبين ، الحُساب ، من عَدَّ إذا حسب (المؤمنون ١١٤)

---

(١) عاد الأولى هم على زعم مؤرخى العرب أقدم الأمم ولذلك فانهم يطلقون على وصف القنية النفيسة عادية وعادى) وعلى كل شىء قديم لا يعلم له تاريخ . ويذكرون لعاد أحاديث من الغرابة بمكان وكانت مساكنهم الأحقاف ما بين عمان واليمن ، مشرفة على البحر الأحمر . (راجع كلمة أحقاف وإرم ذات العماد)

عَارِضٌ مُمْطِرُنا : سحابٌ يَعْرِضُ فى أُفُقِ السماء مُمْطِر لنا ، فاذا هو صَوَاعِق (الأحقاف ٢٤) ويقال لمايَعْرِض من السَّقَم ولما ينبت من الشَّعْر فى الخدّ عارِض ، وأصله البادى عُرْضُه (جانبه) وهو خاصّ فى الأجسام فاستعمل فى غيرها (انظر كلمة عاليها سافلها) .

عاصف (ريح) : شديدة الهبوب تكسر كل شىء (يونس ٢٢ وإبراهيم ١٨والأنبياء ٨١ «عاصفة» وفى المرسلات ٢) «فالعاصفات عصفاً»

من عَاصِمٍ : مانع وواقٍ . أى ما أحدٌ يعصمكم من سخط الله . (يونس ٢٧ والمؤمن ٣٣)

لاعَاصِمَ : لامانع يمنعكم من عذاب الله ، والعَصْمُ الإمْساك ، والاعْتِصام الاسْتِمْساك (هود ٤٣)

العَافِينَ عن النَّاسِ : التاركين عُقُوبَةَ من ظلمهم من الناس (انظر كلمة عفا) والعفو أقلّ معنًى من الصفح ؛ إذ الصفح فيه التَّرْك ، وليس فى العفو تَرْك (آل عمران ١٣٤)

وإن عاقبْتُم [١] فعاقِبُوا بِمثْل ما عُوقِبْتُم به : قاصَصْتُم ، فيجب أَنْ يكون

---

(١) كل ألم يترتب على عمل فهو عقاب ، أى كل ألم يأتى عقب حدوث الفعل الذى يمقته الجمهور فهو جزاء (عقوبة) وهذا الجزاء يتولد عن حدوث ما يراه المجتمع أنه جريمة تهدد حياته ، وإن تقدير هذا الجزاء يرجع إلى مقدار قوة هذه الجريمة فى نظر المجتمع . وأن القرآن سالك فى تقدير العقوبة فى نظر المجتمع السلم ، ليتناول الفرد والجمع بالمسئولية الصحيحة .

وفى (فلسفة العقوبة) : لقد نشأت مذاهب مختلفة فى العقوبة ويرمى كل مذهب =

القِصاص مُماثلا للجناية ، وقد حدّدت الشريعة أنواع العقوبات (النحل ١٢٦)
وسمّى القصاصُ عقوبةً وعقابًا ومعاقبة ، لأنه يأتى عقب وقوع الجناية ،
وهى تختصّ بالعذاب ، وهذه الآية نزلت فى سياق حادثة أُحُد ، حيث
مُثِّل بالشهيد حمزة بن عبد المطلب

إلى غاية ينبغى أن تحققها العقوبة . فمذهب يرى أن العقوبة انتقامية ، فلا بد للجانى أن ينال جزاء ما اقترفت يداه ، ومذهب يرى أن العقوبة يجب أن تكون رادعة ، فنحن نعاقب السارق لئلا يعود إلى السرقة ، ومذهب يقول إن العقوبة . يجب أن تكون واعظة للغير ، فنحن نعاقب القاتل لنحول دون وقوع القتل فى المستقبل ، ومذهب يقول يجب أن تكون مصلحة . فنحن نعاقب لنصلح الجانى أولا وبالذات ، لا لننتقم منه ولا لنكتفى شره ولا لنعظ به غيره . . . وإن نظرة إلى هذه المذاهب الأربعة ، لتفقنا على هذه الحقائق الثلاث الآتية :

١ ـ إن مذهب العقوبة الانتقامية يجعل العقوبة غاية مقصودة لذاتها .

٢ ـ إن المذاهب الثلاثة الأخرى تنظر إلى العقوبة على أنها وسيلة لا غاية ، وإن اختلفت تلك المذاهب فى نوع الغاية التى تسعى وراءها .

٣ ـ إن هذه المذاهب ليست ضرورة متناقضة أومتضادة ، بمعنى أنه ليس ضرورياً أن العقوبة لا تحقق إلا مبدأ واحداً من هذه المبادىء الأربعة ؛ فليس ضرورياً أن يكون الاصلاح منعزلا عن الردع والزجر ، وقد يتحقق الثأر فى العقوبة المصلحة ، وفى العقوبة الواعظة ، وربما اجتمعت العقوبات الأربعة في عقوبة من العقوبات .

وإن الشريعة الاسلامية ، جعلت لكل عقوبة مقراً لا تتعداه (راجع كتاب فلسفة العقوبة) عن ابن سينا ، ابن خلدون ، الغزالى . وانظر كلمة قصاص أيضاً .

والغرض الأساسى الذى ترمى إليه العقوبة وتحاول أن تصيبه هو الجريمة واعتبارها كأن لم تكن ؛ ليعود للمجتمع هدوءه وتسلم له مناهج حياته .

لكن إذا كان الجرم جنائياً يجب أن يكون ممثلا فى كائن ما ، ويتحقق بذلك ما يرمى إليه من الجزاء ، وهذا الكائن ما يطلق عليه اسم الجزاء ، وهو الذى يتخذه المجتمع رمزاً للجريمة ويتواضع على إنزاله هذه المنزلة ؛ فيرى فى إصابته إصابة للجريمة نفسها

فَعَاقَبْتم : (إلى الكفار) : غَنِمْتمْ ، أي أصبتم عُقْبَى غَنِيمَةٍ من غزوٍ ، فأعطوا المسلمين الذين ذهبتْ زوجاتهم إلى المشركين ولَحَقْنَ بهم ، أعطوهم مالاً مقابل مُهُورِ زوجاتهم الهاربات ، ليتزوجوا بهذا المال نساء مسلمات .

أو ربما يقال : هو من التعاقب ، وهى تشبيه إعطاء مهور بدل مهور تلك الزوجات . بِمَنْ يتعاقب ركوب الدابّة وغيره من الأعمال التى يصح التعاقب عليها (المتحنة ١١)

عَاقِرٌ : عقيم لا تحبل لِكِبَرِ سِنِّها وهرمها . وسميت المرأة عاقِراً لأنها تَعْقِرُ أى تبيدُ ماء الفحْل من أصله ، أى تَعْقِرُهُ ، لأن العَقْرَ هو الأَصل ، وسمى آخر الولد وآخر البيضة عقراً . (انظر كلمة عقيم) (آل عمران ٤٠ ، وفى مريم ٤) عاقرا

عَاكِفِينَ : مقيمين على عبادة العجل ، والعُكُوف هو الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم . (طه ٩١ ، وفى الشعراء ٧٢) لهاعاكفين

العَاكِفُ : المُعْتَكِف في المسجد ، والاعتكاف هو الاحْتِبَاسُ فى المسجد على سبيل القُرْبَة . (انظر كلمة الباد) (الحج ٢٥ وفى ، طه ٩٧ ، عاكفاً .

العَالَمِينَ[1] : كل ما سوى الله تعالى ، لأَنَّه عَلَمٌ على وُجُودِهِ ، مفردها

---

(١) تطورت كلمة العالم إلى دلالات أربع وسأذكرها بعد ذكر أصلها . إن أصل كلمة عالم (Aalam) واشتقاقها من السريانية أى (Ala) والعبرية من كلمة (Aalal)

عالَم ، لـكل صنف من الخلائق ، والمقصود بها العوالم المتمايزة التى يظهر فيها الحياة والتغذّى والتوالد . (الفاتحة ١)

الْعَالَمِين (فَضَّلْتُـكُمْ على) : عالم زمنهم عَبَدَة الأَوْثَان ، وفَضَّلَـكُم الله عليهم بالتوحيد . (البقرة ١٢٢ وفى ، الأعراف ١٣٩) على قوم فرعون وفى (آل عمران ٤٢ على نساء العالمين) يعنى على نساء زمن مريم إذ فضَّلها الله عَلَيْهن . و (أَلْ) فى العالمين للعهد ، وإذ كان الخطاب إليهم إذ ذاك كان الحـكم بالأَفضلية بالتوحيد على من فى زمنهم من العالمين ، وليس على جميع المخلوقات مَنْ قبلهم ومن بعدهم كما يتبادر أولا ، وإلا فالتاريخ يشهد بأنهم أقذر شعوب الأرض أخلاقاً ؛

الدالين على الخفاء، ويقابله فى العربية عل الدال على الدخول ومن ثم على الخفاء ،فيكون إذن مدلول لفظ عالم هو :

١ — الزمان الخفى الداخل فى الغيب وهو الأزلية والأبدية .

٢ — أطلق على الزمن الذى نحن فيه من باب التوسع أى الدهر .

٣ — أريد به الخلائق أو الـكائنات على وجه الاطلاق الموجودة فى هذا الزمان

٤ — يدل على جمهور الناس والخلق كله ، ولفظ عالم فى العربية والسريانية والحبشية والعبرية واحد ، واشتقاقها من الثنائى السامى الذىهو (Al) راجع (المعجمية الثنائية الألسنية)

ملاحظة : جمعت العرب لفظ (عالم) على (عالمين) جمع المذكر العاقل تغليبا . وما جمع هذا الجمع إلا لـكتة نلاحظها فيه ، وهى أن اللفظ لايطلق عندهم على كل كائن موجود كالحجر والتراب ، وإنما يطلقونه على كل جملة متمايزة . لأفرادها صفات تقربها من العاقل الذى جمعت جمعه إن لم تـكن منه ، فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات . ونحن نرى أن هذه الأشياء هى التى يظهر فيها معنى التربية الذى يعطيه لفظ (رب العالمين) لأن فيها مبدأها وهو الحياة والتغذي والتوالد (انظر كلمة رب)

فالأفضلية بكونهم موحدين زمن الوثنيين ، لا بالأخلاق الأمينة ولا بالاخلاص للحق ، وقد ضاقت بهم شعوب الأرض ولفظتهم من بلادهم إلى فلسطين ، وهبت لمساعدتهم تخلصاً منهم .

عَالِيَهَا سافِلَهَا[1] : عالى سدوم وعَمورة وأدْمَة وصَبُوِيم ، حول

---

(١) كان قوم لوط يسكنون مدينتى سدوم وعمورة وتوابعهما « المكان المنخسف على شفا البحر الميت الآن » وكان سهل الأردن تكثر فيه آبار النفط تغطيه طبقة رقيقة من القشرة الأرضية . أما كيف جعل عالى مدن الدائرة سافلها فهو أن صاعقة انقضت من تكاثف السحب الصخرية « من احتكاكها عادة » فألهبت السائل المتفجر . أو أن بعض الغاز المنبعث من السائل قد التهب عند اتصاله بأوكسجين الهواء ، كما يحدث في عصرنا في بعض الينابيع الحديثة رغم الاحتياطات العلمية الواقية « وقد يتعذر كبح جماحها بعد شبوبها فى غالب الأحيان كما حدث فى رومانيا وأميركا حيث دام التهابها زمنا طويلا حتى تغلب عليها » فلما اشتعلت النار بمنابع النفط التى تحت الأرض ، سقطت سدوم وعمورة وتوابعهما فى الهاوية المشتعلة ودمرت تدميرا فكان عاليها سافلها بارادة الله « طبعا » على هذه الأسباب المسببة « انظر كلمة المؤتفكات والفاحشة »

وعبر القرآن عن النقمة « بالمطر السيء والريح المدمرة وأمثالها بالصيحة والصاعقة والعارض التى حاقت بأقوام هود وصالح ونوح ولوط وشعيب » عبر عن هذه النقم بهذه الألفاظ تقريبا لعقولهم ولانذارهم وكفهم عن عبادة الأوثان والشرك بالله ومعارضتهم الرسل وتكذيبهم وإهانتهم وإلا كان هلاك قريش ومن والاها كهلاك عاد وثمود ومدين وفرعون وقوم لوط و . . . . الخ . وفى التوراة « فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتا ونارا من عند الرب من السماء »

والنفط عريق فى الأزمنة عرفته الأمم القديمة مثل البابليين ، وكان قدماء المصريين يستوردون منهم القار « الذى هو من النفط » لتحنيط الموتى ، كما عرفته فلسطين فى سهل الأردن وجزيرة العرب والعراق وكانوا أول من استعمله . وفى هذا العصر عرف الناس القار بزيت الصخر ، وترجمته حرفيا باللاتينية « بترى أوليوم » ومنه أخذ اسمه الحديث « بترول » الذى يتكون منه الزفت والحمر « أى الزفت المعدنى » والقطران

البحر الميت ،وقد خسِفَت ودُمِّرت (انظر كلمة الصيْحة والفاحشة والعارِض ومطر) (الحجر ٧٤ وهود ٨٢)

عامٌ[1] (ثم يأتي) : حَوْلٌ فيه الرخاء والخِصْبُ يُغاث فيه الناس بالمطر وينجون من الشدة ، ويستعمل العام للحول الذى فيه الخصب ، ثم السنة للذى فيه الجدبُ والقحط . (يوسف ٤٩) (راجع كلمة بالسنين ويعصرون) .

عَاهَد الله : حَلَف الأَيمان وأعْطي النبي صلى الله عليه وسلم المواثيق (انظر كلمة ذِمّة) ولفظ عاهد يقتضى إعطاء العهد بين اثنين ، وهو بين

والقار وزيوت كثيرة والبنزين . (راجع كتاب النفط ليزبك)

ثم إن النفط هو الذى أوحى عبادة النار لعبادها ، فقد نشأت عقيدة زرادشت فى شبه جزيرة ابسخرون حيث تكون منابع باكو ، وامتدت هذه العقيدة إلى فارس والهند على أثر سبحات مشتعلة من الغاز الخلق تتخطى الأفق أحيانا وتجوب الجو عمودية أحيانا أخرى، وذلك من تصادم الغاز بالهواء كما يحصل فى عصرنا، فهذه الحالات أرجفت القلوب من تناوبها فألهوها وعبدوها وكانت عقيدة زرادشت ، وتطورت بتطور الأمم وفرقها « انظر كلمة مجوس » حتى دخلت بلاد العرب وتمجس بعض بنى تميم وغيرهم . ولا يزال أثر عباداتها عند جهلاء العرب إذ يحلفون بها بقولهم « وحق هذه النار » أو « وحق هذه المسبعة » وذلك إذا كانوا حولها . وربما حلفوا بنار السيجارة ، ومن هذه العبادة إيقاد الشموع والزيوت على الأضرحة والمقابر وفى المعابد والهيا كل لا على سبيل الاضاءة بل على سبيل التقديس

(١) سمى الحول عاما لعوم الشمس فى جميع أبراجها ، والعوم السباحة ؛ ولا يكون العام إلا من أربعة فصول، ويبدأ من أحد هذه الفصول ، فان كان بدؤه من أى يوم من أيام الحول فهو سنة وليس بعام ، وهكذا استعملته العرب فى الفرق بين العام والسنة كما تفرق به بين الخصب والجدب

حاطب ابن ثَعْلَبَة وبين النبي صلى الله عليه وسلم . (انظر كلمة عهداً) (التوبة ٧٦)

العين مع الباء

عِبَادِى : حِزْبِى وَأتباعى ، مفردها عَبْد بمعنى عابد ، لا من العبوديّة وهى إظْهار التذلُّل ، بل من العِبادة التى هى أبلغ من العُبُودية لأنها غاية التذلّل ولا يستحقها إلا موجِب الوجود . (الحجر ٤٢)

عَبَثاً : من أجْل العبَث ، وهو اللّعِب واللّهْو ، أو ما لا فائدة فيه (المؤمنون ١١٦)

عَبَّدْتَ بنى إسرائيل : اتّخذْتهم عبيداً لك ، (من العبودية) ، واستعبادك لهم ظُلْم ، فهل هذه نعمة ؟ . (الشعراء ٢٢) يقال عَبَّدْتُ الرجل وأعْبَدْتُه إذا اتخذْتُهُ عبداً ، قال الشاعر :

علامَ يُعبِّدُنى قومى وقد كثرت ... فيهم أباعِرُ ما شاءوا وعُبْدانُ ؟

عِبْرَةٌ : مَوْعِظَةٌ ليَعْتَبِرَ بها مَنْ يريد الهداية فى قَصَص الرسل (يوسف ١١١) وحقيقة العبرة هى الحالة التى يتوصَّل بها من معرفة المشاهَد إلى ما ليس بمشاهد ، وأصله من العبر والعبور وهو تجاوز الحد . (انظر كلمة اعتبروا)

عَبَسَ : كَلَحَ وَجْهُهُ وتجهَّم ، والأصل قَطْب ما بين حاجبيه . (المدثر ٢٢ وعبس ١)

عَبُوساً : مُتَقَبِّضاً أى يوماً تعبس فيه الوجوه وتتقبض من أهواله ، وقد وُصِفَ اليوم بِوَصْفِ أهله . (الدهر ١٠)

عَبْقَرِىّ(١) : طنافِس وديباج الجنَّة ، وكل نفيس فاخر من النساء والرجال فهو عَبْقَرى ، وعليه قوله صلى الله عليه وسلم فى عمر : (لم أرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِى فَرْيَه) كذلك كل نادرٍ من حيوان وثياب وفراش فهو عبقرى . (الرحمن ٧٦)

العين مع التاء

عتَتْ عن أمْرِ ربها : عصى أهْلُها أمر ربهم وتَجَبَّروا (انظر كلمة عاتية) وأصل العُتُوّ هو النُّبُوّ عن الطاعة . (الطلاق ٨)

عُتُلٍّ : غليظِ اللفظ قاسى القلب جاف عن المَوْعِظَة أَكُول مَنُوع . مأخوذ من العَتْل وهو الأخذ بمجامع الشيء وجَرّه قهراً (انظر كلمة اعتلوه) (القلم ١٣)

فى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ : فى تمرُّدٍ وتكبُّر وتباعُدٍ عن الحقّ . والعتوّ هو النبوّ عن الطاعة . (الملك ٢١)

عِتِيًّا : غاية الْكِبَر وهى حالة لا سبيل إلى إصلاحها ، هى الجساوة فى المفاصل ويُبْسُها . (مريم ٧ وفى ٦٩ منها) بمعنى جرأة .

---

(١) تزعم العرب أن عبقريا نسبة إلى عبقر ، وهى قرية تسكنها الجن ، ومادامت الجن تأتى بأشياء ليس فى مقدور الانس الاتيان بمثلها فقد سموا كل من يأتى معجزا أو متفوقا عبقريا نسبة إلى عبقر ، فعلى هذا يكون جمعه عباقرى خطأ ، لأن المنسوب لا يجمع على نسبته . أما قطرب فيقول ليس الجمع منسوبا بل هو مثل كرسى وكراسى وبخق وبخاتى .

عَتيد (رقيب) : حاضر مكتوب ما فيه من أجْرٍ وَوِزْرٍ ، أي معتدًا أعمال العباد . (ق ١٨ و ٢٣)

العين مع الجيم

عُجَابٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، أى عجيب بليغ فى العَجَبِ ، لأنه جعل الآلهة إلهًا واحداً ، والعجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء . (ص ٥) ويذكر القصاصون قصة فعلها النبى مع عانى فيها كلمة عجاب وكبارا وقسورة ، وهى أكذوبة لا أصل لها

عِجَافٌ[(١)] : مهازيل بَلَغْنَ فى هُزَالِهِنَّ النِّهاية ، مفردها عَجْفَاء . (يوسف ٤٣ و ٤٦)

عَجَبًا : طريقة شيء يتعجَّب منه ، وهو بقاء أثر الحوت فى الماء بعد ذهابه . (الكهف ٦٤)

عَجِيبٌ[(٢)] : شيء يثير العَجَبَ والدهشة (هود ٧٢ و ق ٢)

عَجَلٍ[(٣)] (خُلِقَ الانسانُ من) : سرعته فى الطلب قبل أوانه . وهنا

---

(١) مفردها أعجف وعجفاء ، وهو الدقيق من الهزال . ويقال أعجف الرجل صارت مواشيه عجفاء ، وعجف الحب لم يرب ، ومنه فى زرعهم حب عجاف ودواب عجاف . قال الشاعر :

إن لنا أحمرة عجافا يأكلن كل ليلة إكافا

(٢) يقال لشيء الذي يتعجب منه : عجب ، وللذى لم يعهد مثله عجيب ، والعجب هو التعجب ، ويعرفها الراغب : بأنها حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء

(٣) يرى بعضهم أن العجل هو الطين والحمأ الذى خلق منه أصل الانسان ، واستشهد بقول الشاعر :

والنبع فى الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل

تعبير مقلوب عن خُلِقَتْ العجلةُ فى الانسان لكونها خلقاً مذموماً (الأنبياء)

عِجْلًا (جسداً) : هَيْـكَلَ عجلٍ وصورة لا روح فيهـا ، إنما هى جسد وهو الصنم الذى صنعه السامرى لبنى إسرائيل ، وينسب اليهود عمله إلى النبي هرون أثناء غياب موسى أخيـه فى الجبل . وليست عبادة العجل عند اليهود هى الأولى والأخرى فى هذه الحادثة ، بل كان صنع العجول الذهبية قبل هذا وبعده . فقد صنع يربعام أول ملوك الأسباط عجلين ذهبيين ليعبدهما الأسباط العشرة (راجع فى التوراة ١ مل ١٢ : ٢٨) فوضع أحدهما فى دان (تل القاضى قرب طرابلس الشام) والثانى فى بيت إيل (قرية بيتين قرب القدس) (راجـع كلمة خوار تجد تأليه العجل مفصَّلًا (الأعراف ١٤٧ وطه ٨٨)

(العين مع الدال)

من عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها[١] : عِدَّة المرأة أيام أقرائها (الحيض أو الطهر) وتعتدونها تُحْصُونَها عَدًّا . (الأحزاب ٤٩)

= ولا أرى لهذا وجهاً وجيهاً ، لأنه في معرض التنديد باستعجالهم بكفرهم وفرط تهالكهم عليه ، ولهذا قفى على هذا التنديد بذكر تمام الآية بقوله : (سأريكم آياتى فلا تستعجلون بها) .

(١) عدة المطلقة والأيم استبراء رحمها من الحبل، وذلك مقدر بثلاثة قروء (حيض أو طهر) أو وضع الحمل إن كانت حاملا (انظر كلمة قروء) وعدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام .

فَعِدَّةٌ من أَيَّامٍ : فيجب عليه صيام عدد الأيام التي أفطرها والعدة الأيام المعدودة . البقرة ١٨٤ و ١٨٥)

الْعِدَّة (وَأَحْصُوا) : الحيض أو الأطهار (الطلاق ١) (راجع كلمة قروء)

عُدَّةً : أُهْبَةً من الآلَةِ والعتاد والمؤونة للجهاد والحرب ، وقد أهملها المسلمون فى زمننا فصاروا كالهمل لكل راع . (التوبة ٤٧)

عَدْلٌ : فداء ، أى كما لا يقبل منها شفاعة لا يقبل منها فداء (البقرة ٤٨ و ١٢٣) راجع كلمة (تعدل ففيها تفصيل عن العَدْل والعِدْل)

عَدْلَ ذٰلِكَ : نظير ذلك ، أي نظير الطَّعام يَصوم يومًا عن كلِّ مُدٍّ (مكيال من الحبّ) . (المائدة ٩٨) فالْعَدْل هو الْمِثْل وهو ما عَدَلَ الشيء من غير جنسه . مثل الصيام وفدائه ، وأما العِدْل ما عَدَلَه من جنسه . تقول عندى عِدْل كتابك أى كتاب يعدل كتاباً ، لاقيمته راجع (وإن تعدل كل عدل)

فَعَدَلَكَ : جعلك مُعْتَدِلًا متناسِبَ الأعضاء . (الانفطار ٧)

عُدْوَانَ : تعَدّيًا بقتل أو اعتداء بغيره ، وقوله فلا عُدْوَنَ إلَّا على الظالمين أى فلا جزاء الظلم إلا على الظالم . (البقرة ١٩٣ والقصص ٢٨) وفى المائدة ٣ و ٦٥ والمجادلة ٨ و ٩ بالأثم والعدوان .

عَدْوًا : إعْتِداء وظلمًا ، أى يسبُّوا الله تعالى اعْتِداء وجهلًا (الأنعام ١٠٨)

الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا : جانبِ الوادى القريب من المدينــة (يَثْرِب) . (الأنفال ٤٢) وكان السير فى هذه العُدْوة شاقًا لرخاوتها .

عَدْنٍ (جنات) : إقامَةٍ . مأخوذ من عَدَّنْتُ بالبلد تَوَطَّنْتُهُ ، ومركز كل شيء مَعْدِنه ، وجنات عَدْنٍ أى جنَّات إقامة واستقرار . (التوبة ٧٣)

العين مع الذال

عَذَابٌ : الإيجاعُ الشَّديد ، والتعذيب هو التَّجْويع ، أى هو حمل الانسان أن يَعْذِبَ يعني يجوع ويسهر ، ويقال إن التعذيب أصله من العَذْب وهو إزالة عَذْبِ حياته أى طيبها ، ثم إن كل ما شقّ على الانسان ويمنعه عن مراده فهو عذاب أيضاً . (البقرة ١٠)

عَذْبٌ فُرَاتٌ : طيِّبٌ باردٌ ، سائغ الجرْيَة (الفرقان ٥٣ ، وفاطر ١٢)

العين مع الراء

الْعَرَاء : وجْهِ الأرض والمرادُ به الساحِل ، لأنه مَنْبوذ من بَطْن الحوت (الصافات ١٤٥)

عُرُبًا أَتْرَابًا : المُتحبِّبات إلى أزْواجِهنَّ الحسنات التَّبَعُّل ، ومفردها عروب يعنى فتيات مستويات فى السن محبات لأزواجهن عشقاً (الواقعة ٣٧) (انظر كلمة أترابا)

الْعُرْجُونِ [١] : أصل العِذْق ، أى الذى يعوجّ ويقطع منه الشَّمْرُوخ

---

(١) سمي عرجون لانفراجه وانعطافه وهو من عرج والنون فيه زائدة ، كما قالوا =

فيبقى على النخل يابسًا متقوسًا دقيقا راجع كلمة منازل تجد تفصيلا عن المنازل يعنى بعد أن ينزل القمر كل ليلة منزلة فيعود بعد الـ (٢٨) ليلة دقيقا متقوّسًا (يس ٣٩)

عَرْشٌ عَظِيم : سَرِيرُ الملك الضَّخْم الفَخْم ويقصد منه سرير مملكة سبأ . (النمل ٢٣)

العَرْشِ (رَبُّ) : كرسى الله تعالى الذى وسع السموات والأرض . (التوبة ١٣٠) ويسمى عند قدماء الفلاسفة عقل العقول وفلك الأفلاك .

عَرَضاً قَرِيباً : متاعًا من الدنيا سهل المأخذ ، وأصل العَرض هو كل ما ليس له ثبات . (انظر كلمة عارض) (التوبة ٤٣)

عَرَّضْتُم (به من خِطبة النساء) : لَوَّحْتُمْ وأَوْمَأْتُم ، والتعريض ضد التصريح وهو كلام له وجهان ، أى لا بأس فى تعريضكم بخطبة النساء اللاتى هن في العدة بعد وفاة بعولتهن . (البقرة ٢٣٥)

عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ : نَصبًا وهَدَفا أو عُدَّةً ، يعنى لا تجعلوا الله نَصَبًا بكثرة الحلْفِ للوصول إلى أغراضكم أو بمعنى مانعًا بسبب أيمانكم ، أى لا تجعلوا الحلْف سببا فى عدم فعل البرّ ، والصلح بين الناس (البقرة ٢٢٤)

عَرَضْنَا جهنَّم (١) : أظهَرْناها لهم وأبرَزْناها . (الكهف ١٠١ ،

مؤخراً زيدون وخلدون فى زيد وخالد للتحبب ، وهو هنا لكثرة فعل الجو به ، يكون دقيقاً متقوساً شديد العرج والانعطاف ، ويقال له أيضاً عرجد وعرجد .

(١) فى أدب الكتاب للصولى يقال عرضت الكتاب أعرضه عرضاً إذا أمرته

والأحزاب ٣٤)

عَرَضَ الدُّنْيا : طَمعَ الدنيا ومَتَاعها وما يعرض منها . بأخذه فداء الأسرى (الأنفال ٦٧)

عَرْضُها السَّموات والأرض : سعةُ عرضها كسِعة السموات والأرض وحيث إن العَرْضَ أقل مساحة من الطول وأن الانسان لا يعلم شيئا أوسع مساحة من السموات والأرض أراد الله أن يقرب الفهم على المخاطبين من باب التمثيل المفهوم بأن الجنة عظيمة المساحة واسعتها ، فقال عرضها السموات والأرض ؛ إذن فكيف طولها ؟؟ (عمران ١٣٣) وفي الحديد ٢١ كعرض السماء والأرض .

عَرَّفَهَا لهم [١] : بينها لهم ، أى بيَّن لهم الجنة وعرفهم منازلها . (محمد ٦)

=على طرفك لئلا يقع فيه خطأ . وكذلك عرضت الجند ، ولا تقل أعرضت لأن الاعراض انصرافك بوجهك عن الشيء وهو من العرض على العين خلاف العرض على القلب من قولهم عرضت ما قلت على قلبي أى افتكرت . ومن العرض على العين قوله تعالى : — (وعرضنا جهنم . . .) كما يقال عرضت المتاع للمشترى أى أبرزته له وعرضت الحوض على الناقة امتحنتها ، وقد قلبوه فى قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قالوا :

كانت عقوبة ما فعلت كما كان الزناء عقوبة الرجم

(١) هذا قول المفسرين أما اللغويون فيقولون عرفها لهم بمعنى طيبها ، يقال طعام معرف أي مطيب قال الشاعر :

فتدخل أيد فى حناجر أقنعت لعادتها من الخريز المعرف

عُرْفًا (المرسلات) : متابعة الرياح ، يعنى الرياح المتتابعة مثل عرف الفرس يتلو بعضه بعضًا مستعار من عرف الفرس ، أى شعر عنقها . (انظر كلمة أعراف) (المرسلات ١)

بِالْعُرْفِ[1] : بالمعروف ، وهو كل ما عُرِفَ بالعقل والشرع حُسْنُهُ ، والذي يُكَوَّن منه العادة فالشريعة . (الاعراف ١٩٨)

عَرَفُوا من الحقِّ : أدركوا ما نزل من القرآن بعد روية وتدبر والمصدر من المعرفة والعِرفان وهو إدراك الشىء ، بتفكّر وتدبُّر لأثره ، فكل علم عرفان ولا عكس ، وهو ضد الجحود والنكران والجهل . ولما

---

(١) العرف بالضم أيضاً اسم من الاعتراف وهو ضد النكر ، ومنه العرف العام وهو ما استقر فى النفوس من جهة شهادات العقول وتلقته الطبائع السليمة بالقبول . ومن هذا تكونت العادة وهو ما استمروا عليه عند حكم العقول وعادوا إليه مرة بعد أخرى ، والمقصد بالعقل العقل البشرى الاجتماعى الموافق لنشوء المجتمع وسنن حياته الاجتماعية التى نسميها العادات . وقد تتحول العادة إلى تقليد وشريعة وتكون العادة مقاومة للغريزة والغريزة طبيعة ، وسنة الحياة الانسانية العادة — والعادة تتحول إلى تقليد فشريعة وقسم علم الاجتماع هذه الحالات إلى منابهة فمحاكاة فاقتباس فعادة فتقليد فشريعة (انظر كلمة أمة) .

وعلماء النفس يقولون : الغريزة استعداد فطرى ، يدفع الانسان أو الحيوان إلى سلوكه مسلكا خاصا ، يؤهله إلى الوصول إلى غاية معينة ، تحقيقها ذو فائدة له أو لنوعه ، ومع أنها ثابتة لا تستأصل ، إلا أنها قابلة للتحوير حسب مطالب الانسان . والعادة ميل تكتسبه بالتعلم وتثبته بالتمرين يدفعنا لأن نقوم بأعمال خاصة ، بطريقة بلا تفكير كبير .

وأساس تكون العادة ، مرونة المجموع العصبى ، لا سيما عند الطفل ومن هنا يظهر وجه الفرق بين الغريزة والعادة ، من حيث إن العادة نتيجة تجارب ، بينما الغريزة ميل فطرى ، وإن كان لبعض العادات أصل غريزى .

كانت المعرفة تستعمل فى العلم القاصر المتوصل به بتفكر، قيل فلان يعرف الله ولا يقال يعلمُ اللهَ، ويقال الله يعلم كذا وكذا ولا يقال يعرف كذا، لأن العلم هو المعارف المؤيدة بالدلائل الحسية، وبجملة النواميس التى اكتشفت، لتعلّل حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسسًا على تلك النواميس الثابتة، والعرفان لايحتاج لهذه الدلائل. والأصل من عَرَفْتُ أى أصبت عَرْفَهُ (أى رائحته) فاستعمل فى الفكر والتدبر لأثر الشىء. والاعتراف ضد الجحود فقط لأنه الاقرار أي إظهار معرفة الذنْب (المائدة ٨٦)

الْعَرِمِ (سَيْل) : المُسَنَّاةِ (أى السدّ) أو هو مايمسك الماء من بنيان أو صهريج وغيره لوقت الحاجة مفردها عَرَمَة وعَرِمَةٌ، وقيل العرم هو السَّيْل الذى لا يُطاقُ فلا مفرد له. (سبأ ١٦)

عُرُوشِها : سُقُوفِها، أى ساقِطَةٌ خربة باقِيَــــةٌ على سُقُوطِها. (البقرة ٢٥٩)

﴿العين مع الزاى﴾

الْعُزَّى[١] : صَنَمٌ من أعظم أصنام العرب التى عُبِدَتْ خصوصا عند

---

(١) العزى كانت بوادى نخلة الشامية فوق ذات عرق (طريق العراق من مكة) وحرمها التى حمته فى وادى حراض اسمه (سقام) فكانوا يضاهئون به قدسية الكعبة وحرمها، ويهدى إليها الهدايا، وسدنتها بنوشيبان من بنى سليم، ولما جاء الاسلام وعم نوره أمر النبي عليه السلام خالداً بن الوليد ليهدمها. وكان آخر سدنتها دبية بن حرم السليمى. وذكر ابن هشام أن دبية لما علم بقدوم خالد علق عليها سيفه وطفق يقول : —

أيا عز شدى شدة لا توى بها على خالد. ألقى القناع وشمرى

قُرَيْش التى حَمَتْ لها شعباً وقَرَّبَتْ عندها الذبائح . (النجم ١٩)

عِزَّة وَشِقَاق : حَمِيَّة ومُمَانَعَة عن الإذعان للحقّ والاعتراف به ، وشِقَاق أى خِلاف وعداوة لرسول الله . (ص ٢) راجع كلمة شقاق

عَزَّرْتُمُوهُمْ (١) : نَصَرْتُمُوهُم على أعدائهم ، ومنعتموهم من أيدى

= فانك إلا تقتلى اليوم خالدا فبوئى بذل عاجلا وتنصرى

فلما انتهى إليها خالد قتل سادنها دبية . وهدمها وقطع شجرها وهو يقول كما فى خزانة الأدب : —

يا عز كفرانك لا سبحانك إنى رأيت الله قد أهانك

وعزى مؤنث الأعز وهى سمرة واحدة السمر وهى شجر أم غيلان .

هذه هى الرواية العربية . أما روايات المباحث العلمية الحديثة . فقد ورد فى النقوش البابلية كلمة (Ezzu S-arri عزو سارى) انظر كتاب الأساطير العربية قبل الاسلام . وقد فسرت هذه الكلمة إلى أنها تدل على ملك النار . وإذا كان يراد بالنار ملك فمعنى العزو فى اللغة البابلية هى (النار) أما فى العبرية فهى مشتقة من عزاز يعنى شدد وقوى إذن يراد بالعزى فى العبرية بمعنى الأقوى .

وللعزى أسماء كثيرة تختلف باختلاف الألسنة . فى لسان طىء العربى (عوزى) وفى اليونان (افروديت Aphrideta) وعند القدشيين (طشمقيت) والكلدان (بلتى وعشتار) والآراميين (أستيرا) والراداتيين (ملكة أشعيا) وبعض العرب (ناتى) .

وقد ورد فى الأدب البابلى أن (عشتار) دعيت باسم (ميليثا Mylitha أو بلتى Belliti) فى عصر هيرودوت . وانتشرت عبادة عشتار فى البلاد العربية كغيرها من الآلهة البابلية . على أن عشتار كان فى زمن حمورابى هو نجم الصبح . ويزعم فريزر : أن عشتار مثلت دور (افروديت Aphrodita) عند الاغريق راجع كلمة مناة واللات .

(١) التعزير هو التوقير والتعظيم والتأديب ، وهو فى الأصل الرد يقال : — عزرت فلاناً عزراً أى فعلت مايرد عنه القبيح أى أدبته (النسفى عن الزجاج) ثم =

أعدائهم (المائدة ١٣) وفى (الأعراف ١٥٦) عَزَّرُوهُ

عَزَّزْنا بِثَالِثٍ : أيّدْنا وَقَوَّيْنا الاثنين بثالث وهم من رسل المسيح إلى انطاكية . (يس ١٤)

عَزْمًا : حَزْمًا (رأيًا معزومًا عليه) وصَبْرًا عما نَهَيْناهُ عنه (طه ١١٥)

عَزَّنِي فى الخِطَاب : غلبنى فى الخصومة والمُحاجَّة ، وقيل غلبنى فى خِطبَتِهِ المرأة حيث زُوِّجَها دونى . (ص ٢٣)

عِزِين [1] : جماعات وفِرَقًا شتّى ، مفردها عِزَةٌ (عِزْوَة) (المعارج ٣٧)

عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ : نبىٌّ من أنبياء بنى إسرائيل غَالَتْ فى تقديسه طائفةٌ منهم ، حتى جعلته ابنًا لله ، وقالت هذه المقالة . ثم ان اطلاق القرآن بتعميم اليهود هو من باب تبكيتهم ؛ لأنهم لم يَرْدَعوا تلك الطائفة بعقاب على ذلك الافتراء . وقد انقرضتْ تلك الطائفة المُغَالِيَة ولم يوجد فى اليهود من بعدهم من يقول فى العزير مقال النصارى فى المسيح عيسى . (التوبة ٣١)

عزيز عليه ما عَنِتُّم : شديدٌ عليه وشاقٌّ عليه عنتكم لكونه بعضًا

= أخذ بمعنى التنكيل والمنع عن معاودة الفساد ، والتعزير نوع من النصر ، فمن منعته عما يضره فقد نصرته .

(١) كان المشركون يحفون بالنبى عن يمينه وعن شماله فرقاً فرقاً ، وكل فرقة تعتزى إلى غير من تعتزى إليه الفرقة الأخرى فهم معتزون ، فكانوا يستمعون منه ويستهزئون بكلامه . سئل ابن عباس عن (عزين) قال هى حلق الرفاق أما سمعت عبيد بن الأبرص .

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا

منكم ، فهو يخاف عليكم الوقوع فى العذاب . (التوبة ١٢٩)

العين مع السين

للعُسْرَى : للخَلَّةِ التى تؤدّى إلى عُسْر ومشقة . (الليل ١٠)

عسعس : أقبَل بظلامه أو أدْبر ، وهو المناسب لقوله (إذا تنفس) (التكوير ١٧)

العين مع الشين

العِشَارُ[1] : النِّياقُ الحوامِلُ تُعَطَّل وتُهْمَل لاشتغال أهلها بأنفسهم مفردها عَشْراء . (التكوير ٤)

العَشِير : المُصَاحِبُ والمُعَاشِرُ ، والمعنى بئس الصنمُ من وَلِيٍّ وناصر ومن عَشِير مصاحب . (الحج ١٣)

العين مع الصاد

عُصْبَةٌ : جَمَاعَة (والعصبة من الرجال جماعة من العشرة إلى الأربعين) (يوسف ٨ و ١٤ والنور ١١) والعِصابة جماعة من الناس والخيل والطير وفى القصص ٧٦ لتنوء بالعصبة .

العَصْرِ : الدهر ، أقسم به لِما فى مُرُورِهِ من أصناف العجائب . (العصر ١)

---

(١) مفردها عشراء . وهى الناقة التى أتى على حملها عشرة أشهر حتى السنة . وكانت عزيزة عند أهلها ومن أنفس الابل .

كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ : كَزَرْعٍ أُكِلَ حَبُّهُ وبَقِيَ تِبْنُهُ (بين أرجل الدواب مُفتتًا) (الفيل ٥) راجع كلمة عاصف

الْعَصْفِ والرَّيْحان : التِّبْنِ ، والرِّزْقِ ، أي اللب ، والمقصد جعل في الأرض حبوبًا منها علف البهائم وطعام الانسان ومَشْموماتِه . (الرحمن ١٢)

عِصَمِ الْكَوَافِرِ (١) : روابِطِ زَوْجِيَّةِ المشركات أى لا يكون بينكم وبين المشركات من نسائكم عِصْمَةٌ ورابطة زوجية (الممتحنة ١٠)

عَصِيبٌ (يَوْمٌ) : شديدٌ ، من عَصَبَ إذا شدَّ . واعْصَوْصَبَ اليوم إذا اشتدَّ . (هود ٧٧)

عِصِيُّهُمْ : عَصَوَاتُهُمْ ، أى عِصِيُّ سَحَرَةِ فِرْعَوْن ، مفردها عصا وهى الأداة التى يتقوَّى بها الانسان ، ثم أُخِذَ منها فعل عصى (انظر كلمة عصيان) (طه ٦٦ والشعراء ٤٤)

عَصِيًّا : عاصيًا لربه ، لم يستسلم لِأَوَامره ونواهيه . (مريم ١٣ و ٤٤)

الْعِصْيانَ : تَرْكَ الانقياد لما أمر به الشارعُ ، وأصله أن يتمنّع الانسان بعصاه ، ثم استعير للامتناع والتمرّد على القوانين الإلٰهية والوضعية

---

(١) العصم جمع عصمة . وهو كل ما عصم به الشيء فهو عصمة وعاصم . أى منع وحفظ يعتصم به من عقد أو سبب . والعصمة بين الزوجين عقد يمنع بها الثانى ، وهى فى يد الزوج امنع . والكوافر مفردها كافرة . والمقصد من هذا : لا تمسكوا بنسائكم المرتدات عن الاسلام أو اللاتى بقين فى دار الحرب لأن الاسلام قطع العصمة الزوجية بينكم .

فسمي الرجل المتمرِّد عاصياً وإن لم يكن معه عصًا ولهذا يقال : ألقى عصاه إذا استسلم أو استقرَّ من سفرٍ ونحْوِه (الحجرات ٧)

(العين مع الضاد)

عضُدًا[1] : أعوانًا مُناصِرين ومُعاضِدينَ (الكهف ٥٢) وعضدك فى (القصص ٣٥) وفى القصص ٣٥ سنشد عضدك

عَضوُّا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ[2] : أى غَضِبُوا غضبًا شديداً (مفردها أَنْمِلَةٌ) أى طرف الأصبع . (آل عمران ١١٩)

عِضِين : فِرَقًا مفردها عِضَةٌ أى فرقة . يعنى فرَّقوا القول في القرآن حيث آمنوا بأجزاء أحبُّوها وكفروا بالباقى ، أو فرَّقوا القول وفرعوه بأن قالوا شعر ، وقالوا كهانةٌ ، وقالوا سحر ، ويقال للساحرة : العاضِهة . (الحجر ٩١)

(العين مع الطاء)

عَطاءً حِسابًا : جزاء كثيراً ، أى كافيًا ، يقال أعطانى فأحْسَبَنِى أي

---

(١) أصل العضد (الساعد) أى من المرفق إلى الكتف وهو ما فيه قوة الانسان على إنجاز أعماله فى حياته . ثم جعل لكل شيء يناصرك ويضيف عضده إلى عضدك فيقال عاضده أى شد عضده بعضده وقوله تعالى : (وما كنت متخذ المضلين عضداً) أى نصراء معاضدين .

(٢) يوصف النادم والمغتاظ بعض الأنامل والبنان والابهام وإن لم يعضها فعلا وذلك عادة عند الناس جروا عليها . وأصل العض هو ازم بالأسنان . قال الحرث بن ظالم المرى .

فاقتل أقواماً لئاما أذلة يعضون من غيظ رءوس الأنامل

أعطانى حتى قلت حسبي . (النبأ ٣٦) وفى (هود ١٠٩) عطاء غير مجذوذ وفى (الاسراء ٢٠) من عطاء ربك وفى (ص ٣٩) هذا عطاؤنا .

عِطفِهِ : جانبه من لَدُنْ رأسِه إلى وَرِكِهِ وهو الذي يمكن أن يُلقيه الانسانُ من بَدَنِه على الأرض . وأصل العِطْف انثناء أحَدِ الطرفين إلى الآخر . واستعير المَيْل والشَّفقةِ إذا عُدِّىَ بعلى يقال عَطَفَ عليه ويكون ضد الشفقة إذا عُدِّىَ بعَنْ . (انظر كلمة ثانى عطفه) (الحج ٩)

عُطِّلَتْ : صارت بلا راعٍ ، وأصل العَطَلِ فُقْدان الزينة يقال عَطِلت المرأة فهى عطِل وعاطل ، ثم استعير لترك العمل والخُلُوِّ من الشيء يقال عَطِل الرجُل من المال والأدب فهو عُطْل . (التكوير ٤)

العين مع الفاء

عفا وَأَصْلَحَ[١] : تجاوزَ عن ظُلْمِهِ وصَفَحَ عن خَصْمِهِ . والصَّفْح أخَصُّ من العفو (انظر كلمه صفح) (الشورى ٤٠)

عَفَا اللهُ عَنْكَ : محا اللهُ عنك ذُنوبَك حيث أذِنْتَ لهم . (التوبة ٤٤) وفى آل عمران ١٥٢ عنكم و ١٥٥ عنهم .

---

(١) العفو له معان عدة . يقال : عفا الله عن فلان محا ذنبه . وعفا فلان عن خصمه صفح عنه . والعفو فى عرف القانون هو قدر زائد على العدالة . ويعد عند النفوس الكريمة أعظم عقاب . لأن العقوبة صورة من صور العفو . لأنه يؤدى إلى الاصلاح قال :

(وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا)

عِفْرِيتٌ : الشديد المبالغ المتفَوق ، وأصله من العَفر وهو التراب ، يقال عافرَه ُأى صارَعهُ وألقاه على العفر أي التراب ، ويستعار العفريت للانسان استعارة الشيطان له (النمل ٣٩).

الْعفوَ (خُذْ)(١) : خُذْ المَيْسور من أخلاق الرجال وأفعالهم ولا تَسْتَقْصِ عليهم لئلا ينفروا . (الأعراف ١٩٨)

قُلْ الْعَفْوَ : الطاقةَ والميسور ، أو ما يفْضُلُ عن النفَقَة . (البقرة ٢١٩)

عَفَوْنا عَنْكُمْ : مَحَوْنا ذنوبَكم ، من العَفْو والعفاء وهو الإمحاء والدَّرْس (البقرة ٥٢) يقال عفَتْ الديارُ محَلُّها فمقامها — أى درست ومحيت (انظر كلمة اصفح).

حتى عَفَوْا : كثروا عَددا وعُدداً ، يقال عفا النباتُ إذا كَثُر (الأعراف ٩٤).

العين مع القاف

الْعَقَبَة : هى فك رَقَبَةٍ أو إطعام إلى آخر الآية (انظر كلمة اقتحم العقبة) ويلاحظ أن كل عملِ بِرّ صعُبَ اقتحامُه بالنفس والمال سُمِّى عملُه عَقَبةً ، لكون سلوكها شاقّاً كعمل الخير بأنواعه وجهاد النفس والطموح (البلد ١١ و ١٢)

---

(١) ومنه قول الشاعر لامرأته ناصحاً ومؤدباً لها :

خذى العفو منى تستديمى مودّتى ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

عُقْباً : عاقبة ، أى نصْرَةُ اللهِ خَيْرٌ عاقبة . (الكهف ٤٥)

عُقبَى الدّار : العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة . (الرعد ٢٤ و ٢٦ و ٣٧ و ٤٤) .

العُقَدِ (النفاثات فى) : جمع عقدة وهى الروابط الاجتماعية والأدبية والدينية كعقدة النكاح ، والبيع والصلح و . . . الخ (انظر كلمة النفاثات) . (الفلق ٤)

عُقْدَةً من لسانى : عقدةً من عُقَدِ لسانى والمراد بالعقدة هى اللكْنَة والحُبْسَة . (طه ٢٧)

عُقْدَةَ النّكاحِ : عقد الزواج ، أو الوِلايَة بالتزويج . (انظر كلمة النكاح) . (البقرة ٢٣٥ و ٢٣٧) والزواج هو من أوْثق الروابط التى عليها حياة هذا الكون الانسانى . ولذلك سمى ربطه بالعقدة

فَعَقَرَ (تعاطى) : قتَلَ النَّاقَةَ بالسيف بأن قَطَع قوائمها وأجْهَزَ عليها (القمر ٢٩)

عَقَلُوهُ : فهموه وضبَطوه بعقولهم . والأصل من العقل وهو الربط والاستمساك ، يقال عَقَلَ البعير رَبَطهُ وعقلت المرأة شعرها ، وعَقَلَ لسانه . ومنه سمى الحصن معقلاً . وعَصَبَةُ القاتل عاقلته ، وسُمِّيت المرأة عقيلة لأنها مربوطة بالتزامات زوجها فتحبس عليها . والعقل[1] هو القوة المدركة

---

(١) والحق أنه يصعب تعريف العقل تعريفاً صحيحاً لا يعتوره النقد العلمى . إلا

فى الانسان ، أو هو العلمُ بالمدْرَكات الضرورية وأنه مَظْهر من مظاهر الرُّوح محله المخ . وللعقل ثلاثة أطوار ، لكل منها أحوال خاصة :

١ — يبتدىء الطور الأول من السنة الأولى إلى السابعة ، فيكون عرضة للتأثيرات . فتنطبع فيه الصور كانطباعها فى المرآة .

٢ — الثاني من السابعة إلى الرابعة عشرة . وفيه يرتقى العقل من الانفعال إلي الفكر والنظر فى علل الأشياء ، وتقوى الحافظة وتضعف قوة التخييل ، لأن القوة المفكرة تدفع العقل إلى النظر فى الأشياء .

٣ — الثالث من الرابعة عشرة إلى الحادية والعشرين ، وفيه يستكمل العقل سلطانه فيصير آمراً بعد أن كان مأموراً .

فعلى صحة الذكر والفكر والخيال تقوم صحة العقل . فمن صحَّتْ ذاكرتُه فاختزَنتْ أنواع العلوم ، وصحَّ فكره فأحسن الجولان فى مناحى المعارف المكتسبة ، وصحَّ خياله فقوى على استنباط واكتشاف كل ما يمكن استنباطه واكتشافه من وجوه المنافع كمل عقله وأوصله إلى غايات الرقى التى يتوق إليها الانسان .

يقول الأستاذ وجدى فى دائرة معارف القرن العشرين (ص ٥٢٢)

أنه الأقرب إلى الصواب أن نعرفه بآثاره . لا بماهيته وتكوينه ، فالعقل قوة لا مادة ووحدة لا تتجزأ إلى ملكات تقوم كل منها بعمل خاص .

فالرابطة بين الجسم والعقل هى المجموع العصبى الذى بصحته واختلاله تتأثر حياتنا العقلية . (راجع بسائط علم النفس) .

أيضاً : والماديون ينكرون أن العقل من مظاهر الروح ويعدّون العقل نتيجة الشعور الموجود فى الانسان . وعندهم أن الروح نتيجة التركيب الانسانى على مثال روح الحيوان ، ولـكنها أرقى من روح الحيوان لقبول الانسان للرقىّ دون الحيوان ، ولـكن جاء علم التنويم المغناطيسى وفن استحضار الأرواح ، فاثبتا أن للانسان روحاً متمتّعة بخصائص عالية يحجبها هـــذا الجسد عن الظهور . (راجع كلمة يعقلون) . (البقرة ٧٥) .

بِالعُقُودِ : بالعُهُود الوَثيقة بينكم وبين الله والناس من تَحْلِيلِ الحلال وتحريم الحرام . (المائدة ١)

عَقِيمٌ (عجُوزٌ)[١] : عاقِرٌ ، أى لم تَلِدْ قطّ . من العُقْم أولاً وَمن كِبَر السنّ ثانياً (الذاريات ٢٩) وفى (الشورى ٥٠ عقيماً) (انظر كلمة عاقر) .

عَقِيم (عذاب يوم) : معدوم الخير أى يوم بدْر ، حيث أفنت الحربُ أبْطَالَ مكة فيه ، فكان يوماً عقيماً ليس فيه فرج أو راحة للـكافرين . (الحج ٥٥) .

---

(١) فى الأصل أن العقم هو اليبس المانع من قبول الأثر ، ومنه امرأة عقيم ، أى لا تقبل ماء الفحل . يقال عقمت المرأة والرحم ، كما يقال ريح عقيم أى لا تلقح سحاباً ولا شجراً . ويأتى معنى عقيم كمعنى عاقر لأنها تعقر ماء الفحل أى تبيده من أصله لأن العقر هو الأصل . وسمى آخر الولد عقراً كما سمى به آخر البيضة أيضاً .

العَقِيم (الريحَ) : المهلكة لأنها أهلكت قوم عادٍ وقطعت دابرهم وهى الريح الدبور أو النكباء لأنها لا تنشىء مطراً أو تلقح شجراً (الذاريات ٤١)

العين مع اللام

العلم مجموع المعارف الانسانية المؤيّدة بالدلائل الحسيّة وجملة النواميس التى اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلاً مؤسساً على تلك النواميس الثابتة ، ولا تستعمل (كلمة علم) إلا مفردة . ومع هذا قد تطلق على مجموع معارف فى فرع خاص من المعارف الانسانية وفى هذه الحالة يلحق بها التخصيص ، فيقال علم الكيمياء وعلم الفلك مثلاً . وقد يعتريها الجمع فيقال : العلوم الكونية والعلوم الرياضية والدينية . وفى (مكتبة الجيل الجديد) أن العلم فى مصطلح عصرنا مجموعة الدراسات ، لها غرض ثابت ومنهاج واضح ودائرة محدودة .

وفى دائرة معارف القرن العشرين أيضاً : فقد كانت كلمة العلم تطلق عند الجاهليين على ما ينافى الجهل بمعارفهم المحدودة وكانت لا تتعدى الشعر والكهانة والقيافة والخطابة والأنساب فلما ظهر الاسلام كان يراد من العلم ما ينافى الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة ، وهي الكتاب والسنة وأخبار الملاحم ، ولما ازدادت معارف العرب صارت تطلق على ما ينافى الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة كالفقه والتفسير وشرح السنة والتاريخ وطبقات رواة الحديث والنحو . ثم انتشرت العلوم

الـكونية فيهم ، وتشعبت المعلومات لديهم فاتسع مدلولها اتساعا يناسب اتساع مجالات المعارف الجديدة .

وقد كابد العلم تخصيصاً معنويًا فى القرون المتأخرة ، فصار لا يطلق إلا على المعارف التى تقع تحت أحكام المشاعر ، وتخضع لامتحانها ، فاذا قيل : العلم قرر كذا ، خرج منه علم الدين ، لأن مدار الدين على المسائل الاعتقادية ، ومعتمده التسليم بمقررات لا تخضع للامتحان والتجربة ، ولهذا نشأت المناقضة بين العلم والدين فى أوروبا ، وفى بعض أمم الشرق .

عَلَقَةً : دماً جامِداً بعد أن كانت نُطْفَة من مَنِيٍّ يُمْنَى . (المؤمنون ١٤) .

عِلْمٌ لِلسَّاعَةِ : أمارة وعلامة للساعة ، أى وأن القرآن أتى ليدُلَّ على الحياة الثانية من الْبَعْث والنشور والحساب ، وذلك رد على المنكرين . (الزخرف ٦١)

الْعُلَى : العظيمة ، أى السموات العظيمة الدّالة على عِظَمِ خالِقِها ، مفردها عَلْياء بمعنى الرفيعة . (طه ٤ و ٧٥)

الْعُلْيا : الظاهِرَةَ الغالِبَة أى كلمة الله هى الظافِرة . (التوبة ٤١)

العين مع الميم

العِمَادِ (ذات القوة) ، أى ذات القوّة والشوْكة لِـكَثْرَة عَدَدِها

الدَّال على كثرة عَمَدِهَا التى تُرْفَع عليها البيوت (انظر كلمة إرَم ذات العماد) ويقال العِمادُ هم الطوال . (الفجر ٧)

عُمُراً : مُدَّةً من الزمن يعنى لبثتُ معكم أربعين سنة قبل نزول الوَحْى علىّ لا أحدثكم بشىء منه . وأصل العُمُر إسم لمدَّة عِمارَة الجسْم بالحياة ، فاذا قيل طال عُمُرُهُ ، أى عِمارَة بدَنِه بروحه ، والعَمْرُ والعُمُرُ واحد ، لكن خُصَّ العمْرُ لما قُصِدَ به قصْد القسم فكان تخصيص القسم بالعَمْرِ دون العُمُر فقيل : لَعَمْرُكَ وعَمْرُ اللهِ . (كما فى الحجر ٧٢) . (يونس ١٦) .

العُمُرُ (طال عَلَيْهم) : أجَلٌ من الحياة ، أى متعناهم بالحفظ والرِّعاية فاغتروا . (الأنبياء ٤٤) وفى القصص ٤٥ فتطاول عليهم العمر وفى الحج ٥ والنحل ٧٠ إلى أرذل العمر وفى الشعراء ٨ عمرك .

العُمْرة : زيارة البيت الحرام باحْرام وسَعْيٍ وطوافٍ فى كلّ وَقْت وهى سنة مؤكدة عند مالك وأبى حنيفة وفرض عين عند أحمد والشافعى فليس لها وقوف بعرفة ولا نزول بمزدلفة ولا طواف القدوم والوداع ولا رمي الجمار (انظر كلمة اعتمر وكلمة حج) وأصلها الزيارة التى فيها عمارة الودّ والمحَبَّة بأعمال الحج . (البقرة ١٩٦)

عَمُونَ : عميانٌ عن الحق قلوبهم . (النمل ٦٧) وفى الأعراف ٦٣ عمين

العين مع النون

عَنَتِ الوُجُوه : خَضَعَتْ وذَلَّتْ مُسْتأسِرَة من العناء . يقال عنا الأسيرُ

فهو عانٍ إذا أقام على إسارِه ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم استَوْصوا بالنساء خيراً فإنهنَّ عندكم عوانٍ أى أسيرات . ويقال عنتِ الأرض بالنبات أى، أَنْبَتَتْهُ حسناً . ومن هذا عنوان الكتاب الظاهر عليه ومنه أيضاً المعنى وهو إظهار ما تَضَمَّنَهُ اللفظ . (طه ١١١)

الْعَنَتَ[١] : الإثْم ، أى الزنا الذى يترتّب عليه قيامُ الْحَدّ فى الدنيا ، والعقوبة فى الآخرة . من المُعَانَتَةِ وهي المعاندة المحْفُوفة بِخَوْف وهلاكٍ (النساء ٢٤)

ما عَنِتُّم : ما لقيتم من المشقة والمكروه من بُغْضكم وهى من المعانتة والعَنَتُ شدّة الضَّرَرِ أيضاً . (آل عمران ١١٨ والتوبة ١٢٩) راجع كلمة (عزيز عليه) .

عَنِيدٍ : مُعَانِد ، أى يعرف الحقّ ويأباهُ ويكون منه فى شق . وأصل العَنَدِ هو الشقّ والجانب . والمقصد هم رؤساء عادٍ حينما كذبوا هوداً وعاندو ارسالته . (هود ٥٩ وإبراهيم ١٥) وفى قٓ ٢٤ كفّار عنيد وفى المدثر ١٦ عنيداً)

العين مع الهاء

عَهْدًا (عاهدوا) : مواثيق مشدّدة على أن يؤمنوا ، ولا يعاونوا

---

(١) أصل العنت هو انكسار العظم بعد جبره . فاستعير لكل ضرر ومشقة ولما كان الزنا يؤدى إلى أعظم المآثم الدينية والدنيوية فقد سمى عنتاً . يقال فلان وقع فى العنت أى فيما شق عليه . وفى الحديث (لا تسبن أصحاب رسول الله ، فان سبهم معنتة) أى مأثم

المشركين وأصل العهد هو حِفظُ الشيء ومراعاته حالا بعد حال ، ثم استعمل فى المَوْثِق الذى يلزم مُراعاته . ويدلّ العهد على اليمين والموْثِق والذِّمَّة والحِفاظ والوصِيَّة . (البقرة ١٠٠)

عَهِدْنا إلى إبْراهيم واسْماعِيل : وَصَيْناهُما وأمرْناهُما . (البقرة ١٢٥)

الْعَهْدُ : مدَّةُ مفارقتى إياكم ، أى مفارقة موسى لقومه عند صعوده الجبل . (طه ٨٦)

كالْعِهْنِ المنفوش[1] : الصوف المزق الأجْزاء أى المَنْدوف ، والمقصد أن الجبال فى شدة سيرها تكون خفيفة كخفة الصوف المندوف المتطاير الأجزاء . (المعارج ٩ والقارعة ٥)

العين مع الواو

عَوانٌ[2] : متوسِّطة فى العمُر ، أى لاهى مُسِنَّة (فارض) ولاهى صغيرة (بِكرْ) يقال عوَّنَتْ الْبَقرُ وَالْخَيْلُ أى التى تَنَجَتْ بعد بطنها البكر ويقال امرأة عَوان إذا كانت ثيِّباً ، وحَرْب عوَان إذا قوتل فيها مرة بعد مرة . (البقرة ٦٨)

---

(١) ومنه فى لسان العرب لزهير :

كأن فتات العهن فى كل منزل　　نزلن به حب الفنا لم يحطم

وحب الفنا هو عنب الثعلب . وحيث إن الجبال منها جدد بيض ومختلف ألوانها وغرابيب سود . فاذا بست بساً فهى تتطاير فى الجو كالعهن المنفوش حينما يتطاير .

(٢) الأصل فى العون المعاونة والمظاهرة ثم جعل للمتوسط بين السنين . كأن السنين تعاونت عليه وتظاهرت . قال الشاعر :

وقوف لدى الأبواب طلاب حاجة　　عواناً من الحاجات أو حاجة بكراً

عِوَجًا : إعْوِجَاجًا أى ليس فى القرآن تناقض واختلاف فى سبكه ومعانيه وتشريعه . (الكهف ١)

عَوْرَةٌ [١] : غَيْرُ حَصِينة أى وبيوتنا مُعْوِرَة للسرّاق يُخْشى عليها منهم ، لضَعْف وخَلَل فيها . يقال مكان مُعورٌ أى ذو عَوْرة أى سقط ذهب عنه التستر والحفظ فكأنَّ الرجال حفظة البيوت وهى مأخوذة من الشق فى الثَّوْبِ والبيت . والأصل من العار الذى يورث المذمّة . (الأحزاب ١٣)

عوْرَاتٍ : الأعضاء التى تستحى من كشفها أنفَةً وحياءً ، مفردها عَوْرة ، وهى السَّوْءَةُ (انظر كلمة سوآتهما) وكل ضَعْف وخَلَل وشقّ وعيب يُسمَّى عورة . والأصل مأخوذ من العار وهى المذمّة التى تَلْحق صاحبها لَدَى ظهورها حتى سموا الكلمة القبيحة عورة والنساء عورة . (النور ٣١ و٥٨) . راجع كلمة ثلاث عورات

العين مع الياء

عيداً لِأَوَّلنا : وقتاً يكون فيه سرورنا لاجابة طلبنا (المائدة ١١٧) ثم إن العيد[٢] هو الوقت الذى يَعُودُ فيه الفرحُ ويُجدَّد فيه السرور تذكاراً

---

(١) أى متخرقة ممكنة لمن أرادها ، أى من المكان الذى يأتى منه العدو ، يقال بيت أعور إذا ذهب ستره . أو سقط جداره ، والرجال ستر وحفظ . قال قيس الحطيم :

الحافظو عورة العشيرة . لا يأتيهم من ورائهم وكف

(٢) هو ذكرى يوم يقدس فيه الدين أو الوطن الخالدين فى اتباعهما ، وقديكون

لحادثة تاريخية مهمة يُخلِّدُها ما انْطوَتْ عليه ؛ وذلك لإيقاظ روح السرور في النفوس ، ولتشعر بمعاني الأنس ، وتتلفَّت القلوبُ إلى حُظوظها المسْتَساغة المشروعة وتطَّرح همومها ورواكد متنسيَّة .

الْعِيرُ : القافلة ، أي أصحاب القافلة قافلة الابل . والأصل في الْعِير قافلة الْحمير ثم استعملت لكل قافلة . (يوسف ٧٠ و ٨٢ و ٩٤)

عَيْلَةً : فقْرًا بانقطاع تجارتكم عنهم يقال : عَالَ الرجُلُ يَعِيل عَيْلَةً إذا افتقر . (التوبة ٢٩)

عِينٌ : نساء واسعات الأعين ، مفردها عَيْناء . وهي شديدة سواد العين وبياضها مع اتساع . (الواقعة ٢٢ والصافات ٤٨ والدخان ٥٤)

حرف الغين

الغين مع الألف

الْغَابِرِينَ : الباقين في العذاب ، لأن امرأة كانت موالِيةً لأهل

= شعاراً للتقاليد القومية ، الناشئة عن المواسم الدورية . والأصل في العيد هو السرور الناشيء عن الكسب والظفر ، فالعيد الديني هو كسب موقعة النفس والظفر على وساوسها لأنها من أشد الأعداء . كما هو العيد الوطني الذي يذكرك بالاستعلاء على خصومه والظفر بهم . ومثله الأعياد الموسمية التي فيها إدخار الأقوات للظفر على القحط والجوع حتى يحين الموسم القابل . وتلك من التقاليد المتوغلة في القدم . وكل ذلك منشؤه الكسب .

سَدُوم فَغَبَرَتْ مَعَهم فى العذاب أى بقِيَتْ : وأصل الغابر هو الماكِثُ بعد مُضِيِّ ما هو معه ، ومنه الغُبْار وهو ما تَبَقَّى من آثار التُّراب ، والغُبْرَةُ ما بقي فى الضَّرْعِ من اللَّبَن ، وكل ما يَعْلَقُ بالشيء من آثار التراب فهو غَبَرَة . (الأعراف ٨٢ والعنكبوت ٣٢ و ٣٣ والحجر ٦٠ والشعراء ١٧١ والصافات ١٣٥ والنمل ٥٧)

الْغار[١] : مغارة فى أعلى جَبَل ثَوْر واقع فى يمين مكة على مَسيرة ساعة ، يُطِلُّ عليها وهذا الغار آوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَصاحِبه أبا بكر (رضى الله عنه) عند هجرتهما إلى المدينة ، وكان بابُه لا يسع إلا نفراً واحداً يدخله زاحِفاً على بَطْنه . وظلَّ على هذه الحال منذ أن كان هذا حاله ، إلى أن تولّى الشريف عَوْن إمارة مكة سنة ١٢٩٩ هـ ، فأمر بِتَوْسِع بابه إزالةً لبعض أوْهام العامَّة الفاسدة (التوبة ٤١)

غاسِق : الليل إذا اعْتَكَرَ ظلامُه ، والقمر إذا كُسِفَ فاسْوَدَّ . والمقصد نوائِب الليل ، لأنه فى ظُلمة الليل تكثُرُ حوادثُ الغَدْر ، والتَّحرُّزُ فيه عسِرٌ وكان العرب يرهبونه ويستعيذون من ظلمته وفى المثل (الليل أخفى لِلْوَيْل) . (الفلق ٣)

غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ : نقمة تغشاهم من عذاب الله مُجَلِّلَةً لَهُمْ (يوسف ١٠٧)

---

(١) فى المختار الغار والمغارة واحد . وفى المصباح الغار ما ينحت فى الجبل شبه المغارة فاذا اتسع فهو كهف . وجمعه غيران مثل نار و نيران .

الْغَاشِيَةَ : القيامة ، لأنها تغشى الناس بأهوالها . (الغاشية ١)

الغاوُون : الرّواةُ السُّفهاء الذين يستَحْسنُونَ باطل الشعراء وتمزيق أعْراض الناس بالهجاء ، ومدح من لا يستحق المدح . و .. الخ (الشعراء ٢٢٤) . وفيها (الغاوين ٩١) وهم عبدة الأصنام وأيضاً (والغاوون ٩٤) الأَصنام وَعبّادها .

الْغَائِطِ[1] : المكانِ المعَدّ لقضاء الحاجَة ، ثم كنى به عن الحدث ذاتِهِ . (النساء ٤٢ والمائدة ٧)

لَغَائِظُونَ : فاعِلون ما يَغيظُنُا . (الشعراء ٥٦)

الغين مع الثاء

غثاءً : هالِكينَ أى صَيّرناهُم هَلْكَى ، لا بَقِيَّةَ فيهم ، مثل الغُثاء مُفرّقًا . والغُثاء هو ما يَعْلو السيْلَ من الزَّبَدِ وَيبيس النبات . (المؤمنون ٤١)

غُثَاءً أَحْوَى : جافًا هَشِيمًا ، أى أسْوَدَ يابسا من قِدَمِه واحْتِراقه . (الأعلى ٥) انظر كلمة أحوي

---

(١) أصل الغائط المطمئن (المنخفض) من الأرض الواسع . وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته أتى الغائط أى الأرض المطمئنة فقيل أتي الغائط ثم استعمل على سبيل الكناية وسميت به العذرة أى البراز . قال عمرو بن معدى كرب في الأرض .

وكم من غائط من دون سلمى قليل الانس ليس به كتيع

أى وكم من أرض

الغين مع الدال

غَدَقًا : ماءً كثيراً من المطر المدْرار ، بعد أن رُفِعَ عن أهل مكة سبع سنين . (الجن ١٦)

بالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ[1] : صباحًا ومساءً أى بالغَدَوَاتِ وَالعشايا فعبّر بالمصْدَر الذى هو (الغُدُوّ) عن الوقْتِ كما يُقال آتيه طلوع الشمس أى وقت طلوعها . والآصال مفردها أصيل ، وهو من العصر إلى الليل . (انظر كلمة أصيلا) (النور ٣٦ وَالرعد ١٦ وفى الكهف ٢٨) بالغداة والعشىّ وإن إدخال (ألْ) عليها من حيث ان غدوة علَمٌ فى أكثر الاستعمال وادخال (ألْ) على سبيل التذكير (الأَنعام ٥٢)

الغين مع الراء

غرَابِيبُ[2] سُود : جبالٌ شديدةُ السوادِ ، ومفردها غِرْبِيبٌ أى شديد السواد . (فاطر ٢٧)

---

(١) أصل الغدو ضد الرواح ، من غدا إذا ذهب غدوة أى قبل طلوع الشمس واستعمل الغدو وهو مصدر هنا بمعنى الغدوات وهى الأوقات : أما إدخال (أل) على الغداة فكما دخلت على زيد يقال : الزيد زيد المعارك أى زيد الحروب وأنه مقدام شجاع ، ومن شواهد الكشاف .

وقد كان منهم حاجب وابن أمه   أبو جندل ، والزيد زيد المعارك

(٢) الغرابيب هى شديدة السواد ، ثم قوله تعالى سود فهو من باب التأكيد كأن السود بدل من غرابيب لأن توكيد الألوان لا يتقدم ، لكن فى غريب السجستانى =

غَرَامًا(١) : هَلاكاً لازِمًا ، أى كان عذابُها لِزامًا (انظر مغْرَمُون) (الفرقان ٦٥) .

غُرَف : منازل رفيعة من فوقها منازل أرفع منها مفردها غُرْفَة . (الزمر ٢٠ وفى العنكبوت ٥٨ غُرَفًا وفى سبأ ٣٧ الغرفات)

الغُرْفَة (يُجْزَوْنَ) الدَّرجة العُلْيا في الجنة ، أو العلالى وهى الغُرُفات فى الجنة . (الفرقان ٧٥)

غُرْفَةً : مِلْء اليديْن من ماء النهر ، أي الرخصة فى القليل أى باغتراف الغرفة باليد فقط . (البقرة ٢٤٩)

غَرْقًا : نَزْعًا شَدِيداً ، أى تَنْزِعُ الملائكة الأرْواح من أقاصِى الأجساد ، يعنى إغراقًا فى النّزْع . (النازعات ١) .

الْغَرُورُ : الشيطان وكل من غرّ غَيْرَهُ فهو غَرُورٌ . (الحديد ١٤ ولقمان ٣٣ وفاطره) .

يقول : هذا مقدم ومؤخر ، يعنى سود غرابيب والنسفى يقول : يقال أسود غربيب كما يقال أصفر فاقع .

(١) الغرام ، هو الشر الدائم ، ومنه الغرام أى الحب المعذب وبه هلاك المحبين فهو مغرم أى ملازم للنساء وحبهن قال بشر بن خازم : يصف حرباً طاحنة

ويوم الجفار ويوم النسار كان عذاباً وكان غراماً

والنسار ماء لبنى عامر كان عند موقعة بنى تميم وبين بنى عامر ، وكان من أشد أيام الحروب والهلاك على الفريقين .

الْغُرُورِ : الباطل يُتمتّع بِهِ قليلاً ثم يَفْنَى ، يعنى ما اغتر به من متاع الدنيا . (آل عمران ١٨٥ والحديد ٢٠)

الغين مع الزاى

غُزّىً : غُزاةً فى سبيل الله ، مفردها غازٍ من الْغَزْوِ وهو الخروجُ إلى مُحَارَبَة العَدُوّ . (آل عمران ١٥٦)

الغين مع السين

غَسَّاقًا[1] : ماءً بارداً مُنْتِنًا ، أو ما يسيل من صَديدِ أهْل النار . (ص ٥٧ والنبأ ٢٥)

إلى غسَقِ الليل : اشْتِدادِ ظلام الليل ، والمقصد (صلاة العشاء) انظر كلمة غاسق (الاسراء ٧٨) :

غِسْلِينَ : ما انْغَسَلَ من لُحوم أهل النار ودمائِهم ، يعنى كل جُرْحٍ أو دَبَرَة غَسَلْتَهُ نَخرج منه شيء فهو غُسالَة وغِسْلِين . (الحاقة ٣٦)

---

(١) الغساق ، هى كلمة تركية كما فى أدب الكاتب وشرحه للجو اليقى ، وفى الاشتقاق والتعريب وترجمة القاموس لعاصم أفندى والمعرب من الكلام الأعجمى ومعناه الماء البارد المنتن وأهل التفسير يقولون : إنه ماء يسيل (يغسق) من صديد أهل النار . ورأيى كما قدمت فى تعريف هذا المعجم . أن كل ما ورد فى القرآن من الكلمات التى يوجد مثلها فى لغات أخرى فهو من الوفاقات إن لم تكن مأخوذة عن العربية أو من شقيقاتها السريانية والعبرية والحبشية إلى آخر قولى .

غِشاوة : غطاء . أى حجاب مجلل عيونهم عن الحق . (البقرة ٧) و (الجاثية ٢٢)

الغين مع الصاد

غُصَّة (ذا) : طعامًا يَغَصّ به آكِلُهُ ، أى يَنْشُبُ فى حلقه فلا يُسيغه يقال (إنه الضَّرِيعُ أو الزَّقوم) وأصل الغُصَّة الشَّجاة التى يَغَصُّ بها الحَلْق . (المزمل ١٣)

الغين مع اللام

غُلْبًا [١] : غِلاظ الأشجار الغليظةِ الأَعْناق ، مفردها غَلْباء أى غليظة العنق ، والرجل أغْلَبُ أيضًا (عبس ٣٠) ، وفى (الروم ٣) غَلَبِهِم أى قهرهم والظهور عليهم والأصل فيه غلَبْتُ فلانًا أى تناوَلْتُ وأصبْت غَلَبَ رَقَبَتِه .

غِلْظَةً : قَسَاوةً شديدة وقلّة رحمة ، وحقيقة الغِلْظَة ضدّ الرِّقّة والسيَلان . وفي الأصل تُسْتَعْمَل للأجسام فاستعيرت للمعانى . (التوبة ١٢٤) .

---

(١) الأصل فى الوصف بالغلب للرقاب ، فوصف بها الأشجار على طريق الاستعارة قال عمرو بن معد يكرب يصف مأسدة . آسادها كالجمال فى عظمها :

يمشى بها غلب الرقاب كأنهم بزل كسين من الكحيل جلالا

البزل جمع بازل وهو الجمل العظيم ، الغليظ الرقبة . والذى قطع التاسعة . والكحيل هو القطران .

غُلْف : مَحْجوبَة كأنها فى غِلاف مُحْكم السدّ يعنى قلوبنا مُقْفَلَة فلا تعى ما تقول ، مفردها أغْلَف . (النساء ١٥٤) و (البقرة ٨٨)

غِلّ (مِنْ) : حِقْد ، أى عداوة وشحناء كانت فيهم فى الدنيا . من غَلّ يَغِلّ أى صار ذا غِلّ أى ضغْنٍ وحِقْد . (الأعراف ٤٢) و (الحجر ٤٧)

غَلَّ (بِمَا) [١] : خان فى تقسيم الغَنيمة ، أى كل خائن يأتى بما خانَ به مُعَلَّقًا فى عُنُقه يوم القيامة . (آل عمران ١٦١) رجع كلمة أغلال .

الغين مع الميم

الْغَمَام : السحاب الأبيض الذى يغُمُّ الشمس ، أى يسْتُرها . مفردها غَمامة ، والأصل من غَمَّ الشيء أى ستره ومنه يوم أغَمّ وليلة غَمَّة وغَمّى (البقرة ٥٧ و ٢١٠ والأعراف ١٥٩ والفرقان ٢٥)

غمًّا بِغَمٍّ [٢] : فشَلاً وضيقًا ، وجراحًا وهزيمة وذلك بسبب

---

(١) الآية : ما كان لنبى أن يغل (أى يخون) قال أبو عبيدة الغلول من الغنم خاصة . وغل يغل غلولا . وهو تدرع الخيانة ويقال أغل أى صار ذا إغلال أى خيانة والأصل من الغلل وهو توسط الشيء ومنه الغيل وهو توسط الماء بين الشجر والغلالة وهو ما يلبس بين الشعار والدثار . أى وسطهما . والغل الذى يحيط بالأعضاء فتقيد به وسطه .

(٢) كان ذلك فى واقعة أحد . والمعنى فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غمًّا متصلا بغم (الكرب) أى بالقتل والجرح وظفر مشركى مكة بكم . حيث كان الارجاف بقتل الرسول . وهذه المجازاة لتتمرنوا على الشدائد والطاعة فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت وضر لاحق .

عصيانكم للرسول وغمّه فى غزوة أُحد والأصل من الغم وهو الستر . (آل عمران ١٥٣) .

غَمْرَةٍ : جهالة وغفْلة ، غامرة لقلوب هؤلاء الكفار ، وحقيقة الغَمْرة معظم الماء الساتر لمقرها ، فجُعِلَ مثلاً للجهالةِ التي تَغْمُرُ صاحبها وأصل الغمر هو إزالة أثر الشيء ومنه سُمّى الماء الكثير الذى يزيل أثر السيْل غَمْراً وغامِراً وبه شبه السخيّ والفرس العدّاء السريع . (المؤمنون ٦٤ و٥٥ والذاريات ١١) .

غَمراتِ المَوْتِ : شدائد الموت التى تغمرهم كما يغمر الماءُ الشيءَ إذا علاه مفردها غمرةٌ . (الأنعام ٩٣)

غُمّةً : مُلْتَبِسًا مبهمًا ، أى لا يكون أمرى عليكم مستوراً ، بل أظهروا أمركم وجاهِرُونى به . (يونس ٧١)

الغين مع الواو

غوّاصٍ : كثير الغوْص فى البحر لاستخراج لآلِئِه . وهم ممن كان سليمان يستخدمهم . (ص ٣٧) .

غوْراً : غائراً أى يصير ماؤها غائراً فى الأرض (الكهف ٤٢ و الملك ٣٠)

غَوْلٌ[١] : غائلةُ الصّداع المذْهِبة للعقل ، أى ليس في خَمْرِ الآخرة

---

(١) أما غول (بضم الغين) . فكل ما يغتال فهو غول . فالحرب غول النفوس =

شىء يغتال العقل فيذهب به ، وأصله إهلاك الشىء من حيث لا يشعر به . (الصافات ٤٧) .

ما غوَى : ما اتّبع الباطل ، أى ما لابَسَ الجَهْل والاعتقاد المضلل ، بل هو مهتَدٍ راشِدٌ ، والغَىّ هو جهل من اعتقاد فاسد . (النجم ٢ ، وفى طه ١٢١) وعصى آدم ربه فغوى .

الغين مع الياء

غَيَابَةِ [١] الجُبِّ : الموضع الذى يغيب من البئر عن العين ، إذ كل ما غاب عن العين فهو غيابة . (انظر كلمة الجب) (يوسف ١٠ و ١٥) .

الغَيْب [٢] : الأمر الخفى الذى لا يكون محسوساً ولا فى قوة

والخمرة غول العقول ، والغضب غول الحلم لأنه يغتاله ويذهب به ، وسمى بعض العرب نوعاً من السعالى غولاً ، وهو الغوريلا من فصيلة القردة الخطرة التى تغتال خصمها ، وأما الغول (بفتح الغين) فهو الصداع بدليل قوله فى (الواقعة ١٩) لا يصدعون عنها ولا ينزفون . قال أبو عبيدة : الغول هو أن تغتال عقولهم .

(١) وهو كل ماغاب عن الناظر فهو غوره المظلم أو غيابته قال الشاعر :

وإن أنا يوماً غيبتنى غيابتى فسيروا بسيرى فى العشيرة والأهل

(٢) على أن الاخبار بالغيب شغل العالم منذ أن كان بسيطاً حتى زمن الشرائع ، وحتى زمن الحضارات الحالية ، وهو غريزة من غرائز الانسان فى حب الاستطلاع أو ادعائه . واستعمل المدعون صناعة استطلاع الغيبيات طرقاً شتى ، وأشهر ماعرف منها قديماً وحديثاً : علم أحكام النجوم (ومنها القرعة والزايرجة والرمل والطيرة) . وقيافة الأثر والكهانة ، والعيافة (زجر الطير) وعلم الفراسة والسحر والطلسمات ، والطرق بالحصى (الودع) والعرافة وتأويل الأحلام ، وعلم الكف والمندل وفنجان القهوة وورق اللعب وما إلى ذلك من هذه الشعوذات وإفك الأفاكين ; والله يقول رداً على هؤلاء : «وما كان الله

المحسوسات كالمعلومات ببديهة العقل أو ضرورة الكشف ، أو هو المحتجب الذى لم يقم عليه دليل ولم ينصب له أمارة ولم يتعلق به علم مخلوق . وقد استأثر الله وحده بعلم الغيب المطلق . والغيب الذى يجرى على يد طائفة من البشر : إما هبة من الله لصفوة من خلقه كالرسل ، وإما اكتساباً وصناعة . والغيب الاكتسابي هو حدس وظن ، وإن الظن غير العلم ، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً .

بِالغَيْبِ : الغائِبَاتِ ، أى السماعيَّات : مثل القيامة والحساب والنعيم والجحيم ، وليس الغيب الذى هو فى علم الله. وأصل الغَيْب مصدر بمعنى الاسْتتار ، يقال غابَتْ الشمس إذا اسْتَتَرت ، ثم استعمل بما يَغِيب عن الحاسة ، أي البصر ، وعن البصيرة فقيل غائب . وكل من ادَّعى الغيبَ وعِلْمَهُ فهو مُعْتَدٍ على الله الذى لا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أحداً إلا من ارتضى من رسول (البقرة ٣) .

غِيضَ الْماءُ : نقص الماء بأنْ غارَ أوْ تبَخّرَ . مأخوذ من غاضه إذا نقصه . (هود ٤٤)

غيًّا : جزاء غَيّ ، أى عذاباً ، لأن الغَيّ سبب ، إذْ كلّ غَيّ شرٌّ وكل

ليطلعكم على الغيب » . ويقول الرسول (ص) : « من أتى كاهناً أو عرافا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد »

وقد بحث هذا الموضوع علماء الاسلام وفقهاؤه وفلاسفته على خلاف فى وجهة النظر ، كما بحثه علماء المعمورة وفلاسفتها قديمهم وحديثهم .

رشاد خَيْر ، كذا تقول العرب . وأصل الغيّ هو جهْل من اعتقاد فاسد . (مريم ٥٩) .

حرف الفاء

الفاء مع الألف

فاجِراً[١] : فاسِقاً مائِلاً عن الحقّ ، من الْفُجُور وهو المَيْل والانْحِراف (نوح ٢٧) .

الْفَاحِشَةَ[٢] : السَّيِّئة البليغة فى القُبْح ، والمقصد إتْيان الأدْبار . والفحش

---

(١) فى الأصل فجر الراكب عن السرج أى مال . ثم كل من مال عن فضيلة إلى رذيلة فهو فاجر ، وشكا أعرابي إلى عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) نقب ناقته واستحمله غيرها ، فأقسم عمر أن ليس بها دبر أو نقب ، فبهت الاعرابى وأنشد :

اقسم بالله أبو حفص عمر   مامسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

أي إن كان حنث فى يمينه إذ مال عن الواقع .

(٢) يقصد الفاحشة اللواط واللواطة ، وكان هذا المرض فاشياً فى قوم لوط حتى سمى باسم قومه (اللواط واسمه العلمى الشذوذ التناسلى (هوموسيكشواليتى Homoaescnality) وهذا المرض عمر منذ أن عمر الكون فكما أنه فى الانسان فهو بين الحيوان كالفيران والقرود والحمام الزاجل والأوز ، وهذا هو التعشق الجنسى .

عرف اللوط البابليون والآشوريون والعبرانيون معرفة لاشيوع فيها ، وأما قدماء المصريين فكانوا يقدرونه تقديراً خاصاً من الوجهتين الأدبية والفنية ، وقد ثبت ذلك من =

مُجاوزة الحدّ فى كل شىء . (الأعراف ٧٩ والنمل ٥٤ والعنكبوت ٢٨) .

= ورقة البردى التى وجدها البحاثة (بترى) فى منطقة الفيوم ، ويرجع تاريخ هذا المستند إلى أكثر من أربعة آلاف سنة .

أما عند اليونان فتاريخ هذا المرض عجيب، فقد تغلغل فى ميثولوجيا اليونان وقصصهم وانحدر إلى أعمق حياتهم السياسية والأدبية والفنية، ثم تطورت فكرة اللواط فصاروا يتعشقونه تحت أشعة الحب النقى والدين . والسر فى ذلك أن اليونانيين كانوا ينظرون إلى المرأة كشخص أقل روحانية وأحط نفساً من الذكر، ولذلك كانوا يقصرون علاقاتهم بها على إيجاد النسل والتوالد فقط ، وجعلوا التمتع الحقيق واللذة التناسلية للذكر فقط ، لأنهم يرون أن جمال الذكور أبدع وأدق تكويناً وجاذبية وأعظم روحانية من الاناث ؛ ومن قداسة هذا الرأى كان مشرعهم (سولون) يحرم اللواط (هذه الفاحشة) على الأسرى ضناً بمنزلتها وقداستها .

كذلك تاريخ اللواطة عند الرومان على غرار ما كان عند اليونان حتى دخلت الديانة المسيحية بلاد اليونان والرومان فسحقتها بآدابها ونواميسها ابتداء .

وكان عرب الجاهلية يعرفون هذه الفاحشة بعد هذا التاريخ مع المباشرة القليلة ، حتى جاء الاسلام فصب عليها سلطانه وعدله .

وكانت منتشرة في بلاد الصين والهند والأفغان واليابان ، وإن أفظع بلاد الشرق كلها هى بلاد التركستان من شواطىء بلاد كوريا إلى بحر قزوين ، فقد كانت فيها منتشرة انتشاراً عاماً فى جميع الأركان .

وللآن لم تحل القوانين وصرامتها فى أوروبا وأميركا دون انتشارها ، وفتح النوادى العامة لها والمجلات الخاصة لشيوعها وذيوعها على يد طائفة من اليهود . ومع هذا يقول الغربيون قديماً وحديثاً إنه عدوى جاءتهم من بلاد اليونان . وهذا افتئات على التاريخ وعلى اليونان .

أما محاربة الديانات السماوية لها فلأن المجتمع السليم لايجيزها ؛ لأنها مرض اجتماعى يجب على المجتمع أن يعالجه حتى ينتزعه ولا يقبل بقاءه ليستمر سليما صحيحاً ، هذا وإن من أسباب معارضة اللواطة للمجتمع هى : =

الفَاحِشَةُ : كل قبيح مستفحش من الأقوال والأعمال . (النور ١٩) وفى (النساء ١٤) هى الزنا ، وفى (الأعراف ٢٧) بمعنى الطواف بالبيت عراة .

فَارَ التَّنُورُ : اشْتَدَّ الأمرُ وصعب ، يعنى جاش الماء من تنور الخبز ، وهو كناية عن بلوغ الأمر نهايته . (هود ١١ والمؤمنون ٢٧)

فَارِضٌ : مُسِنَّةٌ ، أى بقرة لا هى بِكْر ولا هى عَوانٌ ، لأنها فرضَتْ سِنَّها ، أى قطعَتْها إلى آخرها (انظر كلمة عوان) . (البقرة ٦٨)

فارِهِينَ : حاذِقِين لِمَا هُمْ فيه ، والفراهة هى الحِذْق والكِيَاسة والنشاط (انظر كلمة فرهين) (الشعراء ١٤٩)

فَاسِقِينَ[1] : خارجين عن طاعة الله ، يقال فَسَقَتْ الرُّطْبَة إذا خرجت

---

١ — إن أساس بقاء المجتمع هو التناسل ، وإن اللواط معناه منع التناسل لأنه يؤدى إلى ذلك ، ومعنى ذلك تعريض المجتمع للفناء

٢ — قتل الرجولة فى الصبيان حتى إذا طر شارب الغلام فقد معانى الرجولة والمهام الحيوية والاجتماعية التى تتطلبها الرجولة الحقيقية ، فتنهار مطالب المجتمع الحقيقى وتنهدم بسببها أركانه ؛ ولكى يتم للتناسل النجاح من الوجهة البايولوجية يجب أن يكون الذكر وتكون الانثى فى حالتى رجولة وأنوثة حقيقيتين ، وإن اللواطة تتسبب في إعدام النسل أو فى إضعافه ، لهذا كان من واجب كل فرد مقاومته ، كما هو واجب الجماعات كحكومات منظمة .

(١) فى القاموس (وفسق جار ، وعن أمر ربه خرج ، والرطبة عن قشرها خرجت كانفسقت ، قيل ومنه الفاسق لانسلاخه عن الخير وليس فى كلام جاهلى ولا شعرهم فاسق) . وفى المختار يقول أيضاً : (قال ابن الاعرابى : ليس فى كلام الجاهلية ولا فى =

عن قِشْرها . مفردها فاسق ، ولم ترد كلمة فَسَقَ فى كلام الجاهلية ولا فى شعرهم بمعناها القرآنى ؛ ولذا فقد استغربها أرباب المعاجم . (المائدة ٢٨) .

فَاقِرَةٌ : الداهية التى تكسر فقار الظهر من شِدَّة هوْلها . (القيامة ٢٥) (انظر كلمة فقراء)

فَاقِعٌ لَوْنُهَا : ناصع لونها ، أى شديدة صُفْرَةِ اللَّوْن (البقرة ٦٩) .

فاكهين : راجع كلمة فكهين (الدخان ٢٧ و الطور ١٧)

فَالِقُ الْحَبِّ والنَّوَى : شاق الحبَّ عن النبات والنوَى عن النخْل . وأصله من الفَلْق ، وهو شَقّ الشىء وإبانَةُ بعضه عن بعض (انظر كلمة فرْق) . (الأنعام ٩٥)

فَالِقُ الإِصْبَاحِ : شاقٌّ عَمودَ الصبْح عن ظُلمة الليل . (الأنعام ٩٦) والإصباح مصدرٌ هو الصبح . ومن جعلها جَمْعَ صُبْحٍ فهى كقوله :

= شعرهم فاسق . قال (وهذا عجيب وهو كلام عربى) . وزاد فى المصباح على هذه الجملة (مع أنه عربي فصيح ونطق به الكتاب العزيز) . ويقال : خروج الشىء من الشىء على وجه الفساد هو فسق ، كما أن كل شىء خرج عن قشره فقد فسق . حكاه السرقسطي . ومثله فى التاج واللسان ومحيط المحيط ، لكن الأساس لم يذكر شيئا كما ذكروا عن كلمة فاسق ، بل قال : يقال فسقت الركاب عن قصد السبيل أى جارت . قال رؤبة :

يهوين فى نجد وغورا غائرا فواسقاً عن قصدها جوائرا

وأنا أستغرب ممن يستغربون وجود كلمة فاسق فى القرآن مع عدم وجودها فى كلام الجاهلية وشعرهم ؛ فعلام كل هذا الاستغرب منهم والقرآن الكريم جاء بها ، وليست أول كلمة يستعملها القرآن ، وإن لم تكن فى كلام الجاهلية ، فهو مشرع فى اللغة كما هو مشرع في سائر النظم الانسانية التى جاء بها .

أفنى رياحاً وبنى رياح ناسخُ الأمساء والأصْباح

فَاءوا : رَجعوا أثناء الأربعة الأشهر أو بعدها عن اليمين (البقرة ٢٢٦)

(راجع كلمتىْ تفىء ويُؤْلون)

الفاء مع التاء

فَتْرَةٍ من الرسل : سُكون وانقطاع ، أى المدة التى تكون بين كلّ رسول ورسول . (المائدة ٢١)

فِتْنَةٌ (إنما أموالكم وأولادكم) : ابتلاءٌ وإغرام ، كما يقال فتن قلبه بالمرأة وشغف بها ، والفتنة الاختبار . (التغابن ١٦)

وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ من القتل[1] : المِحْنَةُ والبلاء . والمقصود الْجَلاء عن الوطَنِ الذي هو من أعظم المِحَنِ التى هى أشَدّ من القتل . (انظر كلمة ثقفتموهم) وأصله من الفَتْنِ ، وهو إدخال الذهبِ النارَ لتظهرَ جوْدَته من رداءته ، ثم استعمل فى الاختبار مطلقاً ، ثم فى استعمالات شتى كما يأتي . (البقرة ١٩١)

فِتْنَةٌ : شِرْكٌ ، أى قاتلوهم حتى لا يكون للشرك أثرٌ يُفْتَتَنُ به . (البقرة ١٩٣ و٢١٧ و الأحزاب ١٤)

---

(١) هو فى سياق الحديث عن كفار قريش إذ أخرجوا المهاجرين من مكة وقتلوا كثيراً من المسلمين ، فقال تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد ... ، لأن الاخراج من الأوطان تعذيب يتمنى المرء بدله الموت لأنه أشد من الموت ، قال الشاعر :

لقتل بحد السيف أهون موقعاً على النفس من قتل بحد فراق

الفِتْنَةَ : نصب الغوائل والعنت والسعى فى تشتيت شَمْلِكم كما فعل عبد الله بن أبىّ مع جماعته إذ كَمَنُوا له (صلعم) على الثَّنِيَّة (ولعلها العقبة) للفتك به. (التوبة ٤٨)

فِتْنَة الناس : اضطهادهم وأذاهم ابتغاء صرفهم عن الايمان. (العنكبوت ١)

الفتنةِ : التشكيك والتلبيس ليفتنوا الناس عن أمر دينهم. (آل عمران ٧)

فِتْنَةٌ : فتنة اعتبار، وهو ما ينال الانسان من الاختبار بأمواله وأولاده (الأنفال ٢٨)

فِتْنَتُهُمْ : معْذِرتهم ، أى اعتذارهم ، أى جوابهم الكاذب بأنهم لم يكونوا مشركين. (الأنعام ٢٣)

فتيَاتِكُمْ عَلَى البغاء[1] : إماءكم على الزنا ، أى لا تغْصِبوا جواريَكم لتكتسبوا مالاً بسببه (انظر كلمة البغاء) أى لا بأس بزواجكم من جواريكم. (النور ٣٣ وفى النساء ٢٤) من فتياتكم المؤمنات

فتيَانِ : عبْدَانِ مَمْلُوكان، والعرب تسمى كل مملوك فتى سواء أكان شاباً أم كهْلاً ، وكل مملوكة فتاة. (يوسف ٣٦)

فَتيلاً : القشرة التى تكون فى شق النواة. (النساء ٤٨ و ٧٦ والاسراء ٧١)

---

(١) نزلت فى عبد الله بن أبى اليهودى ، إذ كان يكره جواريه على الزنا ليكسب من ذلك مالا ، وكانت عادة غير مستهجنة حتى محاها الاسلام.

فَفَتَقْنَاهُمَا[١] : فصلنا ومَيَّزْنا مادَّةَ الأرض عن مادةِ السماء ، ثم مادة السماء عن المادة التى أرَدْنا أن يكون منها بناء الشمس والكواكب بعد أنْ فُصِلَتْ عنها توابِعُها ، وهذا السِّرّ بَقِىَ بعيداً عن ذهن الانسان حتي تَجلَّتْ له العلوم الطبيعية والكيمياوية والهندسية وتوصل العلماء إلى اكتناهه نسبيا . (الأنبياء ٣٠)

الفاء مع الجيم

فِجَاجًا : مَسَالِكَ وطُرُقًا واسعة مفردها فَجٌّ ، وهو كلُّ فتحٍ بين شيْئَيْنِ . (نوح ٢ والأنبياء ٣١)

فَجٍّ عَمِيقٍ : طريق بعيدة غامضة ، والمراد به البلدان البعيدة بالنسبة إلى مكة . (الحج ٢٧)

فَجْوَةٍ مِنْهُ : مُتَّسَعٍ من الكهف ينال الراقدون فيه بَرْدَ الريح ونسيمها . (الكهف ١٧)

---

(١) جميع كواكب المجموعة الشمسية مظنة لوجود الحياتين الحيوانية والنباتية فيها ، بعكس النجوم البعيدة ، وفى ذلك مايشعر بأن الكواكب خلقت بحكمة لتكون مقراً للحياة أو تكون مظنة الحياة أيضا بالنسبة للأجواء المحيطة بها ونظام دورانها حول الشمس الذي يجعل فيه ليلا ونهاراً وسحباً وأمطاراً وغير ذلك مما يعلمه الخالق ولا يعلمه المخلوق .
وهذا طبق لما جاء فى تفسير ابن عباس (رض) عن الرتق والفتق ، ثم إن الدين لايحرم على المتدين أن يعتقد بفعل المادة والقوة مادام يؤمن بأن الله هو الفاعل وأنه باجتماع العناصر الطبيعية على صفات وأشكال مخصوصة تتجلى قدرته تعالى في الطبيعة (فلسفة التكوين) .

الفاء مع الحاء

الفَحْشاَء : الزنا ، وهو المقصود هنا ، لـكن الفحشاء باطلاقها كل شيء مُسْتَقْبَحٍ مُسْتَفْحَشٍ ، من قول أو فعل ؛ وأصل الفُحْش مجاوزة الحد فى كل شيء . (يوسف ٢٤)

الفَحْشاَء : البخل ومنع الزكاة . (البقرة ٢٦٨)

الفاء مع الراء

فَرِحُونَ (كلّ حزْب بما لَدَيْهِمْ) : راضون (المؤمنون ٥٤ والروم ٣٢ وفي الروم ٨٣) فرحوا بما عنـدهم من العلم ، أى رضوا . وأصل الفرح المسرّة كما فى (الروم ٣٦) . وفرحوا بها أي سروا بها ، فاستعمل فى الرضا كما تقـدم وكما استعمل أيضاً فى الأشر والبطر فى (القصص ٧٦) لا تفَرَحْ وفي (المؤمن ٧٤) بقوله ذلك بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق . قال فى مشكل القرطين : وقد تبدل الحاء هاءً فى هذا فيقال فره كما فى (بيوتاً فرهين) أى أشرين بطرين ، والهاء تبدل من الحاء لقرب مخرجيهما ، تقول مدحته ومدهته بمعني واحد .

فُرَاتًا : عَذْبًا ، شديد العُذُوبَةِ سائغها والفُرُوتَةُ هى العُذُوبة وجمعه فُرْتَان . (المرسلات ٢٧ وفى الفرقان ٥٣ وفاطر ١٢) فُرات

فُرَادَى : واحداً واحداً ، مفردهافَرَدٌ وَفريد ، يعنى جئتم إلينامنفردين عن المال والأَهْل والولَدِ والشريك . وأصل الفرد هو الذى لا يختلط به

غيره فهو أعم من الوتر وأخص من الواحد . (الأنعام ٩٤ وسبأ ٤٦)

فِرَاشًا : مِهاداً وبساطًا لكم ، أى جعل الأرض مذلَّلة للاستقرار عليها كالفراش . (البقرة ٢٢)

كالْفَرَاشِ : كالْجَرادِ المُنْتَشِرِ يَمُوجُ بعضُهم فى بعض ، يعنى يوم القيامة (القارعة ٤)

فَرْثٍ ودَمٍ : الفرْثُ ثِفْلُ الْكَرش المهضوم ما دام فى الكرش ، وأصله التفْتيتُ ، يقال فرثتُ كبِدَهُ أى فتّتُّها . (النحل ٦٦)

فِرْدَوْس : بساتين فى الجنة (الكهف ١٠٨ والمؤمنون ١١)

فَرْشًا (حمولة) : صِغَارَ الإبل والغنم ، سميت الغنم فرشًا لِدُنُوِّها من الأرض (انظر كلمة حمولة) وقيل كل ما يفرش من الأنعام أى يركب فهو فرش . (الأنعام ١٤٢)

فَرَضَ عليك : أنْزَلَ عليك القرآن وأوْجَبَ العملَ به . وأصل الفَرْض هو الحزُّ فى العودِ فيكون الحزّ ثابتًا لازمًا للعُودِ كما لزم ثبوت العمَل بالقرآن الكريم . (القصص ٨٥)

فَرَضْنَاهَا[1] : فَرَضْنا ما فيها من فرائِض مُخْتَلِفة عليك وعلى أُمَّتك (النور ١)

فُرُطًا : إسرافًا مجاوزاً الحدّ فى التضْيِيع : أى مفرطًا فيه ، والأصل

(١) الفرض كالايجاب ، لكن الايجاب يقال باعتبار وقوعه وثباته ، والفرض باعتبار قطع الحكم ، ثم إن لفظ فرض إذا وصل بعلى لم يحتمل غير الايجاب ، وإذا وصل باللام يحتمل معنى الايجاب والتبيين .

التقدّم ، ومنه الفَرَط والفارط وهو الذى يتقدّم القومَ إلى الماء لإصْلاح الدّلاء . (الكهف ٢٨)

فَرَّطْتُ فى جَنْبِ : قَصَّرْتُ وضيَّعْتُ فى طاعة الله حتى فاتت القُدْرَة على إعادتها والقيام بها ، وهو من التفريط ، وهو أنْ يُقَصِّر في الفَرَطِ (التقدم) وضدّه الافراط وهو الاسراف فى التقدم (انظر كلمة ذات) . (الزمر ٥٦)

مَا فَرَّطْنَا فى الْكِتَابِ : ما تركْنا فى اللَّوْح المحفوظ شيئًا دون كتابة ، والله سبحانه يريد بقوله : ما فرطنا فى الكتاب مضمون الآية وهو : وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ... ثم إليه تحشرون . (الأنعام ٣٨)

فرعون[١] : حاكم البلاد المصرية ، وهو لقب لوظيفة كل حاكم مطلق فيها فى تلك الأزمان . وأهم الفراعنة الذين لهم علاقة بذكر القرآن ، هم :

١ — أبوفس ، فرعون يوسف من السلالة الخامسة عشرة العربية

---

(١) كلمة فرعون مصرية الأصل ، ومعناها البلاط أو القصر الكبير ، وهى مركبة من كلمتين : (فارا) ومعناها القصر ، والثانية كلمة (أوه) ومعناها الكبير ، كما يقولون اليوم القصر الأبيض ويريدون رياسة الجمهورية الأمريكية ، وفى زمن الملوك العثمانيين الأتراك : (الباب العالى) ويراد به ساكنه وهو السلطان ، فكلمة فرعون هو لقب لكل حاكم مصرى فى القرون السالفة وقد عربت ، أصلها (فارا أوه) ومع التعريب ثبتت (فرعون) . وفى اللغات الأوربية أيضاً مثلها (راجع مؤلفات بروكسن) ولقب فرعون مثل كسرى وخليفة وإمبراطور وأمير .

الرعاة (راجع كلمة سيدها) ففيها تفصيل عنه .

٢ — رعمسيس الثانى الذى ولد موسى فى أيامه وتربى فى رعايته والمسمى عنداليونان بـ (سوستربس) ويلقبه العبرانيون بفرعون التسخير ، وهو ثالث ملك من السلالة التاسعة عشرة وأشهرهم فى فتوحاته .

٣ — منفتاح بن رعمسيس الثانى الذى أرسل إليه موسى وهارون ليبلغاه رسالتهما ، وكان من عجائب السحر عنده ما كان . ويسميه العبرانيون بفرعون الخروج ، لأن خروج بنى إسرائيل من مصر (١٤٩١ ق . م) كان فى زمنه وعلى يده .

الْفُرْقَانِ : النصر الفارق ، أى اليوم الفارق بين موسى وقومه وبين فرعون وجنوده (البقرة ٥٣)

الفرقانَ[١] : أحكام يفرق فيها بين الحق والباطل والحجة والشبهة وهو بعض القرآن . (انظر كلمة قرآن وكلمة كتاب) . (البقرة ١٨٥)

الفرْقانَ (نزّلَ) : القرآن إذ يفرق بين الحق والباطل . (الفرقان ١) وفى آل عمران ٣) الكتب السماوية الفارقة . وفى (الأنبياء ٤٨) بمعنى التوراة الفارقة .

---

(١) الفرقان اسم لامصدر ، وتقديره كتقدير رجل قنعان ، أى يقنع به فى الحكم ، كما أن الفرقان يفصل بين أشياء والفرقان أبلغ من الفرق لأنه يستعمل خاصة فى الفصل بين الحق والباطل ، والفرق عام لكل مايعتبر فيه الانفصال لا الانشقاق الخاص فى الفلق وان كانا متقاربى المعنى .

يوم الفرْقَانِ : يوم بدر يوم التقى الجمعان وكان فارقاً بين الحق والباطل بانكسار المشركين ونصر المسلمين . (الأنفال ٤١)

فُرْقَانًا (يجعل لكم) : نوراً وتوفيقاً على قُلُوبِكُم . (الأنفال ٢٩)

فَرَقْنَا(١) بكم البحر : فلقنا البحر بسببكم حتى دخلتموه هاربين من العدو ، والفرق من الشيء إذا انفلق عنه . (البقرة ٥٠)

فَرِهِينَ : أَشِرِينَ بَطِرِينَ ، من الأَشَر والْبَطَرِ ، وهو فَرِهٌ . (انظر كلمة فارهين) (الشعراء ١٤٩)

فُرُوجٍ : شُقُوقٍ وصُدُوعٍ تعِيبُهَا ، مفردها فُرْجَةٌ وهى الشقّ والفتق ، وأما فَرْجَة فهى التفصّى من الهم والخلوص من الشدّة . (ق ٦) .

فَرِيقٌ مِنْهُم : طائفة منهم ، وهم أَحْبارُهم يحرّفون التوراة ، وأصله الجماعة المتفرقة عن الآخرين . (البقرة ٧٥) .

فَرِيًّا : عجباً ، أو مصْنُوعًا مُخْتَلَقًا ، إذ أتتْ بعيسي من غير أب شرعى ، وأصل الفرى هو قطع الجِلْد لاصْلاحه ، أى كان ميلاد عيسى من غير أب قطعاً للعادة المألوفة . (انظر كلمة افترى) (مريم ٢٧)

الفاء مع الزاى

الْفَزَعُ الأَكْبَر : الخَوْف العظيم عند خروجهم من المقابر . وحديثه

---

(١) وقد كان خروج موسى من أراضى مصر ومن البحر سنة ١٤٩١ قبل الميلاد . ومعنى كلمة موسى باللغة المصرية القديمة هو (المنتشل من الماء) إذ نشلته بنت فرعون من النيل فسمى فى لغتهم موشه ، فعرب موسى . وعلى هذا الأصل قرية موشى فى صعيد مصر

(صلعم) عن الفزع الأكبر: هو (إطباق باب النار حين تغلق على أهلها) وأصل الفزَع هو انْقباض ونِفارٌ يعْترى الانسان من الشيء المُخيف، وهو من جنس الجزع. (الأنبياء ١٠٣ وفى النمل ٨٩) من فزعٍ يومئذ آمنون

فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ: كُشِف عن قلوبهم الفَزَعُ أي الخوْف بالاذْنِ لطالبي الشفاعة والشفعاء، بكلمة من الله (سبأ ٢٣).

الفاء مع السين

فَفَسَقَ عن أمر ربّه: خرج إبليس عن طاعة ربّه بترْك السجُود. والفسْق هنا هو الترك. (انظر كلمة فاسقين). (الكهف ٥١).

فُسُوقٌ بِكُمْ: خرُوجٌ عن الطاعة إلى المعْصِيَة، بترْكِكُم كتابَةَ صكِّ المُدايَنَةِ وللشهادة عليه، فان فى ترْكه ضِراراً والضرار منهى عنه (البقرة ٢٨٢، وفيها ١٩٧) بمعنى معاصٍ فى الحج وفى (الحجرات ١١و٧) بمعنى كل خروج على الشريعة.

الفاء مع الشين

فَشِلْتُمْ: جبنتم عن القتال واختلفتم فى غزوة أحد، وليس الفشل هو الاخفاق والخذلان كما يستعمله بعض الكتاب، بل الخذلان من لوازم الفشل والكسل وعدم الحزم وقلة التدبير، وخير ما أقوله فيه: إنه صدى للعجز بأنواعه. (آل عمران ١٥٢، وفى الأنفال ٤٤) لَفَشِلْتم.

الفاء مع الصاد

فِصَالُهُ: فِطَامُهُ، أى حبْسُ الطفلِ عَن الرَّضاعَة لدَى استيفائها.

(لقمان ١٤ ، الأحقاف ١٥ وفى البقرة ٢٣٣): فصالاً فطاماً ، أى إذا أراد والدا الطفل فطامه قبل عامين عن رضاء فليكن ذلك الفطام .

فَصْلَ الخِطاب : البيان الشافى فى كل مقصدٍ وما فيه قطْعُ الحُكْم ، وأصل الفصل هو إبانة أحد الشيئيْن من الآخر حتى يكون بينهما فُرْجَة (ص ٢٠) .

الْفَصْلِ (يَوْم) : يوم القيامة الذي يفصل الله فِيــه بيْنَ عِبادِهِ (الدخان ٤٠) .

فَصِيلَتِهِ : عَشِيرَتهورَهْطه الأدْنيْنالذين فُصِلُوا وإياه من أبٍ واحدٍ وهم العاقلة . (المعارج ١٣)

الفاء مع الطاء

فِطْرَةَ اللهِ[1] : خِلْقَةَ اللهِ ، أى الزْموا فطْرة الله ، إذ أنكم قابِلون للتَّوْحيد والاسلام ، فهو دِين الفطرة التى فطر الناس عليها . وأصل الفطْرة من فَطَرَت العجينَ إذا عَجَنْتَه نخبزْتَه حالاً فهو فطير لأنه عُجِّل به ولم يختمر ، ومنه يقال رأى فطير ، ثم استعمل الفطر فى الانشاء

---

(١) الفطرة هى الصفات التى تتكون منها شخصية الفرد أو الأمة ، كالشجاعة والجبن والاخلاص والختل والكرم والبخل ، تلك الشخصية هى اللوح المسطور الذى قدر على الفرد أو الأمة فيه حياتهما ، وما إرادة الانسان إلا مظهر لهذه الفطرة ، فاذا كان العقل رائداً لبلوغ الحاجة فليست الفطرة إلا القوة المتمتعة فى الانسان بتلك الحاجة بعد بلوغه إليها .

والابداع . وفطرة الله هى ما رُكِزَ فى الانسان من قوته على معرفة الايمان . (الروم ٣٠) .

الفاء مع الظاء

فَظًّا غليظَ القلبْ : جافياً ، قاسِيَ القلب ، أى لو كان عندك فظاظة خُلُق وجفاء طبْع لتفرّق عنك أصحابُك وانفضُّوا من حولك ، وأصل الفظّ هو ماء الكرش فاستعمل فى كَرِيهِ الخُلق . (آل عمران ١٥٩)

الفاء مع القاف

فُقَراء[1] : الذين لهم بُلْغَة من العيش ، بخلاف المسكين وهو الذى لا بلغة عنده ، يعنى زوجوا غِلمانَكم وجواريكم ولو فقراء فان الله يغنيهم بالقناعة والكفاية ، لقوله (صلعم) (التمسوا الرزق بالنكاح) أى إنه من دوافع الكسْب ومُنَشِّط للسّعْى ، ولأن الزواج ذو مسئولية حيوية اجتماعية يحفز صاحبه للقيام بها . (النور ٣٢ وفى البقرة ٢٧٣) للفقراء الذين أحصروا ، وفى (فاطر ١٥ ومحمد ٣٨) أنتم الفقراء ، وفى (البقرة ٢٧١) تؤتوها الفقراء

---

(١) الأصل فى الفقير هو المكسور فقار الظهر ، يقال فقرته فاقرة أى داهية ، ثم استعمل لكل ضعيف ، ثم لكل من له قوت وفق عياله ولا فضل عنده ، قال الراعى :

أما الفقير الذى كانت حلوبته   وفق العيال ، فلم يترك له سبد

الفاء مع الكاف

فَكُّ رَقَبَةٍ : عِتْقُ رقبـة ، أى عتق إنسَانٍ مُقيَّدٍ بقَيْدِ الْعُبُودِيَّةِ .
(البلد ١٣)

فَكِهِين : معجبين ، أى متلذذين بذكر المؤمنين بالهزء والسخرية منهم ، أو تتعاطون الفكاهة . (المطففين ٣١ وفى « يس ٥٥ فاكهون » وفى الدخان ٢٧ والطور ١٨) فاكهين

الفاء مع اللام

فُلاناً خَلِيلاً (لَيْتَنِى لم أَتَّخِذْ[1]) : فلان كناية عن أعلام الرجال العاقلين ، وكذلك عن الأجناس كما هى هنـا ، ويراد بها كلّ مَنْ أرضى بمعصية الله وإسْخاطِهِ ، ومن عادة العرب أن تكنى عن جماعة من الناس

---

(١) « يوم يعض الظالم على يديه ، يقول يا ليتنى لم أتخذ فلاناً خليـلا » . فالظالم كناية عن الظالمين وقادة الأقوام ، وقد كنى عنهم بفلان ، وإلا فلو ذكر جميع رؤساء الأقوام الظالمين وأعوانهم لطال بذكرهم القول وكثر تعـداد أسمائهم ، وانحصر فى الأقوام الذين هم من قبل نزول القرآن ولا يشمل الظالمين بعـد نزوله حتى زمننا ، وخصوصاً الزعماء المتاجرين باقامة الفتن فى بلادنا مثلا ، والذين قد انتقلت بسببهم أراضى فلسطين العربية إلى أعدائهم ومكنوهم منها ، وسواء كان الرجل منهم مدعياً وجاهة أو زعامة . أو بائع أرض أو سمساراً أو صاحب صحيفة لا يشهر بأعمالهم وإفكهم أو . . . فهو ظالم سيؤاخذه الله بخيانته أمانة دينه التى جعلها منوطة فى عنقه وهى أن تظل أرض الفتوحات الاسلامية لأهلها العرب .

إن فلاناً وفلانة كناية عن الانسان ، وبما تقدم أعلاه كفاية . أما الفلان والفلانة (بأل) فهى كناية عن الحيوانات ، تقول : ركبت الفلان ، وحلبت الفلانة .

البارزين بفلان ، يقال : جاء فلان بن فلان أى الأشراف المعروفون . قال أبو النجم :

تَدافَعَ الشيبُ ولم تقتُلِ في لجّة أمسك فلاناً عن فُلِ

ولم يردْ رجلين بأعيانهما ، وإنما أراد : أنهم فى غمْرة الشر وصَخْبَتِهِ ، والمقصد : سيندم الظالمون وأعوانهم على مخالّة أمثالهم الظالمين إذ ضلوا وأضلوا فى كل زمان ومكان . (الفرقان ٣٨)

الْفَلَقِ : الصبْح ، وأصل الْفَلَق كل أرْض مُنْخَفِضَة بَيْنَ رَبْوَتَيْنِ ، فاستعمل فى الصبح لأنه يشقّ الظلامَ عن الضياء . (انظر كلمة فالق) . (الفلق ١)

فَلَك[1] مدار الشمس والقمر ، والفلك واحد الأفلاك ، وهى مدار الكواكب ، والفَلَكُ من كلّ شيء مَدَارُهُ ومُعْظَمه . (الأنبياء ٣٣ ويس ٤٠)

الْفُلْكِ (وجرين) : السفن ، ومفردها وجمعها لفظ واحد ، وإنما يفرقهما

---

(١) أصل الفلك هو الماء الذى يضربه الريح فيضطرب جيئة وذهوباً ، وكل مستدير من الأرض وغيرها فهو فلك ، قال ذو الرمة :

حتى أتى فلك الخلصاء دونهم واعتم نور الفلا بالآل واختدرا

ويقال : تفلك ثدى الجارية واستفلك ، أى صار مستديراً كالفلك ، فهو مستفلك أى مستدير . قال امرؤ القيس :

ومستفلك الذفرى كأن عنانه ومثناته فى رأس جذع مشذب

الضمير والقرينة ، والتقدير فيهما يختلفان فان كان واحداً فهو كبناء (قُفْلٍ) وإن كان جَمْعًا فكبناء (حُمْرٍ) . (يونس ٢٢)

الفاء مع الواو

فَوَاقٍ : رُجُوع ، يعنى ليس لها إفَاقَةٌ ورجوع إلى الدنيا . (ص ١٥)

الفواحش : الذّنوب الكبيرة سرّها وجهرها (انظر كلمتى الفاحشة واللمم) (الأعراف ٣٢) .

فوج : جمع ، أى جماعة من الناس مسرعة ، وجمعها أفواج وفؤوج (ص ٥٨ الملك ٨ ، وفى الصافات ٨٣) فوجاً .

فَوْرِهِمْ : من ساعتهم هذه ، والمقصد بها السرعة ، وأصله من فَارَت القِدْرُ إذا غَلَتْ ، ثم استعير للسرعة ، ثم سُمِّيَت بها الحالةُ التى لا رَيْثَ بها ولا تعريج . ويقال خرج فلان من فوره ، أى من ساعته (آل عمران ١٢٥)

فُومِهَا : حِنْطَتِها وخُبزها ، يقال فَوِّموا لنا ، أى اخْبِزُوا لنا . (البقرة ٦١) . وفى القرطين لابن قتيبة : قال قوم هو الثوم ، وفيه إبدال الثاء بالفاء ، كما يقال جدث وجدف ، والمغاثير والمغافير .

الفاء مع الياء

فِئَةٍ : جماعة مُتظَاهِرَةٌ يرجع بعضهم إلى بعض فى التَعاضُد . (البقرة ٢٤٩) .

حرف القاف

القاف مع الألف

قٓ(١) : حرف معجم ذكره على سبيل التحدى والتنبيه على الاعجاز (انظر كلمة ص) . (ق ١)

قَابَ(٢) (قَوْسَيْنِ) : قَدْرَ قَوْسَيْنِ ، أى مسافةقرب النبي من جبْرِيل طول قوسين أو أقلّ من ذلك . (النجم ٩)

قَارِعَةٌ : دَاهِية تقرعُهم بِصنوف البلايا فى نفوسهم وأوْلادِهِم وأموالهم فى الأسْر والحرْب والقحْط . (الرعد ٣٣)

الْقَارِعَةُ : يومُ القيامَةِ لأنَّها تقرَع القلوبَ بأهوالها . (٤)

---

(١) حكى الفراء والزجاج أن قوماً من أهل المدينة قالوا معنى (ق — قاف) قضى الله ماهو كائن، واحتجوا بقول الراجز : «قلت لها قفى فقالت قاف» أى قالت قف . هذا كلام الواحدى .

(٢) لكل قوس قابان . والقاب هو مابين نصف وتر القوس إلى طرفه (مابين المقبض إلى السية) فاذا أرادت العرب أن تضرب مثلا فى قرب المسافة قالت بينهما قوس. أى قدر قوس ، وكذلك كانت تقدر المسافات بالرمح والقد (أى السوط) والذراع والباع والخطوة والشبر والفتر والاصبع ، والقوس هى آلة على شكل نصف الدائرة يرمى بها السهام (النبل) ويقال فى قوله تعالى (قاب قوسين) أى مقدار قابى قوس . فقلبه . قال الأسدى :

فأدرك إبقاء العراوة ظلعها   وقد جعلتنى من حزيمة أصبعا

أى مقدار أصبع ، يعنى تركتنى العراوة (فرسه) بسبب ظلعها مسافة أصبع من عدوى

قارُونَ(١) : هو قورَحْ بن يصهار رئيس الثائرين على موسى .

القَاسِطُون : الكافرون الحائدون عن طريق الحقّ ، والقَسْط والقسوط الجَوْر والميل عن العدل . والمقصد : منامسلمون ومنا جائرون فى كفرهم . (الجن ١٤ و ١٥)

قَاسَمَهُمَا : أقْسَمَ لهُمَا ، بعنى أقسم إبليس لآدم وحواء أنه ناصحٌ لهما فى أكْلِهما من الشجرة . وجاء بالمفاعلة بالقسم للمبالغة بأن الميثاق مؤكد من الجانبين . (الأعراف ٢٠)

قاصِرَاتُ الطَّرْف : عفيفات ، يعنى حابساتٌ أبصارهِنَّ على أزواجهن لا يرفعنها طامحاتٍ إلى غيرهم ، مأخوذ من قصَرَ البصرَ إذا حبَسَهُ . (انظر كلمة مقصورات) (الصافات ٤٨)

قاصِفًا (مِن الرِّيح) : ريحًا قاصِفَةً تَقْصِفُ (تكْسر) سُفُنَكُمْ ؛ والقاصف ريح شديدة لا تمرُّ بشيء إلا كسَرَتْه . (الاسراء ٦٩)

القَاضِيَةَ : المنِيَّةَ ، يعني يقول الكافر ليتَ موْتَتِى فى الدنيا كانت القاطِعةَ لحياتى فلا أبعث ثانية ، مأخوذ من القضاء وهو الفصْل ، والقاضية هى الفاصلة بأمْرِهِ من الْحياة . (الحاقة ٢٧)

قاعًا (صَفصَفًا) : أرْضًا مُسْتَوِيةً ملْساء يعني يترك الجبال يوم القيامة أرضًا

---

(١) تسميه التوراة والقاموس المقدس قورح ، وردويل كوراه (Kora) فقد ثار على هرون مع ٢٥٠ من الرؤساء إلى تحويل وظيفة الكهنوت والرياسة إليه ، فدعا موسي عليه فخسف به وبداره الأرض (القصص ٧٦) وينقل بوست بوست عن سفر الخروج : إن الله أنزل عليه وعلى جماعته ناراً فأحرقتهم . واضرب صفحاً عن ذكر أساطير كنوزه (راجع كلمة مفاتحه وتنوء) .

مستوية لا ارْتِفاع فيها ولا انخفاض ، فالقاع والصَّفْصَفُ واحد . (طه ١٠٦)

القَالِينَ : المبغضين ، أى إنى لإتْيَانكم الذكورَ دُونَ الإناثِ من المبغضين . والقِلَى هو شدة البغض ، والأصل (الرمى) يقال : قلت الناقة راكبها قلْوًا أى قذَفَتْهُ ، فكأنَّ المقلُوّ هو الذى قذفه القلب فلا يقبله . (الشعراء ١٦٨) . (راجع كلمة الفاحشة)

قانِتٌ آناء اللَّيْلِ : خاضِع الليل كلّه . والمقصد : متهجّد ساعاتِ الليل كلّها ، وأصل القنوت هو الخضوع (الزمر ٩) . (انظر كلمة آناء)

قانِطِينَ : اليائِسين . أى لا تكن يا إبراهيم من الآيسين ، فقد بشرناك بالصّدق ، بغُلام عليم . (الحجر ٥٥)

القَانِعَ (والمُعْتَرَّ) : الراضى بما يُعْطي من الصدقة (من قَنَعَ إليه قنوعًا لا قناعة) ، والمُعْتَرّ : السائل أو المتعَرِّض للمسألة ، أى أطعِمُوا الضّحايا للفقراء مَنْ سأل منهم وَمَنْ لم يَسْأل (انظر كلمة المعترّ) فالقنوع هو الخضوع والتذلل، فهو قانع يرضى بما يُعطى، والقناعة هى الرضى بالقسم، فهو قنِع أي راض من غير خضوع وسؤال ، واختلف المفسرون فى المصدر ، والذى أراه أنه يصح من كليهما لأن القناعة أيضًا الُاجْتزاء باليسير من الأعراض المحتاج إليها ، والأصل مأخوذ من القِناع الذى هو غطاء الرأس . ولما كان الفقر مُذللًا للنفوس ساترًا لكثير من الخلال سمى الراضى بحاله قانعًا ، أى لابسًا قناع فقره ، فاذا سأل فقد كشف قناعه ، ويقال : قنع إذا كشف القناع ، كما يقال وضع العمامة ، أى رفعها . (الحج ٣٦)

قَائِلُونَ[1] : نائمون وقت القَيْلُولَةِ ، وهي استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم ، من قال يَقِيل فهو قائل . (الأعراف ٣)

قائماً : ملازماً لا تفارقه حتى يعطيك دَيْنه . (آل عمران ٧٥)

القاف مع الباء

قبسٍ : شعلة من نار ، يعنى نارا مقبوسة . (النمل ٧ وطه ١٠)

قَبَضْتُ قَبْضَةً[2] : أخذتُ عَهْدًا عن مُوسى الرسولِ ، وأكثر المفسرين يقولون أخذت مِلْءَ كَفٍّ تُرابًا من مَوْطِيء حافِرِ فرس جبريل الرسول . (طه ٩٦)

لا قِبَلَ لَهُمْ : لا طَاقَةَ لهم على استقبال جنودنا ودفاعها ، وأصلها من المقابلة ، فاستعير للقُدْرَةِ والقوّة ، لأن المُقابلة إما أن تكون بالذات وإما بالعناية والتوقّر والمودّة (النمل ٣٧)

قُبُلًا : أفواجاً كُفَلَاءَ يكفلون بصحّة ما بشّرْنا به وأنذرنا ، ومفردها قَبِيل وهو جمع قبيلة وهى الجماعة المجتمعة التى يُقْبِلُ بعضها على بعض . (الأنعام ١١١)

---

(١) قال علماء السيكولوجيا : ان القيلولة القصيرة ، بعد طعام الظهر ، تساعد على تخفيف التوتر العصبى ، فى الأوقات التى يبلغ فيها نشاط النهار أوجه ، النوم السليم مشدود الأواصر بالتوتر العصبى السوى .

(٢) فى تفسير الرازى ، القبضة هى العهد ، والرسول هو موسى . انتهى قوله . وأقول وهو الأكثر ظهوراً والأقرب صوابا ، لكنه خلاف لأكثر المفسرين القائلين بأن الرسول هو جبريل . والرازى صاحب الحق .

قَبَلًا (أَوْ قُبُلًا) : مُقابلَةً وعِيانًا ، أو يأتيهم العذابُ أصْنافًا مُنوَّعة ومُقابلة لهم يوم بدر . (الكهف ٥٦)

قِبْلَةً : مُصلًّى ، أى تجْعلون بيوتكم مُصلى تأمنون فيه بَطْش فرعون حين صلاتكم . (يونس ٨٧)

القِبْلَة : الجهة ، وكلّ شيء جعلته تلقاء وجْهك فهو قِبْلة ، وسميت القبلة قبلة ، لأنَّ المُصلّى يقابلُها وتُقابِله ، يقال : أينَ قِبْلتك ؟ أى أين جهتك ؟ وأصلها هى الحالة التي عليها المقابل ، فاستعملت فى المكان المقابل المتوجّه إليه . (البقرة ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥)

قَبِيلًا : مُقابَلةً وعِيانًا ، يعنى لن نؤمِنَ لك حتى تأتى بالله والملائكة لنراهم جَهْرَةً . (الاسراء ٩٢)

قَبِيلِه[١] : جُنُوده وجِيله وأُمّته ، أى أن الشيطان يراكم هو وجنوده الشياطين من حيث لا تستطيعون رُؤْيتهُمْ . (الأعراف ٢٦)

---

(١) هذا دليل مبين على أن الجن لايمكن للانس رؤيتهم وليس فى استطاعة الجن إظهار أنفسهم ليراهم الانس ، وهذا برهان عظيم ورد فاحم على من يدعى رؤية الجن بهيئات وأجسام منوعة ، فهو زور وخرافة ماأفدحها خرافة . وما سمي جناً إلا لأنه يجتن العين أى يخفى عليها كما يقول الكشاف (انظر كلمات جن وجان وجنة) .

وأقول إن النظريات العلمية والأفهام الاستنتاجية غير الأمور الواقعية المشاهد وكونه يجتن العين لايمنع قدرته على التشكل وفى المثل : فما لراء كمن سمع

القاف مع التاء

قَتَرَةٌ : ظُلْمَةٌ وغبار ، أي يغشى وجوهَهُم سوادٌ كالدخان ، ولا أفحش من اجتماع السوادِ والغَبَرَة في الوجْه . (عبس ٤١)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ : لُعِنَ الكذّابون ، والمعنى : اللهم الْعَنْ هؤلاء الخراصين أصحابَ القول المُخْتَلَقِ المخْتَلَفِ ، فهو دعاء عليهم . (الذاريات ١٠)

ما قتلوه (يقيناً) : ما علموا كونه مصلوباً علماً يقيناً ، بل إشاعة وظناً ، يقال قتلت كذا علماً ، إذا تقصَّيْتَ جزئياته فأحطْتَ به . وأصل القتل إزالة الرّوح عن الجسد ، واستعمل فى الإذْلال والاستْيلاء والإخضاع ، وإذ كانت الاحاطة بالشيء تقتضي إخضاعه ، قيل للإحاطة بعِلْم الشيء قتلْتُه عِلْمًا وبحْثًا ، وقتلتُه يقيناً (انظر كلمة صلبوه) . (النساء ١٥٦)

قَتُوراً : شحيحا مُجاوزاً حدَّ البُخْل والتقتير ، يعني لو كانت خزائن رحمة الله في يد الانسان لكان ضيِّقًا بخيلا . (الاسراء ١٠٠)

القاف مع الدال

قَدْحًا (فالموريات) : اقتداحًا وإشعالاً ، أي إيراء النار من صكّ حوافر الخيل بالصخر (العاديات ٢) (راجع كلمة تورون)

قدَمَ صدْق : سابقةً وفضلًا ومنزلةً رفيعة ، وسُمّى لفظ قدَمَ صدْق سابقةً لأن السَّبْقَ والسَّعْيَ للخير لا يكون إلا بالقدَم ، كما أن الاعْطاء لا يكون إلا باليد . (يونس ٢)

قدور راسيات : قدور ثابتات لا تتحرك عن أماكنها ، يعني قدور عظيمة . مفردها قدر وهى الاناء الذى يطبخ فيه ، وهى مؤنثة مثل عين وشمس . (سبأ ١٤)

قِدَداً (طرائق) : فرقًا ، مفردها قِدّة وهى الفرقة من الناس . والأصل من القَدّ بمعنى المقدود ، ومنه قيل لقامةِ الانسان قدٌّ (راجع كلمة طرائق (الجن ١١)

القاف مع الراء

القرآن[1] : اسم خاص لكتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه

---

(١) بعض المعاجم يقول : ان القرآن مأخوذ من قرأ بمعنى جمع ، لأنه يضم السور بعضها إلى بعض ، كذلك أقوال كثير من المفسرين، وهو خطأ ، لأنه سمى قرآنا لأول مرة فى (المزمل) وهى السورة الثالثة بحسب النزول ، فلم يكن قد جمع السور ولا الكتب السابقة حينئذ . والأصوب عندى أنه مأخوذ من قرأ بمعنى تلا ، فيكون القرآن هو كتاب الله المتلو تلاوة جهرية كما هو الحال فى تلاوته فى التعبد والمعابد والاجتماعات الدينية ، وعليه قول الشاعر فى مرثية عثمان :

ضحوا بأشمط عنوان السجود به   يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

يعنى قراءة . ولآخرين أقوال أخرى ، وكان بعض الأمم السامية وهم العبريون يسمون التوراة بالقراءة Magro ثم سمى النصارى السريانيون بعد اليهود قسماً من أقسام الكتاب المقدس Gyuryana قرياناً ، وهى لغة دارجة عندهم فى سورية وفلسطين والعراق والحجاز . ولا تزال هذه التسمية إلى يومنا هذا . وهى تدل عندهم على التلاوة الجهرية من الكتاب المقدس (القديم والجديد) .

وعهد نزول القرآن إلى دورين : مكى ومدنى ، أما المكى فهو من ١٧ رمضان سنة ٤١ من ميلاده عليه السلام إلى سنة ٥٤ من ميلاده أيضاً ، وهو ما نزل فى مكة ونواحيها قبل الهجرة . وأما المدنى فهو ما نزل بعد الهجرة إلى حين وفاته عليه السلام

وسلم لا يُسَمى به غيرُه من بقية الـكتب المنزلة وغـيرها ، المُتَحدَّى

سواء أكان نزوله في المدينة أم في غيرها ، ونسبة المدني إلى المكي كنسبة ١١/٣٠ نسبـة كلية ، وآيات القرآن هى (٦٢٣٦) آية ، وكلماته (٧٦٤٤٠) كلمة ، وعدد حروفه (٣٢٣٦٧١) حرفاً على الأرجح .

وترجم القرآن إلى عدة لغات أوربية بعد أن دخل أوروبا عن طريق الأندلس (أسبانيا) وكانت ترجمته بداءة الأمر للرد عليه . وأول ترجمة له هى التى ترجمها العلامة (روبرت كنت) R. Kennet إلى اللغة اللاتينية (لغة العلم والأدب آنئذ فى أوروبا سنة ١١٤٣ م) . وقد استعان على ترجمته بعالمين عربيين هما بطرس الطليطلى وسمعان المالطى . وكان الغرض من ترجمته الرد عليه من(دى كلونى Pr. Di Gluniy) وطبع سنة ١٥٠٩ م (باللاتينية أيضا) ولـكن الـكنيسة ورجال الحكم لم يسمحوا للقراء باقتنائه ومداولته إلا مصحوباً بالردود عليه كما هى فى الطبعة السالفة ، و قد أمرت الـكنيسة باحراق طبعـة البندقية سنة ١٥٣٠ م كما حرم البابا اسكـنـدر ترجمة القرآن أو طبعه . ولهذا جاءت كل التراجم التى خلفها لنا القرنان السادس عشر والسابع عشر فيها رد ألحقه بها مترجموها دفاعاً عن عقيدتهم وخوفاً على حياتهم من رجال الحـكم والـكنيسة .

وفى تاريخ القرآن (للزنجانى) أيضاً أن هنكلمان Henckelmann أصـدر ترجمة سنة ١٥٩٤ ثم جاءت على الأثر سنة ١٥٩٨ طبعه مراتشى Marracci مصحوبة بالردود . وبعد هذا أخذ القرآن فى الظهور مترجماً إلى اللغات الأوربية الحديثة إنكليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية وروسية ؛ حتى لا تخلو الآن لغة من ترجمة أو ترجمات له .

ومن أقدم هذه الترجمات ترجمة (سالى) Co. Salee إلى الانكليزية سنة ١٧٣٤م ومع أن (سالى) توسع فى الترجمة ولم يتقيد بحرف الأصل ، فقد تعد ترجمته من أنفس الترجمات وأنفعها فى حينها . ثم ترجمها القاديانية والأحمدية اللاهورية فى القرن العشرين باللغة الانكليزية ، غير أن تلك الترجمة لم يصحبها الاخلاص والأمانة . وكلا الحزبين قد أغرق فى التحريف ، خصوصاً اتباع ميرزا بشير بن المتنبي غلام أحمد ، فقد حرفوا ترجمته وفق عقائدهم الباطلة . وقد حكموا بكفر من لم يكن أحمديا من جميع المسلمين .

للناس بأقصر سورة منه . وسمي قرآنا لأنه يُتْلى تِلاوة جَهْرِيَّة . وهو مأخوذ من فعل قرأ قرآنا حسنا أى قراءة حسنة ، بدليل قوله تعالى فى (القيامة ١٧) إن علينا جَمْعَهُ وقُرآنه . فذكر جمعه غير قرآنه . وكان

وقد حدث التاريخ أن القرآن كما أثر فى اللغة العربية وتطورها أثر فى الأحوال الاجتماعية والخلقية والعلمية أثراً بيناً ، وأحدث لها نظماً عتيدة وإليك :

١ — العقائد التى توجب التوحيد والايمان بالرسل والملائكة والآخرة .

٢ — الفرائض الدينية التى توجب الصلاة والصوم و . . . الفرائض كلها

٣ — الأوامر والنواهى الخلقية مثل قوله : إن الله يأمر بالعدل والاحسان الخ .

٤ — الانذار والتبشير ، بما أعد للمؤمنين وللكافرين ديناً ودنيا وذلك مثل قوله : من عمل صالحاً . . . الخ .

٥ — الجدل والتحدى الذى دعا فيه المخالفين إلى الاتيان بآيات ولو مفتريات .

٦ — القصص كتاريخ الرسل ومريم وذى القرنين وأصحاب الكهف .

٧ — التشريع وهو أقسام :

ا — التشريع السياسى وهو ما يوجب الطاعة لأولياء الأمور والوفاء بالعهود والمواثيق مثل قوله : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول . . . الخ)

ب — التشريع الجنائى وهو ما يبين الحدود والقصاص و . . . الخ

ج — التشريع المدنى مثل الربا والميراث والوصية وكتابة الصكوك و...الخ

د — التشريع الحربى وهو ما يؤذن فى القتال والاستعداد له والاشارة للسلم ومعاملة الأسرى والحذر من الجواسيس و . . . الخ .

٨ — المواعظ والارشاد وهو ما ورد في الآيات التى تشتمل على الأمثال والحكم مثل لن تنالوا البر . . الخ ، وإن الله لا يغير مابقوم . . الخ ومثل واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة و . . . الخ

وقد أقر هذه النظم القرآنية وغيرها مؤتمر المستشرقين بأكسفورد سنة ١٣٤٧ ﻫ وتلا عليهم ١٣ مادة مع بيان مراجعها القرآنية مفصلة مندوب الحكومة المصرية .

ابتداء نزوله في غار حراء فى ١٧ رمضان سنه ٤١ من ميلاده صلى الله عليه وسلم ، وانتهاؤه فى حجة الوداع فى ١٠ ذى الحجة من السنة العاشرة للهجرة ، أى بعد ٦٣ سنة من ميلاده .

بِقُرْبَانٍ (١) تأكُلُهُ : ما يُتقرَّبُ به إلى اللهِ من أنعامٍ وغيرها ، ثم

---

(١) أول القرابين فى الدنيا هو قربان ابنى آدم . ثم إن نوحاً بعد الطوفان بنى مذبحاً قرب لله فيه كثيراً من الحيوانات ، وكان يحرقها على المذبح . ثم كان إبراهيم عليه السلام يتقرب إلى الله بالخبز والخمر ، ثم أمره الله فذبح عجلة وعنزاً وكبشاً وحمامة ويمامة (كما يدعى سفر التكوين آية ٩ و ١٧) وبعد ذلك أمره بذبح ولده ، وبعده أمره أن يفدي ولده بكبش يذبحه قرباناً . وأخذت بسنته العرب قبل الاسلام ، ثم جاء الاسلام فجعل قربانهم الأضاحى فتذبح وتفرق على الفقراء ، لا أن تحرق كما كان يفعله بنو إسحق فى تحريق ذبائحهم ، وكان موسي عليه السلام قسم القربان إلى دموى وغير دموى . فالدموى هو الذبيحة المحرقة وذبيحة التكفير وذبيحة السلامة .

أما القربان عند المسيحيين فهو محصور على عقيدتهم بالسيد المسيح لأنه فدى العالم بدمه ولحمه اللذين يقدمهما الكاهن بصورة خبز وخمر للمتناولين ويسمى (كومنيون) ومن الغريب أن قدماء اليونان كانوا يقدمون مع قرابينهم ملحاً وشعيراً لأن الملح كان رمزاً على حسن المودة وطيب القرى ، وكانوا يضعونه مع الشعير فى سلة ويقدمون منه شيئاً للحاضرين . ومع الأسف الشديد أن أخذ المسلمون هذه العادة عنهم فى مصر وبقية البلاد العربية ، فصاروا يقدمون الملح والشعير فى حفلات المولد . ومن المؤسف أيضاً أننا أخذنا حرق عود الند والبخور والنباتات العطرية فى أماكن العبادة وأثناء تلاوة المولد عن الوثنيين أى عباد الكواكب والأوثان الذين كانوا يحرقون النباتات العطرية على هياكل أوثانهم (راجع الرحلة) .

ولم تقتصر ذبائح القربان على الحيوانات فقط بل تعدت إلى ذبح البشر عند أغلب الأمم القديمة مثل الفينيقيين والكنعانيين والصوريين والفرس والعرب والرومان والعرب والمصريين وغيرهم وكافة الأوروبيين ، حتى صدر قرار من مجلس الأعيان

جُعل حسب التعارف اسماً للنَّسيكة وهى الذبيحة آل عمران ١٨٣)

قُرْبَانًا (قرَّبَا) : قرَّب قابيل شيئًا من ثمرات أرْضه ، وقرَّب هابيلُ من أبكار غنمه ، وهو أول القرابين فى الدنيا (المائدة ٣٠ وفى الأحقاف ٢٨) بمعنى الأصنام المتقرَّبُ بهم . وفى (التوبة ١٠٠) قربة وقربات

قُرَّةُ عَيْنٍ لى وَلَكَ : محلُّ طُموحنا ، أى ليكون وَلدَنا ، فإنَّ فيه مَخايلَ النَّجابَةِ ودلائل اليُمْنِ (القصص ٩ والفرقان ٧٤ والسجدة ١٧) قرَّة أعْين .

قَرْحٌ : مَنالٌ ومُصيبَةٌ ، يعنى إن أصابكم فى أحدٍ من قريش خيْبَةٌ وهزيمَةٌ ، فقد مسَّ قريشًا يوم بَدْر انكسارٌ وخسارةٌ قبْلكم . (آل عمران ١٤٠ و ١٧٢)

قِرَدَةً[1] : مثل القرود في أخلاقهم السخيفة وأعمالهم الشاذة المنكرة وإساءتهم لمن أحسن إليهم ، وهذا تمثيل لأحوالهم . (الأعراف ١٦٥ والبقرة ٦٥ ، وفى المائدة ٦٣) القِرَدَة

قِرْطَاسٍ : صحيفة من رقّ أو وَرَقٍ ، يعنى لو أنزلنا عليه الكتاب كما اقترحوه ولمسُوه بأيديهم ، لقالوا هذا سِحْرٌ . (الانعام ٧ ؛ وفيها ٩١) قراطيس .

الروماني سنة ٦٥٧ م بمنع تلك القرابين البشرية ، ومع ذلك استمرت شناعة هذه العادة إلى ما بعد هذا التاريخ بمدة طويلة فى بلاد الجرمان وبلاد الغال إلى سنة ٨٢٤ م .

(١) مفردها قرد ، وهو الحيوان الخبيث المعلوم السريع الفهم والتعلم . وهو ضروب عدة عليا وسفلى فالعليا أشهرها خطرا الشمبازى والغورلا (أى الغول) والأوران .

قَرْضًا حَسَنًا (يقرِضُ الله) : إنفاقًا خالصًا . أى ينفق فى سبيل الله إنفاقًا عن طيب نفس فى تبرعاته وهبـاته ، وسبيل الله ضروب من المصالح العامة وأنواع من البر والاحسان ونشر العلوم وتشييد المدارس والمعاهد العامة وحبس الوقف عليها وتوسيع نطاق المهن الحديثة الحيوية التى لاغنى للأمة عنها فى هذا العصر المادي والمتمرد (راجع كلمة ابن السبيل)

وأصل القرض هو القطع (تقريبا) ومنه قَرْضُ الفأر ، واستعمل بمجاوزة مسافات الأرض وقطْعها (راجع كلمة تقرضهم) قال الشاعر :

إلى ظعنٍ يَقرِضْنَ أَجْوازَ مُشْرِفٍ   شمالًا ، وعن أيمانِهِنّ الفوارسُ

وسمى قرضًا كل ما يُدفع إلى الانسان من المال . (أو بعض المفهوم به) بشرط ردّ بدله ، وهذا العمل من أجلّ المروءات التى تُمتّنُ روابط الالفة . . . وإن نتائج القرض تأتى بعكس نتائج الربا ومغباته ، فذاك يقارب بين المتنافرين ، والربا يباعد بين المتوادين (راجع كلمة ربا) وخير ما تقرض به الله أن تشترى من أرض فلسطين وتوقفها على المعاهد والمستشفيات ، وعلى كل عمل مفيد يردّ عوادى الأعداء .

قَرْنٍ (وكم أهلكنا من) : أمة ، والأصل يقال للقوم المقترنون فى زمن واحد قرْن ، قال الشاعر :

إذا ذهب القرْنُ الذي أنت فيهمُ   وَخُلِّفْتَ فى قرْن ، فأنت غريب

يعنى فى القوم الذين تعيش فيهم ، وكذلك استعمل بالزمن المقدر بثمانين سنة ، والعرف الأخير مائة سنة ، كما يطلق أيضا على عمر الشخص ذاته ،

تقول هو على قِرْنى أى عَلَى سِنِى (الأنعام ٦) والجمع قرون كما فى (الاسراء ١٧) وقرونًا (الفرقان ٣٨ والقصص ٤٥)

قرناء : أمثالا من الشياطين وأخدانا ، مفردها قرين (فصلت ٢٥)

قَرِينٌ : جليس وخدين (الصافات ٥١ وفى ق ٢٣) قال قرينه ، أى الملك الموكَّل عليه ، (وفيها ٢٧) أى الشيطان المقيَّض له . يقال فلان قرين فلان فى القوة والجلادة والنسب والمناكحة وما يماثل هذه الأحوال ، وقِرْنه أيضًا ، ويختص القِرْن فى الولادة ، وهو مأخوذ من الاقتران ، أى اجتماع شيئين أو أشياء ، فى معنى من المعانى .

وقَرْنَ[1] فِي بُيُوتِكُنَّ : اقْرَرْنَ ، أى ظَلْنَ فى بيوتكنَّ ، ولا

---

(١) وليست ملازمة البيت خاصة بالديانة الاسلامية ، فأكثر الشرائع أمرت بذلك ، حتى الديانة المسيحية ، فقد قال الرسول بولس فى رسالته إلى تيطس فى كلامه عن النساء : بأن يكن متعقلات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن . وقال أيضا مخاطباً تيموتاوس : لست آذن لامرأة أن تتعلم وتتسلط على الرجل . تكون فى سكون دائم لأن آدم جبل أولا ثم حواء .

أما أصل «قرن» الصرفى فقد ذكر البيضاوى والزمخشرى والنيسابورى ، أنه من (قار يقار) على وزن خاف يخاف ، فهى قرن بمعنى اجتمعن (وزن خفن) . وغيرهم يقول من باب ضرب وعلم فيكون الأمر (اقررن) يعنى قد ألقيت فتحة الراء الأولى على القاف وحذفت نفس الراء فاستغنى عن همزة الوصل لأنه جىء بها دفعاً للابتداء بالساكن فصار من اقررن (قرن) هذا بفتح القاف . وأما بكسرها (قرن) فهى من باب ضرب ، ففيها إلقاء كسرة الراء الأولى على القاف والاستغناء عن الهمزة كما سبق . ويقال أيضاً إن أصله بكسر القاف من وقر يقر وقاراً إذا جلسن بهدوء ورزانة كما فى اللسان والقاموس وكتب التفسير .

=

تُحْدِثْنَ فى الاسلام جاهلية بتبرجكن (وهذه الجاهلية فى مسلمات عصرنا مع الأسف) . (الأحزاب ٣٣)

قُرُوء[١] : عِدّة المرأة حتى تَبْرَأ من حَيْضها ، مفردها قرْء ، وهو من باب الأضداد ، فهو فى لغة الحجاز الطهْر ، وفى لغة العراق الْحَيْض ، لأن القرء هو الخروج من شىء إلى شىء ، والمرأة تخرج من الطهر إلى الحيض وبالعكس . (انظر كلمة عدة) (البقرة ٢٢٨)

الْقَرْيَتَيْنِ (عَظِيمٍ) : هما مكة والطائف ، والمقصد هلاّ أُنْزِل هذا القرآن على عظيم مكة (وهو الوليدُ بنُ المغيرةِ) أو على عظيم الطائف (وهو عروةُ بنُ مسعود الثقفى) . (الزخرف ٣١)

قُرَيش[٢] (لإِيلاف) عمارة من قبيلة كنانة العدنانية ، وقد سيطرت

= وكل هذه البيانات لا تخرج عن معنى ملازمة البيت والاجتماع فيه للنساء على أية حالة يردنها ما لم تكن هناك ضرورة تدعوها للخروج ، والضرورة الشرعية مقدرة بقدرها ، أى أن خروج المرأة مشروط فيه عدم التبرج وعدم الفتنة ، فاذا تحققت فتنة المرأة في دينها وفى عرضها فلا خروج ، لأنها أعز حقائق الحياة .

(١) يقال أيضا القرء هو الوقت ، يقال فلان رجع إلى قرئه أى وقته ، ذكر كتاب الأضداد والقرطين قول الشاعر من الشواهد الكثيرة :

وصاحب مكاشح مباغض   له قروء كقروء الحائض

أى أن عداوته ومكاشحته لها أوقات معلومة تهيج فيها وتشتد ، كما تحيض المرأة فى أوقات معلومة ، ولا شك أن للقرء وقتاً وللحيض وقتاً .

(٢) كانت قريش ثلاثة أصناف : ١ — قريش الأباطح والبطاح ، وهم بنو عبد مناف ، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصى ، وبنو زهرة ، وتيم ، وبنو مخزوم . =

على كافة القبائل العدنانية فى الجاهلية ، ثم بسطت ظل سمعتها على العالم

---

٢ – قريش الظواهر ، وهم : بنو الأدرم بن غالب ، وبنو محارب . وبنو فهر ، وبنو مصيص .

٣ - والصنف الثالث من قريش هم الذين تركوا مكة وظاهرها ونزحوا إلى بلاد أخرى ، منهم أسامة بن لؤى إلى عمان ، وجشم إلى اليمامة .

وقد انفردت مكة بأن كانت ملتقى الطرق إلى الشام والعراق وإيران شمالا ، واليمن والحبشة ومصر جنوباً (نقله الأستاذ جمعة عن مؤرخي الافرنج كوسان دى برسفال وموير . ثم عن الألوسى والأزرقى) .

وكانت مكة مقسمة أرباعاً فى أول أمرها على حسب تقسيم قصى ، ولم يكن فيها سلطة حاكمة عامة تحكم بطاحها وظواهرها ، وإنما كان الحكم لكل سبط من أسباط قريش لشيوخه ، فالجامعة المكية كانت إيلافاً من الأسباط المتجاورة ، كل سبط يقيم بحى من أحيائهما الأربعة ، وكان القرشيون الذين يسكنون داخل أم القرى هم بنو كعب بن لؤى (من غالب وفهر ومضر) وعلى مقربة منها بنو عامر بن لؤى ، وقد استفادت قبيلة قريش التى أقامت بمكة من أسفارها ، فاتصل رجال منها بالحضارة اليونانية والرومانية فى المدن الشامية وغيرها ، وقد ارتفعوا بثقافتهم على مستوى الحياة البدوية ، كما ارتفعوا على أهل يثرب الذين ظلوا محتفظين بالزراعة ، بما أدخلوه إلى مكة ؛ فكانت شبه تجارية وصناعية . هذا إلى أنهم ضربوا فى الأرض ذات اليمين وذات الشمال ، في نقل البضائع والمتاجر .

على أنهم لم يقنعوا أن تكون بلدهم مكة مركزاً للمال ، والتجارة ، وتكويم الذهب والفضة ، بل نقلوا عن الأمم الأخرى نظام الدرجات الاجتماعية ، والوظائف العامة ، ونظام الطبقات ، فكانت الأرستوقراطية مؤلفة ممن لهم جدود عظام اشتهروا بميزة ما ، كل هذه التطورات أحدث بيئة صالحة لكل سبط من أسباط قريش ليتفاهموا ويأتلفوا .

ولم يكونوا يجتمعون بحكم على سلطة واحدة ، إلا إذا اتحدوا فى أمر على عدو أجنبى بحكم المنفعة المشتركة ، وتلبية لدعوى الشرف ، شرف قريش ، وعلى كل ما تقدم صار

الاسلامى وغيره منذ أن قام بالهداية سيد الكل محمد صلى الله عليه وسلم .
(راجع كلمة شعوبًا)

القاف مع السين

قَسَتْ (قُلوبُكم) : صلبت ويبست ، أى صارت قلوب اليهود جافية عن ذكر الله وعن قبول الحق . (البقرة ٧٤)

بالْقِسْطاسِ : الميزان السّوِىّ ، ويُعَبَّر به عن العدالة ، وهو المقصود . (الاسراء ٣٥ والشعراء ١٨٢)

قَسْوَرَةٍ : أسدٍ أو صيّادين ، يعنى كأنهم فى إعراضهم عن سماع ذكر الله حميرٌ وحْشيَّةٌ إذا أحسَّت بِقانِصٍ نَفَرَتْ وفَرَّتْ لئلا يقهرها ، يقال قسره إذا قهره ، والقسورة كما أنه الأسد كَحيْدَرة ، فهو اسم للرماة القوانص : ومفرده قَسْوَرٌ . (المدثر ٥١)

قِسِّيسين[1] : علماء وشيوخ النصارى ، مفردها قسيس . (المائدة ٨٥)

= إيلاف قريش واتفاقهم . (انظر كلمة رحلة الشتاء ، وراجع كتاب سلسلة الثقافة الاسلامية للأستاذ جمعة) .

(١) وقسيس كلمة سريانية فى الأصل معناها شيخ ، وفى العرف الكنسى هو أحد أصحاب المراتب فى الديانة ، وهو بين الأسقف والشماس ، وجميع قسيس قسيسون وقسان وأقسة وقساوسة ، ويقال إنه فى العربية مأخوذ من قسست الشىء إذا تتبعته وطلبته قبلا ، أو قس الابل قساً إذا أحسن رعيها ، ولا شك أن القسيس مفروض فيه أن يكون القدوة الحسنة لأتباعه ورعيته .

﴿ القاف مع الصاد ﴾

القصاص[1] : المماثلة فى الفعل ، أو الجزاء عليه . والمقصد من المماثلة هنا تتبع الدم بالقَوَد من القاتل ليسلم الباقون من فتنة الأخذ بالثأر ، كما فى قوله

---

(١) الآن أترك الفلسفة اللفظية والبلاغية والتشريعية فى (ولكم فى القصاص حياة) واذكر ماعليه فلاسفة الاجتماع والمتشرعون حيال (القود) القصاص (عقوبة الاعدام) . فانهم انقسموا فريقين ، فيما يتعلق بهذه العقوبة . فأصر فريق على إبقائها نافذة ، متذرعاً بأنها عقوبة طبيعية للقاتل ، ورادعة لغيره ، ومحققة لمعنى العدالة والمساواة . واعترض آخرون بقولهم إن العدالة البشرية لايمكن أن تكون معصومة ، فاذا أخطأت ثم أرادت أن ترجع إلى الحق لم يكن ذلك ميسوراً لها وقد أزهقت روحاً بريئة . . . الخ

ويقول المسلم رداً على هذا : لقد كفل الشرع الاسلامى أرقى درجة ممكنة من العدالة البشرية ، بدرء الحدود بالشبهات ، وبحق الطعن فى الحكم و ... الخ . فإذا نحن تأثمنا على أساس حجة عدم العصمة البشرية ، قعدنا عن كثير من الأعمال فى فروع الحياة المختلفة . انظر فلسفة العقوبة . لمهدى علام ص ٥٣ و ١٩ و ٤٧ .

وقد أخذ بالغائها بعض الدول فى هذين القرنين ، ولكنها رغم ادعائها أن العدالة البشرية لم تكن معصومة ، واستنكارها عقوبة الاعدام ، فانها لا تزال تطبقها جزاء حوادث كثيرة ، وتسميها بأسماء خاصة : إما ذنوباً تغضب الجمهور ، وإما الخيانة العظمى ، وأسماء غيرها كثيراً تغطى بها الرأفة البشرية ، عما تشوه به الرأفة البشرية .

هذا ولم يستطع المشرعون الوصول حتى الآن إلى رأى حاسم في هذا الموضوع ، وهم إن اتفقوا على شىء فقد اتفقوا على أن تكون عقوبة الاعدام جزاء لعدد محدود من الجرائم ، وأنه لا يجوز الاسراف فى تطبيقها .

وعلى كل : فاذا نجح القصاص (القود — عقوبة الاعدام) فقد أدى جميع الأغراض الأخرى للعقوبة وبرر نظريته ، وأقنعنا ما يراه الفلاسفة من أن القصاص أفضل أنواع العقوبة .

تعالى : ولكم فى القصاص حياة (١٧٩ البقرة) كذلك كتب عليكم القصاص (البقرة ١٧٨) لمساواة القصاص بين الأنفس : الحرّ بالعبد والذكر بالأنثى وبالعكس ، أى النفس بالنفس كما فى (المائدة ٤٨) النفس بالنفس .

قِصاصٌ[1] (والحُرُمات) : مقاصّة : أى يُقْتَصّ بمثل الحرمات المنتهكة ، أى مماثلة العدوان بالعدوان على أنواعه (البقرة ١٩٤)

قصاصٌ[2] (والجُرُوحَ) : جزاء الفعل بمثله : مُقاصّة الأعضاء ، يُقْتَصّ فيها (المائدة ٤٨)

---

(١) هنا فذلكة لمقابلة ادعاء الشيء بمثله ، ومماثلة العدوان بالعدوان على أى أنواعه ، وأن المشركين أخرجوا الرسول محمداً وأتباعه من مكة فقال : (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم . ثم قال : ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم . ثم أمر المسلمين بقوله : فان انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين) .

وهذا نظام من أنبل ما عرف من محارب متغلب ذى رأفة ، شرع تجاه خصم محارب ظالم معتد أثيم ، وبعد أن خرج المسلمون عام الحديبية لعمرة القضاء فى ذى القعدة ، وهى من الأشهر الحرم التى لا يجوز فيها القتال ، تصدى المشركون للمسلمين ومنعوهم من العمرة وقاتلوهم ، فقيل للمسلمين بلسان القرآن : الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص . أى مماثلة عملكم فى هذا الشهر من هذه السنة ، لما عمله المشركون معكم فى السنة الماضية من هذا الشهر ، ولأنهم افتخروا بمنع المسلمين عن دخولهم المسجد الحرام فى الشهر الحرام فى البلد الحرام وقاتلوهم القتال الحرام ، إذ يجب على المسلمين المقاصة بمثل الاعتداء عليه دون إسراف أو تفريط ، وهم منعوكم فامنعوهم .

(٢) هذه العقوبة مما تنطوى عليه العقوبة الرادعة والواعظة . وهذا كتب على اليهود ، كما هو أيضا مسطور فى شريعة حمورابى ، وعند أكثر الأمم القديمة (راجع كلمة عاقبتم والدية) .

كالقَصْرِ : كالبُنْيان الشامخ الضخم ، يعني لِجَهَنَّم شَرَرٌ كل شرارة منها مثل حجم القصر ، أو كأعناق النخل الغليظة . مأخوذ من قصرت الشيء ضَمَمْت أطرافه بعضها إلى بعض ، لهذا سمي البنيان قصراً . (المرسلات ٣٢)

القَصَصُ : رواية الواقع في جمال و يجاز . (آل عمران ٦٢ ويوسف ٣ والقصص)

قَصَمْنَا : أهْلَكنا وأبَدْنا ، والقصْم أفظع الكَسْر الذى لا تلاؤم مع أجزائه ، والكسر فيه تلاؤم . (الأنبياء ١١)

قَصِيًّا : بعيداً ، أى مكاناً بعيداً من أهلها تتوارى فيه خشية قتلها لأنها ولدت عيسى من غير بعْل شرعى . (مريم ٢١)

القُصْوَى : العليا ، أي البعيدة عن المدينة ، مؤنث أقصى ، والمقصد شطّ الوادى الذى نزلوه يوم بدر . (الأنفال ٤٢)

قُصِّيهِ : اتبعى أثره حتي تعلمى خبره ، أي خبر التابوت الذى فيه موسى لترى من يأخذه ، من القصص وهو تتبع الأثر . (القصص ١١)

القاف مع الضاد

قضباً : القت ، وثمره يشبه ثمر الخيار ، وسمي به كل رطب ، لأنه يقضب ، أى يقطع مرة بعد أخرى ، وقيل هو الفصفصة ويستعمل فى البقل ويقال لكل ما لم يهذب مقتضب ، ومنه حديث مقتضب إذا أورده قبل أن يهذبه فى نفسه . (عبس ٢٨)

فقضاهنَّ (سبع) : صنعهن وأحكمَهُنَّ وقدَّرهن سبع سموات (إشارة إلى إيجاده الابداعى) . (السجدة ١٢)

قضينا إليه [١] : أوحينا إليه وأعلمناه وحيًا جزمًا مفصولا فيه . (الحجر ٦٦)

قضينا عليه : أمتناه . يقال : قضى عليه أى قتله وفرغ منه وهو تقريب أو فصل عن الحياة (انظر كلمة القاضية) . (سبأ ١٤)

القاف مع الطاء

قطراً : القِطْرُ النحاس المذاب كالماء . (الكهف ٩٧ وفى سبأ ١٢) عين القطر .

قَطْرانٌ [٢] : مادة دهنيــة تحتلب من شجر الأرز أو الصنوبر أو الأبهل كان يطلى به الإبل الجربى . (إبراهيم ٥٠)

قِطْمير : لفافة النواة . وهى القشرة الرقيقة الملتفة عليها ، أو هى النكتة البيضاء فى ظهر النواة . (فاطر ١٣)

---

(١) أصل القضاء الفصل الأشياء القولية أو الفعلية ، وسواء أ كان ذلك الفصل إلهيا أو بشريا فان لفظ قضى لا يخلو عن معناه (الفصل والانشقاق) حقيقة أو مجازاً.

(٢) المقصد من قوله تعالى سرابيلهم من قطران ، هو تجمع أربع طبقات كريهة : «١» لذع القطران وحرقته . «٢» وإسراع النار . «٣» واللون القاتم . «٤» والريح النتن . ومن اللذة البلاغية العجيبة كونه جعل لباسهم (وهو وقاية لهم من النار) جعل تلك السرابيل من قطران ليزيد فى حر النار فتكون الوقاية من العذاب عذاباً . قال الشاعر :

وخيل قد دلفت لهم بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

قِطَّنَا : قسطنا ، صَكَّنا . والمقصد صحيفة أعمالنا لننظر فيها ما يصيبنا من العذ ب ، وقولهم هذا على سبيل الاستهزاء . (ص ١٦) وجمع قط قطوط ، قال الأعشى :

ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطى القطوط ويطلق

قِطَعٌ متجاورات : بقاع متلاصقة مختلفة الطبيعة : طيبة وسخية ، صلبة ورخوة ، صالحة للشجر وأخرى للزرع فقط ، خصبة وعكسها ، ذات معادن أو مياه وعقيمتها ، إلى آخر ما أودع الله فى طبيعة الأرض (الرعد ٤)

بقطعٍ من الليل : سواد آخر الليل ، وهو اسم ما قطع ، والجميع أقطاع (هود ٨١ والحجر ٦٥ وفى يونس ٢٧) قطعاً من الليل .

قُطوفُها دانية : ثمارها قريبة ينالها القائم والقاعد والمتكىء والنائم ، مفردها قطف . (الحاقة ٢٣ وفى الدهر ١٤) وذللت قطوفها .

القاف مع العين

قَعيد : قاعدان ، أى الملكان ملازمان للانسان عن شماله ويمينه ، وفعيل تأتى وصفاً للمفرد والمثنى والجمع ، مثل ظهير وقريب (انظر كلمة القواعد) (ق ١٧) .

القاف مع الفاء

قفَّيْنا على آثارهِم : أتبعْنا وأرسلْنا ، يقال : قفَوْتُ أثرَه إذا اتبعته ، والأصل تبعتُه ناظراً قفاهُ ، أى أقفوا أثره . (المائدة ٤٩ والبقرة ٨٧)

القاف مع اللام

قَلْبٌ (لِمَنْ كانَ لَهُ) : علْم وفَهْم ، أو عقل . (ق ٣٧)

قلوبٌ لا يفقهون بها : عقول لا ينظرون بها دلائل الحق وبراهين وحدانية الله . (الأعراف ١٧٨)

القلوبُ الحنَاجِرَ (بَلَغَتْ) : الأرواح . ومثلها فى (الحج ٤٦) تعمى القلوب ، أى الأرواح .

قُلوبُكُمْ (لتطمئن به) : شجاعتكم أى لتثبت به شجاعتكم وإقدامكم ويزول خوفكم (آل عمران ١٢٦)

قُلُوبُكُما[1] (صَغَتْ) : عزائمكما ونياتكما وخواطركما (التحريم ٤)

---

(١) قلب الشيء محضه ولبه وخالصه ومنه حديث (كان على قرشيا قلباً) أى خالصاً من صميم قريش . ثم إن قلب الانسان هو اللحمة الصنوبرية الشكل المعروفة ، والتى تتوقف على نظامها حياة الانسان ؛ ولما كان مبعث حياته سمى بها كل ماهو مختص به من المعانى الانسانية كالعقل والروح والعلم والفهم والشجاعة والثبات والخواطر ، وما إلى ذلك مما تتوارد عليه فى لحظات ، ويتصرف بها كما ذكر أعلاه لأنه مقرها عرفاً

ثم قال : قلوبكما (ولم يقل قلباكما) باعتبار النيات والخواطر التى هى من حالات القلب ، كأنه قال نياتكما وعزائمكما . أما ما قاله المفسرون من أن المراد بالقلوب حقيقتها وأنه جاء بالجمع تفاديا من استثقال تثنيتين فى كلمة ، أو أن التثنية جمع ، أو أن ما ليس في الانسان منه إلا واحد جاز أن يجعل الاثنان فيه بلفظ الجمع — فكل هذا تخريج غير مقنع ، وإنما القول الحق أنه يعبر به عن المعانى المتعددة ، والتى لابد للحياة منها ، لأن القلب مبعث ومقر الحالات النفسية .

على أننا لا نسلب الرأى الأول بعض وجاهته من حيث الفصيح والأفصح كقول الجاهلى :

يا صاحبي فدت نفسى نفوسكما ... وحيثما سرتما لاقيتما رشداً

(راجع كلمة) (صَفَتْ).

قلوبهِمْ (وطبع على): فهْمِهِم وعِلمِهم (التوبة ٨٨) ومثلها: على قلوبهم أكِنَّة.

قَليلًا (لا يؤمنون إلَّا): ضعيفاً، أى إيمانًا لا يُعْبأ به، يعنى لا يذكر، وقد يراد بالقلة العَدَم، قال الشاعر:

قليل التشكّى للمهمّ يصيبه كثير الهوى شتّى النوَى والمسالك

أي عديم التشكى، والمقصود عدم إيمانهم لِكَلَفِهِمْ بعقائدهم الكافرة

القاف مع الميم

قَمْطَرِيرًا[1] عصيبًا، أى يومًا شديدَ الطُّولِ والبلاء، وهو يوم القيامة (الدهر ١٠)

القُمَّلَ: السوس والنَّمْل والقُرادَ. وفى المختار: هى دُوَيْبة من جنس القردان إلا أنها أصغر منها. (الأعراف ١٣٢)

القاف مع النون

القَنَاطير[2]: الأموال الكثيرة، مفردها قِنطار، وهو فى يومنا وخدة

فالذى أراه أن الاتيان بالجمع أفصح. وكان يمكنه أن يقول: نفسيكما، على الفصيح، كقول الصمة بن الطفيل.

حننت إلى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا، وشعبا كما معا

(١) مأخوذ من قمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها وزمت بأنفها، وهو أشد ما يكون هياجها، وهو مشتق من القطر والميم زائدة، قال أسد بن ناعصة:

واصطليت الحروب فى كل يوم باسل الشر قمطرير الصباح

(١) القنطار هو المال العظيم. وهو مأخوذ من قنطرت الشىء إذا رفعته. ومنه

من الأوْزان مقدرة بمئة رطل ، لـكن المقصد منه هنا ما تعورف عليه في الأزمان الغابرة ، فيقال إنه ملء جلد ثور ذهبًا أو فضة ، وهو ما يعني به الأموال الـكثيرة . (آل عمران ١٤ ، وفي آل عمران ٧٥) بقنطار .

قِنْوَانٌ : عراجين ، أي عُذوق النخل ، مفردها قنوٌ ، وهو الخارج من طلع النخل ، قال امرؤ القيس :

فأثت أعاليهِ وآدَتْ أُصُولُه وَمالَتْ بِقِنْوانٍ من البُسْرِ أحْمرا

والجمع والمثنى قنوان . (الأنعام ٩٩)

القاف مع الواو

قَوارِير : زجاج ، أي قصر من زجاج أبيض أملس (مُمَرَّد) . (النمل ٤٤ ، وفي الدهر ١٥) هي آنيةٌ من فضـــة شَفَّافَة لا تَحْجُبُ ما في باطنها كأنها زجاج .

القَوَاعِد : الأُسُس ، أي أسُس البُنْيَان ، مفردها قاعِدَة ، أي جعل الله تعالى هلاكهم بتَضَعْضُع الأساطين ، حتى هُدم صرحُهم عليهم من قواعده وأسسه . (النحل ٢٦ ، وفي البقرة ١٢٧) بناء الـكعبة .

القَوَاعِدُ من النساء[1] : العجائز اللاتي قعد بِهِنَّ الـكِبَرُ . (النور ٦٠)

القنطرة لأنها بناء مشيد ، أي مرتفع . قال الشاعر :

كقنطرة الرومي أقسم ربها : لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

وفي سورة (النساء آية ١٩) وآتيتم إحداهن قنطاراً ، أي صداقها مالا كثيراً .

(١) مفردها قاعد بغير تاء ، ويقال هن من قعدن عن الحيض والحبـل ، والقعيد الملازم للقعود وفي (ق ١٧) عن اليمين وعن الشمال قعيد . أي قاعدان مجالسان . ومنه

قَوَّامُونَ(١) : مُسَلَّطُونَ . يعنى الرجال لهم الولاية على النساء بالعلم والفضل لا بالاستطالة والقهر ، وأنهم مسئولون عنهن بكافة مقدراتهن وتقدمهن فى شؤون الحياة عامة (النساء٣٣) (راجع كلمة درجة) . والمقصد الاشراف على الحياة العامة التى انفرد بها الرجال منذأن نشأ فى العالم حقوق وواجبات اجتماعيـة ، أى انفردوا بها بحكم الفوارق التى بينهم وبين النساء فى تركيب الأجسام وخصائص الخلق والتفكير .

قَوَّامِينَ بالقِسْطِ : قائمين بالعدل . (النساء ١٣٤ والمائدة ٩)

قَوَامًا (كان بين ذلك) : وسطاً معتـــدلاً بين التبذير والتقتير ، ومعتدلا فى الانفاق حتى تدوم حياته هانئة (الفرقان ٦٧)

بِقُوَّةٍ : بجدّ واستظهار بالتوفيق والتأييد . (مريم ١٢)

الْقَوْلَ (ولقد وصّلنا لهم) : القرآن الـكريم ، أى ولقد بيّنّا لهم القرآن مُتابَعَةً ليؤمنوا (انظر كلمة قران وكتاب) (القصص ٥١ والمؤمنون ٦٩)

قعيدة البيت التى لا تبرحه ، قال أبو دلامة يهجو زوجه .

أطوف ما أطوف ثم آوى   إلى بيت قعيدته لـكاع

(٢) والسبب فى تفضيل الرجال على النساء هو العقل والحزم والاكتشاف والاختراع والقوة والـكتابة (فى الغالب) والفروسية ، ولأن من الرجال أيضاً الأنبياء والإمامة الـكبرى والصغرى والجهاد والشهادة فى الحدود والقصاص ، ولهم التعصيب فى الميراث والولاية فى النكاح والطلاق وإليهم الانتساب فيقال هذا ابن فلان ومن بنى فلان ، قال الخليفة المأمون :

فانما أمهات الناس أوعية   مستودعات ، وللآباء أبناء

القاف مع الياء

قِيَامًا : أساساً وقواماً ، أى لا تُسلموا السفهاءأموالكم التى هي قِوام معاشكم وأساسُ صلاحكم فيضيعوها . (النساء ٤ ، وفى المائدة ١٠٠) هي أساس حجكم .

قِيَامٌ يَنْظُرُونَ : مَبْعُوثُونَ من قبورهم ، ومُتَرَقِّبُونَ ما يُفْعَلُ بِهِمْ بما قدّمت أيديهم ، مفردها قائم . (الزمر ٦٨)

الْقَيِّمَةِ (دِينُ) : المستقيمة العادلة أى دين الأمة القائمة بالعدل المشار إليها بقوله تعالى : كنتم خيرأمة ...(البينة ٥ ، وفيها ٣) كتب مستقيمة .

الْقِيَامَةِ (١) : يوم يقوم الناس من قبورهم يرون القضاء العادل بما

---

(١) إن نهاية العالم متفق عليها فى كافة المذاهب والديانات ، والحياة الأخرى أو الحياة الثانية بعد فناء العالم اتفقت عليها جميع الكتب السماوية المنزلة . ولهذه الحياة اعتبارات خاصة حسبما هومشرع فيها ، ففيها يثاب المرء على الحسن ويعاقب على القبيح على حسب عرف هاتيك الكتب ، ويوجد مذاهب طبيعية ندت عن حظيرة الكتب السماوية واعترفت ضمناً بنهاية العالم . ومن قولهم : إن القمر سوف يصطدم بالأرض أو هي تصطدم به فيهلك القمر وتختلط بها فيهلك من فيها من حيوان ونبات ، وهذا جميل منهم جداً ، ولكنهم لم يعترفوا بالحياة الثانية ، ثما قول هؤلاء العلماء في حادث جوى أو أرضى طبيعي يزول به ماء البحار ويزول به ثقل مياهها مع بقاء الجبال بأثقالها فى أماكنها ؟ ثم ماذا ؟ ثم يختل توازن الأرض ، وتجذبها الشمس وتحرقها وتنتهى هذه الحياة ويكون هذا سبباً من الأسباب التى يدبرها الله تعالى لنهاية العالم . أو يصاب هذا العالم بانفجار تيار كهربائى عام يصعق فيه هذه الكائنات ، ثم ماذا ؟ ثم إن الذى خلق الأرض والسماوات وما فيها من كواكب وعوالم ابتداء سيعيدها مرة أخرى على كيفية خاصة (سماها القيامة) وما المانع من ذلك على خالق العالم بقدرته وله (كن

قدَّموا لأنفسهم . وأصلها ما يكون من الانسان من القيام دفعة واحدة ، وأدخل فيها الهاء للدلالة على أنها دفعة واحدة .

قَيَّضْنَا : سَبَّبْنَا لمشركي مكة وَهَيَّأْنا لهم ، مأخوذ من المقايضة ، وهي المعاوضة ، فاستعمل فى الاستيلاء . (السجدة ٢٥)

قِيعَةٍ (بقيعة) : قاعٍ ، وهى الارض المستوية المنبسطة التى يُرى فيها شعاع الشمس كأنه ماء (انظر كلمة سراب) . (النور ٣٩)

وَقِيلِهِ (يارَبِّ) : وقول الرسول (صلعم) : يارب إن هؤلاء لا يؤمنون . (الزخرف ٨٨)

قِيلًا : قوْلًا ، أى مَنْ أحسنُ من الله قولًا وأصْدَقُهُ حديثاً ؟ (النساء ١٢١)

قَيِّمَة : المستقيمة (البينة ٣ و ٥) (راجع كلمة دين القيمة وكتب قيمة)

القَيِّمُ : المستقيم . (انظر كلمة النسىء) . (التوبة ٣٧ ويوسف ٤٠ والروم ٣٠ و ٤٣ وفى الكهف ٢) دينا قيمًا

القَيُّومُ : الدائم الذى لا يزول ، المبالِغُ فى القيام بتدْبير خَلْقه (وليس من قام إذا استوى على قدمَيْه) بل هو المُقَوِّم لغيره ولا يحتاج إلى غيره . (البقرة ٢٥٥ وآل عمران ٢ وطه ١١١)

فيكون) ؟ (ثم نفخ فيه مرة أخرى فاذا هم قيام ينظرون) إلى قضاء الله العادل ! ! ومن كان قادراً على الانشاء والاختراع فهو قادر على الاعادة والابداع .

حرف الكاف

الكاف مع الألف

كَادَ يَزِيغُ : هَمَّ ولم يفعل ، يعني همَّ فريق من المسلمين فى غَزْوة تبوك أنْ يميلوا عن مُتابعَة النبيّ صلى الله عليه وسلم فى ساعة العُسْرَة . (التوبة ١١٨ وفى الفرقان ٤٢) إن كاد ليضلنا .

كَادِحٌ : جاهد فى عَمَلك ، وأصله السعى مع العَنَاء ، واستعمل أيضاً بمعنى كَدْمِ الأسنان ، وإن كان الكَدْحُ دون الكَدْم . (الانشقاق ٦)

كَأْسٍ : إناء يُشْرَب فيه الخمر ، ولا يقال له كأْس إلا إذا كان فيه شراب ، وإلا فهو كوب أو إبريق . (الواقعة ١٨ والصافات ٤٥ والنبأ ٣٤ « كأساً » وكذا فى الدهر ١٧ والطور ٢٣)

كَاظِمِينَ : حابسين الغيظ ، أي قلوبهم لدَى حناجرهم كاظمين عليها ، أو كاظمة قلوبهم على غمٍّ وكرب فيها مع بلوغها الحناجر (المؤمن ١٨ وفى آل عمران ١٣٤) الكاظمين الغيظ ، وأصل الكَظْم مجرى النَّفس ومخرجُه ، فاستعمل للسكوت وحبس الغيظ .

كافوراً (١) : كالكافور ، أى ماء عذب بارد صاف ، يعنى كالكافور فى

---

(١) الكافور مادة تستخرج من بعض الشجر بتقطير خشبه ، وهو جسم جامد لا لون له ، شفاف قوى الرائحة مر المذاق قابل للالتهاب سريع التبخر في الحال . لا ينحل فى الماء يتداوى به كما أنه يستعمل في منع الحشرات المضرة بالمنسوجات والجلود والفراء ، وكانت

صفائه وبرودته ؛ لأن العرب كانت تعدّ الظل والماء العذب البارد الصافى من النعيم ، وذلك لشدة حرارة بلادهم (الدهر ٥)

كَالُوهُمْ : كالوا لهم ، أى يحتالون ويدعْدِعُون فى الملْء إذا أخذوا ويبْخسون الاكْتِيَال إذا أعْطوا . (المطففين ٣)

كَأَيِّن : كم ، أى كثير من العلامات والدلائل على توحيد الخالق . (يوسف ١٠٥)

الكاف مع الباء

كُبِتُوا : ذُلُّوا وأُهْلِكُوا ، والكَبْتُ هو الإذلال والصَّرْع . (المجادلة ٥)

كَبَدٍ[1] : شدةٍ ومشقَّه ، أى مكابَدة لأُمور الدنيا وشدائدِ الآخرة (البلد ٤)

كَبُرَ مَقْتًا : عَظُمَ بغْضًا ، أى عظُم جدالُهُم مبغضًا عند الله (المؤمن ٣٥ والصف ٣ وفى الكهف ٥) كَبُرَت كلمة ، أى عظمت مقالتهم الكاذبة

العرب تستطيب رائحته وعذوبته وبرودته ، والمقصد ماء كالكافور في برودته وصفائه، لأن العرب كانوا يرون الماء العذب البارد من النعيم ، ولما كان فى الكافور برودة وصفاء شبه به الماء .

(١) مأخوذ من كبد الرجل كبدا إذا انتفخت كبده وتوجعت ، وأصله إذا أصاب كبده قال لبيد :

يا عين هلا بكيت أربد إذ   قمنا وقام الخصوم فى كبد

أى فى شدة الأمر وصعوبة الخطب

كُبَّارًا : عظيما جداً ، يعنى مكروا مكراً كبيراً ، بأن كذبوا نوحًا وآذوه ومن اتَّبعه ، فهو هنا صيغة مُبالغة ، وقد يكون مصدراً ، يقال كبَّر تكبيراً وكُباراً (نوح ٢٢) ويذكر القصاصون حادثة فيها ألفاظ « عجاب وقسورة و كباراً » وهى من الأكاذيب التى لا تليق بالرسول ولغته

الْكُبْرَى : الآية الكبرى ، وهى اليَدُ أو العصا ، من معجِزات موسى التسع . (النازعات ٢٠)

الْكُبْرَى : البلايا العظام ، مفردها كُبْرَى . (المدثر ٣٥)

الْكِبَرُ : كِبَرُ السنّ ومقاربَةُ الهَرَم (البقرة ٢٦٦ وفى الاسراء ٢٣) إمَّا يبلغنّ عندك الْكِبَرَ .

كِبْرَهُ : مُعْظَمُهُ ، أى معظم قول الإفك فى عائشة وتَرْويج إشاعته ، فان الذى تولاه عبد الله بن أبىّ لإمعانه فى عداوة رسول الله وطلبه لغَميزتهِ (النور ١١ وفى المؤمن ٥٦) إنْ فى صدورهم إلاَّ كِبْرٌ ، أى طمع للترفع عليك

الْكِبْرِيَاءُ : العظَمَةُ ، وحقيقة الكبرياء هى الترفع عن الانقياد ، ولا يستحقه إلا الله لقوله على لسان رسوله : الكبرياء ردائى والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحدًا منهما قصمتُه ولا أبالى . (الجاثية ٣٦) ومنهُ سمي الْمُلْك كبرياء ، لأنه أكبر ما يطلب للانسان من أمور الدنيا كما فى (يونس ٧٨) : وتكون لكما الكبرياء ، يعنى مصر ، أى عرشها وأرضها

كُبْكِبُوا : أُلقوا على رؤوسِهم فى النار . مأخوذ من كبكبت الاناء إذا قلبته . (الشعراء ٤٩)

الكاف مع التاء

كُتِبَ عليْكُم (١) : فُرِضَ عليكم ، وأصلُ الكِتابة والكَتْب هو الجمع بين الشيئين منظمًا أو خياطتهما متناسقة ، ثم استعمِلت باثبات الخطّ وتنظيمه ، ومنــــــه تنظيم كتائب الجيش ، ثم بالزام الأحكام كالفرض . (البقرة ١٧٨)

كِتابٌ (لِكُلِّ أَجَلٍ) : حُكْم الحياة ، أى لكل أمّة مدّة مكتوبٌ فيها نوع حياتها ، أى لكل قوم وقت محكوم عليهم فى هذه الحياة بلون منها بحسب استعدادهم الفطرى والاجتماعى ، فاما أن يكونوا متسلّحين بالشرائع الإلٰهية والوضعية عاملين بها و يبقاء الأَصلح ، فهم السادة ، وإما سادرين على حسب أهوائهم وعمايتهم فهم العبيد المستعمرون (بفتح الميم) ، وعليه يكون ما يأتي : فالأجلُ هو الوقت والأَمد ، ويراد منه الأمة التى تعيش فيه ، والكتاب هو المكتوب ، ويراد منه حكم الحياة عليهم حسب الأَحياء فى هذه الكائنات المتنافسات فعزتها ، صنع يدها . (الرعد ٤٠)

---

(١) الكتب فى الأصل ضم أديم إلى أديم ، يقال : كتبت السقاء إذا نظمت خياطته بحيث لا يرشح منه الماء ، والكتبة هى الخرزة ، وكتبت القلوص إذا جمعت بين شفرتيها بحلقة ، ثم كان التعارف بالدلالة الثانية بضم الحروف بعضها إلى بعض خطاً وضم الألفاظ منظمة حتى تصير جملة ، ومنه نظام الجنود كتائب ، ثم استعمل استعمالا ثالثا وأريد من الكتب والكتابة الالزام والاثبات أو التقدير ، مثل : كتب ربكم على نفسه الرحمة ، أو =

الكتابُ (أجَلَهُ) : المكتوب من العدّة ، أى نهاية عدّة المرأة المتوفى عنها زوْجها . (البقرة ٢٣٥)

الكتاب : التوراة . (انظر كلمة التوراة) (البقرة ١٥٩)

الكِتَابِ : القرآن الكريم وكتب الرسل (انظر كلمة قرآن) وأصل الكتاب مصدر ، وسمى المكتوب فيه كتاباً ، ثم استعمل الكتاب اسماً للصحيفة مع المكتوب فيه . (الأنعام ٩٢ ، ١١٤ ، ١٥٥)

الكِتَابَ : الخطّ والكتابة (آل عمران ٤٨ وفى الكهف ٥٠) بمعنى صحائف الأعمال لكل شخص ؛ وذكر مرتين (فى النساء ١٣٥) بمعنى القرآن وكتاب الرسل .

الكتاب[1] : القرآن ، ولما كان القرآن فى أول أمره آيات معدودة ، بدأت تتكاثر بتوالى الوحى ، كان من الضرورى أن تُبيَّنَ أهدافُ هذه الآيات المسماة بالقرآن ، فوصف بأنها ذكر للعالمين فى السورة السادسة للنزول (التكوير) ثم تناول الذكر معانى مختلفة : منها الوحى ، ومنها القرآن (سورة القمر وهى الـ ٣٧ بحسب النزول ، وسورة الحجر ٦ وسورة النحل ٤٣ وهي الـ ٩٦ بحسب النزول) وتوالت آيات كثيرة من القرآن وأصبح يعنى بها القرآن وهي أشهر أسمائه .

= الايجاب والفرض ، مثل كتب عليكم الصيام ، وقد يراد العزم بالكتابة ، ووجه ذلك أن الشيء يراد ثم يكتب ، فالارادة مبدأ والكتابة ، منتهى ثم يعبر عن المراد الذى هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التى هى المنتهى .

(١) من موضوع للبحاثة الأستاذ على نصوح الطاهر فى القرآن .

ولما كانت كلمة كتاب تشمل معنى أوسع من كلمة قرآن أو ذكر أو غيرها من أسماء القرآن ، فانه لم تطْلَقْ عليه لفظة كتاب إلا بعد أن كثرت آيات القرآن وسوره كَثرةً تجعل منها كتابًا .. وإنا لنلاحظ أن أول تسمية للقرآن على أنه كتاب ، وردت فى السورة الثامنة والثلاثين من النزول وهى (الأعراف ١ و ٥١) وهذا يرينا أن كتاب الله تطوّر تطوراً علميًا صحيحًا ، فلم يُسَمّ فى أول أمره كتاباً ، بل قرآناً ، أى كلامًا يتلى بعد التلقين ، ثم وصف هذا المتلوّ بأنه ذكر وتنزيل و . الخ ولما أصبح النازل منه كَثْرَة يصح أن يكون كتاباً سُمّى كتاباً ، ثم اندمجت المعانى بعضها فاكتسبت الصفات والمصادر معنًى مفهومًا واحداً ، وأصبحت تعنى شيئًا واحدا ، فالقرآن هو الكتاب ، وهو الذكر وهو التنزيل ، وهو الفرقان ، والعكس بالعكس .

الكتابَ : مكاتبة الأرِقَّاء والعبيد المكاتبين على مال وأجل . (النور ٣٣)

الكاف مع الثاء

كثِيبًا مَهِيلًا : رَمْلًا مُتجمعًاسائلًا ، أى يوم تكون الأرض والجبال كالرمل المنثور من شدة الرجْفة . (المزمل ١٤)

الكاف مع الدال

كِدْنَا (ليُوسُفَ) : كدنا لأجله إخوَتَهُ ، يعنى حين كاد يوسف إخوته بضم أخيه إليه، باحتياله عليهم . والكيد ضرب من الاحتيال ، ويستعمل فى

الممدوح والمذموم وهو فى المذموم أكثر . (انظر كلمة كيد) (يوسف ٧٦)

الكاف مع الذال

كِذَّابًا[1] : كذبًا وتكذيبًا ، من كذبه ، وكِذَّابٌ مصدر ، وهو زور مع غرور (النبأ ٢٨) وقد تخفف ، قال الشاعر :

فصــدقتُها وكذبتُها والمرءُ ينفعه كِذابُهُ

الكاف مع الراء

كَرَّةً : رجعة إلى الدنيا ، أى رجعتنا إلى الدنيا رجعــة خاسرة . (النازعات ١٢ وفى الملك ٤) بمعنى مرة

كُرْهٌ لكُمْ : مكروه لكم القتال ، والكُرْهُ المشقة ، وهى حمل الإنسان نفسه عليه ، وهو خلاف الإكراه . (البقرة ٢١٦ وفى آل عمران ٨٣ والتوبة ٥٤ والرعد ١٦ وفصلت ١٤) طوعًا وكرها أو كرها ، أى رغما بمعنى مرغمين .

الكاف مع السين

كِسْفًا من السماء (وإن يروا) : قِطعة ، يعنى لشدّة عِنادهم لو أسقطنا

---

(١) كذابا هو أحد مصادر فعل (بالتشديد) ، ويجىء أيضا على التفعيل كالتكليم ، وعلى التفعلة كالتوصية ، وعلى المفعل مثل الممزق ، قال مختار الصحاح : ومن معانى كذب وجب ، كما فى الحديث : ثلاثة أسفار كذبن عليكم : أى وجبن عليكم اهـ . وقد يراد بها الاغراء ، بمعنى عليك به أو الزمه . قال الشاعر :

كذب العقيق وماء شن بارد إن كنت سائلتى غبوقا فاسألى

عليهم السماء قِطعاً لقالوا هذا سحابٌ مرْكوم. وقرىء كِسَفاً، مفردها كِسْفَة، مثل سِدْرَة وسِدَر، وهى القطعة من السحاب والقطن ومن الأجسام المتخلخلة. (الطور ٤٤) وفى (الاسراء ٩٢ والشعراء ١٨٧ والروم ٤٨ وسبأ ٩) كِسَفاً، وزن سِدَر، جمع كِسْفَة.

الكاف مع الشين

كُشِطَتْ: قُشِطَتْ، أي نُزِعَت عن أما كنها وطويتْ، مأخوذ من كَشَطَ الغطاء إذا نُزِع فطُوِى، وكشط الجِلْدَ عن الشاة نزعه. (التكوير ١١)

الكاف مع الظاء

كَظِيمٌ (من الحُزْن فهو): مكْظوم، مغموم من شدّة كرْبهِ، أى حابس حزنه فلا يشكوه لأحد، مأخوذ من الكظم، والكُظُوم احتباس النفس ويعبّر به عن السكوت. (يوسف ٨٤ و النحل ٥٨ والزخرف ١٧) مُسْوَدّاً وهو كظيم. (راجع كلمة كاظمين).

الكاف مع العين

الكَعْبَةِ[1]: هى أوّل بيت وُضِع للناسِ لأجل العبادة، بناها

(١) كل بيت على هيئته فى التربيع يقال له كعبة، وبها سميت الكعبة. وقد بناها بعد إبراهيم العماليق، ثم جرهم، ثم بنتها قريش فى زمن النبى (صلعم) وكان عمره ٣٥ سنة بنتها، على غير قواعد إبراهيم لكون النفقة لم تتسع لذلك، ثم فى سنة ٦٣ هجرية هدمها ابن الزبير وبناها على قواعد إبراهيم وجعل ارتفاعها ١٧ متراً، وكان

إبراهيم على شكل مُربَعٍ زواياه إلى الجِهات الأربع حتى تتَكسَّر عليها تيَّاراتُ الهواء ، لكيلا يؤثِّر ضغطُ الرياح على كُتلتِها . وهذه هى بعينها القاعدة التى بُنيَتْ عليها أهرامُ مِصر ، فصارت محلَّ إعجاب علماء العِمارة إلى

ارتفاعها من قبل ١٥ مترا ، وطول ضلعها الذى فيه الميزاب والضلع الذى يقابله عشرة أمتار وعشر المتر ، وطول الضلع الذى فيه الباب والذى يقابله ١٢ متراً ، وقد فرغ من بنائها فى ١٧ رجب سنة ٦٤ هجرية ، ثم جاء الحجاج بعد أن رماها بالمنجنيق وهدمها ، فبناها على قواعد قريش ولم يرفع جانبها الشمالى إلا بعد أن أخره قدر ست أذرع وشبر . وبقى أثر هذا النقص محطوماً من الكعبة (مفصولا عنها) لذلك سمى بالحطيم ، وقد وصل ببناء مماثل له وكانت الكعبة قبل الاسلام بنحو ٢٧ قرناً ذات منزلة عظيمة سامية عند العرب ، لا فرق بين الوثنتين منهم وذوى الكتب المنزلة . وكانت محترمة عندهم قبل إبراهيم أيضاً ، وكذلك كانت تحترمها الفرس لأنهم يعتقدون أن روح هرمز حلت فيها ، وكانوا يحجون إليها من زمن بعيد ، لهذا قال شاعرهم الاسلامى :

وما زلنا نحج البيت قدما ونلقى بالأباطح آمنينا
وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق يطوف دينا

وقد ورد فى مروج الذهب أن الصابئة كانوا يعظمونها لأنهم يعتقدرن أنها بيت زحل وأنها باقية بقاء الأبد ، وكان أغلب بلاد الشرق يدين بالصابئة (انظر كلمة الصابئين) خصوصاً بلاد الهند والعجم والكلدان التى منها إبراهيم

وكان الهنود يقدسونها ويعتقدون أن روح (شبوه) وهو الاقنوم الثالث من تمثال بوذا الإله قد تقمصت الحجر الأسود حين زيارته لمكة مع زوجته ، ويسمون مكة (مكشيشاً أو موكشيشانا) يعنى بيت شيشا أو شيشانا وهى من أسماء آلهتهم (انظر كلمة الطائفين وكلمة حج) وهذه هى الكعبة التى يعظمها عامة العرب ؛ والنحل على أنه كانت لبعض العرب كعبات محلية خاصة وهى بيوت آلهتهم ينافسون بها الكعبة (راجع فى ملحق هذا المعجم تجد تفصيلا عن هذه الكعبات) .

الآن وفى السنة الثانية للهجرة جُعلَتْ الكعبةُ قبلةً للمسلمين . (المائدة ٩٨ و ١٠٠)

الكاف مع الفاء

كِفاتًا(١) : مجْمعًا ومحْرَزاً ، أى الأرض مضمًّا تضمُّ الأحياء على ظهرها والأموات تحْرُزُهُم فى أحشائها ، أو هى أوعية كما يقال : المنازل كِفاتُ الأحياء والمقابر كِفات الأموات ، مفردها كِفْتٌ ، وأصله السَّوْقُ والطيران السريع . (المرسلات ٢٥)

الْكُفَّارَ : الزُّرَّاعَ ، لأنهم يكفرون بذر الزرع (البذار) فى الأرض حين حرثها . وأصله من الكُفْرِ وهو سَتْر الشيء وتغطيته . (الحديد ٢٠)

الْكُفَّارُ(٢) : الجاحِدون لرسالةِ الرسول (صلعم) والساتِرُون بطغيانهم

---

(١) وقيل الكفات جمع كفت وهو الوعاء ، فكفاتاً أوعية والتفسير أعلاه أجلى ، يقال كفت الشيء فى الوعاء إذا ضممته فيه ، فالكفات مصدر ، وهو اسم لما يكفت مثل الضمام والجماع لما يضم ويجمع . وأصل الكفات هو الطيران السريع ، وحقيقته قبض الجناح للطيران ، ثم استعمل فى الجمع وغيره .

(٢) يقال كفر الشيء غطاه وستره ، والليل كافر لأنه يغطي الكون بظلامه . والبحر كافر والزرع كافر لأنه يكفر الحب ، ولابس الدرع كافر ومكفر . وطائر مكفر بالريش أى مغطى به ، قال الشاعر :

فأبت إلى قوم تروح نساؤهم   عليها ابن عرس والأوز المكفرا

والقرية الصغيرة كفر ، لأن بناءها يغطى قسماً من الأرض .

ولما كان الذي يرد رسالة النبي (صلعم) ويجعل دونها حجاباً من عناده وستراً من جحوده بالرسالة يغطى قلبه عن الانقياد للحق الذى جاءت به الرسالة ويكفر (يغطى) بستر جحوده نفوذ نور الاسلام إلى قلبه — سمى لهذا كافراً .

الاعتقاد بما جاء به من الحق ، مفردها كافر ، وهو من يجحد الوحدانية أو النبوة أو كليهما واستعمال الكُفْر للدين أكثر من الكُفْران الذى يستعمل لجحود النعمة . وسميت الكفارة لأنها تغطى الإثم ، وكل بناء كَفرَ لأرض فهو كَفرْ ، أى قرية .

كُفْران : جحود النعمة ، أى لا جحود لسعيه بل يجازيه بأحسن الجزاء ، والكفر والكفران جحود النعمة ، أى سترك إياها بترك أداء شكرها . (الأنبياء ٩٤)

كِفْلٌ منها : نصيبٌ من الوِزْرِ ، أى من الشفاعة السيئة . (النساء ٨٤)

كِفْلَيْن من رحمته : ضِعفين أي كفيلين من رحمته فى الدنيا والآخرة ، والكِفْل هو الكَفِيل . (الحديد ٢٨)

كَفَّلَها زَكرِيَّا : ضمَّها زكريَّا إليه ، أي كَفَلَ مريم ليعُولَها ويقوم بحاجاتِها . (آل عمران ٣٧)

كُفُواً : مكافِئًا ومُماثلاً ، والكفؤ والكفء واحد . والكفاءة فى الأصل الاستواء فى المنزلة والقدر للمناكحة والمحاربة . (الاخلاص ٤)

الكاف مع اللام

كَلاَّ : ليس كما ظننت ، ومن معانى هذا الحرف الزجر والردع وإبطال قول القائل .

كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ : ثقيل على ابن عمه وقرابتِه ، أى ثقيل لا خير فيه

ولا نفع منه يُرْتَجى ، وهو لعجزه ليس ذا كفاياتٍ . (النحل ٧٦)

كَلَالَةً (١) : كلُّ مَنْ ليس له ولدٌ ووالِدٌ ، يعنى كل من تَكَلَّلَه النسبُ أى أطاف به ، والولد والوالد خارجان لأنهما طَرَفا الرجُلِ . (النساء ١٧٥ و ١١) .

كَلِمَةَ (٢) الذين كَفَرُوا . . : أى الشرك ، وكلمة الله هى العليا

(١) قد أجمع السلف على أن المراد بالكلالة هو أولاد الأم ، ويدل عليه أول سورة النساء ، وآخرها كما يقول الكشاف في تفسير (الآية ١١) وأصل الكلالة هو الكلال بمعنى الضعف وذهاب القوة والاعياء . قال الأعشى يصف ناقته حينما توجه إلى رسول الله :

فآليت لا أرثى لها من كلالة ولا من حفاً حتى تلاقى محمدا

ثم استعير معنى الكلالة (بمعنى الضعف) للقرابة التى هى مبتورة الطرفين (الولد والوالد) كأنها ضعيفة . قال فى غريب السجستانى : هى مصدر من تكلله النسب أى أحاط به ، ومنه سمى الاكليل لاحاطته بالرأس ، والأب والابن طرفان للرجل . فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه ، فسمى ذهاب الطرفين كلالة . وكأنها اسم للمصيبة فى تكليل النسب مأخوذ منه يجرى مجرى الشجاعة والسماحة .

(٢) جاءت الكلمة والكلمات فى القرآن لعدة معان : فمنها فى (يونس ١٩) ولولا كلمة سبقت ، أى وعده الساعة وفى (آل عمران ٦٤) إلى كلمة سواء ، أى إلى دعاء الله الخلق إليه ، وفى (النساء ١٧٠) وكلمته ألقاها إلى مريم . أى عيسى المسيح لأنه أوجده بالكلمة وهى قوله (كن) ثم إن كلمات لها معان فمنها فى (الكهف ١١٠) تنفد كلمات ربى أى علم الله . وفى (يونس ٦٤) لا تبديل لكلمات الله ، أى لمواعيده ولما وعده . وفى (البقرة ١٢٤) بكلمات فأتمهن ، أى بعشر خصال من الطهارة ابتلى فيها إبراهيم (صلعم) . وفى (التحريم ١٢) بكلمات ربها ، أى بشرائعه ، أو ولدها عيسى ؛ ثم إن الكلام مطلقاً يقع على الألفاظ المنظومة وعلى المعانى التى تحتها مجموعة مما أريد استعماله حقيقة أو مجازاً .

أي الاخلاص والتوحيد ، وهي واحدة الكلام والـكَلِم . والأصل مأخوذ من الكَلْم وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين : فالكلام مدرك بحاسة السمع والكَلْم مدرك بحاسة البصر . (التوبة ٤١) والمقصد حكمهم مضمحل وحكم الله نافذ .

وكَلِمَتُهُ[١] أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ : عيسى المسيح أوصلها إلى مريم

---

(١) يقول أقوام إن عيسى من كلمة هي التي صدر عنها كل مخلوق ، أو هو من الله ، أو هو من شيء يتصورونه نوراً أو ظلمة أو جوهراً سماوياً أو قوة خفية . فسنقول لهم : لا بد لعيسى الجنين من خلية طينية تغطي جسمه الطيني ، فعلى الكلمة أن تصير طيناً . وعلى الجوهر السماوي أن يأخذ ماهية الخلية التناسلية من كل النواحي ، وعلى القوة الخفية أن تظهر في الثوب البشري مرغمة حتى تعطيه خلية قوامها أملاح الأرض الترابية ، فاذا كان لا بد من ذلك ، فسيقولون — معي — هذه بويضة مريم تحمل الصفات الانسانية وقوامها الأملاح الأرضية من أي مادة أخرى . وبأي طريقة تكون ، فهي تحصيل حاصل ، وتحصيل الحاصل باطل ، إذن فالأمر يرجع إلى القول بأن عيسى (عليه السلام) نشأ من بويضة مريم أمه لا أقل ولا أكثر . وسرت إليه قوى حيوية بسيطة نبهت بويضة أمه ، فكان ذلك الناشيء الآدمي الذي لا يختلف عن نسل أبيه آدم من طين كما أشار إليه القرآن وكما أثبته العلم بأنه ثمرة تولد عذري . كما أثبته البروفسوران لويس الألماني وجيليت في عيسى بقولهما : (لا حي إلا من بويضة)

فالغذاء الرباني الذي كانت تؤتى به مريم وهي في كفالة زكريا ، لا بد أن يكون له مميزات ترفعه عن مستوى الأغذية العادية ، وتحوط موضوعه حكمة دعت العناية الالهية لتخصيص مريم به حتى جعل الغدد الداخلية لها إفراز داخلي يتعاضد بعضه مع بعض على تحصيل بويضة ناضجة ذات شحنة حيوية عالية إلى أبعد حد حتى حصل منه التوالد العذري الذاتي ، أي التوالد على غير النظام المألوف المعتاد الخارق للعادة ، كما ولد إسحق بن إبراهيم ويحي بن زكريا من أميهما اليائستين من الحمل ومجاوزة السن الممكنة له) . انظر كلمة فنفخنا فيه من روحنا ، وراجع كتاب المسيح وأمه على ضوء العلم الحديث للدكتور مرزوق) .

وأوجده بحالة غير مألوفة من النساء عادة، أى بالكلمة . (النساء ١٧٠)

الكاف مع النون

الكُنَّس : الكواكب التى تغيب (انظر الجوارى الخنس) وسميت كُنَّسًا لأنها تَكْنِسُ كالظباء، أى تَسْتَتِرُ فى كِناسِها . (التكوير ١٦)

لَكَنُودٌ : لَكَفُور ، أى لنعمة ربه شديد الكُفْران ، مأخوذ من كَنَدَ النعمة كُنُوداً ، أى جحَدَها وكفرها . وهو كَنود وهي كنود (العاديات ٦)

الكاف مع الهاء

الكَهْفِ : الغارِ الواسع فى الجبل (انظر كلمة غار) . (الكهف ٩) وحكاية أهل الكهف قصّها القرآن حسْبَ اعتقاد أهلها والسائلين عنها .

كَهلاً[1] : الرجُل الذى تعدّى الثلاثين إلى الخمسين سنة . (آل عمران ٤٦ وفاطر ١١)

---

(١) فى القاموس ، الكهل من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى الخمسين ، ومن وخطه الشيب ورأيت له بجالة (وقاراً) وفى الأساس أيضاً هو كهل بين الكهولة ، ويقال : اكتهل النبات تم طوله وتكهل ونبات كهل وطائر كهل ، قال ابن المقبل :

وقوف به تحت أطلاله كهول الحزامى وقوف الظعن

الكاف مع الواو

كَوَاعِبَ : فتيات تكعَّبَتْ ثُدِيُّهن ، أي نتأت وبرزت ، مفردها كاعب ، أي ناهد ، وهي الجارية التي تفلك ثديها واستدار (انظر كلمة فلك) مأخوذ من الكعب والتكعيب . (النبأ ٣٣)

الْكَوْثَرَ[١] : الخيْرَ الكثير ، وقل ما شئْتَ من عطاء الله لرسوله محمد (صلعم) ، فانه بليغ النهاية فى الخير ، والخير الكثير أعمّ مما فسره المفسرون بأنواع خاصة . (الكوثر ١)

كُوِّرَتْ : لُفَّتْ وذهب ضوْءها ، من التكوير ، وهو اللىُّ واللفُّ ، ومنه تكوير العمامة . التكوير ١)

الكاف مع الياء

كَيْدًا : استدراجاً ، يعنى يعمل كفارُ قريش المكايد فى إبطال الرسالة وإطفاء نور الله ، فأنا أستدرِجُهم لميقات الانتصار منهم ، والكيْد الانسانى نوع من الاحتيال ، وحقيقته الاملاء والامهال المؤدّى إلى العقاب . (الطارق ١٦)

كَيْدَكُنَّ عظيم[٢] : مكر كنَّ أعظم من كيد الرجال ، لأن كيد

---

(١) الكوثر ، فوعل من الكثرة ، قال الكميت :

وأنت كثير يا بن مروان طيب   وكان أبوك ابن العائل كوثراً

(٢) فى الكشاف يقول : ومنه النفاثات فى العقد ، أى الكواهن والعرافات ، والقصريات من بينهن معهن ما ليس مع غيرهن من البوائق اه . وعن بعض العلماء :

النساء أَلْطَفُ مدخلا وأنفذُ حيلة ، ولهُنَّ بذلك نيقةٌ ورفقٌ وبه يغلبْنَ الرجال (يوسف ٢٨)

كَيْدُهُمْ : مَكْرُهم وحِيلُهُمْ . (آل عمران ١٢٠)

كَيْدَهُمْ : عزمهم على هدْم الكعبة ، كان خَسارة عليهم . (الفيل)

حرف اللام

اللام مع الألف

اللّاتَ(١) : صنماً بالطائف كانت تعظمها قريشٌ وسائرُ العرب ،

= أنا أخاف من النساء أكثر مما أخاف من الشيطان، لأن الله تعالى يقول : إن كيد الشيطان كان ضعيفاً (النساء ٧٥) . ويقول للنساء (إن كيدكن عظيم) : اه . وأقول أنا المؤلف وهذا مغالطة منه لأن المراد كيد الشيطان لله ورسوله . أما كيد النساء أو للرجال فكونه من إنسان إلى إنسان عظيم ، كما أن كل كيد يوجه الى الله ورسله من المخلوقات لهو ضعيف مهان ، والكيد فى الأصل ضرب من الاحتيال ، وعلى الأكثر يكون مذموماً وكل كيد أسند لله فهو الاملاء والامهال المؤدى إلى العقاب ، وهو الممدوح .

(١) اللات . هى صخرة بالطائف اتخذ لها العرب بيتاً . وهى أحدث من مناة ، وكان سدنتها من ثقيف بنى عتاب بن مالك . أو بنى معتب (على رأى ابن إسحق) ، وقد بنوا أمام هـذه الصخرة المربعة بيتاً . وكانت قريش وجميع العرب تعظم اللات . ورواية ابن العربي عن أبى الوليد بن عباس قال : إن رجلا ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع السمن من الحاج إذا مر ، يلت سويقهم به ، فسميت تلك الصخرة صخرة اللات ، فلما فقده الناس قال لهم عمرو بن لحي : إنه لم يمت وإنما دخل ربكم اللات فى جوف الصخرة . ثم أمر بعبادتها وأن يبنوا عليها بيتاً ، ثم سميت اللات بتخفيف التاء . وبعث رسول الله لهدمها أباسفيان والمغيرة بن شعبة على رأسهما خالد بن الوليد، فهدمها وحرق =

وهى صَخْرَة مُرَبَّعة ، موضعها الآن موضع منارة مسجد الطائف اليُسْرى ، وسمّتْ بها العربُ اسم عبدِ اللاتِ ، وتَيْم اللاتِ وزيْد اللات . والأصل من اللتّ وهو المزج والخلط ، فهو اسم فاعل بالتشديد ، ثم استعمل بتخفف التاء . (النجم ١٩)

لَاتَ (١) (حينَ مَنَاصٍ) : ليس الحينُ حينَ فرار ، من ناصه نوصاً

= أساسها (ولذلك قصة مضحكة عجيبة لأمر ثقيف) ، ثم أخذ حليها وثيابها وكسوتها وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها من يومه . ولما هدمت اللات خرجت نساء ثقيف حسراً يبكين وينعين ، وقد نهى شداد بن عارض الجشمى ثقيفاً عن العودة إلى عبادتها فقال :

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها   وكيف نصركم من ليس ينتصر ؟
إن التى حرقت بالنار فاشتعلت   ولم تقاتل لدى أحجارها ، هدر

هذه هى الأسطورة العربية وقد استقصينا البحث عن اللات حتى ظهر لنا أن اسمها نبطى ، وهو اسم إله من آلهة البابليين المؤنثات ، وكانت هذه الالاهة من بنات رب الأرباب وأخواتها (ماميناتو Mammnatu أى مناة وعشتار Jchtar .

وقد تغيرت أحوال اللات حسبما اقتضت أحوال العصر ، كتغيير الآلهة البابلية الأخرى وحينما دخلت اللات سورية أصبحت زوجة الاله حداد وهو (إله المطر) وسميت (بابارجيتس) ثم أخذها النبطيون وسموها (ربة البيت) ويقول (إيفانيوس JpiphanuiS إن الاله ذا الشرى لم يكن إلا شكلا من أشكال اللات ، ولذلك يصح ماروى ولموسن من أن اللات إلهة الشمس ، ويؤيد قول (استرابو Strabo) ان النبطيين يعبدون الشمس (الأساطير العربية قبل الاسلام) (راجع كلمات مناة وعزى وبعل)

(١) لات لاتدخل إلا على حين وأشباهها لنفيها ، وتعمل عمل ليس .
وقال أبو زيد الطائى :

طلبوا صلحنا ولات أوان   فأجبنا . أن لات حين مناص

وقال أمرؤ القيس فى النوص :

=

إذا فاته ، واستناص إذا طلب الفرار والفَوْت تأخراً ، والنَّوْصُ التأخر ، وضدّه البَوْص وهو التقدم . (ص ٣)

لاَ جرَمَ : حقًّا ، وهى فى الأصل بمعنى لا محالة أو لا بدّ ، ثم إن الاستعمال كَثُرَ فتحوّلَتْ إلى القَسَم أو بمعنى حتّى . (هود ٢٢)

لاَزِب : لاصق ، أي الطين الممتزَج المتماسِك الذى يلزم بعضه بعضًا ، ومنه ضَرْبَةُ لازِب ، أى أمْرٌ لازم . (الصافات ١١)

لاغِيَة : قائلة لغوا ، لا تسمع فى الجنة نفسًا ذات لغو وهذيان من الكلام (الغاشية ١١) .

لامَسْتُمُ : جامَعْتم ، المقصد من الملامَسة الكناية عن المجامعة كما كنى عنها بالحرث واللباس ، وهذا رأى على وابن عباس وأبي حنيفة (ض) (النساء ٤٢ والمائدة ٧) .

لاهِيَة قُلُوبُهُم : غافلة قلوب أهل مكة ومشغولة بالباطل عن ذكر القرآن المنزل نجومًا (انظر كلمة لهو) . (الأنبياء ٣)

= أمن ذكر ليلى إن نأتك تنوص   وتقصر عنها خطوة وتبوص

وقال أبو جعفر النحاس : ناص ينوص أى تقدم ، فيكون من الأضداد ، ذكره فى الشواهد . انتهى قوله ، ولا أرى له وجهاً . إذ أن التقدم فى الفرار هو التأخر عن الاقدام ، فيقال ناص إليه بمعنى التجأ ، ومنه استناص ، قال حارثة بن بدر :

عمر الجراء إذا قصرت عنانه   بيدى استناص ورام جرى المسحل

والمسحل حمار الوحش .

اللام مع الباء

لِباسٌ لَكُمْ(١) : ستر واشتمال عليكم . أي زوجاتكم تشتمل عليكم كما تشتملون عليهن ، فكل واحد منكما كاللباس للآخر . (البقرة ١٨٧)

لُبَداً (مالاً) : كثيراً ، ولكثرته كأنه متلبّد ، أى مالاً مترا كماً (البلد ٦)

لِبَدًا : جماعات كثيرة محتشدة على النبى لسماع القرآن ، وقرىء لُبَدًا ، مفردها لبدة . (الجنّ ١٩)

لَبْسٍ : شكّ وشُبْهة ، أى قد لبس عليهم الشيطان وحيَّرَهُمْ (ق ١٥) .

لَلَبسْنَا عَلَيْهِم : خلطْنا عليهم أمر الْمَلَك بالرجُل فلا يفرقون بين الملَكِ والبشر . (الأنعام ٩)

لَبُوسٍ : درع ، لأنها تُلْبَسُ وهى مَسْرُودَة ذاتُ حَلَقٍ جمعت بين الحفْر والتحْصين ، وفى الأصل اللبوس هو اللباس ، كما قيل : الْبَسْ لكلّ حالةٍ لَبُوسَها ، إما نعيمها وإما بُوسَها (الأنبياء ٨٠)

اللام مع الجيم

لَجُّوا فى عُتُوٍّ : تمادوا فى تكبّر وتباعُد عن الحقّ ، يعني فى عِناد

---

(١) الكشاف والقرطبى (لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه فى عناقه ، شبه باللباس المشتمل عليه ويتضامان) قال الجعدى :

إذا ما الضجيع ثنى عطفها　　تثنت عليه فكانت لباساً

وشِراد عن الحقّ ، لثقله عليهم ، فلم يتبعوه بل اتبعوا المزجور عنه ؛ وأصل اللجاج هو التردّد ، ولجّة البحر تَرَدُّدُ أمواجه ، ثم استعمل اللجاج في التمادى والعناد في تعاطى المزجور عنه . (الملك ٢١ ، وفى المؤمنون ٧٦) لجّوا فى طغيانهم .

لُجِّيّ : بحرٌ عميق كثير الماء منسوب إلى اللجّ ، وهو مُعظم ماء البحر . (النور ٤٠ ، وفى النمل ٤٤) لُجّة .

اللام مع الحاء

لَحْمَ أخيه : جِيفَةَ أخيه ، والمقصد ما هو نظير الجيفة ، وهو الطعْن فى أعراض المسلمين وَغيْبتُهُمْ . والغيبة هى التكلّم خلف إنسان مستور عما يغمّه لو سمعه ، هذا إن كان صدقاً ، وأما إن كان كذباً فهو البهتان . (الحجرات ١٢)

لَحْنِ القَوْل[1] : بيان القول ، أى اللّهْجة والأسلوب وصحّة القول ، وعندى أنه يخطئ من يفسّر اللحْن بالتعريض والتورية . وفى الأمالى للقالى : قال الأنبارى : في معنى القول ومذهبه، وأنشد للقتال :

---

(١) اللحن له معان كثيرة فليرجع إلى مظانه كل من أراد اللغة ، أما هنا فليس له إلا معنى اللهجة وصحة القول . ومن معانى اللحن الخطأ والاصابة والفطنة واللغة ، قال الأصمعى وأبو زيد فى الأمالى : ومنه قول عمر : تعلموا الفرائض والسنن واللحن (أى اللغة) . ثم إن اللحن المذموم هو صرف الكلام عن سننه الجارى عليه إما بازالة إعراب أو تصحيف . وأما الممدوح عند الأدباء فهو إزالة الكلام عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى ، وليس هو المقصود هنا .

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ووحيتُ وحياً ليس بالمرتاب

أى ولقد بيَّنت لكم . (محمد ٣٠)

اللام مع الدال

لُدًّا : شداد الخصومة بالباطل ، أى آخذين فى كل لديدٍ ، ومن أكثر من أهل مكة لجاجًا ومِراءً وجِدالًا ؟ (مريم ٩٨)

اللام مع الزاى

لِزَامًا[1] : لازِمًا لهم ، يعنى لولا حُكْمٌ ربِّكَ إلى يوم القيامة (أجل مُسمًّى) لكان العذابُ مُلازمًا لهم فى الدنيا . (طه ١٢٩ وفى الفرقان ٧٧) يكون لزامًا

اللام مع السين

لِسَانَ صِدْقٍ : ثناءً حَسَنًا وذِكْراً جميلًا أبديًا ، وقد استجاب اللهُ دعاء رسوله إبراهيم ، فكلُّ الأديان المنزَّلة تثني عليه . وجعل اللسان موضع القول لأنه لا يصح بدونه . (مريم ٥٠ والشعراء ٨٤)

ولِسانًا[2] : آلةَ النطقِ المترجم عمَّا فى الفؤاد ، والذى تتبايَنُ به أقدارُ

---

(١) لزاماً هو من باب الاضداد ، وقيل فيصلا ، قال الشاعر :

لا زلت محتملا على ضغينة حتى الممات تكون منك لزاما

(٢) قال الجاحظ للمعتصم : يا أمير المؤمنين ، فى اللسان عشر خصال : أداة يظهر بها البيان ، وشاهد يخبر عن الضمير ، وحاكم يفصل من الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الأشياء ، وواعظ يعرف به القبيح ، ومعز ترد به الأحزان ، وخاصة تزهى بالصنيعة ، وملهى يؤنق الاسماع .

الناس ومواهبهم . قال زهير : (لسان الفتى نصف ونصفٌ فؤاده) (البلد ٩ وفي القصص ٣٤) هو أفصح قولاً وبياناً .

بِلِسَانِكَ : بِلغتِكَ ، أي يسرّنا القرآن وأنزلْناه بلغتِكِ العربية . (مريم ٩٨ والدخان ٥٨)

اللام مع الظاء

لَظَى : نارُ جهنّم ، وهي في الأصل اللّهب . (المعارج ١٥)

اللام مع العين

لعِبٌ : تركُ ما ينفع إلى ما لا ينفع يعنى ، ما أعمال الحياة الدنْيا إلا لعِبٌ ولَهْوٌ لا تُعْقِب منفعةً مثلما تُعقبه أعمالُ الآخرة . وأصل اللعب هو الفعل المقصود لغير القصد الصحيح . (الأنعام ٣٢ ومحمد ٣٦ والحديد ٢٠)

لَعِباً (اتخذوا دينهم) : تَشهّياً وهوى ، أي بنوا دينهم على التشهّى وتديّنوا بعبادة الأصنام بما لا يعود عليهم بمنفعة أخروية . (الأنعام ٧٠ والأعراف ٦٠)

لَعَنَهُمُ اللهُ : طردهم وأبعدهم عن الخير ، واللّعن هو الطرد والإبعاد على سبيل السخط . (التوبة ٦٩)

لَعْنَةُ اللهِ : غضب الله ومَقْتُهُ على الكافرين ، أي لحقتهم اللعنة لكفرهم في الدنيا بانقطاع قبول رحمته وتوفيقه ، وفي الآخرة لعنة الله عقوبته . (البقرة ٨٩ و ١٦١)

اللام مع الغين

باللَّغوِ [١] فى أيمانكم : اللَّغو فى اليمين : الساقط ، أى الذى لا عقد للنيَّة عليه ، بدليل : ولكن يُؤاخِذكم بما عقَّدْتم الأَيْمان . (البقرة ٢٢٥ والمائدة ٩٢)

باللَّغْو (مرُّوا) : بالسَّفَهِ ، يعنى إذا مرُّوا بأهل اللغْو مرُّوا معرضين عنهم ترفُّعاً منهم ، وأصل اللغو كل ما ينبغى أن يُلْغى ويُطرح ، ثم استعمل للكلام الذى لا يُورَدُ عن فِكْر وروِيَّة ، فلا يعتدّ به ، كما أُسْتُعْمل فى اليمين الذي لا عقد عليه ، بأن يكون وصلا للكلام حسب العادة ، أو الذى لا عقد للنيةعليه (الفرقان ٧٢ وفى المؤمن ٣) عن اللغو ، و(فى القصص ٥٥) سمعوا اللغو .

---

(١) أى لا يعاقبكم الله بلغو اليمين التى يحلفها أحدكم بالظن ، ولا يلزمكم الكفارة إلا بالقصد والعمد واكتساب القلوب . ويقول الامام الشافعى : إن لغو اليمين هو أن يقول المتكلم (إى والله) و (بلى والله) مما يؤكدون به كلامهم (وهو كلام العرب) لا يخطر ببالهم الحلف . وعند الامام أبي حنيفة وأصحابه هو أن يحلف على الشيء يظنه طبق ما حلف فيظهر الشيء على غير ما حلف عليه . سئل الحسين عن لغو اليمين — وكان الفرزدق حاضراً — فقال : دعنى أجبه عنك ، وأنشد :

ولست بمأخوذ بلغو تقوله　　إذا لم تعمد عاقدات العزائم

وأصل اللغو كل ما ينبغى أن يلغى ويطرح ، وذلك كالحوار ، فانه يلغى من الدية ، قال مضرس :

وكنت لو أعطيت ألفى نجيبة　　وأولادها لغواً وستين راعياً

وسمى لغو الكلام لما يجرى مجرى لغا العصافير والطيور ، أى الكلام الذى لا يصدر عن فكر وروية ، ثم قيل لبعض لهجات القبائل غير المتفق عليها (لغة) ثم جعل لليمين التى لا عقد عليها لغو اليمين .

لُغُوبٌ (١) : إعْياء وفتور ، وهو ما يترتب على النصب والكلال من لَغَب (ق ٣٨) أى لا يلحق الله تعب فى خلق السموات والأرض حتى يلحقه لغوب . وهو رد على اليهود القائلين بتوراتهم المحرفة إن الرب صنع السماء فى ستة أيام وفى اليوم السابع (استراح وتنفّس) وفى نسخة قديمة أخرى (استلقى على قفاه) كما فى سفر الخروج عدد ١٧ إصحاح ٣١ من التوراة .

لُغُوبٌ : كَلالٌ ، مثل التكاليف التى في الدنيا ، يعنى لا تكليف ولا إعياء ولا تَعَب فى الجنة ، أى لا يلْحقهم فيها كَيْد الدنيا . (فاطر ٣٥)

اللام مع الفاء

لَفِيفًا : جماعاتٍ شتى ، أى جئنا بكم وبهم مُتفرِّقين ثم يَحْكُم بينكم ، واللَّفيف الجماعاتُ منْضمّين من قبائل شتَّى . والأصل فيه من اللفّ وهو الضمّ . وسمى الخليلُ بن أحمد كلّ كَلِمة اعْتلّ فيها حرفان أصليان لفيفا ، وهما

(١) نسبت اليهود إلى الله أخلاقا بشرية جافة ، مثل أنه ندم على عمله بعد أن خلق الانسان وندم على عمله (سفر التكوين) كما أنه رب الجنود . وأن إسرائيل صارع ربه فصرعه . وأنه كان يحب ريح القتر ، أى قتار الشواء ، وأنه كان واقفا على لبنة زرقاء كالزمرد وحوله كبار بنى إسرائيل السبعون وأكلوا وشربوا بمقربة منه ينظرون إليه وهو كنار آكلة . ثم كان آدم وقال هذا واحد منا فى معرفة الخير والشر . ولما رأى أولاد الله بنات آدم أنهن حسان اتخذوا منهن نساء ، وقال بعد ذلك : كان يدخل بنو الله إلى بنات آدم ويولد لهم حراما ، وهم الجبابرة الذين لهم على الدهر أسماء ، وهؤلاء هم بنو الله . . . وأمثال هذا اللغوب كثير كما نعتقده نحن بأنه لغوب . ثم أيها القارىء ، إنه ليأخذك العجب إذا قرأت الاصحاح الرابع من حزقيال والثالث من أشعيا .

المفْرُوق والمقْرُون . (الاسراء ١٠٤)

اللام مع القاف

لقّاهُمْ : استقبلهم بنعمه وأعطاهم الله نضْرة (حُسْنًا فى الوجوه) وفرَحًا فى القلوب بدل ما لقُوا من عُبوس الفجّار وحُزْنهم يوم القيامة ، وأصله من اللقاء بمعنى المقابلة والمصادفة ، يقال ذلك فى الإدراك بالحسّ وبالبصر والبصيرة ، ثم بمعنى الاستقبال ، وأيضا بمعنى الملاقاة والوجد ، ومنه التلاق . (الدهر ١١)

اللام مع الميم

لمًّا (أَكْلًا) : شـديداً ، أى تأكلون ميراثَ الصبيان والنساء أَكْلًا ذا لَمٍّ ، أى نصيبهم ونصيب غيرهم ، فهو جمع بين الحلال والحرام . (الفـ[illegible])

لُمَزَة : عيّاب ، وهو الطاعن فى أعراض الناس ، والغضّ منهم واغتيابهم (انظر كلمة تلمزوا) . (الهمزة ١)

اللّمم[1] : صِغارَ الذنوب ، فالله تعالى من واسع فَضْـــله يغفرها ،

(١) اللمم ، كل ذنب لم يذكر الله عليه حداً أو عذاباً ، هذا قول الـكلبى ، أما قول عطاء فهو عادة النفس الحين بعد الحين . وعن أبى سعيد الحدرى هي النظرة والقبلة واللمسة والغمزة ، وعندى أن قول القرآن الـكريم أفصح بياناً ، فاللمم هو خلاف كبائر الاثم والفواحش ، وهو المقصود للقرآن ، يقال ألمّ ، أى اكتسب اللمم ، قال أمية بن الصلت :

إن تغفر اللهم تغفر جما ‏ ‏ ‏ وأى عبد لك لا ألما !

لأن اللَّمَمَ مُقارَبَةُ المَعْصِية ، لذلك لم يذكر عليها حدٌّ أو عذاب (النجم ٣٢)

اللام مع الهاء

لَهْوٌ : هو المَيْلُ عن الجدّ إلى الهزْل ، وأصل اللهْو النكاح[١] فاستعمل في المرأة وفي الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة . (الأنعام ٣٢)

لَهْوَ الحَدِيثِ : باطِلُهُ وفضوله ، وما يشغل عن الخير وعما يُغنى ، كالأساطير التي لا اعتبار فيها ، ويقال أيضاً إنه الغناء . (لقمان ٦)

لَهْوًا : الطبلَ والتصفيق ، يعني عند ما رأوا عِيرَ المدِينة قادماً من الشام تركوا سماع خُطْبَةِ النبي إلى استقبال العِير بالتصفيق والطبل . (الجمعة ١١)

لَهْوًا : المرأة أو الولد ، لأن كليهما للرجل لَهْوٌ . وهما ريحانتاه . (الأنبياء ١٧) وذلك أن النصارى قالوا إن الله ولداً أولده مريم ، فأجابهم : لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا ، لا من جنس الانسان اليهودي

اللام مع الواو

لَوَّاحَةٌ لِلبَشَرِ : مُسَوِّدة للجلود ومُحَرِّقة لها ، يعني أن سقَرَ مغيِّرة جلود أهلها . مأخوذ من لَوَّحَتْهُ[٢] الشمسُ إذا غيَّرَتْه ، وأصله من اللَّوح

---

(١) النكاح بمعنى الجماع ، لأنها موطن ذلك ، قال امرؤ القيس .

إلا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت ، وإن لا يحسن اللهو أمثالي

(٢) يقال لوحته الشمس تلويحا إذا غيرته وسفعت وجهه ، أي أثرت فيه ، ومنه فرقوا بين لاح وألاح ، يقال لاح البرق اذا بدا ، وألاح إذا تلألأ ، كما يقال شرقت الشمس إذا بدت ، وأشرقت إذا اضاءت . وانشد في الكامل : (من هاجه الليلة برق ألاح)

(بضم اللام) يقال لَوَّحه الحرُّ ؛ ولاح لوحاً ، أى حصل فى اللُّوح ، وهو الهواء بين السماء والأرض . واستعمل فيما تركب منه السفينة وفيما يكتب فيه ، لكنه بفتح اللام . (المدثر ٢٩)

لَوَاقِحَ (١) : حوامل ، أي أن الرياح تحمل السحاب فى جوْفِها كأنها لاقِحَةٌ بها ، وتقلبُه وتصرِّفه ثم تحله فينزل ، من لقحت الناقة إذا حملت ، وضدها الريح العقيم . (الحجر ٢٢) . وأن تلقيح النبات والزهور هو انتقال حبوب اللقاح التامة من مَتْك الزهرة إلى أعضاء التأنيث البالغة بواسطة الرياح عَبْرَ الفضاء .

لِوَاذًا : متسَتِّرِينَ ، يعنى يخرجون من المسجد من غير استئذان يلُوذُ بعضهم ببعض ، أى يتستَّر به ، من لاَوَذَ يُلاوِذُ لِواذًا ، لا من لاذ يلوذ لياذا . (النور ٦٣)

اللَّوَّامَةِ (٢) : التقية ، أى النفس التى تلوم ذاتها على التقصير فى التقوى

---

(١) وتلقح أيضاً الشجر والنبات بنقل بذور ما تحمل إلى التى لا تحمل من الجنى والأزهار فتلقحها فتصير ذات حمل . فهذه بعض وظائف الرياح ، كما أودع هذه الوظيفة لبعض الحشرات والفراش ، وهى تقوم مقام الانسان فى تأبير النخل والزيتون والأشجار الحمضية وغيرها ، ويسمونه تركيبا . وفى علم الزراعة الحديث الشىء الكثير عن تلقيح الرياح اللواقح . ومتك الزهر هو جسم منتفخ فى قمة العمود الرفيع ، ويتكون من فصين وبداخلهما حبوب دقيقة هى حبوب اللقاح .

(٢) السجستانى يقول : ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة ؛ إن كانت عملت خيراً فهلا ازدادت منه وإن كانت عملت سوءاً فلم فعلته ؟ وقال الراغب إنها فوق النفس المطمئنة لأنها هى النفس التى اطمأنت لذاتها وترشحت لتأديب غيرها فهى فوق المطمئنة .

فوق الواجبات المطلوبة منها ، أى كثيرة اللوم لذاتها ، فهى فوق النفس المطمئنة التى تقنع وتطمئن بالواجبات . (القيامة ٢)

اللام مع الياء

لَيَالٍ عَشْرٍ : ليالى عشر ذى الحجة ، لأنها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها . (الفجر ٢)

لِينَةٍ : كَرِيمَةِ النَّخْل ، أى ألوان النخل يستثنى منه أجوده (وهى العجوة والْبَرْنِيَّة) وجمعها لِين ، والمعنى قَطْعُكُمْ النخلَ وتركُها بدون قَطْع هو بإذن الله لا بإذْنكم . (الحشر ٥)

حرف الميم

الميم مع الالف

مَآبْ (أدعوا وإليه) : مرجع ، أى كما أنى إليه أدْعو فاليه مرْجعى ومآبى ، والأوْب الرجوع . (الرعد ٣٨ و ٣١ والصافات ٢٥ و ٤٠ و ٤٩ و ٥٥ وآل عمران ١٤ « المآب » وفى النبأ ٢٢ و ٣٩) مآبًا

مآرِبُ أُخْرَى : مقاصد وحوائج ، مفردها مأرَبة ومأرُبة ، وأصلها من الأرب وهو فرط الحاجة المقتضي للاحتيال فى دفعه ، فكل أرب حاجة ، وليس كل حاجة أرب . (طه ١٨)

مأتِيًّا : آتيًا ، أى كان وعدُ الرحمن محققًا إتيانه . (مريم ٦١)

ماء مسْكوب : ماء مصبوب ، يعنى دائم الجريان . (الواقعة ٣١)

ماءٍ مَعِين : ماء جارٍ تنالُهُ الأيدى والدِّلاء ، لا ينضب . (الملك ٣٠)

ماء مَهِين : النُّطْفَة ، والمهين هو الحقير الذليل ، والمراد منه المَنِيّ الذى هو أصل الانسان لحقارته (انظر كلمة منى وكلمة جنين) وقد جعلته القدرة لبقاء النوع الانسانى . (السجدة ٨)

مَارِجٍ مِن نارٍ : اللهب الصافى الذى لا دُخانَ فيه ، يعنى خلق الجانَّ من نوعين خليطين : من مارج ، ومن نار ، أى من اللهب الصافى ومن النار ذات الأجزاء المنوعة ، وهذا ما كانت تعتقده العرب إذ ذاك ، وهى عقيدة نقلها بعض كهان العرب عن الديانات الأخرى ، ذكره القرآن على حسب عقيدتهم . والحق أن النار قيْدٌ لبيان نوع المارج ، فإنه فى الأصل للمضطرب ، يقال مرج إذا اضطرب ، واللهب يضطرب دائمًا . (الرحمن ١٥)

الْماعُونَ(١) : الزكاة والصدَقَة والطاعة ، وكل ما هو مُرُوءة كالإغاثة والمُعاونة وفعل الخير المشترك بانشاء ما لا بدّ من إنشائه . (الماعون ٧)

مَالٌ وَلا بَنُونَ(٢) : غنًى ولا عصبيّة ، يعنى يوم القيامة لا ينفع غِنًى إلا

(١) تطلق على فعل الخير مطلقا وما يستعان به من كل مادة ، وكان يقصد بالماعون فى الجاهلية كل عطية ومنفعة ، وأما فى الاسلام فالصدقات والزكاة والطاعة ، قال الراعى :

قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا

(٢) المال أيضاً الضياع والابل . وفي عرف زماننا كل ما يتمول به من عروض =

غنى من أتى الله بقلب سليم ، لأن غِنى الرجل فى دنياه بسلامة المال والبنين ، وفى دينه بسلامة قلبه . وسمى المال مالاً لـكثرة ميل الناس إليه ، ولـكونه عيل مع مختلف الطبقات فهو غادٍ رائح ، لا يضمن بقاءه إلا الأخيار البررة . (الشعراء ٨٨) .

الميم ـ الباء

مُبَارَكاً : نامياً ، أى فيه بركة ، وهي ثُبُوت الخيْر الإلٰهى فى الشيء ، ولما كان الخير الإلٰهِىّ يصدر من حيث لا يُحَسّ وعلى وجْهٍ لا يُحْصى ولا يُحْصرُ ، قيل لـكل شىء فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة ، والأصل من بَرْكِ البعير (انظر كلمتي بركات وتبارك) (ق ٩)

مُبْتَلِيكُمْ : مُخْتبِرِكم ومُمتَحِنكم بالشّرْب من النهر ليظهر منكم المطيع والعاصى . (البقرة ٢٤٨)

مَبْثُوثَةٌ : مبسوطة ، أى طنافِسُ مفروشة مُفرَّقة فى كلّ مكان . وأصل البثّ هو التفريق وإثارة الشيء ، كبثّ الريح التراب وبثّ النفس ما انطوتْ عليه من الغمّ والشرّ (انظر كلمة بثي) (الغاشية ١٦)

= التجارة والحيوانات والعقار والأملاك والضياع وأدوات النقل الميـكانيـكية وكثير غير هذا مما يتعارف عليه ، إذن فالمال ما ملـكته من كل شىء متمولا به . وكل هذا سريع الزوال ، ويمكن أن يتمتع به فى الدنيا وفى الآخرة ، وذلك إذا أنفق الواجب عليه إنسانية وقومية ، والمفروض شرعا فى وجوه البر والنفع والخير المشترك والمصالح العامة فانه يبقى بقاء نامياً ، فبقاؤه فى الدنيا تلذذ صاحبه بما يسمع من المدح والثناء الدائم ورؤية ثمرة إنفاقه ، وتلذذه فى الآخرة مثوبة الله وإنعامه .

مُبَشِّرِينَ : مخبرين بالأخبار السَّارة لمنْ آمن ، أى أن النبيين مبشرون لمن آمن بكل ما يسرّه في دينه ودنياه ، وآجله وعاجله . (البقرة ٢١٣)

مُبْصِرَةً : مبصراً بها ، أى جعلنا آية النهار (الشمس) ذات شعاع يُبْصَر ويُسْتَبَان فى ضوئها كلّ شيء . (الإسراء ١٢ ، وفيها ٥٩ « ناقة بينة » وفى النمل ١٣) مشاهدة .

مُبْلِسُونَ : آيسون من كل خير ، مُسْتَسْلِمون نادمون منقطعو الحجة ، واجمون . ومنه سمى إبليس ، فهوآيس ومبلس من رحمة الله (الأنعام ٤٤ والمؤمنون ٧٨ والزخرف ٧٥ وفى الروم ٤٩) لمبلسين

الميم مع التاء

مَتَابِ : تَوْبَتى ، فيُثيبني علىمُجاهدتكم ومصابرتكِم (الرعد ٣٢)

مَتَاعٌ إلى حين : سعة إلى أجل ، أى كل شيء تتمتعون به إلى انقضاء آجالِكُم . (البقرة ٣٦)

مَتاعًا (يُمَتِّعْكُمْ) : يُعَمِّرْكُم عُمرا حسنًا (هود ٣ . وفى الأحزاب ٥٣) بمعنى شيء يتمتع به كالماعون مثلا . وفى (البقرة ٢٤٠) النفقةوالكسوة للأَيم . وأصل الامتاع الإطالة ، يقال متّع الله بك إمتاعًا ومتاعًا . والشيء الطويل ماتعٌ ، وقد مَتَع النهار إذا تطاول .

مُتَبَّرٌ : مُدمَّرٌ ، أى مهلكٌ ما هُم فيه من عبادة الأوثان . والتتبير هو التكسير . (الأعراف ١٣٨)

مُتَبَرِّجاتٍ (غير) : مُتَزَيِّنات ، غير مظْهِراتٍ محاسنهن مما لا ينبغى أن يُظْهِرنه إلا للمحارم ، كما هى حال النساء فى زمننا ، فقد أحدثن جاهلية فى إسلامنا (انظر كلمة تَبَرَّجْنَ) . (النور ٦٠)

مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ [١] : مُتمايل إلى الحرام ، أى منْحرف ، يعني فمن اضطره الجوع إلى أكل الميتة وهو غير باغ على الشريعة أو عادٍ على أحكامها ولا متجانف فان الله غفور رحيم . (المائدة ٤)

مُتَحَرِّفًا (... أو مُتَحيزاً) : منعطِفًا بأن يُرِيَهُمْ فِرَارَهُ والحال أنها مكيدة ، أو متحيزاً أى منضماً إلى جماعة المجاهدين للمساعدة والمناصرة (الأنفال ١٦)

مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ : مُصاحِباتٍ أخلاَّء يزنون بهن سراً . (النساء ٢٤)

مَتْرَبَةٍ : فقْر شديد ، يقال : تَرِبَتْ يداه ، يعنى لشدَّة فقره لصقَ بالتراب وصار ذا متربة . (البلد ١٦)

الْمُتَرَدِّيَةُ : التى تَرَدَّتْ (سقطت) من عُلُوٍّ فماتت قبل أن تُذَكَّى (تُذْبَح) وهى من كلِّ حيوان يَحِلُّ أَكْلُهُ . (المائدة ٤)

مُتْرَفُوهَا : رُؤَساؤها ووجهاؤها السَّراة . (سبأ ٣٤ والزخرف ٢٣) والترف هو التقلّب فى لين العيش ونعيمه . (انظر كلمة أترفناهم)

---

(١) يقال رجل أجنف يعنى متزاور مائل في أحد شدقيه . وفى خلقه جنف وتجانف لأثم وتجانف عن إثم ، قال الأعشى :

تجانف عن أهل اليمامة ناقتى   وما عدلت عن أهلها لسوائكا

متشابها : ثمرًا متماثلا (البقرة ٢٥ والأنعام ١٤١) راجع مشتبهًا .

مُتَشَابِهًا[١] : يُشْبِهِ القرآنُ بعضه بعضًا فى الإعجاز والنظم ، والاحكام والبناء على الحق ومَنْفَعَة الخلق . (انظر كلمة القرآن (الزمر ٢٣)

مُتَشَابِهات : مُحْتَمِلات المعنى لا يفهم مقصودها دون تفقه إما لإجمال وإما لمخالفة الظاهر . ومنه القصص كما ذكره الرازي وغيره من المفسرين . (آل عمران ٧)

مُتَشَاكِسُونَ : متنازعون سيئة أخلاقهم كل منهم مختلف مع الآخرين من الشركاء (انظر كلمة سلما) وهذا مثل لمن جعل لله شريكاً من الأصنام للعبادة (الزمر ٢٩)

الْمُتَكَلِّفِينَ[١] : الْمُتَقَوِّلِين للقرآن من تلقاء نفسى أو الْمُرَائِين

---

(١) فى الكشاف : مطلق فى مشابهة بعضه بعضاً ، فيكون متناولا لتشابه معانيه فى الصحة والاحكام والبناء على الصدق ومنفعة الخلق ، وتناسب الفاظه وتناصفها فى التخير والاصابة وتجاوب نظمه وتأليفه فى الاعجاز والتبكيت . وفى كليات أبي البقاء : أن المحكم هو الذى لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً لأن المحكم هو المتقن ، يقال بناء محكم أى متقن لا وهن فيه ولا خلل ، فهو محكم المراد به قطعاً اهـ والمتشابه ما اشتبه منه مراد السامع على المتكلم لاحتماله وجوهاً مختلفة كما فى آل عمران ٧ متشابهات

(١) مأخوذ فى الأصل من التكليف وهو لزوم الرجل ما يشق عليه ، وأصله من الكلف وهو نوع من أمراض الوجه أى به كلفة تشوهه ، ثم سمى به الأمر الشرعى تكليفا لأنه يؤثر فى المأمور فى تغيير وجهه إلى العبوسة وهو الانقباض لكراهة المشقة والتكليف عند علماء الأصول هو إلزام ما فيه المشقة على مذهب امام الحرمين . أما عند الباقلانى فهو طلب ما فيه كلفة فالمندوب عنده مكلف به لوجود الطلب ويتعلق التكليف بالافراد دون المفهومات الكلية التى هى أمور عقلية ، ومناط التكليف =

فى العبادات الذين يتحرَّون الطاعات رئاءَ الناس (ص ٨٦)

مُتَّكأً[١] : نمارقَ مصفوفة ، متَّكئات عليها وهُنَّ قعود ، شأن المتْرَفات والملِكات . والأصل من الوكاء وهو الرباط الذى للشيء ، ثم سمّى به نفس الشيء الملىء المشدود بالرباط ؛ ومنه سمى المتَّكأ للنّمْرَقة ، أي المَسْنَد ؛ وفي المثل : يداكَ أوكتا وفوكَ نفخ . (يوسف ٣١)

لِلمُتَوَسِّمِينَ : المتفرِّسين ، أى المتأملين المتثبتين فى نظراتهم ليعرفوا سمة الشيء وحقيقته . (الحجر ٧٥)

الميم مع الثاء

مَثَابَةً : مرجعاً ، يثُوبون إلى البيت الحرام كلَّ عام إلى الحج والعمرة (البقرة ١٢٥) ، يقال ثاب جسمه إذا رجع بعد النُّحُول ، وأصلها اسم لمكان المستسقى على فم البئر ، لأنه يثوب إليه عندما يستسقي ومنه قيل أيضاً للثواب الذى هو الجزاء ، لأنه يرجع إلى الانسان من جزاء أعماله (انظر كلمتى أثابهم ومثُوْبة) .

الايمان بالله . والمنوط به عند الشافعى والأشعرى دعوة الرسل ، وعند أبى حنيفة أن المنوط به دعوة الرسل ومضى المدة ، ليمكن العاقل فيها أن يستدل بالمصنوعات على وجود صانعها ، فالصبى والمجنون والغافل غير مكلف .

(١) ويقال للطعام متكأ ، من قولك اتكأنا عند فلان ، أى طعمنا (على سبيل الكناية) لأنك إذا دعوته ليطعم عندك اتخذت له تكأة يتكىء عليها ، قال جميل :

فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله

ويقال للأترج متك ، قال ضرار بن نهشل :

فأهدت متكة لبنى أبيها تخب بها العثمثمة الوقاح

مَثَانِى[١] : مكرَّراً مافيه ، أى القرآن كتاب ثنيّ (كُرّر) فيه الآيات والسُّورُ والموعظة والقصص والأمْر والنهى والوعد والوعيد . أو مكرراً ما فيه تلاوة . فمثانى جمع مثنى ، من التثنية وهى التكرير ؛ أو يكون مثنًى عليه فيكون من الثناء ، أى مثنى على الله كما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ، أو مثنى على القرآن من حيث البلاغة والاعجاز والتحدّى . وهذا خلاصة ما قاله علماء التفسير . (الحجر ٨٧ والزمر ٢٣) والمرجح عندى أنها هى الفاتحة ، لأنها مستثناة من القرآن لتكون فى الصلاة متلوه مكررة .

مَثْبُورًا : هالكًا أو مصروفاً عن الخير ، والثبور هو الهلاك . (الاسراء ١٠٢)

مِثْقَال ذَرَّة : وَزْن نَمْلة صغيرة ، أى مقدار أصغر نملة . (سبأ ٣ و ٢٢ وزلزلت ٧ و ٨)

---

(١) يرى بعض علماء الاستشراق (Ch. Torrye) أن (مثانى) كلمة سريانية ، ومعناها العلم الغزير العظيم . واقول : لا بأس فى معناها مفردة فى غير هذا النظم ، وهل يتفق معناها فى نظم آية الحجر (ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم) أو مع آية الزمر (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثانى تقشعر منه جلود الخ) والذى أراه أن ليس للمعنى السريانى مجال هنا مهما حاولنا التخريج كما يريده عالم صديق ، لأن (مثانى) نعت (كتاباً) ، وبيان لكونه متشابها . والأمور المكررة لا تكون إلا متشابهة ومعنى (مثانى السريانى) من حيث إفراده ، أو هو كليات ، أو مسائل قائمة برأسها فلا تشابه فيه ليكون وصفاً للسبع المثانى ، أو بيان للكتاب المتشابه ، هذا ولكن (كاتلر Chater فى كتابه (الأساس اليهودى للديانة الاسلامية) رجل أفاك يريد كل لفظ قرآنى وكل شعيرة إسلامية أن يردها إلى يهوديته .

مُثْقَلَةٌ : نفس مذنبة أثقلها ذنوبها . (فاطر ١٨)

مثْقَلُون : محمَّلون بثقل الغرامة . (الطور ٤٠ والقلم ٤٦)

المُثْلى : الفُضْلى ، يقال أمثل ومثلى ، أفضل وفُضلى . (انظر كلمة طريقتكم المثلى) . (طه ٦٣)

المَثَلُ الأَعْلَى : الصِّفة العُلْيا ، لأنه هو العزيز فى مُلكه ، الحكيم فى خلقه . (النحل ٦٠ والروم ٢٧)

المَثُلاتُ : العُقوبات ، أى فما لهم لم يعتبروا ، وقد أنزلنا بأمثالهم العقوبات . مفردها مَثُلَةٌ : (الرعد ٧)

مَثَلُهُمْ (فى التوراة) : وصفهم العجيب الشأن فى الكتابين: التوراة والانجيل كأصحاب موسي وعيسى الأتقياء . (الفتح ٢٩)

مثنى (وثلاث ورباع)[1] : اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً . (النساء ٣ ، وفى فاطر ١) صفة لأجنحة الملائكة بأنها مختلفة العدد .

مَثْواهُ : مُقامه ، أى اجعلى منزله كريما وحسناً مرضيا ، والثَّواءُ هو الاقامة (يوسف ٢١)

مَثْوًى لهمْ : مُقام ومأوى لهم ، أى فالنار مأواهم (انظر ثاويا) . (السجدة ٢٤ ومحمد ١٢)

---

(١) معدولة عن أعداد مكررة وعن صيغتها ، والمعنى : فانكحوا الطيبات لكم معدوادت هذا العدد : ثنتين ثنتين وثلاثاً ثلاثاً ، وأربعاً أربعاً (عند الحاجة القصوى مشروطاً فيها العدل الغير المستطاع منكم ولو حرصتم) إذن فالنكاح بواحدة .

مَثُوْبَة(١) : عقوبة ، أى جزاء عند الله ، وهو شرّ من الذى تَنْتَقِمُونه (انظر كلمة أثابهم ومثابة) وأصل المثوبة للاحسان (المائدة ٦٣)

لَمَثُوْبَةٌ : لشىء من الثواب خير لهم جزاء . (البقرة ١٠٣)

الميم مع الجيم

مَجْذُوذٍ . مقطوع ، أى عطاءً دائماً لا ينقطع ، والجذ هو كسر الشىء وتفتيته . (هود ١٠٩)

مَجْراها ومرْساها : جريها ووقوفها ، أى على اسم الله تعالى وحفظه سيرها واستقرارها . (هود ٤١)

بِمَجْنون : (انظر كلمة جِنة) (القلم ٢)

مُجْرِمًا : كافراً . (طه ٧٤)

الْمُجْرِمونَ : المشركون . والأصل مأخوذ من الْجَرْم وهو قطع الثمرة من الشجرة ، ثم استعير لكل اكتساب مكروه ، ثم أريد به أحياناً المشرك والكافر . (الأنفال ٨)

---

(١) الكشاف يقول : فان قلت المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت في الاساءة ؟ قلت : وضعه المثوبة موضع العقوبة على طريقة قول الشاعر :

(تحية بينهم ضرب وجيع) أو فبشرهم بعذاب اليم

وفى طراز المجالس للخفاجى : أن الآية من باب الايجاز لا من المجاز ، وأن فيها تنويعاً مقدراً وهو : إن نقمتم منهم أو دعيتم لهم العقوبة فعقوبتهم المثوبة .

المجوس[1] : الذين دانوا بوجود إلهين : النور والظلمة ، أو الخير والشر (الحج ١٧)

---

(١) انحدر المجوس من زمن إبراهيم (ع) فمنهم من دان للكواكب ومنهم من دان للأصنام ، وهم على أقسامهم فيما بعد ، دانوا بأصلين اثنين أى إلهين مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر والنفع والضرر والصلاح والفساد ، ويسمون أحدهما النور والثانى الظلمة ، وهما فى تنازع مستمر إلى ثلاثة آلاف سنة كما يزعم المجوس .

وبقى مذهب الازدواج خاصاً فى أتباع النبى زرادشت بن بوشب الأزربيجاني ، ومن الثنوية أيضاً المانوية والمزدكية ، ومذاهب المجوس كثيرة وقد باد أهلها . أذكر أشهرها ومن له علاقة ببحثنا ، والذين لا يزالون لهم أتباع فى مقاطعة بمباى يلقبون با (البارسان) عند الهنود ومواطنهم (وقد شاهدتهم وجالستهم)

يسلم دين «زرادشت» بوجود إلهين وبوجود خير وشر وطهارة ونجاسة . وإله الحكمة أى (السماء) الذى يرمز إليه بالشمس هو هرمز أو اهورامزاد الذى لا يزال ينازع خصمه «انجرامانو» أو اهريمان أمير الظلام ، حتى يأتى اليوم الذى يصرع فيه اهريمان وعندها ينتهى العالم .

وكتاب حكيم الحكماء (على زعمهم) النبي زرادشت المسجل فيه وحيه هو كتاب (الافستا) الشريعة ، ثم حديثه (الزند افستا) أى السنة .

يقولون نزلت الافستا وحياً فكتبت من ذهب ، ولكن الاسكندر أفنى معظمها ، ثم جمعت بعد ذلك من صدور الرجال ومن الكتب ، وذلك فى حكومة الساسانيين ، ثم لما فتح العرب بلاد الفرس أفنوا ما وجدوه منها إلا ماحافظ عليه البعض سراً ؛ ويستدل من أخبار العرب واليونان والأرمن أن الافستا كانت عبارة عن ٢٩ كتاباً . وقد بسط أعمال المجوس التشريعية كتاب الملل والنحل للشهرستانى فليرجع إليه .

يقول صاحب العقائد : (إن إعادة جمع الافستا دفعتين لا يمكن الحكم لنا تماماً عن الأصيل والدخيل فى تعاليم المجوسية ، خصوصاً وأن اثر الأدبيات السامية واضح فيها) يعنى ان الفرس ولغتهم وأدبهم آرى ، وأنهم ذوو أدب آرى وكتابتهم كانت البهلوية ففيها تصنع واضح وتدجيل ، لأن روح الأدب السامى تنبض فيها .

=

مجيدٌ : صاحب الشرف الرفيع ، يزيد شرفه عَلى كل شرف ورِفعتهُ على كل رفعة لسعة فيضه وكثرة جوده . (هود ٧٣ والبروج ١٥) والمجد هو السَّعة فى الكرم والجلال . وأصل المجد من قولهم مجدت الإبل إذا حصلت فى مرعى كثيرواسع ، وأمجدها الراعى ، وتقول العرب : فى كل شجرٍ نارٌ واستمجد المرخ والعفار .

= أما دياناتهم فقدكتب عنها هيرودوتس يقول : ليس من عوائدهم نصب تماثيل لآلهتهم ، ولا تشييد الهياكل والمذابح لها ، ويعدون من الحماقة فعل ذلك ، يضحون للشمس والقمر والنار والهواء والماء ، ولكنهم أخيرا قلدوا الأشوريين فى عبادة الزهرة وأسموها متراً .

وكانت الزرادشتيه (المجوس) فى الأصل ، طقوساً تحث على الخير وتدفع الناس إلى العمل ولكن تسربت إليها تعاليم خيالية تحرض على الأزواء والابتعاد عن العالم ، ثم بدءوا يشيدون الهياكل وانكبوا على عبادة النار (كما كان يفعل آباؤهم قبل ظهور زرادشت) لتطهير الناس من دنس السفالات الجسدية والفكرية وإلحاقهم بعالم يحل فيه لاهوت الله كما يزعمون . (انظر كلمة عاليها سافلها)

والرجل المكلف عندهم إذا بلغ الثامنة عشرة ، وهو فى اعتقادهم كائن مفكر ذو إرادة حرة ، له ضمير ونفس وروح ، وله قوة الاختيار بين الخير والشر ، ولذلك وجب أن يتحمل نتيجة خطئه .

ودخلت المجوسية بلاد العرب عن بلاد إيران من البحرين ، فى تميم ومنهم زرارة ابن عدس التميمى وابناه حاجب ولقيط ، والأقرع بن حابس ، وتزوج لقيط ابنته ، وفى تاريخ البلخى كانت المزدكية والمجوسية فى تميم . أقول ومن آثار هذه الديانة فيهم حلفهم بالرماد وبالنار ، ونار الحلف ونار الاستسقاء . ولا يزال بعض جهلة العرب إلى يومنا يحلفون بالنار بقولهم (وحق هذه المسبعة) وأكثر حلفهم بها إذا كانوا حولها . وربما حلف بعضهم بنار السيجارة . (راجع كلمة تورون)

مَجِيدٌ (قُرآن) : كريم ، لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية ، ولأنه وحيد النظم والبيان . (ق ١ والبروج ٢١)

الميم مع الحاء

الْمِحَالِ (شَدِيدُ)(١) : البطش والأخذ بالعقوبة ، أى شديد الكيد والوصول فى خفْية من الناس إلى ما فيه حكمة ، ويقال : المحال جمع محالة ، وهي فقَارَةُ الظهْر ، و يراد بها القوة ، كما يقال إنه الحول والحيلة والميم زائدة قال ذو الرمّة : أعدّ له الشّغازِبَ والمِحَالا ؛ أى الحيل والمكر (الرعد ١٤)

الْمُحْتَظِرِ : صاحب الحظيرة ، وهو الذى يجمع اليابس من الأشجار والشوك ويجعلها حظيرة لغنمه خشية عليها من السباع (القمر ٣١)

الْمِحْرابَ : الغرفة ، وهى أشرف المجالس ومُقدَّمُها ، وكذلك جعل فى المساجد فى مُقدَّمُها ، ويقال سمّى مِحْرابًا لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى ، أو أن الجالس فيه يكون حريبًا من أشغال الدنيا وتوزيع الخواطر (آل عمران ٣٩ و٣٧ وص ٢١ وفى سبأ ١٣) محاريب ، أى قصور حصينة ، لأنه يحارب من أجلها ، ويدافع عنها .

مُحَرَّراً : عتيقًا لله خالصًا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس ، أى

---

(١) يقال المحال من محل ، والمماحلة هى شدة المماحكة والمكايدة . ومحل بفلان إذا كاده وسعى به إلى السلطان .

قال الأعشى فى شدة البطش والأخذ بالعقوبة :

فرع نبع يهش فى غصن المجد غزير الندى ، شديد المحال

نذر لا يدلى عليه بشىء . (آل عمران ٣٥)

الْمَحْرُوم : المتَعَفِّف الذى لا يسأل حياء ، أو مَنْ حارف الرزق فلا يكاد يكسب (الذاريات ٩ والمعارج ٢٥)

مَحْسُوراً : نادماً ، أى منقطعاً عن النَّفقة والتصرّف فى المعيشة فيأخذك الندم ، مأخوذ من حَسَرَ البَعِيرَ السَّفَرُ إذا ذهب بلَحْمِهِ . وأصل الحسْر الكشف (راجع كلمة حسرة) . (الاسراء ٢٩)

المُحْصنَات[1] : الحرائرِ أبكاراً أو غير أبكار ، وفيها : محصناتٍ أى عفيفات ذاتِ أزواج ، والمحْصَناتُ الثالثة الأَبكار الحرائر . (النساء ٢٤)

مُحْصَنَةٍ[2] : قُرًى مُحْكمة التحصين بالخنادقِ والدّروب وعتاد الحروب . (الحشر ١٤)

مُحْضراً : حاضِرة . (آل عمران ٣٠)

الْمُحْضَرِين : اللذين أحضروا النار ، أى بعد تمتعه فى حياته الدنيا

---

(١) الاحصان فى عرف الشرع هو الزواج ، وقد سلك فى هذه الآية إلى معان ، منها التزويج وغيره ، فقال أن ينكح المحصنات ، أى الفتيات الحرائر . ثم قال : محصنات غير مسافحات ، قصد ذوات الأزواج العفائف . ثم قال : نصف ما على المحصنات ، قصد الأبكار الحرائر إذا زنين باعتبار ما كن فيه من الحصانة . قال ثعلب : كل امرأة عفيفة فهى محصنة ومحصنة ، بالفتح والكسر ، وكل امرأة متزوجة فهى محصنة بالفتح لا غير ، لأن زوجها أحصنها . وفى القاموس : امرأة حصان كسحاب ، عفيفة أو متزوجة .

(٢) محصنة : من التحصين وهو المناعة والاحكام ، أى قرى ذات منعة وحصون وذخيرة .

يكون فى الآخرة من محضرى النار . (القصص ٦١ و الصافات ٥٧)

مُحْكَمَاتٌ : واضِحاتُ الدلالة ، بأن حُفِظَتْ من إجْمال المعنى واحتمالِ الدلالة . (آل عمران ٧) . (راجع كلمة متشابهات)

مَحِلّهُ(١) : مَنْحَرَ الْهَدْى ، أى الموضع الذى يحل فيه ذبْحُه للمحصور عادةً وهو الحرم ، والمراد محله المعهود ، وهو منًى . (انظر كلمة هَـدْى وأحْصِرْتم) . (الفتح ٢٥ و البقرة ١٩٦)

مَحِيصاً : معْدِلًا أو مَلْجَأً ، أى لا يجدون غير جهنم ملجأ لهم ، لأنها مأواهم المُعَدّ لهم ، والمحيص هو الملجأ . ويقول الراغب فى « مالنا من محيص » أصله من (حيْص بيْص) أى شدّة ، ومنه حاص عن الحق ، حاد عنه إلى شدّة ومكروه . (النساء ١٢٠ ، وفى ق ٣٦ « محيص » . وكذا في السجدة ٤٨ و الشورى ٣٥)

الْمَحِيض(٢) : الحيض ، أومكانه ، أى هو أذى وقذر ، يعنى المحيض ذاته قذر فاتركوا وطء النساء فى زمن المحيض ومكانه (الطلاق ٤ والبقرة ٢٢٢)

---

(١) هنا الخطاب للمحصورين ، فالشافعى وأحمد يقولان محله مكان الحصر ، وأبو حنيفة يقول : لا تتحللوا بحلق الرأس حتى تعلموا أن الهدى الذى بعثتموه إلى الحرم بلغ محله . أى مكانه الذى يجب نحره فيه ، وهذه حجة الحنفى . (انظر كلمة أحصرتم) وحجتهما عمل النبى (صلعم) يوم الحديبية حيث صد عن المسجد الحرام .

(٢) الحيض دم فاسد مؤذ إذا بقى ، ولعدم فائدته وأذاه ينفضه رحم بالغة لاداء بها ولا حبل ولم تبلغ سن الإياس ، كما ينفض الجسم العرق والبول والبراز ونحوها من الفضلات الجسمية لعدم لزومها وخلوها من المواد المفيدة .

الميم مع الخاء

الْمَخَاضُ : الطَّلْقُ ووَجَعُ الولادة ، يقال : مَخَضَتْ الحاملُ مخاضا إذا ضربها الطلق ، وتمخَّض الولدُ ، تحرك فى بطن أُمّه للخروج (مريم ٢٢)

الْمُخْبِتِين : المتواضعين الخاشعين ، مأخوذ من الخبْت ، وهو المطمئن من الأرض ، ومنه أخبت الرجل إذا قصد الخبْتَ أو نزله ، كما يقال : أجبل وأتهم إذا صعد الجبل أو نزل فى تهامة . (الحج ٣٤)

مُخْتَالٍ : ذى خيلاء ، أى أن الله يمقت كل متكبر متبختر فى مشيته . (لقمان ١٨ والحديد ٢٣ ، وفى النساء ٣٥) مختالا فخوراً .

مُخْزِى الكافرين : مُهْلِكُهُمْ ، أى مُذِلّ كفار قريش فى الدنيا بالقتل وفى الآخرة بالعذاب . (التوبة ٢)

مَخضودٍ : لا شوك فيه ، أى مخلوق خلقة المخضود ، يقال خضدَ شوكته إذا قطعها ، وعن مجاهد : الموقر الذى تنثني أغصانه من كثرة حَمْله وخضد الغصن إذا ثناه وهو رطب . (الواقعة ١٨)

مُخَلَّدُونَ : مُبْقَوْن أبداً ، أي ولْدَان مُرْدٌ لا يهرمون ولا يتغيرون . (وفى الدهر ١٩) بمعنى فى آذانهم الْخَلَدَةُ أى القُرْط ، فهم مسوَّرو الأيدي مخلَّدو الآذان . (الواقعة ١٧) (راجع كلمة أخلد إلى الأرض)

مُخَلَّقَةٍ (١) : مخلوقة تامّة الخلق ، يعنى من مُضْغة مسوّاة ملساء مُبرّأة

---

(١) يقال : خلق السواك والعود إذا جعله مستوياً أملس ، من قولهم صخرة خلقاء

من النُّقصان والعيب (انظر كلمتى منيٍّ وأجِنَّة) . (الحج ٥)

مَخْمَصَة : مجاعة تُورِثُ خَمص البطن وضموره ، هذا فى الأصل ، يقال: خمصه الجوع مخمصة ، جعله خميص البطنِ ضامره . (المائدة ٤ والتوبة ١٢١)

الميم مع الدال

الْمُدَّثِّر[1] : النبي صلى الله عليه وسلم ، أى الملتف بالدِّثار ، والمُتدرِّع به عند نزول الوحى عليـه . والدثار هو الثوب الذى يُلبس فوق الشِّعار . يقال رجل دثور ، أي خامل مستتر ، وسيف داثر ، أى بعيد العهـــد بالصقال . ومنه قيل للمنزل الدارس : داثر ، لزوال أعـلامه واستتارها . (المدثر ١)

مَدْحُوراً : مُبْعَدًا عن الرحمة ، مطروداً من النعمة ، والدحر هو الطرْد والإبعاد . (الأعراف ١٧ والاسراء ١٨ و ٣٩)

الْمُدْحَضِينَ[1] : المغلوبين بالقُرْعة ، أي النبي يونس لما ساهم وقارَع أهلَ السفينة لم يظفر . (الصافات ١٤١)

إذا كانت ملساء . وفى الأساس : خلق القدح ملسه ، يكون نضياً أولا فاذا برى وملس فهو مخلق .

(١) وهذه ثانى سورة نزلت ، وهي بعد سورة (اقرأ) إلى : ما لم يعلم ؛ ولما رجع (ص) إلى زوجه خديجة قال : دثرونى ! وعلى أثره بعد لأي نزلت هذه السورة الشعار الذى يلبس على البدن والدثار يلبس فوقه .

(٢) دحضت رجله أى زلقت ، وهذه مدحضة القوم ، ومكان دحض . قال الشاعر :

ردیت ونجى اليشكرى حذاره   وحاد كما حاد البعير عن الدحض

إذن قوله : من المدحضين : أى كان فى مدحض ، وهو المزلق عن مقام الظفر والغلبة

مُدَّخَلاً : نَفَقًا يندسُّون فيه وينْجَحِرون ، يقال ادَّخَل : أي اجتهد فى الدخول . (التوبة ٥٧)

مَدَّ الأرْضَ : بسط الأرض ، أى جعلها صالحة لمعايش خلْقِه من إنسان وحيوان . (الرعد ٣)

مَدَّ الظِّلَّ : جعل الظلّ ممتداً منبسطاً لينتفع به الناس . يقال : من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . (انظر كلمة ظل) . (الفرقان ٤٥)

مِدْراراً : مطراً غزيراً . والمِدْرار المطر الدّرور ، لأن قوم عاد كانوا أصحاب زرع وبساتين وهم فى حاجة إلى المطر ، استعير من الدر والدرة أى اللبن . (هود ٥٢ والأنعام ٦)

مُدْهامَّتَانِ : سوْداوان ، أى جنتان سوداوان من كثرة الريّ وشدَّة الخضرة ، أى قد ادهمتا ، ومنه أدهم . (الرحمن ٦٤)

مُدْهِنُونَ : مكذبون كافرون ، أو متهاونون منافقون ، تُسِرُّون خلاف ما تظهرون . (الواقعة ٨١)

مَدْيَنَ : قرية شعيب (وقبيلته) شرق العقبة ، أهلها عرب ، وتسمى اليوم معان ، وسمى المؤرخون مدين من جزيرة سينا إلى حدود الفرات ، وكان شعبها إسماعيلى يتاجرون مع مصر وفلسطين ولبنان . (الأعراف ٨٤)

مَدِينِينَ (غــيْر) : غير مرْبوبين ، أى غير مجزيِّين بيعثِكم كما تزعمون ، يقال : دان السلطان الرعية إذا ساسهم . (الواقعة ٨٦ ، وفى (الصافات ٥٣) لمدينون

الميم مع الذال

مُذَبْذَبِينَ : مُتَرَدِّدِين بين الـكُفر والايمـان ، أي المنافقين ذبذبهم الشيطان والهوى ، وأصل الذبذبة حكاية صوت الحركة للشيء المعلق ، ثم استعير لـكل اضطراب وحركة وتردّد . (النساء ١٤٢)

مُذْعِنِينَ : مُنْقَادِين ، أى مسرعين طائعينَ ، يعنى إن ثبت لهم حقٌّ على خصْم أتوا إليك مذعنين لتأخذ لهم ماذاب لهم فى ذمة الخصم (النور ٤٩)

مَذْؤُمًا : مذمومًا أبلغ ذم ، من ذأَمَ ذأْمًا إذا ذمَّ أبلغ ذم . (الأعراف ١٧ ، وفيها ١٨ و ٢٢ «مذموما» ، وفى القلم ٤٩) مذموم

الميم مع الراء

مُرَاغَمًا[١] : مُضطربًا ومذهبًا ، أى طريقا يراغم بسلوكه قوْمه ، أى يُفارِقهم رغم أنوفهم . (النساء ٩٩)

مِرَّةٍ (ذُو) : قُوَّة ورأى مُحْكم ، أى ذو حصافة فى عقله ورأيه ومتانة فى دينه ، وهو جبريل ، وأصل المِرّة هو الفتل ، وَيقال حبل مُمَرٌّ ، أى مُحْكم الفَتْل . (النجم ٦)

مرتفقا[٢] : متكأً عليه ، أي على المرافق ، وخص أهل الجنة بالاتـكاء

---

(١) أصل الرغم لصوق الأنف بالرغام (التراب) دلالة على الذل والهوان . يقال راغمت الرجل إذا فارقته وهو يكره مفارقتك لمذلة تلحقه بذلك . قال النابغة الجعدى :

كطود يلاذ بأركانه عزيز المراغم والمذهب

(٢) مرتفقا يؤخذ منها الارتفاق ، وفى نفس هذه السورة آية ٢٩ (بئس الشراب وساءت مرتفقاً ، حينئذ لا يكون ارتفاق لأهل النار لأنهم ليسوا من المنعمين ، =

لأنه هيئة المنعمين والمترفين والملوك على أسرتهم . (الـكهف ٣١ و ٢٩)

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ : أَرْسل البحْرَ المِلْحَ والبحر العَذبَ متلاقييْن ، لافصل بين المائين فى مرأى العين ، يعنى خَلَّى بينهما ، ويقال : مرجت الدَّابة إذا خليتها ترعى فرجتْ ، وأصل المرْج الخلْط ، والمُرُوج الاختلاط (الفرقان ٥٣ والرحمن ١٩) (راجع كلمة يلتقيان) ففيها بحث علمي عن خواصّ الماء ، والبرزخ الـكيميائى

مَرْجانُ : صغار اللؤْلؤ ، مفردها مرجانة ، وقيل الخرز الأحمر . (الرحمن ٢٢ و ٥٣)

مَرْجُوًّا : مُرَشَّحاً للسيادة فينا قبل ادعائك الرسالة (هود ٦٢ ، وفى التوبة ١٠٧) مرجَوْن لأمر الله ، أى مؤخرون (راجع كلمة مرجون)

الْمَرْجُومين : المَقتُولين رَجْمًا بالحجارة ، والرجمُ أقسى عقوبة عرفتها الأمم السوالف . (انظر كلمة لرجمناك) . (الشعراء ١١٦)

الْمُرْجفُونَ : المخبِرُون أخباراً كاذبة سيِّئة الوقع ، يقال أَرْجف بكذا إذا أخبرَ به على غير حقيقته ، مأخوذ من الرجفة وهى الزلزلة . يعنى أخباراً

= ويجاب على هـذا : إنما ذكر لقصد المشاكلة : (ساءت وحسنت) كما يجاب عليه بقول الشاعر :

إني أرقت فبت الليل مرتفقاً   كأن عينى فيها الصاب مذبوح

أقول : مادام الارتفاق نصب المرفق تحت الخد للاتـكاء عليه ، فهذه حال كما تـكون لمحزونين المتحسرين تـكون للمسرورين المنعمين فعلى هذا يكون الارتفاق على حقيقته فلا مشاكلة .

متزلزلة ، أى غير ثابتة الأمر ، والرجف الاضطراب ، ومنه : الأراجيف ملاقح الفتن . (الأحزاب ٦٠)

مُرْجَوْنَ(١) : مُؤَخَّرون عن العقوبة ، أى وآخرون من المتخلفين عن الجهاد موقوف أمرهم : إن أصرُّوا فمعذبون وإن تابوا فمقبولون . (التوبة ١٠٧)

بالمَرْحَمَةِ : بالرحمة على الخلق لِيَرْحَمهم الله ، أى أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الإيمان والمِحن مما يؤدى إلى رحمة الله (البلد ١٧)

مُرْدِفِينَ : متتابعين يردف بعضهم بعضاً ، ومنه أخذ عسكر الرديف مما تسميه أوروبا (المليشا) وأصله الراكب خلف الراكب ، يقال رَدَفَه ورَدِفَ له . (الأنفال ٩)

مَرَدوا : مَهَرُوا وصاروا أصحابَ مِران ودرَاية فى النفاق ، يقال مَرَنَ فلان على عمله ومَرَدَ عليه إذا سَهُلَ عليه ومَهَرَ فيه . وأصله تَجَرَّد وتَعَرَّى (انظر كلمة مريد) . والتمرين التليين (التوبة ١٠٢)

مِرْصَاداً : معدَّة وراصدة . يقال أرصدت له بكذا إذا عددته له لوقته ،

---

(١) وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع ، كانوا مذبذبين بين الاصرار على النفاق والتوبة . لهـذا أمر رسول الله (صلعم) أصحابه ألا يسلموا عليهم ولا يكلموهم ولا يشاركوهم فى فعل ، فلما صار أمرهم إلى هذا الحد فوضوا أمرهم إلى الله وأخلصوا نيتهم ونصحت توبتهم ، فرحمهم الله .

والمرصاد الحد الذى يكون فيه الرصد . (انظر كلمة إرصاداً) . (النبأ ٢١ والفجر ١٤)

مَرْصَدٍ : طريق ومرصاد ، أى اقعدوا لهم فى كلّ طريق ومَمَرّ ومجتاز يسلكونه ، أى يرصدونكم به . (التوبة ٦)

مَرَضٌ[1] : شك ، ونفاق ، والغل والحسد والبغضاء أيضاً مرض ، لأن صدورهم كانت تغلى حقداً وحنقاً على رسول الله . والمرض فى الجسم الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان (البقرة ١٠) كما أن المرض فى النفس ضعف الاعتقاد . (الأنعام ٥٥ ، وفى الأحزاب ٣٢) بمعنى الريبة والفجور .

مِرْفَقاً مُنتفعا ، أى كل ما يمكن الانتفاع به من طعام وشراب . (الكهف ١٦)

مَرْقَدِنَا : مضجَعِنا ومنامِنا ، والمقصد قبورنا . (يس ٥٢)

مَرْقُومٌ : مختوم أو مسطور مكتوب . (المطففين ٩ و ٢٠)

مَرْكُومٌ : سحابٌ متراكبٌ بعضه فوق بعض . (الطور ٤٤)

مروة[2] : شعيرة من شعائر الله : جبل قينُقاع بمكة ، وهو أحد طرفى

---

(١) استعير المرض هنا لبعض أغراض القلب السيئة ، لأن كلا من الألم ، وسوء الاعتقاد آفة ، ولأن المرض والألم فتور في الجسم وأعضائه ، والمرض فى القلب فتور عن الحق وقوله ونصرته .

(٢) الصفا والمروة جبلان بمكة كان السعى بينهما من لوازم الحج فى الجاهلية ،

المسعى وينتهى به الطواف . (البقرة ١٥٨)

مَرِيجٍ : مضطرب مختلط ، أى فهم فى شأن النبى والقرآن فى قول مضطرب ، فيقولون سحر وساحر ، وشعر وشاعر ، وكهانة وكاهن . (ق ٥)

مَرِيدٍ : متمرّد عاتٍ مستمر فى الشر ، الذى يتخذه الجاهلون وليًّا لهم، وهم المجادلون بغير علم . والمتمرد هو مَنْ عرى عن الخير ، يقال شجرة مرداء

وكانوا إذا سعوا بينهما مسحوا ما على هذين الجبلين من الأصنام ، وكان على الصفا صنم رجل (أساف بن يعلى من جرهم) وعلى المروة صنم امرأة (نائلة بنت زيد من جرهم أيضاً) ، وأول من أمر بعبادتهما عمرو بن لحى الخزاعى ، على أن هذين الصنمين كانا لشخصين أخذا غفلة من الناس فى الكعبة ففجرا فيها فمسخهما الله حجرين فوضع كل منهما على الجبل ليتعظ بهما الناس . هذا ما كانت تعتقده العرب فيهما من أساطيرها . ثم بعد هذا ألزم عمرو بن لحى العرب بعبادتهما وصاروا ينحرون عندهما الهدى ويقدمون إليهما الهدايا حتى جاء يوم الفتح ، فأمر الرسول (صلعم) بكسرها فكسرا ، وكان المسلمون كرهوا الطواف بينهما فأنزل الله تعالى : إن الصفا والمروة من شعائر الله . . حتى قوله : فلا جناح عليه أن يطوف بهما ؛ فجدد العهد بالطواف بينهما ، فهو عند أبى حنيفة واجب وليس بركن وعند مالك والشافعى وأحمد ركن .

والمسافة بين الصفا والمروة طولا هى (٤٢٠) متراً وهو الآن شارع عام مزدحم بالسكان خصوصاً زمن موسم الحج وأكثره مسقوف خصوصاً من جهة المروة حيث الحوانيت القيمة وهنالك يكثر الحلاقون حيث يختم طواف السعى بالشوط السابع لمن يتحلل بحلق أو تقصير ، وفي منتصف هذه المسافة يوجد الميلان الأخضران وطولها ٧٠ متراً حيث تكون الهرولة .

والصفا اسم للحجر الصلد الضخم الأملس الذى لا ينبت ، سمى به لحف جبل أبى قبيس بمكة والذى نحن بصدده ، والمروة اسم للحجر الأبيض البراق الذى تورى به النار ، سمى به لحف جبل قينقاع الذى ينتهى به الطواف .

إذاسقط ورقها وعَرِيت عيدانها ، وغلام أمرد إذا لم يكن فى وجهه شعر .
(الحج ٣ والنساء ١١٦)

مِرْيَةٍ : تردّدٍ ، لأن المرية هى التردد فى الأمر ، وهى أخص من الشك الذى هو تعادل النقيضين (انظر كلمتى شك وريب) . (هود ١٧)

الميم مع الزاى

مُزْجاةٍ : قليلةٍ ، أو بضاعة مدفوعة لرداءتها يرغب عنها كل تاجر . أو بضاعة يُدافع بها الكفاف من العيش ، مأخوذ من قولك فلان يزجى العيش ، يدفع بالقليل ليكتفى به . (يوسف ٨٨)

بِمُزَحْزِحِهِ : بمبعِدِه ، أى لو يعمَّرُ ألف سنة ، فتعميره لا يُبعده عن العذاب مادام غير مؤمن . (البقرة ٩٦)

مُزْدَجَرٌ : مُتَّعَظٌ وموضعُ ازدجار ، أى جاءهم فى القرآن من الأنباء مافيه متعظ بالأحكام . وطرد ومنع عن ارتكاب المآثم ، وأخبار القرون الماضية (من الزجر وهو الطرد بصوت) . (القمر ٤)

الْمُزَّمِّلُ[1] : المتلفِّفُ في ثيابِهِ عند مجىء الوحى إليه ، وهو النبى عليه السلام المدثر (المزمل ١)

---

(١) فى الكشاف كان النبى (صلعم) نائما بالليل متزملا فى قطيفة . فنبه ونودى بما يهجن إليه الحالة التى كان عليها من التزمل والاستعداد للاستثقال فى النوم شأن من لا يهمه أمر . فأمر بأن يختار على الهجود التهجد ، وعلى التزمل التشمر والتخفف للعبادة والمجاهدة فى سبيل الله ، وأن الاستثقال فى النوم شأن المتقاعس الكسلان الذى لا ينهض في معاظم الأمور وكفايات الخطوب ، كقول ذى الرمة :

وكائن تخطت ناقتى من مفازة ومن نائم عن ليلها متزمل

المُزْن : السحاب الأبيض المضيء الذى يحمل ماء عذبًا ، مفردها مزنة ، ومنه فلان يتمزّن ، أى صار سَخِيًّا كالمُزْن . وابن مزنة هو الهلال ، ومازن هو بيض النمل . ومن الغريب أن الناس فى زَمَنِنا أكثروا من التسْمية بهذا الاسم السخيف المعنى ، حتى ولو كان بمعنى الهائم على وجهه .
(الواقعة ٦٩)

الميم مع السين

المَسَاجِدَ (لِلهِ) : أَمْكِنَةَ عبادته الخاصَّة له ، لا يشركه فيها أحد ، من تعظيم وحفاوة . ومفردها مسْجد[١] (الجن ١٨ . وفى الأعراف ٢٨ و ٣٠) بمعنى الصلاة والطواف (انظر كلمة زينتكم)

مِساسَ[١] : مُماسَّة و مُخالَطَة ، أى كان يقول السامرى لِمَنْ رآه : لا

---

(١) ويحتمل أن يراد بالمساجد أعضاء السجود ، لقوله (صلعم) أمرت أن أسجد على سبعة آراب أى أعضاء ، وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان . أى لا تذلوا هذه الأعضاء إلا لخالقها ولا تشغلوها بالشركة إلا لمانحها النعمة . ومن ضعف الايمان أننا نرى الناس يستقبلون السراة والوجهاء فى بيت الله ويعظمونهم فيه كأنهم غفلوا عن أن بيت الله لا يعظم فيه غيره وأنه بنى لعبادته وشكره وتعظيم جلاله فقط لا يشركه فيه أحد غيره فى التوقير والتعزيز ، فالمساجد سواء أكانت بيوتاً أم أعضاء لا يعظم فيها وبها إلا خالقها جلت عظمته .

(١) تعرف شريعة اللامساس بشريعة التابو (Tapoo) وهى ضمن نظام (يحيط طائفة من الأشخاص أو الحيوانات أو أشياء بسياج دينى من القدسية والجلال ، أو ضمن ما يتخيلها فى صورة مهينة من النجاسة والرجس) وفى كلتا صورتى التقديس والرجس ، يحرم لمسها أو الاقتراب منها ، صيانة لها من العبث ، إن كانت من الأشياء الجليلة ، كالملوك وأثاث المعابد والحيوانات والأشياء المقدسة ، أو وقاية للناس أن ينتقل

تمسونى ولا تقربوني لئلا تلزمكم الكفارة لأنى رجس (راجع السامرى) (طٰه ٩٧)

مسَافِحات : زانِيات جهاراً ؛ والسفاح هو الفجـــور ، والسفحُ صبّ المَنِى ، وكان الفاجر يقول للفاجرة سافِحينى وماذِينى (انظر كلمة منى) . (النساء ٢٤ وفيها ٢٣ « غير مسافحين » كما فى المائدة ٦)

مُسْتَخْلَفِينَ فيهِ : وكلاء على المال الذى جعلكم اللهُ خلفاء عليه بالإنفاق ، أى مال مَنْ تقدّمكم خوّلكم الله الاستمتاعَ به ، وخلّفكم فى التصرُّف فيه فأنفقوا منه فى سبيله . (الحديد ٧)

مُسْتَسلِمونَ : مُنْقادون أذِلّاء ، أى معطون بأيديهم قد أَسْلَمَ بَعْضُهُم

إليهم شىء من رجسها إن كانت من الأشياء الشريرة أو المهينة . كل ذلك يجعل الفرد ملتبساً بجرم كبير ، ويتهدد بويلات وعقوبات دينية وأخروية ، لا ينجيه منها إلا التكفير لما أحدثه أوقام بهأثره ، وهذا التكفير مختلف الأنواع على حسب الأحوال ، فأحيانا يشتد فيوجب التعذيب أو النفى أو تقطيع بعض الأعضاء ، أو الاعدام والتضحية الاختيارية بالنفس .

وفى عقيدة زرادشت لقدماء الفرس نظام خاص ، وأمثلته كثيرة مذكورة فى كتبهم المقدسة (الافستا أو الزند افستا) . خصوصاً ما يتعلق بمسئولية الملامسة ، وهو نوع غريب من المسئولية (راجع كتاب المسئولية والجزاء) .

وإن السامرى قد اقترف أكبر جرم بجعل العجل إلهاً . وتضليله عقائد قوم متأهبين لأن يعبدوا كل ما يقدم إليهم من عقائد وعبادات . فاغواؤهم جرم يقضى عليك بأن تكون (ياسامرى) رجساً تنجس كل من مسك أو مسسته ، ولا يطهرك إلا كفارة . وهذه هى عقيدة من عقائد القوم إذ ذاك أو دعوى ذلك فى أساطيرهم .

(راجع كلمة سامرى وخوار وعجل) .

بعضاً عن عجْز ، وخَذَلَهُ عن ذِلّة . (الصافات ٢٦)

مُسْتَطَرٌ : مسْطور ، مكتوب فى اللّوح المحفوظ ، وأصله من سَطَر السطْر أي صَفّهُ ، شجراً كان أم حروفاً . (القمر ٥٣)

مُسْتَطِيراً : فاشِياً ، منتشِرا ، يقال استطارَ الخبَرُ والحريقُ والشرُّ ، واستطار الفجر إذا انتشر ضَوْءه (الدهر ٧)

مُسْتَمِرٌ : مُستحكِم ، دائِم القُوّةِ شديدها ، مأخوذ من المِرّة وهى القوة (انظر كلمة مِرّة) (القمر ٢ و ١٩)

مُسْتَقَرٌ ومستَوْدَع : صلب الأب ، ومستودع رَحْم الأمّ فهما مستقر للنطفة ومستودع لنماء الجنين (انظر كلمة منى يمنى) (الأنعام ٩٨)

مُستَنْفِرَةٌ : وحشيّة نافرة ، أو هى مستَنْفَرَة أى مَذْعورَةٌ ، شديدةُ النِّفار اسْتُنْفِرَتْ فنفَرَتْ . والأولى حُمُرٌ نافرة حيث حملت عليه عندما أحَسّتْ بالأسد أو بالصيادين (المدثر ٥٠) (انظر كلمة قسورَة)

مُسْتَهْزِئونَ : ساخرون ، أى إنما نحن ساخِرون منهم بإظهار الايمان. (البقرة ١٤)

الْمَسْجُورِ : المَمْلوءِ ، أى البحر المملوء ناراً (انظر كلمة البحار سُجِّرَتْ) (الطور ٦)

مَسْجِدٍ : صَلاةٍ وطوافٍ (انظر كلمة زينتكم والمساجد) (الأعراف ٣٠)

الْمُسَحَّرِينَ : الذين سُحِرُوا حتى غُلِبَ على عقلهم ، أو : وإنما أنتَ من الْمُعَلَّلِين بالأكلِ والشرب والنومِ لأنك بشر مثلنا ؛ فكيف تكون رسولا ؟ (الشعراء ١٥٣ و ١٨٥)

لَمَسَخْنَاهُمْ : لجعلناهم ممسوخين ، بأن تحوّل صُوَرُهم إلى صُوَر أخرى (يس ٦٧)

مَسَد : المضفور المحكم الفتل ، والمسجد الذى فُتِل فتلاً شديداً سواء أكان من الجِلْد ، أى من اللِّيف ، أم من الخوص ، وأصله من المَسْدِ وهو وهو الفَتْلُ والضَفْرُ : (اللهب ٥)

الْمَسِّ : الجنون ، يقال رجل مَمْسوس ، أى مجنون. (انظر كلمةجنة (البقرة ٢٧٥)

مَسَّ سَقَرَ : حرّ جهنم وألمها . (القمر ٤٨)

مَسْطور : مكتوب فى رِقٍّ (صحيفة) منْشورٍ ، أصله من سطر السطر للكتابة والشجر . (الطور ٢)

مَسْغَبَة : مجاعة ، هو الجوع مع التعب . (البلد ١٤)

مُسْفِرَةٌ : مُضيئة ، أى وجوه متُهَلِّلة مضيئة ، ويقال أسْفر الصبحُ والوَجْهُ إذا أضاء ، وأصل الاسفار هو الاشراق . (عبس ٣٨)

مَسْفوحاً : سائلاً مصبوباً ، وأن يجمع فى اناء ؛ أما الدّم الباقى فى العروق بعد الذبح فمرخّصٌ فيه . (الأنعام ١٤٥)

المَسْكَنَةُ: أثر الفقر، مصدر المسكين من السكون (البقرة ٦١ وآل عمران ١١٢)

مِسْكِينٍ[1]: الدائم السكون إلى الناس، لأنه لا شيء له يُعَاجِلُهم عليه (انظر كلمتى فقير وفاقرة) (البقرة ١٨٤ والقلم ٢٤)

مَسْنونٍ: مصبوب مُصَوَّر كأنما صُبَّ الحمأ فصوِّر تمثال إنسان، مأخوذ من سَنَّ إذا صُبَّ، وقيل المسنون المتغيِّر (الحجر ٢٠ و ٢٨ و ٣٣)

مُسَوَّمَةً: معلمة بأنها ليست من حجارة الأرض، أو مرسلة، يقال: أُسيمت الماشية إذ أرْسِلَتْ لترعي. (هود ٨٢ والذاريات ٣٤)

المُسَوَّمة: المطهَّمة، أو الخيل المرْعيَّة المحسَّنة، ويقال: أسامَ الدابَّة وسوَّمها إذا حسَّنها. أو الخيل المعلمة المسومةُ العلامة التى يعلم الفارس نفسه فى الحرب. (آل عمران ١٤)

مُسَوِّمينَ[2]: معلمين بعلامة يعرفونها فى الحروب، وهى من السيما،

---

(١) لم يفرق الله بين الفقير والمسكين فجعل لكل واحد منهما سهماً. فالمسكين هو الذى لا شيء له، والفقير هو الذى له بلغة من العيش لا تزيد على حاجته. قال الراعى النمرى.

أما الفقير الذى كانت حلوبته   وفق العيال، فلم يترك له سبد

يعنى قوتاً لا فضل فيه.

(٢) وفى القرطبى قال أبو زيد: سوم الرجل خيله إذا أرسلها فى الغارة. وسوموا خيلهم إذا شنوا الغارة، وقد يكون النصب من هذا أيضا. انتهى كلامه. قال الأخفش فى مختار الصحاح: وإنما جاء بالياء والنون لأن الخيل سومت وعليها ركبانها.

وهذا بكسر الواو ، وأما بفتحها فالمراد أنهم سُوِّموا بالسُّومة (العلامة) (آل عمران ١٢٥)

المَسِيحُ(١) : الرسول عيسى بنُ مريم الذى يُنْسَبُ إليه المسيحيون ، أى المسوح بدهن القرابين والزيت ليكون فيما بعد المَلِكَ المخلِّص لشعبه ، وأصل كلمة مسيح مُعَرَّبة عن كلمة مَشَحَ العبرية ، ثم إن المسْحَ عادة قديمة فى الأمم . (انظر كلمة صبغة) (آل عمران ٤٥)

المُسَيْطِرُونَ : المتسلطون الجبَّارون ، من السيطرة . وسَيطَرَت عليه إذا اتخذتَهُ خولا أو أشرفت عليه (الطور ٣٧)

الميم مع الشين

مَشَّاء بِنَمِيمٍ : سَعَّاء بين الناس بالفتنة ، أى كثير السعاية (القلم ١١)

المَشَارِقِ والمغَارِبِ : مطالع الشمس والقمر والكواكب ومغيبها ؛ لأَن فيها تبايُن فصول السنة ، ولأَنَّ كل يوم يختلف مشرقُه ومغربه عن سابقه ، وهذا أيضاً علة ذكرها بالجمع (المعارج ٤٠ الصافات ٥)

---

(١) كانت العادة فى الأمم القديمة إذا ملكوا عليهم ملكا مسحه كهانهم قبل أن يقلدوه الملك . ولما كانت اليهود يتطلعون إلى أن تواتيهم الفرص ليملكوا عليهم ملكا إسرائيلياً ليكونوا مثل غيرهم ، فواتتهم الفرصة وملكوا عليهم أول ملك هو شاؤل بعد أن مسحوه طبعاً . ثم صاروا يمسحون كل من يملكونه عليهم كبيراً حتى صارت العادة بمسح المولود (كولى العهد) ولما كان الاعتقاد بأن المولود عيسى سيكون ملكا مخلصاً قد ادعوا مسحه وسمى مسيحياً ، وهى عقيدة المسيحيين فى عيسى ؛ أما اليهود فلا يعترفون بعيسى أنه ممسوح ، وخصوصاً لأنه جاء من غير أب شرعى ومجهول

المَشْأَمَةِ[1] : أصحاب المشأمة الذين يُعْطَوْن الكتاب بشمائلهم . (الواقعة ٩ والبلد ١٩)

مُشْتَبِهاً (وغيرَ مُتَشابِهٍ) : ثمراً مشتبهاً في الجودةِ والطيِّب وغيرِ مُتشابهٍ في القدر والألوان والطعوم ، وهكذا ثمرُ الجنة (الأنعام ٩٩ و١٤١)

مَشْرِقَيْنِ : مشرق الشتاء ومشرق الصيف . (انظر كلمة مشارق) . (الرحمن ١٧ وفي الزخرف ٣٨) بُعْدَ المشرقين ، أي مسافة ما بين الشرق والغرب . والتثنية تغليبيّة .

المَشْعَرِ الحَرامِ : جانب من المزْدَلِفَةِ ، هو جبل اسمه قُزَحُ ، حيث يفيض الحجيج من عرفات ويبيت في المزدلفة ؛ وفي هذا المَعْلَم يُذْكرالله بالتلبية والتهليل والدعاء كثيراً وسمى مشعراً لأنه معْلم العبادة ، ووصف بالحرام لحُرْمته . (البقرة ١٩٨)

مُشْفِقون : خائفون من خشيةالله ، لأنهم عباده المكرمون ، وأصل الإشفاق هي عناية مختلطة بخوف ، لأن المشْفِقَ يحب المشفَق عليه وَيخاف ما يلحقه من مكروه . (الأنبياء ٢٨ و ٤٩)

النسب على عقيدتهم . وأن التوراة أوصت بمسح أشخاص وآنية وخيمة الاجتماع وتابوت العهد . ولم يجز استعمال الدهن المقدس إلا لهذه الغاية .

(١) وتسمى العرب اليد اليسرى : اليدالشؤمى ، والجانب الأيسر : الجانب الاشأم ، ومنه اليمين وهو الذى يجيء عن اليمين ، والمشؤوم الذى يجيء عن الشمال . فأصحاب الميمنة هم أصحاب اليمين الذين كانوا ميامين على أنفسهم ، وزعم العرب فى تسمية الشأم شأماً لأنها واقعة عن شمال الكعبة . وسميت اليمن يمناً لأنها واقعة عن يمين الكعبة

مِشْكاةٍ : كُوَّة فى الحائط يوضع فيها المِصْباحُ وغيره . وهى طاقة غير نافذة من الجدار ، فاذا نفذت فهى طاقة . والمقصد بها الانبوبة فى القِنديل . (النور ٣٥)

مَشيدٍ : رفيع البُنْيان عالى الشُّرُفات ، خالٍ بموت أهله ؛ مأخوذ من شاده إذا رفعه عاليًا وحكَمهُ . (الحج ٤٥ وفى النساء ٧٧) مشيدة

الميم مع الصاد

مَصَانِعَ[1] : حصونًا ، أو قصوراً ، أو صهاريج لجمع المياه تحت الأرض ، مفردها مِصْنَعَة . وكأنهم كانوا يستوقفونها لتحصنهم من أقدار الله . (الشعراء ١٢٩)

مِصْباحٌ : سراج النور ، والمصابيح أعلام الكواكب التى زينت بها السماء . (السجدة ١٢ والملك ٥)

بِمُصْرِخِكُمْ : بمغيثكم ، وهو قول الشيطان للذين اتبعوه يوم القيامة : لا أقدر على إغاثتكم ولا تقدرون على إغاثتى (انظر كلمة صريخ) (إبراهيم ٢٢)

مَصْرِفًا : معدلًا أو ملْجأ يلجئون إليه (انظر كلمة صرفاً . الكهف ٥٤)

---

(١) وفى أساس البلاغة . مصانع قصوراً أو مدائن ، والعرب تسمى القرية والقصر مصنعة . ويقولون هو من أهل المصانع . يعنون القرى والحضر ، قال لبيد :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

بِمُصَيْطِرٍ : أى لستَ مسلَّطًا عليهم ، أى متوليًا أن تكتب عليهم وتثبت ما يتولونه ، وقرئ بالسين ، لأن السين والصاد من حروف الصفير (انظر كلمة صراط) . (الغاشية ٢٢)

الميم مع الضاد

الْمُضْعِفُونَ : ذوو الأضعاف من الحسنات ، وضِعفُ الشيء أن يزاد على أصله مثله أو أمثاله ، مفردها مُضْعِفُ ، مثل مُوسِر لذى اليسار ، ومُقْوٍ لذى الدابَّة القويَّة (الروم ٣٩)

مُضْغَةٍ : قطعة لحم قَدْر ما يُمْضَغُ ، أى خلقكم طَوْرًا بعد طَوْر : تراب ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة . (انظر كلمة منىَ يمنى) . (الحج ٥ والمؤمنون ١٤)

الميم مع الطاء

الْمُطَفِّفِينَ : الذين إذا اكْتالوا على الناس ... إلى قوله يخسرون ؛ والتطفيف البخس فى الكَيْل والوَزْن ، يعنى الذين يُدْعَدِعون فى الملْء إذا أخذوا ، وينْخَسون الاكتيال إذا أعطوا . (المطففين ١)

مَطْلَعِ الفَجْرِ : وقت طلوعه ، أى من أول ليلة القَدْر حتّى مطلع فجْرِها لا يُقدِّرُ الله إلا بالسلامةِ والخير (القدر ٥)

مُطَهَّرَةٌ : مُحبَّبات خلقًا وخُلُقًا ، ومنزهات عما يعتور نساء الدنيا من الحمل والنّفاس والحيض وقذَر المجرى (البقرة ٢٥ وآل عمران ١٥ والنساء ٥٦)

مُطَهَّرَةً (صحفا) : طاهرةً من الباطل مستقيمةً ناطقةً بالحقّ والعدْل يعنى (محمد صلعم) يتلو صُحُفَ الحقّ والصدْق . (البينة ٢ وعبس ١٤)

الْمُطَّوِّعِين : المُطَوِّعِين ، أى المتصدِّقين بصدقات النَّفل تَطَوُّعا ، لا الذين يؤتون الزكاة المفروضة فرضا . (التوبة ٨٠)

الميم مع الظاء

مُظْلِمُونَ(١) : داخِلون فى الظلام ، يقال أظْلَمْنا ، أى دخلنا فى الظلام . (يس ٣٧)

الميم مع العين

مَعَاد : مرجع ، يعنى مكة ، وقد رَدَّه الله إليها يوم الفتح بعِزَّة الاسلام وإذلال الشِّرْك وأهْلِهِ . (القصص ٨٥) لأن معاد الرجل: بَلَده بعد أن يضرب فى الأرض

مُعَاجِزِينَ : مُسابقين لأجل إبطال القرآن ، أي مُقَدِّرين عجْزَنا وأنهم يفوقوننا . (سبأ ٣٨ الحج ٥٠)

الْمَعَارِج : المَراقى والمصاعِد ، أى السلالم يُصْعَدُ بها ويُظْهَرُ عليها . والمقصد مصاعد الملائكة لى السماء ، ومفردها مِعْرَاج . (المعارج ٣ ، وفى

---

(١) يقال : أظلم القوم ، أى دخلوا فى الظلام ، كما يقال : أعتمنا وأدجينا ، أى داخلون فى العتمة والدجى ، قال الشاعر :

طيان طاوى الكشح لا يرخى لمظلمة إزاره

الزخرف ٣٣) يقصد بها درج من فِضّة

مَعَاذِيرَهُ : ما يَعْتَذِرُ بها ، يعنى ولو جاء بكل معذرة يعتذرُ بها على نفسه ويجادل عنها ، وقيل المعاذير الستور ، مفردها مِعْذار ، أى ولو أرخى سُتورَه ليحتَجِبَ بها . (القيامة ١٥)

الْمُعْتَرَّ : المتعرض للسؤال ، الذى يلم بك لتعطيه ولا يسألك . (الحج ٣٦) (انظر كلمة القانع) — وأصله من العرّ وهو الْجَرَبُ الذى يعترض البدنَ ، أى يعُرُّه .

مُعْجِزِينَ (لم يكونوا) : غير قادرِين على الافلات من الله ، أى ما كانوا يُعجِزون الله فى الدنيا ، بل أخَّر عقوبتهم للآخرة . (هود ٢٠)

الْمُعَذِّرُونَ : المُعْتَذِرُون ، ذوو الأعذار بحقّ من منافقى الأعراب ، أو المقصِّرون الذين يوهمون أن لهم عُذْراً وليس لهم . وكلاهما من اعتذر إذا احتج لنفسه ؛ قلبت التاء ذالاً وأدغمت فى الذال ، وقرىء المُعْذِرُون : من أعذر . والمُعْذِر الذى له عذر . التوبة ٩١)

مَعَرَّةٌ : إثم وجناية ، أى تلزمكم مَشقة فى إهلاككم ناساً مؤمنين بين ظهرانى المشركين (مأخوذ من عَرَاهُ الأمْر إذا دَهاه ما يَشُقّ عليه ويكرهه . ويقال : للمَعَرَّة : مضرّة ، تشبيها لها بالعُرّ الذى هو الْجرَب . (الفتح ٢٥)

مَعْرُوشَاتٍ : مبسوطات ، أى النبات والأشجار مِمَّا لاساق له ويعرّش

مثل الكَرْم والبطيخ وأمثالهما . وغير معروشات كالنخْل والتفاح مِمَّا له ساق طويلة أو قصيرة . (الأنعام ١٤١)

مَعْرُوفًا (وقُلْنَ قوْلاً) : صحيحًا لا يُطْمع فاجراً ، وهذا بعد قوله : « فلا تَخْضَعْنَ بالقول » أى فلا تلِنَّ (الأَحزاب ٤٣)

مَعْروفٌ (قول) : حَسَنٌ جيد المعنى (البقرة ٢٦٣ ومحمد ٢١)

بِمَعْرُوف (فإمساك — فأمسكوهنَّ) : باحسان أى ، بالاحسان إلى الزوجات . والمعروف كل فعل عُرِفَ بالشرع والعقل حُسْنُه (البقرة ٢٢٩ والطلاق ٢)

مِعْشَار : عشر ، أى ما بلغوا عشر ما آتينا الأُمَمَ قبلهم من المال والقوة وطول العُمُر . (سبأ ٤٥)

المُعْصِرَاتِ[1] : السحائب التي تَعْتَصِرُ بالمطر ، أى تصبُّه ، أو على وشْك أن تَمْطُرَ ، مفردها مُعْصِر ، وأصلها الجارية التى دَنَتْ من الحَيْض ، فاستعمل فى السحاب وغيره . (النبأ ٤)

مُعَطَّلَة : متْرُوكَة على هيئاتِها يعنى بئرٌ متروكة لم يَعْتَوِرها الوارد ولم تكن مَدْلَى السِّجالِ والدلاء (الحج ٤٥)

مُعقِّبَاتٌ : ملائكة تَتَعَقَّبه من كل جهاته تحفظه بأمْر الله . (الرعد ١٢) .

---

(١) شبهت السحب التى حان لها أن تمطر بالمعصر ، أى الجارية التى دنت من الحيض ، قال ابن أبي ربيعة : ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ؛ وقيل التى تأتى بالإعصار

لا مُعَقِّبَ[(١)] لِحُكْمِهِ : لا حاكم يُنَفِّذ ويتعقَّبُ حُكْمَ الله بنقضٍ أو إبْرام ، أى ليس فوق الله حاكم ينقض حُكْمَه ، نحو محكمة الاستئناف أو العُلْيا مثلا . (الرعد ٤٣)

مَعْكُوفًا : مَحْبُوسًا ، أي الهَدْيُ محبوسٌ حتى يبلغ مَنْحَرهُ (انظر كلمة محله وكلمة العاكف) . (الفتح ٢٥)

مَعِينٍ[(٢)] (ذات قرارٍ) : ظاهر ، أى ماء جارٍ ، بمعنى مفعول من العين ، فكأنه معْيون ، كما يقال ثوب مخيط وبرّ مكيل . (المؤمنون ٥١ والصافات ٤٥ والواقعة ١٨ والملك ٣٠)

الميم مع الغين

مَغَارَاتٍ[(٣)] : سَراديب وأنْفاقًا ليغوروا فيها مُتسترِّين . (التوبة ٥٨)

---

(١) المعقب الذى يكر على الشىء فيبطله ، وحقيقته الذى يعقبه بالرد والابطال ، ومنه قيل : صاحب الحق معقب ، لأنه يقضى غريمه بالاقتضاء والطلب ، قال لبيد :

حتى تهجر فى الرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم

وفى الأساس : وتعقيب الخبر إذا سألت غير من كنت سألت أول مرة ، قال طفيل :

تابع حتى لم تكن فيه ريبة ولم يك عما خبروا متعقب

(٢) يقال أيضا أصل معين من عنت البئر أثرت عين مائها . كما قيل إن الميم فيه أصل من معن الماء إذا جرى فهو معين ، فيكون على هذا من الإبعاد فى المشى ، أو معن فهو ماعون ، فهو من النفاع ، أو من عانه إذا أدركه بعينه ، لأنه لظهوره مدرك للعيون ، كل ذلك جائز . وأرجح هذا الأخير وما أثبته أعلاه فى المتن .

(٣) ربما تأتى من أغار الرجل وغار إذا دخل الغور . ويجوز أيضاً من تعدية غار الشىء وأغرته أنا فيكون من أمكنة يغيرون أشخاصهم فيها .

مَغَانِمُ : غنَائِمُ كثيرة تُغْنيكم عن قَتْل رَجُلٍ يُظْهر الاسلام ويتحصَّن به من التعرض له ولأخْذِ مَالِهِ ، مفردها مَغْنم وهى الغنيمة (النساء ٩٣)

مُغْتَسَلٌ : غَسُولٌ ، أى ماء بارد ، اغتسل بهواشرب منه ؛ وهوخطاب الله تعالى لعبده النبى أيوب (انظر كلمة أيُّوب) . (ص ٤٢)

مَغْرَماً[1] : غرَامَةً ، يعنى أنَّ بنى أسَد وغطفان كانوا ينفقون المال فى سبيل الله خوفًا ، لا احتسابًا لوجه الله يرجون فى النفقة الثواب ، فيكون ذلك خسرانًا . (التوبة ٩٩)

مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ : التزام الغرم أو الغرامة ، أى يحملون الثقل فى اتبّاع رسالتك ، فلذلك زهدوا فى رسالتك . (الطور ٤٠ والقلم ٤٦)

مُغْرَمُونَ : معذبون هالكون ، أى و جعلنا زرْعكم حُطاما ، لتقولوا إنا لمغرمون نفقة زَرْعِنا . (انظر كلمة غراما) . (الواقعة ٦٦)

الْمَغضُوب[2] عليهم : الذين لم يستحقوا نعمة الله ولم يسلموا من غضبَه ، وغضب الله انتقامُه ، وغضب الانسان أصْله ثوران دَمِ القلب

---

(١) المغرم هو الغرم ، وهومايلزم الانسان نفسه ويلزمه غيره وليس بواجب عليه . قال أبو عمرو : الغرم يكون واجباً وغير واجب ، قال تعالى : « من مغرم مثقلون » نزهة .

(٢) هم الذين خرجوا عن الحق بعد علمهم به ، والذين بلغهم شرع الله فرفضوه ولم يقبلوه انصرافاً عن الدليل ، ووقوفاً عند التقليد ، وعكوفاً على هوى غيررشيد ، ورضى بما ورثوه من القيل . والغضب فى الانسان من الانفعالات النفسية ، وهو من بواعث النفرة ، فاذا افرط فيه يكون صاحبه عرضة لاعتزال الجماعة .

لشهوة الانتقام ، فتنتفخ أوداجه وتحمرّ عيناه (الفاتحة ٧)

الْمُغيرات : خيْلِ الغُزاة المُغيرَة على الأعداء وقت الصبح بإغارة فرسانها وهم المجاهدون . (العاديات ٣)

الميم مع الفاء

مَفازَةٌ[١] : مَنْجَاةَ ، أى فلا تحسب الضالّين بمكان ينجون فيه من عذاب الله . (آل عمران ١٨٨ . وفى الزُّمَر ٦١) بمفازَتِهِمْ

مَفازاً : ظفراً بما يريدون ، أعنى حدائق وأعنابا وكواعب أتْرابا الخ (النبأ ٣١)

الْمَفْتونُ : المجْنون ، لأنه من فَتَن أى محن بالجنون ، يعني بأَيكم المجنون : أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين ؟ وهذا تعريض بأبى جهل والوليد بن المغيرة وأمثالهما . (انظر كلمة جنة) . وقال الفراء فى القرطين : ويكون المفتون بمعنى الفتنة ، كما يقال ليس له معقول ، أى عقل ، وأراد الجنون (القلم ٦)

مُفْرَطُونَ : متروكون فى النار مَنْسِيُّون ، أو مُقدَّمون معجّلون : وأصله من فرط إذا تقدم تقدماً مقصوداً يقال ؛ أفرطته إذا قدّمته ، والفارط :

---

(١) المفازة فى الاصل اسم للبيداء التى يضل فيها سالكها ، وسميت مفازة تفاؤلا فى فوز روادها وسالكيها ، واسمها الحقيق تيه وبيداء وصحراء غامضة لاتساعها . فاسمها من باب الأضداد .

المتقـدّم إلى إصلاح الأرشية والدلاء حتى يرد القوم . (النحل ٦٢) (انظر كلمة فرَّطْتُ)

المُفْلِحُون[١] : الظافرون بالبقية ، الفائزون بما طلبوا ، وهم المتقون الذين هم على هُدًى من ربهم . (البقرة ٥)

الميم مع القاف

مَقَالِيدُ : مفاتيح السموات ، يعني خزائنها ، يعني مَنْ يملك أمر السموات ويدبّرها يملك مفاتيحها . ويقال : ألقيْتُ إليه مقالدَ الأمور ، أى مفاتيحها ومفردها مِقْلَدُ ، والمقصد الاحاطة بها . والأصل من القَلْد وهو الفتْل ، يقال : قلدت الحبْل أى فتلْتُه ، ومنه كلّ ما يقلد ويجعل فى العنق قلادة ، وبها شبِّه كل ما يحيط بشىء أو يتطوق به ، مثل تقلد السيف ، ثم إلزام الأمر كتقلُّد الأعمال ، ثم التقليد فى المحاكاة ، ومنه التقاليد أي العوائد الخاصة عند الملوك وسادات الأقوام : ويقال ، هكذا تقاليدهم (الزمر ٦٣ والشورى ١٢)

ومقاليد : جمع ومفرد مقاليد مِقْلاد ومفرد مَقَالِد مِقْلَد . ويقول صاحب القاموس : إن أُريد به الخزانة فهو وزن سكّيت ومصباح ، أى (قلّيد ومقلاد) وإن أريد المفتاح فهو وزن مصباح ومغرب ، أى مقلاد ومقلد . ويصرّ ابن قتيبة

---

(١) الأصل فى الفلاح هو البقاء فى الخير والظفر ، ثم قيل لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير : قد أفلح . أى صار مفلحاً ، يعنى كأنه انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه . ومنه قول عبيد :

أفلح بما شئت قد يبلغ بالضعـ ـف وقد يخدع الأريب

أى ابق بما شئت

فى القرطين على أنّ مفرد مقاليد إقْلِيد كإزميل عربته العرب عن أصله الفارسى الذى هو (إ كْلِيد) بإ كْلِيد

مَقامِعُ مِنْ حَدِيد : سياط أو محَاجِنُ من حديد ، أى كلما ضرَبَتْهم النارُ بلهبها فارتفعوا ، ضُربوا بالمقامع فهَوَوْا ، مفردها مِقْمَعَة وهي مِحْجَنٌ من حديد (الحج ٢١)

مقامٌ مَعْلُوم : منزلة معلومة لا تتَجاوزها ، بدليل الآيتين بعدها (لنحن الصافُّون والمسبّحون) وإنى أرد به دَعْوى من يقول مصدر القيام فقط (الصافات ١٦٤) وقد يراد به اسم المكان كما فى (آل عمران ٩٧) مقام إبراهيم . وأيضا : وزُرُوع ومقام كريم (الشعراء ٥٩) . أو يراد به المكان كما فى النمل : أَن تقوم من مقامك

مَقامِكَ (قَبْلَ أنْ تَقُوم من) : مجلس انتظارِكَ وِفَادَةِ ملكة سبأ ، ووصول قافلتها إليك ، وربما ظلّ مجلسه ممتدًّا من طلوع الشمس إلى مغيبها ، كما هى عادات انتظار وفادة الملوك ، وفي هـذه المدة فسحة لمن يريد أَن يأتى (أى يصنع) بعرشى (كرسى) مثل عرشها من أعوان سليمان الماهرين (النمل ٢٩) (راجع كلمتي يأْتينى بعرشها ، ويرتد إليك طرفك) .

الْمَقْبُوحِينَ : الْمَطْرُودين ، لأنهم مَوْسومون بحالة مُنْكرةٍ ، يقال قبحه الله أى نحّاه عن الخير . والأصل فى القباحة حالة فى المرْئى ينبو عنها البصر ، وفى الأعمال والأحوال حالةٌ تنبو عنها النفس (القصص ٤٢)

مَقْتاً : أشدّ البغض ، أى زواجكم لنساء آبائكم كان عند الله قبيحاً . (النساء ٢١)

مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ : داخل بشدّة ، أى هو فوجٌ داخل النار معكم بشدّة واندفاع وصعوبة كما هو الاقتحام (ص ٥٩)

مُقْتَرِنِينَ : متتابعين ، أى لوجاء معه الملائكة شاهدين بصدْقه مقرونين بعمو نته لما صدّقناه ، وهذا قول فرعون عن موسى . (الزخرف ٥٣)

الْمُقْتَسِمِينَ : هم الذين جعلوا القرآن عِضِينَ ، أي أجزاء (مفردها عِضَةٌ) فقالوا بعضُه حقّ باطل ، وبعضه موافق للتوراة أو الانجيل ، وبعضه لايوافقها ؛ أو بعضه سحْر ، وبعضه كهانة و . . . الخ . (الحجر ٩٠)

الْمُقْتِرِ : الفقير ، المُقِلّ ، أى ضيّق الرزْق ، أى يجب على المقتر أن يطعى نفقة مُطَلَّقَتِه قدراستطاعته . وأصله مأخوذ من القتار والقتر ، وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ، فكأن المقتر يأخذ من الشواء قتاره ومن كل شيء قتاره . (البقرة ٢٣٦)

مُقْرِنِينَ : مطيقين ، يقال أنا مُقْرِن لك ، أى مطيق لك ، والأصل : أنا قِرْن لك ، إذا كنت مثله فى الشدّة (الزخرف ١٣)

مَقْرَبَةٍ : قرابة ، مأخوذ من القُرْب فى النسبة ، لأن القرب مستعمل فى الزمان و المكان والنّسبة و الحَظْوة والرّعاية والقُدْرة . (البلد ١٥)

مُقَرَّنِينَ : مشدودين من أقرانهم وشياطينهم فى الأغلال بجمع أيديهم إلى أعناقهم . (ص ٣٨ و إبراهيم ٤٩)

مقصورات : مستورات ، مخدرات فى حجالهن التى فى الخيام ، وتسمى

الحجلة مقصورة . مأخوذ من قصرته أي جعلته في قصر (انظر كلمة قصر)
(الرحمن ٧٢)

مُقْمَحُونَ : رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفْضَها مع غضٍّ أبصارهم ،
يعني أنهم لا ينقادون للإيمان ، ولا يخفضون رؤوسهم له ؛ وهذا تمثيل
عجيب ، ويقال الْمُقْمَحُ من جذب ذقْنه إلى صدره ثم رفع رأسه . (يس ٨)

مُقْنِعِي رُؤُوسِهِم : رافعي رؤوسهم ، يقال أقْنع رأسه إذا نصبه لا يلتفت
يميناً ولا شمالاً ، وجعل طرفه موازياً لما بين يديه . (إبراهيم ٤٣)

للمُقْوِين : المسافرين الذين نزلوا الْقَوَاء (أي المفازة والصحراء) ويقال :
المقوون : منْ لا زادَ لهم أيضاً (الواقعة ٧٣)

مِقيتاً[1] : شهيداً وحفيظاً ، أو مقتدراً يجازي كلاً على عمله . (النساء ٨٤)

مَقيلاً . موضع الاستراحة ، أي مكان يقيلون فيه وقت القائلة وشدّة
الحرّ ، أيضا المقيل مصدر قلْتُ قيلولة . (الفرقان ٢٤)

---

(١) مقيتاً ، مشتق من القوت ، لأنه يمسك النفس ويحفظها ، وعليه فان كان من
أقات الشيء بمعنى قدر عليه ، فشاهده قول الزبير بن عبد المطلب :

وذي ضغن كففت السوء عنه ... وكنت على إساءته مقيتاً

أما قول السموءل :

ليت شعري وأشعرن إذا ما ... قربوها منشورة ودعيت
مع الفضل أم على إذا حو ... سبت ، إني على الحساب مقيت

فالزمخشري في الكشاف يجعلها من الطاقة والاقتدار . أي إني على الحساب مقتدر ،
والسجستاني في نزهة القلوب يقول : إني على الحساب مقيت أي موقوف عليه .

الميم مع الكاف

مُكاءً[١] وتَصْدِيَةً : صفيراً ، أى إن صلاتهم جارية مجرى مُكاء الطير فهى لا تفيد شيئاً . (انظر كلمة تصدية) (الأنفال ٣٥)

مَكاناً سُوًى : مكاناً وَسَطاً ، أى فى مكانٍ متوسِّط تستوى إليه مسافة القادم من الطرفين (القريتين) . (طه ٥٨)

مَكانَتِكُم : حالَتِكُم ، أى اعملوا واثْبتوا عَلَى ما أنتم عليهِ ، مأخوذ من مَكُنَ مكانةً إذا تمكَّن أبلغ التمكُّن (الأنعام ١٣٥)

مَكْرُ اللَّيْلِ والنهار : مَكْرُكُم فى الليل والنهار ، يعنى ما كان الإجْرام من جهتِنا بل من جهة مكركم لنا ليلاً ونهاراً وحملكم إيانا على الشرك . (سبأ ٣٣)

مَكْرَ اللهِ : اسْتِدْراجهُ إيَّاهم بالنعمةِ وأخْذهم بغتةً إذ لم يحفظوها (الأعراف ٩٨)

وَمَكَروا وَمَكَرَ اللهُ[٢] : ودبَّرَ بنو إسرائيل أشياء لاغْتيال عيسى

---

(١) يقال مكا الطائر يمكو مكاء إذا صفر ، قال عنترة :

وحليل غانية تركت مجدلا   تمكو فرائصه كشدق الأعلم

(٢) المكر : هو الاحتيال والخديعة يلجأ إليه العاجز عن المقابلة بالأمر الذى يبتغيه ، وقد يمكر القوى بالضعيف فيأخذه دون أن يشعر الضعيف المأخوذ . وأعتقد ان ذلك عجز من القوى وخسة ، وعلى كل فالمكر عجز من صاحبه ، والحيلة عجز والخديعة عجز وهذا العجز يحمد من الضعيف لافلاته من حبائل القوى وإحباطها .

عليه السلام ، ومكر الله ، يعنى أبْطَلَ تَدْبيرَهم ، وجعل كَيْدَهم فى نُحورِهم (انظر كلمة صلبوه) (آل عمران ٥٤)

مُكَلِّبِينَ : مُؤَدِّبِين الجوارح ومدربيها بالصيد ، ورائِضِيها بِطُرُقُ الحِيَل . مأخوذ من كَلَّبَ الكلبَ ، لأن التأديب أكثر ما يكون فى الكلاب (انظر كلمة الجوارح) مفردها مُكَلِّب ، أى معلم كلاب الصيْد . (المائدة ٥)

مَكْنونٌ : مَصونٌ ، كأنه مستورٌ بريش الطير لا يصل إليه غبارٌ أو شىء يغير لوْنه (انظر كلمة بيض) من كَنَّ إذا ستره وصانه (الصافات ٤٩)

مَكِينٌ : خاصّ المنزلة ، أى ذو مكانة وأمانة على أمرنا (يوسف ٥٤)

مكِينٍ : مَصونٍ ، أى فى قرار محفوظ ، يعنى رحِم المرأة حيث جعله مقراً للنطفة ومستودعها . (المؤمنون ١٣ والمرسلات ٢١)

الميم مع اللام

الْمَلَأُ : الجماعة المعظَّمِين ، أى الذين يملأون جماعتهم وَجاهة ونُفوذاً ،

مكر بنو إسرائيل للسيد المسيح بأن أرسلوا إليه من يقتله غيلة عدة مرات ، حتى حملوا الحاكم الرومانى على قتله فلم يفعل ، ثم عقدوا النية ودبروا الأسباب إلى قتله ، فمكر الله لهم ، ليخلص عيسى منهم ، ومعنى مكر الله : أنه دبر أسباباً أبطل فيها مكرهم وأحال حيلتهم عليهم وأذهب خداعهم . فاضافة المكر إلى الله اضافة مجازية والله أرفع من أن يخادع ، لأنه غير عاجز أو خائف وبيده مقاليد الأمور ، ثم قال : والله خير الماكرين ، يعنى أقواهم مكراً وأنفذهم كيداً وأقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر المعاقب المستحق ، وهذا رأيى فى قتله غيلة لا فى صلبه وتخليصه منه .

أى زعماءهم . وأصل الملإ جماعة يتفقون على رأى فيملأون العيون رُواء ومنظراً والنفوس بهاء وجلالاً . ومنه مالأته : أى صِرْتُ من مَلَئه ، أى من شيعته ، يعنى عاونتُه وناصرته ، ومنه مِلْء الشىء : أى مقدار ما يأخذه الاناء المُمْتلىء . (القصص ٢٠)

مُلْتحداً : مَلْجأ يميل إليه ليجعله وقاية وحصناً ، أى ملتجأ تعدل إليه إن هممت بذلك ، يقال الْتَحَدَ إليه ، أى مال إليه ، كما يقال لحدْتُ إذا عدَلْتُ (الجن ٢٢ والكهف ٢٧)

بِمَلْكِنَا : بقُدرتنا واختيارنا ، أى ما أخلفناموْعدك بأمرنا ، لكنَّا كُنا مغلوبين على أمرنا فى الخُلْف ، أو بقدر طاقتنا ، ويقال فى المثل : ما لأحد فى هذا مَلْكٌ غيرى (طه ٨٧)

الْمُلْكُ : السُّلْطان والقُدْرة على كل موجود ، وهو الحقّ الدائم لله وحده . (الملك ١)

مَلَكٌ : أحد الملائكة الذين هم جند الله المُكوَّنون من أجسام نُورانية (الأنعام ٨)

مَلَكُوتَ[1] : رُبُوبيَّةَ وأُلوهيَّةَ ، أى رأى إبراهيم بطريق

---

(١) أصل ملكوت : ملك ، وهو مصدر ملك ، والواو والتاء زائدتان ؛ ولهذه الكلمة نظائر مثل : رحموت ، وعظموت ، ورهبوت ، وجبروت ، وطاغوت ، وفى الأمثال رهبوت خير من رحموت . وكل ملك ملك ، ثم إن الملك هو المتصرف فى الجمهور أمراً ونهياً ، وذلك يختص بسياسة الناطقين ، ولهذا يقال : ملك الناس ولا يقال ملك الأشياء ، أما الملك فضربان : ملك هو التملك والتولى ، مثل الملوك المتصرفين القائمين على عروشهم ،

الاستدلال والنظر الصحيح مُلْكَ الله ووحدانيته . (الأنعام ٧٥ والأعراف ١٧٤ والمؤمنون ٨٦ ويس ٨٣)

مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ : دين إبراهيمَ وشريعَته التى هي شريعة الحقّ الواضح ، وأصل المِلّة هى وَضْع الاملاء ، من قولهم أَمْلَلْتُ الكتابَ ، ولا تضاف إلى النبي الذى أتى بها ، بخلاف الدين فإنه يضاف لله وللنبيّ ولآحاد أمته ، والشريعة تضاف إلى الله وللنبى وللأمة وليس إلى الآحاد (انظر كلمة دين) (البقرة ١٣٠ و ١٣٥) .

مَلْجَأً : مكاناً يلجئون إليه متحصّنين به ، مثل قلعة أو جزيرة أو رأس جبل . (التوبة ٥٨ و ١١٩ والشورى ٤٧) ملْجَأٍ .

مَلُومًا مَحْسُوراً : على إتلاف مالك حتى يلومك مَنْ كُنت تعطيه ومن لا تعطيه . (انظر كلمة محسورا) واللَّوْم عَذْل الانسان بنسْبَتِه إلى مافيه لوْم لارتكاب مكروه . (الإسراء ٢٩ و ٣٩) والذاريات

مُلِيمٌ : مُلامٌ[1] ، مذنب يعنى أن يونس أتى أمراً يلام عليه وهو

وملك هو القوة على ذلك سواء أتولى أم لم يتول ، بل يكون مرشحا للسياسة ، ومنه قوله تعالى « إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً » أى فيكم قوة ترشحكم للحكم ، والمتولى من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك . مثل ملك الموت والنازعات والمدبرات . . الخ ، والمتولى من البشر يقال له ملك . ومنه كاد العروس أن يكون ملكاً ، وشبه الزوج بملك على زوجته فى سياستها وشؤون حياتها . مأخوذ من قولهم أملكوه إملاكاً : أى زوجوه تزويجا ، كذا قال الراغب وأوجزناه .

(١) ملام : هو من ألام ، يقال : ألام الرجل إذا أتى ذنبا يلام عليه ، قال الشاعر :
« ومن يخذل أخاه فقد ألاما »

ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن ربه . (الصافات ١٤٢) (راجع كلمة الحوت ٥٤)

مُلِيم : مُلام مذنب ، أى أتى فرعون ما يُلام عليه من تكذيب الرسل وادعاء الربوبية . (الذاريات ٤٠)

مَلِيًّا : حينًا طويلا ، أى اهجرنى وأطلْ مدة هجرانى مليًّا ، أى زمنًا طويلا ، ومنه الْمَلَوَان : الليل والنهار (انظر كلمة أملى) (مريم ٤٦)

مَلِيكٍ (مُقْتَدِرٍ) : مَلِيكٍ مهمّ أَمْرُهُ فى المُلْك والاقتدار ، فلا شىء إلا وهو تحت مُلكه وقُدرته . (القمر ٥٥)

الميم مع الميم

الْمُمْتَرِين : الشاكّين فى أن الحقّ من ربك ، فلا تشُكّ (تمتر) فى الحقّ ، فإنه أبلغُ من أن تمترى فيه ، وهو من الامْتراء ، أى المحاجّة فيما فيه مِرْية (انظر كلمتى مِرْية وأفتمارونه) (البقرة ١٤٧)

مُمَرَّدٌ مِن قوارِير : مُمَلّسٌ ناعمٌ ، يقال شجرة مَرْداء ، أى لا وَرَق عليها ، وفتى أمْردُ ، أى لا شعْر فى وجْهه . (انظر كلمة مريد) (النمل ٤٤)

مَمْلوكاً : عبْدًا رقيقًا غير قادر على شيء يتصرف به ، وهذا مثل للعجْز الانساني ، والأصل فيه من الإمْلاك (انظر كلمة سلما) . (النحل ٧٥)

مَمْنُونٍ (غَيْر) : غير مقطوع أو منقوص ، مأخوذ من المَنّ وهو القطْع (السجدة ٨) .

الميم مع النون

مَنَاةَ[١] : صنمٌ كانت لِهُذَيْل وخُزاعة ودانت لها العرب ، لأنها أقدم صنم ، وكانت منصوبة على شاطىء البحر من ناحية المُشَلَّل بين مكة والمدينة ، قدم بها عمرو بنُ لحي الخُزاعى من البلقاء ، وبها سمَّت العربُ : عَبْدَ مناة وزَيْدَ مناة . (النجم ٢٠)

مَنَازِل[٢] (والقمر قدَّرناه) : نجومًا ، وهى التي كانت العرب تنسب

(١) سميت مناة لكثرة ما يمني (يراق) عندها من دم الذبائح تقرباً . وكان أشد الناس إعظاماً لها هم الأوس والخزرج ، وما زالت حالة مناة هكذا حتى عام فتح مكة سنة ٨ هجرية ، ولما كان (صلعم) سائراً من المدينة خمس ليال أرسل علياً (رض) إليها فهدمها وأخذ ما كان لها فأقبل به إلى النبي . . . رواية ابن هشام .

وكان الأزد وغسان يحجونها ويعظمونها ، فاذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلوا إلا عند مناة . وكانوا يهلون لها . وكل من أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة حيث مكان الصنمين (آساف ونائلة) وهذه رواية ابن العربى عن أبى إسحاق (فى أديان العرب) وأما البحث التاريخى فهو :

مناة كانت أقدم الاصنام التى جاء بها عمرو بن لحى فى بادية الحجاز ، ولم تكن من أصنام العرب وأوثانهم . . ويرجح أنها من أصل بابلى . ويؤيده ما ورد فى الأدب البابلى : أنه كان لهم آلهة الموت والقدر باسم (مامناتو Mamnatu) كما ورد أيضاً (مناواة) فى أقدم النقوش النبطية . فمناة العربية هى من مادة من ، فاذا كانت بمعنى (المنة) بضم الميم فهى القوة . وإن كانت بفتح الميم فهي بمعنى القطع والتقدير . فالاله هو القوى وهو المقدر . ومناة هى القدر عند اللغويين ومن هذه المادة المنية المقدرة للآجال ، فاتفاق المعنى وتقارب اللفظ يدل على أن أصل هذه الالاهة واحد . وان كانت العرب تعتبر (مناة) بنت الاله كما كانت عند البابليين .

(انظر كلمة اللات والعزى)

(٢) منازل القمر : مفردها منزل ومنزلة ، وسماها المعجم الفلكى للفريق معلوف :

إليها الأنواء . وأسماء النجوم ثمانية وعشرون نجماً (منزلة) كما فى الحاشية أدناه . ويقال بأن منازل مقدرة الاضافة ، أى مسيرة منازل ، أو نور منازل ؛ وعلى كل فهو منذ ظهوره ينزل كل ليلة منزلة لا يتخطاها حتى (الـ ٢٨) فيختفى ليلة أو ليلتين ، فيعود دقيقاً متقوساً ، كأنه عُرجون نخل أحرقه فعل الجو (يس ٣٩ و يونس ٥)

مَناسِكَكُمْ : عِبادات حَجّتكم ، وهى رمى جَمْرة العقبة ، وطواف القدوم والافاضة ، واستقراركم بِمنى ، ونَفْركم . مفردها مَنْسَك ، وأصلها من نسكْتُ النسيكة أى ذبحْتُ الذبيحة المتقرب بها إلى الله ؛ ثم توسعوا فى الاستعمال حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة ، ويقال للعابد ناسك . (البقرة ٢٠٠)

نجوم الأخذ نقلا عن العلامتين : ساخو فى ترجمته الآثار الباقية للبيرونى ، ونلينو فى ترجمته لزيج البتانى . وأسماؤها ما يأتى : الشرطان والبطين (فى الحمل) . الثريا والدبران (فى الثور) . الهقعة (فى الجبار) . الهنعة والذراع (فى الجوزاء) . النثرة (فى السرطان) . الطرف (فى السرطان والأسد) . الجبهة والزبرة والصرفة (فى الأسد) العواء والسماك الأعزل والغفر (فى السنبلة) . والزبانيان (فى الميزان) . إكليل الجبهة وقلب العقرب والشولة (فى العقرب) . النعائم (فى القوس) . البلدة : رقعة لا كوكب فيها . سعد الذابح (فى الجدى) . سعد البالع أو بلع (فى الدلو) . سعد السعود (فى الدلو والجدى) . سعد الأخبية (فى الدلو) . الفرغ الأول (فى القوس) . والفرغ الثانى (فى اندر وميذا والفرس) . والرشاء أو بطن الحوت (فى اندر وميذا ، أى المرأة المسلسلة) اهـ .

هذه المنازل الـ ٢٨ تكون فى البروج الـ ١٢ برجاً وهي الحمل والثور والجوزاء (التوءمان) والسرطان والأسد والسنبلة ، والميزان والعقرب والقوس ، والجدى والدلو والحوت . (راجع كلمة بروج) تجد هنالك تفصيلا عن هذه البروج .

مَنَاصٍ : مهرب ، والنَّوْصُ : الفَوْتُ . (راجع كلمة لات حين مناص)

الْمُنَافِقُونَ (١) : الذين يُظهرون إسلامهم ليتستروا به ويسعون فى الخفاء إلى هَدْمه . (التوبة ٦٥)

مَنَاكِبِهَا : جوانبها و نواحيها . مفردها مَنْكِب ، مأخوذ من مَنْكِب الرجُل ، وهو مجتمع عَظْم رأس الكَتِف والعضُد . (الملك ١٥) .

الْمُنْخَنِقَةُ : التى تُخْنق فتموت قبل أن تُدْرَك بالذبح ، من كلّ حيوان حلال أكله . (المائدة ٤)

مِنْسَأَتَهُ (٢) : عصاه ، وسُمِّيتْ منسأةً ، لأنه يُنسأ بها البهائم والبعير

---

(١) المنافق مأخوذ من النفق والسرب ، فكما أن الرجل يتستر فى النفق خشية بطش عدوه به ، كذلك المنافق يتستر باظهاره الاسلام وهو عدوه ، مأخوذ من قولهم . نافق اليربوع ونفق ، إذا دخل نافقاءه ، فاذا طلب من نافقائه خرج من القاصعاء (اسم لجحره أيضا) وإذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء ، فله عدة مخارج ينفذ منها ويتوارى من طالبه فيها ، قال الشاعر :

فيستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيخة اليتقصع

وقال الشاعر فى أمه .

فما أم الردين وان أدلت بعالمة بأخلاق الكرام

إذا الشيطان قصع فى قفاها تنفقناه بالحبل التوام

أى إذا دخل الشيطان القاصعاء من قفاها استخرجناه من النافقاء ، والمعنى : إذا حردت ام الردين وغضبت اجتهدنا فى إزالة غضبها وإماطة ما يسوؤها من كل جهة .

(٢) قد تسكن الهمزة ، وهى قراءة ابن ذكوان ، واستشهد بقول الشاعر :

صريع خمر قام من تكأته كقومة الشيخ على منسأته

وقد تقلب الهمزه الفاً ، وهى قراءة نافع وأبى عمرو ، وعليه قوله :

إذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل

إذا زجر . وقيل أيضاً نسأته إذا أخرْته ، والنسيء هو التأخير (سبأ ١٤)

مَنْسَكاً : شريعة يُتعبّد بها فى ذبح الذبائح قُرباناً لله تعالى . (الحج ٦٧)

مَنْسَكاً : مذبحاً ، أى موضعاً تذبح فيه النسائك (انظر كلمة مناسككم)
(الحج ٣٤)

المُنْشَآتُ : السُّفنُ المرفوعة الشرع ، أى التى رفع قلعُها ، أو هى السفن اللاّتى يُنْشأْنَ الأمواجَ بجريهن . (الرحمن ٣٤)

منضود : متتابع إرساله ، كأنه متراكم (هود ٨٢ . وفى الواقعة ٢٩)
متراكم : أى موْزٌ متراكم الحمل .

مُنْفَطِرٌ بِهِ : السماء ذو انفطار وتشقق فى اليوم الذى يجعل الولْدَان شيباً ، وذكَّرَ السماءَ حَمْلاً على السقف . (المزمل ١٨)

مُنْفَكِّينَ : منفصلين ، أى زائلين عمَّا هم فيه . (البينة ١)

مُنْقَعِرٍ : منقلع ساقط على الأرض (انظر كلمة إعجاز) . (القمر ٢٠)

بالْمَنِّ والأذى (لا تبطلُوا صَدَقاتِكم) : بذكر الاحسان وإعادة القول فيه ، لأن الْمِنَّة تهْدِم الصنيعة . وعلى كلٍّ فالْمِنّة هى النعمة الثقيلة إذا آتاها غيره ، أما ذكرها فهو المنّ ، والمنّ يفسد الاحسان ويبطل ثوابه (البقرة ٢٦٢ و ٢٦٤) .

مَنًّا بَعْدُ : إطلاق الأسرى بلا عوض : بلا فداء (محمد ٤)

الْمَنّ[1] : شيء حلو كان يسقط في السحر على شجرهم كأنه الصمغ

---

(١) شجرة المن العربى هى الطرفاء تنبت فى الجزيرة والعراق العربى . والمن عصارتها

أو الطّل فيجنونه ويأكلونه . كذا يقولون فى الأساطير اليهودية، وذكرها القرآن على حسب عقيدتهم ، وعندى أنه امتنّ عليهم بالنجاة من الظلم والعبودية ، فهذا هو المنّ ، ثم جعلهم يتسلّون بهذا المنّ وأشار إليه بأنه سَلْوَى وتعزية ، وأن مذاق الحرية فى الحياة والعقيدة لهو أحلى مذاقاً من كل مشتهي من المطعومات وأعظم منة وأحسن سلوي (انظر كلمة السلوى) . (البقرة ٥٧ والأعراف ١٥٩ وطه ٨٠)

مِنْهاجًا : طريقًا واضحًا فى الدين يسيرون عليه . (المائدة ٥١)

مُنْهَمِرٍ : غزير ، أى ماء شديد الانْصِباب سريع التّهطال ، من الهَمْر وهو الصبّ والجَرْف (القمر ١١)

الْمَنُونِ (رَيْبَ) : حوادث الدهر المُهلِكة ومصائبه وأوجاعه . أى نترقب هلاك محمد كما هلك مَن قبله من الشعراء . والمنون الدهر كما قال أبو ذؤيب (أمِنَ المنون وريبه تتوجّع) . وأيضاً المنون المنيَة لأنها تنقص العدد وتقطع المدد ، مِنْ مَنّ إذا قطع . (الطور ٣٠)

مَنِيّ[١] : المادة اللزجة التى تنفصل عند الملامسة أو المباشرة فيكون

أو صمغها ، وشجرة المن الايطالى هى ضرب من لسان العصافير ، والمن عصارتها . وهى تكثر فى آب لشدة الحر فتسيل من ثقوب فى ساقها ، كالماء الصافى ، ثم تغلظ العصارة فى نهاية شهر آب ويبطؤ الجريان حتى شهر أيلول حتى يضعف .

(١) فى الأصل المنى هو التقدير ، ومنه المنى أى الجزء المقدر من الحيينات الراقة من عضو التناسل كما يقول علماء وظائف الحياة ، إذ كشفوا ذرات مستقرها خلايا الجسم وهم يعرفونها باسم (الكروموسوم) وعددها فى كل خلية إنسانية ٤٨ عاملا

منها الجنين بعد التلاقح ، وأصل المَنِىِّ التقدير . (القيامة ٣٧)

مُنِيبٌ : رجّاع ، أى كثير الإنابة إلى الله تعالى والتوبة ، والمنيب الطائع لله ، لأنه لا يخلو من النظر فى آيات الله . (هود ٧٥ ، وفى الروم ٣١ و ٣٣) منيبين إليه .

منيراً : ذا نور ، وذلك إذا كان القمر فى استقبال الشمس يكون بدراً ، وعليه القاعدة الفلكية : كل جرمَيْن سماوِيَّيْن بينهما (١٨٠) مئة وثمانون درج يقال إنهما فى الاستقبال . أما إذا كان مقارنا فى الاتصال فهو هلال (الفرقان ٦١ ، وفي الأحزاب ٤٦) بمعنى هاديا

منير (كتاب) : نيّر : أي ذى دلالة واضحة . يعنى من الناس مَنْ يجادل بغير سند فطرى منطق ، وبغير سند تقليدى كالكتب المنزلة . (الحج ٨ ولقمان ٢٠)

الميم مع الهاء

مِهادٌ : فِراشٌ ، وأصله المكان المُمَهَّد الموطَّأ ومثله المَهْد أى ما هيِّئ ،

نصفها يمثل الأب والنصف الآخر يمثل الأم فان الشخص الذى يستقر فى خليته ٤٨ عاملا لا نجد فى خلية نطفته إلا نصف عددها ، وهكذا الحال فى المرأة أيضا ، وهذه الذرات منظمة في الخلية على شكل سلسلة متصلة الحلقات ، وهى مزدوجة فى سمطيها ، وفى هذه الحلقات تستقر القوات العاملة التى تنقل إلى البنين طوابع الآباء والأمهات فى القامة واللون وشكل الملامح وتكوين الأعضاء . ويتضح من هذا أن القدرة هيأت هذا الترتيب العجيب ليكون المولود شخصاً واحداً من شخصين متحدين على توازٍ تام بين ما يندفع منها إلى الحياة الجديدة ، وذلك لبقاء النوع وحفظه (انظر كلمة أجنة) فسبحان المنفرد بقيومته .

وسُوِّىَ للصبىّ . (الأعراف ٤٠ ، وفى النبأ ٦) بمعنى سهلة كالفراش .

مَهْجُوراً : متروكا ، أى صارت قريش لا تسمع إلى القرآن ، لتركها له وهجرها إياه . (الفرقان ٣٠) أو جعلوه كالهذيان فهجروا ما فيه .

مُهْطِعِينَ : مُسْرِعين فى وجَلٍ . (ابراهيم ٤٣ . وفى المعارج ٣٦) بمعنى مديمى النظر ؛ والاهطاع : هو الاقبال ببصرك على المرئىّ ، وأن تُديم النظر إليه لا تَطْرِف .

مُهْطِعِينَ إلى الدَّاع [١] ناظرين ، وقد رفعوا رؤوسهم إلى الدَّاعى يوم القيامة . (القمر ٨) .

كالمُهْلِ : مثل المذاب من معادن الأرض والمصهور من جواهرها ، دُرْدِىّ الزيت . (الكهف ٢٩ و الدخان ٤٥)

كالمُهْلِ : مثل ذائب الفِضَّة فى تلَوّنها ، أى يكون لوْن السماء كلون الفضة المذابة . (المعارج ٨)

مُهَيْمِناً عليه [٢] : شاهداً أو رقيباً على سائر الكتب السماوية يَشْهد

---

(١) الاهطاع : إدامة النظر مع عدم إقلاع البصر ، والداعى يراد به نافخ الصور ، وهو إسرافيل ، أو هو جبريل ، لقولهم يوم ينادى المنادى ؛ وعلى كل فهم يوم يدعو الداعى يأتون مسرعين مادى أعناقهم إليه ؛ قال الشاعر :

تعبدنى نمر بن سعد ؟ وقد أرى ، ونمر بن سعد لى مطيع ومهطع ! !

فقوله تعبدنى ، يعنى هل يتخذنى عبداً مع أنه مسرع إلى امتثال أمرى مهطع (منتظر صدوره) ؟

(٢) فى نزهة القارى : مهيمناً ، قيل مؤتمناً ، وقيل قفانا ، ويقال : فلان قفان على فلان إذا كان يتحفظ أموره ، فقيل القرآن قفان على الكتب لأنه شاهد بصحة الصحيح

وقيل بالصحة والثبات . (المائدة ٥١)

الْمُهَيْمِنُ : الله القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم . (الحشر ٢٣)

الميم مع الواو

مَوَاخِرَ فيهِ : جاريات تشقُّ عُبابَ البحر بِجَرْيها مقبلة ومدْبرة ، يقال مخرتْ السفينة إذا شقّت الماء بصدْرها ولها صوت . (النحل ١٤ وفاطر ١٢)

بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ : مساقطها ومغاربها ، أو منازلها ومسايرها كما قال أبو عبيدة ، ويقال : نزول نجوم القرآن . (الواقعة ٧٥)

مَوْبِقاً : مَهْلكاً ، أى عداوة بينهم وبين شركائهم من الآلهة هى فى شدتها هلاك ؛ وأصل الوَبَق والوُبُوق هو التثبيط ، فالهلاك ؛ ويقال أَوْبقَتْهُ ذنوبه . (الكهف ٥٣)

الْمُؤْتَفِكَاتُ[1] : مدائن قوم لوط ، سُمِّيَتْ مؤتفكات لأنها ائتفكت

وسقم السقيم ، انتهى ويقال أصل مهيمن مؤيمن ، كما فى أريقت الماء وأيهات وإياك ، فى هريقت الماء وهيهات وهياك ، أقول : وذلك لقرب مخرج الهمزة من الهاء وسهولة قلبهما لأنهما حلقيتان .

(١) هى مدن الدائرة الخمسة وهى : ١ — سدوم (واسمها الآن اسدم) واقعة فوق جبل ملحى غرب الطرف الجنوبى من بحر لوط علوه ١٠٠ — ١٥٠ قدماً ، وينحدر الملح من قمته وسفوحه قطعا كبيرة . وهى قاعدة مدن الدائرة ولواحقها و ٢ — عمورة (اسمها الآن عمرية) إذ أنه يوجد غربى الطرف الشمالى من بحر لوط نبع يدعى عين الفشخة ، وإلى الجنوب منه جرف يدعى طبق العمرية ، وهناك وادى يدعى وادى العمرية و ٣ — صبوييم و ٤ — أدمة و ٥ — صوغر التى لم تأتفك : أى لم تنقلب .

بهم ، أى انقلبت (انظر كلمة إفك و عاليها سافلها) . (الحاقة ٩ والتوبة ٧١)

الْمُؤْتَفِكَةَ : القُرى المخسوفة المقلوب عاليها سافلها ، وهى بعض مدائن لوط وتوابعها المؤتفكات (انظر كلمة عاليها سافلها) (النجم ٥٣)

فالْمُورياتِ : الخيل الغازية التى تُورى (تقدح) النار بصكِّ سنابكها بالصخر . (العاديات ٢)

الْمُوسِعِ قَدَرُهُ : الغنىّ استطاعتُه ، أى يجب على الغنى أن يُمتّع مطلّقته بالنفقة على قدَرِه لا على قدَرها (البقرة ٢٣٦)

مُؤْصَدَةٌ : مُطْبقة؛ أوْصدت وآصدتُ الباب إذا أطبقته . قال الشاعر :

* ومن دونها أبواب صنعاء موصدة *

(البلد ٢٠ والهمزة ٨)

مَوْضُونَةٍ : منسوجة قد دُوخِل بعضها فى بعض كما تُوضَنُ حَلَق الدِّرع مضاعفة ، يعنى سُرُرٌ مَرْمولة بالذهب مشبكة باليواقيت والجواهر (الواقعة ١٥)

مُؤْمِن : مُصدِّق بالله وكتبه ورُسله وبما جاءوا به . (البقرة ٢٢١ ،

وكذا فى جغرافية الكتاب المقدس أن هذه الدائرة تدعى مدن الدائرة الواقعة على تخم كنعان الجنوبى (تك ١٠ : ١٩) التى انقلبت ما عدا (صوغر) أى مدينة (بالع) التى هرب إليها لوط وتدعى الآن (ذرعا) على بعد ٣ أميال من سدوم .

وفى الحشر ٢٣) المؤمن ، أى لأنه مُصدّقٌ لما وَعدَ بهِ ، أى لا يأمن إلا من أمّنهُ . (انظر كلمة إيمانكم) .

الْمَوْقُوذَةُ (١) : البهيمة المضروبة ، المقتولة ضرباً بغير ذكاة (ذبحٍ) تُطَهّرُها . (المائدة ٤)

مَوْلِيّ : وَليٌّ و نصير ، أى أن الله تعالى وليُّ الذين آمنوا . (انظر كلمتي أولياء وَوَال) . (محمد ١١)

مَوْلًى (٢) : القريب وابن العم والسيدُ المالكُ ، أي يوم القيامة لا يُغنى (ينفع) مولًى عن مولى شيئاً (الدخان ٤١)

مَوْلاكُم (النَّارُ هى) : أَوْلى بكم ، (الحديد ١٥) قال لبيد :

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه | مولى المخافة خلفها وأمامها

الْمَوْءودَةُ (٣) : البنت التي دُفنت حيّةً ، وعادة دفْن البنات كانت شائعة

---

(١) يقال وقذه ، إذا ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت . وشاة موقوذة ، إذا أثخنت بعصا أو حجر حتى ماتت ، وهى من المحرم أكله كما فى الآية .

(٢) كما انه يراد بالمولى السيد المالك فقد يراد به المملوك قال الشاعر :

(مولاك يا مولاى صاحب لوعة . . . .)

والمولى أيضا هو ابن العم والجار والحليف والمناصر ، كلها تأتى من الموالاة ، وهى المناصرة والمؤازرة (انظر كلمة أولياء وكلمة رقبة) .

(٣) من الأشياء التى حملت بعض قبائل العرب على وأد بناتهم أولا : ـ خوف لحوق العار من أجلهن بسبب الفقر (خشية إملاق) . ثانياً ـ إلحاقهن بالملائكة تقرباً لله إذ كانوا يعتقدون أن الملائكة بنات الله فألحقن به فهو أحق بهن وأبر ، وقد

عند كندة وبعض القبائل العربية . وهى من وأديئد . (التكوير ٨)

مَوْئلا : منجىً أوملجأ ، يقال : وَأَلَ إذا نجا ، وَوَأَلَ إليه إذا لجأ إليه (الكهف ٥٩)

الميم مع الياء

مِيثَاقٌ : مَوْثِق ، أى عهد بالأمان لهم . (النساء ٨٩ و ٩١)

الْمَيْسِرُ [١] : قمارُ العرب بالأزلام واستقسامُهم بها (انظر كلمة أزلام وتستقسموا) . (المائدة ٩٣ و ٩٤ والبقرة ٢١٩)

مَيْسَرَة : وَقتُ اليَسار ، أى يُسْر المعْسِر . (البقرة ٢٨٠)

مِيقَاتُ (ربِّهِ) : وقت وعد ربه بكلامه إياه . (الأعراف ١٤١)

جاء الاسلام ناعياً عليهم شناعة هذه الأعمال . وممن مقت هذه العادة فى الجاهلية صعصعة ابن باغية جد الفرزدق ، وبه يفتخر الفرزدق حيث يقول :

ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم توءد

وقد حصلت أزمة قوية فى البنات حتى نشأ زواج يسمى زواج الضمد ، وهو أن يتزوج عدد من الرجال امرأة واحدة . وكما أن هذه العادة كانت جارية فى بلاد العرب من تميم وكندة ، فقد كانت فاشية فى بلاد الانكليز والغال ، لكن ليس لهذا الزواج حقوق محفوظة ونظم مقدرة عندهم كما عند العرب ، بل كان فى بلاد الانكليز حينئذ هذا الزواج مهدر الحقوق للزوجة ونسلها بعد ممات الأزواج أو تركهم لها ، فلا نسب ولا إرث

(١) فى الأصل أن الميسر هو الجزور ، سمى ميسراً لأنه مجزأ . أى يجزأ أجزاء ، فكأنه موضع التجزئة ، وكل شىء جزأته فقد يسرته ، والياسر الجازر لأنه يجزىء لحم الجزور ، قال الشاعر :

ولم يزل بك واشيهم ومكرهمو حتى أشاطوا بغيب لحم من يسروا

وفى الشعراء ٣٨ : وقت الضحى لاجتماع السحرة و (الواقعة ٥٠) ميقات معلوم أى يوم القيامة

المَيْمَنَةِ : أصحاب الميمنة الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم (انظر كلمة المشأمة) . (الواقعة ٨ والبلد ١٩)

حرف النون

النون مع الألف

نَأَي بِجانبِهِ : لوَي عِطفَه وولّى ظهره ، والمراد استكبر : لأن النأْى بالجانب من عادة المستكبرين . (الإسرى ٨٣ والسجدة ٥١)

نادِيكُمْ : مجلسكم ، أى تأتون المنكر علناً فى مجلسكم الحافل . (العنكبوت ٢٩) . راجع كلمة الفاحشة

نَادِيَهُ (١) : أهل ناديه وعشيرته ، أى ليدْعُ أبو جَهْل أهل ناديه ونحن ندعو له الزبانية . (العلق ١٧) والمراد به رجال دار الندوة .

---

(١) سمى نادياً لأنهم يندون فيه . أى يجتمعون للمشاورة ، وكذلك الندوة والندى والمنتدى ، والمتندى ، أى اسمه هذا ما دام أهله فيه ، فاذا تفرق أهله فهو مجلس القوم ومتحدثهم وليس نادياً . وأول من أسسه قصي ، ويسمونه دار الندوة ورجالها أشبه بالجمعية التشريعية مؤلفة من كبار القبائل ورجال مكة ، والرأى النافذ فيها لكثرة من الأشراف والأثرياء ، وقد يقتضى أمر ذوى الرأى الاجتماع سراً كما اجتمعوا للتآمر على حياة الرسول محمد عندما أعيتهم حيلتهم لقتله .

نَارِ (السَّمُومِ) : النار التي من شدة حرّها تنفذ من المسامّ، وهي النار التى خلق منها الجن كما كانت تعتقده العرب إذ ذاك . أو التى تؤثر كالسمّ (الحجر ٢٧ والطور ٢٧)

يا نارُ كُونِى بَرْداً : انطفئ يا ظلم النمْرود وقومه المشركين، عباد الأصنام، إذ كانوا يعارضون إبراهيم في القيام بالتوحيد، وأضيئى ياروح التوحيد وأشرق، فسلام منا على إبراهيم الذى حمل مشعل الوحدانية، يقال : الظلم نار والعدل جنة . قد تكون النار ناراً حقيقية كما هى فى التوراة والأساطير اليهودية، وذكرها القرآن على حسب عقيدة أهلها بعد قوله حرّقوه (الأنبياء ٦٩)

النَّاشِرات (١) : الرياح التى تنشر المطر وتفرّقه . (المرسلات ٣)

ناشِئَةَ اللَّيْلِ : ساعاته، أو القيام بعد النوْم للعبادة التى تحدثُ ، أى تنشأ فى الليل . (انظر كلمة أشدّ وطأ) . (المزمل ٦)

نَاصِبَةٌ : تعبةٌ ، أى هى فى نصبٍ (تعب) فى النار لقاء ما أهملتْ تقوى الله فى الدنيا . (الغاشية ٣)

بالنَّاصِيَةِ (٢) : شعرِ مقدّمِ الرأس، أى نجذبه من ناصيته إلى النار

---

(١) يقال نشرت الريح إذا جرت، سواء أكانت موقرة أم غير موقرة، قال الشاعر :

نشرت عليك فذكرت بعد البلى ريح يمانية بيوم ماطر

(٢) فكما أن شعر مقدم الرأس ناصية، كذلك رئيس القوم وخيارهم يسمى ناصية، كما يسمى رأسهم وعينهم .

متمكنين منه ، أو نأخذ رؤساء قريش . (العلق ١٦)

نَافِلَةً : عبادة زائدة على الصلوات المفروضة ، مثل التّهجد وصلاة الضحى (الاسراء ٧٩ ، وفى الأنبياء ٧٢) بمعنى حفيداً ، أى زيادة على ولده إسحق .

نَاكِبُونَ : مائلون ، أى عادلون عن طريق الحقّ ، يقال نَكَبَ عن الطريق إذا عدل ومال عنها . (المؤمنون ٧٥)

النون مع الباء

نَبَأ : خبر الأمم الذين من قبلهم (انظر كلمة أنباء) . (التوبة ٧١)

نَبْتَهِلْ [١] : نلتعن ، نتداعي باللعن ، أى ندعُ الله على الظالمين بقولنا : بهلةُ الله على الكاذب منا ومنكم ، أى لعنة الله ، وأصل البهل كونُ الشيء غير مُراعىً ، ثم استعمل البهل والابتهال للدعاء المسترسل فيه . (آل عمران ٦١)

نَبْرأها : نخلق الأنفس ، من برأ الله الخلق . يعني ليس من مصيبة تقع فى الأرض أو فى كل نفس وما يتعلق بها ، إلا وهى مقدّرة من قبل أن نخلق الأنفس . (انظر كلمة برية) . (الحديد ٢٢)

---

(١) نبتهل من الابتهال وهو الالتعان ، يقال أبهله إذا تركه وأهمله ، وبهله الله أى لعنه وباعده عن رحمته ، والبهلة هى اللعنة ، ثم استعمل الابتهال لكل دعاء وضراعة بعد أن كان التعاناً . والاسترسال فى هذا المكان لأجل اللعن ، قال الشاعر :

نظر الدهر إليهم فابتهل   أى استرسل فيهم فأفناهم

النون مع التاء

نَتَقْنا (الْجَبَلَ) : قلعنا جبل الطور ورفعناه فوق رؤوسهم . والنتقُ هو النَّفْض الشديد (انظر كلمة ظُلَّة) . (الأعراف ١٧٠)

النون مع الجيم

النَّجْدَيْنِ : طريق الخير والشر ، والنجدُ هو الطريق المرتفع ، يقال النجدان هما الثديان ، لأنهما مرتفعان فى صدر الأُمّ ، وقد هداه إليهما عند ولادته . أى بسبب الغريزة الفطرية ، كذلك عند ذوات الأثداء . (البلد ١٠)

نَجَسٌ : قذر ، أى المشركون ذوو قذر ؛ لأنّ معهم الشرك ، ولأنهم لا يتطهّرون ولا يتجنبون النجاسات ، فهى ملابسة لهم . (التوبة ٢٩)

النَّجْمُ والشَّجر : النبات الذى لا ساق له ولا يعرش ، أى كل ما نَجَمَ من الأرض دون ساق فهو نجْمٌ ، والأَصل فيه الظهور ، يقال : نَجَمَ لى رأىٌ ، ونجم النبْتُ والقرْن والسنّ (الرحمن ٦) (راجع ملحق هذا الجزء) .

والنجْمِ [1] إذا هوَى : والثّريا إذا غابت (والعرب تسمى الثريا نجماً) ويقال : القَسَم بأحد نجوم القرآن عند نزوله (النجم ١)

---

(١) ولتسهيل تعيين النجوم سموها بأسماء الحروف اليونانية . (الف باء الخ) الفا

وقد يُراد بالنجم الجنْس ، أي كما في (النحل ١٦) : وبالنجم هم يهتدون وعلى كلٍّ فالنجوم أو الكواكب إما ثابتة ، ويقال لها الثوابت ، وإما متحركة فيقال لها الكواكب السيارة ؛ فالثوابت تقاس بشدة لمعانها ، أي إنارتها ، وهذه الانارة يقال لها أقدار النجوم (واحدها قَدْر) : فالقَدْر الأول نحو عشرين نجماً ، والقدر الثاني نحو أربعين نجماً ، وأما نجوم القدر الثالث نحو ١٤٠ نجماً والرابع ٣٠٠ ، والخامس فنحو ٩٥٠ ، والسادس فنحو (٤٤٥٠) نجماً ؛ ولا يرى بالعين المجردة ما دون القدر السادس ، فيكون مجمل النجوم الظاهرة للبصر المجرد ، بلا استخدام آلة لمعونة البصر ، ما ينيف على ستة آلاف نجم .

الكلب الأكبر أي أنور نجوم الكلب الأكبر ، وهي الشعرى اليمانية ، و (الفا) السنبلة أي نور نجوم السنبلة وهو السماك الأعزل ، و (الفا) الدب الأكبر أي أنور نجومه وهو الدب أوظهر الدب ، ولو قيل (بيتا الأسد) يعني باء الأسد مثلا لكان المعنى النجم الثاني قدرا في صورة الأسد وهو الصرفة ، وقس على ذلك ، وان لم تكف هذه الحروف في صورة واحدة استعين بعدها بحروف الأبجدية الرومانية ، وإن لم تكتف فبالأرقام الهندية : ١ ، ٢ ، ٣ ... الخ نقل هذا البحث معجم معلوف الفلكي عن القبة الزرقاء للدكتور فانديك .

أما الصورة النجومية فقديمة ومولدة . فالقديمة التي عرفها العرب بأسمائها . والمولدة ما كان غير معروف عندهم وهي مقتطعة من الصور القديمة أولها أسماء جديدة . راجع كلمات (بروج . منازل يوم)

نَجْوَى (وإذهُم) : متناجون ، أى إذ هم ذوو نجوى يتناجون بما يستمعون إليك ويُسَارّ بعضهم بعضاً هزواً ، وأصل النجوى هو أَن تنجو بسرّك ممن يطلع عليك ، أو أن تعاون مناجيك على ما فيه خلاصُهُ . (انظر كلمة ننجيك) . (الاسراء ٤٧ ، وفى المجادلة من ٨ — ١٣) يقصد بها منافقي المدينة واليهود وفى (طه ٦٢) بمعنى الكلام الخفى .

النون مع الحاء

نُحَاسٌ : دُخان لا لهب فيه ، وقيل هو الصُّفْر المذاب يصبه الله على رؤوس الكَفَرَة . (لرحمن ٣٥) وعلى الأول قوله :

تضىء كضوء سراج السّليط لم يجعل الله فيه نحاساً

نَحْبَهُ : نذره وأجله ومدّته ، وهو كناية عن الموت . يقال فلان قضى نحبه ، يعنى فُصِلَ عن الحياة ، أي مات . حمزة ومُصْعب بن الزُّبير من الستة الذين نذروا الموت (انظر كلمة قضي) وأصل النحب : النذر المحكوم بوجوبه . (الأحزاب ٢٣)

نَحِسَات : نكدات ومشئومات ، أى ذوات نحس ، لأن فيها ريحاً صرصراً أرسله الله على قوم عاد . ويقابل النحس السعد ، قال الشاعر : سواء عليكم بالنحوس وبالسعد . (السجدة ١٦ ، وفى القمر ١٩) نَحْسٍ .

نِحْلَةً : منحولة عن طيب نفس ، يعنى أعطوا النساء مهورهن ناحلين طيّبي النفوس بالاعطاء . والنحلة هو مهر المرأة هبة من الله تعالى للنساء

وفريضة عليكم لهن ، وهنا الخطاب لأولياء النساء لا لأزواجهن .
(النساء ٣)

النون مع الخاء

نَخِرَة : ناخِرَة ، أى عظاماً بالية الجوف تمرّ فيها الريح فتصفر : أى يسمع لها نخير : صفير . (النازعات ١١)

نَخُوضُ مع الخائضين : نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه من سباب وهذيان واستهزاء . (المدثر ٤٥ ، وفى التوبة ٦٦) نخوض ونلعب .

النون مع الذال

نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ : سيدُنا محمد ، هو رسول من الرسل المنْذِرين الأوّلين ، أو هو إنْذَار من جنس الانذارات الأولى . (النجم ٥٦)

نَذِيراً : مُنْذِراً ، أى محذراً ، والإنذار هو الإعلام مع التحذير .
(الاسراء ١٠٥)

النون مع الراء

نَرْتَعْ (ونَلْعَبْ) : نتَّسِع فى أكل الفواكه وغيرها ، أي ننعم بما طاب ونلهو بما تيسّر ، يقال : رَتَعت الإبل إذا رعت ، ومن قرأها نَرْتعِ (بكسر العين) أراد نتحارس ويرْعى بعضنا بعضاً ويحفظه ، ومنه رعاك الله . (يوسف ١٢) (راجع كلمة يرتع) .

نُرَدّ (عَلَى أعْقَابِنَا بعد إذْ هدانا) : نخيب ونرجع إلى الشّرْك بعد أن أنقذنا الله منه وهدانا بهداية الإسلام . (الأنعام ٧١)

نَرُدّها على أدْبارِها : نجعل الوجوه لوْحًا واحدًا كالأقْفاء ، لا تستبين فيها جارحةٌ ، أي نجعلها على هيئة الأقفاء مطموسة ليس فيها عين أو أنف أو غيرها . (النساء ٤٦)

النون مع الزاى

نَزَغ (الشيْطانُ) : أفسد بيننا وأغرى بعضنا على بعض ، وأصل النّزْغ هو حمل الدّابة علي الجرْى ، إذا نزغها ، أى نخسها . (يوسف ١٠٠)

نُزُلاً من عند الله : مكانًا يُعدُّ للضيْف والعسْكر ، والمراد هنا جنات نُزُلاً ذات عطاء ورزْقٍ كثيرٍ دائم . (عمران ١٩٨)

النون مع السين

نَسْتَبِقُ : يُسابق بعضُنا بعضاً ، أى نتسابق فى العدْوِ والرمْى والمناضلة (يوسف ١٧)

نَسْتَنْسِخُ : نأخذ نسخته ، أى نثبت ونكتب أعمالكم . (الجاثية ٢٨)

نَسْراً : صَنمَ ذي الكَلاع ، كان موجوداً فى بلخع من أرض سَبَأٍ ، عَبَدتْهُ حِمْيَرُ ومَنْ والاها ، فلم يزالوا يعبدونه حتى هوّدهُم ذو نُواس (انظر أصحاب الأخدود ويغوث ويعوق) (نوح ٢٣) وسبأ

لَنَسْفعَنْ بالنَّاصِية : لنأخذنه من شعر مُقدَّم ناصيته إلى النار جذباً شديداً ، وأصل السَّفْع هو الأخــذ بسُفْعة الفرس ، أى سواد ناصيته . قال الشاعر :

قوم إذا تقع الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافع

(العلق ١٥) (راجع ناصية)

نُسُك : ذَبح شاةٍ تــكون فِدْية لصاحب العذر ، أى لِمَن كان مريضاً فحلق رأسه وهو محرم ، أو إزالة ما برأسه من الأذى . كذلك ألحق به من ليس له عذر فى هذه الفِدية ، مفردها نسيكة ، أى ذبيحة (انظر كلمة مناسككم) . (البقرة ١٩٦)

نَسْلَخُ (منه النهارَ) : نخرج النهار من الليل إخراجا لا يبقى مع الليل شىء من ضوء النهار ، والسلخ هو الكشط ، ومنــه سلخ الحيَّة لخرشائها (يس ٢٧)

نَسُوا اللهَ : ترك المنافقون ذكر الله ونواهيه . لهذا تركهم من لُطفه (التوبة ٦٨)

النَّسِىء[1] (زيادةٌ) : تأخير حُرْمة الشهر إلى شهر آخر ليكون القتال

---

(١) كان للعرب أربعة أشهر حرم ، أى يحرمون فيها القتال ، وكانوا أصحاب حروب وغزو وغارات ، فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك القتال وإرجاؤه إلى انقضاء الأشهر أو الشهر المحرم ، لهذا يحلونه ليستمروا في المحاربة ويحرمون مكانه شهرا آخر من شهور عامهم ، فاذا انقضى عامهم وأتى عام جديد رجعوا إلى عادتهم

حلالاً فيه ، وهذا التأخير زيادة فى كفرهم . (التوبة ٣٨)

نَسْيًا مَنْسِيًّا(١) : شيئًا تافهًا إذا نُسى لم يُلتفت إليه ، يعنى تقول مريم : ياليتنى مُتُّ وكنت منسية ولا هذا الحَمْل الذى جاء على غير العادة البشرية يحمّلنى كل هذه الآلام (مريم ٢٢ ، وفيها ٦٤) نسِيًّا ، أى ناسٍ ، أى ما كان ربك ناسيك .

النون مع الشين

النَّشْأَةَ الأُخْرَى : البعث يوم القيامة ، أى الخلق الثاني كما بدأ الخلق الأول ، المسماة فى سورة (الواقعة ٦٢) بالنشأة الأولى . (النجم ٤٧ والعنكبوت ٢٠)

نَشْراً : تفريقًا وتوزيعًا . (انظر كلمة الناشرات) . (المرسلات ٣)

نُشُوراً : بعث الأَموات من قبورها مرة ثانية ، أى لايملكون إماتة أحد أوإحياءه أو نفعه أوضرّه (الفرقان ٣ و ٤٠ وفاطر ٩ والملك ١٥)

من تحليل الأشهر وتحريم ما حرموا فيه القتال ، ومن زيادة كفرهم أيضا تحليل ما حرم الله وتحريم ما حلل . وكان النساءون الذين يتولون نسء الشهور من بنى كنانة من مضر ، ويسمونهم القلامس ، وقد ابتدأوا فى النسىء في القرن الثالث قبل الهجرة ، وتفخر بنو كنانة على جميع أبناء معد فى النسيء ، وفى ذلك يقول الكنانى :

ألسنا الناسئين على معد   شهور الحل نجعلها حراماً

(١) المنسى هو الشيء الحقير الذي إذا ألقى نسى لهوانه ، قال الشنفرى :

كأن لها في الأرض نسياً تقصه   على أمها ، وإن تحدثك تبلت

وتبلت : تقطع ، مثل تبتل .

نشُوراً (جعل النَّهارَ) : انتشاراً فيه ، أى جعل الله فى النهار انتشار الناس فى ابتغاء الرزق وتصرّفهم فى حاجاتهم . (الفرقان ٤٧) وأصل النشر هو البسط للثوب ، فاستمير لنشر الميت وغيره .

نُشُوزاً : ترفعاً وتعاليًا ، أى إذا امرأة توقَّعت تجافى زوجها بترك مُضاجعتها أو التقصير فى نفقتها لبغضها أو طموح عينيه إلى من هى أجْمَل منها ، فالسعي إلى صُلحها أولي . وأصل النَّشَز المكان العالى من الأرض ، وفلان : نشز أى قعَدَ على مكان عال . ونشوز المرأة : بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته . (النساء ١٢٧ وفى ٣٣ منها) نشوزهن : أى عصيانهن لأزواجهن

النون مع الصاد

النَّصَارَي [١] : هم أتباع عيسى بن مريم المسيح ، المعتنقون للديانة

---

(١) هم الذين دانوا بالنصرانية ، والنصرانية في بداية أمرها دين توحيد يدعو إلى الزهد فى الدنيا والتطلع إلى الآخرة ، قامت بهذا الدين فرقة يهودية ، وقد اضطهدت من اليهود لدى ظهورها ، وكان الدخول فى هذا الدين ممكنا لليهود ، لأن أكثر تعاليمه يهودية محضة . ثم قام بولس الرسول فدعا غير اليهود للدخول فيه بنفس الحقوق التى هى لليهود ، وكان مما أخذه الدعاة لهذا الدين (وهم الدعاة المضطهدون الهاربون إلى الاسكندرية) فكرة التثليث — أخذوها من مدرسة الأسكندرية كما قال العلامة (اديكين) وغيره من العلماء — ولهذا خرج هذا الدين عن التوحيد إلى التثليث ، فجعلوا شخصية المسيح شخصية ممتازة (أى إلهاً أو ابن إله) واختلفوا فى هذا أيضا ، فمنهم من جرده من الألوهية ، ومنهم من قال بأن له طبيعة مشيئتين ، وآخرون قالوا بطبيعتين ومشيئتين وهلم جرا ، كما اختلفوا في علاقة الابن بالاله . لكنهم اتفقوا على

المسيحية . مفردها نصرانى . نسبة إلى الناصرة على غير قياس ، أو نصران مثل ندامى وندمان ، أو نصْرىّ مثل مَهارى ومَهْرِىّ . (البقرة ٦٢)

انه الفادى إلى خلاص العالم من خطيئة آدم . ومنهم من يقول اشترانا من الأب الاله ، ومنهم من يقول أخذ ثمن خلاصنا من الشيطان . (انظر الكلمات وزر أخرى وثالث ثلاثة)

وعلى اعتقادى أن الدين الذى يتبعه المسيحيون الآن هو دين بولس لا دين المسيح ، لأنه نسخ الأحكام التى كان يعمل بها المسيح ، مثال ذلك — كان المسيح والحواريون يعملون بشريعة موسى (الناموس) لأنه قال فى متى الاصحاح الخامس ومتى الاصحاح الأول : لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، بل جئت لأكمل ، فاني الحق أقول لكم : إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل ، كذلك لوقا الاصحاح ١٦ ، لكن بولس بدأ يعلم الناس خلاف تعليم الناموس حتى قال بأنه لا حاجة إليه كما يظهر من أقواله :

١ ـ أنا بولس أقول لكم لا تختتنوا ، لا ينفعكم المسيح شيئا (رسالة غلاطية ـ الاصحاح ٥)

٢ ـ إذ نعلم أن الانسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان المسيح (رسالة غلاطية الاصحاح ٢) .

٣ ـ ولست أبطل نعمة الله لأنه إن كان بالناموس بر فالمسيح إذن مات بلا سبب (غلاطية ٢) .

٤ ـ لأنه بأعمال الناموس كل ذى جسد لا يتبرر لأن بالناس معرفة الخطية (رسالة إلى أهل رومة الاصحاح ٣) .

إن المسيح والحواريين مختونون وكانوا يعملون بجميع وصايا الناموس ، وقد خالف بولس المسيح ونسخ أحكامه التى يعمل بها ، ثم إنه حصلت منازعات شديدة بين بولس والحواريين على هذا النسخ ، وقد قال يعقوب أخو المسيح ردا عليه ـ لزون إذ ان بالأعمال يتبرر الانسان لا بالايمان وحده ، لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الايمان بدون أعمال ميت .

الخلاصة ـ أن بولس كان ذكيا قوى الحجة يريد نشر دين المسيح فى بلاد غير يهودية ، فاقتضى عمله أن يترك عقائد كثيرة كان عليها المسيح وأتباعه . وأقام لهم كهوفا

بِنُصْب : بمضرّة أى الشر والبلاء . (ص ٤١) (راجع كلمة الأنصاب) .

وأعطى رجاله طوائف من الحقوق تمنحهم حرية التصرف فى مصاير المؤمنين فى الأرض والسماء ، لأن المسيح جاء ليهدى خراف بيت إسرائيل الضالة ، وليس العالم ، بدليل قوله (إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت اسرائيل الضالة (متى إصحاح ١٠) وفى متى أيضا إصحاح ١٥ قال ـ عندما استجارت به المرأة الكنعانية ـ لم أرسل إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة ، فأتت وسجدت له قائلة ـ يا سيد أعنى ، فأجاب وقال ـ ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب ، فكانت رسالة المسيح خاصة لقومه اليهود ، ولكن السيد بولس لبعد نظره رفع تكاليف يهودية كثيرة . ونسخ جميع شرائع التوراة لأجل دخول غير اليهود فى الديانة التي أرادها بولس باسم المسيح . ولأن الأمم الأخرى كانت تكره الديانة اليهودية ، ولأن اليهود أنفسهم يعتقدون أن شريعتهم خاصة لهم فقط ، ولأن المسيح أيضا يهودى قح (انظر كلمات إنجيل ، وصبغة ، وصلبوه ، ووزر أخرى)

ملحوظة : يقول مفكرو الألمان والطليان فى زمننا وبلسان حكوماتهم — إن الدين المسيحى هو :

١ ـ دين مخترع وكل ما جاء فيه عن لسان المسيح فهو مما وضعه فلاسفة الهند والصين واليونان ، وأن الذين صنفوا الاناجيل هم اليهود ونسبوها إلى المسيح .

٢ ـ إن المسيح ذاته كان يهوديا من صميم اليهود وأقحاحهم وقد جاء لخراف بنى اسرائيل خاصة وليس للعالم .

٣ ـ إن اليهود وضعوا هذه الآيات (لا تقاوموا الشر ، ومن ضربك على خدك الأيمن أدر له الأيسر ، ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين) فهذه آيات إنما يقصد بها نشر الذل الذى لحق باليهود وخنق روح القوة الحربية الرومانية التى ضربت مملكتهم وهدمت هيكلهم زمن الامبراطور تيطس الرومانى . وكثير غير هذا مما نشرته جريدة لا كورا (الصليب) الكاثولوكية التى تطبع فى فرنسا . ونقلت جريدة الاستاذ عن شركة هافاس التلغرافية أقوالا عن الديانة المسيحية مما أقض مضاجع الاكليروس عامة وعلى رأس هذه الحركات الفوهرر هتلير والسنيور موسولينى ، وغيرهم من القادة المفكرين أمثال لودندورف وقد قرأت له فصولا عن دينه الجديد .

إلى نُصُبٍ : الأنصاب التى كانوا يذبحون عندها ، أى يخرجون من الأجداث متسابقين ، كما كانوا يتسابقون إلى نُصُبهم فى الدنيا ، وهى حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيُهَلّ عليها ويُذبح لغير الله ، مفردها نَصْب ونُصْب (المعارج ٤٣ و المائدة ٤)

نَصَبٌ : تعبٌ ومشقة ، أى ومن الأعراب الغزاة الطائعين مَنْ لا ينالهم نصبٌ ولا جوعٌ ولا مشقةٌ ، من نَصِبَ وزن طَرِبَ . (التوبة ١٢١)

نُصْلِيهِم ناراً : نشويهم بالنار ، مأخوذ من التصلية . (النساء ٥٥)

نَصُوحاً[1] : صادقةً ، أى بالغة فى النصح ، أى ينصحون بالتوبة أنفسهم بأن يأتوا غير نادمين إلى معاودة المعصية . (التحريم ٨)

نَصِيبٌ : حظٌ معين منصوب (النساء ٦ و ٣١)

النون مع الضاد

نَضَّاخَتَانِ : فوَّارتان ، أي فى الجنتين عينان فوّارتان مُتدفقتا المياه ، يقال : نضخ الماء نضخاً . (الرحمن ٦٦)

نَضِيدٌ[2] : منضود ، أى طَلْعُها متراكب بعضه فوق بعض (ق ١٠)

---

(١) سئل على (رض) عن التوبة النصوح فقال : يجمعها ستة أشياء ، على الماضى من الذنوب الندامة ، وللفرائض الاعادة ، ورد المظالم ، واستحلال الخصوم ، وأن تعزم على أن لا تعود ، وأن تذيب نفسك فى طاعة الله كما ربيتها فى المعصية ، وأن تذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصى .

(٢) يقال نضدت المتاع إذا ألقيت بعضه فوق بعض . والنضد هو السرير الذى ينضد

نَضْرَةَ (النَّعِيم) : بهجة النعيم وحُسْنه ، أى مشرقة من بريق النعيم ونداه وفيْضه . (المطففين ٢٤ والدهر ١١)

النون مع الطاء

نَطْمِسَ وُجُوهاً : نمحو ما فيها من عين وأنف وفم ، حتى نجعلها لوحاً واحداً . (انظر كلمة فنردَّها) . (النساء ٤٦)

النَّطِيحَةُ : المنطوحة التى ماتت من النطح ، وإنما جاء بها لِغَلَبَة الاسم عليها . (المائدة ٤) (راجع المنخنقة)

النون مع العين

نَعْماء بعد ضَرَّاء . صحَّة بعد سُقْم وغنًى بعد عُدْم . (هود ١٠)

النَّعَم : هى البقر والغنم والابل ، أى هى المال الراعية ، بشرط أن يكون فيها الابل . (المائدة ٩٨)

نِعْمَة الله : إنعامه : والنعمة مطلقاً اطمئنان النفس بما تملك من السعادة والرضى ، فهى متاع صاحبها ، إذن هى إحساس النفس فى باطنها بما تملك من السعادة ، وهى أمر نسبى بحسب الأفراد (إبراهيم ٣٤)

نُعَمِّرْكُمْ : نُحْييكم عُمراً كافياً لأن يتذكر فيه من أراد التوبة والانقياد لله ورسوله . (فاطر ٣٧)

عليه المتاع (البضاعة) ومنه استعير طلع نضيد . ونضد الرجل : هى القوة التى يستعين بها من أعمامه وأخواله (وفى هود ٨٢) منضود ، بمعنى متتابع لكثرته وفى (الواقعة ٢٩) وطلح منضود : متراكم الحمل كثيره .

النون مع الغين

فلم نُغَادِرْ : نترك ونُبْقِ ، أى يوم القيامة نحشر الناس جميعًا فلا نترك أحداً ، يقال غادرتُه ، إذا خلَّفته ، والغَدْر : ترك الوفاء ، ومنه الغدير وهو ماء تُخَلفه السيول وتُغادره . أصل الغدر هو الاخلال بالشىء وتركه . (الكهف ٤٨)

النون مع الفاء

النَّفَاثات فى العقد[1] : المفسدين النمامين الساعين إلى حل عقد الألفة والروابط الاجتماعية والدينية باضرام فسادهم على المسلمين وسمى أمثال أبى جهل ليفرقوا باختلافهم الناس عن محمد وعن أتباعه ، وإشاعة الشائعات عنه بأنه ساحر ، أوشاعر ، أومجنون . مفردها نفَّاثة . مثل علاَّمة وبحاثة ، فهى صيغة مبالغة للمذكر والمؤنث . والعقدة هى الرابطة ، مثل عقدة النكاح وعقدة البيع ؛ ويجب أن يلاحظ أن سورة الفلق مكية وادعاء الدساسين بأن النبى قد سحر فى المدينة وقد نزلت السورة لازالة السحر افتراء ،

---

(١) فى الأصل النفث هو النفخ مع الريق عند الرقية وادعاء السحر . يقال نفث عليه عند الرقية . قال الشاعر :

فان يبرأ فلم أنفث عليه وإن يهلك فذلك كان قدرى

أى تقديرى . وكان النفث إحدى قواعد السحر عند كهان العرب للتفرقة بين المحبين والمتحالفين والنفاثات هنا المقطعون لروابط الالفة : (زوجية واجتماعية) والمحرقون الروابط أى (العقد) باضرام نيران فسادهم وغائمهم . وما ينفثون من سموم وشاياتهم . كأنه يقول سبحانه : قل أعوذ من شر من يسعى لحل المجتمعات الانسانية الخيرية وممن يسعى للتفريق بين المتحدين واخلاء الخير والحق .

فبين نزول هذه السورة وذاك الافتراء ١٣ سنة ، ولهذا فسرنا النفاثات بالمفسدين لدفع ذلك الافتراء . (الفلق ٤) (راجع كلمة سحروا أعين الناس)

نَفْحَةٌ[1] (من عذاب) : دفعة ، أو قطعة من عذاب ربك ، والنفحة هى الدَّفعة من الشىء ، وليس مُعْظمه . (الأنبياء ٤٦)

نَفَخْنا فيها[2] : نفخ الروح القُدُس (جبريل) فى مريم هو إمداد

---

(١) ذكر النفحة بعد المس فيه ثلاث مبالغات : كونها بعد المس ، وكون النفحة للمرة ، ولأن النفحة فيه معنى القلة والنزارة ، يقال : له نفحات من المعروف ، أى بعض هبات . ونفحه بالسيف أى ضربه ضربة خفيفة ، ونفحته الدابة ، أصابته بحد حافرها لا بكله .

(٢) ومعنى ذلك : كان النفخ قد وقع بعد أربعةشهور من وجوده مضغة ، حتى تدب فيه نسمة الحياة . إذ لا بد عند النفخ من وجود شىء منفوخ فيه ، لتتم عملية النفخ فى محلها ، والمنفوخ فيه كان أصلا طينياً أو بويضة مريم نشأ منها عيسى ابنها ، يعنى أن جبريل (وهو الروح القدس) جاء مريم بأمر من ربه يجدد لها البشارة ، ويدخل على روحها السكينة إبان ظهور الحركة الجنينية ، وفى بدء اشتداد الأعاصير الفكرية التى تضنى العذراء ، وتسبب الضعف الجنينى فى بطنها ، فكان ظهوره عند الشهر الخامس ، وبشارته الثانية مؤكدة لبشارة الملائكة الذين جاءوها أولا بما يفيد ذلك ، وهذا جبريل أتى بيت عيسى بنسمة حيوية أورت زند الحياة بكتلته الجنينية فاشتغل برسل الحركات فى بطن أمه يستكمل نموه حتى الميلاد ، فى ظل الثقة الالهية العالية ، والمدد الحيوى الذى اكتسبه من جبريل الملك الروحانى : (راجع وكلمته ألقاها إلى مريم)

على أن ميلاد إسحق أبلغ شأنا من ميلاد عيسى ، وإليك المقابلة :—

مريم عذراء	يائسة من الحمل	لفقدها المخصب (حيوان المنى)
امرأة إبراهيم	يائسة من الحمل	لفقدها البويضات (مكان النماء)

وعلى ذلك تكون مريم أم عيسى مساوية امرأة ابراهيم (أم اسحق) لأن كلتيهما يائسة من الحمل لفقد عامل تناسلى . وعليه يكون ميلاد المسيح عيسى مساوياً ميلاد

القُوى الحيوية لبويضة مريم ، وإمداد الوسط الذى تعيش فيه خلاياها حتى انفجرت تتوالد فى الرحم ، فأعطت عيسى الرسول بتوالد ذاتىّ ، عذرىّ بعناية الله . (الأنبياء ٩١ والتحريم ١٢)

نَفَرًا : أنصاراً وحَشَماً ، أو أولاداً ذكوراً ، لأنهم ينفرون معه دون النساء عند الغارة والموقعة ، والأصل فى النفر هو جماعة من ثلاثة إلى عشرة . (الكهف ٣٥ والأحقاف ٢٩)

لنَفِدَ : لفَنِىَ البحرُ إذا كان مداداً ، من النفاد وهو الفنـــاء . (مريم ١١٠) .

نَفَشَتْ (فيهِ) : انتشرت ليلًا ، أى انتشرت غنم القوم فى الزرع ليلًا ورعته ، يقال : نفشت الغنم بالليل وسرحت بالنهار . (الأنبياء ٧٨)

إسحاق بن سارة ، لأن كلا منهما أتى ثمرة تولد ذاتى ، فعيسى من بويضة دون حيوان منوى ، وإسحاق من حيوان منوى دون بويضة (لأنها جفت وفنيت من الكبر) ومع أن المعاملتين المنتجتين اختلفتا فى عيسى وإسحق ، فقد اتفق لهما مخالفتهما للنظام الطبيعى المعروف ، وهذا هو المعجزة وبيت القصيد ، كذلك كان ميلاد يحيى وأمه وميلادها بعد أن بلغت من الكبر عتيا ، وجاوزت السن الممكنة للحمل . فاسحق ويحيى وعيسي كلهم جاءوا من نساء يائسات من الحمل لفقدانهن أحد الشروط التناسلية ، وكلهم جاءوا من تولد ذاتى بفضل الله ، وبتأثير القوى الحيوية الموجهة لتلك الخلايا التناسلية التى وجدت أثناء بشارة الملائكة وكانت موضع اختصاص بالتوالد فى سبيل إنجاب هؤلاء الأنبياء ، وكلهم حمل بهم على غير النظام المألوف المعتاد الخارق للعادة . وذلك تمهيد للتصديق برسالتهم إذا حان وقت مبعثهم . وكلهم صاروا أنبياء فى أقوامهم متشابهين فى موضوعهم خلقا ووظيفة (صلوات الله عليهم) (انظر كلمة : وكلمته ألقاها إلى مريم) (راجع كتاب المسيح وأمه على ضوء العلم للدكتور مرزوق)

نفقًا (فى الأَرْضِ) : سَرَبًا فى الأرض ، والمقصد النفوذ إلى باطن الأرض ليكون لك آية حتى يؤمنوا ، وليسوا بمؤمنين . (الأنعام ٣٥)

النُّفُوسُ زُوِّجَتْ : الخلائق جمعت مع مقارنيها فى الدنيا ، أى كل نفس بشكلها ، وقيل : الأرواح بالأجساد (التكوير ٧)

نَفِيراً : نفراً ، أى عشيرة ، والمقصد جعلنا كم أصحاب دَوْلة وأكثر أموالاً وأعزّ نفراً . (الاسراء ٦)

النون مع القاف

نَقَّبُوا[1] فى البلاد : بحثوا وتعرّفوا : هل هنالك محيص ومنجًى من الموت أم لا . (ق ٣٦) والنقب والتنقير عن الأمر : البحث والتطلب .

نَقْدِرَ عليْهِ[2] : نضيّق عليه ، أو لن نقضى عليه كما قضينا بحبسه فى بطن الحوت ، مأخوذ من القَدْر : أى الضيق . وقدّر وقدَر : واحد . (الأنبياء ٨٧) .

---

(١) يقال نقبوا فى البلاد ، أى ساروا فى كل نقب من نقوبها ، أى طرقها ، وقيل غير ذلك من الأقوال ، وأصحها ما أثبته أعلاه فى هذا البحث ، وعليه الكشاف . قال الحرث بن حلزة :

نقبوا فى البلاد من حذر المو ت وجالوا فى الأرض كل مجال

(٢) أى من القدر وليس من القدرة التى إذا وصف بها الانسان فهى اسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شىء ما ، وإذا وصف بها الله فهى نفى العجز عنه . يقال قدرت عليه الشىء ضيقته ، كأنما جعلته بقدر ، بخلاف ما وصف بغير حساب ، ومنه من قدر عليه رزقه ، أى ضيق . والقدر والتقدير : تبين كمية الشىء . وتقدير الله الأشياء على وجهين أحدهما باعطاء القدرة ، والثانى بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة .

نَقْعًا : غباراً بشدة حركات الخيول الغازية ، فقد هاجته فى ذلك الوقت (العاديات ٤)

نُقِرَ فى النَّاقُورِ : نفخ فى الصور النفخة الثانية ، والناقور والقرن والصُّور : كلها واحد ، وهو كناية عن إعلان البعث إلى الحياة الثانية ، فلا نقْر ولا نفخ ، لأن إعلان الجماعات عادة كالحرب ، يكون بالصور والبوق وبالطبول ، فللتقريب باعلان البعث كنى بالنفخ بالصور وبالنقر (راجع كلمة صور)

نقموا منهم : ما عابوا منهم سوى أنهم آمنوا بالله فأنكروا إيمانهم عليهم وعابوه . وفى (التوبة ٧٥) نقموا : أى أنكر المنافقون على المؤمنين غنائمهم من فضل الله ومن الغنائم بعد الشدة . (البروج ٨)

نَقِيبًا : كفيلا على قومه بالوفاء بما أمروا به ، والنقيب هو الأمين ، وسمى نقيبًا لأنه هو الذى ينقِّب عن أحوال القوم ويفتش عليها ، وهو فوق العريف الذى يتعرف أحوالهم . (المائدة ١٣)

نَقِيراً : النُّقْرة التى فوق النواة ، أى شيئًا تافهًا قدْر النقْرة ، لا يخرجونه لفرط بُخْلِهم . (النساء ٥٢ و ١٢٣) .

النون مع الكاف

نِكَاحِ[1] (ولا تعزموا عُقْدَةَ النكاح) المراد البتّ فى عقد الزواج ،

---

(١) للنكاح معان لغوية وعرفية بالقرينة ، والأصل فيه الضم والجمع ، ومنه قيل إنه

أى لا تقطعوا في التزويج حتى تنتهى العِدَّة . (البقرة ٢٣٥) (راجع كلمة عقدة) .

صار أصلا فى العقد . ولا يجوز أن يكون أصلا فى الوطء ، لأن أسماء الجماع كلها كنايات ، لاستقباحهم ذكره كاستقباح تعاطيه . وفى القاموس : النكاح هو الوطء والعقد له . ومثله فى المصباح . وقال ابن فارس وغيره يطلق على الوطء : وعلى العقد دون الوطء . يقال مأخوذ من نكحه الداء إذا خامره وغلبه ، أو من تناكحت الأشجار إذا انضم بعضها إلى بعض ، أو من نكح المطر الأرض إذا اختلط بثراها ، وعلى هذا يكون النكاح مجازا فى العقد والوطء ، لأنه لا يفهم فى أحدهما إلا بقرينة ، ولما كان فى معنى الزواج ضم شخصين إلى حياة واحدة فى بيت واحد وحالة واحدة وامتزاجهما وإفضاء بعضهما إلى بعض سمي ذلك نكاحاً ، يقال نكح واستنكح ، قال النابغة :

وهم قتلوا الطائى بالحجر عنوة أبا جابر . واستنكحوا أم جابر

ومن المجاز قول ابن أبى ربيعة :

واستنكح النوم الذين تخافهم ورمى الكرى بوابهم فتجدلا

وقد جاء فى القرآن بمعنى الوطء والعقد والبلوغ والقدرة والمهر كما ترى عاليه ، وكل ذلك مصحوب بقرينته ، وقد أصر الراغب على أنه أصل فى العقد ، إذا أطلق من غير قرينة انصرف إليه ، وهو مجاز في الجماع ، ويقول : محال أن يستعير من لا يقصد فحشا اسم الذى يستفظعونه للذى يستحسنونه .

نكاح المتعة

أما نكاح المتعة فقد نهى النبي (ص) عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن لحوم الحمر الإنسية (رواه البخارى عن على فى كتاب المغازى باب غزوة خيبر) والمتعة نكاح إلى أجل مسمى ، وسمي بذلك . لأن الغرض منه مجرد التمتع دون مقاصده الشرعية الشريفة .

وفى الصحيحين ،ان المتعة كانت حلالا فى صدر الاسلام للمضطر ، ثم حرمت عام خيبر ، ثم أبيحت عام الفتح ، ثم حرمت عام حجة الوداع ، وهذا رأي الشافعى ، وقال ما معناه إنه لا يعلم شيئا تكرر فيه النسخ الا المتعة . والبيهقى يصحح تحريمه عام الفتح لئلا يلزم النسخ مرتين . هذا وأقول أيضا :

النِّكاحَ (بلَغُوا) : البلوغ ، وسنّ الرشد ؛ لأن البلوغ حدٌّ تظهر فيه الهداية فى تصرف اليتيم بأمواله . وعند أبى حنيفة أن الرشد يبتدىء من ١٨ — ٢٥ سنة . (النساء ٥) .

نِكاحًا : مالاً ، أى مهراً ، لأنه سبب فى الزواج ، يعني من لم يكن فى استطاعته النكاح لفقدان القدرة المالية والاستطاعة ، فليحمل نفسه أن تعزف عن الطموح إلى الشهوة إلى أن يرزقه الله القدرة عليه . (النور ٣٣ ، وفى ٦٠ منها) لا يرجون نكاحًا ، أي العجائز .

نَكالاً : عبرة مانعة ، أى جعلنا قرية أصحاب السبت عظة للأُمم المعاصرة والآتية . (البقرة ٦٦ والمائدة ٤١) نكالاً من الله وفي (النازعات ٢٥) نكال الآخرة والأولى .

وفى (المؤمنين ٤ والمعارج ٢٨) والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ماملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون : أى فمن أراد نكاح امرأة ليست زوجته ولا ملك يمينه ووطئها فهو معتد على شريعة الله وليس من الاسلام فى شىء (وهاتان الآيتان تدلان على تحريم نكاح المتعة والاستمناء بالكف — لضررها الصحى — ووطء الذكران (اللواطة) وإتيان البهائم ، وكل هذا يتضمنه معنى (وراء ذلك) وهو غير الزوجات والمملوكات ، ولا حجة لمن يريد القول (بأن هاتين الآيتين مكيتان) ووجود المتعة بعدها محللة بسنين ، أى ربما يقال ذلك بأن السابق لاينسخ اللاحق بل بالعكس ، وأقول : ليس فى فعل النبى نسخ ، إنما كان حدوث المتعة أمرا عارضا فزال العارض وبطلت المتعة لأنها لم تقم عليها مصلحة مدنية أواجتماعية وبقى التحريم ساريا ما دامت هاتان الآيتان قائمتين فى نص الكتاب الكريم .

وكانت المتعة من شرائع بابل . إبان الحرب ، وعند وفود الحجاج . حيث كانت الفتيات يستأجرن لحجاج معابد (أشتور ومردوخ) ولا تزال لهذه الشريعة بقية بين الهندوس فى (عاهرات الاله) فى معابدهم بأنها عبادة أصيلة .

نـكالاً : عقوبة لهما وتنـكيلاً بهما ، أى بقطع أيدى السارق والسارقة . (المائدة ٤١) وهى شريعة الله الفاصلة المؤدبة ، وبعد تركها قرونا أعادها ملك الحجاز فى القرن العشرين ، فـكانت أحسن تجربة فى أفسد قوم مرنوا على الفساد قرونا .

نَـكَثُوا : نقضوا مواثيقهم تمرّداً وطغياناً واُطراحاً للوفاء بعد أن أسلموا ثم ارتدوا . (التوبة ١٣ و ١٤)

ما نَـكَحَ آباؤُكُمْ : لا تتزوجوا زوجات آبائكم وربائبكم ، فانه زواج المقت عند ذوى المروءات فى الجاهلية ومحرّم عليكم فى الاسلام . (النساء ٢١) .

نَـكِداً : قليلاً ، عسراً وبمشقة ، وهذا مثل للبلد الخبيث لا يخرج نباتُهُ إلاَّ عَسِرا (الأعراف ٥٧) .

نَـكِّرُوا لها عرْشَهَا : غيِّرُوا كرسيَّها الذى أتت به ، وبَدِّلوه بالـكرسى الذى صنعه الذى عنده عِلْم من الـكتاب ، لأن الـكرسيين صارا متماثلَيْن ، ولهذا لما رأتْ البدَلَ ، قالت (كأنَّه هو) لاتقان الصنع والابداع فى المحاكاة والاحتذاء ؛ سواء أكان بصنع ذات الذى عنده علم ، أو بإشرافه ، يقال : نـكرتُهُ فتنكر : أى غيرته فتغيّر (النمل ٤١)

نُـكْراً : منـكراً ، أى جئت بشىء منكر ، وهو قتلك فتى صغيراً (الـكهف ٧٥ ومثلها في الممتحنة ٨ ، ومنها أيضاً فى ٨٨) بمعنى شديداً ، أى عذاباً ذا شدة .

نُكِسُوا[1] عَلَى : انقلبوا على إبراهيم بعدما كانوا معه ، أى انقلبوا يجادلونه فى ألوهية الأصنام أى ثبتت الحجة عليهم ورُدُّوا إلى كفرهم (الأنبياء ٦٥)

نَكَصَ (على) : رجع الشيطان القهقرى إذ جاء بسيد بنى كنانة سُراقة بن مالك فانخذل من المشركين (الأنفال ٤٩)

النون مع الميم

نَمارِقُ مَصْفُوفَة[2] : وسائد مصفوفة بعضها إلى جنب بعض ، أى مساند ومطارح ، مفردها نُمْرُقَة ونمرُق . (الغاشية ١٥)

نُمَكِّنْ لهُمْ حرَمًا : نجعل لهم مكانا نُسْكِنهم فيه حرمًا ، أى يأمنون فيه على دمائهم وأنفسهم ويُحرَّم عليهم الظلم والاغارة . (القصص ٥٧)

نُمْلِى لهُمْ : نطيل لهم المدة ونملهم فى غيهم ليزدادوا إثمًا . (انظر كلمة أمْلى) . (آل عمران ١٧٨) .

---

(١) يقال نكس الشيء ونكسه أى جعل رأسه سفلا ورجليه إلى أعلى ، ومنه ولد منكوس ، إذا خرج ورجلاه قبل رأسه ، ونكس المريض من مرضه إذا عاد إلى مثله . والمقصد هنا أنهم جاءوا بالفكرة الصالحة حين رجعوا إلى أنفسهم بأن هذه الأصنام لاتصلح لشيء ، ولا تستحق العبادة ، ثم انقلبوا عن هذه الفكرة فأخذوا بالمجادلة والمكابرة ، أى نكسوا .

(٢) مفردها نمرقة ونمرق ، ويطلق أيضاً على الطنفسة التى تلقى فوق الرحل قال أوس :

إذا ناقة شدت برحل ونمرق إلى حكم بعدى فضلَّ ضلالها

نَمِيرُ أَهْلَنا : نُطْعِم أهلنا ، أى نأتى لهم بالطعام ، وهو الميرة ، (يوسف ٦٥) يقال : مار فلان أهله : إذا أتى لهم بالطعام من غير بلده .

النون مع النون

نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ : نخرجك من البحر بجسمك ، أى نُلْقيك على نَجْوةٍ (ارتفاع من أرض الساحل : لا روح فيك ، وأصله من النجاء) وهو الانفصال من الشىء . (يونس ٩٢)

ما نَنْسَخ[1] : نبدّل ، أى ما نُبَدِّل آية من القرآن إلاّ بأخرى خيرٍ منها للعبادة وسهولة الأحكام ، والنسخ هنا معناه التبديل ، بدليل : (وإذا بدّلنا آية مكان آية) . ويجوز أن تكون المعجزة . والكلام فى النسخ

---

(١) النسخ فى اصطلاح أهل الاسلام (من علماء الأصول فقط) هو بيان مدة انتهاء الحكم العملى الجامع للشروط ، لأن النسخ عندنا لا يطرأ على القصص ، ولا على الأمور القطعية العقلية ، مثل إن صانع العالم موجود ، ولا على الأمور الحسية ، مثل ثبوت ضوء النهار وظلمة الليل ، ولا على الأحكام التى تكون واجبة بالنظر إلى ذاتها ، مثل آمنوا ولا تشركوا ، ولا على الأحكام المؤبدة ، ولا على الأحكام المؤقتة قبل توقيتها المعين ، بل يطرأ على الأحكام التى تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة ولا مؤقتة ، وتسمى الأحكام المطلقة (إظهار الحق) وقال الامام السيوطي : لا يقع النسخ إلا فى الأمر والنهى (ولو بلفظ الخبر) ومنه الوعد الوعيد ، ولا يقع فى آيات الأخبار . وقال الامام الشوكانى : لم يقع النسخ إلا فى سبع آيات . وقال الامام محمد عبده : إن المقصد من (وإذا بدلنا آية مكان آية) المعجزة كما يدل عليه (ما ننسخ من آية) فهو فى الآيات التى بمعنى المعجزات : كما يدل عليه أسلوبها . ويقول صاحب المنار إن محمداً عبده مسبوق بهذا القول لأئمة من المفسرين .

شغل عامة المسلمين فى الأزمان كلها . ومن شاء الرجوع إليه فليكب على مظانه . (البقرة ١٠٦)

لَنَنْسِفَنَّهُ فى اليَمِّ : لنطيرن رمادَ إلٰهكَ العِجْلِ بعد حرقه ونُذرينَه فى هواء البحر (طه ٩٧)

نُنْشِزُهَا : نرفعها إلى مواضعها ، أى نعلى بعض العظام على بعض ، والقصد نحييها ، مأخوذ فى الأصل من النَّشز ، وهو ما ارتفع من الأرض (انظر كلمة نشوزًا) . (البقرة ٢٥٩)

نُنَكِّسْهُ فى الخلق : نرده بعد شبابه وقوته فيكون خلقًا هرمًا ضعيفًا . (انظر كلمة نكسوا) اللغوية والتعليق عليها (يس ٦٨)

النون مع الهاء

نَهَرٍ : أنهار ، أى أنهار من اللبن والعسل والخمر ، يقال نَهْرٌ ونَهَرٌ للمفرد ، لكن أريد به هنا الجنس والأصل هو الماء الجارى المتَّسع المجرى ، ثم أطلق على الأخدود (مجراه) فاذا قلت جرى النهر ، يعنى جرى الماء فى النهر ، ومن مادة الاتساع أخذ منه اسم النهار الذى هو ضدُّ الليل ، وكذلك استقبال السائل بشىء من الزَّجْر . (القمر ٥٤)

النُّهَى : العقول ، مفردها نُهية ، لأنها تنهي صاحبها عن ارتكاب القبائح ، أو لانتهاء الذكاء والمعرفة والنظر إليه ، وهو غاية ما يمنح العبد من الخير المؤدى إلى صلاح الدنيا والآخرة . (طه ٥٤ و ١٢٨) (راجع كلمة عقلوه) ففيها تفصيل عن العقل وتطوّره .

النون مع الواو

نُوراً : ضوءاً يهديه ، أى إيماناً وشريعة يُسترشد بها إلى رضاء الله . (الأنعام ٩١ و ١٢٢) وأكثر ما يُراد بالنور الهدايةُ بالمعارف الإلهية والشرائع .

بنُورِ ربِّها : بعَدْله ، لأن بالعدل حفظ الحقوق ، وزينة الحياة والأمم ، كما بالنور زينة البقاع والأجْواء ، يقال : العدل نور والظلم ظلمات (الزمر ٦٩)

نُورُ السموات (الله) : مُوجد عوَالمها ومُدبِّرها ، أى الله مدبر كائنات السموات والأرض بنُظم خاصة ، لأن بالتدابير الهداية إلى المقاصد كما هى بالنور . أو منوّرها حسًّا بالكواكب ، ومعنًى بالشرائع والرسل . (النور ٣٥)

نَوْم (لا تأخُذُه سِنةٌ ولا) : النوم غشيةٌ ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء ، وعند الأطباء القُدامى هو حال تعرض للحيوان من استرخاء أعصاب الدماغ ، من الرطوبات الصاعدة من الأبخرة ، بحيث تقف الحواسّ الظاهرة عن الاحساس رأسا ، وفى عرف المحدثين هو ضريبة طبيعية مفروضة على الأجسام[1] الحيّة ،

---

(١) اثبت العالم النباتى الهندى السير (جاجاديس بوز) : أن النوم مفروض على النبات ، كما هو مفروض على كل حيوان ، حتى الكائنات المكروسكوبية ، فالنباتات تنام وتفقد شعورها في مواعيد معينة لتستعيد قواها الشعورية والجسمية . وأثبت نظريته هذه بناء على ما ثبت لديه من أن للنبات أجهزة للتنفس وللهضم مثل ما للانسان من شعور ، غير أنه ليس له صوت مسموع . وكان رأيه موضع إعجاب علماء الغرب ،

لاسترجاع القوى العقلية والجسمية التى تفقدها أثناء اليقظة عند الانسان ، أو استرداد نشاط الحيوان وقواه الجسمية . إن انهماك المخ المنظم لجميع أعمال الجسم جليلها ودقيقها يُحوجه إلى راحة لا ينعم بها إلا فى النوم.

والمقصد أن الله ليس جسماً قابلاً للانحلال حتى يستولى عليه التعب الجسمى أو يدب فيه التخاذل الادراكي ويثقله الوسَنُ ويذهب به النوم أيّما مذهب ، بل هو الحىُّ القيوم القائم على تدْبير خلقه فى السموات والأرض وما بينهما (البقرة ٢٥٥ ، وفى الفرقان ٤٧) النوم سُباتاً

حرف الهاء

الهاء مع الألف

هادُوا : تهوّدوا ، أى صاروا يهوداً . ويقال : هاد يهود إذا تاب ، فهو

= والقى عدة محاضرات فى برلين مستصحباً الفانوس السحري فى محاضراته ، وقد استمعت له بعض هذه المحاضرات فى لباب هذه النظرية .

ولاشك ان النوم ضريبة لازمة على الأجسام الحية ، إلا أن قليله لا يصلح الأجسام كما أن كثيره مفسد لها . والنوم هو في مقدمة العوامل التي تطيل العمر وتزيد فى قوة الادراك والذكاء والبصر . وحيث ان الضد يظهر حسنه الضد ، فان الأرق ظاهرة من ظواهر اضطراب النفس ، فكلما ازداد كلما ضوى الجسد واعتلت النفس ، لأنه يؤدى إلى تمزيق الخلايا الدقيقة .

ولانوم فى اللغة درجات : فأول النوم النعاس . وهو أن يحتاج الانسان إلى النوم ، ثم الوسن وهو ثقل النعاس . ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين ، ثم الكرى والغمض وهو أن يكون الانسان بين اليقظان والنائم . ثم العفق وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم حولك ثم الهجود والهجوع وهو الموت الأصغر .

هائد، وهم هُودٌ. وتهودّ إذا دخل فى اليهودية، وأصل الْهَوْدِ إذا رجع برفق، ثم إلى الله بعد إقلاعه عن ذنبه. قال ابن سيده: وعُدّىَ بالى لأن فيه معنى رجعنا فى «هُدنا إليك» وليس اليهود من هذه المادة. (البقرة ٦٢ والنسا ٤٥ و ١٥٨ والمائدة ٤٤ و ٤٧ و ٧٢).

هَارُوت ومَارُوتَ: رجلين من سكان بابل ادّعيا الصلاح وتظاهرا به حتى خدعا الناس. وسمّاهما ملكين بحسب ادعاء اليهود وبحسب عقيدة المخدوعين بهما. وقد نعى عليهم القرآن تلك العقيدة السخيفة فى آخر هذه الآية (البقرة ١٠٢) وكانت تقع بابل في الشمال الغربى من (كَلْدَة) وهذه تقع على رواسب النهرينْ فى شمال خليج فارس. ومعنى كلمة بابل (باب إيل: أى باب الله) وإلى الشمال الغربي من بابل تقع آشور. فكلدة: وبابل، وآشور: تشكل اليوم بلاد العراق.

هَارٍ: مشرف على السقوط (انظر كلمة جرف هار). (التوبة ١١٠)

هَامِدَةً: يابسة ميتة، أي وترى الأرض حينئذ لا نبات فيها. (الحج ٥)

هامان[1]: وزير فرعون والمفضل عنده وصاحب أمره وعدوّ اليهود

---

(١) يقول ردويل فى ترجمته للقرآن ص ٢٤٣: (إن وزير فرعون المسمى هامان يسميه ربانيو اليهود وحاخاميوهم إما بلعام. وإما كورا وإما يثرون. اه كلامه) وهذا خطأ، لأن وزيره كان مصرياً، وبلعام عراقى لم يكن فى زمن موسى، وكورا مجهول التاريخ، وأما يثرون فهو أمير عربى وحكيم ونبى، ويثرون لقب لوظيفة النبى شعيب، وكان موسى لاجئاً عنده فى مدين ثم راعيه ثم حماه (صهره) وأهل مدين عرب إسماعيليون. أما اسم هامان فقد اختلف فيه اليهود اختلافا شائعا (خصوصا لدى عهد نزول القرآن)

الألدّ . وفرعون هذا هو منفتاح بن رعمسيس الثانى الملقب عند اليهود بفرعون الخروج (القصص ٣٨ و٦ و٨ والمؤمن ٣٤و٣٦ والعنكبوت ٣٩)

الهـاء مع الباء

هباءً (مُنْبَثًّا) : غباراً منتشراً ، أى صارت الجبال تراباً متساقطاً ، كما يتساقط من سنابك الخيل ، والهباء هو دُقاق التراب وما انبث فى الهواء فلا يبدو إلا أثناء ضوء الشمس . (الواقعة ٦ ؛ وفى الفرقان ٢٣) هباء منثورا

الهـاء مع الدال

هَدًّا : سقوطاً ، أى كدت أطبق عليهم السموات والأرض والجبال لدعواهم أن الرحمن اتخذ ولداً ، والهدّ هو هـدم له وقع وسقوط شىء ثقيل (مريم ٩١)

هُدىً : رشدٌ وفلاحٌ للذين داوموا على التقوى ، وقد خصّ لفظة الهدي بما تولاه الله وأعطاه واختصّ هو به دون غيره . أما الاهتداء فهو

أهو وزير فرعون أو غيره . ويغلب على ظنى أنه وزير احشويرش الفارسى وحامل أختامه ، ولقب بهامان لكونه حمل على اليهود وكاديفنيهم ، وقدلقبوه بهذا اللقب لأن عمله كان مماثلا لعمل هامان وزير فرعون مصر (منفتاح) مع اليهود ، مع ما هناك من امتداد التاريخ بينهما . . . وعند كل الأمم أن المماثلة بين شخصين فى خلة أوفعل حسن أو قبيح قد يحمل الشبيه اسم أو لقب المشبه به ، فيقولون فلان فرعون عصره وسفاح قومه ، وهتلر أو نابوليون زمنه ، ونمرود أيامه ، وفلان عنترة وقائعه ، أو قس جيله ، أومسيلمة بلده ؛ من هنا نرى أن النظيرين فى خلق واحد قد أخذ الثاني منهما اسم سابقه وحمل لقبه ، وهكذا الأمر بين الأشباه والنظائر . (راجع كلمة فرعون) .

يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختبار والتجارب . (البقرة ١)

هُدْنا إليْكَ : تبُنا إليك ، أي هبْ لنا حسنة فى الدنيا والآخرة . لأننا رجعنا إليك تائبين ، والهداية هى التوفيق الملقى فى الروع فيما يتحراه الانسان . (الأعراف ١٥٥)

الهُدْهُدْ : طائر أخرج له قنزعة على رأسه ، وهو ذو خطوط وألوان كثيرة ، منتن الريح طبعاً ، يضرب به المثل فى حدة النظر . وكُنيته أبو الأخبار ، وأبو ثمامة ، وأبو الربيع ، وأبو روح ، وأبو سجّار ، وأبو عباد . ويقال له هُداهِد . أما هَداهِد فجمع كهداهيد . . . ويقال : للّطف والرفق هُداهد (وما فى ودّه هداهد) ويقال الهُدْهاد للذى يسأله القاضى عن معضلات مسائل الفقه للوثوق به ، وكما أن الهدهد اسم للطائر المعروف فهو أيضاً اسم لكل طير ذى هَدْهَدة كالحمام ، ولكل ذى قَرْقَرَة كالحمام وغيره . ولما كان الحمام الزاجل من القديم يستعمل فى نقل الأخبار ، فانى ارجح أن القرآن عنى بالهدهد الطير الذى ينقل الأخبار عادة ، وهو الحمام الزاجل ، وقد عرفته الأمم فى هذه الوظيفة منذأن كان البابليون يستخدمونه . ولى فى غير هذا المعجم بحث بأنه رمز لا طير (النمل ٢٠)

هُدُوا (إلى الطَّيِّبِ) : أُرشدوا إلى القول الطيب وهو (الحمدلله الذى صدقنا وعده) وأصل الهداية هى دلالة بلطف . (الحج ٢٤)

الهَدْيُ : هو ما يُهـدي إلى الحرم من النعم (الابل والبقر والغنم) خاصة ، ومفردها هَدْية وهَدِيّة . والهـدية مختصة باللطف الذى يهديه

بعضنـــا إلى بعض كما فى (النمـل ٣٥ و ٣٦ ، البقرة ١٩٦ ، وفى المائدة ٣ و ٩٨)

الهاء مع الزاى

بالْهَزْلِ : باللعبِ والباطل ، أى أن القرآن جِدٌّ كله لم يلمّ بهزلٍ أو بتفكّهٍ أو بمزاحٍ ، بل هو مهيب فى الصدور معظّم فى القلوب (الطارق ١٤)

هُزُؤاً : مهزوءاً بها ، أى لا تتخذوا آيات الله مهزوءاً بها . بل جدّوا بالأخذ بهـا وارعوها حقّ رعايتها . (البقرة ٢٣١ والمـائدة ٦٠ و ٦١ والـكهف ٥٧ و ١٠٧ والجاثية ٨ و ٣٤

الهاء مع الشين

هَشِيماً : مُتَفَتِّتاً من النبات اليابس ، يقال : هشمت الشىء أى كسرته وحطمته فهو هشيم . (الـكهف ٤٦ ، وفى القمر ٣١) كهشيم المحتظر .

الهاء مع الضاد

هَضْماً : نقصاناً من حقه ، أى من عمل صالحـاً من جزائه فلا يُهضم بل يجزى الجزاء الأوفى . (طه ١١٢)

هَضِيمٌ : لطيف لين مكتنز ، أى طلع أجود النخل وأنفعه ، أصاب نخيلهم الجودة لما فيه من جودة المنبت وسعة الحياة وسلامته من العاهات (الشعراء ١٤٨)

الهاء مع اللام

هَلُمَّ (إلَيْنا) : أقبلوا إلينا وتعالوا ، أى يدعون إخوانهم بقولهم اتركوا القتال وهلمَّ إلينا . (الأحزاب ١٨) وهلُمَّ : اسم فعل أمْر .

هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ : أحضروا شهداءكم أيها الكاذبون فى حِلِّ ما حرَّم الله وتحريم ما حلله . (الأنعام ١٥٠)

هَلُوعاً : ضجِراً ، أى إذا مسَّه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منُوعاً ، والهلع هو الضجر وعدم الصبر . (المعارج ١٩)

الهاء مع الميم

هَمَّازٍ : عياب طعان يلوي شدقيه فى أقفية الناس ، أى يغتابهم (القلم ١١)

هَمَّتْ بِهِ وهَمَّ بها : قصَدَا المواقعة : بأن يلابس كل منهما الآخر ويختلط به ، بعد طول المراوَدَة وحدوث الشهوة . والهمُّ بالشىء هو القصد مع العزم عليه . ومن قال إن يوسف همَّ بالفرار أو همَّ بضربها فقوله باطل . وأين يقع قوله تعالى « لولا أن رأى برهان ربه » من تأويله[1] الفاسد ؟ .

---

(١) يريد بعض المفسرين والمتأولين أن يجردوا النبي يوسف (قبل نبوته) عن الخطأ والخطيئة فى صباه و « شبابه » ولو تجاوزوا فى تأويلهم حدود اللغة وفصاحة القرآن وبلاغته ونظمه المفرد وكونه معجزة الله لمحمد الوحيدة ، ويريدون أن يهدموا هذه المعجزة لينفوا عن فتى (لم يبلغ درجة النبوة لا في سنه ولا فى منزلته) بعض الزلات أو الهفوات التى عرضت للأنبياء الاسرائيليين والتى أتى أكثرهم منها ، وقد جاء فى حديث رواه ابن قتيبة فى القرطين : « ما من نبي الا وقد أخطأ أو هم بالخطإ ، غير يحي بن ذكريا » لأنه كان حصورا (عنينا) لا يأتى النساء . فهذا يدلك على أن أكثر

ويقول ابن قُتيبة : « أفتراه أراد الفرار منها أو الضرب لها ، فلما رأي البرهان أقام عندها أو أمسك عن ضربها ؟ هذا ما ليس به خفاء على غلط متأوِّله » اه

وماذا يقول هؤلاء المفسِّرون بعد قوله تعالى : « لنصرف عنه السوء والفحشاء (الزنا) » مع أن البرهان قبح السوء والزنا ؟ ثم إقرار يوسف عما حدث من أمره : « وما أبرّىء نفسى إن النفس لأمّارة بالسُّوء » فأين تفسيرهم الخارج عن كرامة القرآن فى نظمه وبيانه وتأويلهم النادّ عن حدود المنطق وفصاحة المعجزة المحمدية الأبدية ؟ فتفسيرهم جناية أو عجز . (يوسف ٢٤)

همزات (الشياطين) : نزغات الشياطين ووسوستهم للانسان ، أى أعتصِم بك يا ربى من نزغاتهم . (المؤمنون ٩٨)

هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ : المكثر الطعن فى الناس واغتيابهم ، يقال همزهُ ولمزهُ : أى طعنه وغض منه . (الهمزة ١) قال زياد الأعجم .

ترعى لودّى إذا لاقيتنى كذبًا وإن تغيَّبتُ كنتَ الهامز اللمزة

هَمْسًا : صوت وطء الأقدام ، أى فلا تسمع إلا خفق الأقدام فى نقلها

زلات الأنبياء الاسرائيليين من هذه الجهة ، وإن كانوا لم يأتوا بفاحشة ، غير أنهم بشر ، ولهم حيز بشرى . وعصمة الأنبياء فى التشريع الالهى فقط بعد بلوغهم درجة النبوة ومع هذا فهم يزلون ويهفون ، لأنهم بشر .

إلى المحشر . والهمس هو الصوت الخفي ، وهمس الأقدام أخفى ما يكون من صوتها . (طه ١٠٨)

الهاء مع الواو

الْهَوَى : ميل النفس إلى ما تحب ، أى لا تميلوا عن الحق إما إرضاء للغنى ولذى الجاه ، وإما رحمة بالفقير أو اتباعا لهوا كم . وسمي الميل إلي الشهوة هوى لأنه يهوى بصاحبها إلى كل داهية (النساء ١٣٤)

هوَى : غرب أو انتثر ، أى والثريا إذا انتثرت يوم القيامة . أو إذا انقضّ عند الرجْم وسقط والهوىّ سقوط من علوٍّ إلى أسفل (النجم ١) ويقال نزل باعتبار أنّ النجم قسم من القرآن ، إذ نزل نجوما ، أى أقساطًا .

هُوداً أو نَصَارى : يهوداً ، أى قالْ بعض يهود المدينة كونوا يهوداً تهتدوا . كما قال بعض نصارى نجران : كونوا نصارى تهتدوا (البقرة ١٣٥ و ١٤٠)

هوْنًا : سكينة ووقاراً ، أى يمشون رويداً متمهلين ، يعني عباد الرحمن يمشون متواضعين . (الفرقان ٦٣)

هُونٍ : هوان وذلّ . أى أيمسك الأنثى التى بشّر بها ويحفظها حيّة ، أم يئدها هوانا بها . (انظر كلمة الموؤودة) . (النحل ٥٩ ، وفى الأنعام ٩٣ والسجدة ٢٠) عذاب الهون .

الهاء مع الياء

هَيْتَ لَكَ : هلمَّ لك وأقبل إلى ما أدْعوكَ إليه ، أو هيتَ لكَ ، أى تهيَّأتُ لأجلك ، ويقال : هيتَ به وتهيّتْ إذا قالت : هيتَ لكَ . ومنه هيَّتَ فُلانٌ لفلان أى دعاه وصاح به . (يوسف ٢٣)

الْهِيم : الإبل العطاش التى يصيبها الهيام ، وهى أن تشرب فلا ترتوى ، ومفردها أَهيم ، وللأنثي هيماء ، والهيام داء يأخذ الابل من العطش ، ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق . وهو هَيْمان وهُمْ هِيامٌ (انظر كلمة يهيمون) (الواقعة ٥٥)

هَيْهَاتَ [١] : بعُدَ الذى توعدون به من حياتكم الثانية . (المؤمنون ٣٦)

حرف الواو

الواو مع الألف

وَابِلٌ : مطر شديد غزير ، يقال وبلت السماء إذا هطل مطرها ، والوابل المطر الثقيل القطار . (البقرة ٢٠٤ و ٢٦٥) .

---

(١) هيهات : اسم فعل ماض كناية عن البعد . فهى كلمة تبعيد ، وهى مبنية على الفتح ؛ يقال : هيهات لما قلت ، أى البعيد ماقلت ، وهيهات ما قلت . أى بعيد ما قلت . قال جرير :

فهيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خل بالعقيق نواصله

قال الراغب عن الفسوى : وهيهات (بكسر التاء) جمع هيهات بفتحها

وَاجِفَةٌ : خافقة ، شديدة الاضطراب والخوف ، والأصل من الوجيف وهو سرعة السير . (النازعات ٨)

بوادٍ غير ذى زرْعٍ : : وادى مكة ، فإنها أرض حجرية . (إبراهيم ٣٧)

وادِى النَّمْلِ[1] : المكان والمفْرَجُ الذى يكثر فيه النمل ، وأصل الوادى الموضع الذى يسيل فيه الماء ، وسمى المفرج بين الجبلين واديا (النمل ١٨ ، وفى (طه ١٢) بالواد المقدس أى وادى حُوريب (راجع كلمة سينا)

وَارِدَهُمْ : عريفهم ودليلهم الذي يتقدمهم إلى الماء ليستقي لهم . وأصل الورود هو قصد الماء . (يوسف ١٩)

وَاسِعٌ : جوّادٌ ، يسع من سائله لما يسأله ، فهو واسع القدْرة والعلم والرحمة والافضال . (البقرة ١١٦)

واصِباً : دائما ثابتا ، أى وله الدين والطاعة الواجب شكرها على كل مُنعم عليه . (النحل ٥٢)

وَاقِعٌ بِهِمْ : ساقط عليهم بوعد الله إياهم إن لم يؤمنوا ، والمراد سقوط الجبل الذى فوقهم كالظُّلَّة . (الأعراف ١٧٠)

وَالٍ : ولىّ ، إن الله ولىُّ المؤمنين ومولاهم ونصيرهم (من الولاية والولاء)

---

(١) يقع وادى النمل الذى نزله سليمان فى جوار الجهة الشرقية لسور مدينة عسقلان ، ويبعد للجنوب الغربي من بناء مدرسة قرية الجورة الحالى بنحو ٥٠٠ متر . وهو اليوم مقبرة للقرية المذكورة . وتقدسه القبائل العربية المجاورة ولها القسم الجنوبى منه (النمل ١٨) . (راجع الجزء الأول من تاريخ بلادنا للأستاذ مصطفى الدباغ) .

والأصل فيه تولى الأمر (انظر كلمة ولايتهم) وأيضا يقال : فلان ولى الله أى مواليه فى أعماله ، فكلٌ من والى الله بعمله فهو ولى (انظر كلمة أولياء) (الرعد ١٢)

وَاهِيَةٌ : ضعيفة منخرقة ، يعنى تكون السماء مسترخية جدًا بعد ما كانت مُحْكمة مستمسكة . (الحاقة ١٦)

الواو مع الباء

وَبَالَ أَمْرِهِ : عاقبة أمره ، والوبال المكروه والضرر الذى يناله فى العاقبة من سوء فعله وعمله ، مأخوذ من الوبل . والأمر الذى يُخاف ضرره فهو وبال . (المائدة ٩٨ وفى الحشر ١٥ والتغابن ٥ « وبال أمرهم » وفى الطلاق ٩) وبال أمرها .

وَبِيلًا : ثقيلًا على نفس المأخوذ ، يقال طعام وبيل : أى ثقيل على المعدة ، وكلأٌ وبيل : وخيم غير مستمرأ . وهو مأخوذ من الوبل (المزمل ١٦)

الواو مع التاء

الْوَتْرِ : الفرد ، أى يوم عرفة ، والمقصد به اليوم التاسع من ذى الحجة وهو يوم عرفة (انظر كلمتى يترِكُم وتترى) ومنه التواتر وهو تتابع الشيء وترًا وفُرادى . (الفجر ٣)

الْوَتِينَ : حبل الوريد ، أو نياط القلب إذا انقطع مات صاحبه . (الحاقة ٤٦)

الواو مع الجيم

وَجَبَتْ (جُنُوبُها) : سقطت البُدْن بعد النحر ومفارقة الحياة على جنوبها على الأرض ، والوجْبةُ هى السقطة مع الهدّة (انظر كلمة بُدْن) وأصل الوجوب الوقوع ، يقال : وجبَت الشمس إذا غابت ، كقولهم : سقطت ووقعت . ومنه وجيب القلب باعتبار وقوع الخوف . (الحج ٣٦)

وُجْدِكُمْ [١] : قدرتكم ، والوُجْد هو الوسع والطاقة من السكنى والنفقة ، وأصل الوُجْدِ هو التقْوية ثم الغِنَى . (الطلاق ٦)

وَجِلَتْ : خافت وفزعت قلوب المؤمنين لذكر الله ، استعظاماً لجلاله ومهابة لعزته ، والوْجَلُ هو استشعار الخوف . (الأنفال ٢ والحج ٣٥)

وَجِلَة : خائفة ، أى المؤمنون حقّ الايمان تكون قلوبهم دائماً وجِلة من الله تعالى . (المؤمنون ٦١ وفى الحجر ٥٢) إنا منكم وَجِلُونْ .

وَجْهَ (النهار) أى قول بعض اليهود لبَعْضهم : آمنوا بمحمد أول النهار واكفروا آخره . وأصل الوجه ما واجهك مُقبلاً عليك . (آل عمران ٧٢)

وِجْهَةٌ : قبْلة هو موليها ومستقبلها ، أى لكل أمة وجماعة شرْعة وقبلة يقصدها فى تعبّده (انظر كلمة قبلة) . (البقرة ١٤٨)

---

(١) قال الأصمعى فى أدب الكاتب : يقال ناقة أجد إذا كانت موثقة الخلق قوية والحمد لله الذى أجدنى ، أى قوانى ، وبناء موجد ، ثم لما كان فى معنى الغنى والقوة استعمل الوجد فى التمكن فى الغنى فيقال : الحمد لله الذي أوجدنى بعد فقر ومنه الواجد من اسماء الله ، وهو الغنى الذى لا يفتقر ويقال : جدة ووجدان ووجد ، وقيل بحركات الواو الثلاث — ويعبر عن الحزن والحب بالوجد ، وعن الغضب بالموجدة .

وَجِيهًا : ذا جاهٍ ، يعنى أن عيسى (ع) سيكون ذا جاهٍ فى الدنيا وذا منزلةٍ فى الآخرة (آل عمران ٤٥ وفي الأحزاب ٦٩) صِفَة لموسى .

الواو مع الحاء

وحْيٌ يُوحي : انظر كلمة أوحينا . (النجم ٤)

وَحْيًا [١] : هو الكلام الالٰهى ، بلا واسطة مَلَك ، وهذا قسم من

---

(١) للوحى معنى عام يطلق على عدة صور من الإعلام الخفى الخاص الموافق لوضع اللغة . منها : النفث فى الروع . والالهام ، والقاء الملك ، والرؤيا الصادقة . وله معنى خاص وهو أحد الأقسام الثلاثة للتكلم الالهى المذكور فى قوله تعالى :

« وما كان لبشر . . . الخ . » (وهو أن يأتى الوحى مثل صلصلة الجرس) .

وحديث (إنما الأعمال بالنيات) يصف القسم الأول . وأما الثانى الذى هو من وراء حجاب بدون واسطة فقد ثبت للنبى (ص) ليلة الاسراء ، ولموسى (ص) . وأما القسم الثالث فقد ورد أن الحارث بن هشام سأل النبى (ص) : كيف يأتيك الوحى؟ فاجاب (ص) : « أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده على فينفصم عني وقد وعيت عنه ما قال . وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول » فتكليم الملك هو القسم الثالث . وغير هذه الأقسام الثلاثة من الوحى العام لا يعد من كلام الله تعالى التشريعى .

ثم إن الرؤيا الصادقة والالهام مما وقع ويقع لغير الانبياء (كما يقوله الوحى المحمدى) وقد فصلت ذلك فى غير هذا الكتاب . على أنى ذكرت ما فيه الكفاية عند الكلام على كلمة أوحينا فراجعها إن شئت ، وكذا كلمة (الرؤيا التى أريناك) (وكلمة ألهمها)

وقد ذكر اللغويون لكلمة الوحى معانى كثيرة ، وهى الاشارة ، والكتابة ، والرسالة ، والالهام ، والكلام الخفى ، والمكتوب ، والأمر . وكل ما ألقيته إلى غيرك والتسخير والرؤيا الصادقة ، والصوت ، تكون فى الناس وغيرهم . ثم قالوا . إن الوحى قصر على الالهام وغلب استعماله فيما يلقى من الله تعالى إلى الأنبياء ، (كما فى المصباح المنير) وإلى الأنبياء والأولياء (كما فى مفردات الأصفهانى)

أقسام الوحْي الوارد في قوله تعالى ، «وما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاَّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليم حكيم » (راجع كلمات أوحينا والرؤيا ففيها تفصيل) (الشورى ٥١) .

الواو مع الدال

وَدّاً[1] (ولا سواعا) : صنمٌ عبدتهُ بنو كلب ، وكان مقرّه دوْمَة الجنْدل (انظر كلمة سواع) . (نوح ٢٣)

وَدّ : تمنى وأحبَّ كثير من أهل الكتاب ارتدادَكُم كفاراً (البقرة ١٠٩ والنساء ١٠١) من الوُدّ وهو محبة الشيء وتَمَنّي وجوده ، فهي هنا من التمنى فقط ، وهو تَشَهّي حصول ما تَوَدّه .

= ويقول الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتاب الدين والوحي أيضا : وليس لنا من سبيل إلى ترتيب هذه المعانى (اللغوية المتقدمة) وتعرف ما هو سابق منها وما هو لاحق ماهو أصل منها وما هو فرع . بل لا سبيل لنا إلى تمييز ما استعملته العرب فى جاهليتها مما قد يكون ولد فى الاسلام أو اشىء انشاء اه

على أن المفهوم من كلام اللغويين إذ يقولون إن الوحى غلب استعماله فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله (وهم يريدون الغلبة فى لسان الدين الاسلامى) ان الاسلام قصر الوحي على معنى من معانيه كانت العرب تعرفه فى استعمالاتها ، وكانت تعرفه على وجه من الوجوه

أما تفاصيل معنى الوحى فقد أحاطتها العهود الاسلامية بنظريات لم يكن ليتوجه إلى مثلها العقل العربى فى بداوته .

(١) إن عمر بن لحى أتى بود من شط جدة حتى دخل تهامة ومكة ، فدعا العرب الى عبادته فأجابه عوف بن عذرة سيد بنى كلب وسمى ابنه عبد ود . وجعل عامر ابنه الثانى سادنه ، وفي غزوة تبوك أرسل رسول الله خالدا لكسره فحالت

وُدًّا (لَهُمُ الرَّحْمَنُ) : مودة ، أى سيفرغ فى قلوب المؤمنين مَوَدّاتٍ ومحبات وأُلفات دون اصْطِناعِ مَبَرَّةٍ أو قرابة أو صداقة ، وهو من المودة بمعنى الألفة . (مريم ٩٨)

الوَدْقَ (١) : المطر ، يقال أَوْدَقَت السماء إذا أمطرَتْ ، أى خرج من فتوق السحاب وأصل الودْق هو ما يكون من خلال المطر كأنه غُبارٌ ثم استعمل فى المطر . (النور ٤٣ والروم ٤٨)

وَدُودٌ : محبٌّ أولياءه المؤمنين ، أى يقول شعيب لقومه : استغفروا وتوبوا ، إن ربى محبٌّ لمن استغفر وتابَ ؛ وهو هنا من المودّة بمعنى المحبّة فقط ، أو هو وَدُود بمعنى مَحْبوب من عباده (هود ٩٠ والبروج ١٤)

الواو مع الراء

من وَرَائِهِم (٢) : قُدّامِهِمْ (الكهف ٨٠) ومثله من ورائهم جهنم

بنو كلب دون وصول خالد إليه . ثم إن خالداً قاتلهم حتى غلبهم وكسرها فجعله جذاذاً وفيه يقول الشاعر :

حياك ود ! فانا لا يحل بنا ... لهو النساء وان الدين قدعزما

(١) يقال حرب ذات ودقين ، تشبيها لها بسحابة ذات مطرتين شديدتين ، وروى عن على (ع)

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى ... فلا وربك مابروا ولا ظفروا

فان هلكت فرهن ذمتى لهمو ... بذات ودقين لا يعفو لها أثر

والمقصود بذات الودقين هنا : الداهية ، كأنها ذات وجهين كما قاله القاموس والأساس .

(٢) كذلك يراد بالوراء ولد الولد ، ومنه قوله تعالى فى (هود ٧١) ومن وراء

(الجاثية ٩) ووراء من الأضداد . والأصل أن كل جهة يواريها الشخص من خلف أو قدام فهى وراء ، قال لبيد :

أليس ورائى إن تراخت منيتى   لزوم العصا ، تحنى عليها الأصابع

يعني قدّامى

وِرْداً : عِطاشاً ، أى نسوق المجرمين سوْق الأنعام العِطاش إلى الماء لِإهانتهم والاستخفاف بهم . وأصل الوِرْد ضدّ الصَّدرِ ، ثم هو اسم للماء المرشّح لِلوُرود . ثم استعمل فى إتيان الحمى ، وفى إتيان النار على سبيل الفظاعة لقوله (إلاَّ وارِدُها) . (مريم ٨٧ وفى هود ٩٩) بمعنى العاقبة والمدخل والمنتهى ، أي بئس الورد الذى وردّوه .

وَرْدَةً كالدِّهانِ : كأنها وردة حمراء ، أى كأن السماء عند انشقاقها الوردَةُ الحمراء . (انظر كلمة الدهان) وسمى الزهر المعروف ورداً لكونه أول ما يرد من زهور وثمار السنة . (الرحمن ٣٧) .

بوَرِقِكُمْ : نقُودِكم ، أى فضتكم التى كانت فيها المعاملة دارجة ، والوْرِقُ والرِّقةُ : الفضة مضروبةً أو غير مضروبة ، أما الوَرَق فهو المال ، أى الابل والغنم . (الكهف ١٩)

إسحق يعقوب ، أى من ولد ولده . وفى كتاب الأضداد فى اللغة حكى الفراء عن بعض المشيخة قال : أقبل الشعبى ومعه ابن ابن له ، فقيل له : أهذا ابنك ؟ فقال هذا ابنى من الوراء : يريد ولد الولد .

قال العجاج:

إياكَ أدعو فتقبّل ملقي واغفرْ خطاياى وثمِّر ورَقى

الوَريدِ [١] (نحن أقرب إليه من حبل) : عرق يتّصل بالقلب والكبد وفيه مجارى الدم والروح ، أى نحن أقرب إليه من روحه (ق ١٦) والحبل هو الوريد فكيف يضاف إلى نفسه ؟ ويجاب ان اختلاف اللفظين أجاز الاضافة ، مثل حبّ الحصيد وحق اليقين : فراجعهما ؛ يقال : الوريد ، وحبل الوريد .

الواو مع الزاى

وَزَرَ : ملجأ ، أى يوم القيامة لا ملجــأ يلتجىء إليه الانسان (القيامة ١١)

وِزْرَ أُخْرَى (ولا تزر) [٢] : إثْمَ غيرها ، أي لا تحمل نفسٌ ذَنْبَ

---

(١) أريد من (حبـل الوريد) الأوردة ، وهو للجنس ؛ والأوردة قسمان : الأوردة الرئوية وهى التى تحمل إلى القلب الدم النقى الوارد من الرئتين ، والأوردة النهائية وهى التى تحمل عادة الدم الغير النقى لتوصله إلى الرئتين . فاذا انقطع وريد من هذه الأوردة مات صاحبه

وهنالك أوردة الأطراف ، وهى صمامات تسمح للدم بالمرور فى اتجاهات القلب وتمنعه من الرجوع . والوريد يتكون من تجمع عدة شعيرات تصير أوعية ، تكبر شيئا فشيئا ، وتختلف عن الشرايين في كون جدرها رقيقة .

والوريد ذو الخطر المفاجىء هو الوريد الرئوى الأجوف الأعلى والأسفل ، والوريد الكبدى الأعلى والوريد البابى

(٢) يقال فى العدد العشرين الاصحاح الثامن من كتاب حزقيال (هكذا النفس

نَفْسٍ غيرها كما سطرناها فى صُحُفِ إبراهيم وموسى (النجم ٣٨ والأنعام ١٦٤) والاسراء ١٥ وفاطر ١٨ والزمر ٧ ،وفى النجم ٣٨) ألاّ تزر وازرة وزر أخرى .

وَزِيراً (١) : معيناً لى على الرسالة ، ، حتي نتعاون على نشر عبادتك ، فان فى التعاون تزايد الخيرات كما أنه مهيّج للرغبات .وأراده من أهله لتكون العصبية أدعى إلى المناصرة والمؤازرة . (طه ٢٩ والفرقان ٣٥)

التى تخطىء فهى تموت والابن لايحمل إثم الأب ، والأب، لا يحمل إثم الابن . وعدل العادل يكون عليه ،ونفاق المنافق يكون عليه) فهذا رد صريح على من يقول بأن المسيح افتدانا من خطيئة آدم ، وأن الآب اشترى خلاصنا من الشيطان وتحمل عن آدم وذريته خطيئاتهم وآثامهم الموروثة منذ آدم حتى عيسى (تعالى الله علوا كبيرا عن هذا الظلم الصارخ من أن يؤخذ الأبناء بذنوب الآباء) . ثم كيف اصطفى الله إبراهيم وموسى وهما رسولان مع أنهما من حملة الخطيئة ، والله يقول فى الزبور والإصحاح الأول (لا تقوم الأشرار فى الدين ولا الخطاة فى طاعة الرب) فاذا كانا من أهل الخطيئة فكيف كانا من جماعة الرب .

ويقول إسكندر يوسف جريس فى كتابه (أصول علم النفس) : وليس هنالك شك فى أن نظرية(الخطيئة الأصلية)التى ظل المبشرون ينادون بها أجيالا قد ألغاها علم اللاهوت نفسه والمحاضرات الطبية والمؤلفات العلمية .

(١) مأخوذ من الوزر وهو الثقل، لأن الوزير يحمل عن الملك أعباء الحكومة وأوزارها ، أو مأخوذ من الوزر بمعنى الملجأ والمعتصم ، لأن الملك والرعية يعتصمون برأيه ويلجأون إلى تدبيره . وقال في الكشاف : مأخوذ من المؤازرة وهى المعاونة . وعن الأصمعى قال : وكان القياس أزيرا ، فقلبت الهمزة واوا ، ووجه قلبها أن فعيلا جاء بمعنى مفاعل ، مثل عشير بمعنى معاشر ، ونديم بمعنى منادم، فحمل الشىء على نظيره (انتهي باختصار) .

الواو مع السين

وَسَطاً (أمة)[1] : خياراً أو عُدولاً ، لتزكوا بقية الأمم بالعِلم والعمل من مُغالٍ ومقصّر (انظر كلمة أمّة وسطاً) . (البقرة ١٤٢)

وُسْعَهَا : طاقتها ، أى لا يُكلَّفُ الوالدُ نفقةَ لِوَلَدِه أكثر مما فى طاقته . (البقرة ٢٣٣) وكذلك بما يمكنه الانسان من قيام بالطاعات كالصلاة والصوم فى (قوله فى سورة المؤمن ٦٣ وفى لأنعام ١٥٢ قدر) اجتهادكم فى تحرى الكيل والوزن .

وُسْعَهَا : قُدرتها وطاقتها ، أى مِنْ مُقتضى عدْلِ الله أن لا يكلف إنساناً إلا بمقدار ما يتسع له طَوْقه ويتيسر عليه مدى جهده (انظر كلمة المتكلفين) . (البقرة ٢٨٦ والأعراف ٤١) .

---

(١) يقال للوسط الخيار والعدل . لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل ، والأوساط محمية محفوظة

قال الطائى

كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

وقال آخر

هم وسط يرضى الإله بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالى بمعظم

أى هم أعدل الناس وخيرهم . ومنه فى (القلم ٢٨) قال أوسطهم : أى أعدلهم .

وَسَقَ (١) : ضمّ وجمعَ عليه الأحمال، أى الليل وما آوى إليه من العوالم، وقيل عَلاَ؛ لأن الليل يعلو كل شيء (انظر كلمة اتسق). (الانشقاق ١٧)

وَسْوَسَ لَهُمَا : ألقى الوَسْوَسة فى آدم وحواء للشرّ، أى ألقى فى نفسيهما شراً. (الأعراف ١٩ . وفى طه ١٢٠) فوسوس إليه : أى أنْهى اليه الوسوسة.

الْوَسْوَاسِ (٢) : صاحب الوِسواس والوسوسة وهو الشيطان، لأنه أرصد نفسه للوسوسة وعمل الشر. (الناس ٤).

الْوَسِيلَة : ما يقربكم من الطاعات المشروعة التى قامت على أُسس التشريع وابتغاء ما يقربكم إلى الله، وليست كالطاعات المزيّفة مثل الأذكار والطبول والموالد وزيارة الأَضرحة والقبور والاعتقاد بأنّ فيها أولياء يُتَوسّل

---

(١) يقال وسقه فاتسق واستوسق، فهما مطاوعان؛ وأوسقت البعير حمله، ونظيره فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين : اتسع واستوسع.

قال الشاعر

إن لنا قلائصا حقائقا مستوسقات لو يجدن سائقا

(٢) وأصل الوسواس هي صوت الحلى، والهمس الخفى؛ يقال : وسوس الرجل بلفظ ما سمى فاعله، أى لا يتعدى مثل ولولت المرأة أى فعل الوسوسة وهى الخطرة الرديئة، قال الشاعر (وسوس يدعو مخلصا رب الفلق) أى كرر كلاما خفيا، ثم استعمل لكل شر، يقال لما يقع من عمل الشر وما لا خير فيه : وسواس، ولما يقع من عمل الخير : إلهام من الله وإيحاس، ولما يقع من التقدير الذى لا على الانسان ولا له : خاطر

واعلم أن الفرق فى تعدية فعل الوسوسة، إنه اذا عدى بالى فهو للانهاء، أى أنهى إليه الوسوسة، وإذا عدى باللام فهى للعلة، أى وسوس لأجله

بقبورهم ، فأصحاب الأضرحة هم أيضاً محتاجون مثلكم إلى الوسيلة المشروعة من العباد فروضاً أو نوافل . وكل من تقرّب أو توسّل بقبر أو قربان أو عبادة غير مشروعة فهو يحادّ الله بالشرك الخفى (المائدة ٣٨ . وفى الإسراء ٥٧) يبتغون إلى ربهم الوسيلة .

الواو مع الصاد

وَصَّلْنَا لَهُمْ القولَ : بيّنا لهم القرآن، أى تابعنا بعضه بعضاً حتي اتصل إليهم . (القصص ٥١)

بِالْوَصِيدِ : فناء البيت ، أو عتبته ، يقال أوصدت الباب وآصدته ، أى أغلقته وأطبقته ، ومنه موصدة : مطبقة ، أى وكلبهم في عتبة الكهف كأنه حي يحرس أصحابه، وأصل الوصيد : المتقارب الأصول ، وهنا إلصاق الباب بالعتبة ، وان كان لا باب ولا عتبة وإنما هو تصوير بمكان العتبة من البيت ، والوصيدة حجرة فى الجبل يجعل فيها المال . (الكهف ١٨)

وَصِيلَةٍ [١] : الناقة التي تبكّر بأنثى بالبطن الثانى ، فاذا كانت هكذا فان عرب الجاهلية كانوا يتركونها لطواغيتهم . (المائدة ١٠٦)

---

(١) وفى القاموس : الناقة التى وصلت عشرة أبطن ، ومن الشاء التى وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين ، فان ولدت فى السابعة عناقا وجديا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال ، وقال فى النزهة والمختار عن الشاة فقط ولم يذكر الناقة فى اسم الوصيلة

الواو مع الطاء

(وَطْأً أشَدُّ) ثِقلًا : راجع كلمة أشد وطْأً وَوِطاءً

وَطَراً : بلوغ حاجة وأرب ، أى لمَّا لم يبق لزيد فى زينب حاجة وطابت نفسه عنها . وأصل الوطر النهمة والحاجة المهمة (الأحزاب ٣٧)

الواو مع الفاء

وِفَاقاً : جزاءً موافقاً لسوء عملهم ، أى فلا ذنب أعظم من الكفر ولا جزاء موافق له أخزى من النار . (النبأ ٢٦) .

وَفْداً : رُكباناً من الابل ، مفردها وافِد ، أى يساق المتَّقون إلى الرحمن وافدين كما يفدُ كرام الناس على الملوك . (مريم ٨٦)

الواو مع القاف

وَقاراً : عظمَة ، ما لكم لا تأملون عظمة الله بأن لا تؤمنوا . (نوح ١٣)

وَقَبَ : أظلم ، أى الليل إذا اشتد ظلامُه لأن فى ظلمة الليل تكثر حوادث الغدْر ، والتحرُّزُ فيه عسرٌ ، وفى المثل (الليل أخفى للوَيل) وكان العرب يرهبونه ويستعيذون منه ، حتى علمهم الله أن يستعيذوا به (جلّ وعلا (الفلق ١٣)

وَقْرٌ : صَممٌ ، أي كما أن قلوبنا فى أغطية كذلك آذاننا فى صمم فلا تسمع لك ، فلنا دِينُنا ولك دينك . (السجدة ٥ و ٤٤)

وِقْراً : حِمْلاً ، أي والسحب الحاملات مطراً ثقيلاً غزيراً (الذاريات ٢)

الواو مع الكاف

فَوَكَزَهُ : دفعه ولكزه وضربه موسى بجُمْع يدِه لأنه قِبْطِىّ يقتتل مع إسرائيلى مثله . فقتله انتصاراً لقوميّته (القصص ١٥)

وَكِيلٌ : كافٍ ، كفيل وحفيظ ، أى هو خالق كل شىء وهو عليه كفيل حفيظ (الأنعام ١٠٢)

الواو مع اللام

وَلَّاهُمْ عن قِبْلَتِهِمُ : صرفَهُمْ عنها وحملهم على تركها . (البقرة ١٤٢)

الْوَلَايَةُ : النصرة أو السلطان ، أى يوم القيامة تكون الرّبوبيّة والنُّصْرَةُ الأكيدة لله ولسلطانه ، ومنه الولىّ والمولى (انظر كلمة وال وأولياء) (الكهف ٤٥)

وَلَايَتِهِمْ (ما لكم مِنْ) : تولّيهم ، أي ليس لكم من تولّيهم فى الميراث ؛ لأنهم ليسوا من الذين آمنو وهاجروا وجاهدوا وآووا ونصروا ؛ فهؤلاء بعضهم أولياء بعض فلهم فى الارث والغنيمة (انظر كلمة أولياء) (الأنفال ٧٢)

وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ : صبيان ، أى غلمان لا يهرمون ولا يتغيرون ؛ ومخلدون يعنى مبقون على حالهم لا يلحقهم هرم (انظر كلمة مخلدون) . (الواقعة ١٧ والدهر ١٩)

وَوَلَدُهُ : أولاده ، أى لم تزده أولاده إلا وَجاهَة ومنفعة فى الدنيا وخسارة فى الآخرة . (نوح ٢١)

وَلِيجَةً : بطانة وأولياء دُخلاء من المشركين يخالطونهم ويُوادُّونهم وكل من دخل — أى وَلَجَ — فى قومٍ ليس منهم فهو وليجة (انظر كلمة بطانة) ، (التوبة ١٧)

الواو مع الهاء

وَهَّاجاً : وَقَّاداً : أى جعلنا الشمس لشدة ضيائها على الكوْن ساطعة الأنوار ، لا يغالبُها البصر . (النبأ ١٣)

وَهْناً على وَهْنٍ : ضَعْفاً على ضعف ، أى كلما عظم خلق الجنين فى بطن أمه زادها ضعفاً : فمن ضعف الحمل إلى ضعف الطلق إلى ضعف الولادة (انظر كلمة جنين) . (لقمان ١٤ وفى مريم ٣) وَهَنَ العَظْم : أى ضعف

الواو مع الياء

وَيْكَأَنَّ(١) اللهَ : ألم تعلم أن القوم تنبهوا على خطئهم . ويكأنه لا فلاحَ

---

(١) عند الكوفيين ، أن (ويك) بمعنى ويلك ، وعليه قول عنترة حيث أراد ويلك فى قوله .

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل الفوارس : ويك عنتر أقدم !

ومن مذهب الخليل وسيبويه أن (وى كأنه) معناه التنبه على الخطأ والتندم : واستشهدوا بقول لسعد بن زيد أحد العشرة المبشرين .

وى كأن من يكن له نشب يحـ ـبب ، ومن يفتقر يعش عيش ضر !

فوى هنا : اسم فعل للتعجب لما فيه من التنبه على الخطأ والتندم .

للـكفار ، أو بمعنى ويلك . (القصص ٨٢)

وَيْلٌ[١] : هلاك وشدة عذاب لليهود لذين غيروا التوراة (البقرة ٧٩) أى هلاك للذين يكتبون الـكتاب بأيديهم ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (راجع كلمة توراة ولغوب)

حرف الياء

الياء مع الألف

لا يأْتَلِ أولُوا الفَضْلِ : لا يحلف أصحاب الغنى ، أى لا يحلف الأغنياء بأن لا يحسنوا للفقراء الذين بينهم وبينهم عداء بل ، ليعفوا وليصفحوا ؛ وهو قسَمٌ من أبى بكر فى عدم الإحسان لِمِسْطَح ابن أثاثة أحد شهود الإفك مع أنه قريبه . (النور ٢٢) (راجع كلمة يؤلون)

---

(١) ويل : استعملها القرآن بمعنى الانذار والتحذير والوعيد ، مثل : ويل لـكل همزة ، وويل يومئذ للمكذبين . والعامة فى بعض بلاد الشام إذا أرادت أن تنهر طفلا أو تزجره تقول (ولك . أو وله . أو ولـكم) وهذه الـكلمة مأخوذة من (ويلك) و (ويلـكم)

ولقد قرأت لابن مطرف الـكنانى فى القرطين لابن قتيبة فى باب الاستعارات وحذف جزء من الـكلمة قوله : (ويقولون ولاك افعل كذا ، يريدون ولـكن افعل). قال الفرزدق

فلست بآتيه ولا أستطيعـه ولاك اسقنى إن كان ماؤك ذا فضل

أى ولـكن اسقنى ، وأرجح ان كلام العامة عندنا بقولهم (ولك وله) هى بمقام استئناف كلامهم ولو بالقوة ، كأنه كلام منوى أو مضمر قبل كلمة (ولك) هذا فى سياق الـكلام اذا لم يـكن هنالك زجر أو تهديد أو نداء .

يأْتَمِرُونَ(١) بك (إن الملأ) : يهمُّون بك ويعتزمون قتلك ، فاذا رآك قوم فرعون فلا محالة أنهم قاتلوك . ويقال يتشاوَرُ ، وهو غلط ؛ لأن المشاورة تنافى العزم على التنفيذ الذي هو مقصود بهذه الآية ، والائتمار قبول لأمر ، أى يستأمر بعضهم بعضاً فيأتمر بأمره (القصص ٢٠

يأْتِينِي بِعَرْشِهَا (أَيُّكُمْ) : مَنْ منكم يقدر أن يبنى كرسياً مثل كرسيها الذى تجلس عليه فى أبهته وفى أناقته ؟ فالعرش هو الكرسي ، والاتيان هنا هو المقدرة على العمل والمماثلة والاحتذاء والابداع ، كأنه(٢)

---

(١) يقول أبو عبيدة : معناه يتشاورون . واحتج بقول امرىء القيس :

أحار بن عمرو ، كأنى خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

ورد عليه ابن قتيبة فى القرطين بأنه غلط ، كيف يعدو على المرء ما شاور فيه والمشاورة بركة وخير ؟ وإنما يعدو عليه ما هم به للناس من الشر ، فالمعنى : يهمون بك ، واحتج بقول النمر بن تولب :

اعلمى أن كل مؤتمر مخطىء فى الرأى أحيانا

فاذا لم يصب رشداً كان بعض اللوم ثنيانا

أي اعلمى أن كل من ركب هواه وفعل ما فعل بغير مشاورة لابد أن يخطىء أحيانا؛ فاذا لم يصب رشدا لامه الناس مرتين : مرة لركوبه الأمر بغير مشاورة ، ومرة لغلطه . والحق مع ابن قتيبة .

(٢) هذا رأى ، وأعتقد أيضا أن هذه القصة من إبداع القرآن الرمزى إلى ما أوتى سليمان من غنى الملك ، وما لدى أعوانه من ضروب الفنون والعمران ومقدرتهم على الانشاء والابداع باحتذاء أو غير احتذاء ، مع البسطة الفنية لذلك الزمن ، ولما كانت ملكة سبأ قادمة إليه ومعها بعض متاعها ، وهو عرشها (كرسيها) كما أخبروه ، فقد أحب لذلك صنع عرش مثله ليكون أمامها مبدعا إبداعه ، على أن احتفالات الملوك بالملوك مما يثير المنافسة فى عرض أبهة الملك وألوان التحدى بأعظم مظاهر الحضارة ، وكان

يقول : أيكم يمكنه إيجاد كرسي مثل كرسي ملكة سبأ ذا وصف له ؟ فأجابه اثنان من أعوانه على المقدرة بمثله ؛ ولهذا لما رأته قالت عن البدل وقد نكروه : كأنه هو ، أى مثله . وهى عقيدة أصحابها .

يأجوجُ ومأجوجُ(١) : التأجج : التدافع : أى يخرج المخلوقات من قبورهم متدافعين ، وكلمة يأجوج ومأجوج ليست علماً عَلَى أقوام هنا ، بل

سليمان منافسا متحديا ومقلدا . ولديه من فنانى العالم وأدوات الزينة مما بنى منها هيكله العظيم ، ما ليس عنده غير . وليس رأيى هذا يحط من قدر سليمان . إن قصته التى فى سورة النمل هى على حسب اعتقاد أهل هذه العقيدة فيما وصل إليه سليمان من الغنى والنفوذ حتى تغلغل فى عوالم غير الانسان ، فهي صدى لعقائدهم ، وإيماء إلى التنديد بها فى الأسلوب الفنى القرآنى وتصويره (راجع كلمات مقامك ، ويرتد إليك طرفك ، ونكروا عرشها ، وهدهد) .

(١) وقد وافقنى على رأيى هذا الأستاذ العلايلى فى مقدمته ص ١٦٧ حيث قال : ورأيى أنه ليس علما على أقوام خاصة ، فقد اشتبه على علماء تفسير القرآن ذلك من امتزاج الثقافات الدينية ، إذ أنها وردت من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا ونقلوه من نبوة حزقيال استنادا على ما ذكرته التوراة (ان مأجوج من أولاد يافث) .

ان المعنى القرآنى فى يأجوج ومأجوج متعدد بتعدد القصد، فهو هنا فى سورة (الأنبياء ٩٦) تمثيل لحالة خروج المخلوقات من قبورهم ، وفى (الكهف ٩٥) تصوير لحال هؤلاء الأقوام ، لكثرة إفسادهم وتسابقهم فيه وتدافعهم إليه ، فهى كناية عن التدافع فى الفساد والكثرة فيه ، إذن فيأجوج ومأجوج كناية عن الكثرة والتدافع فقط . وحكى العلايلى فى مقدمته عن المزهر للسيوطى : (ولهذا السبب حفظ قولهم جوع يرقوع ، وفرس يعبوب ، وطريق ينكوب ، وأرض يخضور) ، وعليه أن يأجوج فعل مضارع ومأجوج اسم مفعول منه ، والمعنى التركيبي هو التأجج المتدافع ، والدليل على ذلك أن القرآن لم يستعملها بمعنى واحد . بل إن التأجج بحسبه .

هى هنا تمثيل لحالة خروج الموتى بعد بعثرة قبورهم ؛ وهـذا من القصد الكنائى ، بمعنى يؤُجون لكثرتهم واضطرابهم . والأصل من الأجيج وهو الاضطراب والاضطرام ، يقال: أجّ الظليمُ، إذا أسرع فى عَدْوِه ؛ وأجّت النار ، تلهّبتْ مضطربة ؛ ومنه أجّت المياهُ: اضطرمت أمواجُها ؛ وكل هذا يدلّ عَلَى الكثرة والمدافعة ، إذن فخروج المخلوقات من قبورهم متدافعين يؤجون ويعجون هو يأجوج ومأجوج . وهو مَثَلٌ من بقايا العهد الصوتى استُعْمل حتى نزول القرآن ، فاستعمله القرآن لتأدية الغرض للمبالغة (الأنبياء ٩٦)

يأجُوجَ ومأجُوجَ [1] : قوماً من المغول يقطنون فيما وراء السدّ

---

(١) كان الصينيون يطلقون على تلك العشائر اسم (هسيونغ نو Hasuong Nou) أى الرعية المتمردة ، وكان موقف الصين تجاه هؤلاء البرابرة مختلفا باختلاف تطور قوتها ما بين دفاع وهجوم ، حتى إنهم استنجدوا بذى القرنين . وقد خرجت منهم فصيلة فى القرن السادس للميلاد ولقبوا بلقب الترك حيث تفوقت على كافة الفصائل المغولية أخواتها ، ومن نسل هؤلاء جنكيزخان وهولاكو وتيمور لنك . ثم الدول المسلمة التركية الاحدى عشرة ، ثم الدولة العثمانية : ويقال من هؤلاء أيضا دولتا المماليك (كما فى تاريخ العلامة بيهم)

ومقاطعة (تشين) الغربية أقوى مقاطعات الصين كلها ، حكمها أول إمبراطور سنة ٢٤٦ ق . م) ووضع لها دستورا كان من مادته الرابعة بناء السور ، وابتدأ ببنائه من (سنة ٢٢٥ ق م) وطوله (١٥٠٠ ميل) ابتدأ من شمال كانسو إلى خليج لياتسونغ لابعاد خطر (هسيونغ نو) أو الهون المنتشرة على الحدود الشمالية .

وتحطم نفوذ هسيونغ فيما بعد ، أثناء حكم الامبراطور (وو) سنة ٢٥ م وهو حكم طويل ملىء بالحوادث .

ومن هسيونغ نو تفرعت القبائل المتوحشة التى غزت أوروبا بقيادة الجنرال آتيلا فيما بعد ، وهو عنصر متمرد كما يقول الدكتور ليونيل جايلز (فى مجلة الأدب والفن) بارجاع هذه القبائل ونسبتها وتفرعاتها . وأعتقد ان يأجوج زمننا هم الغربيون

الـكبير . وهم عشائر بربرية تفاقم شرّهم على حدود الصين ، وكان (تسي وَنغ تى) مؤسس العائلة المالـكة الرابعة (تْسِينْ) أنشأ فى وجه يأجوج ومأجوج ذلك السدّ الذى يبلغ طوله ١٥٠٠ ميلٍ ، وبحسب عقيدة السائلين عنه ، أنه ذو القرنين ، كان جواب القرآن لهم كعقيدتهم فقط (الـكهف ٩٥)

يَس [1] : يا إنسان ، والأصل فيه : يا أُنَيْسِينُ ، ولـكثرة الاستعمال اقتصروا عَلَى شَطْرٍ منه . وهو من فواتح السور التى هى مظنة الاجتهاد . (يس ١ وفى الصافات ٣٠) على إلْ ياسين .

يألَمُونَ كما تألَمون : يجدون ألم الجراح وَوَجعها مثل ما تجدون ، ومع هذا فلا يُحْجِمون عن قتالـكم وأنتم أولى بذلك . (النساء ١٠٣)

لا يألُونَـكُم خبَالاً : لا يُقَصِّرُون فى جلب الفساد ، أي الخبال ، لـكم : يقال : ألَوْتُ فلاناً ، أى أَوْلَيْتُه تقصيراً ، فتقصيرٌ تمييزٌ مضمر . وتقول : ما ألَوته جُهداً ، أى ما أَوْلَيْته تقصيراً بحسب الجهد فجهد ، تمييز (آل عمران ١١٨) (راجع كلمة خبالا) .

يأْنِ (ألَمْ) : ألم يأتِ ، أى يجىء وقت خشوع قلوب المؤمنين . يقال : أَنَى يأنِى أَنًى ، أى حان ، وزن رَمَى يرْمى . (الحديد ١٦)

---

(١) عن ابن عباس (رض) معناه : يا إنسان ، فى لغة طىء ، والله علم بصحته . قال فى الـكشاف إن صح هذا فوجهه أن يكون يا أنيسين ، فـكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا فى القسم (م الله) فى يمين الله .

الياء مع الباء

فَلَيُبَتِّكُنَّ (آذانَ) : ليقطّعنَّ آذان الأنعام أو يشققونها كما يُفعل بالبحيرة (انظر كلمة بحيرة) والبَتْكُ يستعمل فى قطْع الأعضاء والشَعر خاصة . والبتْر فى الذّنب خاصة ، وما يقاربه البتُّ والبتْلُ والبَشْكُ ، والأخير خاصّ بقطع الثوب . (النساء ١١٨)

لايُبْخَسُونَ : لا يُنقصون شيئاً ، أى نوفّيهم أجورهم فى الدنيا كاملة ، وهى ما يرزقون فيها من الرزق والصحة والرغائب ، والبَخْس نقصٌ على سبيل الظلم . (هود ١٥)

يَبَساً : يابساً ، أى اضْرب لهم البحر بعصاك فتكون بقدرتنا اثنا عشر طريقاً يابسة . (طه ٧٧)

لَيُبَطِّئَنَّ : يثبِّطَنَّ ، أي وإن منكم لَمَنْ ليثبّطنَّ ويؤخّرَنَّ غيره مع رسول الله ، والمُبَطّىءُ هو عبد الله بن أُبى رئيس المنافقين ، فقد كان يثبّط الناس يوم أُحُد عن اللّحاق برسول الله وبالمجاهدين معه ، كما تأخر هو . والبطء : تأخر الانبعاث فى السيْر (النساء ٧١)

الياء مع التاء

لِيُتَبِّرُوا تَتْبِيراً : ليُهْلكوا : أى ليدمّروا كلّ شيء؛ (ماعلوه) : غلبوه واستولوا عليه والتَّتْبير هو الهلاك . (الاسراء ٧)

يَتَخَافَتُونَ : يتسارُّون فيما بينهم : إن مدة وجودنا فى الدنيا قدرها عشرة أيام . (طه ١٠٣)

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بعضًا سخريًا : ليستعمل الناس بعضهم بعضا فيما يحسن كلّ فرد منهم ، كعمال وصنّاع وزرّاع وسراة وعلماء ورجال حكم وجنود . وكل فرد من هذه المجموعة البشرية مؤجّر للآخر على حسب المنازل والدرجة ، فى الهيئة الاجتماعية ، لكمال النظام العام (الزخرف ٣٢) (راجع كلمة سخريا ودرجات)

يَتَدَبَّرُونَ (١) الْقُرْآنَ : ينظرون فيه نظرة متأمّل متدبّر أوائل الأمر بأعقابه . (النساء ٨١ و محمد ٢٤) والحق أن القرآن ما أنزل للتلاوة فقط ، بل أنزل ليطبّق كل ما فيه ؛ ولما اتخذناه للتلاوة والتبريك صار حالنا كما نرى ، ولو داومنا على تطبيقه بمقتضي أوامره الخُلُقيَّة والاجتماعية لكنا فى مقدمة الأمم لا فى مؤخرة المحكومين المستعمرين . وفى (الأحزاب ٦٩) يتدبروا القول ؛ والقول هو القرآن (وفى ص ٢٩) ليتدبروا آياته

يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٢) : ينقصكم ثواب أعمالكم ، أى لا يظلمكم ويبطل

---

(١) التدبير فى الأصل هو قيس دبر الكلام بقبله لينظر فيه ، هل يختلف أم لا ثم جعل لكل تأمل وتمييز .

(٢) من الوتر وهو الفرد ، يقال : وتر فلان فلانا فردا ، أى قتل له قتيلا من عصبيته ، أى أفرده عن قريبه ، وأيضا إذا سلبه ماله . وقوله : لن يتركم أعمالكم ، أى لا يظلمكم ويحرمكم من ثوابها ، أى لا يفردكم عن أعمالكم الصالحة وثوابها ولا يفرد ثوابها عنكم .

ثواب أعمالكم (انظر كلمة تترى ووتر) . (محمد ٣٥)

يَتَسَلَّلُونَ . يخرجون خفية واحداً بعد واحد ، أى ينسلون من المسجد وقت الخطبة بلا استئذان متسترين . (النور ٦٣)

لم يَتَسَنَّهْ [١] لم يتغير ، أى انظر إلى شرابك لم يتغير لونه أو طعمه مع ما مضى عليه من طول الزمن . (البقرة ٢٥٩) انظر كلمة (آسن) .

يَتَلَاوَمُونَ : يلوم بعضهم بعضاً لاختلافهم بالكف والاعتذار والرضى والعصيان . (القلم ٣٠)

يَتَمَاسَّا : يتباضعا ، أى على المُظاهِر إذا رجع عن مظاهرته أن يعتق رقبة قبل أن يطأ زوجته . (راجع كلمة يظاهرون) . (المجادلة ٣ و ٤) .

يَتَمَطَّى [٢] : يتبختر فى مشيته إعجاباً ، أى ذهب إلى قومه متبختراً افتخاراً بأنه كذب رسول الله (ص) (القيامة ٣٣)

يَتِيهُونَ : يضلون الطريق ، أى يسيرون فى التيه متحيّرين لا يهتدون طريقاً ؛ والتيه المفازة : التى يتاه فيها لاتساعها وغموض مسالكها (انظر كلمة مفازة) . (المائدة ٢٩)

---

(١) لم يتسنه (بزيادة هاء السكت) أو أن الهاء لبيان الحركة ، وأصلها لم يتسن ، أى لم تغيره السنون . وسواء أكان من سانيت أومن سانهت ، فالمقصد به أن الشراب لم يتغير أو يخرج عن طبعه (راجع كلمة آسن)

(٢) يمشى المطيطاء وهى مشية المتبختر : وهو أن يلقى بيديه ويتكفأ (يمدخطاه) وأصله يتمطط ، وقيل يتمطى ، لأن المتبختر يمد مطاه (ظهره) أو يلويه تبختراعندمشيه ، وأصل الطاء فيه دال ، أى يتمدد ، يقال مددت ومططت بمعنى واحد . أقول: وحيث إن الحروف التى من مخرج واحد تتناوب فان الطاء والتاء والدال من مخرج واحد ، وهى الحروف النطعية

الياء مع الثاء

لِيُثْبِتُوكَ : ليَحْبسوك بحيث لا يكون لك حركة ، يقال مريض مثبتٌ ، أى لا حركة فيه ، وأيضا : رماه فأثبته ، أى حبسه . (الأنفال ٣٠)

يُثْخِنْ : يُكْثِر القتلَ ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويعزّ الإسلام ؛ وأصل الثخانة هى الغِلْظة والكثافة ، أى عدم الاسالة ، ثم استعير لمن أثقلته الجراح . (الأنفال ٦٧)

يَثْرِبَ : مدينة الرسول بُنِيَتْ على جانب منها . واسمها أيضا أثْرِب . (الأحزاب ١٣)

يَثْقَفُوكُمْ : يظفروا بكم ويتمكنوا منكم ويعلنوا عداوتهم بالشّتْم والقتال ؛ وأصل الثقف هو الحِذْق . (انظر كلمة ثقفتموهم) . (الممتحنة ٢)

يَثْنُونَ صُدُورَهم : يحرفون صدورهم ويطوُون عنهم كشحهم . والصدر مناطُ الاستقبال والصُّدوف ؛ والأصل فيه العدد الذى من ثَنّى الشىء كرره مرتين ، ولما كان الرجل فى البدء شيئاً وعند مقابلته ينقلب إلى ثاني حال ، قيل ثنى صدْرَه ، أى صار ذا حالين اثنين ؛ والمقصد يخفون أمرهم ويسترونه . (هود ٥)

الياء مع الجيم

يَجْأَرُونَ[1] : يضجّون بالاستغاثة ، أى ترفع قريش أصواتها بالدعاء من

---

(١) يقال جأر العجل إذا خار . وجأر الداعى إلى ربه إذا جنح ورفع صوته =

شدة ما نزل بها يوم بدر ، وابتلائها بالقحط والجوع . يقال : هو جارٌ إذا ضَجَّ مستغيثاً (المؤمنون ٦٥)

يَجْتَبِى مِنْ رُسُلِهِ : يختار ، أى يصطفى رجالاً هم خلاصة البشر الكريم المتفوقة (انظر كلمة اجتباه يظهر لك معني الاجتباء) (آل عمران ١٧٩)

يُجْبَي إِلَيْهِ : يجمع إليه ، أى جعلنا لهم حَرَمًا يؤتى إليه من كل صوب بثمرات كل شيء . (القصص ٥٧) (راجع كلمة اجتباه)

يَجْرِمَنَّكُمْ[1] : يكسِبَنَّكُم ، أى ولا يكسبنكم بُغض أهل مكة بصدّهم إياكم عن المسجد الحرام وقت العُمْرَة يوم الحُدَيبية أن تنتقموا منهم (المائدة ٣ و ٩)

يَجْزِى : يثيب ، أى يجزى الجزاء الحسن لمن أعطى وتصدّق ، والصدقة هى العطية التى يبتغى معطيها المثوبة من الله تعالى . (يوسف ٨٨)

يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا : يظهرها فى وقتها ، أى لا يعلم أحدٌ متى تكون

= مستغيثا . وفى الأساس : وات له جؤار . وهو جآر بالليل . قال الشاعر : (جآر ساعات النيام لربه) وكان (ص) قد دعا على مضر بقوله : (اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف) فاستجاب الله دعاءه وأنزل عليهم بلاءه فأكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة حتى الأولاد أكلوها . وفى أثناء ذلك الابتلاء كانوا يجأرون .

(١) يقال : فلان جريمة أهله وجارمهم ، أى كاسبهم ، وجارمتهم وجارحتهم أيضا ، أى كاسبهم . قال الهذلى يصف عقابا (جريمة ناهض فى رأس نيق) يقول : تكسب أمه له وتأتيه بالقوت . (الناهض الفرخ ، والجريمة أمه الكاسبة) .

القيامة فى وقتها المحدد لهـــا إلا الله . (انظر كلمتى القيامة وجلاّها) (الأعراف ١٨٦)

يَجْمَحُونَ : يسرعون منصرفين عنكم ، لاجئين إلى مغارات وما شابهها ، يقال : جمح الفرس إذا ذهب فى عدْوِه لم يثنه شىء . (التوبة ٥٨)

الياء مع الحاء

يُحَادِدِ اللهَ : يشاقق الله ورسوله ، من الحدّ ، أو من المحادّة ، وهى المخالفة ومنع ما يجب عليك . (التوبة ٦٤)

يُحَادُّونَ اللهَ : يخالفونه ويشاقونه ، أى يحاربون ويعادون . وهو مأخوذ من الحدّ ، ومثلها فى (الآية العشرين منها) وهو أن يلزم كلٌّ حدّه ، يعنى أن يكون الله فى حدٍّ (جانب) وهم فى حدٍّ (جانب آخر) . (المجادلة ٥ و٢٠)

يُحَاوِرُهُ : يفاخره بقوله : (أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً) والمحاورة المخاطبة مع اثنين فأكثر (الكهف ٣٥ وفى ٣٨ منها) بمعنى (يُجاوبُه)

يُحْبَرُونَ : يُسَرُّونَ بما يرَوْن في الجنة من نعيم موفور لهم ، يقال : حبره إذا سرّه سروراً تهلّل له وجهه . (الروم ١٥)

يُحَرِّفُونَ (١) الْكَلِمَ : يغيّرون ويقلّبون الكلم ، أى فريق من اليهود

---

(١) التحريف واقع فى التوراة ، وكان فى الأصل توراة واحدة وقد فقدت ؛ لهذا أحدث عزرا توراة جديدة ، وقد ضاعت هذه أيضا فى واقعة (أنيتوكس) وقد أخرج

كانوا يغيرون بعض نصوص التوراة عما كانت عليه زمن موسى (ع) (النساء ٤٥ والمائدة ١٤ و ٤٤)

يُحْفِكُمْ: يلحّ عليكم ويبالغ فى طلبها منكم، أى يسألكم نصيب بيت المال فيجهدكم. والاحفاء هو الالحاح وبلوغ الغاية فى كل شىء واستئصاله. (محمد ٣٧)

يُحَلَّوْنَ فيها منْ أَساوِرَ منْ ذهب: يُزَيَّنون بحُلِيّ، تلك الحلى هى أطواق ذهبٍ فى أذْرعهم وأعضادِهِم، ولبْسُ الأساور كان زينة الخواصّ من رجال الدنيا فى الشرق كالملوك والأمراء. يعنى يكون المؤمنون فى الجنة منعّمين بأنفس ما زيّن به أعظم رجال الدنيا، وهى الأساور. وكان لكسرى أساور يعرفها العرب ويبالغون في وصفها، وحكاية سراقة بن مالك عندما لحق النبي وقت خروجه من مكة وهجرته منها معروفة، وقد وعده (ص) بأن يُلْبسه سوارَىْ كسرى، وكان إخباره (ص) معجزة؛ فقد استولى المسلمون على ملك كسرى وسوارَيْه، وتصدّى مالك

المجمع العلمى المسيحى المنعقد سنة ٣٢٥ م فى مدينة نانث ثمانية كتب من التوراة لعدم صحتها. والآن يوجد ثلاث نسخ من التوراة (عبرانية، يونانية، سامرية) وكل منها تخالف الأخرى فى كثير من النصوص. فالتوراة اليونانية كانت المتفق عليها من اليهود وعند عامة المسيحيين حتى القرن الخامس عشر لأنهم يعتقدون تحريف التوراة العبرانية، ثم حصل تحريف ثان للتوراة العبرانية من اليهود عمداً ليخالفوا به المسيحيين بتوراتهم اليونانية؛ وقد جنح البروتستانت إلى الاتفاق مع اليهود باعتمادهم التوراة العبرانية مخالفين بذلك بقية المسيحيين. ثم هاتان تخالفان التوراة السامرية؛ وكل أهل توراة يعتقدون بتحريف غيرها. وقد صدق القرآن (انظر كلمتى توراة ولغوب).

لامتلاكهما حسبما وعده النبي (ص) فأذعن عمر بن الخطاب، وألبس مالكاً السوارَيْن ونزعهما فوراً ووضعهما فى بيت المال ؛ ولم تَسْرِ عادة لبس الأساور فى رجال الاسلام حتى تأمَّر محمد بن بُوَيْه فاستعمل الأساور. إن التحلّى بالاساور لم يزل موجوداً فى أمم الشرق بقطع النظر عن المذاهب، كما كان، ولم يزل عند رجال ونساء قبائل العـــالم البدائية. (الكهف ٣١ والحج ٢٣ وفاطر ٣٣) (راجع كلمتى حلْية وأساور) والحِلْية هى الحَلْيُ. وجمعها حُلِيٌّ. ومفرد أساوِر سوار، وقد يكون مفرد أسْوِرَة مثل سلاح وأسلحة:

يَحْمُومٍ : أسود، أى دخان مكفهرّ كأنه ظِلّ وليس بظل، لأنه لا بارد ولا كريم. (الواقعة ٤٣)

يَحُور : يرجع، أى قد ظن الكافر أنه لن يرجع إلى الله يوم المعاد، يقال : حار يحور، أى رجع يرجع. (الانشقاق ١٤)

لا يَحِيقُ : لا يُحيط، أى لا تبغوا ولا تعينوا باغيًا، ولا تمكروا ولا تعينوا ماكراً، فإنه لا يحيط المكر السيء إلا بأهله. (فاطر ٤٣)

الياء مع الخاء

يَخْرُصُونَ : يكذبون، أو يحْدُسون ويخمّنون فى اتباعك لهم ويكذبون فى مجادلتهم (انظر كلمـــة خرّاصون). (الأنعام ١١٦).

يُخْسِرُونَ : يُنقصون الكيل والوزن عندما يكيلون أو يَزِنون لهم (المطففين ٣)

يَخِصِّمُونَ : يختصمون ، أى تأخذهم النفخة الأولى وهم متخاصمون فى متاجرهم غافلون عن كل شيء إلا عن معاملاتهم . (يس ٤٩) .

الياء مع الدال

عَن يدٍ [1] : يعطوا الجزية عن يدٍ مطيعين منقادين ، أى عن يدٍ مؤتيةٍ غيرِ ممتنعة . (التوبة ٣٠)

يَدُ اللهِ : يدُ رسول الله (ص) ، يعنى أن عقد الميثاق مع الرسول (ص) كعقده مع الله تعالى ، وذلك فى بيعة الرضوان والمقصد أن يد رسول الله التى تعلو يد المبايعين ، إنما هي يد الله ؛ لأن الله منزَّه عن الجوارح . وهكذا من يطع الرسول فقد أطاع الله . (الفتح ١٠)

يَدُ اللهِ مغلولة : بخيلةٌ مُمْسكةٌ عن الإنفاق منقبضَة عن الاحسان ، وجعل الغلّ لها مثلاً (المائدة ٦٧) (راجع كلمة غلّ وأغلال)

يَدُعُّ الْيَتِيمَ : يدفعه عن حقّه ، أى يردّ اليتيم بجفوة ويدفعه بأذى

---

(١) لليد عدة معان ؛ منها الملك ، والجارحة ، والصلة ، والبركة ، والجاه ، والوقار ، والحفظ ، والنصر ، والقوة ، والقدرة ، والسلطان ، والنعمة ، والاحسان ؛ ثم إن اليد فى الأصل كالمصدر صفة لموصوف لذلك مدح سبحانه بالأيدى مقرونة بالابصار ولم يمدحهم بالجوارح ، لأن المدح يتعلق بالصفة قال الأشعرى (ان اليد صفة ورد بها الشرع ، وهى تكون قريبة من معنى القدرة ، والقدرة أعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة) . ثم قد يراد بها النفس لانها آلة لقدرة الانسان وعامة صنائعه ومنافعه بها (انظر كلمة يمين)

وعنفٍ (انظر كلمة تقهر) . ودعَعْتَه دعًّا إذا دفعته . (الماعون ٢) .

يُدَعُّونَ دعًّا : يُدفعون بعنف ، أى تدفع خزنة النار المكذبين فى جهنم دفعاً على وجوههم وزخًّا فى أقفيتهمْ . (الطور ١٣)

يَدْمَغُهُ : يكسره ، أى يذهب الحق بالباطل فيمحّصه ، وأصله إصابة الدماغ بالضرب . والدماغ هو المقتل عادة . (الأنبياء ١٨)

يَدْرَؤُنَ : يدفعون السيئة بالحسنة ، كالجهل بالحِلْم والأذى بالصبر . (الرعد ٢٤)

الياء مع الذال

يَذْرَؤُكُمْ : يخلقكم ، يعنى يُكَثِّرُكُم إذ يجعل خلقكم والأنعام أزواجاً (مزدوجين) . يقال : ذرأ الله الخلق ، أى بثهم وكثّرهم . (الشورى ١١)

الياء مع الراء

لِيَرْبُو : ليزيد ، أى لايزيد عند الله الربا ، وإن زاد فى أموال الناس ، لكن الزكاة هى التى تربو عند الله . (انظر كلمة الزكاة) (الروم ٣٩)

قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إلَيْكَ طَرْفُكَ[1] : قبل أن يأتيك الشىء من مَدَى البصر

---

(١) ولما كان سليمان النبي يترقب وصول قافلة ملكة سبأ ، وكان مطلا على الطريق التى تسير فيها ، فارتداد طرفه (بصره) حيث انتهى إليه من المراقبة . والمقصد منه : « قبل وصول قافلة ملكة سبأ إلى مقرها الذى أعددته لها » أى سنصنع لك كرسياً مثل كرسيها (عرشها) قبل أن تنزل هى هذا النزل : أى مكان ضيافتها عندك . هذا رأيى

كما يفسره أبو صالح فى القرطين اه . أو قبل أن ينتهى إليه مدى إبصارك ؛ وارتداد الطرف نسبيٌ ، فالذى يجلس فى غرفة يرتد طرْفه فى جدرانها ، وكلما اتسع المكان اتسع مجال الطرْف (البصر) وانتهاؤه ، والذى يكون مطلاً على السهول والجبال فارتداد طرفه حيث الأفق ، وهو كانطباق السماء على الجبال أو البحار أو الأرض ، أى قبل وصول قافلة ملكة سبأ إليك ، وهي مدة أقل من مدة مجلسك للحكم (مقامك) (النمل ٤٠)

يَرْتَعْ ويلعَبْ : ينشط ويتسع في أكله الفواكه وغيرها ، أى ينعم بما طاب ويلهو بما تيسر . (يوسف ١٢) . راجع كلمة (نرتع)

يَرِثُها عبادى الصالحون (إن الأرض) : يملكها ويحكمها عبادُ الله المصلحون لها القائمون على عمارتها ، الذين أخذوا بأوامر الله ونواهيه ، فالمراد بالميراث الملك ، وبالأرض الممالك والبلاد عامة ، وبالصالحين الذين أخذوا بقوانين الشرائع واستأنسوا بحكم النواميس الكونية الثابتة فى

الخاص . وليس المقصود من ارتداد الطرف تحريك الجفن . فاذا قيل من باب المعجزة قلت إن المعجزة لا تكون للعفاريت ولا لأعوان الملوك ؛ وإن هذه القصة رمزية محضة من جهة ، ومن جهة أخرى صدى لما عليه اعتقاد أهل هذه العقيدة . فى زمن نزول القرآن . (راجع كلمة مقامك ونكروا لها عرشها) والمفهوم أن مجلس الحكم الذى كان يجلسه سليمان النبي من الضحى حتى الأصيل . أو ما يقارب ذلك ، ولنقدره بثمانى ساعات ، هى مدة ارتداد الطرف ، إذ أن سير القافلة حتى وصولها من ٤ - ٥ ساعات ، فتكون مدة ارتداد الطرف أقل من مدة جلوسه (مقامه) . وهى قصة لمنافسة أعوان سليمان ، كان يذكرها اليهود دائماً وليست من عقائد المسلم فى شىء ، وإنما ذكرت إشارة إلى ما أوتى سليمان من الملك والسلطان .

نظم الحياة وبقاء الأصلح ، فهم مصلحون إذا حكموها ، ومعمّرون إذا ملكوها ، باسطوا أساليب الحضارة ووسائل الحياة الرفيعة . وقد أخبر الله الوارثين الذين هم فتيان الفتح الاسلامى وشيوخهم ، إذ بسطوا نفوذهم على ما ورثوه من الممالك في المشارق والمغارب ، ومازالت بيدهم حتى صاروا فيما بعد غير صالحين لحكمها وعمارتها ، فورثها عنهم من هو أصلح للحياة وأبقى ، وذلك حينما انسلخوا من العزة الاسلامية ؛ وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم : (الأنبياء ١٠٥)

يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ : يخاف لقاءهُ . ومثله قول الهذلى : (إذا لسعتْهُ النحل لم يرجُ لسعها) أى لم يخف لسعها . (الكهف ١١١) (راجع كلمة ترجون)

لِيُرْدُوهُمْ : لِيُهْلِكُوهم ، أى زين للمشركين قتل أولادهم ليوردوهم مورد الهلاك والفناء ، وهو من الرّدى . (الأنعام ١٣٨)

فَيَرْكُمَهُ : يجعل بعضه فوق بعض ، أي يجمع الخبيث مترا كماً متراكباً فيقذف به إلى النار . من رَكَمَ الشيء إذا جمعه وألقى بعضه فوق بعض . (الأنفال ٣٨)

يَرْهَقُ : يغشى ، أى أن المحسنين لا يغشى وجوههم سوادٌ ولا هوانٌ ولا كآبة ؛ يقال : رهقه الأمر ، إذا غشيه بقهر (يونس ٢٦)

الياء مع الزاى

يُزْجِى سَحَاباً : يسوق برفقٍ ، أى يسوق السحاب بواسطة الرياح فيؤلف بين أجزائه . (انظر كلمة مزجاة) . (النور ٤٣)

يُزْجِى لكم : يُجْرِي ويسيّر السفن فى البحر رفقاً بالعباد لتسهيل

متاجرتهم ومعاشهم . (الاسراء ٦٦)

يَزِرُونَ : يحملون الأوزار والآثام (الأنعام ٣١)

يَزِفُّونَ[١] : يُسرعون ، أي جاء من يرى إبراهيم يكسر الأصنام مسرعاً إليه ، وتلاه آخرون لم يروه يكسرها . يقال : جاء فلان يزفُّ زفيف النعامة ، أي بمشي مشيتها ، أي في أول عدوها وآخر مشيها . ومنه زَفَّ العروس إلى زوجها . (الصافات ٩٤)

يُزَكِّيهِمْ : يُطهرهم من الذنوب . من الزكاة وهي الطهارة . (آل عمران ١٦٤)

لَيُزْلِقُونَكَ[٢] : ليهلكونك ، أي ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد يصدعك من طول تحديقهم عندما سمعوا القرآن الكريم . (القلم ٥١)

الياء مع السين

يَسْبِتُونَ (يوم لا) : يعني يوم لا يكون فيه تعظيم السبت ، وهو بقية أيام الأسبوع عند اليهود . (الأعراف ١٦٢)

---

(١) هو من أزف إذا دخل فى الزفيف ، أو من أزفه إذا حمله على الزفيف ، أى يزف بعضها بعضا ليسرعوا ؛ والأصل فى الزف السرعة ، يقال زف الظليم ، والريح زفزفاً وزفزفة ، وهى سرعة الهبوب والطيران مع صوت ، ومنه زف العروس إلى زوجها ، وبات فلان مزففاً ، قال فى الأساس : وأنشدنى سلامة بن عباس بمكة يوم الصدر

فبت مزففا قد أنشبتنى ... رسيسة ورد بينهم احاحا

لعلى أن صرف البين يضحى ... بنيل العين قرنها لماحا

(٢) والسجستانى يقول : يزلقونك ، أى يزيلونك : ويقال يعتانونك ، أى يصيبونك بعيونهم ، وقرئت ليزلقونك (بالفتح) أى يستأصلونك ، من قولهم : زلق رأسه وأزلقه إذا حلقه .

يَسْتَنْبِطُونَهُ[1] : يستخرجونه بدرايتهم وبتدبيرهم ، أى أن أولى الأمر والرسول إذا أحسوا بإذاعة أمر ، فلكونهم محنَّكين ، لتجاربهم وسمو مداركهم ومعرفتهم بمكايد الحرب ، فهم يستخرجون حقيقته صحيحة كانت أم لا (النساء ٨٢)

يَسْتَحِبُّونَ : يختارون ، أى يفضلون الحياة الدنيا على الآخرة . والاستحباب الإيثار والاختيار . (إبراهيم ٣)

لا يَسْتَحْسِرُونَ : لا يكلُّونَ ولا يعيون عن متابعة العبادة ، أى أن عبادة الملائكة دائمة متصلة ولا يتخللها ما يقطعها من كَلال أو غيره ، والحسير هو الكالّ ، والأصل من الحسر وهو الكشف (انظر كلمة حسرة) . (الأنبياء ١٩)

لا يستحي أن يضرب مثلا : لا يستبق ضرب الأمثال (البقرة ٢٦)

يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ : يتركون نساءكم على الحياة ، أى أن آل فرعون يَسْتَبْقُونَهُنَّ على قيد الحياة فلا يذبحونهن كما ذبحوا أولادكم ؛ وذلك للتمتع بهنّ واستخدامهن . (البقرة ٤٩)

---

(١) يستنبطونه ، الأصل من النبط وهو الماء الذى يخرج من البئر عند أول حفرها ، يقال كيف نبط بئركم ، أى ماؤها المستنبط ، أى المستخرج؛ ومن المجاز قولهم : استنبط معنى حسناً ورأيا صائباً . ومنه : لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، وهم أولو الأمر الذين كانوا مع الرسول (ص) وكان أمر الأمة يرد إليه وإليهم . فى الشئون العامة من الأمن والخوف وغيرها ، وكان يستشيرهم فى الأمور الدقيقة والسرية المهمة ، كما كان يستشير جمهور المسلمين فيما لهم به علاقة عامة ، ويعمل برأى الأكثرية وإن خالف رأيه .

يَسْتَسْخِرُونَ : يستهزئون ، أي يبالغون فى السخْرية إذا رأوا آية من آياته (معجزاته) ويستدعى بعضهم بعضا للسخرية منها . (الصافات ١٤)

يَسْتَصْرِخُهُ : يستغيث به ، أى أَن إسرائيلياً استنجد بموسى لنصرته فى خصومته على قبطيّ (انظر كلمتى صريخ ووكزه) (القصص ١٨)

يُسْتَعْتَبُونَ (١) : يطلب منهم العُتبى ، أى لا يطلب من الكافرين أن يرجعوا إلى أوامر الله ونواهيه . (النحل ٨٤ والروم ٥٧ والجاثية ٥٤ ، وفى السجدة ٢٤) وان يستعتبوا

يَسْتَفْتِحُونَ : يستنصرون ، أى كان اليهود قبل القرآن ورسالة محمد (صلعم) يسألون الله النُصرة على أعدائهم بإرسال رسول آخر الزمان ، فلما جاءهم الرسول والكتاب كفروا به . ومعنى يستفتحون : يطلبون الفتح والظفر . وأصل الفتح هو إزالة الاغلاق لما يُدرك بالبصر ، وإزالة الاشكال لما يدرك بالبصيرة ، كإزالة العوارض الدنيوية من غمّ وكرب ، أو فتح ما استغلق من العلوم . (البقرة ٨٩) .

يَسْتَنْبِئُونَكَ : يستخبرونك ، أى يطلبون منك الأنباء والأخبار بالإجابة على أسئلتهم (انظر كلمة أنباء) . (يونس ٥٣)

لن يَسْتَنْكِفَ (٢) : لن يأنف ، أى لن يتكبر المسيح ويذهب

---

(١) فى المختار أعتبه سره بعد ما ساءه ، والاسم منه العتبي ، واستعتب وأعتب بمعنى ، وفى القاموس : والعتبى بالضم (الرضى) ، واستعتبه : أعطاه العتبى ، كأعتبه .

(٢) يقال : نكفت الدمع ، إذا نحيته باصبعك عن الخد ؛ واستنكف : انقبض أنفه وحمية

بعزّته أن يكون عبداً لله . (النساء ١٧١)

يَسْتَهْزِئُ بِهِم : يجازيهم بإنزال الهوان والحقارة بهم جزاء استهزائهم ، والاستهزاء هو الاستخفاف والسخرية . وأصل الهزء هو الخفة . (البقرة ١٥)

يُسْحِتَكُمْ : يهلككم بعـــذاب من عنده ، مأخوذ من السُّحت والإِسْحات وهو الاستئصال ، وأصله قِشْرُ الشجرة المستأصل . ثم استعمل الاستئصال فى الحرام لأنه يستأصل البركة . (طه ٦١)

اليُسْرَ : الإفطار فى السفر ، أى أباح لكم الافطار فى المرض والسفر والأعذار ليسهِّل عليكم . (البقرة ١٧٥)

يَسَّرْنَا [١] القُرآن : سهلناه للتلاوة والادّكار والمواعظ والقَصَص والترغيب والترهيب فكان نجوما ، وكان سوراً فيها آيات ، شتّى الاتجاهات (القمر ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٤٠)

يَسْطُرُونَ : يكتبون ، أو ما يسطرُه الحفظَةُ (الملائكة) من الخير وسواه . (القلم ١)

يَسْطُونَ : يتناولون المكروه ، أى يبطشون فيهم ، والسطْو هو الوثب والبطش . (الحج ٧٢)

---

(١) أصله من يسر ناقته إذ هيأها للسفر بوضع الرحل عليها ، ويسر فرسه أى أسرجه وألجمه للغزو ؛ قال الشاعر :

وقمت إليه باللجام ميسراً   هنالك يجزينى الذى كنت أصنع

اليسع : نبي من أنبياء اسرائيل ، وُلد في عين الحلوة من أعمال طوباس (نابلس) ودفن في سبسطية (راجع كتاب بلادنا للأستاذ مصطفى الدباغ)

يَسُومُونَكُمْ [١] : يبغونكم ظلماً ، بكونهم يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ، وهذا هو البلاء العظيم . وأصله من السَوْم وهو الذهاب في ابتغاء الشيء ، ثم استعمل بمعنى الابتغاء كما هو هنا . (الأعراف ١٤٠)

يَسِيراً : هيّناً . أي أمر يسير على الله إذا خالفتموه بتعاطيكم الربا ، واعتداؤكم على حقوق الغير ، وقتل أولادكم ، أن يصليكم النار . (النساء ٢٩ وفي الفرقان ٤٦) بمعنى خفياً أي شيئاً بعد شيء ؛ لأن الظلام لا يقبل دفعة واحدة ، كما أن الظلّ لا ينسخ دفعة واحدة .

يُسِيغُهُ : يَزْدَرِدُهُ ، أي لا يكاد يبتلعُهُ ويزدرده لقُبحِهِ وكراهته إن تكلف جرْعَهُ . (إبراهيم ١٧)

الياء مع الشين

يَشْرِي : يبيع ، أي من الناس من يبيع نفسه ويبذلها في سبيل الله وإعلاء كلمته . (البقرة ٢٠٧)

---

(١) أصله من سام السلعة إذا طلبها ، ومن المجاز : سمته خسفاً ، إذا أوليته ظلماً ؛ قال الطرماح :

وطعنهم الأعداء شزراً وإنما يسام ويعطى الخسف من لم يطاعن

ولا يُشْعِرَنَّ بكم : لا يفعلنّ ما يؤدى إلى الشعور بنا ، سواء كان عمله عن قصد أو عن غير قصد ، فهو إشعار . (الكهف ١٩)

الياء مع الصاد

يُصْحَبُونَ : يجارون لأن المجير صاحب لجاره . أى لا يجيرهم منا أحد (الأنبياء ٤٣)

يَصَّدَّعُونَ : يتفرّقون ، فيصيرون فريقاً فى الجنة وفريقاً في السعير . (الروم ٤٣)

لا يَصَّدَّعُونَ عَنْهَا : لا يتفرّقون عنها ، من قولك صدعته فانصدع ، أو أنه الصداع ، أى لا يصدر صداعهم عن خمرة الآخرة ، (الواقعة ١٩)

يَصِدُّونَ : يضجُّون مسرورين بمثل ابن مريم ، وأصله من صددتُ أصُدّ ، فجعلت إحدى الدالين ياء ؛ هذا بكسر الصاد ، وأما بضمها فمن الصدود ، أى يعرضون عنك (انظر كلمة تصدية) . (الزخرف ٥٧)

يُصِرُّونَ على الحِنْثِ : يقيمون على الذنب العظيم مع العزْم والثبات ، ولا يكون الإصرار غالباً إلا فى الشرور والذنوب (انظر كلمة أصروا) . (الواقعة ٤٦)

يُصْعَقُونَ : يموتون ، أى اليوم الذى فيه النفخة الأولى وهى نفخة الصعق (الطور ٤٥)

يُصْهَرُ : يُذاب ، أى إذا صُبّ الحميم على رؤوسهم ذابت أحشاؤهم

وأمعاؤهم من هوْله وتأثيره ، ففعله فى الباطن كفعله فى الظاهر ؛ وصهرته فانصهر : أذبته فذاب . (الحج ٢٠)

الياء مع الضاد

يُضَاهِئُونَ : يُشابهون ، يقلدون آباءهم بكفرهم . والمضاهأة والمضاهاة هى معارضة الفِعْل بمثله (التوبة ٣١) .

يُضَيِّفُوهُمَا : يُنْزِلوهما منزلة الأضياف ، والضيافة معروفة، والأصل هو الميل ، يقال: ضافت الشمس للغروب ، والضيف ، من مال إليك نازلاً بك، وهو مصدر ، يقال للمفرد والجمع ضيف . (الكهف ٧٨)

الياء مع الطاء

لم يَطْمِثْهُنَّ : لم يَمْسَسْهُنَّ ، أى لم يفتض أغلاق أختام الإنسيات منهن أحد ، والطمْثُ هنا هو النكاح بالآدمية ، والأصل هو دم الافتضاض ودم الحيض . قال الفرذق :

خرجن إلىّ لم يَطْمِثْهُنَّ قبلى وهُنَّ أصحّ من بيض النعام

(الرحمن ٥٦ و ٧٤)

سَيُطَوَّقُونَ : سيجعل الله المالَ الذى بخلوا به من زكاة المال أطواقاً فى أعناقهم ، أى هو شرٌّ ملازم لهم ، وبال ما بخلوا به . (عمران ١٨٠)

يُطِيقُونَهُ (١) (وعلى الذين) : يَقْدِرُون على صومه بجهد ومشقة ولم

---

(١) اشترط الباحثون فى حدف حذف (لا) شروطا ، أظهرها قبل فتىء وأخواتها

يصوموه ، عليهم فدية طعام مسكين لقاء فطرهم عن كل يوم (وحكم هذا فى كتب الفقه) ولى رأى خاص بحكمه ليس هنا محله . (البقرة ١٨٤) (راجع كلمة الصيام) فهو من أطاق يطيق إطاقة ، والاسم طَاقَة مثل ، أطاع إطاعة وطاعة . والأصل فيه من الطوْق ، وهو ما يُجعل فى العنق خلْقَةً أو صنعة ، والطاقة اسم لمقدار ما يمكن للانسان أن يفعله بمشقة، فكأنه طوْق له، وهو تشبيه . ولا أدرى لماذا حمّل بعض المفسرين نفسه مشقة التأويل بتقدير حرف (لا) قبل يطيقونه أو حذفها ، وإن الفصاحة القرآنية تأبى هذا الترقيع المشوّه بزيادة فاسدة ويريد أن يحمّل القرآن سقم ذوقه .

الياء مع الظاء

لم يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ : لم يعاونوا عليكم ، أى لم يعينوا عدواً عليكم كما عدتْ بنو بكْر على خُزاعة عَيْبَةِ رسول الله وظاهرتهم قريش بالسلاح فوَفَدَ عمرو بن سالم الخزاعىّ عَلَى النبى فقال له (ص) : لا نُصِرْتُ إنْ لم أنصركم . (التوبة ٥)

يُظَاهِرُونَ منكم من نِسائِهِمْ : يحرّمون زوجاتهم عليهم تحريم ظهور الامهات وكان من عادة العرب أن يقول أحدهم لامرأته : أنت علىّ

بعد القسم ، وضرورة الشعر ، وارتكاب الشطط . وإن سياق هذه الآية ليس فيه من هذه الشروط شىء ، إذن فتقدير حذفها لا مبرر له ألبتة . وإنه لجناية ادعاء المجاز هنا بالحذف ، ولا ضرورة له ، وإنما إرادة تعزيز حكم عدم القدرة على الصيام ثابت فى نفسه بنص آخر ، دون هذا اللجاج .

كظَهْرِ أمّى ، يعنى أنتِ علىّ حرامٌ مثل حُرْمَةِ أمّى علىّ . (المجادله ٢و٣)

يَظْهَرُونَ (عليها) . يعلُون ظَهْرها ، أى يصعدون عَلَى أسطح العلالى بواسطة المصاعد التى هى المعارج . (الزخرف ٣٣)

الياء مع العين

ما يَعْبَأُ بِكُمْ (١) : ما يكترثُ ولا يبالى بكم ، أى أنكم لا تستأهلون شيئاً من العبء بكم لولا عبادتكم ، وإلاّ فأىُّ وزنٍ يكون لكم ؟ . وقال فى القرطين : لا يعبأ بعذابكم لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد (الفرقان ٧٧)

يَعْدُونَ فى السبْت : يعتدون فى يوم السبت بصيد السمك وهو محرَّم عليهم فى السبت . (الأعراف ١٦٢)

يَعْرُجُونَ : يصعدون إليه ، أى لو فتحنا عليهم باباً من السماء لداوموا الصعود إليه . (الحجر ١٤)

يَعْرِشُونَ : يرفعون من البُنْيان ، يقال عرش ، أى بنى بناء وأغلب البناء من هذه المادة من خشب وما شابهه . (الأعراف ١٣٦ والنحل ٦٨) .

---

(١) وأصل العبء هو الحمل الثقيل ، يقال : حمال أعباء ، وما يعبأ بكم ، أى يستخف بكم ولا يجعل لكم وزناً مستثقلا أو غير مستثقل . ومن الأصول قول تأبط شرا :

قذف العبء على وولى أنا بالعبء له مستقل

مَا يَعْزُبُ : ما يغيب ، أى ما يبعد عن علم ربك فى الأرض أو فى السماء شىء ولو قَدْرَ نملة . وأصل العازب الذي يبتعد عن أهله فى طلب الكلإ والمرعى . (يونس ٦١ وفى سبأ ٣) ولا يعزب

وَمَن يَعْشُ [١] : ومن يعرض ، أى يتعامى عن ذكر القرآن مع اعتقاده أنه الحق فسنخذله ، والعشا هو الإعراض أو ضعف البصر . (الزخرف ٣٦)

يَعْصِرُونَ [٢] : ينْجُون ، والعُصرة النجاة ، أو يستغلون الزيتون والأعناب بعصرها . (يوسف ٤٩)

يَعْصِمُكَ : يمنعك من الناس أن يقتلوك ، أى وعدك بضمان حياتك

---

(١) يجوز بفتح الشين وضمها ، كما أنه يجوز مع ذلك بفتح الياء وضمها . يقال فلان تعاشى ، أى تعامى ، من العشا وهو سوء البصر ، ومنه رجل أعشى وامرأة عشواء ، وخبط عشواء ، أى الناقة التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيدها كل شىء ؛ قال زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم

وهذا تفسير بضم الياء ، كأن العشا آفة حقيقية لازمة . ومن قرأها بفتح الياء فليس فى بصره آفة ، لكنه يتكلف الآفة مثل بكى وتباكى ، قال الحطيئة :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

أى لكثرة ضوئها وشدته ، فقد تغلب بصرك حتى كأنك تنظر إليها نظر العشى ، فالأول من عشي ، والثانى من عشا .

(٢) يقال عصر (بفتح الأول والثانى) عصرا وعصرة (بضم الأول وسكون الثانى) وهو النجاة والملجأ ، واعتصر بفلان التجأ إليه . قال أبو زبيد :

صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

أى غياثا ومنجاة للمكروب .

عن أن يصل اليك من أعدائك ما يسبب قتلك ، فلا يقدرون عليك ؛ والمراد بالناس هم الكفار . (المائدة ٧٠)

ولم يُعَقِّبْ : لم يرجع القهقرى على عقبيْه ، أى من شدَّة خوفه من الحية (عصاه) ولَّى مُدْبِراً هارباً ولم يُرد الرجوع . (النمل ١٠ والقصص ٣١)

يَعْكُفُونَ : يقيمون ، أى يقيمون على عبادة الأصنام مواظبين . (الأعراف ١٣٧)

يَعْمَهُونَ : يترددَّون تحيراً ، أى لا يدرون وهم فى طغيانهم كيف يتجهون ، ويعمهون : من العَمَهَ وهو خاص بالبصيرة التى هى منشأ الرأى ، بخلاف العمى فهو يصيب البصر والبصيرة . (البقرة ١٥)

يَعُوقَ : صنماً كان فى قرية خيوان (الجعبة) قريبة من صنعاء ، عبدته هَمَدانُ ومنْ والاها حتى اختلطوا بحِمْير ودانوا باليهودية أيام تهوّد ذو نُواس . (راجع كلمة أصحاب الأخدود) (نوح ٢٣)

الياء مع الغين

يُغَاثُ النَّاسُ : يُمطَرون ، أي ثم يأتى عام يسقون فيه الغيث ، يقال غِيثتْ البلاد إذا أُمطرت . (يوسف ٤٩)

لا يُغَادِرُ صغيرةً : لا يترك ؛ أي هذا الكتاب لم يُخلِّف صغيرة أو كبيرة من الذنوب إلا أحاط بها كليةً . (الكهف ٥٠) (راجع كلمة نغادِرْ)

ولا يَغْتَبْ[1] بَعْضُكُم بَعْضاً : لا يذكر بعضكم بعضاً من خلفه بما يكره إلا أن يكون فاسقاً يرتدع بغيبة غيره له . (الحجرات ١٢) .

لم يَغْنَوا فيها : لم يقيموا فيها ، أى كأنَّ المكذبين لشعيب لم يقيموا فى ديارهم لهلاكهم بالرجْفة واستئصالهم ؛ من غنى بالمكان ، أقام به ، غنًى ومغنى ، والمغانى هى المنازل (الأعراف ٩١ و هود ٦٨)

يَغُوثَ : صنم لمذحج ومن والاها وهمدان ولأهل جرش ، وكان بأكمة فى اليمن اسمها مذحج أيضاً . ثم دانت مذحج باليهودية مع ذى نواس صاحب الأخدود . (نوح ٢٣)

الياء مع الفاء

يَفْجُرَ أمامَهُ : يُداوم على فجوره ، أى فِسْقه وكذبه ، حالاً ومستقبلًا لا ينزع عنه ، والأصل فجر إذا مال (انظر كلمة فاجراً) . (القيامة ٥)

يَفْرُطَ (عَلَيْنَا) : يعجّل بعقوبتنا ، أى نخاف من ادعائه الربوبية واستكباره أن يحمله ذلك على المعاجلة في العقاب فيحول بيننا وبين تبليغ رسالتك . (طه ٤٥)

يَفْقَهُونَ[2] : أى ما بالهم لا يقاربون الفهم فى حديث يلقى إليهم .

---

(١) الغيبة ضد المجاهرة ، فاذا ذكرته فى خلفه بما فيه سوء فهو غيبة ، وإذا استقبلته به فقد جاهرته ، واسم الحديث مجاهرة ، وإذا استقبلته بما ليس فيه فقد بهته ، وذلك هو البهت والبهتان .

(٢) يقال فقهت الكلام إذا فهمته تمام الفهم والفطنة ، وبهذا سمى علم الشريعة فقها والباحث فيه فقيهاً ، لأنه يتفهم مسائله ويحل مشاكله .

والفقه هو الفهم والفطنة . (النساء ٧٧)

الياء مع القاف

يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ : يمسكون عن الانفاق فى طاعة الله ، لأنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف . (التوبة ٦٨)

يَقْتَرِفْ حَسَنَةً : يكتسب ، أى ومن يكتسب طاعة الله ورسوله ومودّتهما يضاعف له الحسنة . والاقتراف هو الاكتساب (انظر كلمة اقترفتموها) (الشورى ٢٣)

يَقْتَرِفُونَ : يكسبون الإثم : ظاهره : الزنا علناً فى المواخير ؛ وباطنه : المخادنة سرًّا . (الأنعام ١٢٠)

يَقْطِين : الشجر الذى لا يقوم على ساق فهو يقطين ، مثل البطيخ والقرع والخيار والقثاء وما هو من هذه الفصيلة . (الصافات ١٤٦)

يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ : أصبح نادماً متحسّراً ـ لأن النادم يقلب كفيه ظهراً لبطن ويضرب بإحداهما الأخرى أو الأرض ـ من شدة تحسّره على هلاك جنته . (الكهف ٤٣)

يَقْنُتْ : يطع ، أى ومن تُطع النبىّ صلى الله عليه وسلم منكن بحُسْن الخلق وطيب المعاشرة ، والقناعة ، والعبادة ، والتقوى ، فتلك (يانساء النبي) نضاعف لها أجرها . والقنوت لزوم الطاعة مع الخضوع . (الأحزاب ٣١)

يَقْنَطُ : ييأس ، أى لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الضالون ، والقنوط هو اليأس من الخير (انظر كلمة ييأس) . (الحجر ٥٧)

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم : سيخبرون عن عقيدتهم فى أهل الكهف وقد حكاه عنهم ، ولم يصح قولهم ، حتى أنه قال للرسول إنكاراً لقولهم (قل الله أعلم بما لبثوا) فلا تقبل هذا القول منهم (الكهف ٢٣) وقوله : فلا تمار فيهم . . . الخ

اليقين : سكون الفهم مع ثبات العلم[1] ، أو هو وضوح حقيقة الشىء فى النفس . واليقين صفة للعلم . (انظر كلمة استيقنتها) . (التكاثر ٥ و ٧)

الياء مع الكاف

يَكْبِتَهُمْ : يُذِلَّهم بالهزيمة ، أي يغيظهم ويحزنهم ، ويقال : كَبَتَهُ بمعنى كَبَدَهُ ، أى ضربه على كبده . وأصل الكبت هو الرد العنيف والإذلال (آل عمران ١٢٧)

يُكْشَفُ[2] عَنْ سَاقٍ : يشتدُّ الأمر ، يعنى يوم القيامة يشتد الكرب ويتفاقم الفزع . (القلم ٤٢)

---

(١) أى ثبوت القضية ببرهان كما فى المقابسات للتوحيدى (راجع كلمة استيقنتها)

(٢) يكشف عن ساق . هذه الجملة كناية عن اشتداد الأمر كما يقول الكشاف بأنه لا كشف ولا ساق : كما تقول للأقطع الشحيح ، يده مغلولة ، والحقيقة لا يد له ، فانه أقطع ولا غل فيها وإنما هو مثل فى البخل . قال الشاعر :

فى سنة قد كشفت عن ساقها   حمراء تبرى اللحم عن عراقها

يُكَلِّمُ [١] النَّاسَ فِى الْمَهْدِ : يخاطب عيسى الذين جاءوه ، قبل أوان كلامه ؛ وهذا آية عيسى . (آل عمران ٤٦)

يَكْلَؤُكُمْ : يحفظكم ، أي : مَن يحفظكم من عذاب الله إذا صبَّه عليكم ليلاً ونهاراً ؟ من الكلاءة وهو حفظ الشىء وتبقيته ، ومنه كلأك الله (الأنبياء ٤٢)

لا يُكَلِّفُ اللهُ : لا يوجب ولا يأمر الله بما ليس فى وُسْع العبد وطاقته (انظر كلمة المتكلفين) . (البقرة ١٨٦ وفى الطلاق ٧)

يُكَوِّرُ [٢] اللَّيْلَ : يُدخل الليل فى النهار وعكسه . أى يغشى كلٌّ

---

(١) يعنى عندما فاجأ مريم قومها بقولهم : (ما كان أبوك امرأ سوء . . . الخ) فأشارت إلى طفلها عيسى ليكلموه ، فعناية الله أرسلت إلى الطفل ملكا (من المدبرات أمراً) لينقذ شرف مريم من الضياع وينوه بمستقبل الطفل عيسى وتأييده ، فاتصل الملك بمركز الكلام الموجود ، كقطعة من ذهن عيسى ، فأملى ما شاء الله أن يمليه على المركز المتكلم ، فنطق عيسى بالحكم وفصل الخطاب بقوله : (إنى عبد الله آتاني الكتاب و . . . الخ) وهذا كلام ليس من إرادته ولا من نتائج ذهنه ، فسبحان الناطق على كل لسان ، الذى أنطق عيسى بكونه إنسانا خالص العبودية .

وليس هذا الأمر بغريب على عناية الله ، فالانسان المنوم المغناطيسى (المخلوق العاجز) يملى إرادته على ذهن النائم بواسطة نوع من الاشعاع الذى يصل إلى ذهن النائم لا سلكيا فيدعو مركز الكلام إلى إحداث الحركة المنظمة فى الجهاز المتكلم فيسمع القوم من النائم ما أراد المنوم ، هذا فى بعض الأحوال . وإن كان ثمة مقاصد أخرى من الايحاء اللاسلكى أو المغناطيسى كما هو معروف .

(٢) التكوير هو اللف واللى ، فكأن الليل يلف النهار ويغشى مكانه ، وكذلك النهار يغشى الليل ، أو أن كلا منهما يكر على الآخر ويتابعه فشبه بأكوار العمامة متتابعة بعضها إثر بعض .

واحد من الملوين مكانه ، والتكوير هو اللف والجمع واللى ، ومنه تكوير العمامة (انظر كلمة تُولج) . (الزمر ٥)

الياء مع اللام

يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ : ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم ، يقال : لاتَهُ وألاتَهُ حقَّه ، إذا نقَّصه حقه ، وأصله مأخوذ من ردّ الليت وهو صفحة العُنُقِ ، ومنه لاته بمعنى صرفه عن كذا . (الحجرات ١٤)

يَلْتَقِيانِ (مرج[1] البحرَيْن) : يتماسّان ، أى أرسلهما يتجاوران وتماسّ

---

(١) نشرت بعثة السيرجون إمرى مع بعثة الجامعة المصرية وخفر السواحل لدرس أعماق البحر الأحمر والمحيط الهندي في جنوب عدن ، بعض الملاحظات التى تسترعى النظر ومما جاء (فى مجلة الفتح ٣٥٤) أن البعثة وجدت المياه فى خليج العقبة تختلف فى خواصها وتركيبها الطبيعية والكيمائية عن المياه فى البحر الأحمر ، وحققت البعثة (بواسطة جهاز قياس الاعماق) وجود حاجز مغمور عند مجمع البحرين يبلغ ارتفاعه أكثر من ألف متر وتبعد قمته نحو ثلاثمائة متر من سطح البحر .

وتماثل هذه النتيجة ما وصلت إليه السفينة (مباحث) فى رحلتها الأولى فى المحيط الهندى والبحر الأحمر إذ حققت وجود حاجز مغمور بين البحرين ، واثبتت المشاهد والتحليل الكيمائى أن مياه المحيط الهندى تختلف فى خواصها الطبيعية والكيمائية عن مياه البحر الاحمر .

ويعلل علم الأوقيانوغرافيا الاختلاف فى خواص الماء فى المحيط الهندى والبحر الأحمر وفى خواصه فى خليج العقبة والبحر الاحمر ، بوجود الحاجز المغمور عند ملتقى كل بحرين .

هذه الحقيقة الرائعة التى تثبتها الأرقام الموجودة فى خزائن كلية العلوم بالجامعة المصرية وفى خزائن جامعة كمبردج التى وصلت اليها (مباحث) بعد أن زودت بأحدث الآلات العلمية وتدرعت بجنود من العلم — أنزلها الله فى قرآنه منذ ١٣ قرناً فى الآية (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) .

سُطوحهما ، فلا يبغى أحدهما عَلَى الآخر بابطال الخاصية ، وهذا ما حققه علم دراسة البحار (أوقيانوغرافيا) بأن لكل ماء من البحار خواص كيمائية تمنع اختلاط البحر بالبحر المجاور له ، فكأن هذه الخواص هى كالبرزخ الحاجز بين المائين (الرحمن ١٩)

يَلِجُ فى الأَرْضِ : يدْخُل فى الأرض ، أى يدخل فيها من ماء ودفائن ، وجمع ما هي له كِفات . (سبأ ٢ والحديد ٤)

يُلْحِدُونَ [١] فى أسمائه : يميلون عن أسماء الله الحسنى إلى أسماء وصفات تنزه الله عن إضافتها اليه . (الأعراف ١٧٩ والنحل ١٠٣ « يلحدون إليه » وفصّلَتْ ٤٠) فى آياتنا .

يَلْمِزُكَ : يعيبك فى قسمة الصدقات ، واللمز : العيب ، وأصله الاشارة بالعين ونحوها . (التوبة ٥٩)

---

(١) الأصل من اللحد وهو ما يوارى فيه الميت ، ثم استعمل مجازا فيمن مال عن الدين وتجاوز حدود الشريعة أو طعن فيها وأزرى عليها ، ثم قوله : يلحدون فى أسماء الله : أى يسموا الأصنام آلهة ، ومن هذا النوع فى الالحاد باسماء الله ، أنه يوجد أسماء مكفهرة مظلمة لا تقبلها الشياطين أسماء لها ولا دابة من دواب الأرض ، أتدرى أيها القارىء الكريم ما هذه الأسماء ؟ هى الأسماء الموجودة فى منظومة تسمى (الجلجلوتية) فناظمها أراد بها هدم الديانة الاسلامية بتدجيله ، وبعض علماء المسلمين على جمودهم ونفاقهم وجبنهم لا يقبلون على إرشاد المسلمين إلى ترك هذا المنكر ، والغريب أنك إذا سألت من يتلو هذه الاسماء عن معنى مايتلو أجابك فوراً بأن هذه أسماء الله فى السريانية ، وكأن المسلم مكلف أن يقرأها بالسريانية وقد نزلت بالقرآن والقرآن عربى ليس بسريانى ولم يدر أن السريانية شقيقة العربية ولم يكن فيها اسم من هذه الاسماء الملفقة التى تنفر منها الأسماع ، والله يقول : ولله الأسماء الحسنى .

يَلْهَثْ : يَدْلعُ لسانه ، وهذه من خصائص الكلب دون سواه من الحيوان ، لتخفيف حرارته ، فلهثه قائم مقام العَرَق فى جسم بقية الحيوانات التى تعرق . (الأعراف ١٧٥)

يَلْوُون أَلسِنَتَهُمْ بِالكِتَابِ : يحرِّفون التوراة ، أى الكتاب المنزَل بالدَّسِّ تحريفاً خفيفاً لِيخفَي . (آل عمران ٧٨)

الياء مع الميم

يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا : يذهب الله ببركة الربا ، وزيادته (حيث يزيد فى الصدقات ويضاعف أجرها) والمحق : النقصان ، ومحقه إذا أذهب بركته ، ويقال : أمحق المال ، إذا هلك ، مستعار من محاق القمر ، والمحاق ثلاثة أيام آخر الشهر . (البقرة ٢٧٦ وآل عمران ١٤١) ويمحق الكافرين

لِيُمَحِّصَ اللهُ : ليُطَهِّرَ الله ، أى ينقِّى الله الذين آمنوا من ذنوبهم ، يقال مَحَصَ الحبلُ إذا ذهب منه الوبر حتى يتملَّص . (آل عمران ١٤١ وفى ١٥٤ منها) بمعنى يُمَيِّز .

يَمْكُرُ بكَ : تتشاور قريش بك وقد اجتمعوا بدار النَّدْوة فى شأنك لأجل قتلك . (انظر كلمة مكروا ومكر الله) . (الانفال ٣٠) (راجع كلمة ناديه وكلمة إيلاف)

يَمْهَدُونَ : يُوَطِّئُون منازلهم فى الجنة ، لأن أعمالهم صالحة ، يقال : مَهَدَ الأمرَ ، أصلحه وسوّاه ، والفراش وطّاه ، والعُذْر بسطه . والأصل فيه التسوية . (الروم ٤٤)

اُليَمّ : البحر ، أى نهر النيل ، لأنه عظيم يكون عند فيضانه كالبحر فى مده . (طه ٣٩ وفى الأعراف ١٣٥) البحر الاحمر

يموجُ : يختلط ، أى وتركنا الخلائق يوم القيامة يختلط بعضهم ببعض لكثرتهم . (الكهف ١٠٠)

يَميز (الخَبِيثَ من الطيِّب) : أى يُميِّزَ المنافق من المؤمن بالتكاليف الشاقة ، ففعل ذلك يوم أحد ، وكان يوم اختبار ، بَانَ فيه المنافق والمؤمن (آل عمران ١٧٥ والأنفال ٣٨)

باليَمين [1] : بالقُوَّة ، أى لَنلْنا ما نريد من النبيّ عقاباً له بالقوة والمقدرة ، أو معناه لأخذنا بيمينه ، أى منعناه من التصرّف فيما يريد . وقيل بأشرف جوارحه وأشرف أحواله . (الحاقة ٤٥)

اليمين : الجانب الذى هو ضد الشمال . (النحل ٤٨)

الياء مع النون

ينأونَ : يتباعدون عنه ، أى يتباعدون عن النبي بأنفسهم فيضلون

---

(١) عبر عن القوة باليمين لأن الجارحة اليمنى هى التى تزاول ما يكون من العظائم ، وتتصرف فى حل مشاغل الحياة عامة ، وقد يراد من اليمين السعادة والتيمن فى قوله ، (الواقعة ٩٠) : فسلام لك من أصحاب اليمين . وعلى هذا حمل قوله :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

ثم إن اليمين فى الحلف مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد والمحالف إذ يمد يمناه عند المعاهدة والمحالفة . ويقسمون بالله جهد أيمانهم .

ويضلون ومع ذلك فلا يتعداهم الضرر . من النأى وهو البعد . والمنأى المكان البعيد . (الأنعام ٢٦)

يَنْزَغُ بينهم : يفسد ويهيج . (انظر كلمة نزغ) . (الاسراء ٥٣ ويوسف ١٠٠)

ينْزَغَنَّكَ : يحملك الشيطان بوسوسته ليصرفك عما أمرت به . (انظر كلمة نزغ) . (الأعراف ١٩٩ وفصّلت ٣٦)

لا يَنْزِفُونَ[١] : لا يسكرون ، أى لا تذهب بعقولكم خمر الآخرة كما هي خمر الدنيا التى تنزف عقل شاربها ، وأصل النزف هو نزح ماء البئر ، فكأن الشراب ينزح فهم السكران وعقله (انظر كلمة خمر وغول) . (الصافات ٤٧ والواقعة ١٩)

ينسفها : يقلعها ويفتتها كالرمل السائل ثم يذريها مع الريح (طه ١٠٥)

ينسِلُونَ : يسرعون ، أي يأتون من كل جهة مسرعين ، النسلان فى الأصل مقاربة الخطو مع الاسراع ، يقال : مرّ الذئب ينسل ويعسل . (الأنبياء ٩٦ ويس ٥١)

---

(١) يقال نزف الرجل إذا ذهب عقله وأنزف أيضاً ، ويقال للسكران نزيف ومنزوف ، وأنزف الرجل أيضا إذا ذهب شرابه وذكر فى الكشاف والنزهة شاهداً لا نزف .

لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم   لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

ونزف الرجل فى الخصومة إذا انقطعت حجته .

ينشأ فى الحِلْيَةِ : يربى في الحلى والزينة ، (وهى لباس خاص بالبنات اللاتي يعجزن عن المقاومة) فكيف يكون إلها . (الزخرف ١٨)

يُنْصَرُونَ : يُمطرون ، أى يغاثون بالمطر ، يقال أرض منصورة إذا عمّها المطر وجادها الغيث ؛ أما النصر بمعنى النجدة فهو أخصّ من العون ، لاختصاصه بدفع الضرّ والعدوان .

ينعق : يصيح ، أى مثل الكافرين باستماع الموعظة كمثل الأنعام التى لا تسمع راعيها إلا ناعقاً غير مبين . (البقرة ١٧١) يقال نعق المؤذن ونعق الراعى بالضأن : قال الأخطل : فانعق بخيلك ياجرير فانما . . .

يَنْعِهِ : نضجه ، أى مدركه من الفواكه . ومفرد ينع ، يانع ، مثل صحب وصاحب ويقال : ينعت الفاكهة وأينعت ، إذا أدركت ونضجت (الأنعام ٩٩)

فَسَيُنْغِضُونَ : فسيحركون إليك رؤوسهم استهزاء وتعجباً ، يقال نغض رأسه إلى صاحبه ، أى حرّكه كالمتعجب منه ، (إنغاضا ونغضانا) (الأنعام ٩٩)

الياء مع الهاء

يهرعون[1] : يسرعون أى يستحثون إليه ، كأنه يحث بعضهم بعضاً (الرعد ٧٨ والصافات ٧٠)

---

(١) قال الفراء والكسائى : لا يكون الاهراع إلا إسراعا مع رعدة ، وقال

يهيج : يجف الزرع ، أى يتم يبسه وجفافه ، لأنه إذا تمّ جفافه حان له أن يثور عن منابته . (الزمر ٢١ والحديد ٢٠)

يهيمون : يمضون فى كل نوع من الكلام فيجاوزون الحدّ مدحاً وهجاء أى أن الشعراء يذهبون فى كل واد من القول على غير قصد كما يذهب الهائم على وجهه من اشتداد العشق والعطش وأصله مأخوذ من الهيام وهو داء يصيب الإبل من العطش ويضرب فيه المثل لمن اشتد به العشق . (الشعراء ٢٢٥) . (راجع كلمة الْهِيم)

الياء مع الواو

ليواطئوا (عدّة) : ليوافقوا مدة الأيام من الشهور المحرمة بعدة أيام مثلها . (انظر كلمة النسىء) . (التوبة ٣٨)

يُوبِقْهُنَّ : يهلكهن ، أى إما أن يسكن الريح فتبقى السفن فى عرض البحر ، وإما أن نُرسل عليها عاصفاً فيهلكها ومَنْ فيها بالغرق . (الشورى ٣٤)

يوحى[1] بعضهم إلى بعض : يوسوس شياطين الإنس بعض إلى بعض

السجستانى : ويقال يهرعون أى يسرعون ، فأوقع الفعل بهم وهو لهم فى المعنى ، كما قيل أولع فلان بكذا وزهى زيد وأرعد عمرو ، فجعلوا مفعولين وهم فاعلون ، وذلك أن المعنى أولعه طبعه وزهاه ماله أو جهله وأرعده غضبه أو وجعه وأهرعه خوفه ورعبه ولهذه العلة خرج هؤلاء الأسماء مخرج المفعول بهم .

(١) يراد من الوحى هنا الوحى اللغوى ، وهو إسرار وإعلام فى خفاء ، وهو الأصل ، (ثم تفرع عنه معان كثيرة راجع كلمة أوحينا ووحى)

بباطل القول فى عصيان الرسل ، والكفر برسالاتهم . والوحى هنا الإعلام ؛ كذلك شياطين ومردة الجن إيحاؤهم بعض لبعض مثل ذلك (الأنعام ١١٢)

يُوحَى : (انظر كلمة أوحينا وكلمة وحى) . (الكهف ١١١)

يُوزَعُونَ : يجمعون ، أى تحبس هذه الأفواج من الأمم بردّ آخرها إلى أولها ثم يساقون فيكبكبون فى النار . (النمل ٨٣ وفيها ١٧) والطير فهم يوزعون ، أى يُحْبَسُ أُولهم على آخرهم ليتلاحقوا .

لَيَؤُسٌ : لقنوط ، أى الإنسان شديد اليأس من أن تُرَدّ عليه نعمة سلبناها عنه مع أن الله واسع الرجاء . (هود ٩)

يُوعُونَ[1] يُضمرون فى قلوبهم ، أي يجمعون فى صدورهم فوق كفرهم أمشاجاً من الحسد والبغى وأعمال السوء للنبي صلى الله عليه وسلم (انظر كلمة أوْعى) . (الانشقاق ٢٤)

يُوفِضُونَ : يسرعون ، أى يخرجون من قبورهم يوم القيامة متسابقين كما كانوا متسابقين إلى أنصابهم (انظر كلمة نصب) . (المعارج ٤٣)

يُؤْفَكُونَ : يُصرفون عن الحقّ بعد بيان البرهان ، أو أنهم محرومون (انظر كلمة إفك) . (المائدة ٧٨)

---

(١) يقال : أوعى الزاد والمتاع ، أى جعله فى الوعاء ، فهو يوعى المتاع أى يدخله فى الوعاء . ووعيت العلم وعياً . « وتعيها أذن واعية » .

يُؤْلُونَ (مِنْ نِسَائِهِمْ)[١] : يحلفون على وطء نسائهم ؛ والإيلاء : الْحَلْف من المرأة ، وهو أن يقول : والله لا أقربك أربعة أشهر . (البقرة ٢٢٦)
(راجع كلمتي تفيء وتربص)

يوم[٢] : وردت كلمة يوم في القرآن ٢٨١ مرة ، منها ١٠ فى معان شتى ،

---

(١) يؤلون : من الألية وهى اليمين . أى من آلى يؤلى إيلاء ، كذلك ائتلى وتألى ، وكانت العرب فى الجاهلية إذا كره الرجل زوجه يذرها معلقة فلا يضمها ويفضى إليها ، ولا يطلقها ، كراهة أن يتزوجها غيره ، فيحلف ألا يطأها ، ولا يخلى سبيلها أبداً حتى يموت أحدهما . وقد أبطل الله تلك المعاملة القاسية محدداً للايلاء أربعة أشهر ، فان رجع إليها خلال الأربعة فقد وجب عليه كفارة اليمين ، وإن مضت الأربعة ولم يقربها فقد بانت المرأة بتطليقة واحدة عند أبى حنيفة ، وعند الشافعى لا يصح الايلاء إلا فى أكثر من أربعة أشهر . والألية الحلف مطلقاً ، وجمعها ألايا ، قال الشاعر ، فى ذكر كراهتهم للحلف ومدح من لم يحلف .

قليل الألايا حافظ ليمينه   وإن سبقت منه الألية برت

(٢) ولليوم عند الفلكيين أقدار ، وهى :

١ — اليوم الشمسى ، وهو المدة بين الظهر والظهر الذى يليه ، أو بين نصف الليل إلى نصف الليل التالى .

٢ — اليوم القمرى : وهو اليوم الذى يكون بعد عبور القمر فى الهاجرة مرتين وطوله ٢٤ ساعة و ٥٠ دقيقة و ٣٢ ثانية ، أو بين غروب الشمس إلى غروب الشمس التالى .

٣ — اليوم النجومى : وهو اليوم الذى تدور فيه النجوم حول القطب ، ويحسب من الظهر النجومى ، وهو وقت عبور الحمل إلى الهاجرة .

وفى معجم معلوف الفلكى نقلا عن الدكتور فانديك : وهاجرة كل مكان هو خط نصف النهار لذلك المكان . والهواجر هى دوائر عظيمة عمودية على خط تمر بالقطبين ، وسميت هواجر ، لأن الشمس إذا لحقت بها ، تبتدىء بالانحدار آخذة هجر الأرض ذلك اليوم

والباقي فى يوم القيامة ؛ وكلمة (اليوم) ٧٥ مرة منها فى معان شتى ، والباقى فى يوم القيامة ؛ ووردت مضافة منها ٧١ إلى إذ « يومئذ » و ١٠ يومهم ويومكم . و ٢ مثنى ثم جمع كثير .

ويعبَّر باليوم عن الزمن من طلوع الشمس إلى غروبها ، ولهذا يقابل بالليلة ، وقد يقصد به أىّ مدّة من الزمن كما فى (الأنفال ٤١) يوم التقى الجمعان ، وفى (الجمعة٩) يوم الجمعة . وفى (فصلت١٢) خلق الأرض فى يومين

يَؤُدُهُ : يثقله ، أى لا يشق عليه حفظ السموات والأرض وهو خالقهما ، يقال فى الأصل ، آدهُ الحمل أى أثقله ، وآد العودَ إذا اعتمد عليه فثناه واعوجّ العودُ من ثقله فى ثمره . (البقرة ٢٥٦) . قال الشاعر :

وقامت ترائيك مُغْدَوْدِنًا إذا ما تنوء به آدها

الياء مع الياء

يَيْأَسُ : يقنطُ ؛ لا يقطع رجاءه من الله إلا الجاحِدون . (انظر كلمة يقنط) . (يوسف ٨٧)

أَفَلَمْ يَيْأَسْ[1] : أفلم يعلم ويتبين المؤمنون أنْ لو شئنا لهدينا الناس ،

---

(١) أكثر المفسرين على أن ييأس بمعنى يعلم ، وهى لغة قوم من النخع ، ويقول الكشاف : إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه ، لأن اليائس من الشىء عالم بأنه لا يكون ، كما استعمل الرجاء بمعنى الخوف ، والنسيان بمعنى الترك . لتضمن ذلك ، ولا تعرض المعاجم إلى ما تعرضت إليه التفاسير . ومثاله فى القاموس ، ييأس كيمنع ويضرب شاذ وهو يؤس كسدس ويؤوس كصبور ، كاستيأس واتأس ، و يئس أيضاً : علم ،

جميعاً يعنى مشيئة الالجاء والقسر . (الرعد ٢٣)

يقول مصححه فى مسك ختامه بعد حمد الله والصلاة على رسوله

معجم القرءان هذا فيه أبحاث جليلة

مفرد وافى فوقًا ضوءه يبدي سبيله

أبدع التأليف فيه عالم حاز الفضيلة

عيد الوصيف محمد

ومنه ، (أفلم ييأس الذين آمنوا) قال فى الأساس : ومن المجاز قولهم : قد يئست أنك رجل صدق ، أى علمت قال سحيم :

أقول لهم بالشعب إذ ييسروننى ألم تيأسوا أنى ابن فارس لهزم

وقال آخر :

ألم تيأس الأقوام أنى أبو ابنه وإن كنت عن عرض العشيرة نائيا

وذلك أن مع الطمع القلق ، ومع انقطاعه السكون والطمأنينة ، كما مع ثبوت اليأس يقتضى ثبوت العلم . ولذلك قيل : اليأس إحدى الراحتين . والحمد لله أولا وآخراً .

وأقدم كتابى (معجم القرآن) هذا وأنا أعلم بأني بشر غير معصوم يجوز عليه الخطأ والنسيان ، ورجائي لمن يرى شيئا فى هذا الكتاب من النقد أن يعذر ويرشد ، لأن العصمة لله وحده ، وهو حسبى والحمد لله أولا وآخراً .

نابلس فى ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٦٠
٦ — ٦ — ١٩٤١

مؤلفه

عبد الرءوف بن رزق بن إسماعيل المصرى

قد بلغ مجموع هذه الكلمات القرآنية المبحوث عنها فى هذا المعجم (٣٠٠٠) كلمة ونيفاً .

فهرس (الجزء الثانى) من معجم القرآن الكريم

